



اصْحَابُ الْأَمَامِ السَّجَّادِ عَلَيْهِ وَمُعَاوِرُهُ وَالرَّوْفَةُ عَلَيْهِ

تأليف
العلامة الشيخ محمد جواد المصنعي الحلي

المجلد السادس

٢



مترجمان قرآن سجادية الرابع

الكتاب الثاني من سلسلة التكملة



اصحاب
الامام السجادي
ومع امره والرويت عنه

١٠





الإمامة العامة للعباد الحسينية المقدسة

اسم الكتاب : أصحاب الإمام السجاد

المؤلف : العلامة السيد محمد جواد الحسيني الجلاي

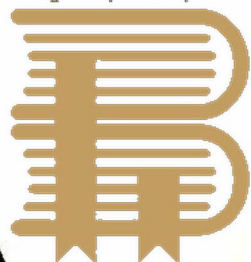
الجزء : العاشر

الطبعة : الأولى ١٤٣٩ هـ / ٢٠١٨

الناشر : مهرجان تراويل سجادية الرابع

الكمية : ١٠٠٠





اصحاب

الامام السجادة

ومعاصروه والرايون عنه

تأليف

العلامة السيد محمد جواد الحسيني الجليلي

المجلد العاشر

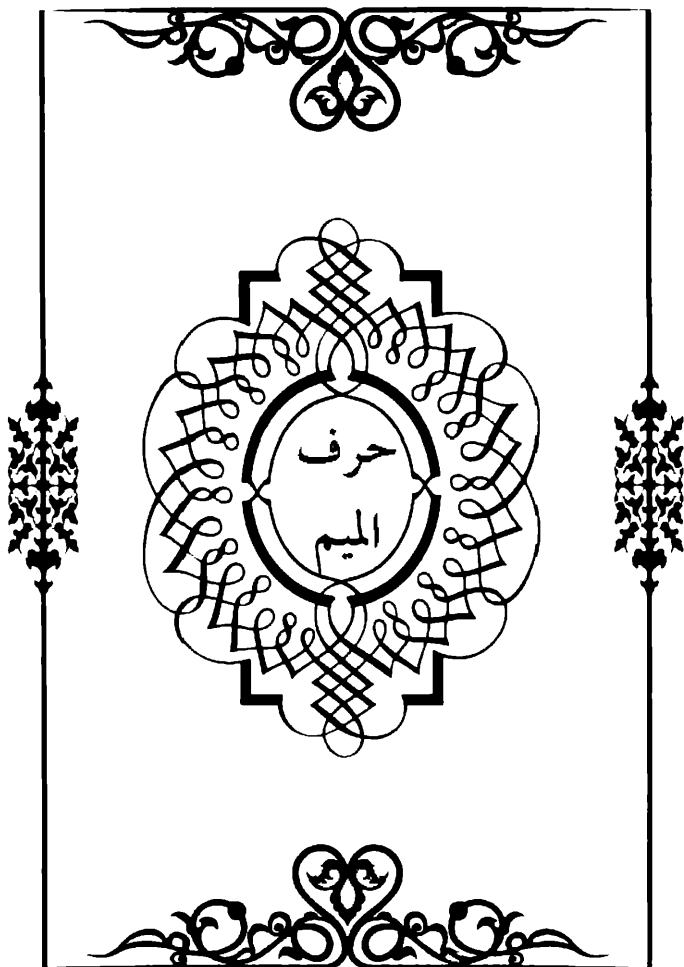
- ٢ -

٥٢٢-٤٦٩



الطبعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



[٤٦٩]

محمد بن شهاب الزهري

المعاصر للإمام السجّاد (عليه السلام) (١)

ذكر الشيخ الطوسي في رجاله (الأبواب) من معاصري الإمام السجّاد (عليه السلام):

(١) الزهري، هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن الحارث بن زهرة القرشي الزهري (٥٨-١٢٤ هـ)، أحد الفقهاء المحدثين بالمدينة، حافظ زمانه ولد سنة خمسين، وقيل ٥٨، وطلب العلم في أواخر عصر الصحابة، فروى عن ابن عمر حديثين وعن سهل بن سعد وأنس بن مالك ومحمود بن الربيع وعبد الرحمن ابن أزهري وسنين أبي جميلة وأبي الطفيل وربيع بن عباد وعبد الله بن ثعلبة وكثير ابن العباس بن عبد المطلب وخلق كثير، قال أبو داود حديثه ألفان ومائتا حديث النصف منها مسند. وجالس الزهري سعيد بن المسيب ثماني سنين وقال الزهري: من سنة الصلاة أن يقرأ فيها بسم الله الرحمن الرحيم ثم فاتحة الكتاب ثم تقرأ سورة، وكان يقول: أول من قرأ "بسم الله الرحمن الرحيم" سرا بالمدينة عمرو بن العاص. وقال يعقوب بن شيبة ثنا الحسن الحلواني ثنا الشافعي قال حدثنا عمي قال: دخل سليمان ابن يسار على هشام فقال له يا سليمان من الذي تولى كبره منهم؟ فقال ابن سلول قال كذبت بل هو علي فدخل ابن شهاب فقال: يا ابن شهاب من الذي تولى كبره منهم؟ فقال: ابن أبي. فقال له: كذبت بل هو علي. فقال: أنا أكذب لا أبأ لك؟ فوالله لو نادى مناد من السماء: أن الله قد أحل الكذب ما كذبت. حدثني سعيد وعروة وعبيد الله وعلقمة ابن وقاص عن عائشة: أن الذي تولى كبره منهم عبد الله بن أبي. يقال: إن قبر الزهري بأدما، وهي خلف شغب وبداء، وهي أول عمل فلسطين وآخر عمل الحجاز، وبها ضيعة للزهري وهو مسنم مجصص. قال الواقدي: عاش اثنتين وسبعين سنة. وقال غيره: أربعاً وسبعين، وتوفي سنة أربع وعشرين ومائة.

راجع: الوافي بالوفيات- للصفدي- ج ٥- ص ١٧- ١٩، بالرقم ٣. والأعلام، لخير الدين

[١٢١٨] ٥- محمد بن شهاب الزهري، وقال بعده: عدوّ. ^(١)

وقال العلامة الحلي في خلاصة الأقوال:

٢- محمد بن شهاب الزهري، من أصحاب علي بن الحسين عليه السلام،

عدوّ. ^(٢)

وقال التفرشي في نقد الرجال :

٤٧٧٥ / ٤١٩- محمد بن شهاب الزهري: عدوّ، من أصحاب علي

ابن الحسين عليه السلام، رجال الشيخ. وكأنه الذي سيجي بعنوان: محمد بن

مسلم الزهري. وفي رجال ابن داود: مسلم بن شهاب الزهري أحد

أئمة الحديث بن جنح، يكنى أبا بكر. ولم أجد في رجال الشيخ إلا كما

نقلناه. ^(٣)

وقال محمد جعفر بن محمد طاهر الخراساني الكرباسي في إكليل

المنهج في تحقيق المطلب :

[٨٧٦] محمد بن شهاب الزهري في نقد الرجال: محمد بن شهاب

الزهري، عدوّ "بن، جنح"، وكأنه الذي سيجي بعنوان محمد بن مسلم

الزهري، وفي "د": مسلم بن شهاب الزهري، أحد أئمة الحديث "بن،

جنح" يكنى أبا بكر، ولم أجد في "جنح" إلا كما نقلناه، انتهى. ^(٤)

الزركلي- ج ٧- ص ٩٧. وراجع ترجمته في: غاية النهاية ٢: ٢٦٢ وصفة الصفوة ٢: ٧٧

وحلية الأولياء ٣: ٣٦٠ وتاريخ الاسلام للذهبي ٥: ١٣٦- ٢٥٢ وفيه: ولد سنة ٥٠

ومعجم الشعراء للمرزباني ٤١٣ وفيه أبيات من نظمه .

(١) الأبواب (رجال الطوسي)- للشيخ الطوسي- ص ١١٩ .

(٢) خلاصة الأقوال- للعلامة الحلي- ص ٣٩٢ .

(٣) نقد الرجال- للتفرشي- ج ٤- ص ٢٣٠ .

(٤) إكليل المنهج في تحقيق المطلب- لمحمد جعفر بن محمد طاهر الخراساني الكرباسي- ص

وقال الشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني في منتهى المقال في احوال الرجال:

٦- محمد بن شهاب الزهري: عدو، ين. وزاد صه: من أصحاب علي بن الحسين عليه السلام. وفي ق: ابن مسلم، كما يأتي. وفي تعق: في النقد: لم أجد في جنح إلا كما نقلنا. يعني بعنوان محمد بن مسلم، انتهى. وروى الثقة الجليل علي بن محمد بن علي الخزّاز في كتابه الكفاية رواية تدلّ على تشييعه، وروى عنه النصّ على كون الأئمة اثني عشر عن علي ابن الحسين عليه السلام، وأنّ المهدي عليه السلام سابع أولاد ابنه محمد بن علي عليه السلام، إلا أنّ طس في ترجمة عبد الله بن العباس قال: سفيان بن سعيد والزهري عدوان متّهمان، انتهى. ولعلّه ابن مسلم الزهري الآتي عن ق، ويظهر من المصنّف في الألقاب .

أقول: لا ريب في أنّه هو وشهاب جدّه كما يأتي، وقد صرح في أسانيد الفقيه بأنّ الزهري اسمه محمد بن مسلم بن شهاب. وأمّا نصبه وعداوته فمما لا ريب فيه، وقد ذكره الفاضل عبد النبي الجزائري وقبله العلامة في قسم الضعفاء، ولم يذكره في الوجيزة أصلاً. وما استدللّ به سلّمه الله على تشييعه ليس بشيء، لأنّ جماعة من علماء العامّة رَوَوْا النصّ على كون الأئمة اثني عشر، وأنّ الحسين عليه السلام إمام ابن إمام أخو إمام أبو أئمة تسعة تاسعهم قائمهم، وعمدة أدلة الإماميّة على حقيقة مذهبهم وبطلان مذهب مخالفينهم هي الأحاديث التي ترونها مخالفوهم في كتبهم، مع أنّ الكتاب المذكور موضوعه نقل الأحاديث الواردة من طرقهم في إمامة الأئمة، فهذا أيضاً مما يدلّ على كونه عامياً). وفي شرح النهج لابن أبي الحديد: كان الزهري من المنحرفين عنه يعني علياً عليه السلام، روى جرير بن عبد الحميد عن محمد بن شعبة قال: شهدت مسجد

المدينة فإذا الزهري وعروة بن الزبير جالسان يذكران علياً عليه السلام فنالا منه، فبلغ ذلك علي بن الحسين عليهما السلام فجاء حتى وقف عليهما فقال: أما أنت يا عروة، فإن أبي حاكم أباك إلى الله فحكم لأبي على أبيك، وأما أنت يا زهري فلو كنت بمكة أريتك كرامتك [كذا، والصحيح: كير ابيك].^(١) وقال السيد علي البروجردي في طرائف المقال:

٧١٧٦- محمد بن شهاب الزهري عدو "ين" "د" وزاد "صه" من أصحاب "ين" عليه السلام "وفي" "ق" ابن مسلم كما مر في السابقة، وفي "تعق" في النقد لم أجد في "جخ" الا كما نقلناه يعني بعنوان محمد بن مسلم، ونقل عن الكفاية رواية تدل على تشييعه ونصه على كونهم اثنا عشر عن "ين" عليه السلام "الا أن" طس" قال: إنه مع سفيان بن سعيد عدوان متهمان، فتأمل.^(٢)

قال محمد علي الأردبيلي في جامع الرواة:

محمد بن مسلم الزهري المدني تابعي وهو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله. بن الحرث بن شهاب بن زهرة بن كلاب، ولد سنة اثنين وخمسين ومات سنة أربع وعشرين ومائة وله اثنتان وسبعون سنة. (ق) "مع". سفيان بن عيينة عن الزهري واسمه محمد بن مسلم بن شهاب عن علي بن الحسين عليهما السلام في مشيخة (يه) في طريق الزهري. الأوزاعي عن الزهري عن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام في (يب) في باب التدليس في النكاح وفي باب الزيادات في فقه النكاح. معمر

(١) منتهى المقال في احوال الرجال - للشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني - ج ٦ - ص ٧٩ - ٨١، كذا، وفي شرح نهج البلاغة - لابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٢ وفيه: "لأريتك كبر أبيك"، وراجع تعليق الشيخ الكوراني على هذا الحديث في ترجمة: "محمد بن شيبه".
(٢) طرائف المقال - للسيد علي البروجردي - ج ٢ - ص ٦٣ .

بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن علي بن الحسين
 ع^{عليه السلام} في (في) في باب ذم الدنيا. معمر بن راشد عن الزهري عن محمد
 ابن مسلم بن عبيد الله في نسخة وأخرى عن الزهري محمد بن مسلم
 ابن عبيد الله بدون لفظة عن عن علي بن الحسين ع^{عليه السلام} في باب حب
 الدنيا. عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن علي بن الحسين ع^{عليه السلام}
 في باب الاستغناء عن الناس وفي باب العصية وفي باب الطمع الظاهر
 أن لفظة عن في باب حب الدنيا زائدة من النسخا بقرينة المواضع الاخر
 والله أعلم وذكرنا بعض رواته في النسب فليرجع إليها.

وقال الشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني في منتهى المقال في احوال
 الرجال:

في أسانيد كتاب الفقيه: عن الزهري واسمه محمد بن مسلم بن
 شهاب، فما ذكره الشيخ في ق هو هذا نسبة إلى جده، والله أعلم، انتهى.
 ونقل في البحار عن خطأ محمد بن علي الجباعي جدّ شيخنا البهائي ع^{عليه السلام}
 عن خطأ الشهيد: كانت وفاة الزهري الفقيه واسمه محمد بن مسلم بن
 عبد الله الأصغر بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب
 المدني في سنة أربع وعشرين ومائة في خلافة المأمون.^(١)

ومّا قال السيد الأستاذ في المعجم:

١٠٩٨٧- محمد بن شهاب الزهري: محمد بن مسلم بن شهاب.
 عدو، من أصحاب السجاد ع^{عليه السلام}، رجال الشيخ. وعد البرقي محمد بن
 شهاب، من أصحاب علي بن الحسين ع^{عليه السلام}.

أقول: هو محمد بن مسلم الزهري الآتي، فإن شهاب جد محمد

(١) منتهى المقال في احوال الرجال- للشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني- ج ٦- ص ٢٠٣.

ابن مسلم، كما صرح به الصدوق تذکر في طريقه إلى الزهري، حيث قال: وما كان فيه عن الزهري: فقد رويته عن أبي جهم، عن سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، واسمه محمد بن مسلم بن شهاب، عن علي بن الحسين عليه السلام.

قال ابن شهر آشوب: "وكان الزهري عاملاً لبني أمية فعاقب رجلاً، فمات الرجل في العقوبة، فخرج هائماً وتوحش، ودخل إلى غار، فطال مقامه تسع سنين. قال: وحج علي بن الحسين عليه السلام فأتاه الزهري، فقال له علي بن الحسين عليه السلام: إني أخاف عليك من قنوطك ما لا أخاف عليك من ذنبك، فابعث بدية مسلمة إلى أهله، واخرج إلى أهلك ومعالم دينك، فقال له: فرجت عني يا سيدي (الله أعلم حيث يجعل رسالته) ورجع إلى بيته ولزم علي بن الحسين، وكان يعد من أصحابه، ولذلك قال له بعض بني مروان: يا زهري ما فعل نبيك، يعني (علي بن الحسين عليه السلام). المناقب: الجزء ٤، باب إمامة أبي محمد علي بن الحسين عليه السلام، فصل في علمه وحلمه وتواضعه. أقول: الزهري وإن كان من علماء العامة، إلا أنه يظهر من هذه الرواية وغيرها، أنه كان يحب علي بن الحسين عليه السلام ويعظمه. وقد روى الصدوق بإسناده، عن عمران بن سليم، قال: كان الزهري إذا حدث عن علي بن الحسين عليه السلام، قال: حدثني زين العابدين علي بن الحسين، فقال له سفيان بن عيينة: ولم تقول له زين العابدين؟ قال: لأنني سمعت سعيد بن المسيب يحدث عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: إذا كان يوم القيامة ينادي مناد: أين زين العابدين؟، فكأنني أنظر إلى ولدي علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب

يخطوب بين الصفوف. العلل: الجزء ١، باب ١٤٥، العلة التي سمي علي بن الحسين، زين العابدين، الحديث .

وروى باسناده، عن سفيان بن عيينة، قال: قيل للزهري: من أزهد الناس في الدنيا؟ قال: علي بن الحسين عليه السلام. (الحديث). المصدر المتقدم: الحديث ٣.

وعنه، قال: قلت للزهري: لقيت علي بن الحسين عليه السلام؟ قال: نعم، لقيته وما لقيت أحدا أفضل منه. (الحديث). المصدر المتقدم: الحديث ٤. وعنه قال: رأى الزهري علي بن الحسين عليه السلام ليلة باردة مطيرة، وعلى ظهره دقيق وخطب، وهو يمشي، فقال له: يا بن رسول الله ما هذا؟ فقال عليه السلام: أريد سفرا، أعد له زادا أحمله إلى موضع حريز، فقال الزهري: وهذا غلامي يحمله عنك، فأبي، قال: أنا أحمله عنك فإني أرفعك عن حمله. فقال علي بن الحسين: لكنني لا أرفع نفسي عما تنجينني في سفري (إلى أن قال): قال له: يا بن رسول الله لست أدري لذلك السفر الذي ذكرته أثرا، قال: بلى يا زهري، ليس ما ظننت، ولكنه الموت، وله كنت أستعد، إنما الاستعداد للموت تجنب الحرام، وبذل الندي والخير. المصدر المتقدم: الحديث. وللزهري عدة روايات مذكورة في الكافي، والفقيه، والتهذيب.

وبما ذكرنا يظهر أن نسبة العدواة إليه على ما ذكره الشيخ لم تثبت، بل الظاهر عدم صحتها.

بقي هنا شيء، وهو أن ابن داود ذكر مسلم بن شهاب الزهري (١٥٢٩) من القسم الأول، قال: "أحد أئمة الحديث (بين - جخ) يكنى أبا بكر"، وما ذكره سهو جزما، فإن الزهري اسمه محمد بن مسلم ابن شهاب على ما عرفت من الصدوق، وكذلك صرح به في بعض نسخ الكافي. فقد روى محمد بن يعقوب باسناده، عن معمر بن راشد، عن الزهري محمد

بن مسلم بن شهاب، قال: سئل علي بن الحسين عليه السلام، أي الأعمال أفضل عند الله عز وجل؟ .. الكافي: الجزء ٢، باب ذم الدنيا والزهد فيها ٦١، الحديث ١١، وباب حب الدنيا والحرص عليها ١٢٦، الحديث ٨، وفيه محمد بن مسلم بن عبيد الله. روى عن علي بن الحسين عليه السلام، وروى عنه معمر. التهذيب: الجزء ٤، باب علامة أول شهر رمضان وآخره، الحديث ٤٦٣. ورواها في باب فضل صيام يوم الشك. ... الحديث ٥١١، من الجزء، والاستبصار: الجزء ٢، باب صوم يوم الشك، الحديث ٢٤٣. ^(١)

من رواياته:

الرسالة التي وجهها الإمام عليه السلام إلى محمد بن مسلم الزهري: روى ابن شعبة الحراني الرسالة التي وجهها الإمام عليه السلام إلى الزهري في تحف العقول (٢٧٤-٢٧٧) ورواها الحائري في: بلاغة علي بن الحسين عليه السلام (ص ١٢٢-١٢٦) ورواها المقرم في: الإمام زين العابدين (ص ٤-١٥٩) وفي إحياء علوم الدين للغزالي (٢: ١٤٣): أنها كتبت للزهري عندما خالط السلطان. ^(٢)

قال ابن شعبة الحراني في كتابه تحف العقول: كتابه عليه السلام إلى محمد بن مسلم الزهري، يعظه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كفانا الله وإياك من الفتن، ورحمك من النار، فقد أصبحت بحال ينبغي لمن عرفك بها أن يرحمك، فقد أثقلتك نعم الله بما أصح من بدنك، وأطال من عمرك، وقامت عليك حجج الله بما حملك من كتابه، وفقهك من دينه،

(١) معجم رجال الحديث - للسيد الخوئي - ج ١٧ - ص ١٩٠ - ١٩٣ .

(٢) إحياء علوم الدين ٢: ١٤٣، وانظر المحجة البيضاء في إحياء الإحياء ٣: ٢٦٠ .

وعرفك من سنة نبيه محمد ﷺ، فرضي لك- في كل نعمة أنعم بها عليك، وفي كل حجة احتج بها عليك- الفرض بما قضى، فما قضى إلا ابتلى شكرك في ذلك، وأبدى فيه فضله عليك، فقال: (لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد) ^(١). فانظر: أي رجل تكون غدا إذا وقفت بين يدي الله! فسألك عن نعمه عليك: كيف رعتها؟ وعن حججه عليك: كيف قضيتها؟ ولا تحسبن الله قابلا منك بالتعذير، ولا راضيا منك بالتقصير! هيهات! هيهات! ليس كذلك أخذ على العلماء في كتابه إذ قال: (لتبيننه للناس ولا تكتمونه) ^(٢). واعلم أن أدنى ما كتمت، وأخف ما احتملت أن أنست وحشة الظالم، وسهّلت له طريق الغي بدنوّه منه حين دنوت، وإجابتك له حين دعيت! فما أخوفني أن تبوء بإثمك غدا، مع الخونة، وأن تُسئل عما أخذت بإعانتك على ظلم الظلمة، إنك أخذت ما ليس لك ممن أعطاك، ودنوت ممن لم يرد على أحد حقا، ولم ترد باطلا حين أدناك، وأحببت من حاد الله! أوليس بدعائهم إياك حين دعوك جعلوك قطبا أداروا بك رحى مظالمهم، وجسرا يعبرون عليك إلى بلاياهم، وسلما إلى ضلالتهم. داعيا إلى غيهم، سالكا سبيلهم، يدخلون بك الشك على العلماء، ويقتادون بك قلوب الجهال إليهم. فلم يبلغ أخص وزرائهم، ولا أقوى أعوانهم إلا دون ما بلغت من إصلاح فسادهم، واختلاف الخاصة والعامة إليهم. فما أقل ما أعطوك في قدر ما أخذوا منك، وما أيسر ما عمروا لك في كنف ما خربوا عليك؟ فانظر لنفسك، فإنه لا ينظر لها غيرك، وحاسبها حساب رجل مسؤول. وانظر كيف شكرك لمن غذاك بنعمه صغيرا وكبيرا؟ فما أخوفني أن تكون كما قال الله في كتابه: (فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون

(١) القرآن الكريم، سورة إبراهيم ١٤: ٧.

(٢) القرآن الكريم، سورة آل عمران ٣: ١٨٧.

عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا) ^(١). إنك لست في دار مقام، أنت في دار قد آذنت برحيل، فما بقاء المرء بعد قرنائه؟ طوبى لمن كان في الدنيا على وجل، يا بؤس من يموت وتبقى ذنوبه من بعده. احذر فقد نبئت، وبادر فقد أجلت. إنك تعامل من لا يجهل، وإن الذي يحفظ عليك لا يغفل. تجهز فقد دنا منك سفر بعيد، وداو دينك فقد دخله سقم شديد. ولا تحسب أني أردت توبيخك وتعنيفك وتعيرك، لكنني أردت أن ينعش الله ما فات من رأيك، ويرد إليك ما عذب من دينك، وذكرت قول الله تعالى في كتابه: (وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين) ^(٢). أغفلت ذكر من مضى من أسنانك وأقرانك، وبقيت بعدهم كقرن أعضب. انظر: هل ابتلوا بمثل ما ابتليت به؟ أم هل وقعوا في مثل ما وقعت فيه؟ أم هل تراهم ذكرت خيرا أهملوه؟ وعلمت شيئا جهلوه؟ بل: حظيت بما حل من حالك في صدور العامة، وكلفهم بك، إذ صاروا يقتدون برأيك، ويعملون بأمرك، إن أحللت أحلوا، وإن حرمت حرموا، وليس ذلك عندك، ولكن أظهرهم عليك رغبتهم في ما لديك ذهاب علمائهم، وغلبة الجهل عليك وعليهم، وحب الرئاسة، وطلب الدنيا منك ومنهم. أما ترى ما أنت فيه من الجهل والغرة؟ وما الناس فيه من البلاء والفتنة؟ قد ابتليتهم، وفتنتهم بالشغل عن مكاسبهم مما رأوا، فتاقت نفوسهم إلى أن يبلغوا من العلم ما بلغت، أو يدركوا به مثل الذي أدركت، فوقعوا منك في بحر لا يدرك عمقه، وفي بلاء لا يقدر قدره. فאלله لنا ولك، وهو المستعان.

أما بعد، فأعرض عن كل ما أنت فيه حتى تلحق بالصالحين الذين دفنوا في أسماهم، لاصقة بطونهم بظهورهم، ليس بينهم وبين الله حجاب،

(١) القرآن الكريم، سورة الأعراف ٧: ١٦٩.

(٢) القرآن الكريم، سورة الذاريات ٥١: ٥٥.

ولا تفتنهم الدنيا، ولا يفتنون بها. رغبوا، فطلبوا، فما لبثوا أن لحقوا. فإن كانت الدنيا تبلغ من مثلك هذا المبلغ، مع كبر سنك، ورسوخ علمك، وحضور أجلك، فكيف يسلم الحدث في سنه؟ الجاهل في علمه؟ المأفون في رأيه؟ المدخول في عقله؟ إنا لله وإنا إليه راجعون. على من المعول؟ وعند من المستعتب؟ نشكو إلى الله بثنا، وما نرى فيك، ونحتسب عند الله مصيبتنا بك! فانظر: كيف شكرك لمن غذاك بنعمه صغيرا وكبيرا؟ وكيف إعظامك لمن جعلك بدينه في الناس جميلا؟ وكيف صيانتك لكسوة من جعلك بكسوته في الناس ستيرا؟ وكيف قربك أو بعدك ممن أمرك أن تكون منه قريبا ذليلا؟ مالك لا تنتبه من نعستك؟ وتستقيل من عثرتك؟ فتقول: والله ما قمت لله مقاما واحدا أحييت به له دينا! أو أمت له فيه باطلا؟! فهذا شكرك من استحملك؟ ما أخوفني أن تكون كما قال الله تعالى في كتابه: (أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات، فسوف يلقون غيا)^(١). استحملك كتابه، واستودعك علمه، فأضععتها! فنحمد الله الذي عافانا مما ابتلاك به! والسلام.^(٢) وراجع عنوان: "الزهري" في الألقاب.

(١) القرآن الكريم، سورة مريم ١٩: ٥٩.

(٢) تحف العقول - لابن أبي شعبة الحراني - ص - ٣٧٨، وقال السيد محمد رضا الجلاي في جهاد الإمام السجاد عليه السلام: ويبدو أن الزهري لم يأبه بالنصائح والتوجيهات التي طرحها عليه الإمام، وتوغل في معاونة الحكام الظالمين، والتحق بالبلاط الشامي، ولكن الإمام عليه السلام أرسل إليه هذه الرسالة كاشفاله ولأمثاله، أخطار الاتصال بالأجهزة الظالمة. وهذه الرسالة تدل على سياسة الإمام عليه السلام من جهتين:

فأولا: محتواها يدل على أن الإمام كان يراقب الأوضاع بدقة فائقة، فهو يضع النقاط على مواضعها من الحروف، ولا تشذ عنه صغار الأمور فضلا عن كبارها؟ ومثل هذا لا يصدر إلا ممن لم ينزل عن الحياة الاجتماعية، ولم يزهده في السياسة.

وثانيا: إن إرسال مثل هذه الرسالة إلى الزهري، وهو من أعيان علماء البلاط، لا بد أن لا تخفى عن أعين الحكام، أو على الأقل يحتمل أن يرفعها الزهري إلى أسياده من الحكام

[٤٧٠]

محمد بن شيبه

الراوي عن الإمام السجاد عليه السلام

ذكره الشيخ عزيز الله العطاردي في كتابه "مسند الإمام السجاد" (باب الرواة)، ج ٢، ص ٤٩٤، بالرقم ٢٠١، وقال: له رواية عن الإمام زين العابدين عليه السلام.^(١)

وقال ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

٦٤٥٣- محمد بن شيبه بن الوليد بن سعيد بن خالد بن يزيد بن تميم بن مالك أبو عبد الله و تميم بن مالك جده قتل مع عثمان بن

! وفي هذا من الخطورة على الإمام الذي أرسل الرسالة ما هو واضح وبيّن، وقد وصفهم فيها بالظلم والفساد، ونهى، وحذر، وحاول صرف الزهري عن اصطحابهم. فالسياسة تطفح من جمل هذه الرسالة.

لكن الإمام عليه السلام - في هذه المرحلة - لا يأبه بكل الاحتمالات والأخطار المتوقعة، بل يصارح أعوان الظلمة بكل ما يجب إعلانه من الحق، كما صارح الظالمين أنفسهم بالمواجهة، والاستفزاز. وقد وقفنا على شيء من مواجهة الإمام عليه السلام للمتظاهرين بالزهد والصلاح ممن كان يميل باطنا إلى الدنيا، ويحب الرئاسة والوجاهة، وأوضح مصاديق ذلك: هم علماء البلاط ووعاظ السلاطين الذين ارتبطوا بالولادة والحكام، ليستمتعوا باللذات من خلال الحضور معهم، والتطفل على مواعدهم. (جهاد الإمام السجاد عليه السلام - للسيد محمد رضا الجلاي - ص ٢٢).

(١) مسند الإمام السجاد - للشيخ عزيز الله العطاردي - ج ٢ - ص ٤٩٤.

عفان يوم الدار أبو عبد الله من أهل الراهب روى عن هشام بن عمار وأحمد بن أبي الحواري ومحمود بن خالد ومحمد بن إسماعيل بن عليّة وأحمد بن المؤمل وعلي بن مسلم الطوسي روى عنه أبو علي بن شعيب وجمح ابن القاسم وأبو بكر بن أبي دجانة وأبو بكر محمد بن سعيد يعرف بأخشح المستملي والقاضي أبو سعيد الحسن بن إسحاق بن بلبل المقرئ، أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني المزكي حدثنا عبد العزيز بن أحمد أنبأنا أبو محمد بن أبي نصر حدثنا الأنصاري وهو أبو علي محمد بن شعيب حدثنا محمد شيبه الراهبي حدثنا هشام بن عمار حدثنا سفيان ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة. (١)

وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب ما نصه:

٣٥٤-م (مسلم) محمد بن شيبه بن نعامه الضبي الكوفي. روى عن أبي إسحاق السبيعي وعمرو بن مرة وعلقمة بن مرثد وزبيد الياامي وثابت بن عبيد. روى عنه مسعر وهشيم وخارجة بن مصعب وأبو معاوية وفضيل بن عياض وجريز بن عبد الحميد ومحمد بن عيينة. ذكره ابن حبان في الثقات. قلت: وقال ابن القطان لا يعرف حاله وقال أبو عوانة في صحيحه يقال إنه يكنى أبا نعامه. (٢)

كما قال في تقريب التهذيب ما نصه:

٥٩٧٩-محمد بن شيبه بن نعامه الضبي الكوفي: مقبول من السابعة/ م. (٣)

وقال الخزرجي الأنصاري اليمني في خلاصة تذهيب تهذيب الكمال:

(م) - محمد بن شيبه بن نعامه الضبي الكوفي: عن علقمة بن مرثد

(١) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ٥٣ - ص ٢٥٦ - ٢٥٧.

(٢) تهذيب التهذيب - لابن حجر - ج ٩ - ص ١٩٩.

(٣) تقريب التهذيب - لابن حجر - ج ٢ - ص ٨٧، وراجع: الغارات - لبراهيم بن محمد الثقي

وعمرو بن مرة وعنه هشيم وأبو معاوية وجماعة في ثقات ابن حبان له عنده فرد حديث. (١)

وقد ذكر الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث، في ترجمة أبيه: "شيبة بن نعمة الضبي البصري"، أن أباه كان من أصحاب السجاد عليه السلام. (٢)

وكذا السيد الخوئي في معجم رجال الحديث. (٣)
وقال البخاري في التاريخ الصغير:

اسم أبي نعمة السعدي: عبد ربه، عن أبي عثمان وأبي نضرة وأبو نعمة عمرو بن عيسى وأبو نعمة شيبة بن نعمة الكوفي الضبي، وله ابن يقال له محمد بن شيبة بن نعمة، روى عنه أبو معاوية وجريير ما بين عشرين إلى ثلاثين ومائة. (٤)

من رواياته:

بالاسناد عن ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة، وابراهيم في كتاب الغارات:

روى جريير بن عبد الحميد، عن محمد بن شيبة قال: شهدت مسجد

الكوفي - ج ٢ - هامش ص ٥٧٧ - ٥٧٨.

(١) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال - للخزرجي الأنصاري اليمني - ص ٣٤١.

(٢) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٤ - ص ٢٢٥،

الترجمة: ٦٩٢٤، وفيه ما نصه: - شيبة بن نعمة الضبي البصري: عده الشيخ من

أصحاب السجاد عليه السلام. وفي رواية أحمد بن حنبل، عن معمر، عنه، أن علي بن الحسين

عليه السلام كان يقوت مائة أهل بيت بالمدينة. كمباج ١١ / ٢٥، وجدج ٤٦ / ٨٨.

(٣) معجم رجال الحديث - للسيد الخوئي - ج ١٠ - ص ٥١، وفيه: ٥٧٧٤ - شيبة بن نعمة:

الضبي البصري: من أصحاب السجاد عليه السلام، رجال الشيخ.

(٤) التاريخ الصغير - للبخاري - ج ١ - ص ٣٤٦ - ٣٤٧.

المدينة فإذا الزهري وعروة بن الزبير جالسان يذكران علياً فنالاً منه^(١) ! فبلغ ذلك على بن الحسين فجاء حتى وقف عليهما فقال: أما أنت يا عروة فإن أبي حاكم أباك إلى الله فحكم لأبي على أبيك ! وأما أنت يا زهري فلو كنت بمكة لأريتك كير أبيك !^(٢)

قال الكوراني في جواهر التاريخ معلقاً على هذا الحديث، ما نصه:

وهذا النص يدل على وقاحة الزهري وأن حبه وتقديسه للإمام عليه السلام لم يمنعه من الطعن في جده أمير المؤمنين عليه السلام ! كما أن علاقة الإمام عليه السلام مع الزهري لم تمنعه من الرد القاصم عليه والطعن في نسبه ونفيه عن قريش ! فمعنى: (لأريتك كير أبيك) أي مَنَفَخَ الحداذة الذي كان يعمل به أبو الزهري، وقريش لم يكن فيهم حداذٌ أو قِيْنٌ، لأنهم يحتقرون

(١) قد اورد الشيخ التستري الحديث كما في المتن، وقال: إلّا أنّه خبر موضوع أو محرف، ولعلّ الأصل كان " فإذا الشعبي وعروة " فبدّل الشعبي بالزهري لتقابلهما، وفي المتقابلين يقع التبادل كثيراً، والشعبي وعروة كانا ناصبيين. وعروة كان كخالته عائشة؛ روى الزهري عنه أنّ خالته قالت: إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: عليّ والعبّاس يموتان على غير سُنَّتِي. هذا، وفي العقد: أنّ الوليد بن عبد الملك قال له: حدّثنا أهل الشام " أنّ الله إذا استرعى عبداً رعيته كتب له الحسنات ولم يكتب عليه السيئات " فقال الزهري: حديث باطل أنبيّ خليفة أكرم على الله أم خليفة غير نبيّ؟ قال: بل خليفة نبيّ، قال: فإنّ الله تعالى يقول لنبيّه داود عليه السلام: (يا داود انا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إنّ الذين يضلّون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب) فهذا وعيد لنبيّ خليفة، فما ظنك بخليفة غير نبيّ؟ فقال: إنّ الناس ليغفروننا عن ديننا. وفي ذيل الطبري: كان الزهري مقدّماً في العلم بمغازي النبي صلى الله عليه وآله وأخبار قريش والأنصار راوية لأخبار النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه. (قاموس الرجال- للشيخ محمد تقي التستري- ج ٩- ص ٣٣١).

(٢) شرح نهج البلاغة - لابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٢، وكتاب الغارات - لإبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي - ج ٢ - ص ٥٧٧.

الحدادة والحياسة وغيرها، ومعناه: أن أبا الزهري لم يكن قرشياً بل ملصقاً بقريش! وقد يكون يهودياً، لأن مهنة الحدادة كانت لليهود والنصارى وبعض اليمانيين! ففي الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: / ٣٢٣٦: (والحدادة وهي صناعة يأنف منها العرب ويزدرونها ويرونها من الحرف الممقوتة الحقية). وفي / ١٧١٨: (اختلف أهل الطائف عن غيرهم من أهل الحجاز في ميلهم إلى الحرف اليدوية مثل الدباغة والتجارة والحدادة وهي حرف مستهجنة في نظر العربي، يأنف من الاشتغال بها، ولكن أهل الطائف احترفوها). وفي / ١٨٣١: (وقد عيب على أهل اليمن اشتغالهم بالحرف كالحدادة والحياسة والصياغة وما شاكل ذلك من حرف). وفي تهذيب الكمال: ٧ / ١٩٠، وجمهرة نسب قريش وأخبارها للزبير بن بكار / ١٣٧: (عن نافع مولى عبد الله بن عمر قال: مر حكيم بن حزام بعدما أسنَّ بشابين، فقال أحدهما لصاحبه: إذهب بنا نتخرف بهذا الشيخ! فقال له صاحبه: وما تريد إلى شيخ قريش وسيدها؟ فعصاه فقال له: ما بقي أبعد عقلك؟ قال: بقي أبعد عقلي أني رأيت أباك قيناً يضرب الحديد بمكة! قال: فرجع إلى صاحبه وقد تغير وجهه فقال له: قد نهيتك! قال: قال نافع: وكان حكيم لا يتهم على ما قال). انتهى.

ومعناه: أنه نفاه من قريش، لأن القرشي لا يكون حداداً، وشهادته في النسب مقبولة، لأنه غير متهم. وقد ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾: كان رسول الله ﷺ يعلم قيناً بمكة، وكان أعجمي اللسان وكان اسمه بلعام، فكان المشركون يرون رسول الله ﷺ يدخل عليه ويخرج من عنده، فقالوا: إنما يعلمه بلعام! فأنزل الله هذه

الآية. (تفسير الطبري: ١٤ / ٢٣٢، ومناقب آل أبي طالب: ١ / ٤٦).
ويلاحظ: أن الزهري سكت ومسحها بشاربيه، مما يثبت أنه لصيق
بقريش! ويؤيده: اعتراف الزهري الآتي بأنه كان فقيراً لا يأخذ عطاء،
لأنه غير مسجل في ديوان الدولة، مع أنه لا يوجد قرشي غير مسجل!
ومن طريف ما رواه عبد الرزاق عن الزهري: ٧ / ٤٢٤: (سئل ابن
شهاب عن رجل قيل له: يا بن القين، ولم يكن أبوه قيناً؟ قال: نرى
أن يجلد الحد) ! فقد أفتى بأن مهنة الحدادة شتم، لأن الحد على التهمة
وليس على الكذب!.

هذا، ويحتمل أن الزهري كان يروي حديثي عروة عن عائشة في الطعن
بعلي (ع)! (قال عروة: حدثني عائشة قالت: كنت عند رسول الله ﷺ إذ
أقبل العباس وعلي فقال: يا عائشة، إن هذين يموتان على غير ملتي!).
والثاني: قالت عائشة: (كنت عند النبي ﷺ إذ أقبل العباس وعلي
فقال: يا عائشة، إن سرك أن تنظري إلى رجلين من أهل النار فانظري إلى
هذين قد طلعا! فنظرت، فإذا العباس وعلي بن أبي طالب).

وقد يكون امتنع من روايتهما بعد غضب الإمام زين العابدين (ع)
! فقد روى عبد الرزاق عن معمر قال: (كان عند الزهري حديثان
عن عروة عن عائشة في علي، فسأله عنهما يوماً فقال: ما نصنع بهما
وبحديثهما؟، والله أعلم بهما! إني لأتهمهما في بني هاشم) ! (شرح النهج: ٤
/ ٦٤، والفصول المهمة لابن الصباغ: ١ / ٥٣).

وقد ترجم آية الله الميلاني للزهري في نفحات الأزهار: ١٢ / ٢١٣،
وذكر بعض قوادحه، وأولها: أنه من المنحرفين عن أمير المؤمنين (ع)
واستشهد برواية الغارات وشرح النهج.

وثانيها: روايته عن عمر بن سعد قاتل الحسين (ع) كما ذكروا في

ترجمته .. قال ابن معين: كيف يكون من قتل الحسين ثقة ؟ ! ..
 وثالثها: مجالسته لبني أمية وعمله لهم، وحكم من خالط الظالمين
 وجالسهم وعمل لهم وأخذ جوائزهم واضح .
 وذكر السيد الميلاني: أنه وفد على عبد الملك في حدود سنة ٨٠، فأعجب
 بعلمه ووصله وقضى دينه .. واستشهد بكل مات علمائهم في حكم من
 أعان الجائر.

ورابعها: أنه كان مدلساً، فلا يوثق بقوله عن فلان، ولا بحديثه، وقد
 استشهد بأقوال علماء الجرح والتعديل كالذهبي وقدامة السرخسي وغيرهما.
 كما ذكر السيد الميلاني: أن الزهري معرّف في نصبه لأهل البيت عليهم السلام،
 لأن جده كان مع المشركين في بدر، وكان أحد الذين تعاقدوا على قتل النبي
 ﷺ ! وأن أباه كان مع مصعب بن الزبير.

هذا، وقد اعترف الزهري بأنه يكتّم أحاديث النبي ﷺ في فضائل علي
عليه السلام ! فقد روى أسد الغابة: ١ / ٣٠٧، عن الزهري عن أبي جنيدة الأنصاري
 قال: (فلما نزل غدير خم قام في الناس خطيباً وأخذ بيد علي وقال: من
 كنت وليه فهذا وليه. اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. قال عبيد الله
 فقلت للزهري: لا تحدث بهذا بالشام وأنت تسمع ملء أذنيك سب علي؟
 ! فقال: والله إن عندي من فضائل علي ما لو تحدثت به لقتلت ! أخرجه
 الثلاثة) !.

وروى أحمد في فضائل الصحابة: ٢ / ٥٩١، والطبري في الرياض النضرة
 / ٤٢٠، بسند صحيح عن معمر قال: (سألت الزهري: من كان كاتب
 الكتاب يوم الحديبية ؟ فضحك وقال هو علي، ولو سألت هؤلاء -يعني
 بني أمية- قالوا: عثمان) .^(١)

[٤٧١]

محمد بن الضحاك

الراوي عن الإمام السجّاد عليه السلام

قال شمس الدين السخاوي في التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة:

٣٨١٢- محمد بن الضحاك بن عثمان بن الضحاك الخزامي القرشي: من أهل المدينة، يروي عن أبيه ومالك ويعقوب بن إبراهيم بن المنذر الخزامي ويعقوب بن محمد المدني، وثقه ابن حبان وذكره البخاري وابن أبي حاتم، وله ذكر في أبيه الضحاك ابن عثمان.^(١) وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء:

قال الحافظ ابن عدي: كان في الابتداء ينسب إلى شئ من النصب، فنفاه ابن الفرات من بغداد [إلى واسط]، فردّه ابن عيسى، فحدث، وأظهر فضائل [علي] ثم تحنبل، فصار شيخاً فيهم.^(٢) وقال محمد بن عبد الله القيسي الدمشقي في توضيح المشتبه:

[الخزامي] بزاي: الضحاك بن عثمان الخزامي مشهور. وابنه محمد ابن الضحاك.

قلت: روى عن أبيه وعنه يعقوب بن محمد المدني. وابنه الآخر

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة- شمس الدين السخاوي- ج ٢- ص ٤٨٨.

(٢) سير أعلام النبلاء- للذهبي- ج ١٣- ص ٢٣٠.

عثمان بن الضحاك بن عثمان الحزامي روى أيضا عن أبيه وأبي حازم الأعرج وعنه عبد الله بن نافع الصائغ.^(١)

قال المزي في تهذيب الكمال:

قال الزبير بن بكار: أخبرني بعض القرشيين أن أحمد بن محمد بن الضحاك جالس الواقدي يأخذ عنه العلم، فقال الواقدي: هذا الفتى خامس خمسة جالستهم وجالسوني على طلب العلم هو كما ترون، وأبوه محمد بن الضحاك، وجده الضحاك بن عثمان، وعثمان بن الضحاك، والضحاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام.^(٢)

وقال ابن حجر في الإصابة:

ذكر يعقوب بن سفيان في تاريخه عن إبراهيم بن المنذر عن محمد ابن الضحاك عن مالك وزاد: وكانت الحرة سنة ثلاث وستين وقتل يومئذ من حملة القرآن سبعمائة نفس. وقال أبو معشر كانت الحرة في ذي الحجة من السنة. وذكر الزبير بن بكار من طريق بن شهاب: أن محمدا لما قتل أحضر إلى والده ميتا.^(٣)

من رواياته:

بالاسناد عن الشيخ علي الكوراني العاملي في جواهر التاريخ، عن الذهبي في تاريخ الإسلام:

قال الزبير بن بكار: ثنا عمي ومحمد بن الضحاك ومن لا أحصي أن

(١) توضيح المشتبه - محمد بن عبد الله القيسي الدمشقي (ابن ناصر الدين) - ج ٣ - ص

١٦٤-١٦٥.

(٢) تهذيب الكمال - للمزي - ج ١٣ - ص ٢٧٥.

(٣) الإصابة - لابن حجر - ج ٦ - ص ١٩٦.

علي بن الحسين قال: ما أود أن لي بنصيصي من الذل حمر النعم.^(١)
بالإسناد عن الذهبي في سير أعلام النبلاء:

وقال محمد بن الضحاك الحزامي، قال مالك: كان ابن شهاب يأتي عبيد الله بن عبد الله، وكان من العلماء فكان يحدثه ويستقي هو له الماء من البئر، وكان عبيد الله يطول الصلاة، ولا يعجل عنها لاحد، قال: فبلغني أن علي بن الحسين جاءه وهو يصلي، فجلس ينتظره، وطول عليه، فعوتب عبيد الله في ذلك وقيل: يأتيك ابن بنت رسول الله ﷺ فتحبسه هذا الحبس! فقال: اللهم غفرا، لا بد لمن طلب هذا الشأن أن يعنى.^(٢)

ومن رواياته:

بالإسناد عن السيد المرعشي في شرح إحقاق الحق:
ومنهم العلامة المذكور أيضا في " ذيل اللآلي " (الصفحة المذكورة)
قال أبو نعيم: حدثنا محمد بن المظفر إملاء، حدثنا أبو علي محمد بن الضحاك بن عمرو، حدثنا سهل بن عبد الله الزاهد، حدثنا سليمان بن عبد الرحمن، حدثنا محمد بن عبد الرحمن القشيري، حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: أعطيت في علي خمسا، أما إحداها فيواري عورتي، وأما الثاني يقضي ديني، والثالثة فإنه متكئ في طول الموقف، والرابعة فإنه عوني على حوضي، والخامسة فإنه لا أخاف عليه أن يرجع كافرا بعد إيمان ولا زانيا بعد إحصان.^(٣)

(١) تاريخ الإسلام-للذهبي-ج ٦-ص ٤٣٧، وعنه: جواهر التاريخ-للشيخ علي الكوراني العاملي-ج ٤-ص ١٧٩-١٨٠.

(٢) سير أعلام النبلاء-للذهبي-ج ٤-ص ٤٧٧-٤٧٨.

(٣) شرح إحقاق الحق-للسيد المرعشي-ج ٤-ص ٤٥٩-٤٦٠.

بالإسناد عن ابن الجوزي في الموضوعات:

وأنبأنا حمزة بن يوسف قال حدثنا أبو أحمد بن عدى قال حدثنا محمد بن الضحاك بن عمرو قال حدثنا عيسى بن عبد الله وعمران بن عبد الرحيم وإبراهيم بن ميحل [منحل] قالوا حدثنا بكر بن بكار قال حدثنا عابد بن شريح وأنس قال قال رسول الله ﷺ: من كذب في رواية حديث فليتبوأ مقعده من النار.^(١)

بالإسناد عن ابن الجوزي في الموضوعات:

أنبأنا أبو أحمد بن عدى حدثنا محمد بن الضحاك بن عمرو بن أبي عاصم حدثنا يزيد بن خالد الأصبهاني حدثنا عمرو بن زياد حدثنا يحيى بن سليم الطائفي عن هشام عن أبيه عن عائشة عن أبي بكر الصديق قال سمعت النبي ﷺ يقول: " من زار قبر والديه أو أحدهما يوم الجمعة فقرأ يس غفر له " .^(٢)

وبالإسناد عن المزي في تهذيب الكمال:

وقال الزبير بن بكار أيضا: أخبرني محمد بن الضحاك، عن أبيه، قال: لما رفع زياد من الكوفة حجر بن الأدبر الكندي وأصحابه، وكانوا اثني عشر، بعثت عائشة أم المؤمنين عبد الرحمان بن الحارث بن هشام إلى معاوية، فوجده قد قتل حجر بن الأدبر، وخمسة من أصحابه، فقال له عبد الرحمان: أين عزب عنك حلم أبي سفيان في حجر وأصحابه، ألا حبستهم في السجون، وعرضتهم للطاعون؟ قال: حين غاب عني مثلك من قومي.^(٣)

(١) الموضوعات- لابن الجوزي- ج ١- ص ٨٠.

(٢) الموضوعات- لابن الجوزي- ج ٣- ص ٢٣٩.

(٣) تهذيب الكمال- للمزي- ج ١٧- ص ٤٢- ٤٣.

بالإسناد عن أبي الفرج الأصفهاني في الأغاني:

قال الزبير: وقال محمد بن الضحاک الحزامي عن أبيه: تزوّج الحسن عليه السلام خولة بنت منظور، زوّجه إياها عبد الله بن الزبير وكانت أختها تحته. ^(١)

بالإسناد عن ابن عساكر في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام:

قال: وأنبأنا الزبير قال: وحدثني محمد بن الضحاک الحزامي قال: [لما] بلغ مروان بن الحكم أنهم قد أجمعوا أن يدفنوا الحسن بن علي مع رسول الله ﷺ جاء إلى سعيد بن العاص وهو عامل المدينة فذكر ذلك له فقال: ما أنت صانع في أمرهم؟ فقال: لست منهم في شيء ولست حائلا بينهم وبين ذلك. قال: فخلني وإياهم فقال: أنت وذاك. فجمع لهم مروان من كان هناك من بني أمية وحشمتهم ومواليهم. وبلغ ذلك حسينا فجاء هو ومن معه في السلاح ليدفن حسنا في بيت النبي ﷺ، وأقبل مروان في أصحابه وهو يقول:

يا رب هيجا هو خير من دعة. أيدفن عثمان بالبقيع ويدفن حسن في بيت النبي ﷺ؟ ! والله لا يكون ذلك أبدا وأنا أحمل السيف!

فلما صلوا على حسن خشي عبد الله بن جعفر أن يقع في ذلك ملحمة عظيمة، فأخذ بمقدم السرير ثم مضى به نحو البقيع، فقال له حسين: ما تريد؟ قال: عزمت عليك بحقي أن لا تكلمني كلمة واحدة. فصار به إلى البقيع فدفنه هناك رحمه الله، وانصرف مروان ومن معه. وبلغ معاوية ما كانوا أرادوا في دفن حسن في بيت النبي ﷺ فقال: ما أنصفتنا بنو هاشم حين يزعمون أنهم يدفنون حسنا مع النبي ﷺ وقد

منعوا عثمان أن يدفن إلا في أقصى البقيع، إن يك ظني بمروان صادقا لا يخلصون إلى ذلك، وجعل يقول: وبها مروان أنت لها.^(١)
بالإسناد عن ابن كثير في البداية والنهاية:

(١) ترجمة الإمام الحسن عليه السلام - لابن عساكر - ص ٢٢٠ - ٢٢١، الحديث رواه الطبراني باختصار تحت الرقم: (١٦٨) من ترجمة الإمام الحسن من المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا محمد بن منصور الطوسي، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثني عبد الرحيم بن عبدويه: حدثني شرحبيل قال: كنت مع الحسين بن علي وأخرج بسرير الحسن بن علي وأراد أن يدفنه مع النبي صلى الله عليه وآله: فخاف أن يمنعه بنو أمية، فلما انتهوا إلى المسجد قامت بنو أمية [في وجهه ومنعوه من دفنه عند النبي] فقام عبد الله ابن جعفر فقال: إني سمعته يقول: إن منعوكم فادفنوني مع أمي. ورواه عنه في باب مناقب الإمام الحسن من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٧٨. وقريبا منه رواه المصنف في ترجمة سعد بن العاص من هذا الكتاب، أعني تاريخ دمشق: ج ٢١ ص ٣٨ قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنبأنا الحسن بن علي، أنبأنا أبو عمر بن حيويه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن الفهم، أنبأنا محمد بن سعد، أخبرنا محمد بن عمر، حدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحرث التيمي عن أبيه، قال: لما مات الحسن بن علي بعث مروان بن الحكم بريدا إلى معاوية يخبره أنه قد مات [الحسن]. قال: وبعث سعيد بن العاص رسولا آخر يخبره بذلك، وكتب مروان يخبره بما أوصى به حسن بن علي من دفنه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وأن ذلك لا يكون وأنا حي. ولم يذكر ذلك سعيد. فلما دفن حسن بن علي بالبقيع أرسل مروان بريدا آخر يخبره بما كان في ذلك، ومن قيامه ببنو أمية ومواليهم [ومما قال]: وأني يا أمير المؤمنين عقدت لواءا وتلبسنا السلاح وأحضرت معي ممن اتبعني ألفي رجل، فلم يزل الله بمنه وفضله يدرأ ذلك أن يكون مع أبي بكر وعمر ثالثا أبدا، حيث لم يكن أمير المؤمنين عثمان المظلوم رحمه الله وكانوا هم الذين فعلوا بعثمان ما فعلوا!! فكتب معاوية إلى مروان يشكر له ما صنع، واستعمله على المدينة ونزع سعيد بن العاص وكتب إلى مروان: إذا جاءك كتابي هذا فلا تدع لسعيد بن العاص قليلا ولا كثيرا إلا قبضته.

قال الزبير بن بكار: وحدثني محمد بن الضحاك قال: لما أراد الحسين الخروج من مكة إلى الكوفة مرياب المسجد الحرام وقال:

لاذعرت السوام في فلق الصبح مغيرا ولا دعيت يزيدا
يوم أعطي مخافة الموت ضيما والمنايا ترصدني أن أحيدا.^(١)
وبالإسناد عن عمر بن أحمد العقيلي الحلبي، ابن العديم في بغية
الطلب في تاريخ حلب:

وقال أبو غالب أخبرنا أبو الغنائم بن المأمون قال أخبرنا عبيد الله
ابن محمد ابن إسحاق قال أخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثني عمي
قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن الضحاك عن أبيه قال: خرج
الحسين بن علي إلى الكوفة ساخطا لولاية يزيد فكتب يزيد إلى ابن زياد
وهو واليه على العراق إنه قد بلغني أن حسينا قد صار إلى الكوفة وقد
أبتلي به زمانك من بين الأزمان وبلدك من بين البلدان وابتليت به
أنت من بين العمال وعندها تعتق أو تعود عبدا كما يتعبد العبيد. فقتله
ابن زياد وبعث برأسه إليه.^(١)

بالإسناد عن الذهبي في سير أعلام النبلاء:

حدثنا محمد بن الضحاك، عن أبيه قال: خرج الحسين، فكتب يزيد
إلى ابن زياد نائبه: إن حسينا صائر إلى الكوفة، وقد ابتلي به زمانك من
بين الأزمان، وبلدك من بين البلدان، وأنت من بين العمال، وعندها
تعتق، أو تعود عبدا. فقتله ابن زياد، وبعث برأسه إليه. ابن عيينة:
حدثني أعرابي يقال له: بجير من أهل الثعلبية له مئة وست عشرة:

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب - عمر بن أحمد العقيلي الحلبي (ابن العديم) - ج ٦ - ص ٢٦١٤، وترجمة الإمام الحسين (ع) لابن عساكر - ص ٣٠٢ - ٣٠٣، و تاريخ الإسلام - للذهبي - ج ٥ - ص ١٠.

سنة. قال: مر الحسين وأنا غلام، وكان في قلة من الناس، فقال له أخى: يا ابن بنت رسول الله ! أراك في قلة من الناس، فقال بالسوط - وأشار إلى حقيبة الرحل - : هذه خلفي مملوءة كتباً.^(١)
بالإسناد عن ابن كثير في البداية والنهاية:

وقال الزبير بن بكار: حدثني محمد بن الضحاك الحزامي. قال: كان وجه الحسن يشبه وجه رسول الله ﷺ، وكان جسد الحسين يشبه جسد رسول الله ﷺ.^(٢)

بالإسناد عن ابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام:
وحدثني محمد بن الضحاك الحزامي قال: كان وجه الحسن بن علي يشبه وجه رسول الله ﷺ، وكان جسد الحسين يشبه جسد رسول الله ﷺ.^(٣)
بالإسناد عن السيد مرتضى الحسيني الفيروزآبادي في فضائل الخمسة من الصحاح الستة:

(الهيثمي في مجمع ج ٩ ص ١٨٥) قال: وعن محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي قال: كان جسد الحسين عليه السلام يشبه جسد رسول الله ﷺ، قال: رواه الطبراني ورجاله ثقات.^(٤)
وقال السيد المرعشي في شرح إحقاق الحق:

حديث محمد بن الضحاك الحزامي رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم: فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكره المشتهر بابن منظور

(١) سير أعلام النبلاء - للذهبي - ج ٣ - ص ٣٠٥.

(٢) البداية والنهاية - لابن كثير - ج ٨ - ص ١٦١.

(٣) ترجمة الإمام الحسين عليه السلام - لابن عساكر - ص ٤٩.

(٤) فضائل الخمسة من الصحاح الستة - للسيد مرتضى الحسيني الفيروزآبادي - ج ٣ - ص

المتوفى ٧١١ في (مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر) (ج ٧ ص ١١٧ ط دار الفكر) قال: قال محمد بن الضحاك الحزامي: كان وجه الحسن بن علي يشبه وجه رسول الله ﷺ، وكان جسد الحسين يشبه جسد رسول الله ﷺ. ومنهم الفاضل المعاصر محمد خير المقداد في (مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة للعلامة الصفوري) (ص ١٩٥ ط دار ابن كثير - دمشق وبירות) .^(١) ومما رواه المنافقون ووضعوه على لسان النواصب ما نقله الذهبي في السير:

قال: وسمعت محمد بن الضحاك بن عمرو بن أبي عاصم يقول: أشهد على محمد بن يحيى بن مندة بين يدي الله تعالى أنه قال: أشهد على أبي بكر بن أبي داود بين يدي الله أنه قال: روى الزهري، عن عروة، قال: حفيت أظاير فلان، من كثرة ما كان يتسلق على أزواج النبي ﷺ. وعلق عليه الذهبي بقوله:

قلت: هذا باطل وإفك مبين، وأين إسناده إلى الزهري؟ ثم هو مرسل، ثم لا يسمع قول العدو في عدوه، وما أعتقد أن هذا صدر من عروة أصلاً، وابن أبي داود إن كان حكى هذا، فهو خفيف الرأس، فلقد بقي بينه وبين ضرب العنق شبر، لكونه تفوه بمثل هذا البهتان، فقام معه، وشد منه رئيس أصبهان محمد بن عبد الله بن حفص الهمداني الذكواني، وخلصه من أبي ليلى أمير أصبهان، وكان انتدب له بعض العلوية خصماً، ونسب إلى أبي بكر المقالة، وأقام عليه الشهادة محمد بن يحيى بن مندة الحافظ، ومحمد بن العباس الأخرم، وأحمد بن علي بن الجارود، واشتد الخطب، وأمر أبو ليلى بقتله، فوثب الذكواني، وجرح

(١) شرح إحقاق الحق - للسيد المرعشي - ج ٢٦ - ص ٣٢٤ - ٣٢٧.

الشهود مع جلالتهم، فنسب ابن مندة إلى العقوق، ونسب أحمد إلى أنه يأكل الربا، وتكلم في الآخر، وكان الهمداني الذكواني كبير الشأن، فقام، وأخذ بيد أبي بكر، وخرج به من الموت، فكان أبو بكر يدعو له طول حياته، ويدعو على أولئك الشهود. حكاها أبو نعيم الحافظ، ثم قال: فاستجيب له فيهم، منهم من احترق، ومنهم من خلط وفقد عقله. قال أحمد بن يوسف الأزرق: سمعت أبا بكر بن أبي داود يقول: كل الناس مني في حل، إلا من رماني ببغض علي رضي الله عنه.^(١)

(١) سير أعلام النبلاء- للذهبي- ج ١٣- ص ٢٢٩ - ٢٣٠، ولا ادري اين عقل الواضع لهذا الحديث، وهل ان الانسان الذي يريد التسلق يتسلق بالأظافر؟! لكن البغضاء يعمي القلوب كما يعمي الابصار.

[٤٧٢]

محمد بن عائشة

الراوي عن الإمام السجّاد عليه السلام ^(١)

ذكره الشيخ عزيز الله العطاردي في كتابه "مسند الإمام السجّاد" (باب الرواة)، ج ٢، ص ٤٩٤، بالرقم ٢٠٢، وقال: له روايات عن الإمام زين العابدين عليه السلام ^(٢).

قال خير الدين الزركلي في الأعلام:

ابن عائشة (.. - نحو ١٠١ هـ = .. - نحو ٨١٧ م):

محمد بن عائشة، أبو جعفر: موسيقار. من المقدمين في صناعة الغناء ووضع الألحان، في العصر الأموي، يرتجل ذلك ارتجالاً. وهو من أهل المدينة، ينسب إلى أمه، وكانت مولاة لـأحد بني كندة. ويضرب المثل في ابتدائه بالغناء حتى قيل للابتداء الحسن كائناً ما كان، من قراءة قرآن أو إنشاد شعر، أو غناء: كأنه ابتداء ابن عائشة. ^(٣)

وقال النويري في نهاية الأرب في فنون الأدب:

ذكر أخبار محمد بن عائشة يكنى أبا جعفر ولم يكن له أب يعرف فنسب إلى أمه؛ وكان يزعم أن اسم أبيه جعفر. وعائشة أمه، مولاة لكثير

(١) أورده السيد الاستاذ في "الطبقة الأصيلة"، بالرقم: (٢٧٦٩).

(٢) مسند الإمام السجّاد - للشيخ عزيز الله العطاردي - ج ٢ - ص ٤٩٤.

(٣) الأعلام - خير الدين الزركلي - ج ٦ - ص ١٧٩.

بن الصّلت الكنديّ حليف قريش، وقيل: هي مولاة لآل المطلب بن [أبي] وداعة السّهمي. وقال ابن عائشة - وقد سأله الوليد بن يزيد، فقال: يا محمد ألبغية أنت؟!! قال: كانت أمي يا أمير المؤمنين ماشطة وكنت غلاما، وكانت إذا دخلت إلى موضع قالت: ارفعوا هذا لابن عائشة، فغلبت على نسبي. قالوا: وكان ابن عائشة يفتن كلّ من سمعه، وكان فتيان [من] المدينة قد فسدوا في زمانه بمحادثته ومجالسته. وأخذ عن معبد ومالك بن أبي السّمع، ولم يموتا حتى ساواهما على تقديمه لهما واعترافه بفضلهما. وكان تيّاهما سييء الخلق، إن قال له إنسان: تغنّ. قال: ألتلى يقال هذا! فإن غنّى وقال له إنسان: أحسنت، سكت؛ فكان قليلا ما ينتفع به.

وكان ابن عائشة منقطعا إلى الحسن بن الحسن، وكان الحسن مكرما له. فسأله الحسن أن يخرج معه إلى البغيغة، فامتنع ابن عائشة؛ فأقسم عليه وأظهر الجّد. فلما عاين ما ظهر عليه قال: أخرج طائعا لا كارها؛ فأمر له ببغلة فركبها ومضيا إلى البغيغة، فنزلا الشعب ثم أكلوا....^(١) وقال أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني:

محمد بن عائشة، ويكنى أبا جعفر، ولم يكن يعرف له أب فكان ينسب إلى أمّه، ويلقبه من عاداه أو أراد سبّه " ابن عاهة الدار ". وكان هو يزعم أن اسم أبيه جعفر؛ وليس يعرف ذلك. وعائشة أمّه مولاة لكثير بن الصّلت الكنديّ حليف قريش. وقيل: إنها مولاة لآل المطلب بن أبي وداعة السّهمي، ذكر ذلك إسحاق عن محمد بن سلام. وحكى ابن الكلبيّ القول الأوّل، وقال إسحاق: هو الصحيح، يعني قول ابن الكلبيّ.

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب - للنويري - ج ٤ - ص ٢٨٠ - ٢٨٢، والبغيغة: ضيعة بالمدينة أو عين غزيرة كثيرة النخل لآل رسول الله صلّى الله عليه، كما في القاموس.

وقال إسحاق فيما رواه لنا الحسين بن يحيى عن حمّاد عن أبيه: إنّ محمد بن معن الغفاريّ ذكر له عن أبي السائب المخزوميّ: أن ابن عائشة مولى المطّلب بن أبي وداعة السّهميّ وإنّنه كان لغير رشدة، فأدركت المشيخة وهم إذا سمعوا له صوتا حسنا قالوا: أحسن ابن المرأة.

قال إسحاق: وقال عمران بن هند الأرقميّ: بل كان مولى لكثير بن الصّلت. سأله الوليد بن يزيد عن نسبه لأمه فأجابه. قال إسحاق: قال عبيد الله بن محمد بن عائشة: قال الوليد بن يزيد لابن عائشة: يا محمد، ألغية أنت؟ قال: كانت أمّي يا أمير المؤمنين ماشطة، وكنت غلاما، فكانت إذا دخلت إلى موضع قالوا: ارفعوا هذا لابن عائشة؛ فغلبت على نسبي^(١)

وقد يعرف بالعيشي، وفي كتاب عبد الغني: أن جماعة ذكروه في هذا الباب، قال: "وهو خطأ لأنه إن نسبوه إلى أبيه فهو قرشي تيمي، وإن نسبوه إلى عائشة هذه فالصواب أن يقال: عائشي - بالألف " ويحاج بأنه منسوب إلى (عائشة) واشتهر بالتخفيف " العيشي ".^(٢)

وقال ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

١٨٤٦ - محمد بن عائشة هو ابن جعفر تقدم في حرف الجيم من أسماء آباء المحمدين .

٢٨٤٦ - محمد بن أبي عائشة: يقال: ابن عبد الرحمن بن أبي عائشة، مولى بني أمية مدني، خرج مع بني أمية حين أخرجهم ابن الزبير من

(١) الأغاني - لأبي الفرج الأصفهاني - ج ٢ - ص ٤٦٣ - ٤٦٥، وقوله: لغير رشده: لغير نكاح صحيح. يقال: فلان ولد لرشده، أي لنكاح صحيح. وضده: غية، فيقال: ولد لغية أي لزنية.

(٢) راجع: إكمال الكمال - لابن مأكولا - ج ٦ - هامش ص ٣٥٦ - ٣٥٧.

المدينة فسكن دمشق، سمع جابر بن عبد الله وأبا هريرة. روى عنه حسان بن عطية وأبو قلابة الجرمي وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر. أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل وأبو المظفر بن القشيري قالا: أنبأنا أبو سعد محمد بن علي بن محمد أنبأنا أبو طاهر بن خزيمة أنبأنا جدي أبو بكر حدثنا علي بن خشرم حدثنا عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن محمد بن أبي عائشة عن أبي هريرة.

وأنبأنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي، أنبأنا أبو سعد أحمد بن إبراهيم بن موسى المقرئ أنبأنا أبو طاهر بن خزيمة أنبأنا جدي حدثنا علي بن خشرم حدثنا عيسى يعني بن يونس.

قال: وحدثنا محمد إسماعيل الأحمسي حدثنا وكيع قال: وحدثنا هارون بن إسحاق حدثنا مخلد بن يزيد الحراي جميعا عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن محمد بن أبي عائشة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع، يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن شر فتنة المسيح الدجال ومن شر فتنة المحيا والممات.

زاد المقرئ هذا حديث وكيع وفي حديث عيسى سمعت أبا هريرة رواه الوليد بن مسلم وبشر بن بكر والوليد بن مزيد وعقبة بن علقمة وأبو مسهر عن الأوزاعي. (١)

وقد يطلق ابن عائشة على ابنه عبد الله أو عبيد الله كما جاء في ما نقله الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد:

أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد السمناني، حدثنا عبيد الله بن محمد

ابن أحمد المقرئ، حدثنا أبو بكر الصولي، حدثنا محمد بن زكريا قال: حضرت مجلسا فيه عبيد الله بن محمد بن عائشة التيمي، وفيه جعفر بن القاسم بن جعفر بن سليمان الهاشمي، فقال لابن عائشة: هاهنا آية نزلت في بني هاشم خصوصا، قال: وما هي؟ قال: قوله: (وإنه لذكر لك ولقومك) (الزخرف: ٤٤). فقال له ابن عائشة: قومه قريش، وهي لنا معكم، قال: بل هي لنا خصوصا، قال: فخذ معها (وكذب به قومك وهو الحق) (الأنعام: ٦٦) قال: فسكت جعفر، فلم يجر جوابا. أخبرنا أحمد بن أبي جعفر، حدثنا محمد بن عدي البصري - في كتابه - حدثنا أبو عبيد محمد بن علي الآجري قال: سمعت أبا داود يقول: سمعت أبا سلمة ذكر ابن عائشة فقال: سمع علما كثيرا ولكنه أفسد نفسه به. وقال أبو عبيد: سمعت أبا داود يقول: كان ابن عائشة طالبا للحديث عالما بالعربية وأيام الناس، لولا ما أفسد نفسه. وسمعت أبا داود يقول: كان ابن عائشة صدوقا في الحديث. أخبرني البرقاني، حدثني محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الملك الأدمي، حدثنا محمد بن علي الإيادي، حدثنا زكريا بن يحيى الساجي قال: عبيد الله ابن محمد بن حفص التيمي، وهو ابن عائشة صدوق، توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين، وشهدت جنازته وأنا صبي، قرف بالقدر وكان بريئا منه، سمعت محمد ابن عائشة، ابن أخي ابن عائشة، يذكر ذلك، وقال: إنما كان له خلق جميل، وكان يتحجب إلى الناس، ويحب المحامد، فكان كل من جاءه لقيه بالبشر، وما كان مذهبه إلا إثبات القدر. قال أبو يحيى الساجي: وكان سيذا من سادات البصرة غير مدافع عن ذلك، وكان كريما سخيا.

أخبرنا علي بن طلحة المقرئ، أخبرنا أبو الفتح محمد بن إبراهيم

الغازي، أخبرنا محمد بن محمد بن داود الكرجي، أخبرنا عبد الرحمن بن يوسف بن خراش قال: عبيد الله بن عائشة صدوق بصري. أخبرنا ابن الفضل، أخبرنا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال: سنة ثمان وعشرين ومائتين فيها مات عبيد الله بن محمد العيشي.

أخبرنا أحمد بن أبي جعفر، أخبرنا محمد بن المظفر قال: قال عبد الله بن محمد البغوي: ومات عبيد الله بن محمد العيشي بالبصرة في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين، بعد انصرافه من العسكر، وكان يخضب رأسه ولحيته، وقد كتبت عنه.

أخبرنا علي بن محمد بن عبيد الله المعدل، أخبرنا الحسين بن صفوان البرذعي، حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، حدثني علي بن محمد قال: حدثني محمد ابن عبد الرحمن المخزومي قال: رأى رجل ابن عائشة التيمي في النوم بعد ما مات فقال: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي بحبي إياه.^(١)

من رواياته:

وبالاسناد عن الشيخ المفيد في الإرشاد:

حدثنا أبو العيناء محمد بن القاسم قال: حدثنا محمد بن عائشة^(٢)،

(١) تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي - ج ١ - ص ٦١٣ - ٨١٣.

(٢) كذا ورد في النسخة، ولعله منسوب الى جده، قال ابن حبان في الثقات: عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمرو بن موسى بن عبيد الله بن معمر التيمي الذي يقال له: ابن عائشة القرشي، كنيته أبو عبد الرحمن، من أهل البصرة، يروى عن حماد بن سلمة والبصريين ثنا عنه أبو خليفة وابن منيع وغيرهما، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين..

عن إسماعيل بن عمرو البجلي قال: حدثني عمر بن موسى، عن زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام، قال: "شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسد الناس إياي، فقال: يا علي، إن أول أربعين يدخلون الجنة: أنا وأنت والحسن والحسين، وذريتنا خلف ظهورنا، وأحباؤنا خلف ذريتنا، وأشياعنا عن أياننا وشمائلتنا." (١)

وبالاسناد عن العلامة المجلسي في بحار الأنوار، مثله. (٢)

وبالاسناد عن محمد الريشهري في موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ:

٣٠٦٢- المحاسن والمساوي عن رجل من بني هاشم: حدثني أبي قال: حضرت مجلس محمد بن عائشة بالبصرة، إذ قام إليه رجل من وسط الحلقة فقال: يا أبا عبد الرحمن، من أفضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، والزبير، وسعد، وسعيد، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو عبيدة بن الجراح. فقال له: فأين علي بن أبي طالب عليه السلام؟ قال: يا هذا! تستفتي عن أصحابه أم عن نفسه؟ قال: بل عن أصحابه. قال: إن الله تبارك وتعالى يقول: (قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ)، فكيف يكون أصحابه مثل نفسه؟! راجع: علي عن لسان النبي / المتزلة عند النبي /

(١) الإرشاد- للشيخ المفيد- ج ١- ص ٤٣، وفي هامش بعض النسخ: "ابن عائشة"، وقد

تقدم ما ينفع في المقام في فصل: موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام، فليراجع.

(٢) بحار الأنوار- للعلامة المجلسي- ج ٦٥- ص ٣٢، وقال العلامة المجلسي في البيان: "إن أول أربعة" أي أول الأربعين الذين يدخلون الجنة فالجميع إلى قوله عليه السلام: والحسين خير، أو المعنى أن الأربعة الذين يدخلون أولهم أنا فخير البواقي مقدر بقرينة المقام.

نفسى. كتاب "شواهد التنزيل" ١ / ١٥٥-١٦٧.^(١)

ومن رواياته: مما يرتبط بالدلالة على قبر أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، قال السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة: صفوان كان جمالا يسافر بجماله من الحجاز إلى العراق وبالعكس فكان كل ما سافر إلى العراق يصلي عند القبر الشريف وكان هذا كان قبل أن يركب معه الصادق عليه السلام من الحجاز إلى العراق كما مر، فدله على القبر فعرفه بالوصف ثم لما حمله على جملة دله على موضعه بالتعيين، وكان من أصحاب الصادق عليه السلام وشيعته وفي عدة روايات عن الصادق عليه السلام أنه لما أتى الكوفة صلى ركعتين ثم تنحى فصلى ركعتين ثم تنحى فصلى ركعتين. فسئل عن ذلك فقال: الأولى موضع قبر أمير المؤمنين، والثانية موضع رأس الحسين. والثالثة موضع منبر القائم عليه السلام.

وقد دل الصادق عليه السلام جماعة من أصحابه على قبر أمير المؤمنين عليه السلام بظهر الكوفة في المكان المعروف، منهم: أبو بصير وعبد الله بن طلحة ومعل بن خنيس ويونس بن ظبيان وزارة وغيرهم. وقبل ذلك جاء الإمام علي زين العابدين عليه السلام من الحجاز إلى العراق مع خادم له لزيارته فزاره ثم رجع ولكن لم يعرفه جميع الناس ثم عرفه وأظهره الرشيد العباسي بعد سنة ١٧١ هـ فعرفه عامة الناس.

روى المفيد في الارشاد عن محمد بن زكريا حدثنا عبد الله بن محمد ابن عبد الله، عن ابن عائشة، حدثني عبد الله بن حازم، قال: خرجنا يوما مع الرشيد من الكوفة نتصيد، فصرنا إلى ناحية الغرين والثوية فرأينا ظباء فأرسلنا عليها الصقور والكلاب فجاولتها ساعة ثم لجأت

(١) موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - لمحمد الريشهري - ج

الظباء إلى أكمة فوقفت عليها، فسقطت الصقور ناحية ورجعت الكلاب. فعجب الرشيد من ذلك. ثم إن الظباء هبطت من الأكمة فهبطت الصقور والكلاب. فرجعت الظباء إلى الأكمة فتراجعت عنها الصقور والكلاب. فعلت ذلك ثلاثا. فقال الرشيد: اركضوا فمن لقيتموه فأتوني به. فاتيناه بشيخ من بني أسد، فقال له هارون: أخبرني ما هذه الأكمة؟ قال: إن جعلت لي الأمان أخبرتك. قال: لك عهد الله وميثاقه أن لا أهيجك ولا أؤذك. قال: حدثني أبي عن آبائه، أنهم كانوا يقولون: أن في هذه الأكمة قبر علي بن أبي طالب، جعله الله حرما لا يأوي إليه شيء إلا أمن.

فنزل هارون فدعا بهاء فتوضأ وصلى عند الأكمة وتمرغ عليها وجعل يبكي. ثم انصرفنا.

قال محمد بن عائشة: وكان قلبي لا يقبل ذلك. فحججت إلى مكة فرأيت بها ياسرا خادما الرشيد فقال: قال لي الرشيد ليلة من الليالي وقد قدمنا من مكة فنزلنا الكوفة: يا ياسر، قل لعيسى بن جعفر فليركب. فركبا جميعا وركبت معهما حتى إذا صرنا إلى الغريين. فاما عيسى فطرح نفسه فنام. وأما الرشيد فجاء إلى أكمة فصلى عندها فكل ما صلى ركعتين دعا وبكى وتمرغ على الأكمة، ثم يقول يا ابن عم انا والله اعرف فضلك وسابقتك، وبك والله جلست مجلسي الذي أنا فيه، وأنت وأنت، ولكن ولدك يؤذونني ويخرجون عليّ. ثم يقوم فيصلي ثم يعيد هذا الكلام ويدعو ويبكي حتى إذا كان وقت السحر، قال لي: يا ياسر أقم عيسى. فأقمته فقال له: يا عيسى قم فصل عند قبر ابن عمك. قال له: وأي ابن عم مني هذا؟ قال: هذا قبر علي بن أبي طالب. فتوضأ عيسى وقام يصلي فلم يزل كذلك حتى طلع الفجر. فقلت:

يا أمير المؤمنين أدركك الصبح. فركبنا ورجعنا إلى الكوفة. انتهى^(١).
وبالاسناد عن يوسف بن حاتم الشامي المشغري العاملي في الدر النظيم:
فصل في موضع قبره عليه السلام روى عبيد الله بن محمد، عن ابن عائشة،
قال: حدثني عبد الله بن حازم، قال: خرجنا مع الرشيد من الكوفة
نتصيد فصرنا إلى ناحية الغريين والثوية، فأينا طباء فرمينا عليها
الصقور والكلاب فحاولوها ساعة، ثم لجأت الطباء إلى أكمة فوقفت
عليها فسقطت الصقور ناحية ورجعت الكلاب، فعجب الرشيد من
ذلك. ثم إن الطباء هبطن من الأكمة فعطفت الصقور والكلاب عليها،
فرجعت الطباء إلى الأكمة فرجعت عنها الصقور والكلاب، ففعلت ذلك
ثلاثا. فقال الرشيد: اركضوا فمن وجدتم آتوني به. فأتيناه بشيخ من
بني أسد. فقال له هارون: أخبرني ما هذه الأكمة؟ قال: إن جعلت لي
الأمان أخبرتك. فقال له: لك عهد الله وميثاقه أن لا أهيحك ولا أؤذك.
فقال: حدثني أبي عن آبائه: أنهم كانوا يقولون: في هذه الأكمة قبر علي
بن أبي طالب عليه السلام، جعله الله حرما لا يأوي إليه شيء إلا أمن.
فنزل الرشيد ودعا بهاء فتوضأ وصلى عند الأكمة وتمرغ عليها
وجعل يبكي، ثم انصرفنا.

(١) أعيان الشيعة - للسيد محسن الأمين - ج ١ - ص ٥٣٥ - ٥٣٦، والدكاك: جمع دكدك،
ما يكبس من الرمل، أو أرض فيها غلظ وميل، هذا، وقد روي: أن رأس الحسين
مدفون مما يلي رأس أمير المؤمنين عليه السلام. وذكر بعض المعاصرين: أن داود المذكور في
هذه الرواية هو داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن محمد بن علي بن عبد الله
بن عباس، لكن سيأتي أن إسماعيل بن عيسى قال: عمي داود. وإذا كان داود هو ابن
عيسى يكون أخاه لا عمه، إلا أن يكون إسماعيل وأبوه كلاهما يسمى عيسى أو غير
ذلك.

قال محمد بن عائشة: وكان قلبي لم يقبل ذلك، فلما كان بعد مدة حججت إلى مكة فرأيت بها ياسرا من أصحاب الرشيد^(١) وكان يجلس معنا إذا طفنا، فجرى الحديث يوما.. إلى أن قال: قال لي الرشيد ليلة من الليالي وقد قدمنا من مكة فنزلنا الكوفة: يا ياسر، قل لعيسى بن جعفر فليركب. فركبنا جميعا وركبت معهما حتى إذا صرنا إلى الغريين، فأما عيسى فطرح نفسه فنام، وأما الرشيد فجاء إلى الأكمة وصلى عندها، فكلما صلى ركعتين دعا وبكى وتمرغ على الأكمة، فيقول: يا عم يا عم، أنا والله أعرف فضلك وسابقتك، بك والله جلست مجلسي الذي أنا فيه، وأنت قلت، ولكن ولدك يؤذونني ويخرجون عليّ، ثم يقوم فيصلي. ثم يعيد هذا الكلام ويدعو ويبكي، حتى إذا كان وقت السحر قال لي: يا ياسر، أقم عيسى فأقمته. فقال له: يا عيسى قم صل عند قبر عمك. قال: وأي عموتي هو؟ قال: هذا قبر علي بن أبي طالب عليه السلام. فتوضأ عيسى وقام يصلي، فلم يزالا كذلك حتى طلع الفجر. فقلت: يا أمير المؤمنين أدركك الصبح. فركبا ورجعا إلى الكوفة^(٢). وبالاِسناد عن المزي في تهذيب الكمال:

قال محمد بن زكريا الغلابي: حدثنا عبيد الله بن محمد بن عائشة، قال: حدثني أبي وغيره أن هشام بن عبد الملك حج في خلافة عبد الملك أو الوليد، فطاف بالبيت وأراد أن يستلم الحجر، فلم يقدر عليه من الزحام، فنصب له منبر، فجلس عليه وأطاف به أهل الشام، فبينما

(١) في بعض المصادر: "جمال الرشيد"، وفي بعضها: "رجال الرشيد، وفي بعضها: خادم الرشيد، راجع: أعيان الشيعة - للسيد محسن الأمين - ج ١ - ص ٥٣٦، وفرحة الغري - للسيد عبد الكريم بن طاووس - ص ١٤٢ - ١٤٣.

(٢) الدر النظيم - ليوسف بن حاتم الشامي المشغري العاملي - ص ٤٢٨ - ٤٢٩.

هو كذلك إذ أقبل علي بن الحسين عليه إزار ورداء أحسن الناس وجهها وأطيبهم رائحة بين عينيه سجادة كأنها ركبة عنز، فجعل يطوف بالبيت فإذا بلغ إلى موضع الحجر تنحى له الناس عنه حتى يستلمه هيبة له وإجلالا، فغاظ ذلك هشاما، فقال رجل من أهل الشام لهشام: من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة فأفرجوا له عن الحجر؟ فقال هشام: لا أعرفه. لئلا يرغب فيه أهل الشام، فقال الفرزدق: وكان حاضرا - لكنني أعرفه، فقال الشامي: من هو يا أبا فراس؟ فقال الفرزدق:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم ... الايات.^(١)
وراجع: عبيد الله بن محمد بن عائشة، وأيضا في باب الكنى: ابن عائشة.

وبالاسناد عن الشيخ الطوسي في اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي):

٢٠٧- حدثني محمد بن مسعود، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثني أبو الفضل محمد بن أحمد بن مجاهد، قال: حدثنا العلاء بن محمد بن زكريا بالبصرة، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن عائشة، قال: حدثني أبي، ان هشام بن عبد الملك حج في خلافة عبد الملك والوليد، فطاف بالبيت فأراد أن يستلم الحجر فلم يقدر عليه من الزحام، فنصب له منبر فجلس عليه وأطاف به أهل الشام. فبينما هو كذلك إذ أقبل علي بن الحسين عليه السلام وعليه ازار ورداء، من أحسن الناس وجهها وأطيبهم رائحة بين عينيه سجادة كأنها ركبة عنز، فجعل يطوف بالبيت فإذا بلغ إلى موضع الحجر تنحى الناس عنه حتى يستلمه هيبة له وإجلالا، فغاظ ذلك هشاما. فقال رجل من أهل الشام لهشام: من هذا الذي قد هابه

(١) تهذيب الكمال - للمزي - ج ٢٠ - ص ٤٠٠ - ٤٠١.

الناس هذه الهيبة وأفرجوا له عن الحجر؟ فقال هشام: لا أعرفه، لئلا يرغب فيه أهل الشام، فقال الفرزدق وكان حاضرا: لكنني أعرفه، فقال الشامي: من هذا يا أبا فراس؟ فقال: هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت تعرفه والحل والحرم الأبيات.

قال: فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق، فحبس بسعفان بين مكة والمدينة فبلغ ذلك علي بن الحسين عليه السلام، فبعث إليه باثني عشر ألف درهم، وقال: أعذرنا يا أبا فراس، فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به، فردها عليه وقال: يا بن رسول الله ما قلت الذي قلت الا غضبا لله ولرسوله، وما كنت لأرزا عليه شيئا، فردها عليه وقال: بحقي عليك لما قبلتها، فقد رأى الله مكانك وعلم نيتك، فقبلها فجعل الفرزدق يهجو هشاما وهو في الحبس، فكان مما هجاه به، قوله: أيجبسنني بين المدينة والتي إليها قلوب الناس يهوي منيها يقلب رأسا لم يكن رأس سيد وعيناه حوله باد عيوبها فبعث إليه فأخرجه. ^(١)

وقال العلامة المجلسي بعد نقله الرواية السالفة عن رجال الكشي ما نصه: ١٨- رجال الكشي: محمد بن مسعود، عن محمد بن جعفر، عن محمد بن أحمد بن مجاهد عن الغلابي محمد بن زكريا، عن عبيد الله بن محمد بن عائشة، عن أبيه مثله. ^(٢) وكان قد ذكر قبله ما نصه:

١٧- مناقب ابن شهر آشوب: الحلية والأغاني وغيرهما: حج هشام بن

(١) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) - للشيخ الطوسي - ج ١ - ص ٣٤٣-٣٤٥ .

(٢) بحار الأنوار، للعلامة المجلسي - ج ٤٦ - ص ١٢٤-١٢٨ .

عبد الملك فلم يقدر على الاستلام من الزحام، فنصب له منبر فجلس عليه وأطاف به أهل الشام فينما هو كذلك إذ أقبل علي بن الحسين عليه السلام وعليه إزار ورداء، من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم رائحة، بين عينيه سجادة كأنها ركة عنز، فجعل يطوف فإذا بلغ إلى موضع الحجر تنحى الناس حتى يستلمه هيبة له، فقال شامي: من هذا يا أمير المؤمنين؟ فقال: لا أعرفه، لئلا يرغب فيه أهل الشام فقال الفرزدق وكان حاضراً: لكني أنا أعرفه، فقال الشامي: من هو يا أبا فراس؟ فأنشأ قصيدة ذكر بعضها في الأغاني، والخلية، والحماسة، والقصيدة بتمامها هذه:

يا سائلي أين حل الجود والكرم؟	عندي بيان إذا طلابه قدموا
هذا الذي تعرف البطحاء وطأت	والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم	هذا التقى النقي الطاهر العلم
هذا الذي أحمد المختار والده	صلى عليه إلهي ما جرى القلم
لويعلم الركن من قد جاء	يلثمه لخر يلثم منه ما وطى القدم
هذا علي رسول الله والده	أمست بنور هداه تهدي الأمم
هذا الذي عمه الطيار جعفر	والمقتول حمزة ليث حبه قسم
هذا ابن سيدة النسوان فاطمة	وابن الوصي الذي في سيفه نغم
إذا رآته قريش قال قائلها	إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
يكاد يمسكه عرفان راحته	ركن الخطيم إذا ما جاء يستلم
وليس قولك: من هذا؟ بضائره	العرب تعرف من أنكرت والعجم
ينمى إلى ذروة العز التي قصرت	عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يغضي حياء ويغضي من مهابته	فما يكلم إلا حين يتسم
ينجاب نور الدجى عن نور غرته	كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم
بكفه خيزران ريحه عبق	من كف أروع في عرينه شمم

ما قال: " لا " قط إلا في تشهده
 مشتقة من رسول الله نبعته
 حال أثقال أقوام إذا فدحوا
 إن قال قال بما يهوى جميعهم
 هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله
 الله فضله قدما وشرفه
 من جده دان فضل الأنبياء له
 عم البرية بالاحسان وانقشعت
 كلتا يديه غياث عم نفعهما
 سهل الخليفة لا تخشى بواده
 لا يخلف الوعد ميمونا نقيته
 من معشر حبهم دين، وبغضهم
 يستدفع السوء والبلوى بحبهم
 مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في
 إن عدّ أهل التقى كانوا أئمتهم
 لا يستطيع جواد بعد غايتهم
 هم الغيوث إذا ما أزمة أزمّت
 يأبى لهم أن يحمل الذم ساحتهم
 لا يقبض العسر بسطا من أكفهم
 أي القبائل ليست في رقابهم
 من يعرف الله يعرف أولية ذا
 بيوتهم في قريش يستضاء بها
 فجده من قريش في أرومتها

لولا التشهد كانت لاؤه نعم
 طابت عناصره والخيم والشيم
 حلو الشمائل تحلو عنده نعم
 وإن تكلم يوما زانه الكلم
 بجده أنبياء الله قد ختموا
 جرى بذلك له في لوحه القلم
 وفضل أمته دانت لها الأمم
 عنها العماية والاملاق والظلم
 يستوكفان ولا يعرفهما عدم
 يزينه خصلتان: الحلم والكرم
 رحب الفناء أريب حين يعترم
 كفر، وقربهم منجى ومعتصم
 ويستزاد به الاحسان والنعم
 كل فرض ومختوم به الكلم
 أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
 ولا يدانيهم قوم وإن كرموا
 والأسد أسد الشرى والبأس محتدم
 خيم كريم وأيد بالندى هضم
 سيان ذلك إن أثروا وإن عدموا
 لأولية هذا أوله نعم ؟
 فالدين من بيت هذا ناله الأمم
 في النائبات وعند الحكم ان حكموا
 محمد وعلي بعده علم

بدر له شاهد والشعب من أحد والخذقان ويوم الفتح قد علموا
وخير وحنين يشهدان له وفي قريضة يوم صيلم قتم
مواطن قد علت في كل نائبة على الصحابة لم أكنم كما كنتموا
فغضب هشام ومنع جائزته وقال: ألا قلت فينا مثلها؟

قال: هات جدا كجده، وأبا كأبيه، وأما كأمه، حتى أقول فيكم مثلها.
فحبسوه بعسفان بين مكة والمدينة، فبلغ ذلك علي بن الحسين عليه السلام
فبعث إليه باثني عشر ألف درهم وقال: اعذرنا يا أبا فراس، فلو
كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به، فردها وقال: يا ابن رسول الله،
ما قلت الذي قلت إلا غضبا لله ولرسوله، وما كنت لأرزا عليه شيئا.
فردها إليه وقال: بحقي عليك لما قبلتها، فقد رأى الله مكانك وعلم
نيتك. فقبلها، فجعل الفرزدق يهجو هشاما وهو في الحبس، فكان مما
هجاه به قوله:

أحبسني بين المدينة والتي إليها قلوب الناس يهوي منيها
يقلب رأسا لم يكن رأس سيد وعينا له حواء باد عيوبها
فأخبر هشام بذلك فأطلقه.

وفي رواية أبي بكر العلاف: أنه أخرجه إلى البصرة. ^(١)

وبالاسناد عن المزي في تهذيب الكمال:

قال محمد بن زكريا الغلابي: حدثنا عبيد الله بن محمد بن عائشة،
قال: حدثني أبي وغيره أن هشام بن عبد الملك حج في خلافة عبد
الملك أو الوليد، فطاف بالبيت وأراد أن يستلم الحجر، فلم يقدر عليه
من الزحام، فنصب له منبر، فجلس عليه وأطاف به أهل الشام، فبينما

هو كذلك إذ أقبل علي بن الحسين عليه إزار ورداء أحسن الناس وجهها وأطيبهم رائحة بين عينيه سجادة كأنها ركبة عنز، فجعل يطوف بالبيت فإذا بلغ إلى موضع الحجر تنحى له الناس عنه حتى يستلمه هيبة له وإجلالا، فغاظ ذلك هشاما، فقال رجل من أهل الشام لهشام: من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة فأفرجوا له عن الحجر؟ فقال هشام: لا أعرفه. لئلا يرغب فيه أهل الشام، فقال الفرزدق: وكان حاضرا - لكنني أعرفه، فقال الشامي: من هو يا أبا فراس؟ فقال الفرزدق:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم... الايات.^(١)
 وراجع: عبيد الله بن محمد بن عائشة، وأيضا في باب الكنى: ابن عائشة.
 وراجع: عنوان: "ابن عائشة"، وأيضا عنوان: "عبيد الله بن محمد بن عائشة".

[٤٧٣]

محمد بن عبد الرحمن القرشي

من أصحاب الإمام السجاد عليه السلام

ذكره الشيخ عزيز الله العطاردي في كتابه "مسند الإمام السجاد" (باب الرواة)، ج ٢، ص ٤٩٤، بالرقم ٢٠٣، وقال: له روايات عن الإمام زين العابدين عليه السلام.^(١)

وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث:

١٠٨٠١- عمرو بن سعيد المؤدب: لم يذكره. وقع في طريق السيد في المهج، عن محمد بن عبد الرحمن القرشي، عنه، عن الفضل بن العباس. جد ج ٩٤ / ٢١٤، وكتاب الدعاء ص ١٢٧.^(٢)

وقال ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

أنبأنا البخاري قال محمد بن عبد الرحمن القرشي عن واثلة روى عنه عبد ربه بن صالح أنبأنا أبو الحسين الأبرقوهي وأبو عبد الله قالا أنبأنا ابن مندة أنبأنا حمد إجازة قال وأنبأنا ابن سلمة أنبأنا أبو علي قالا أنبأنا ابن أبي حاتم قال محمد بن عبد الرحمن القرشي روى عن واثلة بن

(١) مسند الإمام السجاد - للشيخ عزيز الله العطاردي - ج ٢ - ص ٤٩٤.

(٢) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٦ - ص ٤١.

الأسقع روى عنه عبد ربه بن صالح سمعت أبي يقول ذلك.^(١)
وقال الذهبي في المغني في الضعفاء:

٥٧٥٠- محمد بن عبد الرحمن القرشي تابعي عن وائلة بن الأسقع
مجهول لا يعرف.^(٢)
وقال في ميزان الاعتدال:

٧٨٥٠- محمد بن عبد الرحمن القرشي. عن وائلة بن الأسقع. لا
يدري من هو.

٧٨٥١- محمد بن عبد الرحمن القرشي. عن خالد الحذاء، عن محمد،
عن أبي موسى -مرفوعا، قال: إذا أتى الرجل الرجل فهما زانيان. رواه
عنه شجاع ابن الوليد.

قال الأزدي: لا يصح حديثه.^(٣)

وقال ابن حجر في لسان الميزان:

٨٦٥ (محمد) بن عبد الرحمن القرشي، عن وائلة بن الأسقع، لا يدري
من هو انتهى. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال يروى عنه أهل الشام
٨٦٦ (محمد) بن عبد الرحمن القرشي، عن خالد الحذاء عن محمد
عن أبي موسى مرفوعا قال إذا أتى الرجل الرجل فهما زانيان، رواه عنه
شجاع بن الوليد، قال الأزدي لا يصح حديثه. انتهى .
وقال البيهقي في السنن لا أعرفه والحديث منكر بهذا الاسناد ووقع في

(١) تاريخ مدينة دمشق- لابن عساكر- ج ٥٤- ص ١١٠.

(٢) المغني في الضعفاء- للذهبي- ج ٢- ص ٣٣٨.

(٣) ميزان الاعتدال- للذهبي- ج ٣- ص ٦٢٤.

رواية محمد بن عبد الرحمن السلمي وجوزة النبائي انه الجوزي الآتي^(١).

من رواياته:

بالاسناد عن البخاري في التاريخ الكبير:

١٢٨٧- زيد بن أسلم أبو أسامة مولى عمر بن الخطاب العدوي القرشي، سمع ابن عمر، قال: ابن المنذر، عن زيد بن عبد الرحمن: توفي سنة استخلف أبو جعفر في ذي الحجة في العشر الأول سنة ست وثلاثين ومائة، وقال: زكريا بن عدي حدثنا هشيم، عن محمد بن عبد الرحمن القرشي: كان علي بن حسين يجلس إلى زيد ابن أسلم ويتخطى مجالس قومه. فقال له نافع بن جبير بن مطعم: تخطى مجالس قومك إلى عبد عمر بن الخطاب؟! فقال: إنما يجلس الرجل إلى من ينفعه في دينه.^(٢)

(١) لسان الميزان- لابن حجر- ج ٥- ص ٢٥١.

(٢) التاريخ الكبير- للبخاري- ج ٣- ص ٣٨٧، وعلق على هذا الحديث الشيخ الكوراني في جواهر التاريخ بقوله: وفي نشر طي التعريف / ١٦٨: (وكان زيد بن أسلم مولى، وكان زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم يتخطى مجالس قومه حتى يأتيه فيجلس عنده! فقيل له: يغفر الله لك أنت سيد الناس وأفضلهم تذهب إلى هذا العبد فتجلس معه! فقال: إنه ينبغي للعلم أن يتبع حيث ما كان! رواه الحافظ أبو نعيم في حليته بإسناده، ونحوه ذكر الإمام النووي في تهذيبه حكاية عن تاريخ البخاري، وفيه: فقيل له تتخطى مجالس قومك إلى عبد عمر بن الخطاب؟ فقال: إنما يجلس المرء إلى من ينفعه في دينه). انتهى. فالحق عندهم أن ينتقصوا من مقام الأئمة عليهم السلام ولو بالكذب الصريح، ويرفعوا من مقام ابن مولى عمر الذي مات سنة ١٣٦ (تذكرة الحفظ: ١ / ١٣٢) ويقولوا إن الإمام زين العابدين عليه السلام كان تلميذ ابن عبد عمر، الذي يصغره بأربعين سنة! فكان يتعلم منه رواية الحديث، أو يتعلم منه التقوى! وقد رووا كثيراً عن زيد بن أسلم هذا، ومن طريف ما رووه

وبالإسناد عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علي ثم حدثنا أبو الفضل بن ناصر أنا أحمد بن الحسن والمبارك بن عبد الجبار ومحمد بن علي واللفظ له قالوا أنا عبد الوهاب بن محمد زاد أحمد ومحمد بن الحسن قالوا أنا أحمد بن عبدان أنا محمد بن سهل أنا محمد بن إسماعيل قال زيد بن أسلم أبو أسامة مولى عمر بن الخطاب القرشي العدوي سمع ابن عمر. وقال زكريا بن عدي: نا هشيم عن محمد بن عبد الرحمن القرشي: كان علي بن حسين... فذكر مثله.^(١)

وبالإسناد عن ابن حجر في تهذيب التهذيب:

قال: البخاري في تاريخه قال: زكريا بن عدي ثنا هشيم عن محمد ابن عبد الرحمن القرشي قال: كان علي بن الحسين يجلس إلى زيد بن أسلم ويتخطى مجالس قومه فقال له نافع بن جبير بن مطعم: تتخطى

عنه سنة عمر في تكبير الشوارب مقابل سنة النبي ﷺ في حفها! قال في الإكمال / ١٢١: (رأيت مالك بن أنس وافر الشارب فسألت عن ذلك؟ فقال: حدثني زيد بن أسلم عن عامر بن عبد الله بن الزبير أن عمر بن الخطاب كان إذا غضب قتل شاربه ونفخ) وقال في مجمع الزوائد: ٥ / ١٦٦، عن الطبراني ووثقه، والطبراني الكبير: ١ / ٦٦، وكنز العمال: ٣ / ٩٢١، عن أبي عبيد، وغيرها. وفي فتح الباري: ٦ / ١٢٣، والمجموع: ١٥ / ٢٣٤: (أتى أعرابي من أهل نجد عمر فقال: يا أمير المؤمنين بلادنا قاتلنا عليها في الجاهلية وأسلمنا عليها في الإسلام فعلاّم تحمها! فأطرق عمر وجعل ينفخ ويفتل شاربه وكان إذا كره أمراً قتل شاربه ونفخ). ومثله مغني ابن قدامة: ٦ / ١٦٧، وغيره. أما في مصادرنا فزيد بن أسلم: (مولى عمر بن الخطاب كان يجالس كثيراً.. تابعي، فيه نظر، من أصحاب علي بن الحسين). (نقد الرجال: ٢ / ٢٨٢) (جواهر التاريخ- للشيخ علي الكوراني العاملي- ج ٤- ص ١٣٨).

(١) تاريخ مدينة دمشق- لابن عساكر- ج ١٩- ص ٢٧٨.

مجالس قومك إلى عبد عمر بن الخطاب! فقال علي: إنما يجلس الرجل إلى من ينفعه في دينه.^(١)

ومن رواياته:

بالاسناد عن السيد ابن طاووس في مهج الدعوات ومنهج العبادات: حدثنا محمد بن المظفر بن موسى البغدادي قال أخبرنا جعفر بن محمد الموصلي قال حدثنا أبو عمرو الدوري قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن القرشي عن أبي سعيد عمرو بن سعيد المؤدب عن الفضل بن العباس عن أبي كرز الموصلي عن عقيل بن أبي عقيل عن آمنة أم النبي ﷺ أنها لما حملت به ﷺ أتاهآ آت في منامها فقال لها: حملت سيد البرية فسميه محمدا، اسمه في التوراة أحمد، وعلقي عليه هذا الكتاب، فاستيقظت من منامها وعند رأسها قصبة حديد فيها رق فيه كتاب: بسم الله أسترعك ربك وأعوذك بالواحد من شر كل حاسد قائم أو قاعد وكل خلق رائد في طرق الموارد لا تضروه في يقظة ولا منام ولا في ظعن ولا في مقام سجنس الليالي وأواخر الأيام يد الله فوق أيديهم وحجاب الله فوق عاديتهم.^(٢)

وبالاسناد عن الحاكم النيسابوري في المستدرک:

(حدثنا) أبو علي الحسين بن علي الحافظ ثنا محمد بن عبد الرحمن القرشي بهرات، ثنا سعيد بن منصور المكي ثنا عباد بن العوام عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله رض قال أتى النبي ﷺ برجل ترعد فرائصه قال قال له هون عليك

(١) تهذيب التهذيب - لابن حجر - ج ٣ - ص ٣٤٢.

(٢) مهج الدعوات ومنهج العبادات - للسيد ابن طاووس - ص ٣ - ٤، وعنه: بحار الأنوار -

للعلامة المجلسي - ج ٩١ - ص ٢٠٨ - ٢٠٩ و ص ٢١٤.

فإنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد في هذه البطحاء، قال
ثم تلا جرير بن عبد الله البجلي (وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن
من يخاف وعيد) هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ^(١)

(١) المستدرک- للمحاکم النیسابوری- ج ٢- ص ٤٦٦.

[٤٧٤]

محمد بن عبد الله بن الحسين

الراوي عن الإمام السجاد عليه السلام

قال الميرزا حسين النوري الطبرسي في خاتمة المستدرک:

[٢٥٨٧] محمد بن عبد الله بن الحسين: ابن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام أبو عبد الله، أسند عنه، مدني، نزل الكوفة، مات سنة إحدى وثمانين ومائة، وله سبع وستون سنة، من أصحاب الصادق عليه السلام. وقال المفيد في الرسالة العددية: وأما رواة الحديث بأن شهر رمضان شهر من شهور السنة، فهم فقهاء أصحاب أبي جعفر عليه السلام. إلى أن قال: والأعلام الرؤساء، المأخوذ عنهم الحلال والحرام، والفتيا والأحكام، الذين لا يطعن عليهم، ولا طريق إلى ذم واحد منهم. إلى أن قال: ومحمد ابن عبد الله بن الحسين.^(١)

وقال محمد علي الأردبيلي في جامع الرواة:

محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، أبو عبد الله، أسند عنه مدني نزل الكوفة مات سنة إحدى وثمانين ومائة وله سبع وستون سنة (ق) " مع " ^(٢).
وقال الشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني في منتهى المقال في احوال الرجال:

(١) خاتمة المستدرک-ميرزا حسين النوري الطبرسي-ج ٩-ص ٦٨.

(٢) جامع الرواة-محمد علي الأردبيلي-ج ٢-ص ١٤١.

٢٧١٠ محمد بن عبد الله بن الحسين: ابن علي بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب عليه السلام، أبو عبد الله، أسند عنه، مدني، نزل الكوفة، مات
سنة إحدى وثمانين ومائة وله سبع وستون سنة، ق. (١)
وقال الشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني في منتهى المقال في احوال
الرجال:

وفي تعق: في نسختي من رسالة المفيد عليه السلام أن محمد بن عبد الله بن
الحسين من فقهاء أصحابهم وخواصهم، ومرت العبارة في زياد بن
المنذر. (٢)

وقال السيد علي البروجردي في طرائف المقال:

٥٦٨٤- محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي
بن أبي طالب عليه السلام، أبو عبد الله، أسند عنه، مدني نزل الكوفي، مات سنة
إحدى وثمانين ومائة، وله سبع وستون سنة "ق". وفي "تعق" في نسختي
من رسالة المفيد أنه من فقهاءهم وخواصهم. (٣)
وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال
الحديث:

١٣٧٠٧- محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن أمير
المؤمنين عليه السلام أبو عبد الله الجواني: من أصحاب الصادق عليه السلام. مات سنة
١٨١ وله ٦٧ سنة. (٤)

(١) منتهى المقال في احوال الرجال- للشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني- ج ٦- ص ٩٦-
٩٧.

(٢) منتهى المقال في احوال الرجال- للشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني- ج ٦- ص ٩٧.

(٣) طرائف المقال- للسيد علي البروجردي- ج ١- ص ٥٨٥.

(٤) مستدركات علم رجال الحديث- للشيخ علي النمازي الشاهرودي- ج ٧- ص ١٧٣.

وقال السيد الخوئي في معجم رجال الحديث :

١١١١- محمد بن عبد الله بن الحسين: ابن علي بن الحسين المدني: عده الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام.
أقول: الميرزا قد التبس عليه الامر، فقال: " محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، أبو عبد الله: أسند عنه، مدني، نزل الكوفة، مات سنة (١٨١) وله سبع وستون سنة "، إنتهى. فإن ما ذكره إنما هو في ترجمة محمد بن الحسين بن علي بن الحسين، على ما تقدم، لا في محمد بن عبد الله بن الحسين.

بقي هنا شيء، وهو أن الوحيد عليه السلام نسب إلى الشيخ المفيد عد الرجل في رسالته العددية من فقهاء الأصحاب، واعترض عليه بعضهم بأن المفيد إنما عد محمد بن عبد الله بن الحسين من الفقهاء من غير تعيين، ولم يظهر أن المراد به هو هذا الرجل، ولكن الصحيح أن الاعتراض في غير محله، فإن محمد بن عبد الله بن الحسين ينحصر في هذا الرجل، وليس في أصحاب الصادق عليه السلام من يسمى بهذا الاسم غيره.^(١)

وقال محمد الجواهري في المفيد من معجم رجال الحديث:

١١٠٨٩-١١٠٨٤-١١١١١- محمد بن عبد الله بن الحسين: بن علي ابن الحسين المدني- من أصحاب الصادق عليه السلام-نسب الوحيد إلى الشيخ المفيد عده في رسالته العددية من فقهاء الأصحاب، اعترض عليه بعضهم بان المعداد في كلام المفيد غيره، والاعتراض ليس في محله، وما ذكره الوحيد هو الصحيح.^(٢)

(١) معجم رجال الحديث- للسيد الخوئي- ج ١٧- ص ٢٥١.

(٢) المفيد من معجم رجال الحديث- محمد الجواهري- ص ٥٤٣.

وقال عبد الحسين الشبستري في الفائق في رواية وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام:

(٢٩٩٠) [الهاشمي] أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي السجاد بن الحسين الشهيد ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الهاشمي، العلوي، المدني، ومنهم من خلط بينه وبين محمد بن الحسين ابن علي بن الحسين. من علماء وفقهاء بني هاشم، وكان محدثاً حسن الحديث.

المراجع: رجال الطوسي ٢٨٠. تنقيح المقال ٣: قسم الميم: ١٤٣. معجم رجال الحديث ١٦: ٢٣٦. خاتمة المستدرک ٨٤٥. نقد الرجال ٣١٥. جامع الرواة ٢: ١٤١. مجمع الرجال ٥: ٢٤٣. منتهى المقال ٢٧٩. منهج المقال ٣٠٣. إتقان المقال ٢٢٩. كتب الأنساب خالية من ذكره.^(١) وقال الشيخ محمد تقي التستري في قاموس الرجال:

[٦٩٠٨] محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو عبد الله، الجواني قال: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: أسند عنه، مدني نزل الكوفة، مات سنة إحدى وثمانين ومائة وله سبع وستون سنة.

أقول: ولكن في عمدة الطالب: وأمّا محمد الجواني بن عبيد الله الأعرج وهو منسوب إلى الجوانية- قرية بالمدينة- وأمّه أم ولد، وكان وصيّ أبيه، وكان كريماً جواداً، توفي وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة. قال: نسب الوحيد إلى المفيد عدّه في العددية من فقهاء أصحابهم عليهم السلام، وهو سهو من الوحيد، فلم يعدّه فيهم، بل إنّما عدّه في من روى نقص شهر

(١) الفائق في رواية وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام - عبد الحسين الشبستري ج ٣ - ص ١٢٥.

رمضان. قلت: بل وصف الجميع بكونهم من فقهاءهم، لكن في بعضهم نقل روايته وفي بعضهم قال: روى ذلك، لكن عبارته بلفظ " محمد بن عبد الله بن الحسين " ومن أين إرادة هذا به ؟^(١)

من رواياته:

بالإسناد عن الطبراني المعجم الصغير:

حدثنا أحمد بن يحيى بن أبي العباس الخوارزمي ببغداد سنة ٢٨٧ سبع وثمانين ومائتين حدثنا سليمان بن عبد العزيز بن أبي ثابت المدني حدثنا أبي حدثنا محمد بن عبد الله بن الحسين، عن علي بن الحسين بن علي، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: طلب العلم فريضة على كل مسلم.

لا يروى هذا الحديث عن الحسين بن علي إلا بهذا الإسناد، تفرد به سليمان وما كتبناه إلا عن هذا الشيخ.^(٢) ومن رواياته:

بالإسناد عن حسن بن سليمان الحلبي في مختصر بصائر الدرجات:

وهذا الإسناد عن الحسن بن راشد قال حدثني محمد بن عبد الله بن الحسين قال دخلت مع أبي علي بن عبد الله ﷺ فجرى بينهما حديث. فقال أبي لأبي عبد الله ﷺ: ما تقول في الكرة؟ قال: أقول فيها ما قال الله عز وجل، وذلك أن تفسيرها صار إلى رسول الله ﷺ قبل أن يأتي هذا الحرف بخمس وعشرين ليلة، قول الله عز وجل: (تلك إذا كرة خاسرة) إذا رجعوا إلى الدنيا ولم يقضوا ذحولهم.

(١) قاموس الرجال - للشيخ محمد تقي التستري - ج ٩ - ص ٣٧٢.

(٢) المعجم الصغير - للطبراني - ج ١ - ص ٢٩.

فقال له أبي: يقول الله عز وجل: (فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة) أي شئ أراد بهذا؟

فقال: إذا انتقم منهم وماتت الأبدان بقيت الأرواح ساهرة لا تنام ولا تموت. (١)

وقال الشيخ علي الكوراني العاملي في معجم أحاديث الإمام المهدي (عليه السلام):
١٩١٥-المصادر: مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٨-وبهذا الاسناد
[محمد بن عيسى بن عبيد، عن القاسم بن يحيى، عن جده عن الحسن بن راشد قال: حدثني محمد بن عبد الله بن الحسين قال: دخلت مع أبي على أبي عبد الله (عليه السلام) فجرى بينهما حديث فقال أبي لأبي عبد الله (عليه السلام): ما تقول في الكرة؟ قال:-*: الايقاظ من الهجعة: ص ٢٧٩ ب ٩ ح ٩٣-

(١) مختصر بصائر الدرجات-حسن بن سليمان الحلي-ص ٢٨، وعنه: بحار الأنوار-
للعلامة المجلسي-ج ٥٣-ص ٤٤-٤٥، وقال العلامة المجلسي في البيان: الذحول: جمع
الذحل، وهو طلب الثأر، ولعل المعنى: أنهم إنما وصفوا هذه الكرة بالخاسرة، لأنهم
بعد أن قتلوا وعذبوا لم ينته عذابهم، بل عقوبات القيامة معدة لهم، أو أنهم لا يمكنهم
تدارك ما يفعل بهم من أنواع القتل والعقاب. قوله (عليه السلام): " ساهرة " لعل التقدير
فإذا هم بالحالة الساهرة، على الإسناد المجازي. أو في جماعة ساهرة. قال البيضاوي:
" قالوا: (تلك إذا كرة خاسرة) ذات خسران أو خاسر أصحابها، والمعنى. أنها إن
صحت فنحن إذا خاسرون لتكذيبنا بها، وهو استهزاء منهم " فإنما هي زجرة واحدة
" متعلق بمحذوف، أي لا تستصعبوها فما هي إلا صيحة واحدة يعني النفخة الثانية "
(فإذا هم بالساهرة) فإذا هم أحياء على وجه الأرض، بعد ما كانوا أمواتا في بطنها و
(الساهرة) الأرض البيضاء المستوية سميت بذلك لأن السراب يجري فيها، من قولهم
عين ساهرة للتي تجري ماؤها وفي ضدها نائمة أو لأن سالكها يسهر خوفا وقيل اسم
جهنم. انتهى.

أقول: على تأويله (عليه السلام) قولهم (تلك إذا كرة خاسرة) كلامهم في الرجعة على التحقيق لا في
الحياة الأولى على الاستهزاء.

عن مختصر بصائر الدرجات، بتفاوت يسير ومع حذف بعض كل ماته، وفيه " أن تفسيرها جاء " : البرهان: ج ٤ ص ٤٢٥ ح ١ - كما في مختصر بصائر الدرجات، عن سعد بن عبد الله، : البحار: ج ٥٣ ص ٤٤ ب ٢٩ ح ١٧ - عن مختصر بصائر الدرجات.^(١)

وبالإسناد عن أبي الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين:

حدثني علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الله ابن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال: حدثني سليمان بن العطوس قال حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى قال: حدثنا عبد ربه - يعني ابن علقمة - عن يحيى بن عبد الله عن الذي أفلت من الثمانية، قال: لما أدخلنا الحبس قال علي بن الحسن: اللهم إن كان هذا من سخط منك علينا فاشدد حتى ترضى.

فقال عبد الله بن الحسن: ما هذا يرحمك الله؟! ثم حدثنا عبد الله عن فاطمة الصغرى عن أبيها عن جدتها فاطمة بنت رسول الله ﷺ، قالت: قال لي رسول الله ﷺ: " يدفن من ولدي سبعة بشاطئ الفرات لم يسبقهم الأولون ولا يدركهم الآخرون ". فقلت: نحن ثمانية. قال: هكذا سمعت. قال: فلما فتحوا الباب وجدوهم موتى وأصابوني وبى رمق وسقوني ماء، وأخرجوني فعشت.^(٢)

بالإسناد عن السيد ابن طاووس في اليقين:

فيما نذكره من رواية الحافظ أحمد بن مردويه من كتابه المشار إليه، في تسمية النبي ﷺ لمولانا علي ﷺ بسيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين. فقال ما هذا لفظه:

(١) معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ - للشيخ علي الكوراني العاملي - ج ٥ - ص ٤٧٧.

(٢) مقاتل الطالبين - لأبي الفرج الأصفهاني - ص ١٣١.

حدثنا محمد بن عبد الله بن الحسين، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد ابن عامر الطائي، قال: حدثني أبي، قال: حدثني علي بن موسى الرضا، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي إنك سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين.^(١)

وبالإسناد عن الشهيد الأول، كما في جامع أحاديث الشيعة:

١٥٥٤ (٦٦) ك ٣٩٢ ج ١ - مجموعة الشهيد الأول قال الشيخ السعيد العالم العلامة أوحده الدهر فريد العصر ذو الفضائل والمآثر والعلوم والمفاخر تاج الملة والحق والدين الحسن بن الدري، قرأت على الشيخ الصالح أبي الفائز سالم بن الحسين بن كامل بن قتارويه، وقال: أخبرني الشيخ الأديب خزيمة الأسدي رحمه الله، قال: حدثنا الرئيس الاجل أبو البقاء هبة الله بن ناصر بن الحسين بن نصر، قال: حدثنا السيد الاجل الطاهر نقيب النقباء ذو المناقب أبو الغنائم المعمر بن محمد بن عبد الله بن الحسين، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن أحمد بن داود الأنباطي، قال: أخبرني أبي إجازة، عن علي بن العباس العلوي، عن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر القاري، عن أبي القاسم علي بن محمد النخعي الكوفي، قال: حدثني سليمان بن إبراهيم، عن جدي لأمي، قال: عدّهنّ في يدي نصر بن مزاحم، قال نصر: عدّهنّ في يدي أبو خالد، وقال أبو خالد: عدّهنّ في يدي زيد بن علي، وقال زيد بن علي: وعدّهنّ في يدي علي بن الحسين عليه السلام: وقال علي بن الحسين

(١) اليقين - للسيد ابن طاووس - ص ٤٩١ - ٤٩٢.

عَدَّهْنَ فِي يَدَيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام:
عَدَّهْنَ فِي يَدَيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَدَّهْنَ فِي يَدَيَّ
جَبْرِئِيلَ عليه السلام، وَقَالَ جَبْرِئِيلُ: هَكَذَا نَزَلَ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعِزَّةِ:
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ
إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ.

وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ
حَمِيدٌ مُجِيدٌ.

وَتَرَحَّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا تَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ
إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ.

وَتَحَنَّنْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا تَحَنَّنْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ
حَمِيدٌ مُجِيدٌ.

وَتَسَلِّمْ (سَلَامٌ - خ) عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا سَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ
إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ.

قَالَ أَبُو خَالِدٍ: عَدَّهْنَ بِأَصَابِعِ الْكَفِّ مَضمومة واحدة واحدة مع
الابهام. ^(١)

وَبِالإِسْنَادِ عَنِ السَّيِّدِ حَسَنِ الْقَبَانَجِيِّ فِي مَسْنَدِ الإِمَامِ عَلِيٍّ عليه السلام:
٢١٦٥ / ٦ - وَعَنْهُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ قِرَاءَةً، حَدَّثَنَا
الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمْدِيُّ، حَدَّثَنَا
مُصْبِحُ بْنُ الْهَلْقَانِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ - يَعْنِي ابْنَ أَبِي يَحْيَى -، عَنْ
جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام يَقُولُ فِي أَذَانِهِ: حَيَّ عَلَى
الْفَلَاحِ، حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ. ^(٢)

(١) جَامِعُ أَحَادِيثِ الشَّيْعَةِ - لِلْسَّيِّدِ الْبُرُوجَرْدِيِّ - ج ١٥ - ص ٤٧٧ - ٤٧٨.

(٢) مَسْنَدُ الإِمَامِ عَلِيٍّ عليه السلام - لِلْسَّيِّدِ حَسَنِ الْقَبَانَجِيِّ - ج ٣ - ص ١٤٣، وَلَعَلَّ الْمُرَادَ الْحَدِيثَ
الَّذِي قَبْلَهُ، وَنَصُّهُ: ٢١٦٤ / ٥ - وَعَنْهُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قِرَاءَةً،

[٤٧٥]

محمد بن عجلان

الراوي عن الإمام السجّاد عليه السلام

ذكره أحمد بن محمد بن خالد البرقي في الرجال، محمد بن عجلان
المدني.^(١)

قال الشيخ الطوسي في الأبواب (رجال الطوسي):

[١٥٧٤] ٥- محمد بن عجلان المدني.^(٢)

وقال أيضا: في اصحاب الباقر عليه السلام

[١٦٠٢] ٣٣- محمد بن عجلان.^(٣)

وقال أيضا: في اصحاب الصادق عليه السلام

أخبرنا محمد بن أبي العباس الوراق، حدّثنا محمد بن القاسم بن زكريا، حدّثنا عبّاد
ابن يعقوب، أخبرنا نصر بن مزاحم، عن سفيان بن إبراهيم الحريري، عن صباح
المزني، عن سعيد، عن الأصبع بن نباتة، قال: جاء مؤذّنوا علي عليه السلام فحيّوه بالصلاة،
فقال: مرحباً بالقائلين عدلا وبالصلاة مرحباً وأهلا، فلما تفرّق المؤذّنون خرج علينا،
فقال: حيّ على الصلاة حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح حيّ على الفلاح، حيّ
على خير العمل حيّ على خير العمل. (عن كتاب الأذان بحّي على خير العمل: ٤٩،
ح ٨٦).

(١) الرجال- لأحمد بن محمد بن خالد البرقي- ص ٩.

(٢) الأبواب (رجال الطوسي)- للشيخ الطوسي- ص ١٤٤.

(٣) الأبواب (رجال الطوسي)- للشيخ الطوسي- ص ١٤٦.

[٤٢٢٠] ٢٤٥- محمد بن عجلان المدني القرشي.^(١)

قال التفريشي في نقد الرجال:

٤٩٠٥ / ٥٤٩- محمد بن عجلان المدني القرشي من أصحاب الباقر

والصادق عليه السلام، رجال الشيخ.^(٢)

وقال أيضا:

٦٣٣٣- ابن عجلان: كأن اسمه: محمد بن عجلان.^(٣)

قال محمد علي الأردبيلي في جامع الرواة:

محمد بن عجلان المدني (قر. ق) القرشي (ق) " مع " .^(٤)

وقال محمد علي الأردبيلي في جامع الرواة:

عثمان بن عيسى عن محمد بن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام في (في) في باب حق المؤمن على أخيه وفي باب ما اخذ الله على المؤمن من النصر ومرتين في باب الإذاعة وفي باب صفة الوضوء في الطعام. محمد بن سنان عن محمد بن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام في باب وضع الجنازة دون القبر وفي باب سل الميت ومرتين في (يب) في باب تلقين المحتضرين. ابن فضال عن محمد بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في (بص) في باب الرجل تكون له الجارية يطأها من أبواب العدد وفي (في) في باب الرجل يقع على جاريته. عبد الله بن سنان عن محمد بن عجلان عن أبي جعفر (أبي عبد الله خ) عليه السلام في باب الغنم بعد كتاب الدواجن.^(٥)

(١) الأبواب (رجال الطوسي) - للشيخ الطوسي - ص ٢٩٠.

(٢) نقد الرجال - للتفريشي - ج ٤ - ص ٢٦٤.

(٣) نقد الرجال - للتفريشي - ج ٥ - ص ٢٦١.

(٤) جامع الرواة - محمد علي الأردبيلي - ج ٢ - ص ١٤٨.

(٥) جامع الرواة - محمد علي الأردبيلي - ج ٢ - ص ١٤٨.

قال محمد علي الأردبيلي في جامع الرواة:

ابن عجلان كان اسمه محمد بن عجلان "س" (١).

قال السيد علي البروجردي في طرائف المقال:

. ٦٩٠٠ - محمد بن عجلان المدني "قر" "ق" "وزاد القرشي" (٢).

قال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث:

١٣٨٨١ - محمد بن عجلان: عد من مجاهيل أصحاب الصادق

عليه السلام. عدة من رواياته الشريفة: منها: روى الصدوق في التوحيد باب

نفى الجبر بإسناده، عن عثمان بن عيسى، عنه قال: قلت لأبي عبد الله

صلوات الله عليه: فوض الله الأمر إلى العباد؟ فقال: الله أكرم من أن

يفوض إليهم. قلت: فأجبر الله العباد على أفعالهم؟ فقال: الله أعدل من

أن يجبر عبدا على فعل ثم يعذبه عليه، وكمباج ٣ / ١٥، وجد ج ٥ /

٥١. وفي كامل الزيارة ص ٣٢ عنه، عنه. روايته عن الباقر عليه السلام تأويل

قوله تعالى: "ومن خلقنا أمة يهدون بالحق" بهم عليه السلام. كمباج ٧ /

١٢٠، وجد ج ٢٤ / ١٤٤. رواية إسماعيل بن أبان عنه حديث المعراج

وفضائل أمير المؤمنين عليه السلام المهمة العظيمة المفصلة. كمباج ٩ / ٢٥١،

وجد ج ٣٧ / ٣١٢. وروى التلعكبري، عنه، عن الصادق عليه السلام أحوال

الإمام السجاد عليه السلام في شهر رمضان. كمباج ١١ / ٣٠، وجد ج ٤٦ /

١٠٣. روايته الأخرى المفيدة حسن عقيدته. كتاب الأخلاق ص ١٦٠،

وجد ج ٧١ / ١٥٤. وسائر رواياته في أمالي الشيخ ج ٢ / ٣٥، وسن ج

٢ / ٦٤٣. وروى ابن سنان، عنه، عن الباقر عليه السلام. وأولاده ياسين يأتي

وإسحاق وإسماعيل تقدما. وروى ابن فضال، عنه، عن أبي جعفر عليه السلام.

(١) جامع الرواة - محمد علي الأردبيلي - ج ٢ - ص ٤٣٤.

(٢) طرائف المقال - للسيد علي البروجردي - ج ٢ - ص ٤٠.

الكافي ج ٥ / ٤٨٨ (١).

وقال السيد الخوئي في معجم رجال الحديث:

١١٢٥٤- محمد بن عجلان: وقع بهذا العنوان في إسناد جملة من الروايات، تبلغ خمسة عشر موردا. فقد روى عن أبي جعفر، وأبي عبد الله، عليهما السلام. وروى عنه ابن فضال، وعبد الله بن سنان، وعثمان بن عيسى، ومحمد بن سنان. أقول: هذا متحد مع أحد من يأتي.

١١٢٥٥- محمد بن عجلان: من أصحاب الباقر عليه السلام، رجال الشيخ (٣٣). روى عن مالك بن زمرة الرواسي (العنبري)، عن أمير المؤمنين عليه السلام، وروى عنه عثمان بن عيسى. كامل الزيارات: الباب ٨، في فضل الصلاة في مسجد الكوفة، الحديث ١٧.

١١٢٥٦- محمد بن عجلان المدني: عده الشيخ في رجاله من أصحاب الباقر عليه السلام، وبزيادة قيد القرشي، في أصحاب الصادق عليه السلام (٢٤٤). وعد البرقي محمد بن عجلان المدني، من أصحاب الباقر عليه السلام (٢).

وقال محمد الجواهري في المفيد من معجم رجال الحديث:

١١٢٣٢-١١٢٢٧-١١٢٥٤- محمد بن عجلان: مجهول-روى ١٥ رواية، منها عن أبي جعفر، وأبي عبد الله عليهما السلام-متحد مع أحد من يأتي بعده. ١١٢٣٣-١١٢٢٨-١١٢٥٥- محمد بن عجلان: مجهول-من أصحاب الباقر عليه السلام-روى في كامل الزيارات -.

١١٢٣٤-١١٢٢٩-١١٢٥٦- محمد بن عجلان المدني: عده الشيخ من أصحاب الباقر عليه السلام وبإضافة القرشي من أصحاب الصادق عليه السلام

(١) مستدركات علم رجال الحديث-للشيخ علي النمازي الشاهرودي-ج ٧-ص ٢٠٥-

عد البرقي محمد بن عجلان المدني من أصحاب الباقر عليه السلام - مجهول -^(١).
وقال عبد الحسين الشبستري في الفائق في رواية وأصحاب الإمام
الصادق عليه السلام:

(٣٠٣٣) [القرشي] أبو عبد الله محمد بن عجلان المدني، القرشي
بالولاء، مولى فاطمة بنت الوليد بن عتبة. محدث، عالم، فقيه، حافظ.
روى عن الإمام الباقر عليه السلام أيضاً، ووثقه بعض العامة. روى عنه سفيان
الثوري، ومالك بن أنس، وعبد الوهاب بن بخت وغيرهم. توفي
بالمدينة المنورة سنة ١٤٨، وقيل سنة ١٤٩.

المراجع: رجال الطوسي ١٣٦ و ٢٩٥. تنقيح المقال ٣: قسم الميم:
١٥٠. خاتمة المستدرک ٨٤٦. معجم رجال الحديث ١٦: ٢٧٩. رجال
البرقي في أصحاب الإمام الباقر عليه السلام ٩. نقد الرجال ٣٢٠. جامع الرواة
٢: ١٤٨. توضيح الاشتباه ٢٧٣. مجمع الرجال ٥: ٢٥٩. منهج المقال
٣٠٥. تقريب التهذيب ٢: ١٩٠. طبقات ابن سعد في ترجمة أبيه عجلان
٣٠٦: ٥. تهذيب التهذيب ٩: ٣٤١. العبر ١: ٢١١. البداية والنهاية ١٠:
١٠٥. تذكرة الحفاظ ١: ١٦٥. الكامل في التاريخ ٥: ٥٥٢. تاريخ الثقات
٤١٠. تهذيب الأسماء واللغات ١: ٨٧. الوافي بالوفيات ٤: ٩٢. مرآة
الجنان ١: ٣٠٦. شذرات الذهب ١: ٢٢٤. طبقات الحفاظ ٧٩. الثقات ٧:
٣٨٦. المغني في الضعفاء ٢: ٦١٣. لسان الميزان ٧: ٣٦٨. ميزان الاعتدال
٣: ٦٤٤. خلاصة تذهيب الكمال ٣٠٠. التاريخ الكبير ١: ١٩٦. طبقات
ابن خياط ٢٧٠. النجوم الزاهرة ٢: ١٠. الجرح والتعديل ٤: ١: ٤٩.
الضعفاء الكبير ٤: ١١٨. المراسيل ١٥٥. سير أعلام النبلاء ٦: ٣١٧.^(٢)

(١) المفيد من معجم رجال الحديث - محمد الجواهري - ص ٥٥٠.

(٢) الفائق في رواية وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام - عبد الحسين الشبستري - ج ٣ - ص ١٤٣ -

وقال الشيخ محمد تقي التستري في قاموس الرجال:

[٦٩٩٩]- محمد بن عجلان المدني يأتي في الآتي.

[٧٠٠٠]- محمد بن عجلان مولى بني هلال، الكوفي قال: عدّه

الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام. أقول: ورد رواية محمد بن عجلان عن الصادق عليه السلام في حق مؤمن الكافي وما أخذ الله على مؤمنه وإذا عته وصفة وضوء طعامه. وعن الباقر عليه السلام في الرجل يقع على جاريته، ولإطلاقه يحتمله ويحتمل القرشي المدني الذي عدّه في أصحاب الباقر والصادق عليه السلام. إلا أنّ الظاهر عدم إرادة الثاني، إنّ مَنْ في أخبارنا إمامي. والثاني عامي، عنونه الذهبي وقال: كان عجلان أبوه مولى لفاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس. وروى عن ابن المبارك قال: لم يكن بالمدينة أحد أشبه بأهل العلم من ابن عجلان. وروى خروجه مع محمد بن عبد الله، فأراد الوالي جعفر بن سليمان الهاشمي أن يجلدّه أو يقطع يده فقبل له: ابن عجلان في المدينة كالحسن في البصرة، فعفا عنه. وروى عن صفوان بن عيسى قال: مكث ابن عجلان في بطن أمّه ثلاث سنين فشقّ بطنها لما ماتت فأخرج وقد نبتت أسنانه. وروى عن الواقدي عن ابنه عبد الله قال: حُمل بأبي بأكثر من ثلاث سنين- وروى عن مالك أنّ امرأة ابن عجلان ولدت ثلاثة أولاد في اثنتي عشرة سنة تحمّل أربع سنين قبل أن تلد. توفي سنة ١٤٨. وعنونه ابن حجر وقال: صدوق إلا أنّه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة... الخ. وبالجملة لا ريب في عامية المدني. وأمّا الكوفي هذا فيحتمل كون مَنْ في أخبارنا هو، ويحتمل أن يكون غيره بعد أعمية عناوين رجال الشيخ ^(١).

من رواياته:

بالإسناد عن أبي نعيم في حلية الأولياء (إبراهيم بن أدهم):

حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، بنيسابور أثنا محمد بن أبي معاذ عن أبيه أعن إبراهيم بن أدهم، عن محمد بن عجلان أعن علي بن الحسين عن أبيه، عن علي بن أبي طالب، قال: قال: رسول الله ﷺ: " من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة ومعه نور لو قسم ذلك النور بين الخلق كلهم لوسعهم ".

غريب من حديث إبراهيم وابن عجلان لم نكتبه إلا من حديث محمد بن أحمد البخاري^(١).

في الصحيفة السجادية (١٤٠) دعاؤه ﷺ في آخر ليلة من شهر رمضان:

عن محمد بن عجلان قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: كان علي بن الحسين عليه السلام إذا دخل شهر رمضان لا يضرب عبدا له ولا أمة، وكان إذا أذنب العبد والأمة يكتب عنده: أذنب فلان، أذنبت فلانة يوم كذا. وكذا، ولم يعاقبه. فيجتمع عليهم الأدب، حتى إذا كان آخر ليلة من شهر رمضان دعاهم وجمعهم حوله، ثم أظهر الكتاب، ثم قال: يا فلان فعلت كذا وكذا، ولم أؤدبك، أتذكر ذلك؟ فيقول: بلى يا ابن رسول الله. حتى يأتي على آخرهم ويقررهم جميعا، ثم يقوم وسطهم ويقول لهم: ارفعوا أصواتكم، وقولوا: يا علي بن الحسين إن ربك قد أحصى عليك كل ما عملت كما أحصيت علينا كل ما عملنا، ولديه كتاب ينطق عليك بالحق لا يغادر صغيرة ولا كبيرة مما أتيت إلا

(١) حلية الأولياء- لأبي نعيم- ج ٨- ص ٤٦ (إبراهيم بن أدهم)- حديث: ١٤٩٢٨، ١١٤٤٠.

أحصاها، وتجد كل ما عملت لديه حاضرا كما وجدناه كل ما عملنا لديك حاضرا، فاعف واصفح كما ترجو من المليك العفو، وكما تحب أن يعفو المليك عنك، فاعف عنا تجده عفواً، وبك رحيماً، ولك غفورا، ولا يظلم ربك أحداً، كما لديك كتاب ينطق بالحق علينا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة مما أتيناها إلا أحصاها، فاذكريا علي بن الحسين ذل مقامك بين يدي ربك الحكم العدل، الذي لا يظلم مثقال حبة من خردل، ويأتي بها يوم القيامة، وكفى بالله حسيباً وشهيداً، فاعف واصفح يعف عنك المليك ويصفح فإنه يقول: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (النور - ٢٤ - آية ٢٢) قال: وهو ينادي بذلك على نفسه ويلقنهم، وهم ينادون معه، وهو واقف بينهم يبكي وينوح ويقول: رب إنك أمرتنا أن نعفو عمن ظلمنا وقد ظلمنا أنفسنا، فنحن قد عفونا عمن ظلمنا كما أمرت، فاعف عنا فإنك أولى بذلك منا ومن المأمورين، وأمرتنا أن لا نرد سائلا عن أبوابنا وقد أتيناك سؤالا ومساكين، وقد أنخنا بفنائك وببابك نطلب نائلك ومعروفك وعطاءك فامنن بذلك علينا ولا تخيننا، فإنك أولى بذلك منا ومن المأمورين. إلهي كرمتم فأكرمني إذا كنت من سؤالك، وجدت بالمعروف فاخלטني بأهل نوالك يا كريم.

ثم يقبل عليهم ويقول: قد عفوت عنكم فهل عفوتم عني ومما كان مني إليكم من سوء ملكة؟ فإني مليك سوء، لئيم ظالم مملوك للمليك كريم جواد عادل محسن متفضل.

فيقولون: قد عفونا عنك يا سيدنا وما أسأت. فيقول ﷺ لهم: قولوا: " اللهم اعف عن علي بن الحسين كما عفى عنا، وأعتقه من النار كما أعتق رقابنا من الرق " فيقولون ذلك.

فيقول ﷺ: (اللهم آمين يا رب العالمين) اذهبوا فقد عفوت عنكم وأعتقت رقابكم رجاء للعفو عني وعتق رقبتني. فيعتقهم. فإذا كان يوم الفطر أجازهم بجوائز تصونهم وتغنيهم عما في أيدي الناس. الحديث. (١)

وبالاسناد عن الحر العاملي في وسائل الشيعة:

(١٣٥٠٢) ٢٨-علي بن موسى بن طاووس في (كتاب الاقبال) باسناده عن أبي محمد هارون بن موسى، باسناده عن محمد بن عجلان قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: كان علي ابن الحسين عليه السلام إذا دخل شهر رمضان لا يضرب عبدا له ولا أمة... الحديث، وهو طويل، وفيه: إنه كان يكتب جنایاتهم في كل وقت ويعفو عنهم في آخر ليلة من الشهر، ثم يقول: اذهبوا فقد عفوت عنكم وأعتقت رقابكم، قال: وما من سنة إلا وكان يعتق فيها في آخر ليلة من شهر رمضان ما بين العشرين رأسا إلى أقل أو أكثر وكان يقول: إن الله عز وجل في كل ليلة من شهر رمضان عند الافطار سبعين ألف عتيق من النار، كل قد استوجب النار، فإذا كان آخر ليلة من شهر رمضان أعتق فيها مثل ما أعتق في جميعه واني لأحب أن يراني الله وقد أعتقت رقابا في ملكي في دار الدنيا رجاء أن يعتق رقبتني من النار، وما استخدم خادما فوق حول، كان إذا ملك عبدا في أول السنة وفي وسط السنة إذا كان ليلة الفطر أعتق واستبدل سواهم في الحول الثاني ثم أعتق، كذلك كان يفعل حتى لحق بالله، ولقد كان يشتري السودان وما به إليهم من حاجة، يأتي بهم

(١) الصحيفة السجادية (ابطحي) - للإمام زين العابدين عليه السلام - ص ٢٨٥-٢٨٧، عن إقبال الأعمال - للسيد ابن طاووس - ج ١ - ص ٤٤٣-٤٤٥، وعنه: بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٤٦ - ص ١٠٣، وج ٩٥ - ص ١٨٦.

عرفات فيسد بهم تلك الفرج والخلال فإذا أفاض أمر بعنق رقابهم، وجوائز لهم من المال.^(١)

ومن رواياته:

بالاسناد عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي في المحاسن:

١٦٨- عنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن محمد ابن عجلان، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ما من أهل بيت يكون عندهم شاة لبون إلا قدسوا كل يوم مرتين، قلت: وكيف يقال لهم؟ قال: يقال لهم: "بوركتم بوركتم".^(٢)

وبالاسناد عن حسين بن سعيد الكوفي في المؤمن:

٢٣- عن محمد بن عجلان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ان لله عز وجل من خلقه عبادا، ما من بلية تنزل من السماء، أو تقتير في الرزق الا ساق إليهم، ولا عافية أو سعة في الرزق إلا صرف عنهم (و) لو أن نور أحدهم قسم بين أهل الأرض جميعا لاكتفوا به.^(٣)

وبالاسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

٦- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن محمد بن عجلان قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فشكا إليه رجل الحاجة فقال له: اصبر فإن الله سيجعل لك فرجا، قال: ثم سكت ساعة، ثم أقبل على الرجل فقال: أخبرني عن سجن الكوفة كيف هو؟ فقال: أصلحك الله، ضيق متن، وأهله بأسوء حال، قال:

(١) وسائل الشيعة (آل البيت) - للحر العاملي - ج ١٠ - ص ٣١٧-٣١٨، مستدرک الوسائل -

لميرزا حسين النوري الطبرسي - ج ١٠ - ص ٢٣.

(٢) المحاسن - لأحمد بن محمد بن خالد البرقي - ج ٢ - ص ٦٤٣.

(٣) المؤمن - حسين بن سعيد الكوفي - ص ٢٢.



فإنما أنت في السجن فتريد أن تكون فيه في سعة، أما علمت أن الدنيا
سجن المؤمن. ^(١)

وبالاسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

١٠- عنه، عن عثمان بن عيسى، عن محمد بن عجلان قال: كنت
عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل رجل فسلم، فسأله كيف من خلفت من
إخوانك؟ قال: فأحسن الشاء وزكى وأطرى، فقال له: كيف عيادة
أغنيائهم على فقرائهم؟ فقال: قليلة، قال: وكيف مشاهدة أغنيائهم
لفقرائهم؟ قال: قليلة، قال: فكيف صلة أغنيائهم لفقرائهم في ذات
أيديهم؟ فقال: إنك لتذكر أخلاقا قل ما هي فيمن عندنا، قال: فقال:
فكيف تزعم هؤلاء أنهم شيعة. ^(٢)

وبالاسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

١- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى،
عن محمد ابن عجلان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله عز
وجل غير أقواما بالإذاعة في قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ
الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾. (النساء: ٨٢) فإياكم والإذاعة. ^(٣)

وبالاسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

٢- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عثمان بن
عيسى، عن محمد ابن عجلان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (عليه السلام يقول):
أحسنوا جوار النعم، قلت: وما حسن جوار النعم قال: الشكر لمن

(١) الكافي- للشيخ الكليني- ج ٢- ص ٢٥٠، والمؤمن- حسين بن سعيد الكوفي- ص ٢٦.

(٢) الكافي- للشيخ الكليني- ج ٢- ص ١٧٣.

(٣) الكافي- للشيخ الكليني- ج ٢- ص ٣٦٩-٣٧٠.

أنعم بها وأداء حقوقها.^(١)

وقال السيد الطباطبائي في الميزان:

وفي عدة الداعي في رواية محمد بن عجلان عن محمد بن عبيد الله بن علي بن الحسين عن ابن عمه الصادق عن آبائه عن النبي ﷺ قال: أوحى الله إلى بعض أنبيائه في بعض وحيه: وعزتي وجلالي لأقطعن أمل كل أمل أمل غيري بالاياس، ولا كسوته ثوب المذلة في الناس ولأبعدنه من فرجي وفضلي، أي أمل عبيدي في الشدائد غيري، والشدائد بيدي ويرجو سوائي، وأنا الغني الجواد، بيدي مفاتيح الأبواب وهي مغلقة، وبابي مفتوح لمن دعاني.... الحديث.^(٢)

(١) الكافي- للشيخ الكليني- ج ٤- ص ٣٨.

(٢) الميزان- للسيد الطباطبائي- ج ٢- ص ٣٥.

وبالاسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

١- عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سنان،
عن محمد بن عجلان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تفدح ميتك بالقبر
ولكن ضعه أسفل منه بذراعين أو ثلاثة ودعه يأخذ أهبطه. (٣)

(٣) الكافي- للشيخ الكليني- ج ٣- ص ١٩١، وفدحه- كمنعه- لثقله ولعل المراد لا تجعل القبر
ودخوله ثقيلا على ميتك بادخاله مفاجأة. وتأهب للشئ: استعد له وأهبة الحرب-
بضم الهمزة -: آلتها. كناية عن حصول كمال الرهب والخوف من مضمون هذا
الحديث حتى كان فضاء البيت يضيق عليه عند تذكره.

[٤٧٦]

محمّد بن علي بن أبي طالب عليه السلام

(محمّد ابن الحنفية)

من اصحاب الإمام السجاد عليه السلام ^(١)وهو المعروف بابن الحنفية، ابن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

ومما قال المامقاني (ت/ ١٣٥١ هـ) في تنقيح المقال:

[١٠٦٤٩]: - محمّد بن الحنفية:

[الترجمة:] قد مر ذكره في محمد بن امير المؤمنين عليه السلام واخرنا ترجمته إلى هنا مراعاة لأشهر القاب الرجل فنقول: إنّ اسمه محمّد وابوه امير المؤمنين عليه السلام، والحنفية لقب امّه واسمها خولة بنت جعفر بن قيس بن سلمة بن ثعلبة بن الدّول بن حنيفة والد عبد الله والحسن وهى من سبى اليمامة الذين سبوا لولاية امير المؤمنين عليه السلام وارادوا بيعها فتزوّجها امير المؤمنين عليه السلام كما لا يخفى على من راجع شرح ذلك وقد مرّ في ترجمة محمّد بن أبي بكر خبر امير بن عليّ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول إنّ المحامدة تأبى ان يعصى الله عزّ وجل .

قلت: ومن المحامدة قال محمّد بن جعفر ومحمّد بن أبي بكر ومحمّد بن أبي حذيفة ومحمّد بن امير المؤمنين عليه السلام ابن الحنفية رحمه الله وقد قلنا

(١) أورده السيد الاستاذ في "الطبقة الأصلية"، بالرقم: (٢٨٣٠).

هناك أنه تعديل من أمير المؤمنين عليه السلام فإن الآباء من ان يعصى الله عز وجل مرتبة فوق مرتبة العدالة ولا يعقل العصيان لله تعالى ممن لا يرضى بعصيان غيره .

وأما منازعته في الإمامة مع علي بن الحسين عليهما السلام وأدعائه الإمامة وأذعانه بامامته عليه السلام بعد شهادة الحجر له كما نصّ على ذلك في الخرائج ونطقت به الأخبار [مشهور] بل في بعضها: وقوعه على قدمي السّجّاد عليه السلام بعد شهادة الحجر له ولم ينازعه بعد ذلك بوجه. ولا بأس بإيراد خبر من الأخبار المشار إليها:

ففي الصحيح الذي في الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبيدة ووزارة جميعا عن أبي جعفر عليه السلام قال لما قتل الحسين عليه السلام أرسل محمد بن الحنفية إلى علي بن الحسين عليه السلام فخلا به فقال يا ابن أخي قد علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دفع الوصية والإمامة من بعده إلى علي عليه السلام ثم إلى الحسن عليه السلام ثم إلى الحسين عليه السلام وقد قتل أبوك ولم يوص وانا عمك وصنو أبيك وولادتي من علي عليه السلام وانا في سنّي وقدمي أحقّ بها منك في حادثك فلا تنازعني في الوصية والإمامة ولا تحاجّني.

فقال له علي بن الحسين عليه السلام يا عم اتّق الله ولا تدعى ما ليس لك بحقّ أتّى اعظك ان تكون من الجاهلين أنّ أبي يا عم اوصى إلى قبل ان يتوجّه إلى العراق وعهد إلى في ذلك قبل ان يستشهد بساعة وهذا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله عندي فلا تتعرض لهذا فأتّى اخاف عليك نقص العمر وتشتت الحال أنّ الله تعالى جعل الوصية والإمامة في عقب الحسين عليه السلام فاذا اردت ان تعرف ذلك فانطلق بنا إلى الحجر الأسود حتّى نتحاكم

اليه ونسأله عن ذلك قال ابو جعفر عليه السلام وكان الكلام بينهما بمكة فانطلقا حتى اتيا الحجر فقال علي بن الحسين عليهما السلام لمحمد بن الحنفية ابدء : انت فابتهل إلى الله، وسله ان ينطق لك الحجر ثم اسأل الله فابتهل محمد في الدعاء وسأل الله تعالى ثم دعا الحجر فلم يجبه فقال: يا عم لو كنت وصيا واماما لأجابه قال محمد فادعوا انت يا ابن اخي واسأل الله .

فدعا الله علي بن الحسين عليهما السلام بما اراد ثم قال عليه السلام اسألك بالذي جعل فيك ميثاق الأنبياء وميثاق الأوصياء وميثاق الناس اجمعين لما اخبرتنا من الوصي والإمام بعد الحسين بن علي عليهما السلام ؟ قال: فتحرك الحجر حتى كاد ان يزول عن موضعه ثم انطقه الله بلسان عربى مبين: اللهم ان الوصية والإمامة بعد الحسين بن علي عليهما السلام وابن فاطمة عليها السلام بنت رسول الله، لك . قال: فانصرف محمد وهو يتولى علي بن الحسين عليهما السلام .

وفي البصائر عن محمد بن الحسين عن صفوان عن ابن مسكان عن حجر عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال ذكرت الكيسانية وما يقولون: في محمد بن علي ؟ فقال: الا يقولون عند من كان سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وما كان في سيفه من علامة كانت في جانيه ان كانوا يعلمون ؟ ثم قال: ان محمد بن علي عليهما السلام كان يحتاج إلى بعض الوصية وإلى الشيء مما في الوصية فيبعث إلى علي بن الحسين عليهما السلام فينسخه له ويأتى إن شاء الله تعالى في وردان خبران في احدهما ان ابا خالد الكابلي كان يخدم محمد بن الحنفية دهرا وما كان يشك انه امام حتى اتاه يوما فقال ان لي حرمة ومودة وانقطاعا فاسألك برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبامير المؤمنين عليه السلام الا اخبرتنى،

انت الإمام الذي فرض الله طاعته؟ فقال: الإمام عليّ وعليك وعلى كلّ مسلم: عليّ بن الحسين عليه السلام.

وفي الآخر: عن الصادق عليه السلام أنّه قال: كان ابو خالد يقول بامامة محمد بن الحنفية، فقدم من كابل إلى المدينة، فسمع محمّداً يخاطب عليّ ابن الحسين عليه السلام فيقول: "يا سيّدي، فقال له: اتخاطب ابن اخيك بما لا يخاطبك بمثله؟ فقال: أنّه حاكمني إلى الحجر الأسود فسرت معه فسمعت الحجر يقول: يا محمد سلّم الأمر إلى ابن اخيك فأنّه احق به منك.

قلت: وأمّا تخلّفه عن الحسين عليه السلام فلعلّه كان لعذر او مصلحة والرواية الواردة في ذمه لذلك ان كانت صحيحة فلعلّه ايضاً كانت لمصلحة، كما نبّه على ذلك المولى الوحيد رحمته الله.

وفي سؤالات مهتّاب بن سنان من العلامة اعلى الله مقامه: ما يقول سيّدنا العلامة في محمد بن الحنفية رضي الله عنه، هل كان يقول بامامة الحسن والحسين عليهما السلام وامامة زين العابدين، ام لا؟ وهل ذكر اصحابنا له عذراً في تخلّفه عن الحسين عليه السلام وعدم نصرته له عليه السلام بالطفّ، ام لا؟ اوضح لنا ذلك جعلك الله من اهل السعادة، وكيف يكون الحال ان تخلّف عنه لغير عذر؟ وكذلك عبد الله بن جعفر وامثاله؟.

فقال العلامة رحمته الله: الجواب: قد ثبت في اصول الإمامة أنّ اركان الإيمان التّوحيد والعدل والنبوة والإمامة، والسيد محمد بن الحنفية وعبد الله بن جعفر وامثاله اجل واعظم شأننا من اعتقادهم خلاف الحق، وخروجهم من الإيمان الذي يحصل بارتكابه الثّواب والخلاص من العقاب.

وأمّا تخلّفه عن نصره الحسين عليه السلام فقد نقل انه كان مريضاً، ويحتمل

في غيره عدم العلم بما وقع لمولانا الحسين (عليه السلام)، (انتهى).

وأقول: ما نقل من كونه مريضاً ان صحّ فأنما هو عند رجوع اهل البيت إلى المدينة لا عند ذهاب الحسين (عليه السلام)، كما لا يخفى على من راجع الأخبار والسّر.

وتحقيق الجواب عن سؤال مهناً: أنّ المستشهدين بين يدي أبي عبد الله الحسين روعي وارواح العالمين له الفداء كانوا اشخاصاً معيّنين، اثنين وسبعين شرفهم الله تعالى في قضائه بهذه الموهبة المخصوصة لمصالح كامنة، ولم يوفق غيرهم لذلك، وان كان في المتخلفين من هو اجل شأناً من بعض المستشهدين بين يديه لولا الشهادة التي بها نالوا رتبة لم ينلها غيرهم. والحسين (عليه السلام) حين حركته من الحجاز وان كان يدري هو أنّه يستشهد بالعراق، الاّ انه في ظاهر الحال لم يكن ليمضي إلى الحرب حتّى يجب على كلّ مكلف متابعته، وأنما كان يمضي للإمامة بمقتضى طلب اهل الكوفة، فالمتخلف عنه غير مؤاخذ بشيء، وأنما يؤاخذ لترك نصرته من حضر الطفّ او كان بالقرب منه على وجه يمكنه الوصول اليه ونصرته ومع ذلك لم يفعل وقصر في نصرته، فالمتخلفون بالحجاز لم يكونوا مكلفين بالحركة معه حتّى يوجب تخلفهم الفسق، ولذا ان جملة من الأخيار الأبدال الذين لم يكتب الله تعالى لهم نيل هذا الشرف الدائم بقوا في الحجاز. ولا يتأمل احد في عدالتهم.

ويدلّ على ذلك أيضاً: ما ورد في الصحيح عن أحدهما (عليه السلام): أنّ الحسين (عليه السلام) كتب من كربلاء إلى بنى هاشم بالمدينة: أما بعد، فمن لحق بي منكم استشهد، ومن لم يلحق لم يبلغ مبلغ الفتح. والسلام.

وفي آخر: عن أحدهما ايضاً وقد سئل عن محمد بن الحنفية وتخلّفه،

فقال ﷺ: سأخبرك عن محمد وغيره، أنّ الحسين ﷺ... إلى آخر الحديث، فأنّه يدلّ على أنّ المتخلف لا ينال تلك المرتبة العظيمة، لا أنّه مؤاخذ معاقب، والآل قال ﷺ: ومن لم يلحق مع قدرته فهو مأخوذ بذنبه. وشبه هذا، فتأمل.

تذييل يتضمّن امور:

الأول: أنّ في وقت وفاته ومحلّ دفنه خلافاً، فعن احمد بن حنبل أنّه مات سنة ثمانين. وعن يحيى بن بكر أنّه مات سنة احدى وثمانين وله خمس وستون سنة وقيل مات برضوى - جبل بالمدينة، قيل: أنّه جبل متّصل بجبال عمّان - ودفن بالبقيع، وقيل: مات بالطائف ودفن بها. الثاني: أنّه ذكر الفخري في مجالسه والشيخ البهائي في كشكوله أنّ امير المؤمنين ﷺ كان يقذف ابنه محمد بن الحنفية في المهالك ويقدمه في الحروب ولا يسمح في ذلك بالحسن والحسين ﷺ حتّى أنّه كان يقول هو ولدى وهما ابنا رسول الله ﷺ. فقال بعض الخوارج لمحمد بن الحنفية كيف يسمح ابوك بك في الحروب ويبخل بهما؟ فقال انا يمينه وهما عيناه فهو يدفع عن عينيه بيمينه.

وأقول: هذا الجواب قد صدر من امير المؤمنين ﷺ اجاب به محمداً في حرب صفين لما قال له ابنه محمد بن الحنفية في ذلك فاجابه في ذلك.

الثالث: أنّه عن ابن خلكان: أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ ﷺ: سيولد لك ذكر، نحلته اسمي وكنيتي ولا يحل لأحد من امتي سواه الجمع بين اسمي وكنيتي ولذا سمي بمحمد وكنى بابي القاسم، (انتهى). وأقول: هذا التطبيق من ابن خلكان اشتباهه وأنما المراد بالذكر الذي

يولد لعليّ عليه السلام ولا يحلّ لغيره الجمع بين اسمه عليه السلام وكنيته هو الحجة المنتظر ارواحنا فداه، دون محمد بن الحنفية، وكون كنية محمد بن الحنفية ابا القاسم غير مسلمّ وأنما ذكره بعض العامة غفلة عن المراد بالولد المذكور في النبوى ^(١).

ومما علّق التستري - رحمه الله - على ذلك بقوله:

[٦٦٧١] محمد بن الحنفية:

قال: مر في محمد بن أبي بكر خبر عن الرضا عليه السلام كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إن المحامدة تأبي أن يعصى الله. قلت: ومن المحامدة؟ قال: محمد بن جعفر، ومحمد بن أبي بكر، ومحمد بن أبي حذيفة، ومحمد بن أمير المؤمنين عليه السلام ابن الحنفية. وروى الكافي خبراً طويلاً في منازعته السجاد عليه السلام في الإمامة ومحامته إلى الحجر (إلى أن قال) فانصرف محمد وهو يتولى علي بن الحسين عليه السلام. ويأتي - في وردان - عن الصادق عليه السلام قال: كان أبو خالد يقول بإمامة محمد بن الحنفية، فقدم من كابل إلى المدينة، فسمع محمداً يخاطب علي بن الحسين عليه السلام فيقول: يا سيدي! فقال له: أخطاب ابن أخيك بما لا يخاطبك بمثله! فقال: إنه حاكمني إلى الحجر، فسرت معه فسمعت الحجر يقول: يا محمد! سلم الأمر إلى ابن أخيك فإنه أحق به منك. وفي خبر آخر: أن أبا خالد كان يخدم محمد بن الحنفية دهرًا وما كان يشك أنه إمام حتى أتاه يوماً، فقال: الإمام علي وعليك وعلى كل مسلم علي بن الحسين عليه السلام.

أقول: وروى الكافي وصية أمير المؤمنين عليه السلام بعد انصرافه من صفين - الطويلة في إسناد - إلى ابنه الحسن عليه السلام وفي آخر عن الأصبغ إلى

(١) تنقيح المقال، للعلامة المامقاني، الطبعة الحجرية - ج ٣ - ص ١١١ - ١١٢، الترجمة

ابنه محمد بن الحنفية. وفي عيون ابن قتيبة: قال المدائني: بعث يزيد بن قيس الأرحبي- وكان واليا لعلي عليه السلام - إلى الحسن والحسين عليهما السلام بهدايا بعد انصرافه من الولاية، وترك ابن الحنفية؛ فضرب علي عليه السلام على جنب ابن الحنفية وقال:

وما شر الثلاثة أم عمرو بصاحبك الذي لا تصبحينا
فرجع يزيد إلى منزله وبعث إلى ابن الحنفية بهدية سنية. وفي النهج:
ومن كلام له عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية- لما أعطاه الراية يوم الجمل-
تزلزل الجبال ولا تزل، عض على ناجذك، أعر الله جمجمتك، تد في الأرض
قدمك، إرم ببصرك أقصى القوم وغض بصرك، واعلم أن النصر من
عند الله سبحانه. وفي شرح المعتزلي: دفع عليه السلام رايته إلى محمد وقد استوت
الصفوف وقال له: احمل، فتوقف قليلا، فقال له: احمل، فقال: أما ترى
السهام كأنها شآبيب المطر! فدفع في صدره، وقال: " أدركك عرق من
أمك " ثم أخذ الراية فهزها، ثم قال :

اطعن بها طعن أبيك محمد لا خير في الحرب إذا لم توقد
بالمشرفي والقنا المسدد

ثم حمل وحمل الناس خلفه فطحن عسكر البصرة، ثم دفع إليه
الراية وقال امح الأولى بالأخرى وهذه الأنصار معك، وضم إليه خزيمة
ابن ثابت ذو الشهادتين في جمع من الأنصار، فحمل حملات كثيرة أزال
بها القوم عن مواقفهم، وأبلى بلاء حسنا. فقال خزيمة بن ثابت لعلي عليه السلام:
أما أنه لو كان غير محمد اليوم لافتضح! ولئن كنت خفت عليه
الجبين وهو بينك وبين حمزة وجعفر لما خفناه عليه، وإن كنت أردت أن
تعلمه الطعان فطالما علمته الرجال. وقالت الأنصار له عليه السلام: لولا ما

جعل الله تعالى للحسن والحسين عليهما السلام لما قدمنا على محمد أحدا من العرب. فقال عليه السلام: " أين النجم من الشمس والقمر ! أما إنه قد أغنى وأبلى، وله فضله، ولا ينقص فضل صاحبيه عليه، وحسب صاحبكم ما انتهت به نعمة الله تعالى إليه. فقالوا: والله ! ما نجعله كالحسن والحسين عليهما السلام ولا نظلمهما له ولا نظلمه - لفضلهما عليه - حقه. فقال عليه السلام: أين يقع ابني من ابني بنت رسول الله ﷺ ! فقال خزيمة بن ثابت :

محمد ما في عودك اليوم وصمة	ولا كنت في الحرب الضروس معددا
أبوك الذي لم يركب الخيل مثله	علي، وسماك النبي محمدا
فلو كان حقا من أبيك خليفة	لكنت، ولكن ذاك ما لا يرى بدا
وأنت بحمد الله أطول غالب	لسانا، وأنداها بما ملكت يدا
وأقربها من كل خير تريده	قريش وأفاها بما قال موعدا
وأطعنهم صدر الكمي برمه	وأكساهم للهام عضبا مهندا
سوى أخويك السيدين، كلاهما	إمام الوري والداعيان إلى الهدى
أبي الله أن يعطي عدوك مقعدا	من الأرض، أو في اللوح مرقى ومصعدا

وقيل لمحمد: لم يغربك أبوك في الحرب ولا يغرب بالحسن والحسين عليهما السلام ؟ فقال: إنها عيناه وأنا يمينه، فهو يدفع عن عينه بيمينه. وفيه: وأمه خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة من بكر بن وائل. قال قوم: إنها سبية من سبايا الردة قتل أهلها على يد خالد بن الوليد لما ارتدت بنو حنيفة وادعت نبوة مسيلمة، فدفعها أبو بكر إلى علي عليه السلام من سهمه في المغنم.

وقال قوم - منهم المدائني - : هي سبية في أيام النبي ﷺ بعث النبي عليا عليه السلام إلى اليمن، فأصاب خولة لبني زبيد وقد ارتدوا مع عمرو بن

معد يكر، وكانت زبيد سبتها من بني حنيفة في غارة لهم عليهم، فصارت في سهم علي ؑ فقال له النبي ﷺ: إن ولدت منك غلاما فسمه باسمي وكنه بكنيتي فولدت له بعد فاطمة ؑ محمدا فكناه أبا القاسم.

وقال قوم-منهم البلاذري -: إن بني أسد أغارت على بني حنيفة في خلافة أبي بكر، فسبوا خولة وقدموا بها المدينة فباعوها من علي ؑ وبلغ قومها خبرها فقدموا المدينة على علي ؑ فعرفوها وأخبروه بموضعها منهم، فأعتقها ومهرها وتزوجها.

هذا، وفي فرق النوبختي: قالت فرقة بعد الحسين ؑ بإمامة محمد. وقالت فرقة: هو كان الإمام المهدي ووحي علي ؑ وإنما خرج الحسن على معاوية بإذنه وصالحه بإذنه، وخرج الحسين على يزيد بإذنه، ولو خرجا بغير إذنه هلكا وضلا، وأن من خالفه كافر مشرك؛ وإنه استعمل المختار على العراقيين وأمره بطلب ثأر الحسين ؑ وسماه " كيسان " لكيسه ولما عرف من قيامه ومذهبه؛ فهم يسمون المختارية والكيسانية. فلما توفي محمد بالمدينة سنة ٨١ وهو ابن خمس وستين سنة-عاش مع أبيه ٢٤ سنة وبقي بعده ٤١ سنة-صار أصحابه ثلاث فرق: فرقة قالت: إنه المهدي لم يمت ولا يموت، ولكنه غاب ولا يدرى أين هو، وسيرجع ويملك الأرض؛ وهم أصحاب " ابن كرب " ويسمون " الكربية " وكان حمزة بن عمار البربري منهم، ففارقهم وادعى أنه نبي ومحمد هو الله! (إلى أن قال) وفرقة قالت: إنه حي لم يمت وإنه مقيم بجبال رضوى بين مكة والمدينة تغذوه الآرام تغدو عليه وتروح، فيشرب من ألبانها ويأكل من لحومها وعن يمينه أسد وعن يساره أسد وقال بعضهم: وعن يساره نمر-يحفظانه إلى أوان خروجه. وفرقة قالت: إنه مات والإمام بعده ابنه

أبو هاشم. ومر في عبد الله بن عباس خبر عن الكشي في ذمهما، وقلنا: إنه خبر موضوع. ومر في عبد الله بن الزبير، ومر في عبد الله بن جعفر.^(١)

ومما قال السيد أبو القاسم الخوئي رحمه الله في المعجم:

١٠٦٨٩- محمد بن الحنفية: ابن علي بن أبي طالب عليه السلام، تقدم في ترجمة محمد بن أبي حذيفة، قول أمير المؤمنين عليه السلام: ان من المحامدة الذين تأبى أن يعصى الله عز وجل محمد بن أمير المؤمنين، ولكن الرواية ضعيفة. روى محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي عبيدة ووزارة جميعا، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لما قتل الحسين عليه السلام أرسل محمد بن الحنفية إلى علي بن الحسين عليه السلام، فخلى به، فقال له: يا ابن أخي قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله دفع الوصية والإمامة من بعده إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ثم إلى الحسن عليه السلام، ثم إلى الحسين عليه السلام، وقد قتل أبوك رضي الله عنه، وصلى على روحه، ولم يوص، وأنا عمك وصنو أبيك، وولادتي من علي عليه السلام في سني وقدمي أحق بها منك في حادثك، فلا تنازعني في الوصية والإمامة، ولا تحاجني، فقال علي بن الحسين عليه السلام: يا عم، اتق الله ولا تدع ما ليس لك بحق، إني أعظك أن تكون من الجاهلين، إن أبي، يا عم، صلوات الله عليه أوصى إلي قبل أن يتوجه إلى العراق، وعهد إلي في ذلك قبل أن يستشهد بساعة، وهذا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله عندي، فلا تتعرض لهذا، فإني أخاف عليك نقص العمر وتشتت الحال، إن الله عز وجل جعل الوصية والإمامة في عقب الحسين عليه السلام، فإذا أردت أن تعلم ذلك، فانطلق بنا إلى الحجر الأسود حتى نتحاكم إليه ونسأله عن ذلك،

قال أبو جعفر عليه السلام: وكان الكلام بينهما بمكة فانطلقا، حتى أتيا الحجر الأسود، فقال علي بن الحسين عليه السلام لمحمد بن الحنفية: ابدأ أنت فابتهل إلى الله عز وجل وسله أن ينطق لك الحجر، ثم سل. فابتهل محمد في الدعاء، وسأل الله ثم دعا الحجر، فلم يجبه، فقال علي بن الحسين: يا عم لو كنت وصيا وإماما لأجيبك. قال له محمد: فادع الله أنت يا ابن أخي، وسله، فدعا الله عز وجل علي بن الحسين عليه السلام بما أراد، ثم قال: أسألك بالذي جعل فيك ميثاق الأنبياء وميثاق الأوصياء وميثاق الناس أجمعين لما أخبرتنا من الوصي والإمام بعد الحسين بن علي عليه السلام؟ قال: فتحرك الحجر حتى كاد أن يزول عن موضعه، ثم أنطقه الله عز وجل بلسان عربي مبين، فقال: اللهم إن الوصية والإمامة بعد الحسين ابن علي عليه السلام إلى علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: فانصرف محمد بن علي وهو يتولى علي بن الحسين عليه السلام. الكافي: الجزء ١، كتاب الحجة ٤، باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة ٨١، الحديث ٥. ورواها أيضا، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام.

أقول: الرواية صحيحة السند ودالة على إيمانه، وقوله بإمامة علي ابن الحسين عليه السلام. وتقدم في ترجمة كنكر: رواية الكشي باسناده، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول، فذكر أن أبا خالد الكابلي كان يعتقد بإمامة محمد ابن الحنفية، حتى أن محمدا أخبره بأن الإمام علي ابن الحسين عليه السلام، عليه وعلى كل مسلم. وتقدم في ترجمة حيان السراج رواية الكشي، باسناده عن عبد الله بن مسكان، قول حيان أن مثل

محمد بن الحنفية في هذه الأمة، مثل عيسى بن مريم، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ويحك يا حيان شبه على أعدائه. فقال: بلى شبه على أعدائه، فقال عليه السلام: تزعم أن أبا جعفر عدو محمد بن الحنفية - لا - (الحديث). قال الصدوق: كان محمد موردا لعطف أمير المؤمنين عليه السلام وشفقته وعنايته، وقد قال عليه السلام فيما قاله لرأس اليهود، في حديث رواه الصدوق: فوالله ما منعني أن امضي على بصيرتي، إلا مخافة أن يقتل هذان، وأومأ بيده إلى الحسن والحسين عليهما السلام، فينقطع نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وذريته من أمته، ومخافة أن يقتل هذا، وهذا، وأومأ بيده إلى عبد الله بن جعفر، ومحمد بن الحنفية. الخصال: باب السبعة، باب امتحان الله عز وجل أوصياء الأنبياء في حياتهم في سبعة مواطن، وبعد وفاتهم في سبعة مواطن، الحديث ٥٨، في ذيل الموطن السادس من السبعة الثانية. وذكره الشيخ المفيد في الاختصاص: في كتاب محنة أمير المؤمنين عليه السلام. وقال ابن شهر آشوب: " وجعله أمير المؤمنين عليه السلام في حرب صفين مع محمد بن أبي بكر وهاشم المرقال على ميسرة العسكر، وجعل الحسن والحسين ومسلم بن عقيل وعبد الله بن جعفر على اليمنة ". المناقب: الجزء ٣، باب إمامة أمير المؤمنين، فصل في حرب صفين. ^(١)

ومما قال ابن حجر العسقلاني (ت/ ٨٥٢) في تهذيب التهذيب:

٥٨٨-ع (الستة) محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو القاسم المدني المعروف بابن الحنفية. وهي خولة بنت جعفر بن قيس من بني حنيفة ويقال من موالهم سبيت في الردة من اليمامة. روى عن أبيه وعثمان وعمار ومعاوية وأبي هريرة وابن عباس ودخل على عمر. روى

عنه أولاده إبراهيم والحسن وعبد الله وعمر وعون وابن أخيه محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب وحفيد أخيه محمد بن علي بن الحسين وابن أخته عبد الله بن محمد بن عقيل وعطاء ابن أبي رباح والمنهال بن عمرو ومحمد بن قيس بن مخزومة والمنذر بن يعلى الثوري ومحمد بن بشر الهمداني وكان مؤدياً له وسالم بن أبي الجعد وعمرو بن دينار وغيرهم. قال العجلي تابعي ثقة كان رجلاً صالحاً يكنى أبا القاسم. قال إبراهيم بن الجنيد لا نعلم أحداً أسند عن علي ولا أصح مما أسند محمد، وقال الزبير بن بكار وتسميه الشيعة المهدي. قال وكانت شيعة محمد بن علي تزعم أنه لم يمت، وأورد لكثير عزة وتلميذ الحميري في ذلك اشعاراً، قيل إنه ولد في خلافة أبي بكر وقيل في خلافة عمر ومات سنة ثلاث وسبعين وقيل سنة ثمانين وقيل سنة إحدى وقيل اثنتين وثمانين وقيل اثنتين وقيل ثلاث وتسعين وقيل غير ذلك.

قال البخاري في تاريخه ثنا موسى بن إسماعيل ثنا أبو عوانة عن أبي حمزة قال قضينا نسكنا حين قتل ابن الزبير ثم رجعنا إلى المدينة مع محمد فمكث ثلاثة أيام ثم توفي وقد دخل على عمر وهو غلام. وقال ابن سعد حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا أبو عوانة عن أبي حمزة قال كانوا يسلمون على محمد بن علي السلام عليك يا مهدي فيقول أجل أنا مهدي أهدي إلى الخير ولكن إذا سلم أحدكم فليقل السلام عليك يا محمد. وقال ابن حبان كان من أفاضل أهل بيته.^(١)

وقال المزي في تهذيب الكمال:

٥٤٨٤-ع: محمد بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبو القاسم،

ويقال: أبو عبد الله المدني المعروف بابن الحنفية، واسمها خولة بنت جعفر ابن قيس بن مسلمة بن ثعلبة ابن يربوع بن ثعلبة بن الدول ابن حنيفة، وكانت من سبي اليمامة الذين سباهم أبو بكر الصديق، وقيل: كانت أمه لبني حنيفة، ولم تكن من أنفسهم. دخل على عمر ابن الخطاب. وروى عن: عبد الله بن عباس، وعثمان بن عفان (خ)، وأبيه علي بن أبي طالب عليه السلام، وعمار بن ياسر (س)، ومعاوية بن أبي سفيان، وأبي هريرة. روى عنه: ابنه إبراهيم بن محمد بن الحنفية (عس ق)، والحسن بن محمد بن الحنفية (خ م ك د ت س ق)، وسالم بن أبي الجعد، وأبنة عبد الله بن محمد بن الحنفية (خ م ك د ت س ق)، وعبد الله بن محمد ابن عقيل بن أبي طالب (بخ د ت ق)، وعبد الأعلى بن عامر الثعلبي (مد)، وعطاء بن أبي رباح (س)، وابنه عمر بن محمد بن الحنفية (ق)، وعمرو بن دينار، وابنه عون بن محمد بن الحنفية، وأبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وابن أخيه محمد ابن عمر بن علي بن أبي طالب، ومحمد بن قيس بن خزيمة، ومحمد بن نشر الهمداني (بخ) وكان مؤذنه، ومنذر أبو يعلى الثوري (خ م د ت س)، والمنهال ابن عمرو (عخ)، ونبيه بن وهب، وهشام بن أبي يعلى (عس) إن كان محفوظا، والوليد بن صالح، وأبو عمر البزار (بخ ق). روى ليث بن أبي سليم عن محمد بن نشر، عن محمد بن الحنفية، عن علي، قال: قلت: يا رسول الله إن ولد لي مولود بعدك أسميه باسمك وأكنيه بكنيتك؟ قال: نعم. وقال أحمد بن عبد الله العجلي: تابعي، ثقة، كان رجلا صالحا وثلاثة يكتنون بأبي القاسم رخص لهم: محمد بن الحنفية، ومحمد بن أبي بكر، ومحمد بن طلحة بن عبيد الله. وقال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد: لا نعلم أحدا أسند عن علي عن النبي ﷺ أكثر ولا

أصح مما أسند محمد بن الحنفية. وقال الزبير بن بكار: وتسميه الشيعة: المهدي، أخبرني عمي مصعب بن عبد الله، قال: قال كثير: هو المهدي خبرناه كعب أخو الأحبار في الحقب الخوالي. قال: فقليل لكثير: لقيت كعب الأحبار؟ قال: لا. قيل: فلم قلت: خبرناه كعب؟ قال: بالوهم. قال: وكان كثير شيعيا خريبا^(١) يزعم أن الأرواح تتناسخ، ويحتج بقول الله تعالى (في أي صورة ما شاء ركبك) ويقول: ألا ترى أنه محوله في صورة بعد صورة. قال الزبير: وحدثني محمد بن إسماعيل بن جعفر، عن سعيد بن عقبة الجهني، عن أبيه، قال: سمعت كثيرا ينشد علي ابن عبد الله بن جعفر لنفسه في محمد بن علي بن أبي طالب:

أقر الله عيني إذ دعاني أمين الله بلطف في السؤال
واثنى في هواي علي خيرا وسأل عن بني وكيف حال
وكيف ذكرت شأن أبي خبيب وزلة بغلة عند النضال

هو المهدي خبرناه كعب أخو الأحبار في الحقب الخوالي

فقال له علي بن عبد الله: يا أبا صخر، ما يثني عليك في هواك خيرا إلا من كان على مثل رأيك. قال: أجل بأبي أنت. قال: وكان كثير خشبيا يرى الرجعة. قال: وأبو خبيب الذي ذكر كثير: عبد الله بن الزبير. قال: وكانت شيعة محمد بن علي تزعم أنه لم يمت وله يقول السيد الحميري:

(١) كذا، وفي بعض المصادر خشينا، وهو عنوان بطلقه أهل الخلاف على من يحب على بن أبي طالب عليه السلام ويحكي عن منصور بن المعتمر قال: إن كان من يحب علي بن أبي طالب يقال له خشبي، فاشهدوا لي ساجدة (راجع بحار الأنوار - ج ٤٧ - ص ٤٠٤)

ألا قل للوصي فدتك نفسي أطلت بذلك الجبل المقاما
أضر بمعشر والوك منا وسموك الخليفة والإماما
وعادوا فيك أهل الأرض طرا مقامك عنهم ستين عاما
وما ذاق ابن خولة طعم موت ولا وارت له أرض عظاما
لقد أمسى بمورق شعب رضوى تراجع الملائكة الكلاما
وإن له به لمقيل صدق وأندية تحدثه كراما
هدانا الله إذ جزتم لامر به وعليه نلتمس التماما
تمام مودة المهدي حتى تروا راياتنا ترى نظاما
قال: وقال أيضا السيد في ذلك:

يا شعب رضوى ما لمن بك لا يرى وبنا إليه من الصباية أولق
حتى متى؟ وإلى متى؟ وكم المدى؟ يا ابن الوصي وأنت حي ترزق
قال: قال كثير:

الا إن الأئمة من قريش ولالة الحق أربعة سواء
علي والثلاثة من بنيه هم الأسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط إيمان وبر وسبط غيته كربلاء
وسبط لا تراه العين حتى يقود الخيل يقدمها اللواء
تغيّب لا يرى عنهم زمانا برضوى عنده غسل وماء

وروي عن سفيان بن عيينة، قال: سمعت الزهري يقول: قال رجل
لمحمد بن علي بن الحنفية: ما بال أبيك كان يرمي بك في مرام لا يرمي
فيها الحسن والحسين؟ قال: لأنها كانا خديه وكنت يده، فكان يتوقى
بيده عن خديه^(١).

(١) وفي بعض الروايات: قال: لأنها كانا عينيّه وكنت يده، فكان يتوقى بيده عن عينيّه.

وقال منذر الثوري عن محمد بن الحنفية: ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجحد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له فرجا أو قال: مخرجا. قيل: إنه ولد في خلافة أبي بكر، وقيل: في خلافة عمر، ومات برضوى سنة ثلاث وسبعين، ودفن بالبقيع، وقيل: مات سنة ثمانين، وقيل: سنة إحدى وثمانين، وقيل: سنة اثنتين وثمانين، وقيل: سنة اثنين وتسعين، وقيل: سنة ثلاث وتسعين، وهو ابن خمس وستين، وقيل غير ذلك في تأريخ وفاته ومبلغ سنة. روى له الجماعة.^(١)

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء:

الواقدي: حدثنا علي بن عمر بن علي بن الحسين، عن عبد الله بن محمد بن عقال، سمعت ابن الحنفية سنة إحدى وثمانين يقول: لي خمس وستون سنة، جاوزت سن أبي. فمات تلك السنة. وفيها أرخه أبو عبيد، وأبو حفص الفلاس. وانفرد المدائني، فقال: مات سنة ثلاث وثمانين.^(٢)

من رواياته:

بالاسناد عن العلامة المجلسي في بحار الأنوار :

٢٣- رجال الكشي: وجدت بخط جبرئيل بن أحمد: حدثني محمد ابن عبد الله بن مهران عن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الخياط، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان أبو خالد الكابلي يخدم محمد بن الحنفية دهرا، وما كان يشك في أنه إمام، حتى أتاه ذات يوم فقال له: جعلت فداك إن لي حرمة ومودة وانقطاعا، فأسألك بحرمة رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين

(١) تهذيب الكمال- للمزي- ج ٢٦- ص ١٤٧- ١٥٢.

(٢) سير أعلام النبلاء- للذهبي- ج ٤- ص ١٢٨- ١٢٩.

ﷺ إلا أخبرتني: أنت الإمام الذي فرض الله طاعته على خلقه؟ قال: فقال: يا با خالد حلفتني بالعظيم، الإمام علي بن الحسين ﷺ علي عليك وعلى كل مسلم، فأقبل أبو خالد لما أن سمع ما قاله محمد بن الحنفية، وجاء إلى علي بن الحسين ﷺ، فلما استأذن عليه فأخبر أن أبا خالد بالباب أذن له، فلما دخل عليه دنا منه قال: مرحبا بك يا كنكر: ما كنت لنا بزائر ما بدالك فينا؟ فخر أبو خالد ساجدا شكرا لله تعالى مما سمع من علي بن الحسين ﷺ، فقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى عرفت إمامي، فقال له علي بن الحسين ﷺ: وكيف عرفت إمامك يا با خالد؟ قال: إنك دعوتني باسمي الذي سمعتني أمي التي ولدتني، وقد كنت في عمياء من أمري، ولقد خدمت محمد ابن الحنفية عمرا من عمري ولا أشك إلا وأنه إمام، حتى إذا كان قريبا سألته بحرمة الله وبحرمة رسوله وبحرمة أمير المؤمنين فأرشدني إليك وقال: هو الإمام علي وعليك وعلى جميع خلق الله كلهم، ثم أذنت لي فجئت فدنوت منك، وسميتني باسمي الذي سمعتني أمي فعلمت أنك الإمام الذي فرض الله طاعته علي وعلى كل مسلم.

٢٤- الخرائج: عن أبي خالد مثله إلا أنه قال في آخره: ولدتني أمي فسمتني وردان، فدخل عليها والدي فقال: سميه كنكر، والله ما سماني به أحد من الناس إلى يومي هذا غيرك، فأشهد أنك إمام من في الأرض ومن في السماء.^(١)

وعن أبي بصير، قال: كان أبو خالد الكابلي يخدم محمد بن الحنفية دهرًا فقال له: جعلت فداك إن لي خدمة ومودة وانقطاعاً، فأسألك

بحرمة رسول الله صلى الله عليه واله وأمر المؤمنين إلا ما أخبرتني: أنت الإمام الذي فرض الله طاعته على خلقه؟.

قال محمد: الإمام علي بن الحسين عليه السلام علي وعلى كل مسلم.

فجاء أبو خالد إلى علي بن الحسين عليه السلام، فلما دخل عليه قال عليه السلام: مرحباً يا كنكر، ما كنت لنا بزائر، ما بدالك فينا؟

فخر أبو خالد ساجداً لله مما سمع منه عليه السلام فقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى عرفت إمامي.

فقال له علي عليه السلام: وكيف عرفت إمامك؟

قال: لا والله ما عرفني بهذا الأمر إلا أبي وأمي، ثم قص عليه حديث ابن الحنفية^(١).

قال الحميري في ذلك:

عجبت ولكن ظروف الزمان	وأمر أبي خالد ذي البيان
ومن رده الأمر لا ينثني	إلى الطيب الطهر نور الجنان
علي وما كان من عمه	يرد الأمانة عطف العيان
وتحكيمة حجراً أسوداً	وما كان من نطقه المستبان
بتسليم عمّ بغير امتراء	إلى ابن أخ منطقاً باللسان
شهدت بذلك حقاً كما	شهدت بتصديق آي القرآن
علي إمامي ولا أم تري	وخليت قولي بكان وكان ^(٢)

قال أبو خالد الكابلي لمحمد ابن الحنفية: أتخاطب ابن أخيك بما لا يخاطبك بمثله؟ فقال: إنه حاكمني إلى الحجر الأسود وزعم أنه ينطقه، فصرت معه إلى الحجر، فسمعت الحجر يقول: سلّم

(١) الهداية الكبرى - للحسين بن حمدان الخصبي - ص ٣٢٢.

الامر إلى ابن أخيك فانه أحق به منك، فصار أبو خالد إماميا.^(١)
وبالاسناد عن عمار الساباطي قال: سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول: انه لما قتل الحسين بن علي عليه السلام اقبل محمد بن الحنفية إلى علي بن الحسين عليه السلام فقال له: ما الذي فضلك علي وأنا اكثر رواية واسن منك؟ فقال: كفى بالله شهيداً يا عم. قال له محمد بن الحنفية: احلت علي غائب؟ قال: وكان علي دار علي بن الحسين عليه السلام شاة حلوب فقال: اللهم انطقها فقالت الشاة: يا علي بن الحسين ان الله استودعك علمه ورحمته فأمر سورة الخادمة تتخذ لي العلف. قال: فصعق محمد بن الحنفية على وجهه أثم قال: ادركني ادركني يا بن اخي أثم ضرب بيده على كتفه فقال: اهتد هداك الله.^(٢)

وبالاسناد عن الشيخ العلامة المجلسي (ت/ ١١١٠) كما في البحار:

٢٣- كتاب المحتضر للحسن بن سليمان من كتاب السيد الجليل حسن بن كبش باسناده إلى المفيد رفعه إلى محمد بن الحنفية قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: قال الله تعالى: لأعذبن كل رعية دانت بطاعة إمام ليس مني وإن كانت الرعية في نفسها برة، ولأرحمن كل رعية دانت بإمام عادل مني وإن كانت الرعية غير برة ولا تقية. ثم قال لي: يا علي أنت الإمام والخليفة بعدي حربك حربي، كسلمي وأنت أبو سبطي وزوج ابنتي ومن ذريتك الأئمة المطهرون، وأنا سيد الأنبياء وأنت سيد الأوصياء، وأنا وأنت من شجرة واحدة لولانا لم يخلق الله الجنة ولا النار ولا الأنبياء ولا الملائكة. قال: قلت: يا رسول

(١) المعجم المفصل في احوال الإمام السجاد - ص ٣٦٣، عن مناقب آل ابي طالب - ج ٣ - ص

(٢) الثاقب في المناقب - لابن حمزة الطوسي - ص ١٤٨.

الله فنحن أفضل أم الملائكة؟ فقال: يا علي نحن أفضل، خير خليفة الله على بساط الأرض، وخيرة ملائكة الله المقربين، وكيف لا نكون خيرا منهم وقد سبقناهم إلى معرفة الله وتوحيده؟ فبنا عرفوا الله، وبنا عبدوا الله، وبنا اهتدوا السبيل إلى معرفة الله. يا علي أنت مني وأنا منك وأنت أخي ووزير، فإذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم، وسيكون فتنة صيلم صماء يسقط منها: كل وليجة وبطانة، وذلك عند فقدان شيعتك الخامس من ولد السابع من ولدك يحزن لفقده أهل الأرض والسماء، فكم من مؤمن متلهف متأسف حيران عند فقده. !^(١)

ومن رواياته في البحار:

بالاسناد عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

ان رسول الله يوم القيامة يأخذ بحجزة الله... (بحار الأنوار - ج ٤ - ص ٢٤).

بالاسناد عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

قال رسول الله ﷺ: إذا عملت أمتي خمسة عشر خصلة حل بها البلاء، قيل: يا رسول الله وما هي؟ قال: إذا كانت المغانم دولا، والأمانة مغنما، والزكاة مغرما، وأطاع الرجل زوجته وعق أمه، وبر صديقه وجفا أباه، وكان زعيم القوم أرذلهم، أكرمهم والقوم مخافة شره، وارتفعت الأصوات في المساجد، ولبسوا الحرير، واتخذوا القينات، وضربوا بالمعازف ولعن آخر هذه الأمة أولها، فليرتقب عند ذلك ثلاثة: الريح الحمراء، أو الخسف، أو المسخ.... (بحار الأنوار - ج ٦ - ص ٣٠٤ و ص ٣٠٥).

(١) بحار الأنوار، للعلامة المجلسي - ج ٢٦ - ص ٣٤٩ - ٣٥٠.

بالاسناد عن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام):

قدم أمير المؤمنين البصرة بعد قتال أهل الجمل دعاه الأحنف بن قيس واتخذ له طعاما فبعث إليه صلوات الله عليه وإلى أصحابه فأقبل، ثم قال: يا أحنف ادع لي أصحابي، فدخل عليه قوم متخشعون كأنهم شنان بوالي، فقال الأحنف بن قيس: يا أمير المؤمنين ما هذا الذي نزل بهم؟ أمن قلة الطعام أو من هول الحرب؟ فقال صلوات الله عليه: لا يا أحنف إن الله سبحانه أحب أقواما تنسكوا له في دار الدنيا تنسك من هجم على ما علم من قريهم من يوم القيامة من قبل أن يشاهدوها، فحملوا أنفسهم على مجهودها، وكانوا إذا ذكروا صباح يوم العرض على الله سبحانه توهما خروج عنق يخرج من النار يحشر الخلائق إلى ربهم تبارك وتعالى، وكتاب يبدو فيه على رؤوس الأشهاد فضائح ذنوبهم، فكادت أنفسهم تسيل سيلا، أو تطير قلوبهم بأجنحة الخوف طيرانا، وتفارقهم عقولهم إذا غلت بهم من أجل التجرد إلى الله سبحانه غليانا..... (بحار الأنوار-ج ٧-ص ٢١٩).

بالاسناد عن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام):

النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ما هممت بشيء مما كان أهل الجاهلية يعملون به غير مرتين، كل ذلك يحول الله بيني وبين ما أريد من ذلك..... (بحار الأنوار-ج ١٥-ص ٣٦٢).

بالاسناد عن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام):

كان قد كثر على مارية القبطية، أم إبراهيم الكلام.. فقال لي النبي: خذ هذا السيف، فإن وجدته [ابن عم لها قبطي] فاقتلها..... (بحار الأنوار-ج ٢٢-ص ١٦٧).

بالاسناد عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

(انا عرضنا الامانة): عرض الله أمانتي على السماوات... فقلن: ربنا لا تحملنا بالثواب والعقاب..... (بحار الأنوار-ج ٢٣-ص ٢٨١).

بالاسناد عن الإمام الحسن عليه السلام:

كل ما في كتاب الله: (الأبرار)، فوالله ما أراد به الا علي بن أبي طالب... (بحار الأنوار-ج ٢٤-ص ٣).

بالاسناد عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

(ان الله لمع المحسنين): فأنا ذلك المحسن..... (بحار الأنوار-ج ٢٤-ص ١٩٠).

بالاسناد عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

ما خلق الله شيئاً أشر من الكلب، والناصب أشر منه..... (بحار الأنوار-ج ٢٧-ص ٢٢١).

بالاسناد عن الإمام الحسن بن علي عليه السلام:

(في أي صورة ما شاء ركبك): صور الله علياً في ظهر أبي طالب على صورة محمد..... (بحار الأنوار-ج ٢٤-ص ٣١٦).

بالاسناد عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

النبي ﷺ: قال الله: لأعذبن كل رعية دانت بطاعة امام ليس مني..... (بحار الأنوار-ج ٢٦-ص ٣٤٩).

بالاسناد عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

النبي ﷺ: تختموا بالعقيق، فانه اول جبل أقر بالوحدانية... وبالنبوة... (بحار الأنوار-ج ٢٧-ص ٢٨٠).

بالاسناد عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

النبي صلى الله عليه وآله لما فتح مكة أحب ان يعذر اليهم:....[سورة براءة].
(بحار الأنوار-ج ٣٥-ص ٢٨٧).

بالاسناد عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

النبي صلى الله عليه وآله: قال الله: لأعذبن كل رعية دانت بطاعة امام ليس مني.
.....(بحار الأنوار-ج ٣٦-ص ٣٣٧).

بالاسناد عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

(يا من لا يشغله سمع عن سمع): ادع به في دبر كل صلاة.....(بحار
الأنوار-ج ٣٩-ص ١٣٤).

بالاسناد عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

أنا ذلك المؤذن.....(بحار الأنوار-ج ٣٩-ص ٢٢٦).

بالاسناد عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

أول معرفة الله توحيده، وأصل توحيده نفي الصفات عنه... إلى آخر
الخير. (بحار الأنوار-ج ٤٠-ص ١٦١).

بالاسناد عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: يا علي أنت مني وأنا منك وأنت أخي ووزيري
فإذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم وستكون بعدي فتنة صماء
صيلم يسقط فيها كل وليجة وبطانة وذلك عند فقدان الشيعة الخامس
من ولد السابع من ولدك تحزن لفقده أهل الأرض والسماء فكم
مؤمن ومؤمنة متأسف متلهف حيران عند فقده....(بحار الأنوار-
ج ٥١-ص ١٠٨ و ص ١٠٩).

بالاسناد عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

النبي صلى الله عليه وآله: المهدي منا أهل البيت يصلح الله أمره في ليلة..... (بحار الأنوار-ج ٥٢-ص ٢٨١).

بالاسناد عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

(عرضنا الامانة): عرض الله أمانتي..... (بحار الأنوار-ج ٦١-ص ٤٧).

بالاسناد عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

النبي صلى الله عليه وآله: ليس من جرادة الا وتحت جناحها مكتوب..... خلقت الجراد: جنداً من جنودي..... (بحار الأنوار-ج ٦٢-ص ٢١٣).

بالاسناد عن محمد بن الحنفية: لما قدم أمير المؤمنين عليه السلام البصرة بعد قتال أهل الجمل دعاه الأحنف بن قيس واتخذ له طعاماً فبعث إليه صلوات الله عليه وإلى أصحابه فأقبل ثم قال: يا أحنف ادع لي أصحابي، فدخل عليه قوم متخشعون كأنهم شنان بوالى^(١) فقال الأحنف بن قيس: يا أمير المؤمنين ما هذا الذي نزل بهم؟ أمن قلة الطعام؟ أو من هول الحرب؟..... (بحار الأنوار-ج ٦٥-ص ١٧٠).

بالاسناد عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

ان النبي صلى الله عليه وآله ضرب في الخمر ثمانين..... (بحار الأنوار-ج ٧٦-ص ١٥٥).

بالاسناد عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

(دعاء: يا من لا يشغله سمع عن سمع):..... (بحار الأنوار-ج ٨٣-ص ١).

(١) الشنان: جمع الشن- بالفتح -: القربة الخلقة الصغيرة، ويكون الماء فيها أبرد من غيرها، فالبوالى صفة تأكيدية.

بالاسناد عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

كان النبي ﷺ إذا نظر الى الهلال قال: (بحار الأنوار-
ج ٩٢ - ص ٣٤٤).

بالاسناد عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

النبي ﷺ: ان ولد لك غلام فسمه باسمي وكنّه بكنيتي..... (بحار
الأنوار- ج ١٠١ - ص ١٣١).

[٤٧٧]

محمد بن علي، الإمام الباقر عليه السلام

الإمام أبو جعفر محمد بن علي، المعروف بالباقر عليه السلام

(المولود سنة ٧٥ والمستشهد سنة ٤١١ هـ)

أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو الخامس من أئمة أهل البيت عليهم السلام.

ذكره الشيخ عزيز الله العطاردي في كتابه "مسند الإمام السجاد" (باب الرواة)، ج ٢، ص ٤٩٥، بالرقم ٢٠٤، وقال: له روايات عن الإمام زين العابدين عليه السلام.^(١)

وقال سيدنا الاستاذ في موارد الإعتبار، الجزء العاشر الخاص ببيان سيرة الإمام الباقر، ما نصه:

تحمّل عليه السلام مسؤولية الإمامة في ظروف استهدف الحكام فيها القضاء على روح الاسلام وحاولوا صهره في سلسلة من العادات والتقاليد، فقام عليه السلام بسيرته المثلى في نشر تراث النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كما قام بتوعية المجتمع الإسلامي إزاء خطط الأعداء روى عنه معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين ورؤساء فقهاء المسلمين كما يقول المفيد وصار بالفضل به علماً لأهله تضرب به الأمثال وتسير بوصفه الآثار والأشعار".

(١) مسند الإمام السجاد - للشيخ عزيز الله العطاردي - ج ٢ - ص ٤٩٥.

وقد حاول الحكام الأمويون احتواء الإمام فأشخصوا به إلى الشام وكان الإمام في مجالسه يكشف للناس الظروف التي أجبرته على هذا القدوم الاضطرابي، وكان طلبه الوحيد حين سأله المنصور عرض حوائجه أن يسمح له بالرجوع إلى مدينة جدّه، ولما طلبه الحاجب لم يرد الإمام الطلب حتى طلبه مصرحاً باسمه ونسبه مدلاً على أن مجيئه لم يكن برغبة شخصية.

وكان دوره ﷺ في مصلحة الإسلام الكبرى يتجاوز الأفراد، ومن هنا أمر الإمام ﷺ حينما عزم الحاكم الأموي ضرب العملة الإسلامية في البلاد لأول مرة في عهد عبد الملك الأموي، وكان المسلمون إلى ذلك التاريخ يستعملون العملات الأجنبية بضرب العملة بوصف دقيق للوزن؛ لتوحيد هذه العملة في بلاد الإسلام، (وراجع التفصيل في معجم الأحاديث، للسيد الأستاذ).

وخدم الإسلام في كلّ فرصة متاحة حسب القدرة والإمكان، ولعل أهمها المحافظة التامة على تراث أهل البيت المروي عن جدّهم وإيداعها لولده الصادق ﷺ ليكون مشعلاً لفكر أهل البيت؛ لإكمال المسيرة التي من أجلها أريق دماء أجداده الطاهرين.

وللتفصيل يراجع أيضاً: "موارد الاعتبار" لسيدنا الاستاذ العلامة محمد حسين الجلالي، الجزء (١٠) الخاص بسيرته الشريفة. "الفصول المهمة"؛ لابن الصباغ: ٢١٠-٢٢٢، و"المناقب"؛ لابن شهر آشوب: ١٧٨-٢١٠، و"الارشاد"؛ للمفيد ١٥٧: ٢-١٧٧، و"بحار الانوار"؛ للمجلسي ٤٦: ٢١٢-٣٦٧، و"وفيات الاعيان" ٤: ١٧٤، و"تهذيب التهذيب" ٩: ٣٥٢، و"كشف الغمة"؛ للأربلي ٢: ٣٢ و٣٦٧، و"الإمام الباقر"؛ لعز الدين محمد الموسوي، ط/ النجف، و"الإمام الباقر"؛ لعلي

محمد دخیل، و "الإمام الباقر"؛ لسليمان كَتّاني، ط/ دار الوسيلة - بيروت
سنة ١٤١٥، و "حياة الإمام الباقر"؛ للشيخ باقر شريف القرشي، ط/
مؤسسة الوفاء - بيروت سنة ١٤٠٤ هـ، و "سيرة الأئمة"؛ لهاشم معروف
الحسيني ٢: ١٩٣-٢٢٦، و "الأنوار البهية"؛ للشيخ عباس القمي:
١١٥-١٢٧، و "الإمام الباقر"؛ للشيخ حسين الدرازي، طبعة النجف.
الإمام الباقر وبناء الجماعة الصالحة: ^(١)

إن إصلاح الأوضاع الاجتماعية يتوقف على وجود جماعة صالحة
تقوم بمهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الإسلام وإلى
المنهج السليم الذي تبناه أهل البيت عليهم السلام، إستانادا إلى الأوامر الإلهية في
تشكيل الأمة الأمرة بالمعروف والنهي عن المنكر.

ولهذا سعى الأئمة المعصومون عليهم السلام إلى بناء الجماعة الصالحة ورسم
المعالم والملاحم اللازمة لها لتكون الطليعة الواعية المخلصة لتبني
مسؤولية الإصلاح والتغيير طبقا لمنهج أهل البيت عليهم السلام.

وقد شرع أهل البيت عليهم السلام في تكوين الجماعة الصالحة منذ عهد رسول
الله ﷺ، فإنه إلى جانب تبليغه العام قام بإعداد مجموعة صالحة تهتم
بالدعوة إلى الله على بصيرة ووعي وأبدى لهم عناية فائقة حيث خصص
لهم أوقاتا خاصة، وكلف الإمام علياً عليه السلام بإعداد آخرين.

واستمر الإمام علي عليه السلام بعد رحيل رسول الله ﷺ بإنجاز هذه

(١) اعتمدنا في هذا البحث بشكل أساسي على الكتاب القيم الذي نشره المجمع العالمي
لأهل البيت عليهم السلام "دور أهل البيت عليهم السلام في بناء الجماعة الصالحة" للسيد محمد باقر
الحكيم (رضوان الله عليه) وقد استخلصنا منه ما يناسب حياة الإمام محمد الباقر عليه السلام
بشكل خاص راجع: الجزء السابع من موسوعة "أعلام الهداية"، الصفحات ١٣٧ -
(٢٠٥).

المهمة، وكرّس جهوده لتهيئة الطليعة والكوادر الرسالية. وقد أثمرت نشاطاته حينما عادت له السلطة، وكان لتلك الكتلة الصالحة دور كبير في إخماد الفتن الداخلية وتقرير منهج أهل البيت عليهم السلام في الواقع العملي. وواصل الإمام الحسن عليه السلام مسيرة جده وأبيه، حيث كان أحد بنود الهدنة مع معاوية هو إيقاف الملاحقة لأنصاره وأنصار أبيه، وتفرّغ الإمام عليه السلام بعد الهدنة لتوسيع قاعدة الجماعة الصالحة لتقوم بأداء دورها في الوقت والظرف المناسب. وبالفعل قامت بالتصدي للانحراف الأموي في عهد يزيد، وشاركت مع الإمام الحسين عليه السلام في حركته المسلحة للإطاحة بالحكم الجائر.

وكان للجماعة الصالحة دور كبير في قيادة الثورات المسلحة ضد الحكم الأموي على طول الخط، كثورة أهل المدينة، وثورة المختار، وثورة التوابين، التي أعقبت ثورة الإمام الحسين عليه السلام الإصلاحية وكان لمجموعها دور كبير في إرساء دعائم منهج أهل البيت عليهم السلام وتعميقه وتجذيره في العقول والقلوب والممارسات السلوكية والتعجيل في زوال الحكومات الجائرة.

واستمر الإمام زين العابدين عليه السلام في استثمار الفرص المتاحة لتكملة البناء الذي شيّده من سبقه من الأئمة الأطهار، فقد تمتع بحرية نسبية في إعداد الطليعة الرسالية في عهد عبد الملك بن مروان، لتكون ذراعا لحركة أهل البيت عليهم السلام في عهده.

واستمر الإمام الباقر عليه السلام في تشييد هذا الصرح ورفده بعناصر جديدة لتستمر الحركة الإصلاحية على منهج أهل البيت عليهم السلام وتقريره في واقع الحياة، فقد ربّى عليه السلام مجموعة من الفقهاء المصلحين وعلى رأسهم: زرارة بن أعين، ومعروف بن خربوذ، وأبو بصير الأسدي، والفضيل

ابن يسار، ومحمد بن مسلم الطائفي، وبريد بن معاوية العجلي .
وربى طبقة ثانية التي تلي المتقدمين ومنهم: حمران بن أعين، وإخوته،
وعبدالله بن ميمون القدّاح، ومحمد بن مروان الكوفي، وإسماعيل بن
الفضل الهاشمي، وأبو هارون المكفوف .. وآخرون. (مناقب آل أبي
طالب: ٤ / ٢١١).

وتنوّعت مهمة الجماعة الصالحة، فمنهم الفقهاء، ومنهم قادة
الثورات، ومنهم المصلحون الذين كانوا يجوبون الأمصار لتعميق منهج
أهل البيت عليهم السلام في القلوب والنفوس .

وفيما يلي سوف نستعرض بعض مظاهر حركة الإمام عليه السلام في بناء
الجماعة الصالحة، وإعدادها إعداداً شمولياً بشمول الإسلام وشمول
منهج أهل البيت عليهم السلام لجميع مرافق الحياة الإنسانية .

وقد أوضحنا أن المهمة الأساسية للإمام الباقر عليه السلام بعد العقود
الثلاثة من النشاط المستمر للإمام زين العابدين عليه السلام بهذا الاتجاه هي
رسم المعالم التفصيلية للجماعة الصالحة وبيان كل ما يلزم لتكوين
المجتمع الإسلامي النموذجي في وسط التيارات المنحرفة التي ملأت
الساحة الإسلامية العامّة، وهي إلى جانب كونها النموذج المطلوب للأمة
المسلمة الرائدة تكون الذراع الحقيقي للأئمة عليهم السلام لإقرار الإسلام
الشامل في المجتمع الإسلامي الأخذ بالتهادي في الانحراف والانهيار؛ إذ
من خلالها يكون النشاط الحقيقي للإمام الباقر عليه السلام في مرحلته الخاصة
التي تجلّت في رسم هذه المعالم وإقرارها وتربية الأجيال عليها. وهي
المهمة التي اشترك فيها أبوه الإمام زين العابدين وابنه الإمام الصادق
وحفيده الإمام الكاظم عليهم السلام.

وقد لخصنا هذا البحث الأساسي في عشر نقاط أساسية ترتبط بالجماعة الصالحة وتوضح معالمها الرئيسة .

الاولى مقومات الجماعة الصالحة:

١ العقيدة السليمة:

في خضم الأحداث والمواقف المتباينة والمتناقضة جراء تعدد التيارات الفكرية والعقائدية، واضطراب عقول الكثير من المسلمين، لابتعادهم عن إدراك أسس العقيدة السليمة، قام الإمام عليه السلام بدور كبير في بيان العقيدة السليمة للجماعة الصالحة ؛ لتقوم بدورها في إصلاح المفاهيم والأفكار، ونشر عقيدة أهل البيت عليهم السلام في مختلف الأوساط وعلى جميع المستويات .

لقد بين الإمام عليه السلام الأسس العامة للتوحيد، فعن حريز بن عبدالله، وعبدالله بن مسكان قالا: قال أبو جعفر عليه السلام: " لا يكون شيء في الأرض ولا في السماء إلا بهذه الخصال السبعة: بمشيّة، وإرادة، وقضاء، وإذن، وكتاب، وأجل. فمن زعم أنه يقدر على نقض واحدة منهن فقد كفر ". (المحاسن: ٢٤٤).

وبين حقيقة التوحيد تميزا لعقيدة أهل البيت عليهم السلام عن العقائد الأخرى فقال عليه السلام: " لم تره الأبصار بمشاهدة العيان، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس، معروف بالآيات، منعوت بالعلامات، لا يجور في قضيته، بان من الأشياء وبانت الأشياء منه ". (مختصر تاريخ دمشق: ٢٣: ٨٠ ٨١).

وبين حدود الوصف الله تعالى فنهى عن التكلم في ذات الله وما يتفرع عنه من آراء ومفاهيم، فقال عليه السلام: " تكلموا فيما دون العرش، ولا تكلموا

فيما فوق العرش، فإنّ قوما تكلموا في الله فتاهوا. .. " (المحاسن: ٢٣٨).
وبيّن عليه السلام معياري الإيمان والإسلام فقال: " الإيمان إقرار وعمل،
والإسلام إقرار بلا عمل " (تحف العقول: ٢٩٧).

وقال عليه السلام: " الإيمان ما كان في القلب، والإسلام ما عليه التناكح
والتوارث وحقنت به الدماء، والإيمان يشرك الإسلام، والإسلام لا
يشرك الإيمان " (تحف العقول: ٢٩٧).

وبيّن الأصل الأساسي من أصول العقيدة بعد أصل التوحيد وهو
الولاية والإمامة المجعلولة من الله تعالى؛ لأن الولي والإمام يقوم بدور
الحجّة نيابة عن الله تعالى، وبيّن مصير من لا يتولّى من نصبه الله تعالى،
فقال: " إنّ من دان الله بعبادة يجهد فيها نفسه بلا إمام عادل من الله،
فإنّ سعيه غير مقبول وهو ضالّ متحيّر، ومثله كمثل شاة لا راعي
لها ضلّت عن راعيها وقطيعها فتاهت ذاهبة وجائية يومها، فلمّا أن
جنّها الليل بصرت بقطيع غنم مع راعيها فجاءت إليها فباتت معها في
ربضتها متحيّرة تطلب راعيها وقطيعها، فبصرت بسرح قطيع غنم آخر
فعمدت نحوه وحنّت إليها، فصاح بها الرّاعي الحقّي بقطيعك فإنّك
تائهة متحيّرة قد ضللت عن راعيك وقطيعك، فهجمت ذعرة متحيّرة
لا راعي لها يرشدها إلى مرعاها ويردها، فبينا هي كذلك إذ اغتتم الذئب
ضيعتها فأكلها، وهكذا يا محمّد بن مسلم من أصبح من هذه الأمة ولا
إمام له من الله عادل أصبح تائهة متحيّرة، إن مات على حاله تلك مات
ميته كفر ونفاق. واعلم يا محمّد أنّ أئمة الحقّ وأتباعهم على دين الله. ..
" (المحاسن: ٩٢، ٩٣).

وبيّن حدود ولاية أهل البيت عليهم السلام وحدود شفاعتهم فقال: " يا

جابر! والله ما يُتقرب إلى الله تبارك وتعالى إلا بالطاعة، وما معنا براءة من النار، ولا على الله لأحدٍ من حجة، من كان الله مطيعاً فهو لنا ولي، ومن كان الله عاصياً فهو لنا عدو، ولا تنال ولا يتنا إلا بالعمل والورع". (الكافي ٢: ٧٥٧٤).

وحذر أتباعه من التأثير بأفكار واعتقادات الغلاة لأنها مخالفة للتوحيد، ومخالفة للمنهج العقائدي لأهل البيت عليهم السلام.

٢- مرجعيه اهل البيت:

إن المنهج الإسلامي هو منهج واقعي للحياة، بكل ما للحياة من تشكيلات وتنظيمات وأوضاع وقيم وأخلاق وآداب وعبادات وشعائر، وهو كمنهج نظري يراد تطبيقه في الواقع بحاجة إلى قدوة تجسده في الواقع كي يقتدي بها الناس ليندفعوا أشواطاً إلى الأمام في مسيرة التنفيذ والتطبيق، ولهذا ركز الإمام عليه السلام على القدوة الناطقة بالكتاب والسنة وهم أهل البيت عليهم السلام تمييزاً عن غيرهم من الذين تنكبوا طريق الاستقامة وانحرفوا عن المنهج انطلاقاً من أهوائهم ومصالحهم التي تخدم السلاطين والحكام وانفلاتاً من قيود العقيدة والشريعة.

فقد أكد الإمام عليه السلام على الولاية باعتبارها أهم أركان الإسلام فقال: "بني الإسلام على خمس: على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية، ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية". (المصدر السابق: ٢: ١٨)، التي أوضحها في نص آخر بأنها الولاية لأهل البيت عليهم السلام. (لاحظ الخصال: ١: ٢٧٨).

وأورد الأحاديث الشريفة عن رسول الله صلى الله عليه وآله التي تؤكد على ولاية أهل البيت عليهم السلام ومرجعيتهم في الأمة، ومنها: توجيه الأنظار إلى ولاية أول الأئمة أعني الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام متمثلة بالولاء العاطفي

له، قال رسول الله ﷺ: " ما من مؤمن إلا وقد خلص ودِّي إلى قلبه، وما خلص ودِّي إلى قلب أحد إلا وقد خلص ودِّي إلى قلبه، كذب يا علي من زعم أنه يحبني ويغضك ". (المحاسن: ١٥١).

وفسر الآيات النازلة في حق أهل البيت ﷺ وبين مؤداهما بشكل دقيق وهو مرجعية أهل البيت ﷺ في جميع شؤون الحياة فكرية وعاطفية وسلوكية.

ففي قوله تعالى ﴿ فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (النحل ٤٣: ١٦)، قال ﷺ: نحن أهل الذكر.

وفي قوله تعالى: ﴿ لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ (البقرة ٢: ١٤٣)، قال ﷺ: نحن هم.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ (البقرة ٢: ١٤٣)، قال ﷺ: نحن الأمة الوسط.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ (التوبة ٩: ١١٩)، قال ﷺ: أي مع آل محمد. (مناقب آل أبي طالب: ٤: ١٧٩).

وأما أحاديثه التي رواها عن رسول الله حول ولاية أهل البيت ﷺ ومرجعيتهم للأمة فمنها قوله ﷺ: " أنا رسول الله إلى الناس أجمعين ولكن سيكون بعدي أئمة على الناس من أهل بيتي من الله، يقومون في الناس فيكذبونهم ويظلمونهم أئمة الكفر والضلال وأشياعهم، ألا فمن والاهم واتبعهم وصدقهم فهو مني ومعني وسيلقاني، ألا ومن ظلمهم وأعان على ظلمهم وكذبهم، فليس مني ولا معي وأنا منه بريء ". (المحاسن: ١٥٥).

وحث ﷺ على الرجوع إلى القرآن والسنة، وأكد مرجعية أهل البيت ﷺ باعتبار أن سنتهم امتداد للسنة النبوية الشريفة، وباعتبار أعلميتهم

بمنهج القرآن الكريم وسيرة النبي العظيم؛ فإنهم أهل بيت الوحي والرسالة فهم أدري بما في البيت.

٣- خصائص الانتماء لاهل البيت:

بيّن الإمام عليه السلام خصائص الإنسان الشيعي وهو الإنسان الموالي والمتبع لأهل البيت عليهم السلام تمييزاً له عمّن سواه ممّن يحمل شعار الولاء والمشيعة لهم، قال عليه السلام: " فوالله ما شيعتنا إلاّ من اتقى الله وأطاعه ". (الكافي: ٢: ٧٤).

وقال أيضاً: " لا تذهب بكم المذاهب، فوالله ما شيعتنا إلاّ من أطاع الله عزّ وجلّ ". (الكافي: ٢: ٧٣).

وبيّن الخصائص الولائية والسلوكية للجماعة الصالحة من حيث علاقاتهم فيما بينهم وعلاقاتهم مع الآخرين. فقال عليه السلام: " إنّما شيعة عليّ: المتبازلون في ولايتنا. المتحابّون في مودّتنا. المتزاورون لإحياء أمرنا. الذين إذا أغضبوا لم يظلموا. وإذا رضوا لم يسرفوا. بركة على من جاوروا. سلم لمن خالطوا ". (تحف العقول: ٣٠٠).

وقال أيضاً: " إنّما شيعة عليّ: من لا يعدو صوته سمعه، ولا شحناؤه بيدنه، لا يمدح لنا قالياً. ولا يواصل لنا مبغضاً. ولا يجالس لنا عائياً ". (بحار الأنوار: ٦٥: ١٦٨).

وقال أيضاً: " إنّما شيعة عليّ: الحلما العلماء، الذبل الشفاه، تعرف الرهبانية على وجوههم ". (بحار الأنوار: ٦٥: ١٨٩).

وقال أيضاً: " إنّما المؤمن الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل، وإذا سخط لم يخرج سخطه من قول الحقّ، والذي إذا قدر لم يخرج قدرته إلى التعديّ إلى ما ليس له بحقّ ". (الكافي: ٢: ٢٣٤).

وبَيَّنَ ﷺ أُسُسَ التَّقْيِيمِ الموضوعي لمن يريد إثبات صحة إنتهائه للجماعة الصالحة. ومن هذه الأسس عرض الإنسان نفسه على كتاب الله. قال ﷺ: " يا جابر واعلم بأنك لا تكون لنا ولياً حتى لو اجتمع عليك أهل مصرك، وقالوا: إنك رجل سوء لم يحزنك ذلك، ولو قالوا: انك رجل صالح لم يسرك ذلك. ولكن إعرض نفسك على كتاب الله؛ فإن كنت سالكا سبيله زاهداً في تزهيده راغباً في ترغيبه خائفاً من تخويفه فائت وأبشر، فإنه لا يضرك ما قيل فيك. وإن كنت مبائناً للقرآن فما الذي يغرك من نفسك؟! ... ". (تحف العقول: ٢٨٤).

والعلامة المميّزة لأفراد الجماعة الصالحة هي التزامهم بمبادئ القرآن الكريم وقيمه في مختلف مجالات الحياة الإسلامية، في العبادة والارتباط بالله تعالى، وفي العلاقات الاجتماعية، وقد بيّن ذلك بقوله ﷺ كما مرّ سابقاً: " فوالله ما شيعتنا إلاّ من اتقى الله وأطاعه، وما كانوا يعرفون يا جابر إلاّ بالتواضع والتخشع والأمانة. وكثرة ذكر الله والصوم والصلاة. والبر بالوالدين والتعاهد للجيران من الفقراء، وأهل المسكنة، والغارمين، والأيتام. وصدق الحديث وتلاوة القرآن. وكفّ الألسن عن الناس إلاّ من خير. وكانوا أمناء عشائريهم في الأشياء ". (الكافي: ٢: ٧٤)

ثانياً: الإمام الباقر والتزكية:

١ - مقومات التزكية عند الإمام الباقر ﷺ:

لا تتحقّق التزكية إلاّ بعد أن تنطلق من القلب والضمير وتتفاعل مع الشعور بخشية مستمرة وحذر دائم وتوقّف من الرغائب والشهوات، والمطامع والمطامح، فلا بد وأن تكون شعوراً في الضمير، وحالة في الوجدان، ووضعاً في المشاعر لتتهيأ النفوس لتلقي أسسها وتقريرها في

الواقع، ولهذا ركّز الإمام عليه السلام في الجانب النظري على أهم المقومات التي تدفع النفس للتزكية وهي :

أ تحكيم العقل .

ب تبعية الإرادة الإنسانية للإرادة الإلهية .

ج استشعار الرقابة الإلهية .

د التوجّه إلى اليوم الآخر .

أما بالنسبة الى تحكيم العقل :

إنّ الله تعالى خلق الإنسان مزودا بعقل وشهوة، ومنحه معرفة سبل الهداية من خلال البينات والحقائق الثابتة، وهو مكلف بإعداد القلب للتلقّي والاستجابة والتطلع إلى أفق أعلى واهتمامات أرفع من الرغبات والشهوات الحسّية، ولهذا ركّز الإمام عليه السلام على تحكيم العقل على جميع الرغبات والشهوات، ليكون للإنسان واعظ من نفسه يعينه على تزكية نفسه. قال عليه السلام: " من لم يجعل الله له من نفسه واعظا، فإن مواعظ الناس لن تغني عنه شيئا " . (تحف العقول: ٢٩٤).

وقال أيضاً: " من كان ظاهره أرجح من باطنه خفّ ميزانه " . (تحف العقول: ٢٩٤).

ب تبعية الإرادة الإنسانية للإرادة الإلهية :

إنّ تكامل النفس لا يتم إلّا من خلال التطابق بين الإرادة الإنسانية والإرادة الإلهية وذلك باتباع المنهج الإلهي في الحياة، وهذا التطابق يحتاج إلى مجاهدة الهوي والهيمنة على الشهوات وتقييدها بقيود شرعية؛ فإنّ مجاهدة النفس تجعل الإنسان مستعدّاً بالفعل لتلقّي الفيض الإلهي لإكمال نفسه وتركيبتها على أساس المنهج الربّاني للإنسان في هذه الحياة. قال الإمام الباقر عليه السلام: " يقول الله عزّ وجلّ: وعزّتي وجلالي، لا يؤثر

عبد هواي على هواه إلا جعلت غناه في قلبه، وهمه في آخرته... ". (جامع الأخبار: ٢٧٠).

ج استشعار الرقابة الإلهية :

لا تتم التزكية إلا باستشعار الرقابة الإلهية في العقل والضمير والوجدان، والإحساس بأن الله تعالى محيط بالإنسان، يحصي عليه حركاته وسكناته، ولهذا ركّز الإمام الباقر عليه السلام على هذه الرقابة لتكون هي الدافع لإصلاح النفس وتزكيتها، ففي موعظته للجماعة من أنصاره قال: " ويلك.. كلما عرضت لك شهوة أو ارتكاب ذنب سارعت إليه وأقدمت بجهلك عليه، فارتكبتك كأنك لست بعين الله، أو كأن الله ليس لك بالمرصاد! .. ". (تحف العقول: ٢٩١).

د التوجه إلى اليوم الآخر :

إنّ التوجه إلى الحياة الأخرى الخالدة يمنع الإنسان من الانحراف ويدفعه لتخليص النفس من ربة الشهوات وظلمة المطامع وأدناس الهوى. وقد وجّه الإمام عليه السلام الجماعة الصالحة إلى ذلك اليوم ليجعلوه نصب أعينهم ليكون حافزا لهم لإصلاح النفس وتزكيتها، ومما جاء في موعظته للجماعة منهم قوله عليه السلام: " ... يا طالب الجنة ما أطول نومك وأكل مطيتك، وأوهي همتك، فالله أنت من طالب ومطلوب! ويا هاربا من النار ما أحت مطيتك إليها وما أكسبك لما يوقعك فيها! يا ابن الأيام الثلاث: يومك الذي ولدت فيه، ويومك الذي تنزل فيه قبرك، ويومك الذي تخرج فيه إلى ربك، فياله من يوم عظيم! يا ذوي الهيئة المعجبة والهيم المعطنة ما لي أرى أجسامكم عامرة وقلوبكم دامرة ". (تحف العقول: ٢٩١، ٢٩٢).

وبيّن الإمام عليه السلام أنّ الدنيا دار بلاء وامتحان، وأنّ هذا الابتلاء يتناسب

مع درجة إيمان الإنسان فقال: "إنما يتلي المؤمن في الدنيا على قدر دينه". (جامع الأخبار: ٣١٣).

منهج التزكية عند الإمام :

رسم الإمام ﷺ للجماعة الصالحة منهجاً واقعياً متكاملاً وشاملاً لتزكية النفس وتربيتها بحيث يكون كفيلاً بتحقيقها عند مراعاته بشكل دقيق.

وتحدد معالم هذا المنهج بالنقاط التالية :

ألف الارتباط الدائم بالله تعالى:

الارتباط بالله تعالى والاستسلام له والعزم على طاعته من شأنه أن يمحّص القلوب، ويطهّر النفوس، لأنه ينقل الإنسان من مرحلة التفكير والتدبّر في عظمة الله تعالى وهيمنته ورقابته إلى مرحلة العمل الصالح في ظلّ هذا التدبّر، فالعزم يتبعه العون منه تعالى، ويتبعه التثبيت على المضي في طريق تزكية النفس .

والارتباط بالله تعالى يبدأ بمعرفته التي تحول بين الإنسان وبين مخالفة ربّه وخالفه، قال ﷺ: " ما عرف الله من عصابه ". (تحف العقول: ٢٩٤). فإنّ المعرفة تنتج الحبّ والحبّ الصادق يحول بين الإنسان وبين مخالفة محبوبه.

والارتباط بالله تعالى يتجسد في مراتب عديدة منها: حسن الظن بالله ورجاء رحمته، فقد روي عن جدّه رسول الله ﷺ أنه قال: " والذي لا اله الا هو ما أعطي مؤمن قط خير الدنيا والآخرة إلاّ بحسن ظنه بالله ورجائه له وحسن خلقه والكف عن اغتياب المؤمنين ". (الكافي: ٢: ٧٢).

ويتحقّق الارتباط بالله تعالى أيضاً عن طريق المداومة على العبادات

وقد حثَّ الإمام عليه السلام الجماعة الصالحة على كثرة العبادة، حتى جعلها إحدى خصائصهم كما تقدم.

وحثَّ عليه السلام على قراءة القرآن الكريم والسير على منهاجه.

كما حثَّ عليه السلام على جعل الروابط والعلاقات الاجتماعية قائمة على أساس القرب والبعد من الله تعالى، فقد أورد أحاديث لرسول الله صلى الله عليه وآله تؤكد على ذلك، ومنها: قوله صلى الله عليه وآله: "وَدَّ الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ فِي اللَّهِ مِنْ أَعْظَمِ شَعْبِ الْإِيمَانِ، وَمَنْ أَحَبَّ فِي اللَّهِ، وَأَبْغَضَ فِي اللَّهِ، وَأَعْطَى فِي اللَّهِ، وَمَنْعَ فِي اللَّهِ؛ فَهُوَ مِنْ أَصْفِيَاءِ اللَّهِ". (المحاسن: ٢٦٣).

ب الإقرار بالذنب والتوبة:

إنَّ منهج أهل البيت عليه السلام يهدف إلى علاج النفوس البشرية، واستجاشة عناصر الخير فيها، وإلى مطاردة عوامل الشر والضعف والغفلة.

والطبيعة البشرية قد تستقيم مرة وتنحرف مرة أخرى، ولهذا فإنَّ العودة إلى الاستقامة تقتضي محاسبة النفس باستمرار، والإقرار بالأخطاء، ثم التوبة، والعزم على عدم العود، ولذا أكد الإمام عليه السلام على هذه المقومات، وبدأ بالإقرار بالذنب كمقدمة للنجاة منه، فقال عليه السلام: "والله ما ينجو من الذنب إلاَّ من أقربَّه". (الكافي: ٢: ٤٠٤).

وقال عليه السلام: "كفى بالندم توبة". (وسائل الشيعة: ١٦: ٥٩، الكافي:

٣١١: ٢).

والإقرار يتبعه الغفران بعد طلبه من الله تعالى، قال عليه السلام: "لقد غفر الله لرجل من أهل البادية بكلمتين دعا بهما قال: اللهم إن تعذبنني فأهل ذلك أنا، وإن تغفري فأهل ذلك أنت، فغفر له". (وسائل الشيعة: ١٦: ٦٠). والتوبة تحيي الذنب فيعود الإنسان من خلالها إلى الاستقامة ثانية،

قال عليه السلام: " التائب من الذنب كمن لا ذنب له، والمقيم على الذنب وهو مستغفر منه كالمستهزئ ". (الكافي: ٢: ٤١٠).

ج الحذر من التورط بالذنوب:

الحذر والحيلة من الذنوب ضرورة ملحة في تزكية النفس، وهي تتطلب الدقة في تناول كل خالجة وكل حركة وكل موقف، وتتطلب التحليل الشامل للأسباب والظواهر، والعوامل المسيبة للموقف، والتعالي بالنفس في ميادينها الباطنية، ولهذا دعا الإمام عليه السلام إلى الحذر والحيلة من جميع الممارسات فقال: " إن الله خبأ ثلاثة أشياء في ثلاثة أشياء: خبأ رضاه في طاعته، فلا تحقرن من الطاعة شيئاً فلعل رضاه فيه، وخبأ سخطه في معصيته فلا تحقرن من المعصية شيئاً فلعل سخطه فيه، وخبأ أوليائه في خلقه، فلا تحقرن أحداً فلعله ذلك الولي ". (كشف الغمة: ٢: ٣٦١ ٣٦٢).

ودعا عليه السلام إلى الاحتياط في القول في الحكم على الأشخاص والأعمال والممارسات فقال: " لا يسلم أحد من الذنوب حتى يخزن لسانه ". (تحف العقول: ٢٩٨).

وقال عليه السلام لأحد أصحابه: " يا فضيل بلغ من لقيت من موالينا عنا السلام، وقل لهم: إني أقول: أني لا أغني عنكم من الله شيئاً إلا بورع، فاحفظوا ألسنتكم، وكفوا أيديكم، وعليكم بالصبر والصلاة؛ إن الله مع الصابرين ". (تفسير العياشي: ١: ٦٨).

د تعميق الحياء الداخلي:

إن موجبات التزكية كامنة في النفس ذاتها، قبل التأثير بالعوامل الخارجية، والتزكية ليست مجرد كل مات ورؤي نظرية، بل هي ممارسة وسلوك عملي، يجب أن تنطلق من داخل النفس الانسانية، ولا بد أن

يتسلّح الإنسان بالواعز الذاتي الذي يصدّه عن فعل القبيح، ولذا أكّد الإمام (عليه السلام) على الحياء لأنه حصن حصين يردع الأهواء والشهوات من الانطلاق اللا محدود، قال (عليه السلام): "الحياء والإيمان مقرونان في قرن، فإذا ذهب أحدهما تبعه صاحبه". (تحف العقول: ٢٩٧).

هـ كسر الألفة بين الإنسان وسلوكه الجاهلي:

حينما يعتاد الإنسان على السلوك الجاهلي فإنه سيأنس به، ويألفه حتى يصبح وكأنه جزء من كيانه، ترضاه نفسه، ويقبله قلبه، ولهذا فهو بحاجة إلى كسر هذه الألفة وهذا الأنس إن أراد أن يزكّي نفسه ويسمو بها إلى مشارف الكمال، ولذا أكّد الإمام (عليه السلام) على بعض الخطوات التي تكسر هذه الألفة، فقال: "إن الله يبغض الفاحش المتفحّش". (الكافي: ٢: ٢٤٥).

وزرع في النفس كراهية الطمع والرغبات المذلة، فقال: "بئس العبد عبد له طمع يقوده، وبئس العبد عبد له رغبة تذله". (وسائل الشيعة: ١٦: ٢٤١).

ومن أجل زرع الكراهية للشر روى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله: "ألا إن شرّ أمتي الذين يكرمون مخافة شرّهم، ألا ومن أكرمه الناس اتقاء شرّه فليس منّي". (الخصال: ١: ١٥).

وقال (عليه السلام): "... إن أسرع الشر عقوبة البغي، وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عليه من نفسه، وأن يأمر للناس بما لا يستطيع التحوّل عنه، وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه". (مختصر تاريخ دمشق: ٢٣: ٨٦).

فإذا كسرت الألفة بين الإنسان وسلوكه الجاهلي فإنّه سيقلع عنه، ويكون مهيباً لتقبل السلوك الإسلامي.

وإزالة الحاجز النفسي بين الإنسان والسلوك السليم:

قد يحدث حاجز نفسي بين الإنسان والسلوك السليم بسبب ضغط الأهواء والشهوات، أو بسبب الهواجس والوساوس المطبقة عليه، وسوء التصور، ورواسب الجاهلية، والضعف البشري، فلا بد من إزالة هذه الحواجز أولاً ثم التمرين على ممارسة السلوك السليم ثانياً.

فقد حَبَّبَ الإمام عليه السلام إلى أصحابه السلوك الصالح، بربطه بالعبادة وطلب العون من الله تعالى، فقال: " ما من عبادة أفضل من عفة بطن وفرج، وما من شيء أحبُّ إلى الله من أن يُسأل، وما يدفع القضاء إلا الدعاء، وإن أسرع الخير ثوابا البرّ... ". (مختصر تاريخ دمشق: ٢٣: ٨٦٨٥).
وحَبَّبَ إلى النفوس حسن الخلق والرفق، فقال: " من أُعطي الخلق والرفق، فقد أُعطي الخير كلّهُ، والراحة، وحسن حاله في دنياه وآخرته، ومن حُرِمَ الرفق والخلق كان ذلك له سبيلاً إلى كل شرّ وبليّة إلا من عصمه الله تعالى ". (حلية الأولياء: ٣: ١٨٦ ١٨٧).

وحَبَّبَ إلى نفوس أصحابه الأدب وحسن السيرة، فقال: " ما استوى رجلان في حسبٍ ودينٍ قط إلا كان أفضلهما عند الله أديهما ". (مختصر تاريخ دمشق: ٢٣: ٨٥).

وروي عليه السلام عن الإمام علي عليه السلام قوله: " إنَّ من أعون الأخلاق على الدين الزهد في الدنيا ". (وسائل الشيعة: ١٦: ١٢).

وحتّ عليه السلام على أداء العبادات المندوبة لكي تتجذر في النفوس وفي الإرادة، لأنها تساعد على إصلاح النفس وتركيتها، وبَيَّنَ ثواب من عمل بها، واستمر على أدائها في جميع الظروف والأحوال.

وحتّ على التمرّن على الأخلاق الفاضلة والخصائص الحميدة، فقال عليه السلام: " عليكم بالورع والاجتهاد، وصدق الحديث، وأداء الأمانة إلى من

أَتَمَنُّكُمْ عَلَيْهَا بَرَاكَانَ أَوْ فَاجِرَا، فَلَوْ أَنَّ قَاتِلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام إِتَمَنَّنِي عَلَى أَمَانَةٍ لِأَدِيَّتِهَا إِلَيْهِ". (تحف العقول: ٢٩٩).

٣- المنهج الثقفي عند الإمام:

العلم خير وسيلة لتجلية حقيقة التصور الإسلامي، والمنهج الإلهي في الحياة الإنسانية. وهو الوسيلة المثلى لتوجيه الجماعة الصالحة للارتفاع بها إلى مستوى الأمانة العظيمة التي ناطها الله بها. ولذا كان أهل البيت عليهم السلام يتشددون مع الجماعة الصالحة في أمر تلقي العلوم المرتبطة بالعقيدة والشريعة من مصادرها الأصيلة وهي القرآن والسنة الشريفة.

وفي منهج الإمام الباقر عليه السلام الثقفي والتعليمي المعد للجماعة الصالحة نلاحظ التأكيد على الأمور التالية :

١ الحث على طلب العلم:

حث الإمام عليه السلام على طلب العلم، وخصوصاً علم الفقه فقال: " الكمال كل الكمال: التفقه في الدين، والصبر على النائية وتقدير المعيشة ". (الكافي: ١: ٣٢).

وحدث عليه السلام على السؤال باعتباره مفتاح العلم، وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: " العلم خزائن ومفتاحها السؤال، فاسألوا يرحمكم الله، فإنه يؤجر فيه أربعة: السائل، والمعلم، والمستمع، والمحِبُّ لهم ". (حلية الأولياء: ٣: ١٩٢).

٢ موقع العلماء المتميز وفضلهم:

بيّن الإمام الباقر عليه السلام فضل العالم وقدمه على العابد، لأن العلم الحقيقي يجعل الإنسان على وعي كامل بالحقائق والتصورات وبالأحداث والمواقف، فلا يختلط عليه أمر بأمر ولا موقف بموقف، فيكون قادراً على التمييز والتشخيص، وإصابة الواقع في جميع مجالاته، قال عليه السلام: "

عالم ينتفع بعلمه أفضل من ألف عابد " . (حلية الأولياء : ٣ : ١٨٣) .
 وقال عليه السلام : " والله لموت عالم أحبّ إلى إبليس من موت سبعين
 عابدا " . (تذكرة الخواص : ٣٣٨ ، حلية الأولياء : ٣ : ١٨٣) .
 وبَيَّنَّ عليه السلام خصائص العالم فقال : " إنّ الفقيه حقّ الفقيه : الزاهد في
 الدنيا ، الراغب في الآخرة ، المتمسك بسنة النبي صلى الله عليه وآله " . (الكافي : ١ : ٤١) .

٣ الإخلاص في طلب العلم :

حَثَّ عليه السلام على إخلاص النية في طلب العلم ، بأن يكون الهدف النهائي
 من طلبه للعلم هو الوصول إلى الحقّ ، وتقريره في عقول الناس وقلوبهم
 تقرباً إلى الله تعالى ، وتجسيداً لمنهجه في الحياة .
 قال عليه السلام : " من طلب العلم ليباهي به العلماء ، أو يماري به السفهاء ،
 أو يصرف به وجوه الناس إليه ، فليتبوء مقعده من النار ، إنّ الرئاسة لا
 تصلح إلا لأهلها " . (الكافي : ١ : ٤٧) .

٤ ضرورة نشر العلم وثقيف الناس :

حَثَّ الإمام عليه السلام على نشر العلم وتعليمه للناس ، وإشاعته في الأوساط
 المختلفة ، نهي عن كتمانها ، بقوله عليه السلام : " من علّم باب هدي فله أجر من
 عمل به ، ولا ينقص أولئك من أجورهم شيئاً .. " . (الكافي : ١ : ٣٥) .
 وقال عليه السلام : " رحم الله عبداً أحيا العلم .. يذاكر به أهل الدين
 وأهل الورع " . (الكافي : ١ : ٤١) .

وجعل على العلم زكاة فقال : " زكاة العلم أن تعلّمه عباد الله " .

كما جعل تذاكره ومدارسته صلاة ، فقال : " تذاكر العلم دراسة ،
 والدراسة صلاة حسنة " . (الكافي : ١ : ٥٠)

٥ مزلق وآفات المتعلّمين :

إنَّ الإنسان مهملًا أوتي من علم فإنه يبقى بحاجة إلى المزيد، ويبقى في كثير من الأحيان جاهلاً ببعض الحقائق، لذا حثَّ الإمام عليه السلام على الاحتياط في الإجابة لكي يأمن الانحراف، ولا تؤدي إلى تغيير الآخرين، قال عليه السلام: "الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة، وتركك حديثاً لم تروه خير من روايتك حديثاً لم تحصه". (الكافي: ١: ٥٠).

وقال: "ما علمتم فقولوا، وما لم تعلموا فقولوا: الله أعلم، أن الرجل لينتزع الآية من القرآن يختر فيها أبعد ما بين السماء والأرض". (الكافي: ٤٢: ١).

وجعل هذا الاحتياط حقاً لله على العباد، فقال: "حقَّ الله على العباد: أن يقولوا ما يعلمون، ويقفوا عند ما لا يعلمون". (الكافي: ١: ٤٣).

٦ المرجعية العلمية:

من الحقائق المشهورة عند المسلمين أنَّ علياً عليه السلام أعلم الصحابة بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وهو باب علم الرسول ﷺ، وقد علم أبناءه ما تعلَّمه من رسول الله ﷺ وكانوا يتوارثون العلم فيما بينهم، من هنا كان أهل البيت عليه السلام أعلم الناس بالقرآن والسنة، ولهذا أكدَّ الإمام الباقر عليه السلام على مرجعية أهل البيت عليه السلام العلمية، وبين أنَّ علمهم موروث منذ آدم إلى يومه هذا، فقال: "إنَّ العلم الذي نزل مع آدم عليه السلام لم يرفع، والعلم يتوارث، وكان علي عليه السلام عالم هذه الأمة، وأنه لم يهلك منا عالم قط إلا خلفه من أهله من علم مثل علمه، أو ما شاء الله". (الكافي: ١: ٢٢٢).

وبين اختصاص أهل البيت عليه السلام بعلم القرآن ظاهره وباطنه فقال: "ما يستطيع أحد أن يدَّعي أنَّ عنده جميع القرآن كلَّه ظاهره وباطنه غير الأوصياء". (الكافي: ١: ٢٢٨).

كما بيّن أنّ علمهم ﷺ علم صائب، فقال: " ليس عند أحد من الناس حق ولا صواب ولا أحد من الناس يقضي بقضاء حقّ إلاّ ما خرج منّا أهل البيت ". (الكافي: ١: ٣٩٩).

وقد أثبت الواقع أهليّتهم ﷺ للمرجعية العلمية العامّة للمسلمين جميعاً، فكانوا مقصد العلماء من جميع أمصار العالم الإسلامي .
وكان ﷺ يحث الجماعة الصالحة على الرجوع لأهل البيت الأطهار تجسّداً لهذه المرجعية وتحصيناً لهم من الزيغ والانحراف. (لاحظ المحاسن: ٢١٣).

وكان أيضاً يرشد أصحابه إلى مراجعة العلماء الذين أخذوا العلم من أهل البيت ﷺ واتقنوا فنونه وأأسسه وقواعده. (بحار الأنوار: ٤٦: ٣٢٨).

٧ المؤسسات الثقافية:

كان للإمام الباقر ﷺ دور كبير في توسيع المؤسسات الثقافية، فقد أسس عدة مدارس في أهم الأمصار الإسلامية :
مدرسة المدينة: وكان يشرف عليها مباشرة، وينتقي منها الفقهاء ليواصلوا حمل العلم ونشره .

مدرسة الكوفة: وكان يشرف عليها من تتلمذ على يديه، وتخرّج من مدرسته، وقد أثمرت هذه المدرسة في نشر علوم أهل البيت ﷺ وإرجاع الناس إليهم، حتي اعترف الحاكم الأموي هشام بن عبد الملك بهذه الحقيقة، فقد أشار إلى الإمام ﷺ قائلاً: هذا المفتون به أهل العراق. (مختصر تاريخ دمشق: ٢٣: ٧٩).

ولذا أمر الأمويون بمنع أهل العراق من الالتقاء بالإمام ﷺ. (مختصر تاريخ دمشق: ٢٣: ٨٣).

مدرسة قم: وكان يشرف عليها بعض من تتلمذ على يدي الإمام (عليه السلام)، وهي متفرعة من مدرسة الكوفة . وتأثرت بمدرسة الكوفة وقم مدارس أخرى في الشرق الإسلامي، كمدرسة الري وخراسان . وهنالك مدارس جوّالة كان يؤسسها طلابه أينما حلّوا وهي محدودة بحدود عدد الأفراد المشرفين وبمقدار الاستجابة لهم من قبل الناس . والمؤسسات الثقافية كان لها دور كبير في تخريج الفقهاء والمبلغين من مختلف الأمصار .

وكانت أساليب الإمام التثقيفية متنوعة، بعضها ذو طابع فردي والآخر ذو طابع جماعي . كما كان التثقيف يتم عن طريق التدريس، وأخرى عن طريق الرسائل والوصايا . ولم يكن تثقيفه وتعليمه مقتصرًا على الفقه والأصول أو العلوم الدينية بشكل خاص، بل كان شاملاً لجميع العلوم المعروفة آنذاك . (لاحظ الإرشاد: ٢: ١٥٩) .

رابعاً: الإمام الباقر وأحياء الروح الثورية:

كانت ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) ذات دور كبير في إحياء الروح الثورية، وإلهاب الحماس في النفوس المؤمنة بالله ورسوله ضدّ الحكّام الظالمين، ولهذا نشط الإمام الباقر (عليه السلام) ليجعل الثورة حيّة تمنح الناس طاقة ثورية لخوض المواجهة في وقتها وظرفها المناسب .

وقد تجسّد إحياءه للروح الثورية هذه في مظهرين :

الأول: إقامة الشعائر الحسينية:

كان الإمام (عليه السلام) يقوم بنفسه بإحياء الشعائر الحسينية، حيث كان يقيم مجالس العزاء في منزله، دون معارضة من قبل الحكّام الأمويين لأنهم لا

يستطيعون منع مجلس عزاء يقيمه الإمام عليه السلام على جدّه، ولأنهم كانوا يحاولون إلقاء اللوم في قتل الحسين وأهل بيته وصحبه على آل أبي سفيان وتجسّدت الشعائر الحسينية بالممارسات التالية :

١ الحزن وإقامة مجالس العزاء: شجّع الإمام على البكاء لمصاب جدّه الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته، والأبرار من صحابته من أجل أن تتجذّر الرابطة العاطفية به عليه السلام في المشاعر، وكان يقول: " من ذرفت عيناه على مصاب الحسين ولو مثل البعوضة غفر الله له ذنوبه ". (بحار الأنوار: ٤٤: ٢٩٣).

٢ الزيارة: حثّ الإمام الباقر عليه السلام على زيارة قبر جدّه الإمام الحسين عليه السلام لتعميق الارتباط به شخصاً ومنهجاً، واستلهام روح الثورة منه، ومعهده على الاستمرار على نهجه .

وكان يؤكّد لمحبيه والمؤمنين بقيادته الاهتمام بها، ويقول: " مروا شيعتنا بزيارة الحسين بن علي، وزيارته مفترضة على من أقرّ للحسين بالإمامة. (بحار الأنوار: ٩٨: ١).

وأكد عليه السلام على لزوم اقتران حب أهل البيت عليهم السلام بزيارة قبر الحسين عليه السلام كما جاء في قوله: " من كان لنا محباً فليرغب في زيارة قبر الحسين عليه السلام، فمن كان للحسين زوّاراً عرفناه بالحب لنا أهل البيت ". (بحار الأنوار: ٩٨: ٤).

٣ إنشاء الشعر وانشاده: كما كان عليه السلام يشجع على قول الشعر في الإمام الحسين عليه السلام وقد بذل من أمواله لنوادب يندبن بمنى أيام الموسم). مقتل الحسين للمقرّم: (١٠١).

وقد أثمر هذا الحثّ إحياء روح الثورة والنهوض، حتى أن الثورات التي انطلقت بعد عصر الإمام الباقر عليه السلام كانت تنطلق في عاشوراء؛ إذ

كان الثوار يتزودون من قبره (عليه السلام) ثم ينطلقون بثورتهم وحركتهم المسلحة غالباً.

الثاني: إحياء الإيمان بقضية الإمام المهدي (عليه السلام):

إن الصراع بين الإسلام والجاهلية، وبين الحق والباطل لا ينتهي ما دام كل منهما موجوداً وله كيان وقيادة وأنصار. ويستمر الصراع إلى أن يتصر الحق على الباطل في نهاية الشوط. ويمثل ظهور الإمام المهدي (عليه السلام) وثورته ضد الظلم العالمي الشامل آخر حلقة من حلقات الصراع المستمرة حيث يختفي الباطل ولا يبقى له كيان مستقل.

وانتظار الإمام المهدي (عليه السلام) هو حركة إيجابية وتعبير عن حيوية الروح الثورية وهو يتطلب تعبئة الأفكار والطاقات للإشتراك في عملية الخلاص والانقاذ الشامل.

وقد أكد جميع الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) على هذه الحقيقة لاسيما الإمام الباقر (عليه السلام)؛ وذلك لكي تتعمق هذه القضية الكبرى في العقول والنفوس جميعاً.

قال (عليه السلام): "إنما نجومكم كنجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم حتى إذا أشرتم بأصابعكم، وملتم بحواجبكم غيَّب الله عنكم نجمكم واستوت بنو عبد المطلب فلم يعرف أيُّ من أيِّ فإذا طلع نجمكم، فاحمدوا ربكم". (بحار الأنوار: ٥١: ١٣٨).

واعتبر ثورة الإمام المهدي (عليه السلام) من الأمر الإلهي المحتوم، حين قال: "من المحتوم الذي حتمه الله قيام قائمنا". (بحار الأنوار: ٥١: ١٣٩).

وقال (عليه السلام): "لا تزالون تمّدون أعناقكم إلى الرجل منا تقولون هو

هذا، فيذهب الله به، حتى يبعث الله لهذا الأمر من لا تدرون ولد أم لم يولد، خلق أو لم يخلق". (بحار الأنوار: ٥١: ١٣٩).

وكان يهّي الأذهان للتعبئة إلى ذلك اليوم ويقول: "إذا قام قائمنا وظهر مهدينا كان الرجل أجراً من ليث وأمضى من سنان. (حلية الأولياء: ٣: ١٨٤).

خامساً- الإمام الباقر وتشخيص هوية الجماعة الصالحة:

اهتم الإمام الباقر عليه السلام بتشخيص هوية الجماعة الصالحة، وتمييزها عن غيرها من الهويات التي ترافق سائر الوجودات والكيانات والتيارات القائمة في الواقع .

وقد كان للجماعة الصالحة وجود مميز من حيث الاسم والصفات ومن حيث الولاء والافتداء، ومن حيث التقييم والدرجة والمرتبة من بين الدرجات والمراتب، فهي تنتمي إلى الإسلام أولاً وإلى منهج أهل البيت ثانياً. وتشخيص الهوية له آثار إيجابية على تجذر الإنتهاء وإدامته، وله آثار عملية على الافكار والعواطف والممارسات السلوكية، حيث إنها تتبع الإنتهاء، وتتحرك على ضوء الأهداف المحددة للهوية المشخصة، ومن هذه الآثار:

١ الشعور بالإنتهاء، وهو أمر فطري يدفع الإنسان للاعتزاز بانتمائه، لأنه يشعر بأن شخصيته ووجوده يحددها الإنتهاء والهوية الظاهرة .

٢ إن تشخيص الهوية دوراً كبيراً من وحدة الأهداف ووحدة البرامج، ووحدة المصير، ووحدة المصالح، ولهذه الوحدة دور أساس في تحريك المتتمين إلى العمل الجاد والحركة الدؤوبة لتحقيق الأهداف المنشودة والنضحية من أجلها.

٣ إنَّ لتشخيص الهوية دورا كبيرا في تعميق علاقات الأخوة داخل الجماعة الصالحة، ودفعها نحو التأزر والتكاتف والتعاون من أجل رفع مستواها الفكري والسياسي والاجتماعي والاقتصادي، كما يمنحها القوة والمنعة والعزة.

٤ إنَّ تشخيص الهوية والشعور بالإنتماء الموحد يدفع الحركة باتجاه توسيع قاعدتها الشعبية على أساس تقوية مظاهر الهوية في الواقع الموضوعي ويدفعها نحو التنافس المشروع مع الوجودات القائمة لربط بقية أفراد الأمة بالمفاهيم والقيم الصالحة، وتجسيدها في الواقع .

محاور الانتماء في الجماعة الصالحة:

الإسلام هو المحور الأساس للإنتماء عند الجماعة الصالحة، وهو المحرك الأول للعمل والحركة والسلوك وللعلاقات، والمصلحة الإسلامية العليا هي الحاكمة على جميع المصالح .

والإسلام هو الإنتماء الأساس الذي يدفع بالمتنمين إليه نحو التعالي على الأواصر الضيقة والروابط الثانوية، ويوجّه الأنظار والمواقف إلى الهدف المشترك وإلى الأفق الأرحب الذي تنضوي تحته جميع الإنتماءات، لتكون العلاقات في ظله قائمة على أساس التكافل والتراحم والتناصح، والأمانة والعدل والسماحة والمودة والإحسان، وهذه العلاقات تتطلب التحرر من ضغط القيم والأوضاع المحدودة، والمصالح والمطامع الذاتية العارضة .

والإسلام هو الإنتماء الأرحب الذي يضم جميع من نطق بالشهادتين، فهو في رأي الإمام الباقر (عليه السلام): "...الإسلام ما عليه التناكح والتوارث وحقنت به الدماء. (تحف العقول: ٢٩٧).

وعلى ذلك فإن الجماعة الصالحة هي جزء من المجتمع الإسلامي الكبير بمختلف تياراته ومذاهبه الفكرية والسياسية، ومسؤولة عن الحفاظ على هذا الوجود من التصدّع .

والفكر المشترك أو العقيدة المشتركة بين الجماعة الصالحة وسائر الجماعات القائمة هي: الإيمان بالله ورسله وكتبه، والإيمان برسالة خاتم الأنبياء ﷺ، والإيمان بيوم القيامة .

والإنتباء إلى منهج أهل البيت ﷺ هو الهوية المشخصة للجماعة الصالحة لتمييزها عن غيرها من الجماعات التي تنتمي إلى مناهج أخرى والإنتباء إلى أهل البيت ﷺ يعني الولاء لهم بجميع مراتبه ومصاديقه المتمثلة في حبهم ونصرتهم، والاستسلام لأوامرهم ونواهيهم التي هي أوامر الله ورسوله للإنسان المسلم على مدى الحياة وفي جميع مجالات الحياة؛ بحيث تكون العقول والقلوب والأفعال منسجمة مع منهجهم العقائدي والسياسي في آن واحد، لأنهم الإمتداد الحقيقي للرسالة الإسلامية وهم القيمون على المنهج الإلهي الذي أرسى دعائمه رسول الله ﷺ في حديث الثقلين وغيره من النصوص النبوية الشريفة. ومن هنا قال الإمام الباقر ﷺ: " نحن أهل بيت الرحمة وشجرة النبوة ومعدن الحكمة، ومختلف الملائكة ومهبط الوحي ". (الإرشاد ٢: ١٦٩). وهذا الإنتباء يجعل جميع أفراد الجماعة الصالحة مكلفين بأداء دور القدوة إزاء الإنتباء الرحب وهو الإسلام، فينبغي أن يكونوا قدوة لغيرهم، وقد وصفهم الإمام ﷺ في أحاديث متقدمة بمواصفات خاصة ومنها: طاعة الله، والتقوى، وأداء الواجبات واجتناب المحرمات، وحسن الخلق، وحسن السيرة، وأكد على أن هذا الإنتباء لا يتحقق إلا بالتقوى والورع والعمل الصالح .

مشخصات الهوية:

الأول-الاسم: أطلق الإمام الباقر (عليه السلام) تبعاً لأبائه وأجداده (عليهم السلام) عدداً من الأسماء والعناوين لتشخيص هوية الجماعة الصالحة وفرزها وتمييزها عن غيرها في خضم الإلتباس في المفاهيم والخلط في العناوين، ومنها:

١ شيعة علي .

٢ شيعة فاطمة .

٣ شيعة آل محمد .

٤ شيعة ولد فاطمة .

(راجع: بحار الأنوار: ٦٥: ١٤، ٤٨، ٦٠، ٥٦).

واسم الشيعة هو مورد اعتزاز الجماعة الصالحة لمشايعتهم أهل البيت (عليهم السلام) المطهرين من كل رجس وذنس.

وقد بشّر الإمام الباقر (عليه السلام) أفراد الجماعة الصالحة بهذا الاسم، فعن أبي بصير، قال: " ليهنتكم الاسم، قلت: ما هو جعلت فداك؟ قال: (وإن من شيعته لإبراهيم). (الصفات ٣٧: ٨٣) وقوله: (فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه) (القصص ٢٨: ١٥)، فليهنتكم الاسم. (بحار الأنوار: ٦٥: ١٢، ١٣).

فهذا الاسم اسم شريف سمى به الله تعالى أتباع الأنبياء السابقين .

وأقرّ (عليه السلام) اسم الرافضة على الجماعة الصالحة بعد أن سمّاهم به أتباع السلطان، فحينما شكى إليه بعض أصحابه هذه التسمية قال له: " وأنا من الرافضة " قالها ثلاثاً. (المحاسن: ١٥٧).

وعن أبي بصير، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): جعلت فداك اسم سمّينا به استحلّت به الولاة دماءنا وأموالنا وعذابنا. قال: وما هو،

قال: الرافضة، فقال أبو جعفر عليه السلام: " أن سبعين رجلاً من عسكر فرعون رفضوا فرعون فأتوا موسى عليه السلام، فلم يكن في قوم موسى عليه السلام أشدّ اجتهاداً ولا أشدّ حباً لهارون منهم، فسّمّاهم قوم موسى الرافضة، فأوحى الله إلى موسى: أن ثبت لهم هذا الاسم في التوراة، فإني قد نحلتهم، وذلك اسم قد نحلكموه الله. (المحاسن: ١٥٧).

وهناك أسماء أخرى ذكرها الإمام الباقر عليه السلام وهي: المؤمن والموالي. (بحار الأنوار: ١٦: ٦٥).

الثاني- الصفات:

وصف الإمام الباقر عليه السلام أفراد الجماعة الصالحة بمواصفات خاصة تشخصهم بها عن غيرهم، ومنها:

١ أصحاب اليمين .

٢ خير البرية .

٣ أولياء الله .

٤ شرط الله .

٥ أعوان الله .

(راجع: بحار الأنوار: ٦٥: ٢٩، ٣٠، ٥٨، ٤٤).

الثالث- منزلة الجماعة الصالحة:

ذكر الإمام عليه السلام للجماعة الصالحة التي تحمل اسم شيعة أهل البيت عليهم السلام منزلة ومرتبة في كلتا الحياتين: الدنيا والآخرة .

١ منزلة الجماعة الصالحة في الحياة الدنيا:

إن الجماعة الصالحة مرّت بمراحل من التمحيص في داخل النفس وفي مكنون الضمير، وفي الواقع العملي، فخرجت مستقرة على الحق،

واتبعت منهج أهل البيت (عليهم السلام) في وقت كان فيه قاداته مطاردين
ملاحقين محاصرين من جهات شتى، واستقرارها على الحقّ هذا جعل
لها منزلة ومرتبة في دار الاختبار والامتحان، وقد أوضح الإمام (عليه السلام) هذه
الفضيلة بقوله: "إن الله عزّ وجلّ أعطى المؤمن ثلاث خصال: العزّ في
الدنيا والدين، والفلج في الآخرة، والمهابة في صدور العالمين". (بحار
الأنوار: ١٦: ٦٥).

ودخل الإمام المسجد الحرام فوجد فيه جماعة من أصحابه، فدنا منهم
وسلّم ثم قال لهم: "والله إنّني لأحبّ ريجكم وأرواحكم... أنتم شرط الله،
وأنتم أعوان الله، وأنتم أنصار الله، وأنتم السابقون الأولون والسابقون
الآخرون... قال أمير المؤمنين (عليه السلام) ألا وإنّ لكلّ شيء شرفاً، وشرف الدين
الشيعة، ألا وإنّ لكلّ شيء عماداً وعماد الدين الشيعة، ألا وإنّ لكلّ شيء
سيدا وسيّد المجالس مجلس شيعتنا...". (بشارة المصطفى: ٣٦٣٥).
والجماعة الصالحة هي المعيار العملي في الولاء لأهل البيت (عليهم السلام)
لقوله (عليه السلام): "كونوا النمرقة الوسطى، يرجع إليكم الغالي ويلحق بكم
التالي". (بحار الأنوار: ١٧٨: ٦٥).

٢ منزلة الجماعة الصالحة في الحياة الآخرة:

إنّ للجماعة الصالحة منزلة في الحياة الأخرى، لأنها اجتازت الامتحان
الإلهي بنجاح، وثبتت على المنهج الإلهي في جميع الأبعاد: في الفكر
والعاطفة والسلوك، وبذلت الغالي والنفيس دفاعاً عن القيم الإسلامية
الثابتة التي أرسى دعائمها القرآن ورسول الإسلام (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته
الأطهار (عليهم السلام).

ومن هذه المنازل والمراتب هي كرامتهم عند الله تعالى، قال الإمام
الباقر (عليه السلام): "إنّ الله سبحانه يبعث شيعتنا يوم القيامة من قبورهم..

ووجوههم كالقمر ليلة البدر، مسكنة روعاتهم، مستورة عوراتهم،
قد اعطوا الأمن والأمان، يخاف الناس ولا يخافون، ويحزن الناس ولا
يحزنون، يحشرون على نوق لها أجنحة من ذهب تتلأأ، قد ذللت من
غير رياضة، أعناقها من ياقوت أحمر، ألين من الحرير، لكرامتهم على
الله ". (بشارة المصطفى: ٨٥).

قال ﷺ: " وفي شيعة ولد فاطمة أنزل الله هذه الآية خاصة: ﴿قُلْ
يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ
الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ ". (قرب الإسناد: ٢٩، الشيعة
في أحاديث الفريقين: ٣٢٩، والاية من سورة الزمر ٣٩: ٥٣).

وروي ﷺ عن رسول الله ﷺ قوله: " إِنَّ عَلِيّاً وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ ".
(بحار الأنوار: ٦٥: ٣١).

وهذه المنازل والمراتب سينالها أفراد الجماعة الصالحة المتبعين منهج
ائمتهم المطيعين الله تعالى إذ جسّدوا القيم الإلهية في واقع الحياة.

سادسا - الإمام الباقر والعلاقات الاجتماعية في نظام الجماعة الصالحة:

الجماعة الصالحة لها قيادة وطليلة وقاعدة ترتبط فيما بينها بعلاقات
تحددها المفاهيم والقيم الحاكمة على جميع الأفراد ومن مختلف المستويات.
ولكل من مراتب الجماعة علاقات مع الجماعات الأخرى تحددها
الأهداف والمصالح المشتركة ضمن الأفق الأرحب والمصير الأكبر.
وتربطها علاقات مع أتباع الأديان الأخرى من المعاهدين وأهل
الذمة.

أ العلاقة بين القيادة والطلعية:

القيادة تتمثل في الإمام المعصوم (عليه السلام) الذي يشرف على بناء وتوجيه الجماعة الصالحة، وتنظيم شؤونها المختلفة، وهو المرجع في إصدار الأوامر واتخاذ الخطط والقرارات .

وبما أنّ الجماعة الصالحة لها إمتداد في جميع البلدان والأمصار، لذا فإنّ العلاقة بين أفرادها وبين الإمام (عليه السلام) تكون عن طريق الطليعة الواعية المخلصة والتي تتمثل بالوكلاء، وهم المقربون من الإمام (عليه السلام) والمختصون به، وهم بدورهم يشرفون على باقي أفراد الجماعة .

وقد كان الإمام (عليه السلام) يخصص كثيراً من وقته لتوجيه الطليعة وارشادها عن طريق اللقاءات المباشرة اليومية، واللقاءات الدورية، وعن طريق المراسلات .

ب العلاقة بين القيادة والقاعدة:

كانت للإمام (عليه السلام) علاقات مباشرة وغير مباشرة مع قواعده في المدينة، وفي مختلف الأمصار، وكان أهل المدينة وغيرهم يلتقون به ويوزرونه، وكان يقوم (عليه السلام) بزيارتهم واللقاء بهم، أما المقيمون في بلدان أخرى فكانوا يلتقون به في موسم الحج وغيره، وكان (عليه السلام) يرسل بعضهم، لتدوم العلاقة بينه وبينهم، وقد رسم لهم منهاجاً في العلاقات، وجعل عليهم أن يزوروه، حين قال (عليه السلام): " إنّما أمر الناس أن يأتوا هذه الأحجار، فيطوفوا بها، ثم يأتونا فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرهم " . (الكافي: ٤: ٥٤٩).

وقال أيضاً: " تمام الحج لقاء الإمام " . (الكافي: ٤: ٥٤٩).

وكانت العلاقة مستمرة بين الإمام (عليه السلام) والقاعدة عن طريق الطليعة (الوكلاء)، وعن طريق المراسلة .

ج العلاقة بين الأفراد:

حثّ الإمام عليه السلام على إدامة العلاقة بين افراد الجماعة الصالحة، وقال: "تزاوروا في بيوتكم، فإن ذلك حياة لأمرنا، رحم الله عبداً أحى أمرنا". (الخصال: ١: ٢٢).

ونهى عليه السلام عن المقاطعة والهجران فقال: "ما من مؤمنين اهتجرا فوق ثلاث إلّا وبرئت منهما في الثالثة"، فقليل له: يا ابن رسول الله هذا حال الظالم، فما بال المظلوم؟ فقال عليه السلام: "ما بال المظلوم لا يصير إلى الظالم؟ فيقول: أنا الظالم حتي يصطلحنا". (الخصال: ١: ١٨٣).

اسس العلاقات الداخلية:

ألف طاعة الإمام عليه السلام:

الإمام المعصوم هو القائد الربّاني للجماعة الصالحة، وهو المشرف على جميع شؤونها، وأنّ جميع البرامج والخطط لا يمكن تحقيقها بالصورة المشروعة إلّا بالرجوع إليه وإمثال أوامره والاخلاص له في النصيحة، وقد روى الإمام الباقر عليه السلام عن رسول الله ﷺ أنّه قال: "ما نظر الله عزّ وجلّ إلى وليّ له يجهّد نفسه بالطاعة لإمامه والنصيحة إلّا كان معنا في الرفيق الأعلى". (الكافي: ١: ٤٠٤).

ب قاعدة الحب في الله والبغض في الله:

وروي الإمام الباقر عليه السلام عن رسول الله ﷺ أنّه قال: "ودّ المؤمن للمؤمن في الله من أعظم شعب الإيمان، ومن أحبّ في الله، وأبغض في الله، وأعطى في الله، ومنع في الله فهو من أصفياء الله". (المحاسن: ٢٦٣).

ج إخلاص المودة:

إنّ الحبّ والمودة هي أساس العلاقات داخل الجماعة الصالحة؛ لذا قال عليه السلام: "واخلص مودّتك للمؤمن". (تحف العقول: ٢٩٢).

د الايثار من أجل حقوق الإخوان:

قال عليه السلام: " أشرف أخلاق الأئمة والفاضلين من شيعتنا استعمال التقية وأخذ النفس بحقوق الإخوان ". (جامع الأخبار: ٢٥٢).

ه التكافل الاجتماعي.

و التناصر والتآزر.

ز إدامة العلاقة:

قال عليه السلام: " ثلاثة من مكارم الدنيا والآخرة: أن تعفو عمن ظلمك، وتصل من قطعك، وتحلم إذا جهل عليك ". (تحف العقول: ٢٩٣).

وقال عليه السلام: " إن المؤمن أخ المؤمن لا يشتمه ولا يجرمه ولا يسئ به الظن ". (تحف العقول: ٢٩٦).

اسس العلاقات مع الجماعات الاسلامية الاخرى:

١ إن التعايش والانفتاح مع عامة المسلمين وجمهورهم الذين ليس لهم عدا لأهل البيت عليهم السلام وإن كانوا لا يرون لهم حقّ الولاية والإمامة هو من سيرة الإمام عليه السلام وقد كانت للجماعة الصالحة علاقات واسعة مع جماعات عديدة من المسلمين.

٢ العلاقة السلبية مع أعداء أهل البيت عليهم السلام: إن المقاطعة هي السمة الغالبة للعلاقات مع من نصب العدا لأهل البيت عليهم السلام، ويلحق بها مقاطعة أصحاب البدع، والغلاة، وأعوان النظام الجائر ممن أبغض أهل البيت عليهم السلام.

ودرجة المقاطعة تتحكم بها الظروف عادة، فإذا كانت الظروف غير مؤاتية فالمصانعة هي العلاقة المختارة، فقد قال عليه السلام: " صانع المنافق بلسانك. (تحف العقول: ٢٩٢).

٣ إن المشاركة في النشاطات العامة التي فيها مصلحة للإسلام

ومصلحة الجماعة الصالحة هي أمر مطلوب ومحمود ولا يضرّ بالإنتهاء لأهل البيت عليهم السلام.

أسس العلاقات مع أهل الذمة:

رسم الإمام عليه السلام منهجا لعلاقة الجماعة الصالحة مع أهل الذمة، على أساس المعاشية وعدم الاعتداء، قال عليه السلام: "... فإذا قبلوا الجزية على أنفسهم حرم علينا سبيهم، وحرمت أموالهم وحلت لنا منّاكهم. (تحف العقول: ٢٨٩، والمعروف عند علماء مدرسة أهل البيت عليهم السلام أن النكاح الجائز مع أهل الذمة هو النكاح المؤقت فحسب).

وقال عليه السلام: " ما من رجل آمن رجلاً على ذمة ثم قتله إلا جاء يوم القيامة يحمل لواء الغدر ". (الكافي: ٥ : ٣١).

وحرم عليه السلام الاعتداء على أموالهم وممتلكاتهم بغصبٍ أو سرقة أو غش. (الكافي: ٥ : ٥٦٨).

وأوصى باحترام أحكامهم الفقهية والمدنية وأحكام القضاء والموارث، وإن كانت مخالفة للشريعة الإسلامية. (لاحظ وسائل الشيعة: ٢٦ : ٣١٩).

أسس العلاقات مع الكفار:

إنّ العلاقة مع الكفار قائمة على أساس قاعدة البراءة، وهي المفاصلة بين الإسلام والكفر، فلا تجوز المعاونة لهم بأي لون، ويحرم إسنادهم بأي شكل من أشكال الإسناد.

والبراءة تستدعي المقاومة بل المواجهة معهم أحياناً، ولذا كان عليه السلام يشجع على بيع السلاح لمن يحارب به الكفار وإن كان مخالفاً أو معادياً لأهل البيت عليهم السلام وللجماعة الصالحة؛ فإنّ هذا العمل في رأي الإمام عليه السلام يتم به دفع العدو المشترك، وإبعاد خطره الذي يهدّد الكيان الإسلامي.

سابعاً - الإمام البار والنظام الأمني للجماعة الصالحة:

أولى الإمام (عليه السلام) اهتماماً خاصاً بالنظام الأمني للجماعة الصالحة، حفاظاً على سلامة أفرادها وكيانها من التصدّع أو التصفية الجسدية، ليبقي أفرادها أحراراً في حركتهم الإصلاحية والتغيرية. والاحتياط والحذر الأمني له آثار إيجابية على سلامة العقيدة وسلامة الشريعة وسلامة القيم الإسلامية، فإنّ أي خلل في الوضع الأمني يؤدي إلى سجن أو قتل أو تهجير من له تأثير إيجابي في الأمة، وبالتالي يكون خير فرصة للمنحرفين لنشر عقائدهم وأفكارهم لبليلة الأفكار وخلق الاضطراب في العقول والقلوب والنفوس، بعد خلو الميدان من المصلحين الذين ينتمون إلى الجماعة الصالحة. والاهتمام بالنظام الأمني يضمن للجماعة الصالحة بقاء القيادة وهي المعصومة (عليه السلام) بين ظهرائهم، ترشدتهم وتوجههم وتربيهم، وتعلّمهم أحكام الدين وسبل الشريعة.

وللنظام الأمني معالم ومظاهر يمكن تحديدها في النقاط التالية :

١ التقية :

التقية عملية مشروعة لما لها من آثار إيجابية على سير الجماعة الصالحة وتوجيه حركتها نحو إصلاح الواقع وتغييره دون عرقلة أو منع أو تحجيم.

وللتقية موارد عديدة تحددها طبيعة الظروف المحيطة بالفرد وبالجماعة الصالحة، من حيث القوة والضعف، ومن حيث موقف الحكام وأجهزته من الإمام (عليه السلام) ومن الجماعة الصالحة.

والقاعدة الأساسية في استخدام التقية هي قول الإمام (عليه السلام): " التقية في كل ضرورة. (بحار الأنوار: ٧٢: ٣٩٩).

فالضرورة هي التي تحدّد استثمارها واستخدامها من حيث الوجوب والاستحباب، ومن حيث المرّة والتكرار .

والهدف من التقيّة هو حقن الدماء وحفظها في مواقف ليست ضرورية، وليس لها تأثير على سير حركة الإصلاح والتغيير، أمّا إذا لم تحقق هدفها ذاك فلا ينبغي ممارستها .

قال الإمام الباقر (عليه السلام): "إنّما جعلت التقيّة ليحقن بها الدماء، فإذا بلغ الدّم فلا تقيّة" . (بحار الأنوار: ٧٢: ٣٩٩).

ومن موارد التقيّة :

أ كتمان المعتقد

فيما وكتمان المعتقد بالإسلام إذا كان المجتمع مجتمعاً غير إسلامي محارباً للمسلمين، وكتمان المعتقد بمذهب أهل البيت (عليهم السلام) إذا كان المجتمع مخالفاً أو معادياً لهم، ويستحل قتل أو تعذيب من يروج له أو يعلن الإنتهاء إليه .

أو كان الإعلان عن المعتقد يؤدي إلى عزل المؤمن عن المجتمع وعدم التأثير بقوله وفعله، أي في حال عرقلة مهمة الإصلاح والتغيير .

ب كتمان الأحكام الفقهية إن أدت إلى الضرر الكبير .

ج كتمان الآراء السياسية .

د كتمان الأسرار السياسية .

هـ كتمان البرامج والخطط المعدّة لإصلاح الواقع وتغييره .

والتقيّة قد تكون بكتمان هذه الموارد، أو التظاهر بغيرها . وبعبارة أخرى: إنّ التقيّة هي المصانعة مع المخالفين أو المعادين للجماعة الصالحة تخلّصاً من عدوانهم وأذاهم، أو إضرارهم بالعمل .

والتقيّة هي الموقف المتوازن بين الانعزال عن المجتمع والابتعاد عن

ميدان الإصلاح والتغيير، وبين المواجهة والصراع، لأنّ عدم ممارستها يؤدي إلى واحد من الموقفين، وفي كليهما لا يحقق الإنسان أهدافه في الحياة الاجتماعية، وقد يؤدي أحيانا إلى النكوص والتراجع أو التخلّي نهائيا عن المنهج السليم، أو الانحراف عنه .

فالانعزال قد يؤدي إلى الوقوع في حبال الغلو، والتحول إلى الباطنية كما حدث للحركة الإسماعيلية .

والمواجهة قد تؤدي إلى الضعف أمام أساليب الإرهاب والإغراء والخداع والتضليل إن كانت الجماعة الصالحة غير مهيئة لخوض غمار الصراع والمواجهة .

وقد استطاع الإمام عليه السلام أن يحافظ على أمن الجماعة الصالحة بتأكيده على التقيّة، حيث استطاع أن يوسّع قاعدته الشعبية، ويرفد الجماعة الصالحة بأفراد جدد، وبكوادر جديدة، واستطاع أن ينشر علوم أهل البيت عليهم السلام، وأن يشيع الفضائل والمكارم في المجتمع، دون أن يمنح للحكّام فرصة لاغتياله أو اعتقاله أو منعه من نشاطاته العامة في التدريس، واللقاءات، والزيارات .

والتقيّة قد تتوقف أحيانا وفي حدود خاصة على تظاهر الإنسان بالجنون حفاظا على نفسه والجماعة التي ينتمي إليها، وهي حالة نادرة أمر بها الإمام عليه السلام جابر بن يزيد الجعفي، حيث كتب إليه كتابا في ذلك، فلما دخل الكوفة، لم يُرَ ضاحكا ولا مسرورا، وتظاهر بالجنون، وبعد أيام من كتاب الإمام عليه السلام جاء كتاب هشام بن عبد الملك يأمر بقتله، فتركه الوالي ولم يقتله، بعد أن أخبره الناس بجنونه. (لاحظ بحار الأنوار: ٤٦: ٢٨٣)

٢ كتمان الأسرار:

إن الظروف المحيطة بالإمام عليه السلام وبالجماعة الصالحة جعلت الإمام عليه السلام يأمر بكتمان الأسرار، قال عليه السلام: " اکتّموا أسرارنا ولا تحمّلوا الناس على أعناقنا ". (بحار الأنوار: ٧١: ٢٢٥).

والجماعة الصالحة محاطة بجماعات وتيارات وأجهزة أمنية تتابع أقوالها وأفعالها وممارساتها العملية، وتستثمر الثغرات والفرص المتاحة لتشويه سمعتها في عقيدتها وفي أحكامها وفي سلوكها، وتحجيم دورها في الحياة؛ ولهذا فهي بحاجة إلى عناية إضافية بكتمان الأسرار، سواء كانت مما يتعلق بفضائل ومكارم أهل البيت عليه السلام التي لا تتحملها عقول المخالفين، أو مما يتعلق بتنظيم الجماعة الصالحة من حيث العدة والعدد، وأسماء الوكلاء، أو الطليعة المؤثرة على سير الأحداث، أو كانت من أسرار العلاقات واللقاءات، أو الأسرار السياسية المتعلقة بالبرامج والخطط الموضوعة لإصلاح وتغيير الواقع السياسي والاجتماعي، أو الأسرار المتعلقة بساعات التنفيذ وما شابه ذلك .

فالإمام عليه السلام كان يتكتم على المواقف المهمة، فحينما حرّم الدخول إلى السلاطين والتعاون معهم، كان هذا التحريم محدوداً لم يبلغ به إلاّ المقربين منه .

وكان يخطط لثورة زيد دون أن تعلم به السلطات، ودون علم كثير من أفراد الجماعة الصالحة، وكان يكتفي بمدح شخصية زيد ليوجه الأنظار بصورة غير مباشرة إليه وإلى مواقفه المستقبلية .

وكان يشني على المختار مقرّاً بثورته وولائه لأهل البيت عليه السلام ولكن في نطاق محدود أمام بعض أصحابه .

ولم يعلن عليه السلام عن إمامة الإمام الصادق عليه السلام إلا في نطاق محدود لمن كان يثق به ويعتمد عليه في عدم كشف السرّ إلا في وقته المناسب .

٣ التوازن في العلاقة مع الحكّام:

إنّ مقاطعة الحاكم الجائر هي إحدى الخصائص التي اختص بها أئمة أهل البيت عليهم السلام، وقد كانت إرشادات وأوامر الإمام الباقر عليه السلام إلى أفراد الجماعة الصالحة تؤكد على المقاطعة في جميع صورها، لأنّ العمل مع الجائر يؤدي إلى احتمالات واقعية، هي:

أ تقويته ودعم أركان دولته المنحرفة .

ب ممارسة الأعمال المنحرفة التي يملئها الواقع المنحرف .

ج تأثر العامل معه في بعض الأحيان بالاغراء المتنوع، بالأموال والمناصب والجاه، وقد يؤدي هذا إلى التخلي عن الإنتهاء إلى الجماعة الصالحة.

د تحول العامل إلى عدو للجماعة الصالحة في بعض الأحيان .

ولهذا أمر عليه السلام بمقاطعة الحاكم الجائر (لاحظ كفاية الأثر: ٢٥١). وجعل العمل مع الجائر دليلاً على كراهية الجنّة، تشديداً منه على عدم الدخول معه في الأعمال. فن عقبة ابن بشير الأسدي، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له: إنّي في الحسب الضخم من قومي، وأنّ قومي كان لهم عريف فهلك، فأرادوا أن يعرفوني عليهم، فما ترى لي؟ قال عليه السلام: "... فإن كنت تكره الجنة وتبغضها، فتعرّف على قومك، يأخذ سلطان جائر يامرئ مسلم يسفك دمه، فتشركهم في دمه، وعسى أن لا تنال من دنياهم شيئاً. (رجال الكشي: ١٧٨).

وعلى الرغم من أوامره في مقاطعة الحاكم الجائر إلا أنّه راعى المصلحة الإسلامية العليا في موارد عديدة، فجوّز عليه السلام بيع السلاح أو

حملة إلى اتباع السلطان. (الكافي: ٥: ١١٢) للمساهمة في ردّ أعداء الكيان الإسلامي، ولإثبات حسن التعامل للحاكم إن سمع أو لاحظ هذا الإسناد .

وكان ﷺ لا يمتنع إن دعاه الحاكم للقاء به، ولا يمنع أصحابه من ذلك، حفاظاً على أمنهم، لأنّ التمرد على طلبه قد يؤدي إلى كشف نواياهم في المعارضة وعدم الرضا بحكمه .

ولم يمنع ﷺ أفراد الجماعة الصالحة من المشاركة في الغزوات التي كان يقودها حكام الجور المسلمون في مختلف الأزمان .

٤ مراعاة المستويات المختلفة:

راعى الإمام ﷺ في أوامره وتعليماته، وفي اشراك أفراد الجماعة الصالحة في النشاطات والأعمال المختلفة، تفاوت مستويات الأفراد المختلفة من حيث الطاقات والإمكانات، ومن حيث الوعي والإدراك، ودرجة التحمل، والقدرة على أداء الواجب أو الاستمرار في الأعمال، وحدّد لكل فرد مستواه ؛ لكي يكلف بقدر مستواه .

عن سدير قال: قال لي أبو جعفر ﷺ: "إنّ المؤمنين على منازل، منهم على واحدة، ومنهم على اثنين، ومنهم على ثلاث، ومنهم على أربع، ومنهم على خمس، ومنهم على ست، ومنهم على سبع، فلو ذهبت تحمّل على صاحب الواحدة ثنتين لم يقو، وعلي صاحب الثنتين ثلاثاً لم يقو، وعلي صاحب الثلاث أربعاً لم يقو. .." (الكافي: ٢: ٤٥).

وكذا الحال في إعطاء الأسرار المتعلقة بالفضائل والكرامات لأهل البيت ﷺ أو الأسرار السياسية، فكل فرد حسب طاقته العقلية والعاطفية والبدنية .

ثامنا - الإمام الباقر والنظام الاقتصادي للجماعة الصالحة:

للاقتصاد دور كبير في حركة الأمم والجماعات، من حيث النمو والثبات والتكامل، ومدها بالقدرة على مواجهة الصعاب التي تقع في طريق النمو والتكامل، فهو أحد العوامل الأساسية في بناء الحضارات ورفدها بأسس البقاء والاستمرار، حتى أن الإسلام في جميع مراحلها لم يحقق أهدافه القريية أو البعيدة إلا بالاستعانة بالاقتصاد، وبالمال الذي هو العصب الأساس له.

وأكد الإمام الباقر (عليه السلام) في توجيهاته وإرشاداته للجماعة الصالحة على أهمية المال في نجاح أعمالها، واستقامة شؤونها، وقوة كيانها، عندما سئل عن الدينار والدراهم، فقال (عليه السلام): "... هي خواتيم الله في أرضه، جعلها الله مصلحة لخلقه، وبه تستقيم شؤونهم ومطالبهم". (أمالى الطوسي: ٥٢٠، مجلس ١٨).

١- التأكيد على أهمية الجانب الاقتصادي:

وحدث الإمام (عليه السلام) على العمل لكسب الرزق، والاستغناء عن الناس، حين حث على التجارة والزراعة والصناعة وعلى تعلم الحرفة، وكان (عليه السلام) يعمل بنفسه ويرى أن في العمل طاعة الله، فعن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: إنَّ محمد بن المنكدر كان يقول: ما كنت أرى أنَّ عليَّ بن الحسين (عليه السلام) يدع خلفاً أفضل منه، حتى رأيت ابنه محمد بن علي (عليه السلام) فأردت أن أعظه فوعظني، فقال له أصحابه: بأي شيء وعظك؟ قال: خرجت إلى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة، فلقيني أبو جعفر محمد بن علي، وكان رجلاً بادنًا ثقيلاً وهو متكئ على غلامين أسودين أو موليين، فقلت في نفسي: سبحان الله شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة على

هذه الحال في طلب الدنيا. أما والله لأعظنه، فدنوت منه فسلمت عليه فرد علي بنهر، وهو يتصبب عرقاً، فقلت: أصلحك الله شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا، أرايت لو جاء أجلك وأنت على هذه الحال ما كنت تصنع؟

فقال عليه السلام: "لو جاءني الموت وأنا على هذه الحالة، جاءني وأنا في طاعة من طاعة الله عز وجل؛ اكفُّ بها نفسي وعيالي عنك وعن الناس، وإنما كنت أخاف أن لو جاءني الموت وأنا على معصية من معاصي الله". فقلت: صدقت يرحمك الله، أردت أن أعظك فوعظتني. (الكافي: ٥: ٧٣-٧٤).

وكان عليه السلام يستشهد بسيرة آبائه وأجداده للحث على العمل وطلب الرزق، فقد روي عليه السلام: "أن رجلاً لقي أمير المؤمنين عليه السلام وتحتة وسق من نوى، فقال له: ما هذا يا أبا الحسن تحتك؟ فقال: مائة عذق إن شاء الله، فغرسه فلم يغادر منه نواة واحدة". (الكافي: ٥: ٧٥).

وكان ينهي عن الكسل والتفاعس عن العمل، وقد جعل الكسل عن الآخرة ملازماً للكسل عن طلب الدنيا، فقال: "إني لأبغض الرجل أو أبغض للرجل أن يكون كسلانا عن أمر دنياه، ومن كسل عن أمر دنياه، فهو عن أمر آخرته أكسل". (الكافي: ٥: ٨٥).

وبيّن أن الرزق من الله تعالى، وهو الذي حدّد لكل نفس رزقها، فما على الإنسان إلا السعي لطلبه، قال عليه السلام: "ليس من نفس إلا وقد فرض الله عز وجل لها رزقاً حلالاً يأتيها في عافية، وعرض لها بالحرام من وجه آخر، فإن هي تناولت شيئاً من الحرام قاصّها به من الحلال الذي فرض لها، وعند الله سواهما فضل كثير، وهو قوله عز وجل: (واسألوا الله من فضله). (النساء: ٣٢).... (الكافي: ٥: ٨٠).

ونهى عن جمع المال من المكاسب المحرمة ومنها: الغلول، فقد سألته عمار بن مروان عنها فقال: " كل شيء غلّ من الإمام فهو سحت، وأكل مال اليتيم وشبهه سحت، والسحت أنواع كثيرة: منها أجور الفواجر، وثمر الخمر والنبذ، والمسكر، والربا بعد البيّنة، فأما الرّشا في الحكم، فإنّ ذلك الكفر بالله العظيم ورسوله. (الكافي: ٥: ١٢٦).

ونهى عليه السلام عن الرّبا لأن فيه غصبا لحقوق الآخرين، وإضعافا لروح الود والإخاء، وأمانة لروح الزهد في الدنيا والإحسان للآخرين، ولذا اعتبره عليه السلام من أخبث المكاسب، فقال عليه السلام: " أخبث المكاسب كسب الرّبا. (الكافي: ٥: ١٤٧).

ولم يجبذ لأنصاره العمل غير اللائق بهم وإن كان حلالاً كالعمل في الحجامه. (الكافي: ٥: ١١٦).

٢- الحث على العمل:

حثّ الإمام عليه السلام على العمل وطلب الرزق كمقدمة للاستغناء عن الناس، وإشباع النفس والعيال لكي يتفرغوا للهدف الكبير الذي خلّقوا من أجله وهو حمل الأمانة الإلهية، وتبليغها للناس جميعاً، وتقرير أسسها وقواعدها في الواقع، فقد أراد من أتباعه التطلع إلى أفق أعلى، وإلى اهتمامات أرفع لتكون القيم المعنوية هي الحاكمة على جميع تصرفاتهم المالية، ولكي لا ينساقوا وراء الشهوات وينشغلوا بإشباعها، قال عليه السلام: " إنّ أهل التقوى هم الأغنياء، أغناهم القليل من الدنيا، فمؤنتهم يسيرة... أخروا شهواتهم ولذاتهم خلفهم. (تحف العقول: ٢٨٧).

وبيّن في دعاء له الأهداف المتوخاة من طلب الرزق وحدوده، والتوازن بينه وبين القيم المعنوية، ومن دعائه قوله عليه السلام: "... اسألك اللهم الرّفاهية في معيشتي ما أبقيتني، معيشة أقوى بها على طاعتك، وأبلغ بها

رضوانك، وأصير بها بمنك إلى دار الحيوان، ولا ترزقني رزقا يطغيني، ولا تبتلني بفقر أشقى به، مضيقا عليّ، أعطني حظا وافرا في آخرتي، ومعاشا واسعا هنيئا مريئا في دنياي...". (بحار الأنوار: ٩٤: ٣٧٩).

وبين ﷺ الميزان الاقتصادي والمالي للجماعة الصالحة لتوزن به درجة قربها وبعدها عن العمل للآخرة فقال: "أنا لنحبّ الدنيا ولا نؤتاها، وهو خير لنا، وما أوتي عبد منها شيئا إلا كان أنقص لحظه في الآخرة، وليس من شيعتنا من له مائة ألف ولا خمسون ألفا ولا أربعون ألفا، ولو شئت أن أقول ثلاثون ألفا لقلت، وما جمع رجل قط عشرة: آلاف من حلّها". (بحار الأنوار: ٦٩: ٦٦).

ودعا ﷺ إلى الاقتصاد في إشباع الرغبات والشهوات لكي لا تصبح هدفا بذاتها، فقال ﷺ: "إذا شبع البطن طغى". (الكافي: ٦: ٢٧٠). وقال أيضا: "ما من شيء أبغض إلى الله عز وجل من بطن مملوء". (الكافي: ٦: ٢٧٠).

الموارد المالية للجماعة الصالحة:

الأول: الزكاة:

والزكاة هي أحد الموارد المالية للجماعة الصالحة، وهي عبادة اقتصادية أمر الله تعالى بها لإشباع الجوع وكسوتهم ورفع المستوى المعاشي للفقراء والمحتاجين، وإيجاد التوازن بين الطبقات لكي لا يحدث تفاوت فاحش بين مستويات الناس الاقتصادية، ولكي لا تتكسد الأموال عند طبقة معينة.

وقد حثّ ﷺ على إعطاء الزكاة، ومما جاء في ذلك قوله ﷺ: "فرض الله الزكاة مع الصلاة". (الكافي: ٣: ٤٩٨).

وبين ﷺ الآثار المترتبة على منع الزكاة ومنها: منع البركات، فقال

ﷺ: " وجدنا في كتاب عليّ ﷺ: قال رسول الله ﷺ: إذا منعت الزكاة منعت الأرض بركاتها. (الكافي: ٣: ٥٠٥).

ومن آثار منعها في الحياة الأخرى هو العذاب الإلهي، قال ﷺ: " إن الله تبارك وتعالى يبعث يوم القيامة ناسا من قبورهم مشدودة أيديهم إلى أعناقهم لا يستطيعون أن يتناولوا بها قيس أنملة^(١)، معهم ملائكة يعثرونهم تعيرا شديدا، يقولون: هؤلاء الذين منعوا خيرا قليلا من خير كثير، هؤلاء الذين أعطاهم الله، فمنعوا حق الله في أموالهم. (الكافي: ٣: ٥٠٦).

الثاني- الخمس:

حث الإمام ﷺ على اعطاء الخمس، لأنه فريضة ثابتة في الشريعة الإسلامية، وهي حق ثابت، فمن لم يعطه فقد أكل حقا، ومن تصرف به فقد تصرف بأموال ليست له، قال ﷺ: " من اشترى شيئا من الخمس لم يعذره الله، اشترى ما لا يحل له. (تهذيب الاحكام: ٤: ١٣٦).

وقال ﷺ: لا يحل لأحد أن يشتري من الخمس شيئا حتى يصل إلينا حقنا. (الكافي: ١: ٥٤٤).

وقد بين ﷺ هذا الحق المغتصب وغيره من الحقوق، وأوضح قاعدة عامة فقال: ما كان للملوك فهو للإمام". (الكافي: ١: ٤٥٨ لاحظ مرآة العقول: ٤: ٣٤٥).

ومن الموارد المالية الواجبة: الكفارات، وهنالك موارد ثانوية غير واجبة كالهدايا والصدقات والإنفاق في وجوه الخير.

التكافل داخل الجماعة الصالحة:

(١) قيس أنملة، أي قدر أنملة. وفي بعض المصادر: قيد أنملة).

الجماعة الصالحة لها كيانه المستقل ومواردها المستقلة التي سبق ذكرها، وإنّ انفاق الأموال في مواردها التي وضعها الله تعالى تؤدي إلى التكافل داخل الجماعة الصالحة .

فالزكاة تدفع للفقراء والمساكين والعاملين عليها، وفي عتق الرقاب المؤمنة، وللمثقلين بالديون، وابن السبيل وتدفع للمؤلفة قلوبهم للإسلام ولذهب أهل البيت عليهم السلام أو دفع شرهم، ولها موارد إنفاق تقع تحت عنوان (في سبيل الله).

وهي تدفع لهم مباشرة دون إذن الإمام عليه السلام، كما يفهم من أحاديثه الشريفة. (لاحظ من لا يحضره الفقيه: ٢: ٨، ١٠، ١١، ٢١).

وهي في الأصل تدفع إلى من ينتمي إلى الجماعة الصالحة، فعن ضريس قال: سأل المدائني أبا جعفر عليه السلام قال: إنّ لنا زكاة نخرجها من أموالنا، ففي من نضعها؟

فقال عليه السلام: في أهل ولايتك .

فقال: إنّ في بلاد ليس فيها أحد من أوليائك .

فقال عليه السلام: " ابعث بها إلى بلدهم تدفع إليهم، ولا تدفعها إلى قوم إن دعوتهم غدا إلى أمرك لم يجيبوك. (الكافي: ٣: ٥٥٥).

وقال عليه السلام: " إنّما موضعها أهل الولاية. (الكافي: ٣: ٥٤٥).

وكان يقدّم المهاجرين وأصحاب العقل والفقهاء على غيرهم، فحينما سئل عليه السلام عن كيفية الإعطاء فقال عليه السلام: اعطهم على الهجرة في الدين والعقل والفقهاء " . (الكافي: ٣: ٥٤٩).

أما الرقاب وسهم المؤلفة قلوبهم فلا يشترط فيها الإنتهاء إلى الجماعة الصالحة كما هو المشهور .

والزكاة الواجبة تختص بالمحتاجين وغير القادرين على العمل، فلا

ينبغي إعطاؤها لغيرهم، قال عليه السلام: "إن الصدقة لا تحل لمحترف، ولا لذي مرّة سوي قوي، فتنزهوا عنها". (وسائل الشيعة: ٩: ٢٣١).

وقد حدّد عليه السلام أصناف وأوصاف المستحقين فقال: "المحروم: الرجل الذي ليس بعقله بأس، ولم ييسط له في الرزق وهو محارف". (الكافي: ٣: ٥٠٠).

"الفقير الذي لا يسأل، والمسكين الذي هو أجهد منه، الذي يسأل". (الكافي: ٣: ٥٠٢).

ويجب اعطاء الزكاة مصحوبا بالتكريم، فعن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: الرجل من أصحابنا يستحي أن يأخذ من الزكاة، فاعطيه من الزكاة ولا أسمي له أتها من الزكاة؟

فقال عليه السلام: اعطه ولا تسم له ولا تذلل المؤمن. (الكافي: ٣: ٥٦٤).
والعطاء ينبغي أن يكون إلى حد الإغناء بحيث لا يبقى محتاجا، قال عليه السلام: إذا أعطيت فأغنه". (الكافي: ٣: ٥٤٨).

أمّا مصرف الخمس فهو عائد للإمام قال عليه السلام: "والخمس الله وللرسول ولنا". (الكافي: ١: ٥٣٩).

والخمس ملك للإمام عليه السلام باعتبار منصبه، وليست ملكا شخصا له، وقد دلت سيرة الإمام الباقر عليه السلام وسيرة من سبقه من الأئمة عليهم السلام على ذلك، فكانوا يأخذونه وينفقونه لا على أنفسهم، حيث كان ما ينفق على أنفسهم وعيالهم شيئا يسيرا، بالقياس إلى ضخامة الأموال التي تُجبي إليهم، ومع ذلك كان بعضهم محتاجا، لأنّه كان ملكا للمنصب وليس للشخص.

ومن أجل إحياء روح التكافل الاقتصادي والاجتماعي حتّى الإمام عليه السلام على الصدقة وهي الزكاة المستحبة فقال: "إن الصدقة

لتدفع سبعين بليّة من بلايا الدنيا مع مئة سوء " (الكافي: ٤: ٦).
وقال عليه السلام: "إن صنائع المعروف تدفع مصارع السوء" (الكافي: ٤: ٢٩).
وحدث عليه السلام على إطعام الطعام وذبح الذبائح وإشباع الفقراء
والاحتاجين منها فقال: "إن الله عز وجل يحب إطعام الطعام وارقة
الدماء" (الكافي: ٤: ٥١).

وحدث على الجود والسخاء، والإنفاق، والهدية والقرض، وانظار
المعسر في تسديد دينه، كما ورد في مختلف كتب الحديث عنه عليه السلام.
وكان يتصدق في كل جمعة ويقول: "الصدقة يوم الجمعة تُضاعف
لفضل يوم الجمعة على غيره من الأيام" (ثواب الأعمال: ١٨٥).
وكان ينفق الأموال على أصحابه، فقد أمر غلامه بإعطاء الأسود بن
كثير سبعمائة درهم، وقال له: استنفق هذه فإذا نفدت فأعلمني. (صفة
الصفوة: ٢: ١١٢).

وعن سلمى مولاته، قالت: كان يدخل عليه إخوانه فلا يخرجون من
عنده، حتى يطعمهم الطعام الطيب، ويكسوهم الثياب الحسنة في بعض
الأحيان، ويهب لهم الدراهم، فأقول له في ذلك ليقّل منه. فيقول: "يا
سلمى، ما حسنة الدنيا إلا صلة الإخوان والمعارف" (الفصول المهمة:
١٩٧، ولاحظ صفة الصفوة: ٢: ١١٢).

وجعل عليه السلام الإنفاق مقياساً للأخوة، حين قال لجماعة من أصحابه:
"يدخل أحدكم يده في كُم أخيه يأخذ حاجته؟ فقالوا: لا. قال عليه السلام: ما
أنتم بإخوان" (مختصر تاريخ دمشق: ٢٣: ٨٥، ولاحظ صفة الصفوة:
٢: ١١٢). ونهى عن السؤال ومع ذلك شجّع على عدم رد السائل فقال:
"لو يعلم السائل ما في المسألة ما سأل أحد أحدًا، ولو يعلم المعطي ما
في العطيّة ما ردّ أحد أحدًا" (الكافي: ٤: ٢٠).

وجعل التعامل الاقتصادي فيما بين الجماعة الصالحة أو غيرها من الجماعات قائما على أساس قاعدة (لا ضرر ولا ضرار)، التي رواها عن جدّه رسول الله. (لاحظ الكافي: ٥: ٢٩٢).

تاسعا- الإمام الباقر والنظام الاجتماعي للجماعة الصالحة:

النظام الاجتماعي للجماعة الصالحة هو مصداق حقيقي للنظام الاجتماعي الإسلامي الذي أرسى دعائمه القرآن الكريم، وخاتم المرسلين (عليه السلام)، وهو قائم على أسس خلقية في التعامل والعلاقات، وعلى رأسها حسن الخلق، قال الإمام الباقر (عليه السلام): " إن أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا. (الكافي: ٢: ٩٩).

ومن حسن الخلق تلقّي الآخرين بوجه منبسط، فقد قال (عليه السلام): " أتى رسول الله رجل فقال: يا رسول الله أوصني، فكان فيما أوصاه أن قال: ألق أخاك بوجه منبسط. (الكافي: ٢: ١٠٣).

ومن مصاديق حسن الأخلاق الرفق بجميع أصناف الناس قال (عليه السلام): " من قسم له الرفق قسم له الإيمان ". (الكافي: ٢: ١١٨).

ووضع لكل وحدة اجتماعية نظامها الخاص بها، وعلاقاتها مع الوحدات الاجتماعية الأخرى، ابتداءً بالأسرة وانتهاءً بالمجتمع الكبير.

١ الأسرة:

الأسرة هي المؤسسة الأولى والأساسية من بين المؤسسات الاجتماعية المتعددة، وهي المسؤولة عن رفد المجتمع بالعناصر الصالحة، وهي نقطة البدء التي تزاوّل إنشاء وتنشئة العنصر الإنساني. وقد وضع القواعد الأساسية في تنظيمها وضبط شؤونها، ابتداءً باختيار شريك الحياة المناسب على أساس التدين وحسن الخلق والانحدار من أسرة صالحة، كما وضع برنامجا للحقوق والواجبات على كل من الزوجين، ومراعاتها

من قبلهما كفيل بإشاعة الاستقرار والطمأنينة في أجواء الأسرة .

فقد روي عن رسول الله ﷺ حق الزوج على الزوجة بقوله: " أن تطيعه ولا تعصيه، ولا تصدق من بيتها بشيء إلا بإذنه، ولا تصوم تطوعاً إلا بإذنه، ولا تمنعه نفسها وإن كانت على ظهر قتب، ولا تخرج من بيتها إلا بإذنه.. " . (مكارم الأخلاق: ٢١٤).

وقال ﷺ: " جهاد المرأة حسن التبعل. (من لا يحضره الفقيه: ٣: ٢٧٨). ودعا إلى تحمّل أذى الزوج من أجل إدامة العلاقة الزوجية، وعدم تفكك الأسرة من خلال عدم مقابلة الأذى بأذى، بقوله ﷺ: " وجهاد المرأة أن تصبر على ما ترى من أذى زوجها وغيرته " . (مكارم الأخلاق: ٢١٥).

ووضع الإمام ﷺ واجبات على الزوج اتجاه زوجته، وهو مسؤول عن تنفيذها لكي يتعمق الودّ بينهما، ويكون الاستقرار والهدوء هو السائد في أجواء الأسرة، ومن هذه الحقوق، الإطعام وما تحتاجه من ثياب، قال ﷺ: " من كانت عنده امرأة فلم يكسها ما يوارى عورتها ويطعمها ما يقيم صلبها كان حقاً على الإمام أن يفرّق بينهما " . (مكارم الأخلاق: ٢١٧).

وأكد على الاهتمام بالزوجة ومراعاتها، فقد روى عن رسول الله ﷺ قوله: " أوصاني جبرئيل ﷺ بالمرأة حتى ظننت أنه لا ينبغي طلاقها إلا من فاحشة بينة. (مكارم الأخلاق: ٢١٦).

وحتّى على تحمّل الأذى من المرأة، وعدم مقابلة الأذى بالأذى لأن ذلك يؤدي إلى تردي العلاقات وتشنّجها، فقال ﷺ: " من احتمل من امرأته ولو كلمة واحدة أعتق الله رقبتة من النار وأوجب له الجنة... (مكارم الأخلاق: ٢١٦).

وقد كان ﷺ أسوة في تحمل الأذى، حتى قال الإمام الصادق ﷺ: "كانت لأبي ﷺ امرأة وكانت تؤذيه وكان يغفر لها. (من لا يحضره الفقيه: ٣: ٢٧٩).

ووضع ﷺ منهجا للحقوق والواجبات بين الأبناء والديهم، فالواجب علي الوالدين تربية أولادهم على المفاهيم والقيم الإسلامية. (لاحظ مكارم الاخلاق: ٢٢٢) وإبعادهم عن الانحرافات بمختلف ألوانها. (لاحظ مكارم الاخلاق: ٢٢٣).

ووضع ﷺ برنامجا للتربية في مختلف مراحل حياة الأطفال ابتداء بالطفولة المبكرة حتى بلوغ سن التكليف والرشد. (لاحظ كتاب: تربية الطفل في الإسلام، اصدار مركز الرسالة).

وحدث ﷺ على التعامل المتوازن مع الأطفال فقال ﷺ: " شرّ الآباء من دعاهم التقصير إلى العقوق، وشرّ الآباء من دعاهم البر إلى الافراط. (تاريخ العقوبى: ٢: ٣٢٠).

وأمر ﷺ ببرّ الوالدين، فقال: " ثلاثة لم يجعل الله عزّ وجلّ لأحدٍ فيهنّ رخصة: أداء الأمانة إلى البرّ والفاجر، والوفاء بالعهد للبرّ والفاجر، وبرّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين ". (الكافي: ٢: ١٦٢).

وكانت أوامره مؤكدة على برّ الوالدين وإن كانا منحرفين أو فاجرين وذلك لحقوقهما على الابن .

ونهى عن العقوق مهما كانت الظروف، وإن كان الوالدان مسيئين للأبناء، فقد روي عن رسول الله ﷺ قوله: " إياكم وعقوق الوالدين، فإنّ ريح الجنة توجد من مسيرة ألف عام، ولا يجدها عاق... (الكافي: ٢: ٣٤٩).

٢ الأرحام:

الأرحام هم كل من يرتبط بالأُسرة بعلاقة نسبية وهم الإخوان والأخوات والأعمام والأخوال، والأجداد، وسائر أفراد العشيرة القريبين بالنسب أو البعدين. لقد حثَّ الإمام عليه السلام على صلتهم بزيارة أو لقاء، وما يترتب على هذه العلاقات من حقوق. وهم مقدّمون على غيرهم في الاحسان إليهم، وإدخال السرور في قلوبهم، ومساعدتهم في حلّ مشاكلهم.

وبَيَّنَّ الآثار الإيجابية المترتبة على صلة الأرحام، فقال: " صلة الأرحام تزكّي الاعمال، وتدفع البلوى، وتنمي الأموال، وتنسئ له في عمره، وتوسع في رزقه، وتحبّيه في أهل بيته، فليتق الله وليصل رحمه. (الكافي: ٢: ١٥٢).

وقال عليه السلام لأحد أصحابه: " أما إنه قد حضر أجلك غير مرّة ولا مرتين، كلّ ذلك يؤخّر الله بصلتك قرابتك ". (رجال الكشي: ٢١١).

٣ الجيران:

أكّد الإمام عليه السلام على حسن التعامل مع الجيران فقال: " قرأت في كتاب عليّ عليه السلام: أن رسول الله صلى الله عليه وآله كتب بين المهاجرين والأنصار ومن لحق بهم من أهل يثرب، أن الجار كالنفس غير مضار ولا اثم، وحرمة الجار على الجار كحرمة أمّه ". (وسائل الشيعة: ١٢: ١٢٦).

ونهى عن أذى الجيران وتضييع حقوقهم، فقد روى عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: " من أذى جاره حرّم الله عليه ربح الجنة، وماأواه جهنّم وبئس المصير، ومن ضيّع حقّ جاره فليس منّا، وما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه. .. ". (وسائل الشيعة: ١٢: ١٢٧).

وروى عن رسول الله ﷺ قوله: " ما آمن بي من أمسى شبعا نا وأمسى جاره جائعا ". (المحاسن: ٩٨).

والجار في منهج أهل البيت (عليهم السلام) هو مطلق الإنسان سواء كان من أفراد الجماعة الصالحة، أو من غيرهم، وسواء كان مسلماً أم غير مسلم، كما هو المشهور في الروايات الصادرة عنهم (عليهم السلام) .

٤ أفراد الجماعة الصالحة:

النظام الاجتماعي في داخل الجماعة الصالحة يقوم على أساس وحدة التصورات والمبادئ، ووحدة الموازين والقيم، ووحدة الشرائع والقوانين، ووحدة الأوضاع والتقاليد، لأن مجموع الجماعة الصالحة تتلقي منهج حياتها من جهة واحدة وهي أهل البيت (عليهم السلام)، وتجمعها وحدة الطريقة التي تتلقي بها، ووحدة المنهج الذي تفهم به ما تتلقي من أفكار وعواطف وممارسات .

والنظام الاجتماعي قائم على أساس القاعدة الثابتة، وهي قول الإمام الباقر (عليه السلام): " المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه ". (لاحظ الكافي: ٢: ١٦٦).

فقد جعل العلاقة بين أفراد الجماعة الصالحة كالعلاقة النسبية التي ترتب عليها حقوق وواجبات، كالسعي في حوائج المؤمنين، وتفريج كربهم، والنصيحة لهم، والدعاء لهم بالتوفيق، وستر عيوبهم. (لاحظ الكافي: ٢: ١٩٩، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٨).

والعلاقة القائمة تنطلق من الإيثار وتحكيم الحق في النفس، قال (عليه السلام): " إن الله جنة لا يدخلها إلا ثلاثة أحدهم من حكم في نفسه بالحق ". وسائل الشيعة: ١٥: ٢٨٥).

ويقوم النظام الاجتماعي على قاعدة تعظيم وتوقير أفراد الجماعة

الصالحة لكي يتعمق الود والإخاء، قال عليه السلام: "عظّموا أصحابكم ووقّروهم ولا يتجهّم بعضكم بعضاً^(١)، ولا تضارّوا ولا تحاسدوا، وإياكم والبخل، وكونوا عباد الله المخلصين". (الكافي: ٢: ١٧٣).

وحدث الإمام عليه السلام على إشاعة الودّ والمحبة من خلال ممارسات متنوّعة، قال عليه السلام: "تبسّم الرجل في وجه أخيه حسنة، وصرف القذى عنه حسنة، وما عبد الله بشئ أحبّ إلى الله من إدخال السرور على المؤمن". (الكافي: ٢: ١٨٨).

ووضع مجموعة من الحقوق المتبادلة عليهما فقال: "من حقّ المؤمن على أخيه المؤمن أن يشبع جوعته ويواري عورته ويفرّج عنه كربته ويقضي دينه، فإذا مات خلفه في أهله وولده". (الكافي: ٢: ١٦٩).

وحدث على العوامل التي تؤدي إلى التقريب بين القلوب وتزيد في الاخوة والتآلف والتآزر. عن أبي حمزة الثمالي قال: زاملت أبا جعفر عليه السلام فحططنا الرحل، ثم مشى قليلاً، ثم جاء فأخذ بيدي فغمزها غمزة شديدة، فقلت: جعلت فداك أو ما كنت معك في المحمل؟ ! فقال: أما علمت أنّ المؤمن إذا جال جولة ثم أخذ بيد أخيه نظر الله إليهما بوجهه، فلم يزل مقبلاً عليهما بوجهه، ويقول للذنوب: تحاتّ عنهما، فتتحاتّ يا أبا حمزة كما يتحاتّ الورق عن الشجر، فيفترقان وما عليهما من ذنب". (الكافي: ٢: ١٨٠).

وقال عليه السلام: "ينبغي للمؤمنين إذا توارى أحدهما عن صاحبه بشجرة ثم التقياً أن يتصافحا". (الكافي: ٢: ١٨١).

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: "إذا التقيتم فتلّاقوا بالتسليم والتصافح، وإذا تفرّقتم فتفرّقوا بالاستغفار". (الكافي: ٢: ١٨١).

(١) التجهم: الاستقبال بوجه كرهه، وفي بعض المصادر: ولا يتجهّم بعضكم على بعض.

وَحَثَّ ﷺ عَلَى تَبَادُلِ الزِّيَارَاتِ لِأَنَّهَا تَوْدِي إِلَى تَجَذُّرِ رُوحِ الْإِخَاءِ وَزَرْعِ الْوُدِّ فِي الْقُلُوبِ وَالنَّفُوسِ، وَرَغَّبَ فِيهَا بِتَبْيَانِ آثَارِهَا الْإِيجَابِيَّةِ عَلَى الْمُتَزَاوِرِينَ، حِينَ قَالَ: " أَيُّمَا مُؤْمِنٍ خَرَجَ إِلَى أَخِيهِ يَزُورُهُ عَارِفًا بِحَقِّهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَسَنَةٍ، وَمَحِيتَ عَنْهُ سَيِّئَةٌ، وَرَفَعَتْ لَهُ دَرَجَةٌ، وَإِذَا طَرَقَ الْبَابَ فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، فَإِذَا التَّقِيَا وَتَصَافَحَا وَتَعَانَقَا أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا بِوَجْهِهِ، ثُمَّ بَاهَى بِهِمَا الْمَلَائِكَةَ، فَيَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي تَزَاوَرَا وَتَحَابَا فِيَّ، حَقٌّ عَلَيَّ أَلَّا أُعَذِّبَهُمَا بِالنَّارِ بَعْدَ هَذَا الْمَوْقِفِ. فَإِذَا انْصَرَفَ شَيْعَةُ الْمَلَائِكَةِ عَدَدَ نَفْسِهِ وَخَطَايَاهُ وَكَلَامِهِ، يَحْفَظُونَهُ مِنْ بَلَاءِ الدُّنْيَا وَبَوَائِقِ الْآخِرَةِ إِلَى مِثْلِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِنْ قَابِلٍ، فَإِنْ مَاتَ فِيهَا بَيْنَهُمَا أُعْفِيَ مِنَ الْحِسَابِ. وَإِنْ كَانَ الْمَزُورُ يَعْرِفُ مِنْ حَقِّ الزَّائِرِ مَا عَرَفَهُ الزَّائِرُ مِنْ حَقِّ الْمَزُورِ؛ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ ". (الكافي: ٢: ١٨٣، ١٨٤).

وَنَهَى ﷺ عَنْ جَمِيعِ الْمَارَسَاتِ الَّتِي تَوْدِي إِلَى الْكِرَاهِيَةِ وَالتَّنَافَرِ وَالتَّقَاطُعِ كَالْغِيْبَةِ وَالبُهْتَانِ وَالتَّحْقِيرِ وَالتَّعْيِيرِ وَالتَّنَابُزِ بِالأَلْقَابِ، وَالسَّبَابِ، وَالاعْتِدَاءِ عَلَى الْأَمْوَالِ وَالْأَعْرَاضِ وَغَيْرِ ذَلِكَ .

وَدَعَا إِلَى الْإِصْلَاحِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَحَثَّهُمْ عَلَى التَّالَفِ فَقَالَ ﷺ: " إِنْ الشَّيْطَانُ يَغْرِي بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لَمْ يَرْجِعْ أَحَدُهُمْ عَنْ دِينِهِ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ اسْتَلْقَى عَلَى قَفَاهُ وَتَمَدَّدَ، ثُمَّ قَالَ: فَزَتْ، فَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرِي أَلَّفَ بَيْنَ وَلِيِّينَا، يَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ تَأَلَّفُوا وَتَعَاطَفُوا ". (الكافي: ٢: ٣٤٥).

وَنَهَى ﷺ عَنْ احْصَاءِ عَشْرَاتِ الْآخِرِينَ وَزَلَاتِهِمْ، فَقَالَ: " إِنْ أَقْرَبَ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ إِلَى الْكُفْرِ أَنْ يُوَافِيَ الرَّجُلَ الرَّجُلَ عَلَى الدِّينِ، فَيَحْصِي عَلَيْهِ عَشْرَاتِهِ وَزَلَاتَهُ لِيَعْتَفَ بِهَا يَوْمَ مَا ". (الكافي: ٢: ٣٥٥).

وَنَهَى عَنْ الطَّعْنِ بِالْمُؤْمِنِينَ وَنَبْزِهِمْ بِالْكَفْرِ فَقَالَ: " مَا شَهِدَ رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ بِكَفْرِ قَطٍّ إِلَّا بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا، إِنْ كَانَ شَهِدَ بِهِ عَلَى كَافِرٍ

صدق، وإن كان مؤمنا رجع الكفر عليه، فإياكم والطعن على المؤمنين".
(الكافي: ٢: ٣٦٠).

ونهى عن النيمة فقال: "محرمة الجنة على القتاتين المشائين
بالنيمة". (الكافي: ٢: ٣٦٩).

ونهى عليه السلام عن الإذاعة وكشف الأسرار الخاصة بالمؤمنين فقال: "يحشر العبد يوم القيامة وما ندي دما، فيدفع إليه شبه المحجمة أو فوق ذلك، فيقال له: هذا سهمك من دم فلان، فيقول: يا رب إنك لتعلم أنك قبضتني وما سفكت دما. فيقول: بلى، سمعت من فلان رواية كذا وكذا، فرويتها عليه فنقلت حتى صارت إلى فلان الجبار فقتله عليها وهذا سهمك من دمه". (الكافي: ٢: ٣٧١).

٥ مجتمع المسلمين:

الإسلام هو الأفق الواسع الجامع لمن شهد الشهادتين، وهو الميدان الرحب لتجميع الطاقات وتوحيد الإمكانيات لتنتقل في مصالح واحدة ومصير واحد، ولهذا فالإسلام محوره وحدوده مجتمع المسلمين جميعاً. والنظام الاجتماعي لمجتمع المسلمين قائم على أساس الإخاء والتآلف والتآزر من أجل تحقيق الأهداف الكبرى والحفاظ على الكيان الإسلامي من التصدّع والتمزق.

ولذا حثّ الرسول وأهل بيته عليهم السلام على الاهتمام بأمور المسلمين ومشاركتهم في آمالهم وآلامهم، والاهتمام بالعوامل التي تؤدي إلى التقريب والاتفاق على القواسم المشتركة في الفكر والعاطفة والسلوك. ووضع الإمام عليه السلام قاعدة كلية في التعامل وهي تعميق مفهوم الولاية بين المسلمين. عن زرارة قال: دخلت أنا وحران على أبي جعفر عليه السلام، فقلت له: إننا نمدُّ المطهار.. فمن وافقنا من علويٍّ أو غيره تولّيناه،

ومن خالفنا من علويّ أو غيره برئنا منه، فقال لي: "يا زرارة قول الله أصدق من قولك، فأين الذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضَعِّفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ...﴾".

أين المرجون لأمر الله؟ أين الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً؟ أين أصحاب الاعراف؟ أين المؤلفون قلوبهم "؟". (الكافي: ٢: ٣٨٢، ٣٨٣).
فليس المقياس عند الإمام (عليه السلام) هو الإنتهاء إلى الجماعة الصالحة فقط، وإنّما المقياس هو الإنتهاء إلى الإسلام.

ومن خلال سيرة أهل البيت (عليهم السلام) ومن خلال متابعة أحاديثهم وبالأخصّ أحاديث الإمام الباقر (عليه السلام) المنتشرة في بطون الكتب نستطيع أن نقسم الولاية إلى أربعة أقسام:

الأول: ولاية الله تعالى .

الثاني: ولاية رسول الله (صلى الله عليه وآله).

الثالث: ولاية أهل البيت (عليهم السلام).

الرابع: الولاية بين المسلمين .

فمن لم يؤمن بولاية الله وولاية الرسول فهو كافر بإجماع المسلمين، أمّا الذي يؤمن بهما، ولا يؤمن بولاية أهل البيت (عليهم السلام) أي بإمامتهم فلا يجوز سلب صفة الإسلام منه فتبقى ثابتة له ما لم يغيضهم وتبقى الولاية بين أتباع أهل البيت (عليهم السلام) وغيرهم من المسلمين ثابتة لا يجوز خرمها وقطعها .

وبهذه الروح الإسلامية تعامل الإمام الباقر (عليه السلام) مع سائر المسلمين. ومن خلال هذا المفهوم بيّن (عليه السلام) الأسس العامة في التعامل الاجتماعي، فحثّ على التعاون مع سائر المسلمين، ومن مصاديق التعاون، ما رواه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: " من أطعم ثلاثة نفر من المسلمين

أطعمه الله من ثلاث جنان في ملكوت السماوات: الفردوس، وجنة عدن، وطوي". (الكافي: ٢: ٢٠٠ ٢٠١).

وروي عنه عليه السلام قوله: "من كسا أحدا من فقراء المسلمين ثوبا من عري أو أعانه بشيء مما يقوته من معيشته، وكلّ الله عزّ وجلّ به سبعين ألف ملك من الملائكة يستغفرون لكل ذنب عمله إلى أن ينفخ في الصور". (الكافي: ٢: ٢٠٥).

ونهى عليه السلام عن وضع حجاب بين المسلم والمسلم. عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك ما تقول في مسلم أتى مسلما زائرا أو طالب حاجة وهو في منزله، فاستأذن عليه فلم يأذن له ولم يخرج إليه؟ قال عليه السلام: "يا أبا حمزة أيما مسلم أتى مسلما زائرا أو طالب حاجة وهو في منزله، فاستأذن له ولم يخرج إليه؛ لم يزل في لعنة الله حتّى يلتقيا". فقلت: جعلت فداك في لعنة الله حتّى يلتقيا؟ قال: نعم يا أبا حمزة. (الكافي: ٢: ٣٦٥).

ونهى عليه السلام عن تتبع عورات المسلمين، وروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: "يا معشر من أسلم بلسانه ولم يخلص الإيمان إلى قلبه لا تدموا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنّه من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضح به ولو في بيته". (الكافي: ٢: ٣٥٤).

وروي عنه عليه السلام قوله: "ليس منا من ماكر مسلما". (وسائل الشيعة: ١٢: ٢٤٢).

ودعا الإمام عليه السلام إلى حسن التعامل والصبر على الأذى وعدم مقابلة الإساءة بالإساءة، والظلم بالظلم، والقطيعة بالقطيعة، فدعا إلى العفو فقال: "الندامة على العفو أفضل وأيسر من الندامة على العقوبة". (وسائل الشيعة: ١٢: ١٧٠).

وقال عليه السلام: " ثلاث لا يزيد الله بهنّ المرء المسلم إلا عزّا: الصفح عمّن ظلمه، وإعطاء من حرمه، والصلة لمن قطعه ". (وسائل الشيعة: ١٢: ١٧٣).

وحبّب عليه السلام طلب مرضات الناس وسائر المسلمين، بالتقرب إليهم بحسن المعاملة وحسن السيرة، ويجب أن لا تكون مرضاة الناس مسخطة الله تعالى، فقد روي عن رسول الله ﷺ قوله: " من طلب مرضاة الناس بما يسخط الله كان حامده من الناس ذامّا، ومن أثر طاعة الله بغضب الناس كفاه الله عداوة كل عدوّ، وحسد كل حاسد، وبغي كل باغ، وكان الله عزّ وجلّ له ناصرا وظهيرا ". (الكافي: ٢: ٣٧٢).

وفي الوقت الذي شجّع فيه على إقامة العلاقات مع سائر المسلمين وسائر الناس حذّر من مصاحبة أصناف منهم، فقد روي عن أبيه الإمام زين العابدين عليه السلام وصيته له: " يا بنيّ انظر خمسة فلا تصاحبهم، ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق.

إياك ومصاحبة الكذاب فإنه بمنزلة السراب يقرب لك البعيد، ويباعد لك القريب.

وإياك ومصاحبة الفاسق فإنه بائعك بأكلة أو أقلّ من ذلك .

وإياك ومصاحبة البخيل فإنه يخذلك في ماله .

وإياك ومصاحبة الأحقّ فإنه يريد أن ينفعك فيضرك ". (الكافي: ٢:

٣٧٦).

ونهى عليه السلام عن الخصومة، ودعا الى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ليكون المؤمن في وسط الميدان الاجتماعي ويكون قدوة لغيره بعمله وإخلاصه الله، وحسن سيرته. قال عليه السلام: " المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده... المؤمن من أئتمنه المسلمون على أموالهم وأنفسهم،

والمسلم حرام على المسلم أن يظلمه أو يخذله، أو يدفعه دفعة تعنته".
(الكافي: ٢: ٢٣٤).

ودعا إلى المجاملة حفاظا على الأفق العام من العلاقات فقال "خالطوهم بالبرّانية وخالفوهم بالجوانية إن كانت الإمرة صيبانية".
(الكافي: ٢: ٢٢٠).

عاشرا - الإمام الباقر ومستقبل الجماعة الصالحة:

من أهم مقومات نجاح مسيرة الجماعات وجود قيادة تقوم بالإشراف على حركتها التكاملية، وتتبنى التغيير الشامل، وتقوم بتنسيق البرامج والخطط، وتشرف على تنفيذها في الواقع، وتمدّها بالقوة الروحية والشحنة المعنوية للوصول إلى أهدافها وآمالها، والقيادة في منهج أهل البيت عليهم السلام هي قيادة ربّانية نصّ عليها الله تعالى وأبلغها لرسوله صلى الله عليه وآله وأبلغها رسول الله صلى الله عليه وآله لأمر المؤمنين عليهم السلام وتدرج الوصية من إمام إلى إمام حتى تصل إلى خاتم الأوصياء والأئمة عليهم السلام.

وقد أولى الإمام الباقر عليه السلام الإمامة من بعده أهمية خاصة ووجّه أنظار أصحابه إليها، في شروطها وخصائصها، وفي تشخيصها في الواقع، فأعلن عنها تارة إعلانا جليا وآخر خفيا، ابتداءً من أوّل مراحل إمامته، حتى أواخر أيامه الشريفة، وكان يستثمر الفرص المناسبة للإشارة إليها وتأكيد الإقتداء بها.

وكان الإعلان عن إمامة الإمام جعفر الصادق عليه السلام مصحوبا بالسريّة، وفي نطاق محدود لم يخبر بها إلا أصحابه المخلصين المقربين له، حفاظا على سلامة الإمام من بعده.

روي عن محمد بن مسلم أنّه قال: كنت عند أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام، إذ دخل جعفر ابنه وعلى رأسه ذؤابة، وفي يده عصا يلعب بها، فأخذه وضّمّه إليه ضما، ثم قال: "بأبي أنت وأمي لا تلهو

ولا تلعب".

ثم قال: "يا محمد هذا إمامك بعدي، فاقتد به، واقتبس من علمه، والله إنه هو الصادق الذي وصفه لنا رسول الله ﷺ ...". (كفاية الأثر: ٢٥٣).

وعن همام بن نافع قال: قال أبو جعفر لأصحابه يوماً: "إذا افتقدتموني فاقتدوا بهذا فإنه الإمام بعدي"، وأشار إلى ابنه جعفر (عليه السلام). المصدر السابق: ٢٥٤).

وسئل الإمام الباقر (عليه السلام) عن القائم فضرب بيده على أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام). (إثبات الوصية: ١٨٣).

وعن فضيل بن يسار، قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام) فأقبل أبو عبد الله (عليه السلام) فقال: "هذا خير البرية بعدي". (إثبات الوصية: ١٨٣). وعن عبد الغفار بن القاسم في حديث طويل جاء فيه قوله للإمام الباقر (عليه السلام): "إني قد كبرت سنّي ودق عظمي ولا أرى فيكم ما أسره [أسرّ به] أراكم مقتلين مشردين خائفين، وإني أقمت على قائمكم منذ حين أقول: يخرج اليوم أو غدا".

فقال له الإمام الباقر (عليه السلام): "يا عبد الغفار إنّ قائمنا (عليه السلام) هو السابع من ولدي، وليس هو أو أن ظهوره، ولقد حدثني أبي عن أبيه عن آبائه قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الأئمة بعدي اثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل، تسعة من صلب الحسين، والتاسع قائمهم، يخرج في آخر الزمان فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً".

قلت: فإن كان هذا كائن يا ابن رسول الله، فإلى من بعدك؟

قال (عليه السلام): "إلى جعفر وهو سيد أولادي وأبو الأئمة، صادق في قوله وفعله". (كفاية الأثر: ٢٥٢).

وعن أبي الصباح الكناني، قال: نظر أبو جعفر إلى أبي عبد الله يمشي، فقال: " ترى هذا ؟. هذا من الذين قال الله تعالى: ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾ " . (الكافي: ١: ٣٠٦، القصص ٢٨: ٥).

وعن زرارة قال: إنَّ أبا جعفر عليه السلام أحضر أبا عبد الله عليه السلام وهو صحيح لا علة به، فقال له: " إنِّي أريد أن آمرك بأمر، فقال له: مرني بما شئت، فقال: إيتني بصحيفة ودواة، فأتاه بها، فكتب له وصيته الظاهرة، ثم أمر أن يدعو له جماعة من قريش، فدعاهم وأشهدهم على وصيته إليه. (إثبات الوصية: ١٨٢ ١٨٣).

فهذا الإعلان أمر طبيعي لأنه وصية ظاهرة مألوفة عادة وهي أن يوصي الموصي إلى أحد من أبنائه وخصوصا الأكبر منهم، فعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: " إنَّ أبي استودعني ما هناك، وذلك أنه لما حضرته الوفاة قال: ادع لي شهودا فدعوت له أربعة، منهم: نافع مولى عبد الله بن عمر، فقال: اكتب: هذا ما أوصي به يعقوب بنه، يا بني إنَّ الله اصطفى لكم الدين فلا تموتنَّ إلاَّ وأنتم مسلمون وأوصي محمد بن عليَّ ابنه جعفر وأمره أن يكفنه في بردته التي كان فيها يصلي الجمعة وقميصه وأن يعممه بعمامته وأن يرفع قبره مقدار أربع أصابع، وأن يحلَّ أطماره عند دفنه . ثم قال للشهود: انصرفوا رحمكم الله .

فقلت: يا أبت ما كان في هذا حتى تشهد عليه ؟ قال: يا بني كرهت أن تغلب، وأن يقال: لم يوص، فأردت أن يكون ذلك الحجة " . (الفصول المهمة: ٢٠٤. وفي الكافي: ١: ٣٠٧ أن تكون لك الحجة).

وأدخل الإمام الباقر عليه السلام الأمل في قلوب أصحابه وأتباعه وجميع أفراد الجماعة الصالحة فأخبرهم بقرب زوال حكم بني أمية. (مناقب آل

ابي طالب: ٤: ١٨٧، الصواعق المحرقة: (١٢١).

وبالفعل بعد استشهاد الإمام عليه السلام بثمانية عشر عاما سقطت الدولة الأموية وانتهى حكم الأمويين على يد بني العباس .
وكان الإمام الصادق عليه السلام هو القائم بالأمر من بعده، وكما وصفه المستشار عبد الحليم الجندي: الإمام جعفر الصادق نتاج قرن كامل من العظائم يحني لها الوجود البشري هاماته ويدين بحضارته.... (الإمام جعفر الصادق: ١٩).

وقال أيضا: شجرة باسقة تترعرع في كل ورقة من أوراقها خصيصة من خصائص أهل البيت في عصر جديد للعلم، تعاونت فيه أجيال ثلاثة متتابعة منه ومن أيه وجده. (الإمام جعفر الصادق: ٦١ ٦٢).

من رواياته عليه السلام:

بالاسناد عن الشيخ الصدوق (ت/ ٣٨١هـ)، كما في بحار الأنوار:

١٩- الخصال: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي، عن أبيه، عن محمد بن زياد الأزدي، عن حمزة بن حمران عن أبيه حمران بن أعين، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: كان علي ابن الحسين عليه السلام يصلي في اليوم واليلة ألف ركعة، كما كان يفعل أمير المؤمنين عليه السلام كانت له خمسمائة نخلة، فكان يصلي عند كل نخلة ركعتين، وكان إذا قام في صلاته غشي لونه لون آخر، وكان قيامه في صلاته قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل، كانت أعضاؤه ترتعد من خشية الله عز وجل، وكان يصلي صلاة مودع يرى أنه لا يصلي بعدها أبدا، ولقد صلى ذات يوم فسقط الرداء عن أحد منكبيه فلم يسوه حتى فرغ من صلاته، فسأله بعض أصحابه عن

ذلك، فقال: ويحك أتدري بين يدي من كنت؟ إن العبد لا تقبل من صلاته إلا ما أقبل عليه منها بقلبه، فقال الرجل: هلكننا، فقال: كلا إن الله عز وجل متمم ذلك بالنوافل. وكان ﷺ ليخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب على ظهره، وفيه الصرر من الدنانير والدراهم وربما حمل على ظهره الطعام أو الخطب حتى يأتي بابا بابا فيقرعه، ثم يناول من يخرج إليه وكان يغطي وجهه إذا ناول فقيرا لئلا يعرفه فلما توفي ﷺ فقدوا ذلك، فعلموا أنه كان علي بن الحسين ﷺ، ولما وضع ﷺ على المغتسل نظروا إلى ظهره وعليه مثل ركب الإبل. مما كان يحمل على ظهره إلى منازل الفقراء والمساكين، ولقد خرج ذات يوم وعليه مطرف خز فتعرض له سائل فتعلق بالمطرف فمضى وتركه، وكان يشتري الخبز في الشتاء وإذا جاء الصيف باعه فتصدق بثمانه، ولقد نظر ﷺ يوم عرفة إلى قوم يسألون الناس فقال: ويحكم أغير الله تسألون في مثل هذا اليوم إنه ليرجى في هذا اليوم لما في بطون الجبال أن يكون سعيدا ولقد كان ﷺ يأبى أن يواكل أمه، ف قيل له: يا ابن رسول الله أنت أبر الناس وأوصلهم للرحم فكيف لا تواكل أمك؟ فقال: إني أكره أن تسبق يدي إلى ما سبقت عينها إليه، ولقد قال له رجل: يا ابن رسول الله إني لأحبك في الله حبا شديدا، فقال: اللهم إني أعوذ بك أن أحب فيك وأنت لي مبغض، ولقد حج على ناقه له عشرين حجة فما قرعها بسوط، فلما نفقت [أي: ماتت] أمر بدفنها لئلا يأكلها السباع، ولقد سئلت عنه مولاة له فقالت: أظنب وأختصر؟ ف قيل لها: بل اختصري، فقالت: ما أتيت به بطعام نهارا قط، وما فرشت له فراشا بليل قط، ولقد انتهى ذات يوم إلى قوم يغتابونه فوقف عليهم، فقال لهم: إن كنتم صادقين فغفر الله لي، وإن كنتم كاذبين فغفر الله لكم، وكان ﷺ إذا جاءه طالب علم فقال:

مرحبا بوصية رسول الله ﷺ، ثم يقول: إن طالب العلم إذا خرج من منزله لم يضع رجليه على رطب ولا يابس من الأرض إلا سبحت له إلى الأرضين السابعة، ولقد كان يعول مائة أهل بيت من فقراء المدينة، وكان يعجبه أن يحضر طعامه اليتامى والأضراء والزمنى والمساكين الذين لا حيلة لهم، وكان يناولهم بيده، ومن كان منهم له عيال حمل له إلى عياله من طعامه، وكان لا يأكل طعاما حتى يبدأ فيتصدق بمثله، ولقد كان تسقط منه كل سنة سبع ثقات من مواضع سجوده لكثرة صلاته وكان يجمعها فلما مات دفنت معه، ولقد بكى على أبيه الحسين عليه السلام عشرين سنة وما وضع بين يديه طعام إلا بكى حتى قال له مولى له: يا ابن رسول الله أما آن لحزنك أن ينقضي؟ فقال له: ويحك إن يعقوب النبي ﷺ كان له اثني عشر ابنا فغيب الله عنه واحدا منهم فايضت عيناه من كثرة بكائه عليه، وشاب رأسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم، وكان ابنه حيا في الدنيا، وأنا نظرت إلى أبي وأخي وعمي وسبعة عشر من أهل بيتي مقتولين حولي فكيف ينقضي حزني!!^(١)

(١) بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٤٦ - ص ٦١ - ٦٣، وقال العلامة المجلسي في التوضيح المطرف بضم الميم وفتح الراء رداء من خز مربع ذو أعلام، وقوله ﷺ: وإنه ليرجى أي هذا يوم فاضت رحمة الله على العباد بحيث يرجى للجنين في الرحم أن يكتب ببركة هذا اليوم سعيدا مع أنه لا يقدر على عمل ولا سؤال يستجلب بهما الرحمة، ومع ذلك ترجى له هذه الرحمة العظيمة، فكيف ينبغي أن يسأل من يقدر على السؤال والعمل مثل هذا المطلب الخسيس الدنيوي من غيره تعالى، وقوله: مرحبا بوصية رسول الله ﷺ أي بمن أوصى به وبرعايته ويمكن الجمع بينه [ماورد من سقوط سبع ثقات من مواضع سجوده] وبين ما مر من عدد الثقات، بأن السبع كانت تسقط بنفسها والعشرة: كان يقطعها ﷺ، أو أنه قد كان هكذا وقد كان كذلك، أو لم يحسب القطع الصغار في هذا الخبر. أما بالنسبة إلى ما ورد عن زين العابدين عليه السلام

وبالإسناد عن الحاكم في المستدرك على الصحيحين (كتاب الذبائح):
 حدثنا أبو الطيب محمد بن علي بن الحسن الحيري، من أصل
 كتابه، ثنا محمد بن عبد الوهاب الفراء، ثنا يعلى بن عبيد، ثنا محمد بن
 إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، عن محمد بن علي بن الحسين، عن
 أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه قال: عتق رسول
 الله ﷺ عن الحسين بشاة وقال: " يا فاطمة احلقي رأسه وتصدقني بزنة
 شعره " فوزناه فكان وزنه درهما. ^(١)

وبالاسناد عن الكشي (ت/ ٣٢٩هـ)، كما في بحار الأنوار:

٢٢- رجال الكشي: علي بن محمد بن قتيبة، عن جعفر بن أحمد،
 عن محمد بن خالد-أظنه البرقي-عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود،
 عن القاسم بن عوف، قال: كنت أتردد بين علي بن الحسين وبين
 محمد بن الحنفية، وكنت آتي هذا مرة وهذا مرة، قال: ولقيت علي بن
 الحسين عليه السلام قال: فقال لي: يا هذا إياك أن تأتي أهل العراق فتخبرهم

انه كان يصلي في الليلة ألف ركعة، لعل التحديد بالألف ركعة غيرها بعد ذلك غير
 حقيقي، بل لعله أكثر من ذلك، والأئمة لا يتحدثون عن غير المؤلف في ممارساتنا
 اليومية، خصوصاً وهم يعيشون في زمان يجهل الناس فيه حسابات سرعة الضوء.
 أما اليوم فلا مجال للتردد في قبول مثل هذه المسلمات الواردة عنهم ﷺ. كما أن ما
 يراه الراي في منامه وهو يقطع المسافات الطويلة بين الشرق والغرب ويزور مدنا
 ومشاهد كثيرة في وقت قد لا يستغرق عدة لحظات، كما هو معروف علمياً اليوم
 إحدى التقريبات العلمية التي يمكن أن نفسر بها حالانهم الخاصة التي تتجاوز
 الحالات العادية وتلغى عندها الحسابات الزمانية المعروفة، وما ذلك إلا عن لطف الله
 وعنايته لهم. ولا ننسى ما حدث لرسول الله ﷺ من إسرائه وعروجه وما شاهده من
 ملكوت السماوات ولم يستغرق ذلك إلا وقتاً محدوداً كما هي عليه الروايات.
 (١) المستدرك على الصحيحين للحاكم-كتاب الذبائح- حديث: ٧٦٥٦، ١٦٧٧٨.

أنا استودعناك علما فإننا والله ما فعلنا ذلك، وإياك أن تترأس بنا فيضعك الله، وإياك أن تستأكل بنا فيزيدك الله فقرا، واعلم أنك إن تكون ذنبا في الخير خير لك من أن تكون رأسا في الشر، واعلم أنه من يحدث عنا بحديث سألناه يوما، فإن حدث صدقا كتبه الله صديقا، وإن حدث كذبا كتبه الله كذابا، وإياك أن تشد راحلة ترحلها تأتي هاهنا تطلب العلم حتى يمضي لكم بعد موتي سبع حجج، ثم يبعث الله لكم غلاما من ولد فاطمة عليها السلام تنبت الحكمة في صدره كما ينبت الطل الزرع. قال: فلما مضى علي بن الحسين عليه السلام حسبنا الأيام والجمع والشهور والسنين، فما زادت يوما ولا نقصت حتى تكلم محمد بن علي بن الحسين -صلوات الله عليهم- باقر العلم.^(١)

(١) بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٢ - ص ١٦٢، و "عوف" بفتح العين المهملة وسكون الواو، هو القاسم بن عوف الشيباني، عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام، وقال: كان يختلف بين علي بن الحسين عليه السلام ومحمد بن الحنفية. والطل: المطر الضعيف. الندي.

[٤٧٨]

محمد بن علي بن شافع

الراوي عن الإمام السجاد عليه السلام

قال المزي في تهذيب الكمال:

٥٤٨٣- دس: محمد بن علي بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد
يزيد بن هاشم بن المطلب القرشي المطلبي المكي، ابن عم جد محمد بن
إدريس الشافعي، وجد إبراهيم بن محمد الشافعي لأمه. روى عن: ابن
عم أبيه عبد الله بن علي بن السائب (دس)، والزهرى (س). روى
عنه: ابن بنته إبراهيم بن محمد الشافعي (س)، والحسن بن محمد بن
أعين الحراني (س)، ومحمد بن إدريس الشافعي (دس)، ويونس بن
محمد المؤدب (س). قال الشافعي: ثقة. روى له أبو داود، والنسائي^(١).

وقال الذهبي في الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة:

٥٠٦٢- محمد بن علي بن شافع المطلبي، عن ابن عم أبيه عبد الله بن
علي بن السائب، والزهرى، وعنه سبطه إبراهيم بن محمد، والشافعي،
ووثقه، ويونس بن محمد. دس^(٢).

(١) تهذيب الكمال- للمزي- ج ٢٦- ص ١٤٦.

(٢) الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة- للذهبي- ج ٢- ص ٢٠٣.

وقال ابن حجر في تقريب التهذيب:

٦١٧٦- محمد بن علي بن شافع المطلبي المكي وثقه الشافعي من
السابعة / دس. (١)

وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب:

٥٨٧- دس (أبي داود والنسائي) محمد بن علي بن شافع بن السائب
بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف المطلبي
المكي. روى عن ابن عم أبيه عبد الله بن علي بن السائب والزهري.
وعنه الإمام محمد بن إدريس وقال ثقة وسبطه إبراهيم بن محمد
الشافعي والحسن بن محمد بن أعين ويونس ابن محمد المؤدب. قلت:
آخر من حدث عنه سبطه إبراهيم المذكور. (٢)

من رواياته:

وبالإسناد عن الشافعي في كتاب الأم:

قال الشافعي رحمه الله تعالى: قال الله تبارك اسمه (واعلموا أنها
غنمتم من شيء) ... الآية.

قال الشافعي: أخبرنا مطرف عن معمر عن الزهري أن محمد بن
جبير بن مطعم أخبره عن أبيه قال: لما قسم النبي ﷺ سهم ذي القربى
بين بنى بني هاشم وبني المطلب أتيت أنا وعثمان بن عفان فقلنا: يا
رسول الله هؤلاء إخواننا من بني هاشم لا ينكر فضلهم لمكانك الذي
وضعك الله به منهم. رأيت إخواننا من بني المطلب أعطيتهم وتركنا
أو منعنا، وإننا قرابتنا وقرابتهم واحدة.

(١) تقريب التهذيب- لابن حجر- ج ٢- ص ١١٥.

(٢) تهذيب التهذيب- لابن حجر- ج ٩- ص ٣١٥.

فقال النبي ﷺ: إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد هكذا، وشبك بين أصابعه.

أخبرنا الربيع قال: أخبرنا الشافعي قال: أخبرنا- أحسبه داود العطار- عن ابن المبارك عن يونس عن ابن شهاب الزهري عن ابن المسيب عن جبير بن مطعم عن النبي ﷺ بمثل معناه.

أخبرنا الثقة عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن ابن المسيب عن جبير بن مطعم عن النبي ﷺ بمثل معناه.

قال الشافعي: فذكرت لمطرف بن مازن أن يونس وابن إسحاق رويَا حديث ابن شهاب عن ابن المسيب فقال مطرف: حدثنا معمر كما وصفت، ولعل ابن شهاب رواه عنهما معا.

أخبرنا عمى محمد بن علي بن شافع عن علي بن الحسين عن النبي ﷺ مثله، وزاد: " لعن الله من فرق بين بني هاشم وبني المطلب " (١).

ومن رواياته :

وبالإسناد عن محمد بن جرير الطبري الشيعي في دلائل الإمامة: ٤١ / ٤١- وحدثني أبو إسحاق الباقري، قال: حدثنا خديجة، قالت: أخبرنا أبو عبد الله، قال: حدثنا أبو أحمد الجلودي، قال: حدثنا زكريا بن يحيى، قال: حدثنا الربيع بن سليمان المرادي، قال: حدثنا الشافعي، قال: حدثنا محمد بن علي بن شافع، قال: أخبرني عبد الله ابن الحسن بن الحسن، عن زيد بن علي أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ تصدقت بهاها على بني

(١) كتاب الأم- للشافعي- ج ٤- ص ١٥٤، مسند الشافعي- ومن كتاب قسم الفيء- حديث: ١٤١٢، ٢٣٠٢٦- ص ٣٢٤، معرفة السنن والآثار- لأحمد بن الحسين البيهقي- كتاب قسم الفيء والغنيمة- باب تفریق الخمس- حديث: ٤١٦٨- ج ٥- ص ١٤٩- ١٥٠.

هاشم وبني عبد المطلب، وأن عليا تصدق عليهم وأدخل معهم غيرهم.^(١)
وبالإسناد عن الشافعي في المسند:

أخبرني عمي محمد بن علي بن شافع قال أخبرني عبد الله بن حسن بن حسن عن غير واحد من أهل بيته وأحسبه قال زيد بن علي أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ تصدقت بما لها على بني هاشم وبني المطلب وأن عليا تصدق عليهم فأدخل معهم غيرهم.^(٢)

(١) دلائل الإمامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعة) - ص ١٣٠ - ١٣١.

(٢) المسند - للإمام الشافعي - ص ٣٠٩، السنن الكبرى - لأحمد بن الحسين البيهقي - ج ٥ - ص

٢٠ و ج ٦ - ص ١٦١ و ص ١٨٣.

[٤٧٩]

محمد بن عمر الواقدي

الراوي عن الإمام السّجاد ؑ

ذكره الشيخ عزيز الله العطاردي في كتابه "مسند الإمام السجاد
 "(باب الرواة)، ج ٢، ص ٤٩٦ - ٤٩٧، بالرقم ٢٠٥، وقال: له روايات
 كثيرة عن الإمام زين العابدين ؑ^(١).
 وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال
 الحديث:

١٤١٨٧- محمد بن عمر بن واقد الأسلمي: لم يذكره. وقع في
 طريق الشيخ في أماليه ج ٢ / ٦٠ عن أحمد بن عبيد بن ناصح، عنه،
 عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، وجد ج ١٩ / ٥٣، وكمباج ٦ /
 ٤١٥. ولعله محمد بن عمر الواقدي المعروف الذي له كتب تبلغ ثمانين
 وعشرين كتابا. ولد سنة ١٣٠ ومات في ذي الحجة سنة ٢٠٧ وله ٧٨
 سنة.^(٢)

وقال أيضا:

١٧٧٥٨- الواقدي: هو محمد بن عمر. ١٧٧٥٩- الواقدي: هو مع
 زرارة بن صالح لقيا مولانا الحسين ؑ قبل خروجه إلى العراق بثلاثة

(١) مسند الإمام السجاد - للشيخ عزيز الله العطاردي - ج ٢ - ص ٤٩٦ - ٤٩٧.

(٢) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٧ - ص ٢٦٦.

أيام- إلى آخر ما جرى بينهما وبينه. وفيه ما يدل على حسنهما وكماهما.
كمباج ١٠ / ١٨٤، وجدج ٤٤ / ٣٦٤.^(١)

وقال السيد الخوئي في معجم رجال الحديث:

١١٤٨٢- محمد بن عمر الواقدي: أبو عبد الله الأسلمي: عن ابن النديم، أنه قال: قرأت بخط عتيق، قال: خلف الواقدي بعد وفاته ستمائة قمطر كتباً، كل قمطر منها حمل رجلين، وكان له غلامان مملوكان يكتبان الليل والنهار، وقبل ذلك بيع له كتب بألفي دينار. قال محمد ابن سعد كاتبه: أخبرني أبو عبد الله الواقدي أنه ولد سنة ثلاثين ومائة، ومات عشية يوم الاثنين لإحدى عشر ليلة خلت من ذي الحجة سبع ومائتين، وله ثمان وسبعون سنة، ودفن في مقابر الخيزران، وصلى عليه محمد بن سماعة، ثم عد له ثمانين كتاباً (إنتهى).

أقول: تقدم عن الشيخ في ترجمة إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى (٢٤٩)، الجزء ٢، أنه نقل عن بعض ثقات العامة أن كتب الواقدي سائرهما، إنما هي كتب إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، نقلها الواقدي، وادعاهما، ولم نعرف له شيئاً منسوباً إلى إبراهيم.^(٢)

وقال محمد الجواهري في المفيد من معجم رجال الحديث:

١١٤٥٩-١١٤٥٥-١١٤٨٢- محمد بن عمر الواقدي: أبو عبد الله الأسلمي. عن ابن النديم أنه قال: قرأت بخط عتيق، قال: خلف الواقدي بعد وفاته مائة قمطر كتباً كل قمطر منها حمل رجلين وكان له غلامان مملوكان يكتبان الليل والنهار.

أقول: تقدم عن الشيخ أنه نقل عن بعض ثقات العامة أن كتب

(١) مستدركات علم رجال الحديث- للشيخ علي النمازي الشاهرودي- ج ٨- ص ٥٢٤.

(٢) معجم رجال الحديث- للسيد الخوئي- ج ١٨- ص ٧٧.

الواقدي إنما هي كتب إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى نقلها الواقدي وأدعاها.. " - مجهول - (١)

وقال الشيخ محمد تقي التستري في قاموس الرجال:

[٧١٢٨] محمد بن عمر الواقدي، الأسلمي مولا هم قال:

قال ابن النديم: كان يتشيع، حسن المذهب، يلتزم التقية، وهو الذي روى أن علياً عليه السلام كان من معجزات النبي ﷺ كالعصا لموسى عليه السلام وإحياء الموتى لعيسى عليه السلام إلى غير ذلك من الأخبار؛ وكان من أهل المدينة انتقل إلى بغداد وولي القضاء بها للمأمون بعسكر المهدي؛ عالماً بالمغازي والسير والفتوح واختلاف الناس في الحديث والفقه والأحكام والأخبار. قرأت بخط عتيق خلف الواقدي بعد وفاته ستمائة قمطر كتباً، كل قمطر منها حمل رجلين، وكان له غلامان مملوكان يكتبان الليل والنهار.

أقول: ما أبعد البون! بين ما قال ابن النديم: من أنه كان يتشيع، وبين ما قاله الخطيب: من أن الواقدي قال: " الكرخ مغيض السفلى - عنى بذلك مواضع يسكنها الرافضة - وما قاله المفيد في جملة: من أن الواقدي كان عثمانياً المذهب بالميل عن علي أمير المؤمنين عليه السلام. هذا، ومرّ - في إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى - قول الشيخ في الفهرست: ذكر بعض ثقات العامة: أن كتب الواقدي سائرهما كتب إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، نقلها الواقدي وأدعاها ولم يعرف منها شيئاً منسوباً إلى إبراهيم.

هذا، وروى الخطيب أن المأمون قال للواقدي: أريد أن تصلي الجمعة، فامتنع وقال: ما أحفظ سورة الجمعة، فقال: أنا أحفظك، فجعل المأمون يلقيه حتى يبلغ النصف فإذا حفظ النصف الثاني نسي الأول،

فقال المأمون: هذا رجل يحفظ التأويل ولا يحفظ التنزيل.
وروي أن رجلاً صلى خلفه فقراً: صحف عيسى وموسى. وروى، أنه
مات على القضاء وليس له كفن من سخائه، فبعث المأمون باكفانه.
وروى عنه قال: أضقت مرة من المار وأنا مع يحيى البرمكي وحضر
عيد، فجاءتني جارية فقالت: قد حضر العيد وليس عندنا من النفقة
شيء، فمضيت إلى صديق لي من التجار فأخرج إليّ كيساً مختوماً فيه ألف
ومائتا درهم، فانصرفت وما استقررت حتى جئنا صديق لي هاشمي
فشكا إليّ تأخر غلته، فدخلت إلى زوجته فأخبرتها وقلت: عزمت على
أن أقاسمه الكيس، قالت: ما صنعت شيئاً! أتيت رجلاً سوقاً فأعطاك
ألفاً ومائتي درهم وجاءك رجل له من النبي ﷺ رحم مائة تعطيه
نصف ذلك! فدفعت الكيس كله إليه ومضى، فمضى صديقي التاجر إلى
الهاشمي - وكان له صديقاً - فسأله القرض فأخرج إليه الهاشمي الكيس،
فلما رأى خاتمه عرفه وانصرف إليّ فخبّرني بالأمر. وجاء رسول يحيى
يقول: إنما تأخر رسولي عنك لشغلي بحاجات الخليفة، فركبت إليه
فأخبرته بغير الكيس، فقال: يا غلام هات تلك الدنانير فجاءه بعشرة:
آلاف، فقال: خذ ألفي دينار لك، وألفين لصديقك، وألفين للهاشمي،
وأربعة آلاف لزوجتك فإنها أكرمكم. وفي الباب: ولد سنة ١٣٠ ومات
سنة ٢٠٧.

قلت: وقيل له: " الواقدي " نسبة إلى جدّه " واقد " (١).

وقال محمد حياة الأنصاري في معجم الرجال والحديث:

محمد بن عمر الواقدي من رجال ابن ماجه محمد بن عمر بن
واقد الواقدي أبو عبد الله المدني الأسلمي مات سنة (٢٠٧ هـ) قال

(١) قاموس الرجال - للشيخ محمد تقي التستري - ج ٩ - ص ٤٩٢ - ٤٩٣.

البخاري: ما عندي للواقدي حرف، وقال الشافعي: كتب الواقدي كذب، وقال ابن راهويه: هو عندي ممن يضع الحديث، وقال النسائي: كان يصنع الحديث وقال ابن سعد: وكان عالماً بالمغازي والسيرة والفتوح وباختلاف الناس في الحديث والأحكام. وقال الذهبي: وكان من أوعية العلم وهو مع عظمته في العلم ضعيف. وقال مصعب بن عبد الله: والله ما رأينا مثل الواقدي قط، ثقة مأمون. حدث عن محمد بن عجلان وابن جريج وثور بن يزيد الناصبي ومعمار بن راشد والثوري ومالك وأسامة بن زيد وخلائق. وعنه ابن أبي شيبة وابن سعد، والأزدي والترمذي وجماعة.

من أخباره: ما رواه ابن سعد والبيهقي وقال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر، حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي قال: وجدت هذا في صحيفة بخط أبي فيهما: " لما كفن رسول الله ﷺ ووضع على سريرته دخل أبو بكر وعمر فقالا: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ومعهما نفر من المهاجرين والأنصار قدر ما يسع البيت، فسلموا كما سلم أبو بكر وعمر وصفوا صفوفاً لا يؤمهم عليه أحد، فقال أبو بكر وعمر: وهما في الصف الأول حيال رسول الله ﷺ: اللهم إنا نشهد أن قد بلغ ما أنزل عليه ونصح لأمته وجاهد في سبيل الله.. هذه الرواية ضعيف مع انقطاعه لأجل موسى بن محمد التيمي هو مجهول الحال، فالحديث موضوع.^(١)

وقال السيد علي الحسيني الميلاني في الرسائل العشر في الأحاديث الموضوعية في كتب السنة:

ترجمة محمد بن عمر الواقدي: و " محمد بن عمر الواقدي " : قال

أحمد: " هو كذاب يقلِّب الأحاديث ". وقال البخاري وأبو حاتم: " متروك ". وقال أبو حاتم أيضاً والنسائي: " يضع الحديث ". وقال ابن راهويه: " هو عندي ممن يضع الحديث ". وقال ابن معين: " ليس بثقة ". وقال الدارقطني: " فيه ضعف ". وقال ابن عدي: " أحاديثه غير محفوظة والبلاء منه ". وقال السمعاني: " قد تكلموا فيه ". وقال ابن خلكان: " ضعفوه في الحديث وتكلموا فيه ". وقال الياقعي: " أئمة الحديث ضعفوه ". وقال الذهبي: " مجمع على تركه " ^(١).

وقال البخاري في التاريخ الصغير:

مات محمد بن عمر الواقدي أبو عبد الله الأسلمي مدني قاضي بغداد تركوه، سنة سبع ومائتين، لثنتي عشرة: مضيّن من ذي الحجة ببغداد. ^(٢)
وقال في التاريخ الكبير:

٥٤٣- محمد بن عمر الواقدي مدني قاضي بغداد عن معمر ومالك، سكتوا عنه، تركه أحمد وابن نمير، مات سنة سبع ومائتين أو بعدها بقليل. ^(٣)

من رواياته:

بالإسناد عن القاضي النعمان المغربي في شرح الأخبار:

ذكر محمد بن عمر الواقدي: أن علي بن الحسين ولد سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة، وقتل الحسين عليه السلام يوم عاشوراء سنة إحدى وستين، وكان على هذا يوم قتل أبوه عليه السلام ابن ثمان وعشرون سنة. وذكر

(١) الرسائل العشر في الأحاديث الموضوعة في كتب السنة - للسيد علي الحسيني الميلاني - ص ٣٥-٣٦.

(٢) التاريخ الصغير - للبخاري - ج ٢ - ص ٢٨٣.

(٣) التاريخ الكبير - للبخاري - ج ١ - ص ١٧٨ والضعفاء الصغير - للبخاري - ص ١٠٩.

غير الواقدي: أنه ولد في أيام عثمان، فيما ذكر الواقدي وغيره، قتل في ذي الحجة من سنة خمس وثلاثين، وهذا قريب المعنى فيما تقدم ذكره. وزعم عوام الناس: أنه كان يوم قتل أبوه طفلاً، وأن أباه أوصى به إلى غيره ليعملوا بالإمامة عنه. أما أهل العلم بالاخبار والأنساب والتواريخ منهم فقد قالوا مثل ما ذكرنا أنه كان رجلاً، وإن زعموا أنه الأصغر.^(١)

وبالإسناد عن الشيخ المفيد في الإرشاد:

وروى الواقدي قال: حدثني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي قال: كان هشام بن إسماعيل يسيء جوارنا، ولقي منه علي بن الحسين عليه السلام أذى شديداً، فلما عزل أمر به الوليد أن يوقف للناس، قال: فمر به علي بن الحسين وقد وقف عند دار مروان، قال: فسلم عليه، وكان علي بن الحسين عليه السلام قد تقدم إلى حامته ألا يعرض له أحد.^(٢)

وبالإسناد عن ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب:

تاريخ الطبري، قال الواقدي: كان هشام بن إسماعيل يؤذي علي بن الحسين في إمارته فلما عزل أمر به الوليد أن يوقف للناس، فقال: ما أخاف إلا من علي بن الحسين وقد وقف عند دار مروان وكان علي قد تقدم إلى خاصته ألا يعرض له أحد منكم بكلمة فلما مر ناداه هشام الله أعلم حيث يجعل رسالاته. وزاد ابن فياض في الرواية في كتابه: إن زين العابدين أنفذ إليه وقال: انظر إلى ما أعجزك من مال تؤخذ به فعندنا ما يسعك فطب نفساً منا ومن كل من يطيعنا، فنادى هشام: الله أعلم حيث يجعل رسالاته.^(٣)

(١) شرح الأخبار- للقاظي النعمان المغربي- ج ٣- ص ٢٦٥-٢٦٦.

(٢) الإرشاد- للشيخ المفيد- ج ٢- ص ١٤٧.

(٣) مناقب آل أبي طالب- لابن شهر آشوب- ج ٣- ص ٣٠١.

وبالإسناد عن أحمد بن علي الحسيني، ابن عتبة في عمدة الطالب:
وقال الواقدي: ولد علي بن الحسين عليه السلام سنة ثلاث وثلاثين.
فيكون عمره يوم الطف ثمان وعشرين سنة، وتوفي سنة خمس وتسعين
وفضائله أكثر من تحصى أو يحيط بها الوصف، قال أبو عثمان عمرو
بن بحر الجاحظ في رسالة صنفها في فضائل بني هاشم: وأما علي بن
الحسين ابن علي فلم أر الخارجى في أمره إلا كالشيعي ولم أر الشيعي إلا
كالمتزلي ولم أر المعتزلي إلا كالعامي ولم أر العامي إلا كالخاصي ولم أجد أحدا
يتماهى في في تفضيله ويشك في تقديمه. والعقب منه في ستة رجال محمد
الباقر، وعبد الله الباهر وزيد الشهيد، وعمر الأشرف، والحسين الأصغر،
وعلى الأصغر.^(١)

وبالإسناد عن العلامة المجلسي في بحار الأنوار:

٥- الإرشاد: روى الواقدي، عن عبد الله بن محمد بن عمر بن
علي عليه السلام قال: كان هشام بن إسماعيل يسمي جوارى فلقني منه علي بن
الحسين عليه السلام أذى شديدا، فلما عزل أمر به الوليد أن يوقف للناس قال:
فمر به علي بن الحسين عليه السلام وقد أوقف عند دار مروان، قال: فسلم
عليه، قال: وكان علي بن الحسين عليه السلام قد تقدم إلى خاصته ألا يعرض
له أحد

(١) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب - لأحمد بن علي الحسيني (ابن عتبة) - ص
١٩٣-١٩٤، وفي الهامش ما نصه: وله عليه السلام تسع بنات أم الحسن، وأم موسى، وكلثم
وعبدية ومليكة، وعليه، وفاطمة، وسكينة، وخديجة. وأحد عشر ذكرا محمد الباقر عليه السلام
والحسن وعبد الله، والحسين الأكبر، والقاسم، والحسين الأصغر وزيد وعمر وسليمان،
وعبد الرحمان، وعلي. (المجدي).

وبالإسناد عن الشيخ الأميني في الغدير^(١):

وأخرج الواقدي من أن سعيد بن المسيب مر بجنازة السجاد علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ولم يصل عليها ف قيل له: ألا تصل على هذا الرجل الصالح من أهل البيت الصالحين؟ فقال: صلاة ركعتين أحب إلي من الصلاة على الرجل الصالح^(٢).

وبالإسناد عن الحاكم النيسابوري في المستدرک:

(أخبرنا) أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى ابن أخي طاهر العقيقي العلوي ببغداد ثنا جدي يحيى بن الحسن ثنا بكر بن عبد الوهاب ثنا محمد بن عمر الواقدي ثنا محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن علي بن الحسين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قد مرضت فاطمة مرضاً شديداً فقالت لأسماء بنت عميس: ألا ترين إلى ما بلغت؟ أحمل على السرير ظاهراً!! فقالت أسماء: لا لعمري، ولكن اصنع لك نعشاً كما رأيت يصنع بأرض الحبشة. قالت: فأرينيه. قال: فأرسلت أسماء إلى جرائد رطبة فقطعت من الأسواف وجعلت على السرير نعشاً، وهو أول ما كان النعش، فتبسمت فاطمة وما رأيتها متبسمة بعد أبيها إلا يومئذ، ثم حملناها ودفناها ليلاً^(٣).

وبالإسناد عن أبي نصر البخاري في سر السلسلة العلوية:

قال الواقدي: ولد علي بن الحسين عليه السلام سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة لستين بقيتا من أيام عثمان بن عفان^(٤).

(١) بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٤٦ - ص ٥٥٠ - ٥٦.

(٢) الغدير - للشيخ الأميني - ج ٨ - ص ٩.

(٣) المستدرک - للحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٦٢.

(٤) سر السلسلة العلوية - لأبي نصر البخاري - ص ٣١، وفي الهامش، ما نصه: فيكون عمره

وبالإسناد عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

أخبرنا أبو البركات الأنطاقي أنا ثابت بن بNDAR أنا محمد بن علي أنا محمد بن أحمد أنا الأحوص بن المفضل نا أبي حدثني الواقدي أخبرني علي بن عمر قال: سمعت عبد الله بن محمد بن عقيل يقول قتل الحسين بن علي وعلي بن حسين ابن خمس وعشرين سنة. ^(١)

وبالإسناد عن المزي في تهذيب الكمال:

وقال الواقدي، عن علي بن عمر: سمعت عبد الله بن محمد بن عقيل يقول: قتل الحسين بن علي وعلي بن الحسين ابن خمس وعشرين سنة. ^(٢)

وبالإسناد عن المزي في تهذيب الكمال:

وقال الواقدي في موضع آخر: أخبرني عبد الكريم بن عبد الله ابن أبي فروة، قال: مات علي بن الحسين، وسعيد بن المسيب، وأبو بكر بن عبد الرحمن سنة أربع وتسعين، وكانت تسمى سنة الفقهاء. ^(٣)

وبالإسناد عن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري في أنساب الأشراف:

قال الواقدي: ومات سعيد بن المسيب في سنة أربع وتسعين وهو ابن خمس وسبعين، ومات علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام

يوم الطف - على رواية الواقدي - ثمانين سنة، وتوفي سنة ٩٥ هـ، وفوائله أكثر من أن تحصى أو يحيط بها الوصف (قال أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ) في رسالة صنفها في فضائل بنى هاشم: "وأما علي بن الحسين بن علي فلم أر الخارجى في أمره إلا كالشيعي، ولم أر الشيعي إلا كالمعتزلي، ولم أر المعتزلي إلا كالعامي، ولم أر العامي إلا كالخاصي، ولم أجد أحدا يتارى في تفضيله ويشك في تقديمه.

(١) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ٤١ - ص ٣٦٦.

(٢) تهذيب الكمال - للمزي - ج ٢٠ - ص ٤٠٣.

(٣) تهذيب الكمال - للمزي - ج ٣٣ - ص ١١٧.

في أول السنة بالمدينة، ثم مات سعيد بعده، ثم مات عروة بن الزبير، ومات في هذه السنة أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فسميت سنة أربع وتسعين: سنة الفقهاء^(١).

ومن رواياته:

بالإسناد عن الشيخ المفيد في الإرشاد :

وقد روى محمد بن عمر الواقدي قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، عن ابن أبي عون، عن الزهري قال: جاء عمرو بن عبد ود وعكرمة ابن أبي جهل وهبيرة بن أبي وهب ونوفل بن عبد الله بن المغيرة وضرار بن الخطاب- في يوم الأحزاب- إلى الخندق فجعلوا يطوفون به يطلبون مضيقا منه فيعبرون، حتى انتهوا إلى مكان أكرهوا خيولهم فيه فعبرت، وجعلوا (يجولون بخيلهم) فيما بين الخندق وطلع، والمسلمون وقوف لا يقدم واحد منهم عليهم، وجعل عمرو بن عبد ود يدعو إلى البراز و (يعرض بالمسلمين) ويقول:

ولقد بحثت من النداء بجمعهم هل من مبارز؟

في كل ذلك يقوم علي بن أبي طالب من بينهم ليبارزه فيأمره رسول الله ﷺ بالجلوس انتظارا منه ليتحرك غيره، والمسلمون كان على رؤوسهم الطير، لمكان عمرو بن عبد ود والخوف منه ومن معه ووراءه. فلما طال نداء عمرو بالبراز، وتتابع قيام أمير المؤمنين ﷺ قال له رسول الله ﷺ: " أدن مني يا علي " فدنا منه، فنزع عمامته من رأسه وعممه بها، وأعطاه سيفه- وقال له: " إمض لشأنك " ثم قال: " اللهم أعنه " فسعى نحو عمرو ومعه جابر بن عبد الله الأنصاري- رحمه الله- لينظر

(١) أنساب الأشراف- لأحمد بن يحيى بن جابر (البلاذري) - ج ١٠ - ص ٢٣٧-٢٣٨.

ما يكون منه ومن عمرو. فلما انتهى أمير المؤمنين عليه السلام إليه قال له. " يا عمرو، إنك كنت في الجاهلية تقول: لا يدعوني أحد إلى ثلاث إلا قبلتها أو واحدة منها ". قال: أجل. قال: " فإني أدعوك إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن تسلم لرب العالمين ". قال: يا ابن أخ آخر هذه عني. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام. " أما إنها خير لك لو أخذتها ". ثم قال: " فيها هنا أخرى ". قال: ما هي؟ قال " ترجع من حيث جئت ". قال: لا تحدث نساء قريش بهذا أبدا. قال: " فيها هنا أخرى ". قال. ما هي؟ قال: " تنزل فتقاتلني ". فضحك عمرو وقال: إن هذه الخصلة ما كنت أظن أن أحدا من العرب يرومني عليها، وإني لأكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك، وقد كان أبوك لي نديما. قال علي عليه السلام: " لكنني أحب أن أقتلك، فأنزل إن شئت ". فأسف عمرو ونزل فضرب وجه فرسه (حتى رجع). فقال جابر بن عبد الله رحمه الله: وثارت بينهما قترة، فما رأيتها وسمعت التكبير تحتها، فعلمت أن عليا عليه السلام قد قتله، وانكشف أصحابه حتى طفرت خيولهم الخندق، وتبادر المسلمون حين سمعوا التكبير ينظرون ما صنع القوم، فوجدوا نوفل بن عبد الله في جوف الخندق لم ينهض به فرسه، فجعلوا يرمونه بالحجارة، فقال لهم: قتلة أجمل من هذه، ينزل بعضكم أقاتله، فنزل إليه أمير المؤمنين عليه السلام فضربه حتى قتله، ولحق هبيرة فأعجزه فضرب قربوس سرجه وسقطت درع كانت عليه، وفر عكرمة، وهرب ضرار بن الخطاب. فقال جابر: فما شبعت قتل علي عمرا إلا بما قال الله تعالى من قصة داود وجالوت، حيث يقول: (فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت). (البقرة ٢: ٢٥١).^(١)

(١) الإرشاد- للشيخ المفيد- ج ١- ص ١٠٠- ١٠٣، وبحار الأنوار- للعلامة المجلسي- ج

وبالإسناد عن العلامة المجلسي في بحار الأنوار:

الكفاية: علي بن الحسن، عن محمد بن الحسين الكوفي، عن ميسرة ابن عبد الله، عن عبد الله بن محمد بن عبد الله القرشي، عن محمد بن سعد صاحب الواقدي، عن محمد بن عمر الواقدي عن أبي هارون، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت على فاطمة بنت رسول الله ﷺ وفي يدها لوح من زمرد أخضر، وذكر الحديث^(١).

٢٠- ص ٢٥٤.

(١) بحار الأنوار- للعلامة المجلسي- ج ٣٦- ص ٣٥٢، وكفاية الأثر- للخزاز القمي- ص ١٩٦، وحديث اللوح حديث طويل، مضمونه: أن جابر عبد الله الأنصاري عاد الزهراء فاطمة عليها السلام فرأى في يدها لوحا فيه: أن الباري أهدها إلى النبي ﷺ وقد سجل فيه أسماء الرسول والزهراء والأئمة الاثني عشر من بعده. الكافي ج ١ ص ٥٢٧ ح ٣. وروى الصدوق نصه الكامل بروايته عن أبيه في الباب (٢٨) من إكمال الدين: ٣٠٨ ح ١، ورواه النعماني في الغيبة (ص ٢٩) والمفيد في الإختصاص (ص ٢٠٥). ونقل في بحار الأنوار (ج ٣٦) ص (١٩٥) عنهم وعن العيون ١ / ٣٤ ح ٢ وغيبة الطوسي: ص ٩٣ والإحتجاج: ١ / ٨٤، ونص الحديث ورد في كتاب: "ألقاب الرسول وعترته" ضمن (المجموعة، لقدماء المحدثين)، وفيه: فصل في ذكر اللوح الذي عليه أسماء النبي وأوصيائه عليهم السلام، وهو مروى. عن جابر، قال: دخلت على فاطمة عليها السلام وقد أمها لوح اخضر ظننت انه من زمرد ورأيت فيه كتابا شبيه نور الشمس فيه اثني عشر اسما ثلاثة في ظاهره وثلاثة في باطنه وثلاثة في آخره وثلاثة في طرفه فقلت أسماء من هؤلاء؟، قالت أسماء الأوصياء، أولهم ابن عمي واحد عشر من ولدي آخرهم القائم فرأيت محمدا محمدا محمدا في ثلاثة مواضع وعليها عليا عليا في أربعة مواضع فقالت فاطمة هذا اللوح أهذه الله إلى رسوله فأعطانيه أبي ليسرني [بذلك]، وفيه: بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نوره وسفيره وحجابه ودليله فيأياي فاعبد وعلى فتوكل انى لم ابعث نبيا فأكملت أيامه الا جعلت له وصيا وانى فضلتك على الأنبياء وفضلت وصيك عليا على الأوصياء وأكرمتك

وبالإسناد عن السيد هاشم البحراني في مدينة المعاجز:

بشبيك وسبتيك بعده الحسن والحسين فجعلت حسنا معدت على وجعلت حسينا خازن وحبي وأكرمه بالشهادة [وحتمت له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد وارفح من الشهداء درجة] جعلت كلمتي التامة معه بعترته أئيب وأعاقب، أولهم على سيد العابدين وزين أوليائي الماضين، وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفر لأكرم من مثواه ولأسرته في أشياعه انتجبت بعده موسى لان خيط فرضي لا ينقطع وويل للمفقرين الجاحدين عند انقضاء عبدي موسى وحبيبي وخيرتي ان المكذب بالثامن مكذب لكل أوليائي وهو على وليي وناصري ومن أضع عليه أعباء النبوة وامتحنه بالاضطلاع بها، يقتله عفريت متكبر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شر خلقي حق القول منى لاقرن عينيه بمحمد ابنه وخليفته من بعده فهو وارث على ومعدن حكمتي وموضع سري وحجتي على خلقي واختم بالسعادة لابنه على وليي وناصري والشاهد في خلقي وأميني على وحبي اخرج منه الداعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن ثم أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين وفي رواية أخرى ان جابرا قال يا رسول الله ومن الأئمة من ولد علي، قال: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين، ثم الباقر محمد بن علي، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا علي بن موسى، ثم التقى محمد بن علي، ثم النقي علي بن محمد، ثم الزكي الحسن بن علي، ثم ابنه القائم بالحق مهدي أمتي الذي يملأ الأرض عدلا بهم يحفظ الله الأرض ان تميد باهلها. (ألقاب الرسول وعترته (المجموعة)- من قدماء المحدثين- ص ١٣-١٦) روده الشيخ المفيد في الاختصاص- ص ٢١٠-٢١٢، قال: حدثنا محمد بن معقل قال: حدثنا أبي، عن عبد الله بن جعفر الحميري عند قبر الحسين (عليه السلام) في الحائر سنة ثمان وتسعين ومائتين قال: حدثنا الحسن بن ظريف بن ناصح، عن بكر بن صالح، عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أبي محمد لجابر بن عبد الله الأنصاري: إن لي إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها؟ قال له جابر: في أي وقت شئت يا سيدي فخلا به أبي في بعض الأيام فقال له: يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يدي أُمي فاطمة صلوات الله عليها وما أخبرتك أُمي أنه مكتوب في اللوح؟ فقال جابر: اشهد

٥٥٨ - ثاقب المناقب: عن محمد بن عمر الواقدي، قال: كان هارون الرشيد يقعد للعلماء في يوم عرفة، فقعد ذات يوم وحضره الشافعي، وكان هاشميا يقعد إلى جنبه، وحضر محمد بن الحسن وأبو يوسف فقعدا بين يديه، وغص المجلس بأهله، فيهم سبعون رجلا من أهل العلم، كل منهم يصلح أن يكون إمام صقع من الأصقاع. قال الواقدي: فدخلت في آخر الناس، فقال الرشيد: لم تأخرت؟ فقلت: ما كان لإضاعة حق، ولكنني شغلت بشغل عاقني عما أحببت. قال: فقربني حتى أجلسني بين يديه، وقد خاض الناس في كل فن من العلم، فقال الرشيد للشافعي: يا بن عمي، كم تروي في فضائل علي بن أبي طالب؟ فقال: أربعمائة حديث وأكثر. فقال له: قل ولا تخف. قال: يبلغ خمسمائة أو يزيد. ثم

بالله أني دخلت على فاطمة أمك صلوات الله عليها في حياة رسول الله ﷺ فهنيتها بولادة الحسين ﷺ، فرأيت في يدها لوحا أخضر، وساق الحديث الى قوله: وأولئك هم المهتدون. قال عبد الرحمن بن سالم: قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث لكفاك، فضنه إلا عن أهله. وفي مكاتيب الرسول - لأحمدي الميانجي - ج ٢ - ص ١٠٠ - ١٠١، الحديث ٢٤، ما نصه: روى الصدوق رحمه الله في العيون ١: ٤٥ و ٤٦ المطبوع بتحقيق اللاجوردي بإسناده عن عبد العظيم بن عبد الله عن علي بن الحسين بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ قال: " حدثني عبد الله بن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده: أن محمد بن علي الباقر جمع ولده وفيهم عمهم زيد بن علي ﷺ، ثم أخرج إليهم كتابا بخط علي ﷺ وإملاء رسول الله ﷺ مكتوب فيه: هذا كتاب من الله العزيز الحكيم... فذكر حديث اللوح إلى الموضع الذي يقول فيه: ﴿وأولئك هم المهتدون﴾. وأخرج أيضا بإسناده عن عبد الرحمن بن أبي نجران وصفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال: " يا إسحاق ألا أبشرك قلت: بلى جعلني الله فداك يا ابن رسول الله، قال: وجدنا صحيفة بإملاء رسول الله ﷺ وخط أمير المؤمنين ﷺ فيها: " بسم الله الرحمن الرحيم: هذا كتاب من الله العزيز العليم - وذكر الحديث مثله - يعني مثل حديث اللوح سواء .

قال لمحمد بن الحسن: كم تروي يا كوفي من فضائله؟ قال: [نحو] ألف حديث أو أكثر. فأقبل على أبي يوسف، فقال: كم تروي أنت يا كوفي من فضائله؟ أخبرني ولا تخش. قال: يا أمير المؤمنين، لولا الخوف لكانت روايتنا في فضائله أكثر من أن تحصى. قال: مم تخاف؟ قال: منك ومن عمالك وأصحابك. قال: أنت آمن، فتكلم واخبرني كم فضيلة تروي فيه؟ قال: خمسة عشر ألف خبراً مسنداً، وخمسة عشر ألف حديثاً مرسلًا.

قال الواقدي: فأقبل علي، فقال: ما تعرف في ذلك [أنت]؟ فقلت مثل مقالة أبي يوسف.

قال الرشيد: لكنني أعرف له فضيلة رأيته بعيني، وسمعتها باذني، أجل من كل فضيلة تروونها أنتم، وإني لتائب إلى الله تعالى مما كان مني من أمر الطالبية ونسلهم. فقلنا بأجمعنا: وفق الله أمير المؤمنين وأصلحه، إن رأيت أن تخبرنا بما عندك. قال: نعم، وليت عاملي يوسف بن الحجاج بدمشق، وأمرته بالعدل في الرعية، والانصاف في القضية، فاستعمل ما أمرته، فرفع إليه أن الخطيب الذي يخطب بدمشق يشتم [أمير المؤمنين] علي بن أبي طالب عليه السلام في كل يوم ويتقصه، قال: فأحضره وسأله عن ذلك، فأقر له بذلك، فقال له: وما حملك على ما أنت عليه؟ قال: لأنه قتل آبائي، وسبي الذراري، فلذلك الحقد له في قلبي، ولست أفارق ما أنا عليه. فقيده وغلغله وحبسه وكتب إلي بخبره، فأمرته أن يحمله إلي على حالته من القيود، فلما مثل بين يدي زبرته وصحت به، وقلت: أنت الشاتم لعلي بن أبي طالب؟ فقال: نعم. قلت: ويلك قتل من قتل، وسبي من سبي بأمر الله تعالى، وأمر النبي ﷺ. قال: ما أفارق ما أنا عليه، ولا تطيب نفسي إلا به. فدعوت بالسياط والعقابين،

فأقامته بحضرتي هاهنا، وظهره إلي، فأمرت الجلالد فجلبده مائة سوط، فأكثر الصباح والغياث، فبال في مكانه، فأمرت به فنحي عن العقابين، وادخل ذلك البيت وأومى بيده إلى بيت في الإيوان وأمرت أن يغلق الباب عليه [وإقفاله]، ففعل ذلك، ومضى النهار، وأقبل الليل، ولم أبرح من موضعي هذا حتى صليت العتمة. ثم بقيت ساهرا أفكر في قتله وفي عذابه، وبأي شيء أعذبه، مرة أقول: أعذبه على عداوته، ومرة أقول: أقطع أمعاءه، ومرة أفكر في تغريقه، أو قتله بالسوط، واستمر الفكر في أمره حتى غلبتني عيني [فنمت] في آخر الليل، فإذا أنا بباب السماء وقد انفتح وإذا النبي ﷺ قد هبط وعليه خمس حلل. ثم هبط علي ﷺ وعليه ثلاث حلل. ثم هبط الحسن ﷺ، وعليه ثلاث حلل. ثم هبط الحسين ﷺ وعليه حلتان. ثم نزل جبرئيل ﷺ وعليه حلة واحدة، فإذا هو [من] أحسن الخلق، في نهاية الوصف، ومعه كأس فيه ماء كأصفى ما يكون من الماء وأحسنه، فقال النبي ﷺ: اعطني الكأس، فأعطاه، فنادى بأعلى صوته: يا شيعة محمد وآله، فأجابوه من حاشيتي وغلماي وأهل الدار أربعون نفسا أعرفهم كلهم، وكان في داري أكثر من خمسة آلاف إنسان، فسقاهم من الماء وصرفهم. ثم قال: أين الدمشقي؟ فكان الباب قد انفتح، فأخرج إليه، فلما رآه علي ﷺ. أخذه [بتلابيبه] وقال ﷺ: يا رسول الله، هذا يظلمني ويشتمني من غير سبب أوجب ذلك، فقال: خله يا أبا الحسن. ثم قبض النبي ﷺ على زنده بيده وقال: أنت الشاتم علي بن أبي طالب؟ فقال: نعم. قال: اللهم امسحه، وامحقه، وانتقم منه. قال: فتحول - وأنا أراه - كلبا، ورد إلى البيت كما كان، وصعد النبي ﷺ، وجبرئيل ﷺ (وعلي ﷺ) ومن كان معهم. فانتبهت فزعا [مرعوبا] مذعورا، فدعوت الغلام وأمرت

ياخراجه إلي، فأخرج وهو كلب، فقلت له: كيف رأيت عقوبة ربك؟ فأومأ برأسه كالمعتذر، وأمرت برده. وها هو ذا في البيت. ثم نادى وأمر ياخراجه، فأخرج وقد أخذ الغلام باذنه، فإذا أذناه كأذان الانسان، و[هو] في صورة الكلب، فوقف بين أيدينا يلوك بلسانه، ويحرك بشفتيه كالمعتذر. فقال الشافعي للرشيد: هذا مسخ، ولست آمن من أن يحل العذاب به. (فأمر ياخراجه عنا) فأمر به فرد إلى البيت، فما كان بأسرع من أن سمعنا وجبة وصيحة، فإذا صاعقة قد سقطت على سطح البيت فأحرقته وأحرق البيت، فصار رمادا، وعجل [الله] بروحه إلى نار جهنم.

قال الواقدي: فقلت للرشيد: يا أمير المؤمنين، هذه معجزة [وعظة] وعظت بها فاتق الله في ذرية هذا الرجل. فقال: الرشيد: أنا تائب إلى الله تعالى مما كان مني وأحسن توبتي.^(١)

وبالإسناد عن عبد الكريم الرافعي في فتح العزيز:

وروى البيهقي مثله عن الواقدي بأسناده، وكذلك اشتهر: أن قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما كان يوم عاشوراء. وروى البيهقي عن أبي قبيل أنه لما قتل الحسين رضي الله عنه كسفت الشمس كسفة بدت الكواكب نصف النهار حتى ظننا أنها هي.^(٢)

وبالإسناد عن عمر بن أحمد العقيلي الحلبي، ابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب:

(١) مدينة المعاجز- للسيد هاشم البحراني- ج ٢- ص ٢٨٨-٢٩٣، وعنه: مستدرك سفينة البحار- للشيخ علي النمازي الشاهرودي- ج ٨- ص ٢٢٨، والأنوار البهية- للشيخ عباس القمي- ص ٦٩.

(٢) فتح العزيز- عبد الكريم الرافعي- ج ٥- ص ٨٣- ٨٤، وقوله: " أنها هي "، أي انها القيامة.

وقال حدثنا محمود قال حدثنا محمد بن موسى بن داود قال وحدثني محمد ابن سعد قال حدثني الواقدي قال حدثنا عيسى بن عبد الرحمن السلمي عن الشعبي قال أول رأس حمل في الإسلام على خشبة رأس الحسين بن علي.^(١)

وبالإسناد عن الذهبي في تاريخ الإسلام-الذهبي-ج ٥-ص ١١

ابن سعد، عن الواقدي، وغيره، بإسنادهم، أن عمر بن سعد بن أبي وقاص أرسل رجلاً على ناقه إلى الحسين، يخبره بقتل مسلم بن عقيل، وكان قد بعثه الحسين إلى الكوفة كما مر في سنة ستين، فقال للحسين ولده علي الأكبر: يا أبه ارجع، فإنهم أهل العراق وغدرهم، وقلة وفائهم، ولا لك بشيء، فقالت بنو عقيل: ليس هذا حين رجوع، وحرضوه على المضي. وقال الحسين لأصحابه: قد ترون ما يأتينا، وما أرى القوم إلا سيخذلوننا، فمن أحب أن يرجع فليرجع، فانصرف عنه جماعة، وبقي فيمن خرج معه من مكة، فكانت خيلهم اثنين وثلاثين فرساً. وأما ابن زياد فجمع المقاتلة وأمر لهم بالعطاء.^(٢)

(١) تاريخ حلب-عمر بن أحمد العقيلي الحلبي (ابن العديم)-ج ٦-ص ٢٦٤٦.

(٢) تاريخ الإسلام-للذهبي-ج ٥-ص ١١.

[٤٨٠]

محمّد بن عمر بن علي بن أبي طالب

من اصحاب السجّاد (عليه السلام) ^(١)

من اصحاب الإمام السجّاد (عليه السلام) ^(٢)

عده الشيخ الطوسي في رجاله (الأبواب) من أصحاب الإمام السجّاد (عليه السلام)، فقال: [٩١٢١] ٦ - محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، وقيل: ليس له عنه رواية. ^(٣)

وقال أحمد بن محمد بن خالد البرقي في الرجال في عد أصحاب الإمام السجّاد (عليه السلام):

محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب (عليه السلام). ^(٤)

وذكره الشيخ عزيز الله العطاردي في كتابه "مسند الإمام السجّاد" (باب الرواة)، ج ٢، ص ٧٩٤، بالرقم ٦٠٢، وقال: له روايات عن الإمام زين العابدين (عليه السلام). ^(٥)

(١) أورده السيد الاستاذ في "الطبقة الأصيلة"، بالرقم: (٢٨٥٠).

(٢) أورده السيد الاستاذ في الطبقة الأصيلة، بالرقم: (٢٨٥٠).

(٣) الأبواب (رجال الطوسي) - للشيخ الطوسي - ص ١٢٠.

(٤) الرجال - لأحمد بن محمد بن خالد البرقي - ص ٨ - ٩.

(٥) مسند الإمام السجّاد للشيخ عزيز الله العطاردي ج ٢ ص ٤٩٧، وأشار الى ثلاث روايات له في مناقب أهل البيت بالأرقام (٨٧ و ٨٨ و ٩٣)، ولكن ما أورده في الكتاب برقم ٨٧ ورد فيه: (ثنا محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن علي بن الحسين (عليه السلام))،

وقال التفرشي في نقد الرجال:

٥٦٩٤ / ٩٠٦ - محمد بن عمر بن علي: ابن أبي طالب عليه السلام الهاشمي المدني، من أصحاب الصادق عليه السلام، رجال الشيخ. وذكره عند ذكر أصحاب علي بن الحسين عليه السلام وقال: وقيل: ليس له عنه رواية. ^(١) وقال المامقاني (ت / ١٥٣١هـ) في تنقيح المقال:

[٧٨١١١]: - محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، صاحب

المغازي ابو عبد الله المدني:

[الترجمة]: عدّه الشيخ رحمته في رجاله بهذا العنوان من اصحاب الصادق عليه السلام وزاد قوله قتل سنة خمس واربعين ومائة بالمدينة، (انتهى). وعدّه قبل ذلك من رجال السجاد عليه السلام بقوله محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب وقيل ليس عنه رواية، (انتهى). وفي التعليقة أنّه جدّ عيسى بن عبد الله الهاشمي المتقدّم وقد مرّ هناك ما يومئ إلى اعتماد عليه. ^(٢) وقال الشيخ محمد تقي التستري في قاموس الرجال:

[٣٢١٧] محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب:

قال: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليه السلام، قائلاً: " وقيل: ليس عنه رواية " وعدّه في أصحاب الصادق عليه السلام، قائلاً: صاحب المغازي، أبو عبد الله المدني، قتل سنة خمس وأربعين ومائة بالمدينة.

والذي اورده برقم ٨٨ ورد فيه (الحسين بن زيد، عن عمر بن علي، عن ابيه علي بن الحسين عليه السلام)، والثالث قد صرح فيه بـ (عن محمد بن اسحاق، عن عمر بن علي ابن الحسين، عن علي بن الحسين عليه السلام)، فلاحظ.

(١) نقد الرجال - للتفرشي - ج ٤ - ص ٢٨٨.

(٢) تنقيح المقال، للعلامة المامقاني، الطبعة الحجرية - ج ٣ - ص ١٦٥، الترجمة (١١٨٧).

أقول: ليس في رجال الشيخ " صاحب المغازي " ولم أدر من أين زاده المصنّف؟ ومحمد بن عمر صاحب المغازي هو " محمد بن عمر بن واقد الواقدي " لا " محمد بن عمر بن علي " . ولم يقل أحد: إنّ الشيخ عدّه في أصحاب الصادق (عليه السلام). كما أنّ قول الشيخ: " قتل سنة ٥٤١ بالمدينة " لم أدر إلى أيّ شيء استند؟ فلو كان قتل، لذكره مقاتل طالبيّ أبي الفرج الإصفهاني.

وقد عنوانه نسب قريش مصعب الزبيري ومعارف ابن قتيبة وعمدة الطالب ولم يذكر أحد منهم قتله، بل عنوانه ابن حجر وقال: " مات بعد الثلاثين " أي ومائة. وعنوانه الذهبي وقال: عاش إلى دولة السفّاح، وقال: حديثه عن كريب، عن أمّ سلمة: يصوم السبت والأحد ويقول: هما عيدان للمشرّكين فأحبّ أن أخالفهما .

ولعلّ الشيخ اشتبه عليه بـ " محمد بن عبد الله بن حسن " المتقدّم، فإنّه الذي قتل بالمدينة سنة ٥٤١؛ وكيف كان: فهذا قالوا: كانت تحته خديجة بنت عليّ بن الحسين (عليه السلام).^(١)

ومّا قال السيد أبو القاسم الخوئي رحمه الله في المعجم:

٣٦٤١١ - محمد بن عمر بن علي: روى الكليني بسنده، عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جده، قال: كانت من أيمان رسول الله (صلى الله عليه وآله)، لا، وأستغفر الله. الكافي: الجزء ٧، كتاب الايمان والنذور ٧، باب النوادر ٨١، الحديث ٠٢. روى عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، وروى عنه ابنه عبد الله. الكافي: الجزء ٦، كتاب الأشربة ٧، فضل الماء ١، الحديث ١ وذيله، والحديث ٥. أقول: هذا متحد مع من بعده.

(١) قاموس الرجال - للشيخ محمد تقي التستري - (الطبعة المحققة) - ج ٩ - ص ٤٨٧ -

٤٦٤١١ - محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب (عليه السلام): من أصحاب السجاد (عليه السلام)، وقيل ليس له عنه رواية، رجال الشيخ. محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، أبو عبد الله المدني، قتل سنة خمس وأربعين ومائة بالمدينة، من أصحاب الصادق (عليه السلام)، رجال الشيخ. وعد البرقي محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) من أصحاب السجاد (عليه السلام). روى عن جده علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وروى عنه ابنه عبد الله بن محمد. كامل الزيارات: الباب، في فضل الفرات وشربه والغسل فيه، الحديث ١. قال ابن شهر آشوب: "أساء أبوه عمر بن علي إلى علي بن الحسين (عليه السلام)، ودخل بعد ذلك هو علي بن الحسين (عليه السلام) فسلم عليه وأكب عليه يقبله، وقال علي (عليه السلام): يا بن عم، لا تمنع لي قطيعة أيك أن أصل رحمك، فقد زوجتك ابنتي خديجة ابنة علي. المناقب: الجزء ٤، في باب إمامة أبي محمد علي بن الحسين السجاد (عليه السلام)، فصل في المفردات والنصوص عليه (= علي بن الحسين (عليه السلام)). (١)

وقال محمد الجواهري في المفيد من معجم رجال الحديث :

٢٤٤١١ - ٧٣٤١١ - ٤٦٤١١ - محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب (عليه السلام): من أصحاب السجاد (عليه السلام)... رجال الشيخ، وقال الشيخ في الرجال أيضا بعد ذكر العنوان: أبو عبد الله المدني قتل سنة ٥٤١ بالمدينة من أصحاب الصادق (عليه السلام) - روى في كامل الزيارات عن جده علي بن أبي طالب - قال ابن شهر آشوب: أساء أبوه عمر إلى علي بن الحسين (عليه السلام) ودخل بعد ذلك هو "محمد" علي بن الحسين (عليه السلام) فسلم عليه واكب يقبله، فقال علي (عليه السلام): يا بن عم لا تمنع لي قطيعة أيك ان أصل

رحمك فقد زوجتك ابنتي خديجة ابنة علي - مجهول - متحد مع سابقه. ^(١)
قلت: ومحمد هذا هو ابن عمر الذي خاصم الإمام السجاد في تولي
صدقات أمير المؤمنين (عليه السلام)، كما ورد. ^(٢)

من رواياته:

بالإسناد عن الشيخ العلامة المجلسي (ت/ ١١١٠) كما في البحار:
٧٥٢ - جاما [= مجالس وأمال الطوسي]: المفيد، عن علي بن بلال،
عن أحمد بن الحسن البغدادي عن الحسين بن عمر، عن علي بن الأزهر،
عن علي بن صالح المكي، عن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن
جده قال: لما نزلت على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ قال لي:
يا علي، لقد جاء نصر الله والفتح فإذا رأيت الناس يدخلون في دين الله
أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا.
يا علي، إن الله قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدي كما
كتب عليهم جهاد المشركين معي.

فقلت: يا رسول الله وما الفتنة التي كتب علينا فيها الجهاد؟
قال: فتنة قوم يشهدون أن لا إله الا الله، وأني رسول الله وهم مخالفون

(١) المفيد من معجم رجال الحديث - لمحمد الجواهري - ص ٥٦١ .

(٢) مناقب آل أبي طالب - لابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ٣٠٨ - ٣٠٩، وبحار الأنوار -
للعلامة المجلسي - ج ٤٢ - ص ٩٣، وج ٤٦ - ص ١١٣، وقال العلامة المجلسي في
البيان: اللوط: اللصوق يقال: لاط به: أي لصق به، أي لا تلزم الباطل عند ظهور
الحق، ويحتمل أن يكون من قولهم: لاط حوضه: أي لا تجعل الباطل فوق الحق
لتخفيه، وفيما سيأتي في الباب الآتي في بعض نسخ الارشاد: بالطاء المعجمة، وهو من
اللفظ: اللزوم واللاحاح، يقال: أظ، أي لازم ودام وأقام، وهذا يدل على ذم عمر بن
علي، وأنه لم يرافق الإمام الحسين (عليه السلام)، وقد مر الكلام فيه.

لستني وطاعنون في ديني. فقلت: فعلام نقاتلهم يا رسول الله وهم يشهدون أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله؟

فقال: على إحداثهم في دينهم وفراقهم لأمرى واستحلالهم دماء عترتي!! قال: فقلت: يا رسول الله، إنك كنت وعدتني الشهادة، فاسأل الله تعجيلها لي.

فقال: أجل، قد كنت وعدتك الشهادة، فكيف صبرك إذا خضبت هذه من هذا؟! وأوماً إلى رأسي ولحيتي.

فقلت: يا رسول الله، أما إذا ثبت لي ما ثبت فليس [ذلك] بموطن صبر لكنه موطن بشرى وشكر. فقال: أجل.

فقال: فأعد للخصومة فإنك مخاصم أمتي.

[ف] قلت: يا رسول الله أرشدني [إلى] الفلج.

قال: إذا رأيت قومك قد عدلوا عن الهدى إلى الضلال فخاصمهم فإن الهدى من الله والضلال من الشيطان.

يا علي، إن الهدى هو اتباع أمر الله، دون الهوى والرأي، وكأنك بقوم قد تأولوا القرآن وأخذوا بالشبهات واستحلوا الخمر بالبيذ والبخس بالزكاة والسحت بالهدية.

قلت: يا رسول الله، فما هم إذا فعلوا ذلك؟ أهم أهل فتنة أم أهل ردة؟

فقال: هم أهل فتنة يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل.

فقلت: يا رسول الله، العدل منا أم من غيرنا؟

فقال: بل منا، بنا فتح الله وبنا يختم الله، وبنا ألفت الله بين القلوب

بعد الشرك وبنا يؤلف الله بين القلوب بعد الفتنة.

فقلت: الحمد لله على ما وهب لنا من فضله. ^(١)

ومن رواياته:

بالاسناد عن محمد سالم عزان في حيّ على خير العمل:

ومن طريق أبي الطاهر أحمد بن عيسى بن عبد الله، عن الحسين بن

زيد، قال: رأيت محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب يؤذّن بحيّ على

خير العمل. ^(٢)

(١) بحار الأنوار، للعلامة المجلسي - ج ٣٢ - ص ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٢) حيّ على خير العمل - لمحمد سالم عزان - ص ٦١.

[٤٨١]

محمد بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

الراوي عن الإمام السجاد عليه السلام

ذكره الشيخ الطوسي في رجاله (الأبواب) من أصحاب الإمام
السجاد عليه السلام، فقال:

[٨٧٩٣] ٣ - محمد بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب عليه السلام الهاشمي المدني، أسند عنه، مات سنة إحدى وسبعين
ومائة، وله أربع وستون سنة. ^(١)

وقال المامقاني (ت / ١٥٣١ هـ) في تنقيح المقال:

[٨٨١١١] - محمد بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
الهاشمي المدني:

[الترجمة:] عدّه الشيخ (رحمه الله) بهذا العنوان في أصحاب الصادق
عليه السلام وقال: اسند عنه مات سنة احدى وسبعين ومائة وله اربع وستون
سنة، (انتهى). وظاهره كونه اماميا الاّ أنّ حاله مجهول. (٢)

ومما علق التستري - رحمه الله - على ذلك بقوله:

[٤٢١٧] محمد بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب،

الهاشمي، المدني:

(١) الأبواب (رجال الطوسي) - للشيخ الطوسي - ص ٢٧٥.

(٢) تنقيح المقال، للعلامة المامقاني، الطبعة الحجرية - ج ٣ - ص ١٦٥، الترجمة (١١١٨٨).

قال: عده الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام، قائلا: "أسند عنه، مات سنة إحدى ومائة، وله أربع وستون سنة" وظاهره إماميته. أقول: قد عرفت في المقدمة، أن عناوين رجال الشيخ أعم. هذا، ولم أقف على من ذكر لعمر الأشرف ابنا مسمى بمحمد، لا نسب قريش مصعب الزبيري، ولا معارف ابن قتيبة، ولا عمدة ابن مهنا الداودي، ولا كتب رجال العامة؛ فمر أن الذهبي وابن حجر ذكرا "محمد بن عمر الأطراف" ولم يذكرا هذا، بل قال الزبيري المتقدم: "ولد عمر - أي الأشرف - عليا الأكبر وعليا الأصغر وجعفر الأكبر وجعفر الأصغر وإسماعيل وموسى" ثم ذكر ابنا مسمى بمحمد لجعفر الأصغر بن عمر، لا لعمر نفسه. وأما قوله بعد في النسخة: "وولد محمد بن عمر بن علي بن الحسين عمر لأم ولد" فالظاهر كونه من تصحيف النسخة، وأن الأصل "وولد محمد بن علي بن عمر... الخ" لما مر من عدم ذكره أولا ابنا مسمى بمحمد لعمر ذاك.^(١)

من رواياته:

بالاسناد عن محمد بن الحسن بن فروخ الصفار في بصائر الدرجات: (٥٠) - حدثنا محمد بن عبد الجبار عن أبي القاسم عبد الرحمن ابن حماد عن محمد بن سهل عن إبراهيم بن أبي البلاد عن عيسى بن عبد الله عن محمد بن عمر بن علي، عن أمه أم الحسين بنت عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين، قالت: بينا أنا جالسة عند عمي جعفر بن محمد إذ دعا سعيدة، جارية كانت له، وكانت منه بمنزلة. فجاءته بسفط، فنظر إلى خاتمه عليه، ثم فضّه، ثم نظر في السفط، ثم رفع رأسه

(١) قاموس الرجال، للشيخ التستري، الطبعة المحققة - ج ٩ - ص ٤٨٨ - ٤٨٩.

إليها فاغلظ لها، قال: قلت: فديتك كيف؟ ولم ارك أغلظت لأحد قط، فكيف بسعيدة!! قال: أتدريين أي شيء صنعت، يا بنية؟!، هذه راية رسول الله ﷺ العقاب أغفلتها حتى انكبت. ثم اخرج خرقة سوداء ثم وضعها على عينيه. ثم أعطانها فوضعتها على عيني ووجهي. ثم استخرج صرة فيها دنانير قدر مأتي دينار، فقال: هذه رفعها إلي من ثمن العمودان، لوقعة تكون بالمدينة ينجوا منها من كان على ثلاثة أميال. ولها اشترى الطيبة، فوالله ما أدركها أبي، ووالله ما ادري أدركها أم لا؟. قال: ثم استخرج صرة أخرى دونها، فقال: هذه دفعها أيضا لوقعة تكون بالمدينة ينجوا منها [من كان على ميل من المدينة ولها اشترى العريض فوالله ما أدركها أبي، ووالله ما أدري أدركها أم لا؟].^(١)

وبالاسناد عن الحاكم النيسابوري في المستدرک:

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى، ابن أخي طاهر العقيلي العلوي ببغداد، ثنا جدي يحيى بن الحسن، ثنا بكر بن عبد الوهاب، ثنا محمد بن عمر الواقدي، ثنا محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قد مرضت فاطمة مرضا شديدا، فقالت لأسماء بنت عميس: ألا ترين إلى ما بلغت، احمل

(١) بصائر الدرجات - لمحمد بن الحسن بن فروخ (الصفار) - ص ٢٠٧، وما بين المعقوفين من بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٢٦ - ص ٢١٦، وقال العلامة المجلسي في البيان: يقال غفله وأغفله: إذا سها عنه وتركه، قوله: حتى ائتكلت أي صارت متأكلة مشرفة على الانخراق وفي بعض النسخ: انكبت أي صارت مقلوبة مكبوبة. ويمينه ﷺ على عدم العلم بوقت الواقعة لعله لاحتمال البداء. انتهى. والظاهر وجود السقط في طبعة بصائر الدرجات الموجودة في مكتبة اهل البيت.

على السرير ظاهراً؟! فقالت أسماء: لا لعمرى^(١)، ولكن اصنع لك نعشا
كما رأيت يصنع بأرض الحبشة. قالت: فأرينيه. قال: فأرسلت أسماء إلى
جرائد رطبة فقطعت من الأسواف وجعلت على السرير نعشا، وهو أول
ما كان النعش، فتبسمت فاطمة، وما رأيتها متبسمة بعد أبيها الا يومئذ،
ثم حملناها ودفناها ليلاً.^(٢)

(١) كذا في بعض مصادرنا الناقلة لهذا الحديث، وفي المستدرک: (ألا، لعمرى...)، وانظر:

كشف الغمة في معرفة الأئمة - لعلي بن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ١٢٦، وبحار

الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ١٨٩.

(٢) المستدرک - للحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٦٢.

[٤٨٢]

محمد بن عمرو بن عطاء

الراوي عن الإمام السجاد عليه السلام

قال البخاري في التاريخ الكبير:

٥٧٧- محمد بن عمرو بن عطاء بن عباس بن علقمة العامري القرشي المديني، سمع أبا حميد وأبا قتادة وابن عباس روى عنه عبد الحميد بن جعفر وموسى بن عقبة ومحمد بن عمرو بن حلحلة والزهرى.^(١)

وقال ابن أبي حاتم الرازي في الجرح والتعديل:

١٣١- محمد بن عمرو بن عطاء بن عباس، بن علقمة القرشي العامري من بنى عامر بن لؤي يكنى أبا عبد الله مات في خلافة الوليد ابن يزيد روى عن ابن عباس وأبي هريرة وأبي حميد الساعدي [وأبي أسيد الساعدي] وأبي قتادة وابن الزبير، روى عنه الزهرى ومحمد بن عمرو بن حلحلة وموسى بن عقبة وعبد الحميد بن جعفر سمعت أبي يقول ذلك. قال أبو محمد روى عنه محمد بن إسحاق. نا عبد الرحمن قال سألت أبي عنه فقال: ثقة صالح الحديث. نا عبد الرحمن قال: سئل أبو زرعة عنه فقال: مديني قرشي من بنى عامر بن لؤي ثقة.^(٢)

(١) التاريخ الكبير- للبخاري- ج ١- ص ١٨٩.

(٢) الجرح والتعديل- لابن أبي حاتم الرازي- ج ٨- ص ٢٩.

وقال ابن أبي حاتم الرازي في بيان خطأ البخاري:

٢٤- [١ / ١ / ٥٧٧] محمد بن عمرو بن عطاء بن عباس بن علقمة

الهاشمي. وإنما هو العامري من بنى عامر بن لؤي.^(١)

وقال ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار:

[٥٢٧] محمد بن عمرو بن عطاء القرشي من سادات أهل المدينة

ومتقنيهم، مات في آخر ولاية هشام بن عبد الملك.^(٢)

وقال المزني في تهذيب الكمال:

د: محمد بن عمرو بن عطاء. سمعت أبا حميد في عشرة: من

أصحاب النبي ﷺ.. الحديث في صفة صلاة النبي ﷺ، منهم: أبو

قتادة، وسهل ابن سعد، وأبو هريرة، وأبو أسيد، ومحمد بن مسلمة.^(٣)

وقال الذهبي في الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة:

٥٠٨٦- محمد بن عمرو بن عطاء العامري المدني، عن أبي حميد، وأبي

هريرة، وعنه ابن عجلان، وعبد الحميد بن جعفر، وابن إسحاق، وثقه

أبو حاتم، وكان ذا هيبة، ووقار وعقل ومروءة، يصلح للخلافة! مات

بعد العشرين ومائة. ع.^(٤)

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء:

٩٢- محمد بن عمرو. ع.:

ابن عطاء الإمام أبو عبد الله القرشي العامري المدني، أحد الثقات.

حدث عن أبي حميد الساعدي في عشرة: من الصحابة، في وصف صلاة

(١) بيان خطأ البخاري- لابن أبي حاتم الرازي- ص ٧.

(٢) مشاهير علماء الأمصار- لابن حبان- ص ١٢٢.

(٣) تهذيب الكمال- للمزني- ج ٣٥- ص ١٠٣.

(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة- للذهبي- ج ٢- ص ٢٠٦- ٢٠٧.

رسول الله ﷺ وعن أبي هريرة، وأبي قتادة، وابن عباس، وسعيد بن المسيب وجماعة. حدث عنه محمد بن عمرو بن حلحلة، وعمرو بن يحيى المازني والوليد بن كثير، وابن عجلان، ومحمد بن إسحاق، وعبد الحميد بن جعفر، وابن أبي ذئب وآخرون. قال ابن سعد: كانت له هيئة ومروءة، كانوا يتحدثون أنه تفضي إليه الخلافة لهيئته وعقله وكماله، لقي ابن عباس وغيره، وكان ثقة له أحاديث. توفي في آخر خلافة هشام ابن عبد الملك.^(١)

وقال ابن حجر في تقريب التهذيب:

٦٢٠٧- محمد بن عمرو بن عطاء القرشي العامري المدني ثقة من الثالثة مات في حدود العشرين ووهم من قال إن القطان تكلم فيه أو إنه خرج مع محمد بن عبد الله بن حسن فإن ذاك هو ابن عمرو بن علقمة الآتي / ع.^(٢)

وقال في تهذيب التهذيب:

٦١٨- ع (السته) محمد بن عمرو بن عطاء بن عباس بن علقمة بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد ود ابن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ابن لؤي العامري: أبو عبد الله القرشي المدني وقيل إنه من مواليهم. روى عن أبي حميد الساعدي في عشرة: من الصحابة منهم أبو قتادة الأنصاري وعن بن عباس وبن الزبير وأبي هريرة وربيعة بن كعب الأسلمي وزينب بنت أبي سلمة ابن عبد الأسد ومالك بن أوس بن الحدثان وسعيد بن المسيب وعبد الله بن شداد وعطاء ابن يسار وذكوان أبي عمرو مولى عائشة والسائب بن خباب وعباس بن سهل بن

(١) سير أعلام النبلاء - للذهبي - ج ٥ - ص ٢٢٥ - ٢٢٦.

(٢) تقريب التهذيب - لابن حجر - ج ٢ - ص ١١٩.

سعد وغيرهم. روى عنه أبو الزناد ووهب بن كيسان وموسى بن عقبة
 ويزيد بن أبي حبيب ويزيد بن الهاد وابن عجلان وابن إسحاق والوليد
 ابن كثير وعبد الحميد بن جعفر وعبيد الله بن أبي جعفر وابن أبي ذئب
 وموسى بن عبيدة وعطاء بن خالد وجماعة. قال أبو زرعة والنسائي
 ثقة وقال أبو حاتم ثقة صالح الحديث وقال ابن أبي الزناد عن أبيه
 حدثني محمد بن عمرو بن عطاء وكان امرأ صدوقاً وقال ابن سعد
 كانت له هيئة ومروءة وكان ثقة وله أحاديث وتوفي بالمدينة في خلافة
 الوليد بن يزيد وقال ابن حبان توفي في ولاية هشام. قلت: كذا قال في
 ثقات التابعين ويمكن الجمع بينهما بأنه مات في آخر خلافة هشام وأول
 خلافة الوليد وزاد ابن حبان وله ثلاث وثمانون سنة وقال غيرهم وله
 تسعون سنة. وقال أبو الحسن بن القطان الفاسي جملة أمره انه من
 أهل الصدق وقد ضعفه يحيى في رواية ووثقه في أخرى وكان الثوري
 يحمل عليه من أجل القدر وزعموا انه خرج مع محمد بن عبد الله بن
 حسن وروايته عن أبي قتادة مرسله وكذا قال الطحاوي واعترف ابن
 القطان انه تلقاه عنه وليس ذلك بصحيح لان الذي حمل عليه الثوري
 اختلف فيه ف قيل هو محمد ابن عمرو بن علقمة الآتي ذكره بعد هذا
 وهو الذي خرج مع محمد بن عبد الله بن حسن لأنه تأخرت وفاته
 فأما محمد بن عمرو بن عطاء فمات قبل خروج محمد بمدة مديدة كما
 يروى. وزاد الطحاوي فهذا يدل على أن روايته عن أبي قتادة منقطعة لان
 أبا قتادة حدث في خلافة عليّ وذلك قبل سنة أربعين وهذا خرج مع
 محمد بن عبد الله بن حسن وذلك بعد سنة أربعين ومائة فسنه نقص
 عن ادراك أبي قتادة وقد بينا أن هذا جميعه باطل، ومحمد بن عمرو بن
 عطاء إنما مات بعد سنة عشرين ومائة وله نيف وثمانون ويحتمل أن

يكون له أكثر وأيضاً فإن أبا قتادة قد قال جماعة إنه مات سنة أربع وخمسين ويكون محمد بن عمرو على هذا أدرك من حياته أكثر من عشر سنين والله تعالى أعلم.^(١)

وقال ابن حجر في لسان الميزان:

٩٧٣ (محمد) بن عطاء، عن

عبد الله بن شداد، قال الدارقطني مجهول، قلت، انها هو محمد بن عمرو بن عطاء أحد الاثبات، روى عنه عبيد الله بن أبي جعفر فجاء في حديث عائشة رض في زكاة الحلي في رواية الدارقطني منسوباً إلى جده فما عرفه فقال فيه مجهول. وهذا الكلام بعينه كلام ابن القطان في كتاب بيان الوهم والايهام نبه على هذه الفائدة الجليلة واستدل عليها بما رواه أبو داود من الطريق التي رواه منها الدارقطني إلى عبيد الله بن أبي جعفر فقال عن محمد بن عمرو بن عطاء وكذلك رواه الحاكم في المستدرک من تلك الطريق، وقال محمد ابن عمرو بن عطاء. وقد نبه على ذلك المؤلف في ترجمة يحيى بن أيوب الغافقي وأغفل ذلك هنا وهذا محله.^(٢)

من رواياته:

بالإسناد عن أحمد بن حنبل في مسنده (أول مسند البصريين-ومن حديث سمرة بن جندب):

حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن عمرو ابن عطاء، قال: قال: لي علي بن حسين: " اسم جبريل ﷺ عبد الله، واسم ميكائيل ﷺ عبيد الله.^(٣)

(١) تهذيب التهذيب-لابن حجر-ج ٩-ص ٣٣٢-٣٣٣.

(٢) لسان الميزان-لابن حجر-ج ٥-ص ٢٨٤.

(٣) مسند أحمد بن حنبل-لؤل مسند البصريين-ومن حديث سمرة بن جندب-حديث:

بالإسناد عن أبي الشيخ الأصبهاني في العظمة (باب الأمر بالتفكير في آيات الله عز وجل وقدرته وملكه وسلطانه - ذكر ميكائيل ﷺ):
 حدثنا إبراهيم، حدثنا عيسى بن خالد الحمصي، حدثنا أبو اليمان، عن إسماعيل، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن عمرو بن عطاء، قال: قال لي علي بن الحسين: "هل تدري ما اسم جبريل من أسمائكم؟" قلت: لا. قال: "عبد الله، واسم ميكائيل عبيد الله، وكل شيء رجع إلى إيل فهو معبد لله عز وجل."^(١)

وبالإسناد عن ابن أبي حاتم الرازي في تفسيره:

[٩٦٥] حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا ابن الأجلج عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن علي بن الحسين قال: أتدرون ما اسم جبريل من أسمائكم؟ قلنا: لا. قال اسمه عبد الله. قال: فتدرون ما اسم ميكائيل من أسمائكم؟ قلنا: لا. قال: اسمه عبيد الله وكل اسم مرجعه إلى إيل فهو إلى الله.

ورواه محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن محمد بن عمرو ابن عطاء عن علي بن الحسين. وروى عن عكرمة ومجاهد والضحاك ونحى بن يعمر نحو ذلك.^(٢)

وبالإسناد عن ابن حجر في الإصابة:

وذكر البلاذري أن زيد بن حارثة تزوجها ولعل ذلك قبل أن يتزوجها الحارث بن نوفل وقيل تزوجها دحية الكلبي فأخرج بن منده

١٩٧٠٨، ٥٠٤٥٢.

(١) العظمة - لأبي لابن حيان الأصبهاني - (باب الأمر بالتفكير في آيات الله عز وجل وقدرته وملكه وسلطانه - ذكر ميكائيل ﷺ) - ج ٣ - ص ٨١٢ - حديث: ٥٠٤٥٢، ٣٧٥.

(٢) تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن أبي حاتم) - لابن أبي حاتم الرازي - ج ١ - ص ١٨٢.

من طريق محمد بن سلمة عن بن إسحاق عن محمد بن عمرو عن عطاء عن علي بن الحسين عن درة بنت أبي لهب وكانت تحت دحية بن خليفة وكانت تطعم الناس، فدخل عليه ليلة نفر من المنافقين فقال بعضهم إنما مثل محمد كمثل عذق نبت في فناء. فسمعت درة بنت أبي لهب فانطلقت إلى أم سلمة فذكرت لها ذلك، وذلك قبل أن ينزل في الحجاب فذكر نحو الحديث بن إسحاق مطولا. ^(١)

وبالإسناد عن السيد ابن طاووس في التشریف بالمتن في التعريف بالفتن (الملاحم والفتن):

٤٨- حدثنا نعيم عن عبد الله بن وهب عن حمزة بن عبد الواحد، حدثني محمد بن عمرو بن حلحلة عن محمد بن عمرو بن عطاء عن عبد الله بن صفوان بن أمية عن حفصة زوج النبي عن النبي ﷺ، قال: (إذا سمعتم بناس يأتون من قبل المشرق أو كورها يعجب الناس من زيهم، فقد أظلتكم الساعة) . ^(٢)

وبالإسناد عن الشيخ علي الكوراني العاملي في معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ:

حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا إسحق بن إبراهيم الرازي قال: ثنا سلمة بن الفضل قال: حدثني محمد بن إسحاق، عن محمد بن عمرو ابن عطاء، عن بغيرة امرأة القعقاع قالت: إني لجالسة في صفة النساء، فسمعت رسول الله ﷺ يخطب وهو يشير بيده اليسرى فقال: يا أيها الناس، إذا سمعتم بخسف ههنا قريباً فقد أظلت الساعة .

الطبراني، الكبير: ج ٢٤ ص ٢٠٣ - ٥٢٢ كما في الحميدي، بسند آخر

(١) الإصابة- لابن حجر- ج ٨- ص ١٢٨ .

(٢) التشریف بالمتن في التعريف بالفتن (الملاحم والفتن)- للسيد ابن طاووس- ص ٩٠ .

عن بقيرة: وفي: ص ٢٠٤ ح ٥٢٣ كما في رواية أحمد الثانية، بسند آخر
 عن بقيرة:،: الحاكم في الكنى والألقاب: على ما في الجامع الصغير،
 وجمع الجوامع.،: مجمع الزوائد: ج ٨ ص ٩ كما في رواية أحمد الثانية،
 عنه، وعن الطبراني، وفيه " فقد حلت الساعة " .،: المطالب العالية: ج
 ٤ ص ٣٤٨ ح ٤٥٦٦ عن الحميدي.،: الدر المنثور: ج ٥ ص ٢٤١ عن
 أحمد، وليس فيه " قريبا " .،:،: الجامع الصغير: ج ١ ص ١٠٨ ح ٧٠١
 عن أحمد، والطبراني في الكبير، والحاكم في الكنى، وفيه " إذا سمعتم يقوم
 قد خسف بهم ههنا قريبا " وقال " حديث حسن " .،: جمع الجوامع: ج
 ١ ص ٦٤ عن أحمد، والطبراني، والحاكم في الكنى، عن بقيرة الهلالية:،:
 فيض القدير: ج ١ ص ٣٨٤ ح ٧٠١ عن الجامع الصغير.^(١)

ومن رواياته:

بالإسناد عن أحمد بن حنبل في المسند:

حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا حسن بن محمد حدثنا ابن أبي ذئب
 عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة عن
 النبي ﷺ أنه قال: إن الميت تحضره الملائكة، فإذا كان الرجل الصالح
 قالوا أخرجي أيتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب، أخرجي حميدة
 وابشري بروح وريحان ورب غير غضبان. قال: فلا يزال يقال ذلك حتى
 تخرج، ثم يعرج بها إلى السماء فيستفتح لها فيقال من هذا؟ فيقال فلان
 فيقولون: مرحبا بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب، ادخلي حميدة
 وابشري بروح وريحان ورب غير غضبان قال فلا يزال يقال لها

(١) معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ - للشيخ علي الكوراني العاملي - ج ١ - ص ٥٠٠.

حتى ينتهى بها إلى السماء التي فيها الله عز وجل^(١) وإذا كان الرجل السوء قالوا أخرجي أيتها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث أخرجي ذميمة وابشري بحميم وغساق وآخر من شكله أزواج فلا يزال حتى يخرج ثم يعرج بها إلى السماء فيستفتح لها فيقال من هذا فيقال فلان فيقال حبابا لنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ارجعي ذميمة فإنه لا يفتح لك أبواب أسماء فترسل من السماء ثم تصير إلى القبر فيجلس الرجل الصالح فيقال له مثل ما قيل له في الحديث الأول ويجلس الرجل السوء فيقال له مثل ما قيل في الحديث الأول.^(٢)

بالإسناد عن أحمد بن حنبل في المسند:

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا هشام بن عروة عن وهب بن كيسان عن محمد بن عمرو بن عطاء عن أبي هريرة قال كان النبي ﷺ في جنازة فرأى عمر امرأة فصاح بها فقال رسول الله ﷺ دعها يا عمر فان العين دمة والنفس مصابة والعهد حديث.^(٣)

بالإسناد عن أحمد بن حنبل في المسند: حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا إسماعيل بن إبراهيم أنا محمد بن إسحاق عن محمد بن عمرو بن عطاء عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ ان المؤمن لا يصيبه وصب ولا نصب ولا حزن ولا سقم ولا أذى حتى الهم يهمله الا يكفر الله عنه من سيئاته.^(٤)

(١) هذا على ما يعتقد المبالغون من التجسيم في الله سبحانه وأنه في السماء فقط وهو ما يخالفه نص القرآن الكريم من الله هو اله السماوات والارض وأنه لا يحد ولا يوصف بوصف مع كل شيء ومامن نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا.....

(٢) مسند أحمد بن حنبل - ج ٢ - ص ٣٦٤-٣٦٥.

(٣) مسند أحمد بن حنبل - ج ٢ - ص ٤٤٤.

(٤) مسند أحمد بن حنبل - ج ٣ - ص ٤.

[٤٨٣]

محمّد بن عيسى بن زيد،

الراوي عن السجّاد (٥)

قال الشيخ علي النمازي الشاهرودي-ج ٧-ص ٢٧٤

١٤٢٢٨- محمد بن عيسى بن زيد بن علي: لم يذكره. هو والد

جعفر المذكور. وابنه منصور يأتي (٦).

وقال ايضاً

١٥٢٤٧- منصور بن محمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين

الشهيد: لم يذكره. يروى عن أبيه، عن جده. جد ج ٤٢ / ٢٣٥، وكما

ج ٩ / ٦٥٨ (٧).

من رواياته:

بالاسناد عن ابي نعيم الاصفهاني في حلية الاولياء:

حدثنا محمد بن عمرو بن سلم، ثنا علي بن العباس البجلي،

ثنا بكار بن أحمد، عن حسن بن الحسين، عن محمد بن عيسى

بن زيد، عن أبيه، عن جده، عن علي بن الحسين، قال:

(٥) أورده السيد الاستاذ في "الطبقة الأصيلة"، بالرقم: (٢٨٩٨).

(٦) مستدركات علم رجال الحديث- للشيخ علي النمازي الشاهرودي-ج ٧-ص ٢٧٤.

(٧) مستدركات علم رجال الحديث- للشيخ علي النمازي الشاهرودي-ج ٧-ص ٥١٢.

" شيعنا الذبل الشفاه، والإمام منا من دعا إلى طاعة الله. ^(١)

ومن رواياته:

وبالاسناد عن عبد اللطيف البغدادي في التحقيق في الإمامة وشؤونها:
جاء في الحديث المسند عن محمد بن عيسى بن زيد بن علي، قال:
سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنما سميت فاطمة محدثة، لأن الملائكة
كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادي مريم وتقول لها: يا فاطمة ان
الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا فاطمة اقنتي لربك
واسجدي واركعي مع الراكعين. فتحدثهم ويحدثونها. فقالت ذات ليلة:
أليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران؟ فقالوا: ان مريم
كانت سيدة نساء عالمها، وان الله جعلك سيدة نساء الأولين والآخرين. ^(٢)

(١) حلية الأولياء-وصفه في مجلس معاوية-حديث: ٢٦٣.

(٢) التحقيق في الإمامة وشؤونها-عبد اللطيف البغدادي-ص ٢٠٠، فاطمة والمفضلات

من النساء-عبد اللطيف البغدادي-ص ٢٥٠ - ٢٥١، وروى معناه الشيخ الصدوق في

(الامالي) ص ٥٧٥.

[٤٨٤]

محمد بن مسلم بن شهاب الزهري

الراوي عن السجّاد عليه السلام (١)

قال الصدوق (ت / ٣٨١هـ) في المشيخة:

وما كان فيه عن الزهري فقد رويته عن أبي رضي الله عنه عن سعد ابن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري واسمه محمد بن مسلم بن شهاب عن علي بن الحسين عليهما السلام (٢).

ومما قال ابن حجر العسقلاني (ت / ٨٥٢) في تهذيب التهذيب:

٧٣٤-ع (الستة) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث ابن زهرة بن كلاب بن مرة القرشي الزهري الفقيه أبو بكر الحافظ المدني أحد الأئمة الاعلام وعالم الحجاز والشام. روى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن جعفر وربيعة بن عباد والمسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن أزهر وذكر جماعة الى ان قال وعلي بن الحسين بن علي وعلي ابن عبد الله بن عباس وعنبسة ويحيى ابني سعيد بن العاص. والقاسم بن محمد بن أبي بكر ومحمد بن حميد وخلق كثير وأرسل عن عبادة بن الصامت وأبي هريرة ورافع بن خديج

(١) أورده السيد الاستاذ في "الطبقة الأصيلة"، بالرقم: (٢٩٢٠).

(٢) راجع: مشيخة الصدوق، في من لا يحضره الفقيه - ج ٤ - ص ٤٨٢.

وغيرهم. روى عنه عطاء بن أبي رباح وأبو الزبير المكي. (١)

وقال المامقاني (ت/ ١٣٥١هـ) في تنقيح المقال:

[١١٣٧٢]: - محمد بن مسلم الزهرى المدنى

[الترجمة]: عده الشيخ رحمه الله في رجاله من اصحاب الصادق عليه السلام

مضيفا إلى ما في العنوان قوله تابعي، وهو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن الحارث بن شهاب بن زهرة بن كلاب، ولد سنة اثنتين وخمسين ومات سنة اربع وعشرين ومائة وله اثنتان وسبعون سنة وقيل سبعون سنة، انتهى.

وقال المقدسى محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب ابن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى ابن غالب ابو بكر الزهرى القرشى المدنى سمع انس بن مالك وسهل ابن الساعدى وغير واحد من الصحابة والتابعين إلى ان ارخ وفاته مثل ما ارخ الشيخ وزاد تاريخ يومه وشهره بقوله يوم سبع عشرة: من شهر رمضان ثم قال انه رأى عشرة: من الصحابة وكان من احفظ الناس في وقته واحسنهم سياقا للمتون، انتهى.

ولا يخفى عليك الاختلاف بينه وبين ما ذكره الشيخ من نسبه في اجداده.

وقال بن خلكان بعد ذكر نسبه نحو ما ذكره المقدسى ما لفظه: وهو احد الفقهاء والمحدثين والأعلام التابعين بالمدينة رأى عشرة: من الصحابة.

وقيل لمحول من اعلم من رأيت، قال: ابن شهاب. قيل له: ثم من قال ابن شهاب قيل له: ثم من؟ قال ابن شهاب.

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى الآفاق عليكم بابن شهاب فانكم لا تجدون احدا اعلم بالسنة الماضية منه

ولم يزل الزهري مع عبد الملك ثم مع هشام بن عبد الملك وتوفي ليلة الثلاثاء لسبع عشرة: ليلة خلت من شهر رمضان سنة اربع وعشرين ومائة وقيل ثلاث وعشرين وقيل خمس وعشرين ومائة وهو ابن اثنتين وقيل ثلث وسبعين سنة ودفن في ضيعته، انتهى.

وقال الصدوق رحمته الله في المشيخة اسم الزهري محمد بن مسلم بن شهاب روى عن علي بن الحسين عليه السلام، انتهى.

قلت: جعله آياه ابن شهاب من باب النسبة إلى الجد بطريق الإكتفاء الشائع الذائع

ثم لا يخفى عليك ان محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ومحمد بن شهاب الزهري واحد لما عرفت من أنه قد يعبر عنه بابن شهاب الزهري ونص عليه بعض اصحابنا الرجاليين. وقال ابن داود في باب المدوحين محمد بن مسلم الزهري تابعي مهمل وفي باب المجروحين محمد بن شهاب الزهري ين جخ عدو، انتهى. ولا يخفى ان جعل ابن مسلم الزهري من المهملين وابن شهاب الزهري من الأعداء يعطى اتها اثنان وهو كما ترى وقال ايضا مسلم بن شهاب الزهري احد ائمة الحديث ين جخ يكتى ابا بكر، انتهى.

وأقول: من المتفق عليه بين العامة والخاصة ان الزهري الذي كان احد ائمة الحديث هو محمد بن شهاب الزهري المتحد مع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وايضا المذكور في (ين) من رجال الشيخ رحمته الله بدل مسلم بن شهاب محمد بن شهاب الزهري عدو وايضا المعلوم من القدسي ان ابا بكر كنية لمحمد

بن مسلم لا لمسلم فكلام ابن داود لا يخلو من خلط وخبط .
وبالجملة فلا ينبغي التأمل في اتحاد محمد بن شهاب الزهري ومحمد
بن مسلم بن شهاب الزهري وأما حاله فقد عدّله ابن الأثير حيث قال
أن محمد بن مسلم الزهري تفرد بالرواية عن جماعة من التابعين وليس
في كتاب البخاري ومسلم في هذه الروايات شيء وهى كلها صحيحة
بنقل العدل عن العدل وهى متداول بين الفقهاء محتج، انتهى.

ويرده: قول ابن أبي الحديد في شرح التهيج كان الزهري من المنحرفين
عنه عليه السلام يعني علياً عليه السلام - روى جرير بن عبد الحميد عن محمد بن شعبة
قال شهدت مسجد المدينة فاذا الزهري وعروة، بن الزبير جالسان
يذكران علياً عليه السلام فقالا منه، فبلغ ذلك علي بن الحسين عليه السلام فجاء حتى
وقف عليهما فقال اما انت يا عروة فانّ أبي حاكم اباك إلى الله فحكم
لابى على ابيك وأما انت يا زهري فلو كنت بمكة أريتك كرامتك^(١).
وروى الزهري هذا عن عروة بن الزبير قال حدثتني عائشة، قالت
كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ أقبل العباس وعلى عليه السلام فقال: يا عائشة انّ
هذين يموتان على غير ستّى، انتهى. كلام ابن أبي الحديد .

ويترجح هذا على قول ابن الأثير بشهادة الشيخ عليه السلام بأنّه عدو
وقول ابن طاووس في التحرير في ترجمة عبد الله بن عباس سفيان بن
سعيد والزهري عدوان متّهمان وقد ذكرت في بعض ما ألفت شيئاً
يتعلّق بحالهما، انتهى.

ومن المعلوم من اصول المذهب انّ عدوّه كافر فضلاً عن الإسلام
والعدالة التي أثبتها له ابن الأثير، بل لا وجه لما صدر من بعض

(١) كذا، وقد اوضحنا سابقاً ان صحيح العبارة في الحديث هو ((أريتك كير أيبك))

التأخيرين من نفى البعد عن كونه شيعيًا وأنه اظهر المخالفة للتقية كسعيد بن جبير وابن المسيب فإن فيه أنّ من يظهر المخالفة تقية لا ينال منه عليه السلام ولا يعاديه ولولا معاداته لما شهد بها الشيخ وابن طاووس. ومن هنا ظهر ما فيما صدر من المولى الوحيد عليه السلام من التمسك لكونه من الشيعة بقوله .

روى الجليل الثقة عليّ بن محمد بن علي الخزاز في كتابه الكفاية في النصوص عن الزهري، رواية تدل على كونه من الشيعة وروى عنه النصّ على كون الأئمة اثني عشر عن عليّ بن الحسين عليه السلام وإن المهدي سابع اولاد ابنه محمد بن علي عليه السلام، انتهى.

ولقد اجاد الحائري حيث قال انّ نصبه وعداوته ممّا لا ريب فيه وقد ذكره الفاضل عبد النبي وقبله العلامة في قسم الضعفاء ولم يذكره في الوجيزة اصلاً. وما استدللّ به - يعنى الوحيد عليه السلام - على تشيعه ليس بشيء، لأنّ جماعة من علماء العامة رووا النصّ على كون الأئمة اثني عشر وإنّ الحسين عليه السلام امام ابن امام اخو امام ابو ائمة تسعة تاسعهم قائمهم.

وعمدّة أدلّة الإماميّة على حقيقة مذهبهم وبطلان مذهب مخالفهم هي الأحاديث التي تروى مخالفتهم في كتبهم .

مع أنّ الكتاب المذكور موضوعه نقل الأحاديث الواردة من طرقهم في امامة الأئمة فهذا ايضاً يمدّد على كونه عامياً، انتهى.

وبالجملة، فاحتمال كونه شيعياً بعد شهادة الشيخ وابن طاووس بكونه عدوّاً غلط كما لا يخفى

ولقد وقفت بعد حين في مرآت العقول على قوله مشيراً إلى رواية هذا الرجل في طريقها ما لفظه:

الظاهر ان هذا الكافر كان من اصحاب أبي الخطاب، وكان يعتقد ربوبيته كاعتقاد أبي الخطاب فانه اثبت ذلك له وادعى النبوة من قبله لنفسه على اهل الكوفة، انتهى.

لكن الأشكال في انا كنا ندعى نصبه وهذا يدل على غلوّه ويحتمل صحة النسبتين جميعا باعتبار زمانين بان يكون ناصبياً أو لا غالياً اخيراً وعلى التقديرين فهو كافر، لا شيعي .

وفي محكى كشف الغمّة: أنّه قال ابو عمر الزاهد في كتاب البواقيت في اللغة: قالت الشيعة انما سمى على بن الحسين سيّد العابدين لأنّ الزّهري رأى في منامه كان يده مخضوبة غمسة قال: فغيرها، ف قيل أنّك تبلى بدم خطأ. قال وكان عاملاً لبنى اميّة فعاقب رجلاً فمات في العقوبة فخرج هارباً وتوحّش ودخل إلى غار وطال شعره .

قال وحجّ على بن الحسين ف قيل له: هل لك في الزّهري؟ قال: انّ لي فيه قال ابو العباس هذا كلام العرب انّ لي فيه، لا يقال غيره. قال فدخل عليه فقال له إنّى اخاف عليك من قنوطك ما لا اخاف عليك من ذنبك فابعث بديّة مسلّمة إلى اهله واخرج إلى اهلك ومعالم دينك قال فقال له فرّجت عنّي يا سيّدى والله عزّ وجلّ وتبارك وتعالى اعلم حيث يجعل رسالته فكان الزّهري بعد ذلك يقول ينادى مناد من السّماء يوم القيامة ليقم زين العابدين في زمانه فيقوم على بن الحسين عليه السلام .

وهذا الخبر لا دلالة فيه على امر مهمّ والذى اعتقده من مجموع الأخبار وكل مات اصحابنا انّ الرّجل متلوّن المزاج غير مستقيم الرأى، فلا اعتماد على خبره على كلّ حال.

التمييز: نقل المقدسي رواية عمرو بن دينار وصالح بن كيسان عنه ونقل في جامع الرواة رواية سفيان بن عيينة والأوزاعي ومعمّر بن راشد عنه، وهؤلاء جميعاً من فقهاء العامة.^(١)

ومما علّق التستري - رحمه الله - على ذلك بقوله:

[٧٢٧٦] محمد بن مسلم الزهري، المدني:

قال: عده الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: " تابعي، وهو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن الحارث بن شهاب بن زهرة بن كلاب؛ ولد سنة اثنتين وخمسين، ومات سنة أربع وعشرين ومائة، وله اثنتان وسبعون سنة، وقيل: سبعون سنة " وذكر المقدسي نسبه: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب.

أقول: وذكر الطبري في ذيله ومصعب الزبيري في أنسابه نسبه مثل المقدسي، فهو الصحيح دون ما في رجال الشيخ؛ كما أن عد الشيخ له في أصحاب الصادق عليه السلام كما هنا وعده في أصحاب علي بن الحسين عليه السلام بلفظ " محمد بن شهاب الزهري " - كما مر - يدل على أنه لم يفتن لاتحادهما، فإنه وإن صح التعبير عنه بمحمد بن شهاب لاشتغاره بالنسبة إلى الجدد، إلا أن التراجم لبيان الحقيقة؛ كما مر ثمة عدم صحة قول الشيخ فيه: " عدو " فإنه وإن كان عامياً، إلا أنه كان موالياً للسجاد عليه السلام. وأما قول المصنف: قال ابن أبي الحديد: كان الزهري من المنحرفين عن علي عليه السلام روى جرير بن عبد الحميد عن محمد بن شيبه قال: شهدت مسجد المدينة، فإذا الزهري وعروة بن الزبير جالسان يذكران

(١) تنقيح المقال، للعلامة المامقاني، الطبعة الحجرية - ج ٣ - ص ١٨٦ - ١٨٧، الترجمة

علياً عليه السلام فنالاً منه، فبلغ ذلك علي بن الحسين عليه السلام فجاء حتى وقف عليهما، فقال: "أما أنت يا عروة فإن أبي حاكم أباك إلى الله، فحكم لأبي على أبيك. وأما أنت يا زهري فلو كنت بمكة أريتك كرامتك".
وروى الزهري هذا عن عروة قال: حدثني عائشة، قالت: كنت عند النبي إذ أقبل العباس وعلي، فقال: "يا عائشة إن هذين يموتان على غير سنتي".

فخبره الأول خبر باطل، فإنه اشتمل على أن السجاد عليه السلام قال لعروة حاكم أبي أباك... إلخ.؛ مع أن مثله استدلال يزيد على أفضلية أبيه من أبي الحسين عليه السلام وإنما ذكره عليه السلام قول النبي صلى الله عليه وآله فيهما؛ كما أن ما تضمنه من قوله للزهري أي معنى له؟ وكيف ينال عليه السلام؟

وروى العقد الفريد عنه: أنه قال لعبد الملك: حدثني فلان أنه لم يرفع ليلة صبيحتها قتل علي بن أبي طالب والحسين بن علي حجر في بيت المقدس إلا وجد تحته دم عبيط! قال عبد الملك: صدقت! حدثني الذي حدثك، وإني وإياك في هذا الحديث لغريان (إلى أن قال) فأعطاني ما لا كثيراً؛ فاستأذنته في الخروج إلى المدينة فأذن لي، ومعني غلام لي ومعني مال كثير في عيبة، ففقدت العيبة، فاتهمت الغلام فوعده وتواعدته فلم يقر لي بشيء، فصرعته وقعدت على صدره وغمزته غمزة وأنا لا أريد قتله، فمات تحتي وسقط في يدي؛ فقدمت المدينة فسألت سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله، فكلهم قالوا: لا نعلم لك توبة، فبلغ ذلك علي بن الحسين عليه السلام فقال: علي به، فأتيته فقال: إن لذبك توبة، صم شهرين متتابعين واعتق رقبة مؤمنة وأطعم ستين مسكيناً.. الخبر.

وورد روايته عن السجاد عليه السلام في ذم دنيا الكافي وحب دنياه ووجوه صومه وغيرها.

وأما خبره الثاني في روايته أن عروة كان مبغضا لأمير المؤمنين عليه السلام فأى ذم يكون في ذلك للزهري؟ وكيف يكون في ذلك عيب عليه وقد روى ابن أبي الحديد في موضع آخر: أن معمرًا قال: كان عند الزهري حديثان عن عروة عن عائشة في علي عليه السلام فسألتها عنهما يوما، فقال: ما تصنع بهما وبحديثهما، الله أعلم بهما! أني لأتهمهما في بني هاشم. ومر في سعيد بن المسيب وهمه في عده أيضا من المنحرفين عنه مع كونه من خواص الشيعة. وبعد سقوط الأصل -وهو كلام الشيخ في الرجال- لا يبقى محل للفرع وهو كلام من أخذ عنه تقليدا، كابن طاوس والعلامة وابن داود وباقي المتأخرين.

وروى علي بن محمد الخزاز في كتابه كفاية الأثر في النص على الاثني عشر -في آخر باب ما جاء عن السجاد عليه السلام - بإسناده: أن الزهري قال: دخلت على علي بن الحسين عليه السلام في مرضه الذي توفي فيه (إلى أن قال) قلت: فكم عهد إليكم نبيكم أن يكون الأوصياء من بعده؟ قال: وجدنا في الصحيفة واللوح اثني عشر إماما.

وفي كشف الغمة: كان الزهري إذا ذكر علي بن الحسين عليه السلام يكي ويقول: زين العابدين. ويأتي بعنوان "الزهري" مع زيادة^(١). وقال التستري أيضا:

[٦٨٣٤] محمّد بن شهاب الزهري

قال: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليه السلام قائلا:

"عدوّ" واحتمل بعضهم اتّحاده مع "محمّد بن مسلم الزهري" الآتي. أقول: بل هو مقطوع، فيأتي في الآتي التعبير عنه بابن شهاب وإن كان شهاب جدّ جدّه.

ثمّ لو كان الشيخ قال فيه: "عامّي" كان صحيحا، وأمّا قوله: "عدوّ" فليس بحسن، وكيف! والأخبار بمحبّته للسجّاد عليه السلام متواترة. روى العلل عن عمران بن سليم، قال: كان الزهري إذا حدّث عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: حدّثني زين العابدين عليّ بن الحسين، فقال له سفيان بن عيينة: ولم تقول له زين العابدين؟ قال: لأنّي سمعت سعيد ابن المسيّب يحدث عن ابن عباس أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: إذا كان يوم القيامة ينادي مناد أين زين العابدين؟ فكأنّي أنظر إلى ولدي عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب يخطو بين الصفوف.

وعن سفيان بن عيينة قال: قلت للزهري: لقيت عليّ بن الحسين عليه السلام؟ قال: نعم لقيته وما لقيت أحدا أفضل منه، والله! ما علمت له صديقا في السرّ ولا عدوّا في العلانية، فقليل له: وكيف ذلك؟ قال: لأنّي لم أر أحدا وإن كان يحبّه إلّا وهو لشدة معرفته بفضلّه يحسده، ولا رأيت أحدا وإن كان يبغضه إلّا وهو لشدة مداراته له يداريه.

و روى المناقب: أنّه لما حصل له القنوط من عقوبته رجلا مات لعقوبته، فقال له السجّاد عليه السلام: "أخاف عليك من قنوطك ما لا أخاف عليك من ذنبك" وأمره ببعث ديته، قال له: فرّجت عنّي يا سيّدي! الله أعلم حيث يجعل رسالته ولزمه عليه السلام، ولذلك قال له بعض بني مروان: يا زهري ما فعل نبيّك؟! يعني السجّاد عليه السلام.

و روى الحلية عنه قال: شهدت عليّ بن الحسين عليه السلام يوم حمله عبد الملك من المدينة إلى الشام، فأثقله حديدا ووكل به حفاظا في عدّة،

فاستاذنتهم في التسليم عليه والتوديع، فأذنوا فدخلت عليه والأقياد في رجليه والغل في يديه! فبكيت، وقلت: وددت أني مكانك وأنت سالم... الخبر

و روى الكافي أن السجّاد عليه السلام قال له: الصوم على أربعين وجهها. و روى العقد عنه: أن في صبيحة قتل عليّ والحسين عليهما السلام لم يرفع حجر في بيت المقدس إلا وجد تحته دم عبيط. ولعلّه استند إلى ما رواه العامة، وقد نقله ابن أبي الحديد عن محمد ابن شيبه قال: شهدت مسجد المدينة فاذا الزهري وعروة بن الزبير جالسان يذكران عليّا عليه السلام فنالا منه، فبلغ ذلك عليّ بن الحسين عليهما السلام فجاء حتّى وقف عليهما (إلى أن قال) فقال: "وأما أنت يا زهري! فلو كنت بمكة أريتك كرامتك" إلا أنّه خبر موضوع أو محرّف، ولعلّ الأصل كان "فاذا الشعبي وعروة" فبدّل الشعبي بالزهري لتقابلهما، وفي المتقابلين يقع التبادل كثيرا، والشعبي وعروة كانا ناصبيّين. وعروة كان كخالته عائشة روى الزهري عنه أن خالته قالت: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: عليّ والعبّاس يموتان على غير سبّتي.

هذا، وفي العقد: أن الوليد بن عبد الملك قال له: حدّثنا أهل الشام "أن الله إذا استرعى عبدا رعيّته كتب له الحسنات ولم يكتب عليه السيّئات" فقال الزهري:

حديث باطل أنبيّ خليفة أكرم على الله أم خليفة غير نبيّ؟ قال: بل خليفة نبيّ، قال: فإنّ الله تعالى يقول لنبيّه داود عليه السلام: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ فهذا وعيد لنبيّ خليفة، فما ظنك بخليفة غير نبيّ؟ فقال:

إنَّ الناس ليغرونا عن ديننا. وفي ذيل الطبري: كان الزهري مقدِّمًا في العلم بمغازي النبي ﷺ وأخبار قريش والأنصار راوية لأخبار النبي ﷺ وأصحابه. (١)

ومَّا قال السيد أبو القاسم الخوئي رحمه الله في المعجم:

١١٨٠٨- محمد بن مسلم بن شهاب: روى الكليني بسنده، عن معمر بن راشد، عن الزهري، عن محمد بن مسلم ابن شهاب، عن علي بن الحسين ع. الكافي: الجزء ٢، كتاب الايمان والكفر ١، باب ذم الدنيا والزهد فيها ٦١، الحديث ١١. كذا في الطبعة القديمة أيضا، وفي المرأة: معمر بن راشد، عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب، وهو الصحيح الموافق للطبعة المعربة والوافي، فإن الزهري لقب محمد ابن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن حارث بن شهاب بن زهرة بن كلاب، كما يأتي. وروى هذه الرواية في باب حب الدنيا والحرص عليها ١٢٦، الحديث ٨، من الكتاب، وفيه هكذا: معمر بن راشد، عن الزهري (عن) محمد بن مسلم بن عبيد الله، عن علي بن الحسين ع. كذا في الطبعة القديمة والمرأة أيضا وفي الطبعة المعربة والوافي: الزهري محمد بن مسلم بن عبيد الله، وهو الصحيح على ما تقدم. وذكره الصدوق توثيقا في المشيخة في طريقه إلى الزهري، حيث قال: "واسمه (الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب".

أقول: تقدم بعنوان محمد بن شهاب الزهري، ويأتي بعنوان محمد بن مسلم الزهري. (٢)

(١) قاموس الرجال، للشيخ التستري، الطبعة المحققة - ج ٩ - ص ٣٢٩ - ٣٣١.

(٢) معجم رجال الحديث، للسيد الخوئي - ج ١٨ - ص ٢٦٩ - ٢٧٠.

ومّا قال السيد أبو القاسم الخوئي رحمه الله في المعجم:

١١٨١٤- محمد بن مسلم الزهري المدني: تابعي، وهو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن الحارث بن شهاب ابن زيرة بن كلاب، ولد سنة اثنتين وخمسين، ومات سنة أربع وعشرين ومائة، وله اثنتان وسبعون سنة، وقيل سبعون سنة، من أصحاب الصادق عليه السلام (٣١٦). روى الزهري، عن علي بن الحسين عليهما السلام، واسمه محمد بن مسلم ابن شهاب، ذكره الصدوق في المشيخة في طريقه إلى الزهري، وتقدم الكلام في ترجمته بعنوان محمد بن شهاب الزهري.^(١)

ومّا قال السيد أبو القاسم الخوئي رحمه الله في المعجم:

١٠٩٨٧- محمد بن شهاب الزهري: = محمد بن مسلم بن شهاب. عدو، من أصحاب السجاد عليه السلام، رجال الشيخ. وعد البرقي محمد بن شهاب، من أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام. أقول: هو محمد بن مسلم الزهري الآتي، فإن شهاب جد محمد ابن مسلم، كما صرح به الصدوق رحمته في طريقه إلى الزهري، حيث قال: وما كان فيه عن الزهري: فقد رويته عن أبي عليه السلام، عن سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، واسمه محمد بن مسلم بن شهاب، عن علي بن الحسين عليهما السلام. قال ابن شهر آشوب: " وكان الزهري عاملاً لبني أمية فعاقب رجلاً، فمات الرجل في العقوبة، فخرج هائماً وتوحش، ودخل إلى غار، فطال مقامه تسع سنين. قال: وحج علي بن الحسين عليه السلام فأتاه الزهري، فقال له علي بن الحسين عليه السلام: إني أخاف عليك من

قنوطك ما لا أخاف عليك من ذنبك، فابعث بديّة مسلمة إلى أهله،
واخرج إلى أهلِكَ ومعالم دينك، فقال له: فرجت عني يا سيدي (الله
أعلم حيث يجعل رسالته) ورجع إلى بيته ولزم علي بن الحسين، وكان
يعد من أصحابه، ولذلك قال له بعض بني مروان: يا زهري ما فعل
نبيك، يعني (علي بن الحسين) عليه السلام. المناقب: الجزء ٤، باب إمارة أبي
محمد علي بن الحسين عليه السلام، فصل في علمه وحلمه وتواضعه.

أقول: الزهري وإن كان من علماء العامة، إلا أنه يظهر من هذه الرواية
وغيرها، أنه كان يحب علي بن الحسين عليه السلام ويعظمه. وقد روى الصدوق
باسناده، عن عمران بن سليم، قال: كان الزهري إذا حدث عن علي
بن الحسين عليه السلام، قال: حدثني زين العابدين علي بن الحسين، فقال له
سفيان بن عيينة: ولم تقول له زين العابدين؟ قال: لأنّي سمعت سعيد
بن المسيب يحدث عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: إذا كان يوم
القيامة ينادي مناد أين زين العابدين، فكأنّي أنظر إلى ولدي علي ابن
الحسين بن علي بن أبي طالب يخطوب بين الصفوف. العلل: الجزء ١، باب
١٤٥، العلة التي سمي علي بن الحسين، زين العابدين، الحديث. وروى
باسناده، عن سفيان بن عيينة، قال: قيل للزهري: من أزهّد الناس في
الدنيا؟ قال: علي بن الحسين عليه السلام. (الحديث). ذاك المصدر: الحديث
٣. وعنه، قال: قلت للزهري: لقيت علي بن الحسين عليه السلام؟ قال: نعم،
لقيته وما لقيت أحدا أفضل منه. (الحديث). ذاك المصدر: الحديث ٤.
وعنه قال: رأى الزهري علي بن الحسين عليه السلام ليلة باردة مطيرة، وعلى
ظهره دقيق وحطب، وهو يمشي، فقال له: يا بن رسول الله ما هذا؟
فقال عليه السلام: أريد سفرا أعد له إذا أحمله إلى موضع حريز، فقال الزهري:
وهذا غلامي يحمله عنك، فأبى، قال: أنا أحمله عنك فيأني أرفعك عن

حملة، فقال علي بن الحسين: لكني لا أرفع نفسي عما تنجينني في سفري (إلى أن قال): قال له: يا بن رسول الله لست أدري لذلك السفر الذي ذكرته أثرا، قال: بلى يا زهري، ليس ما ظننت، ولكنه الموت، وله كنت أستعد، إنما الاستعداد للموت تجنب الحرام، وبذل الندى والخير. ذاك المصدر: الحديث. وللزهري عدة روايات مذكورة في الكافي، والفقيه، والتهذيب. وبما ذكرنا يظهر أن نسبة العدواة إليه على ما ذكره الشيخ لم تثبت، بل الظاهر عدم صحتها.

بقي هنا شيء، وهو أن ابن داود ذكر مسلم بن شهاب الزهري (١٥٢٩) من القسم الأول، قال: "أحد أئمة الحديث (بن-جخ) يكنى أبا بكر"، وما ذكره سهو جزما، فإن الزهري اسمه محمد بن مسلم بن شهاب على ما عرفت من الصدوق، وكذلك صرح به في بعض نسخ الكافي. فقد روى محمد بن يعقوب بإسناده، عن معمر بن راشد، عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب، قال: سئل علي بن الحسين عليه السلام، أي الأعمال أفضل عند الله عز وجل ؟ .. الكافي: الجزء ٢، باب ذم الدنيا والزهد فيها ٦١، الحديث ١١، وباب حب الدنيا والحرص عليها ١٢٦، الحديث ٨، وفيه محمد بن مسلم بن عبيد الله.

روى عن علي بن الحسين عليه السلام، وروى عنه معمر. التهذيب: الجزء ٤، باب علامة أول شهر رمضان وآخره، الحديث ٤٦٣. ورواها في باب فضل صيام يوم الشك. .. الحديث ٥١١، من الجزء، والاستبصار: الجزء ٢، باب صوم يوم الشك، الحديث ٢٤٣. ^(١)

من رواياته:

ما نقله الشيخ الصدوق (ت/ ٣٨١هـ) في من لا يحضره الفقيه، وذكر اسناده اليه في المشيخة، فراجع المشيخة، قال رحمه الله: باب وجوه الصوم:

١٧٨٤- روي عن الزهري أنه قال: قال لي علي بن الحسين عليه السلام يوما: "يا زهري من أين جئت؟ فقلت: من المسجد، قال: فقيم كنتم؟ قلت: تذاكرنا أمر الصوم فأجمع رأيي ورأي أصحابي على أنه ليس من الصوم شيء واجب إلا صوم شهر رمضان، فقال: يا زهري ليس كما قلت، الصوم على أربعين وجها، فعشرة: أوجه منها واجبة كوجوب شهر رمضان، وعشرة: أوجه منها صيامهن حرام، وأربعة عشر وجها منها صاحبها فيها بالخيار إن شاء صام وإن شاء أفطر. وصوم الاذن على ثلاثة أوجه، وصوم التأديب، وصوم الإباحة، وصوم السفر والمرض.

قلت: جعلت فداك فسرهن لي.

قال: أما الواجب فصيام شهر رمضان، وصيام شهرين متتابعين لمن أفطر يوما من شهر رمضان عمدا متعمدا، وصيام شهرين متتابعين في كفارة الظهار قال الله عز وجل: "والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير * فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا"، وصيام شهرين متتابعين في قتل الخطأ لمن لم يجد العتق واجب لقول الله عز وجل: "ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله- إلى قوله تعالى- فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين"،

وصيام ثلاثة أيام في كفارة اليمين واجب لمن لم يجد الاطعام قال الله عز وجل: " فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أياكم إذا حلفتم " فكل ذلك متتابع وليس بمتفرق، وصيام أذى حلق الرأس واجب قال عز وجل: " فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك " فصاحبها فيها بالخيار فإن صام صام ثلاثاً، وصوم دم المتعة واجب لمن لم يجد الهدي قال الله تعالى: " فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتكم تلك عشرة: كاملة، وصوم جزاء الصيد واجب قال الله عز وجل: " ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هدياً بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياماً " ثم قال: أو تدرى كيف يكون عدل ذلك صياماً يا زهري؟ قال: قلت: لا أدري قال: يقوم الصيد قيمة ثم تفض تلك القيامة على البر ثم يكال ذلك البر أصواعاً فيصوم لكل نصف صاع يوماً، وصوم النذر واجب، وصوم الاعتكاف واجب. وأما الصوم الحرام: فصوم يوم الفطر، ويوم الأضحى، وثلاثة أيام التشريق، وصوم يوم الشك أمرنا به ونهينا عنه، أمرنا أن نصومه مع شعبان ونهينا عنه أن ينفرد الرجل بصيامه في اليوم الذي يشك فيه الناس،

فقلت له: جعلت فداك فإن لم يكن صام من شعبان شيئاً كيف

يصنع؟

قال: ينوي ليلة الشك أنه صائم من شعبان فإن كان من شهر

رمضان أجزأ عنه، وإن كان من شعبان لم يضره،

فقلت له: وكيف يجزي صوم تطوع عن صوم فريضة؟

فقال: لو أن رجلاً صام يوماً من شهر رمضان تطوعاً وهو لا

يدري ولا يعلم أنه من شهر رمضان ثم علم بعد ذلك أجزأ عنه، لان الفرض إنما وقع على اليوم بعينه، وصوم الوصال حرام، وصوم الصمت حرام، وصوم نذر المعصية حرام، وصوم الدهر حرام. وأما الصوم الذي يكون صاحبه فيه بالخيار فصوم يوم الجمعة، والخميس، والاثنين وصوم أيام البيض، وصوم ستة أيام من شوال بعد شهر رمضان، وصوم يوم عرفة، ويوم عاشورا كل ذلك صاحبه فيه بالخيار إن شاء صام وإن شاء أفطر. وأما صوم الاذن فإن المرأة لا تصوم تطوعاً إلا بإذن زوجها، والعبد لا يصوم تطوعاً إلا بإذن سيده، والضيف لا يصوم تطوعاً إلا بإذن صاحبه، وقال رسول الله ﷺ: " من نزل على قوم فلا يصوم من تطوعاً إلا باذنهم ". وأما صوم التأديب فإنه يؤمر الصبي إذا راهق بالصوم تأديباً وليس بفرض، وكذلك من أفطر لعدة من أول النهار ثم قوي بعد ذلك امر بالامساك بقية يومه تأديباً وليس بفرض، وكذلك المسافر إذا أكل من أول النهار ثم قدم أهله امر بالامساك بقية يومه تأديباً وليس بفرض. وأما صوم الإباحة فمن أو شرب ناسياً أو تقياً من غير تعمد فقد أباح الله عز وجل ذلك له وأجزأ عنه صومه. وأما صوم السفر والمرض فإن العامة اختلفت فيه فقال قوم: يصوم وقال قوم: لا يصوم وقال قوم: إن شاء صام وإن شاء أفطر، فأما نحن فنقول: يفطر في الحالتين جميعاً. فإن صام في السفر أو في حال المرض فعليه القضاء في ذلك لان الله عز وجل يقول: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾^(١).

راجع ايضاً عنوان الزهري في الالقب-

[٤٨٥]

محمد بن مسلم الطائفي

الراوي عن الإمام السجّاد عليه السلام

في موسوعة طبقات الفقهاء:

٦٤٦- محمد بن مسلم الطائفي (٨٠-١٥٠ هـ):

محمد بن مسلم بن رباح الثقفي، الطائفي، الفقيه أبو جعفر الكوفي، المعروف بالواقص الطحان، الأعور.

كان أحد أئمة العلم في الإسلام، وأحد وجوه الشيعة بالكوفة، اختصّ بالإمامين أبي جعفر الباقر، وأبي عبد الله الصادق عليهما السلام، وروى الشيء الكثير من علومهما. وروى أيضاً عن: أبي حمزة الثمالي، وحران بن أعين، وزرارة بن أعين، ومحمد بن مسعود الطائي، وغيرهم.

روى عنه: أبان بن عثمان الأحمر، وأبو أيوب إبراهيم بن عثمان الخزاز، وبُرَيْد ابن معاوية العجلي، وثعلبة بن ميمون، وجميل بن درّاج، وحرّيز بن عبد الله، وحماد ابن عثمان، وأبو أسامة زيد الشحام، والعلاء ابن رزين القلاء وهو أروى الناس عنه، وعلي بن رئاب، وعمر بن أذينة، وطائفة.

وكان محدثاً، فقيهاً، ورعاً، ورد مدحه في روايات صحيحة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، كما أجمعت الشيعة على تصديقه وتصحيح ما صحّ عنه.

وهو أحد الفقهاء الاعلام المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والاحكام، وله كتاب يسمّى الأربعمئة مسألة في أبواب الحلال والحرام، كما وقع في اسناد كثير من الروايات عن أهل البيت عليه السلام في الكتب الأربعة، تبلغ ألفين ومائتين وسبعة وسبعين مورداً.

روي عن عبد الله بن يعفور أنّه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّه ليس كل ساعة ألقاك، ولا يمكن القدوم، ويجيء الرجل من أصحابنا فيسألني وليس عندي كل ما يسألني عنه، قال: " فما يمنعك من محمد ابن مسلم الثقفي فإنّه قد سمع من أبي وكان عنده وجيهاً " .

وقال الإمام الصادق عليه السلام - زرارة بن أعين، ومحمد بن مسلم، وبريد العجلي، والأحول أحبّ الناس إليّ أحياء وأمواتاً.

رُوي أنّ ابن أبي ليلى لما ردّ شهادة محمد بن مسلم أرسل الإمام الصادق عليه السلام، من يسأل ابن أبي ليلى عن مسائل يعجز عن حلّها، وقال: قل له إذا عجز عن ذلك: يقول جعفر بن محمد: ما حملك على أن رددت شهادة رجل أعرف منك بأحكام الله وسنّة رسوله. فلما صار الرجل إليه وسأله فلم يجب وبلغه قول الإمام الصادق عليه السلام، قال ابن أبي ليلى: من هو؟ قال: هو محمد بن مسلم الثقفي. فلم يرد شهادته بعدها.

وسئل أبو حنيفة عن مسألة الحامل التي تموت والولد يتحرك في بطنها؟ فقال للسائل: عليك بمحمد بن مسلم الثقفي.

روى الشيخ الطوسي بسنده عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: الشيخ الكبير والذي به العطاش لا حرج عليهما أن يفطرا في شهر رمضان، وليتصدّق كل واحد منهما في كل يوم بمُدٍّ من طعام، ولا قضاء عليهما، فإن لم يقدرأ فلا شيء عليهما.

وعنه، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إلى متى يكون للحاج عمرة؟
قال: إلى السحر من ليلة عرفة

توفي محمد بن مسلم -سنة مائة وخمسين، وهو ابن نحو سبعين.^(١)

وقال الشيخ المفيد في الاختصاص:

ما روي في محمد بن مسلم الطائفي الثقفي القصير الطحان الكوفي
الأعور، عربي، مات سنة خمسين ومائة:

حدثنا جعفر بن الحسين، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن
الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن ياسين الضرير
البصري، عن حريز، عن محمد بن مسلم قال: ما شجرتني في قلبي شيء
قط إلا سألت عنه أبا جعفر عليه السلام حتى سألته عن ثلاثين ألف حديث،
وسألت أبا عبد الله عليه السلام عن ستة عشر ألف حديث.

جعفر بن الحسين، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن
الصفار، عن علي بن حسان عن علي بن عطية الزيات الملقب
بالبواب، عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك
أخبرني بركود الشمس، قال: ويحك يا محمد ما أصغر جثتك وأعضل
مسألتك، ثم سكنت عني ثلاثة أيام، ثم قال لي في اليوم الرابع: إنك
لأهل للجواب.- والحديث معروف^(٢).

(١) موسوعة طبقات الفقهاء- للجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام - ج ٢ - ص

٥٢١-٥٢٣.

(٢) ونص الحديث: قال محمد بن مسلم أبا جعفر صلوات الله عليه عن ركود الشمس
فقال يا محمد ما أصغر جثتك وأعضل مسألتك؟ وأنت لأهل للجواب: إن الشمس
إذا طلعت جذبها سبعون ألف ملك، أخذ بكل شعاع منها خمسة آلاف من الملائكة
من بين جاذب ودافع حتى إذا بلغت الجو وجازت الكواكب قلبها ملك النور ظهرها

وقال الشيخ المفيد أيضاً :

حدثنا محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، وسعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الله بن محمد الحجال، عن العلاء بن رزين، عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني ليس كل ساعة ألقاك ولا يمكنني القدوم ويحيى الرجل من أصحابنا فيسألني وليس عندي كل ما يسألني عنه. قال: فما يمنعك من محمد بن مسلم الثقفي، فإنه قد سمع من أبي وكان عنده مرضيا وجيها وحدثنا أحمد بن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن هلال العبدي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة قال: شهد أبو كريمة الأزدي ومحمد بن مسلم الثقفي عند شريك بشهادة وهو قاض، فنظر في وجههما ملياً ثم قال: جعفریان! فاطمیان! فبکیا. فقال لهما: ما يبکیكما؟ فقالا له: نسبتنا إلى أقوام لا يرضون بأمثالنا أن نكون من إخوانهم لما يرون من سخي وورعنا ونسبتنا إلى رجل لا يرضى بأمثالنا أن نكون من شيعته فإن تفضل وقبلنا فله المن علينا والفضل قديما. فتبسم شريك ثم قال: إذا كانت الرجال فلتكن أمثالكم، يا وليد أجزهما هذه المرة ولا يعودا ثانية، قال:

لبطن فصار ما يلي الارض إلى السماء وبلغ شعاعها تخوم العرش، فعند ذلك نادى الملائكة: سبحان الله ولا إله إلا الله والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدّل وكبره تكبيرا فقال له جعلت فداك احافظ على هذا الكلام عند زوال الشّمس؟ فقال نعم حافظ عليه كما تحافظ على عينيك. فاذا زالت الشّمس؟ صارت الملائكة من ورائها يستبحون الله في فلك الجوّ إلى ان تغيب. (لوامع صاحبقراني - شرح الفقيه بالفارسية - لمحمد تقي المجلسي الأول - ج ٣ - ص ١٩٣).

فحججنا فخيرنا أبا عبد الله عليه السلام بالقصة فقال: وما لشريك؟ شره
الله يوم القيامة بشراكين من نار. وحدثنا أحمد بن هارون، وجعفر بن
الحسين، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، وسعد
ابن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن فضال،
عن علي بن عقبة أو غيره، عن أبي كهمش قال: دخلت على أبي عبد الله
عليه السلام فقال لي: شهد محمد بن مسلم الواسطي القصير عند ابن أبي ليلى
بشهادة فرد شهادته؟ فقلت: نعم، فقال: إذا صرت إلى الكوفة فأت ابن
أبي ليلى وقل له: أسألك عن ثلاث مسائل لا تفتني فيها بالقياس ولا
تقل قال أصحابنا. ثم سلّه عن الرجل يشك في الركعتين الأولتين من
الفريضة، وعن الرجل يصيب جسده أو ثيابه البول كيف يغسله، وعن
الرجل يرمي الجمار بسبع حصيات فتسقط منها واحدة، كيف يصنع؟
فإذا لم يكن عنده فيها شيء فقل له: يقول لك جعفر بن محمد: ما
حملك على أن رددت شهادة رجل أعرف بأحكام الله منك، وأعلم بسنة
رسول الله صلى الله عليه وآله منك؟! فقال أبو كهمش: فلما قدمت الكوفة أتيت ابن
أبي ليلى قبل أن أصير إلى المنزل فقلت له: أسألك عن ثلاث مسائل
لا تفتني فيها بالقياس ولا تقل: قال أصحابنا، قال: هات، قلت: ما
تقول في الرجل يشك في الركعتين الأولتين من الفريضة؟ فأطرق ثم
رفع رأسه إلي فقال: قال أصحابنا، فقلت له: هذا شرطي عليك أن لا
تقول: قال أصحابنا، فقال: ما عندي فيها شيء. فقلت له: ما تقول
في الرجل يصيب جسده أو ثيابه البول كيف يغسله؟ فأطرق ثم رفع
رأسه فقال: قال أصحابنا، فقلت: هذا شرطي عليك، فقال: ما عندي
فيها شيء. فقلت: فرجل رمى الجمار بسبع حصيات فسقطت منه حصاة

كيف يصنع؟ فطأ رأسه ثم رفع رأسه فقال: قال أصحابنا، فقلت: أصلحك الله هذا شرطي عليك، فقال: ليس عندي فيها شيء، فقلت: يقول لك جعفر بن محمد عليه السلام: ما حملك على أن رددت شهادة رجل أعرف بأحكام الله منك وأعرف بسنة رسول الله ﷺ منك؟ فقال: ومن هو؟ فقلت: محمد بن مسلم الواسطي القصير، قال: فقال: الله، جعفر بن محمد قال لك هذا؟ قال: فقلت: الله، لقال لي جعفر بن محمد عليه السلام هذا. قال: فأرسل إلى محمد بن مسلم فدعاه فشهد عنده بتلك الشهادة فأجاز شهادته.

أحمد بن محمد بن يحيى، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: أقام محمد بن مسلم أربع سنين بالمدينة يدخل على أبي جعفر عليه السلام يسأله ثم كان يدخل بعده على أبي عبد الله عليه السلام يسأله، قال ابن أبي عمير: سمعت عبد الرحمن بن الحجاج وحماد بن عثمان يقولان: ما كان أحد من الشيعة أفقه من محمد بن مسلم.

وعنه عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن عبد الله بن بكير، عن محمد بن مسلم، قال: إني ذات ليلة لنائم على السطح إذ طرق الباب طارق، فقلت: من هذا؟ فقال: أشرف رحمك الله، فأشرفت فإذا امرأة، فقالت: لي ابنة عروس يضربها الطلق فما زالت تطلق حتى ماتت والولد يتحرك في بطنها ويذهب ويحيى فما أصنع؟ فقلت: لها يا أمة الله سئل محمد بن علي بن الحسين الباقر عليه السلام عن مثل هذا فقال: يشق بطن الميت ويستخرج الولد، يا أمة الله افعلي مثل ذلك، يا أمة الله، إني رجل في ستر، من وجهك إلي؟ قالت لي: رحمك الله جئت إلى أبي حنيفة صاحب الرأي فقال لي: ما عندي فيها شيء ولكن

عليك بمحمد بن مسلم الثقفي فإنه يخبرك، فما أفتاك به من شيء فعودي إلي فأعلمينه، فقلت لها: أمضي بسلام، فلما كان الغد خرجت إلى المسجد فإذا أبو حنيفة يسأل أصحابه عنها فتنحنت، فقال: اللهم غفرا، دعنا نعيش.^(١)

وقال الشيخ الطوسي في اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) في محمد بن مسلم الطائفي الثقفي احاديث متعددة بالارقام ٢٧٢-٢٨٤ في مدحه اوردها التستري فراجع^(٢) وقال ابن داود الحلي في رجاله:

١- (فصل) أجمعت الصحابة على ثمانية عشر رجلا فلم يختلفوا في تعظيمهم غير أنهم يتفاوتون ثلاثة درج:

الدرجة العليا لسته منهم من أصحاب أبي جعفر عليه السلام، أجمعوا على تصديقهم وإنفاذ قولهم والانقياد لهم في الفقه، وهم: زرار بن أعين، معروف بن خربوذ، بريد بن معاوية، أبو بصير ليث بن البختري، الفضيل ابن يسار، محمد بن مسلم الطائفي.

الدرجة الوسطى فيها ستة أجمعوا على تصحيح ما يصح عنهم وأقروا لهم بالفقه وهم من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام: يونس بن عبد الرحمن صفوان بن يحيى بياح السابري، محمد بن أبي عمير، عبد الله بن المغيرة الحسن بن محبوب، أحمد بن محمد بن أبي نصر.

الدرجة الثالثة فيها ستة أجمعوا على تصديقهم وثقتهم وفضلهم وهم جميل بن دراج، عبد الله بن مسكان، عبد الله بن بكير، حماد بن عيسى

(١) الاختصاص-للشيخ المفيد-ص ٢٠١-٢٠٤.

(٢) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)-للشيخ الطوسي-ج ١-ص ٣٩٤.

حماد بن عثمان، أبان بن عثمان. وأفقههم جميل بن دراج.^(١)
وقال الشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني في منتهى المقال في احوال الرجال:

٣٤١٦- أبو جعفر الثقفي الطحّان: محمد بن مسلم الطائفي، مجمع.^(٢)
وقال الشيخ محمد تقي التستري في قاموس الرجال:

[٧٢٧٥] محمد بن مسلم قال: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام قائلا: " الثقفي الطحّان، طائفي، وكان أعور . وفي أصحاب الصادق عليه السلام قائلا: " ابن رباح الثقفي أبو جعفر الطحّان الأعور، أسند عنه، قصير حدّاج، وروى عنهما عليهما السلام وأروى الناس عنه العلاء بن رزين القلاء؛ مات سنة خمسين ومائة وله نحو من سبعين سنة " وفي أصحاب الكاظم قائلا: الطحّان، لقي أبا عبد الله عليه السلام. وعدّه المفيد في عدديّته في فقهاء أصحابهم عليهم السلام الذين لا مطعن فيهم ولا طريق إلى ذمّ واحد منهم، وهم أصحاب الأصول المدوّنة والمصنّفات المشهورة. وعنونه النجاشي، قائلا: ابن رباح، أبو جعفر الأوقص الطحّان، مولى ثقيف، الأعور، وجه أصحابنا بالكوفة، فقيه ورع، صحب أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام وروى عنهما، وكان من أوثق الناس؛ له كتاب يسمّى الأربعمائة مسأله في أبواب الحلال والحرام (إلى أن قال) عن العلاء بن رزين، عنه. ومات محمد بن مسلم سنة خمسين ومائة. وعدّه الكشي في أصحاب الإجماع من أصحاب الباقرين عليهما السلام وفي حواريهما عليهما السلام .

ومرّ -في بريد بن معاوية- خبر الكشي عن جميل، عن الصادق عليه السلام:
أوتاد الأرض وأعلام الدين أربعة: محمد بن مسلم، وبريد بن معاوية،

(١) رجال ابن داود - لأبن داود الحلي - ص ٢٠٩.

(٢) منتهى المقال في احوال الرجال - للشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني - ج ٧ - ص ١٣٥.

وليث بن البختری المرادی، وزرارة بن أعین. وعن داود بن سرحان، عنه عليه السلام: أن أصحاب أبي عليه السلام كانوا زیناً أحياءاً وأمواتاً، أعني: زرارة ومحمد بن مسلم، ومنهم ليث المرادي وبريد العجلي؛ هؤلاء القوامون بالقسط، هؤلاء القوامون بالصدق هؤلاء السابقون السابقون أولئك المقربون.

وعن البقباق، قال: قال عليه السلام لي: زرارة بن أعين ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية العجلي والأحول أحب الناس إليّ أحياءاً وأمواتاً، ولكن الناس يكثرون عليّ فيهم، فلا أجد بُدّاً من متابعتهم.. الخبر. وعن عمر بن يزيد، عنه عليه السلام زرارة وبريد ومحمد بن مسلم والأحول أحب الناس إليّ أحياءاً وأمواتاً، ولكن يجيئونني فيقولون لي فلا أجد بُدّاً من أن أقول.

وعن جميل، عنه عليه السلام بشر المختين بالجنة: بريد بن معاوية العجلي، وأبو بصير ليث بن البختری، ومحمد بن مسلم، وزرارة؛ أربعة نجباء أمناء الله على حلاله وحرامه، لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوة واندرست. وعن أبي عبيدة الحذاء، عنه عليه السلام: زرارة وأبو بصير ومحمد بن مسلم وبريد من الذين قال الله تعالى: (والسابقون السابقون أولئك المقربون). وعن سليمان بن خالد، عنه عليه السلام: ما أحد أحيى ذكرنا وأحاديث أبي إلا زرارة وأبو بصير ليث المرادي ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية العجلي؛ ولولا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا؛ هؤلاء حفاظ الدين وأمناء أبي عليه السلام على حلال الله وحرامه، وهم السابقون إلينا في الدنيا والسابقون إلينا في الآخرة.

وعن جميل، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فاستقبلني رجل خارج من عنده من أهل الكوفة من أصحابنا، فلما دخلت قال: لقيت الرجل

الخارج من عندي؟ قلت: بلى هو رجل من أصحابنا من أهل الكوفة، فقال: لا قدس الله روحه ولا قدس مثله! إنه ذكر أقواماً كان أبي ائتمهم على حلال الله وحرامه وكانوا عيبة علمه وكذلك اليوم هم عندي، هم مستودع سري، أصحاب أبي ﷺ حقاً، إذا أراد الله بأهل الأرض صرف الله عنهم السوء، هم نجوم شيعتي أحياء وأمواتاً، يحيون ذكر أبي ﷺ بهم يكشف الله كل بدعة، ينفون عن هذا الدين انتحال المبطلين وتأول الغالين، ثم بكى! فقلت: من هم؟ فقال: من عليهم صلوات الله ورحمته أحياء وأمواتاً: بريد العجلي، وزرارة، وأبو بصير، ومحمد بن مسلم. وعن محمد بن قولويه، عن سعد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الله بن محمد الحجال، عن العلاء بن رزين، عن عبد الله بن أبي يعفور قلت لأبي عبد الله ﷺ: إنه ليس كل ساعة ألقاك ولا يمكن القدوم ويجيء الرجل من أصحابنا ويسألني وليس عندي كل ما يسألني عنه؟ قال: فما يمنعك عن محمد بن مسلم الثقفي، فإنه قد سمع من أبي وكان عنده وجيهاً.

وعن حمويه، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن عبد الله ابن بكير، عن زرارة قال: شهد أبو كريمة الأزدي ومحمد ابن مسلم الثقفي عند شريك بشهادة وهو قاض، فنظر في وجوههما ملياً، ثم قال: جعفریان فاطميان! فبكيا، فقال لهما: وما يبكيكما؟ قالا له: نسبتنا إلى أقوام لا يرضون بأمثالنا أن نكون من إخوانهم لما يرون من سَخَفٍ وَرَعِنَا، ونسبتنا إلى رجل لا يرضى بأمثالنا أن نكون من شيعته، فإن تفضل وقبلنا فله المنّ علينا والفضل، فتبسّم شريك ثم قال: إذا كانت الرجال فلتكن أمثالكما، يا وليد أجزهما هذه المرة ولا يعودا؛ قال: فحججنا فخبّرنا أبا عبد الله ﷺ فقال: ما لشريك شركه الله بشركين من

نار. وعنه، عنه، عنه، عنه، عن محمد بن مسلم قال: إني لنائم ذات ليلة على السطح، إذ طرق الباب طارق، فقلت: من هذا؟ قال: شريك، رحمك الله! فأشرفت فإذا امرأة، فقالت: لي بنت عروس ضربها الطلق، فما زالت تطلق حتى ماتت والولد يتحرك في بطنها ويذهب ويحيى، فما أصنع؟ فقلت: يا أمة الله سئل محمد بن علي بن الحسين الباقر عليه السلام عن مثل ذلك، فقال: يشق بطن الميت ويستخرج الولد، يا أمة الله افعلي مثل ذلك. أنا يا أمة الله [في] ستر، من وجهك إلي؟ قالت لي: رحمك الله! جئت إلى أبي حنيفة صاحب الرأي، فقال لي: ما عندي فيها شيء، ولكن عليك بمحمد بن مسلم الثقفي فإنه يخبرك، فمهما أفتاك من شيء فعودي إلي فأعلميني، فقلت لها: امضي بسلامة؛ فلما كان الغد خرجت إلى المسجد وأبو حنيفة يسأل عنها أصحابه، فتنحنت، فقال: اللهم غفراً، دعنا نعيش.

وعنه، عنه، عن ياسين الضرير البصري، عن حريز، عن محمد بن مسلم، قال: ما شجر في رأيي شيء قط إلا سألت عنه أبا جعفر عليه السلام حتى سألت عن ثلاثين ألف حديث وسألت أبا عبد الله عليه السلام عن ستة عشر ألف حديث.

وعن محمد بن قولويه، عن سعد، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن فضال، عن أبي كهمس قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: شهد محمد بن مسلم الثقفي القصير عند ابن أبي ليلى بشهادة فردّ شهادته؟ فقلت: نعم، فقال: إذا صرت إلى الكوفة فأت ابن أبي ليلى فقل له: أسألك عن ثلاث مسائل لا تفتني فيها بالقياس ولا تقول: قال أصحابنا. ثم سله عن الرجل شك في الركعتين الأوليين من الفريضة؟ وعن الرجل يصيب جسده أو ثيابه البول كيف يغسله؟ وعن الرجل

يرمي الجمار بسبع حصيات فتسقط منه واحدة كيف يصنع ؟ فإذا لم يكن عنده فيها شيء فقل له : يقول لك جعفر بن محمد : ما حملك على أن رددت شهادة رجل أعرف بأحكام الله منك وأعرف بسنة رسول الله ﷺ منك ؟ قال أبو كههمس : فلما قدمت أتيت ابن أبي ليلى قبل أن أصير إلى منزلي - إلى أن قال بعد ذكر سؤاله وعدم جواب له من السنة ، وإبلاغه كلامه ﷺ - فقال لي : ومن هو ؟ قلت : محمد بن مسلم الطائفي القصير ، فقال : والله إن جعفر بن محمد قال لك هذا ؟ فقلت : والله إن جعفر أقال هذا لي ؛ فأرسل إلى محمد بن مسلم فدعاه فشهد عنده بتلك الشهادة فأجاز شهادته .

وعن العياشي ، عن عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي ، عن أبيه ، قال : كان محمد بن مسلم من أهل الكوفة يدخل على أبي جعفر ﷺ فقال أبو جعفر ﷺ : بشر المختين ! وكان محمد بن مسلم رجلاً موسراً جليلاً ، فقال أبو جعفر ﷺ : تواضع ؛ قال : فأخذ قوصرة تمر فوضعها على باب المسجد وجعل يبيع التمر ، فجاء قومه فقالوا : فضحتنا ! فقال : أمرني مولاي بشيء فلا أبرح حتى أبيع هذه القوصرة ، فقالوا : أمّا إذا أبيت إلّا هذا فاقعد في الطحّانين ، ثمّ سلموا إليه رحي فقعده على بابه وجعل يطحن .

وعنه ، قال : سألت عبد الله بن محمد بن خالد عن محمد بن مسلم ، فقال : كان رجلاً شريفاً موسراً ، فقال له أبو جعفر ﷺ : تواضع يا محمد ! فلما انصرف إلى الكوفة أخذ قوصرة من التمر مع الميزان وجلس على باب المسجد الجامع وصار ينادي عليه ، فأتاه قومه فقالوا : فضحتنا ! فقال : إنّ مولاي أمرني بأمر فلن أخالفه ولن أبرح حتى أفرغ من بيع ما في هذه القوصرة ، فقال له قومه : إذا أبيت إلّا أن تشتغل ببيع أو شراء

فاقعد في الطحّانين، فهيّا رحىّ وجملاً وجعل يطحن.

وقيل: إنّهُ كان من العباد في زمانه. وعن القتيبي، عن الفضل حدّثنا أبي عن غير واحد من أصحابنا، عن محمّد بن حكيم وصاحب له - قال أبو محمّد: قد كان دُرس اسمه في كتاب أبي - قالاً: رأينا شريكاً واقفاً في حائط من حيطان فلان - قد دُرس اسمه أيضاً في الكتاب - قال أحدنا لصاحبه: هل لك في خلوة من شريك؟ فأُتينا به فسلمنا عليه، فردّ علينا السلام، فقلنا: يا أبا عبد الله مسألة، قال: في أيّ شيء؟ فقلنا: في الصلاة (إلى أن قال) فقال: إنّكم لن تسألوا عن هذا إلّا وعندكم منه علم، قال، قلت: نعم أخبرنا محمّد بن مسلم الثقفي عن محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه، عن النبيّ ﷺ فقال: الثقفي الطويل اللحية؟ فقلنا: نعم، فقال: أما أنّه كان مأموناً على الحديث، ولكن كانوا يقولون: إنّهُ خشبيّ، ثمّ قال: ماذا روى؟ قلنا: روى عن النبيّ ﷺ: أنّ التقصير يجب في بريدين، وإذا اجتمع خمسة أحدهم الإمام فلهم أن يجتمعوا.

وعن العياشي عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن أحمد، عن عبد الله ابن أحمد الرازي، عن بكر بن صالح، عن ابن أبي عمير، عن هشام ابن سالم، قال: أقام محمّد بن مسلم بالمدينة أربع سنين يدخل على أبي جعفر ﷺ يسأله، ثمّ كان يدخل على جعفر بن محمّد ﷺ يسأله. قال أبو أحمد: فسمعت عبد الرحمان بن الحجّاج وحمّاد بن عثمان يقولان: ما كان أحد من الشيعة أفقه من محمّد بن مسلم. قال، فقال محمّد بن مسلم: سمعت من أبي جعفر ﷺ ثلاثين ألف حديث، ثمّ لقيت جعفر ابنه ﷺ فسمعت منه - أو قال: سألته عن - ستّة عشر ألف حديث، أو قال: مسألة. وعنه، عن جعفر بن أحمد، عن العمركي بن عليّ، أخبرني محمّد ابن حبيب الأزدي، عن عبد الله بن حمّاد، عن عبد الله بن عبد الرحمان

الأصمّ، عن ذريح، عن محمد بن مسلم قال: خرجت إلى المدينة وأنا وجع ثقيل، فقيل له: محمد بن مسلم وجع، فأرسل إليّ أبو جعفر عليه السلام بشراب مع الغلام مغطّى بمنديل، فناولنيه الغلام، فقال لي: اشربه، فإنّه قد أمرني أن لا أرجع حتّى تشربه، فتناولته، فإذا رائحة المسك منه ! وإذا شراب طيّب الطعم بارد ! فإذا شربته قال لي الغلام: يقول لك: " إذا شربت فتعال " ففكرت في ما قال لي ولا أقدر على النهوض قبل ذلك على رجلي، فلمّا استقرّ الشراب في جوفي كأنّما نشطت من عقال ! فأتيت بابه فاستأذنت عليه فصوّت لي: " صحّ الجسم أدخل أدخل ! " فدخلت وأنا باك فسلّمت عليه وقبّلت يده ورأسه، فقال لي: وما يبكيك يا محمد؟ فقلت: جعلت فداك ! أبكي على اغترابي وبُعد الشقّة وقلة المقدرة على المقام عندك والنظر إليك، فقال لي: أمّا قلة المقدرة فكذلك جعل الله أوليائنا وأهل مودّتنا وجعل البلاء إليهم سريعاً، وأمّا ما ذكرت من الغربة فلك بأبي عبد الله عليه السلام أسوة بأرض ناء عنا بالفرات، وأمّا ما ذكرت من بُعد الشقّة فإنّ المؤمن في هذه الدنيا غريب وفي هذا الخلق المنكوس حتّى يخرج من هذه الدار إلى رحمة الله، وأمّا ما ذكرت من حبّك قربنا والنظر إلينا وأنك لا تقدر على ذلك، فالله يعلم ما في قلبك وجزاؤك عليه.

وعن العياشي، سمعت أبا الحسن عليّ بن الحسن بن فضال يقول: كان محمد بن مسلم الثقفي كوفيّاً وكان أعور طحّاناً. وعنه، عن جبرئيل ابن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن عامر بن عبد الله بن جذاعة، قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ امرأتى تقول بقول زرارة ومحمد بن مسلم في الاستطاعة وترى رأيهما، فقال: " ما للنساء والرأي والقول ! إنّهما ليسا بشيء في ولاية " قال:

فجئت إلى امرأتي فحدثتها، فرجعت عن ذلك القول.

وعنه، عنه، عنه، عن يونس، عن أبي الصباح عنه عليه السلام: هلك المستريون في أديانهم، منهم زرارة وبريد ومحمد بن مسلم وإسماعيل الجعفي - وذكر آخر لم أحفظه -.

وبالإسناد، عن يونس، عن عيسى بن سليمان وعدة، عن مفضل ابن عمر، عنه عليه السلام لعن الله محمد بن مسلم! كان يقول: إن الله لا يعلم الشيء حتى يكون ^(١).

وفي الاختصاص عن ابن الوليد، عن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير: أن هشام بن سالم قال: ما اختلفت أنا وزرارة قط فأتينا محمد بن مسلم فسألناه عن ذلك إلا قال: قال لنا أبو جعفر فيها كذا وكذا وقال أبو عبد الله عليه السلام فيها كذا وكذا.

أقول: وعده البرقي في أصحاب الباقر والصادق عليه السلام قائلا: بن رباح الثقفي الطائفي، ثم انتقل إلى الكوفة، عربي، والعامّة تروي عنه وكان منّا، وأنس الرازي يروي عنه.

وفي الخبر الثاني عشر من باب فضل تجارة الكافي: كان محمد بن مسلم ختن بريد العجلي.

وعنونه ميزان الذهبي وقال: وثقه يحيى بن معين. وقال عبد الرحمن ابن مهدي: كتبه صحاح. وقال معروف بن واصل: رأيت سفيان الاح الشوري يكتب بين يديه.

وروى الكشي عن العياشي: أن علي بن فضال زعم أن أبا حمزة وزرارة ومحمد ابن مسلم ماتوا في سنة واحدة بعد أبي عبد الله عليه السلام بسنة أو بنحو

(١) هذه الاحاديث رواها الكشي مع بعض الاختلاف في الالفاظ .

منه. وهو لا ينطبق على قول الشيخ في الرجال والنجاشي في موته سنة ١٥٠ وكان موت الصادق عليه السلام سنة ١٤٨.

والشيخ قال في أصحاب الصادق عليه السلام: " قصر دحداح " لا " الحدّاج " كما نقل المصنّف. وفي فقه لغة الثعالبي - في ترتيب القصر - رجل قصير ودحداح. والمراد بالخشي - في خبر محمّد بن حكيم من أخبار الكشي - " الشيعي " ففي معارف ابن قتيبة: كان إبراهيم الأشتر لقي عبيد الله بن زياد وأكثر أصحاب إبراهيم معهم الخشب، فسّموا الخشيّة.

هذا، والنجاشي جعله مولى ثقيف، وقد عرفت أنّ البرقي جعله من نفس ثقيف حيث قال: عربي. وأيضاً النجاشي قال: " له كتاب يسمّى الأربعمئة مسألة ". ولكنّ الخصال روى حديث الأربعمئة عنه وعن أبي بصير.

وأبو كهمس الوارد في خبر الكشي السادس هو " هيثم بن عبيد " الآتي عن رجال الشيخ لا " هيثم بن عبد الله " كما قال النجاشي وقول الشيخ في أصحاب الكاظم عليه السلام: " لقي أبا عبد الله عليه السلام " ليس بسديد، لأنّه موهّم عدم دركه الباقر عليه السلام مع أنّ دركه له مقطوع.

قال المصنّف: نقل الكاظمي رواية أبان بن عمرو بن أبان الكلبي، عنه. قلت: بل روى عمر بن أبان الكلبي عنه في ظروف أشربة الكافي.

قال: نقل الجامع رواية عبد الله بن سنان وحفص، عنه.

قلت: بل عن حفص، عنه في حكم حيض التهذيب.

قال: نقل رواية محمّد بن أحمد بن يحيى، عنه.

قلت: بل عن محمّد بن الحسين، عنه في واقعة طلاق الاستبصار. والظاهر أنّ فيه سقطاً، وقد روى في أوّل ذاك الباب بواسطتين، عنه.

قال: نقل رواية محمد بن عبد الله بن زرارة، عنه.

قلت: في ميراث جد الاستبصار لكن استصوب كون " محمد بن مسلم " فيه محرف " محمد بن أسلم " كما رواه ميراث من علا التهذيب.

قال: نقل رواية الحسين بن مسلم، عنه.

قلت: بل قال: إنَّ خبراً رواه إدراك ذكاة الكافي عن محمد بن مسلم رواه صيد التهذيب عن الحسين بن مسلم. واستصوب الأوّل.

هذا، وتحريفات أخبار الكشي لا تخفى، ومنها في الخبر الرابع " فقال شريك " ولعلّ الأصل " فقال، شريد " وفي الخامس " ما شجر في رأيي " ولعلّ الأصل " ما خطر في رأيي ". وتصحيفات ترتيبه أكثر، فبدّل قوله ﷺ في الأصل " بأرض ناء عنا بالفرات " " بأرض نأى عنا بالقراءة " وأغرب المرتّب في تفسيره، فكتب فيه أنّ أبا عبد الله ﷺ نأى عن أهله لطلب العلم.

هذا، والأخبار الأخيرة شاذّة، ويعلم الجواب عنها من الأولى، كقوله ﷺ: هم أحبّ الناس إليّ أحياء وأمواتاً، ولكنّ الناس يكثرون عليّ فيهم فلا أجد بدءاً من متابعتهم.

قال: قال الكاظمي: وفي التهذيب رواية ابن أبي عمير عنه، والمعهود توسّط " أبي أيّوب " بينهما.

قلت: روايته عنه في التهذيب ليس في موضع، بل في موضعين: في صفة وضوئه وفي حقوق أولاده. ولم تنحصر بالتهذيب، فوردت أيضاً في وسوسة أو آخر كفر الكافي. ولم تنحصر الواسطة بأبي أيّوب كما في علامة أوّل يوم من شهر رمضان التهذيب بل قد تكون " محمد بن حمران " كما في أحكام أراضي التهذيب وقد تكون " أبا حبيب " كما في إباق الفقيه، وقد تكون " حماداً " كما في علامة أوّل يوم من شهر رمضان الاستبصار.

قال: قال: روى ابن فضال عنه في التهذيب. والصواب توسط ابن بكير بينهما، كما في الكافي.

قلت: روايته عنه بلا واسطة ليست منحصرة بالتهذيب - وموردها في تفصيل أحكام نكاحه - فوردت في الاستبصار إذا شرط ثبوت الميراث في المتعة.

قال: قال: وفي التهذيب رواية محمد بن الحسين، عنه. والصواب عن عبد الله بن العلا، عنه.

قلت: وما قال في أحكام طلاقه قبل قوله: " والحرّة إذا كانت تحت مملوك... الخ ". ولم تنحصر به، فرواه الاستبصار في باب " أن الواقعة بعد الرجعة شرط " أيضاً. وما قاله من الصواب ليس بصواب، فإنّ ظاهره أنّ الأصل " محمد بن الحسين عن عبد الله بن العلا، عنه " مع أنّ قبيله في ذاك الباب من التهذيب " محمد بن الحسين، عن عبد الله بن هلال، عن علاء بن رزين، عن محمد بن مسلم " وفي ذاك الباب من الاستبصار " محمد بن الحسين، عن ابن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن محمد بن مسلم " بل لم أقف على رواية عبد الله بن العلا عنه أصلاً. وإنّما نقل الجامع رواية " محمد بن الحسين، عن عبد الله بن هلال، عن محمد بن مسلم " في أواخر ذبائح التهذيب وحكم بكون " عبد الله بن هلال " محرّف " محمد بن عبد الله بن هلال " لأنّه روى محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن هلال في إياق آخر عتق الكافي وتدبير التهذيب والمدير يابق من الاستبصار.

قال: قال: وفي حجّ التهذيب: موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن ابن أبي نجران والعلا، عن محمد بن مسلم. وفي المتقى: الصواب، عن العلا، عنه.

قلت: ومورد ما قال في الكفارة عن خطأ محرمه. وفي الجامع: روى علي بن رئاب عن محمد بن مسلم في أحكام ممالك الفقيه وضروب نكاح التهذيب. ولكن رواه " نكاح المرأة التي بعضها حرّ " عن علي بن رئاب، عن محمد بن قيس. وفيه: وفي علامة أول يوم من شهر رمضان الاستبصار: أيوب وحماد عن محمد بن مسلم. والصواب " أبو أيوب " بدل " أيوب ".^(١)

من رواياته:

بالإسناد عن الصحيفة السجادية:

عن محمد بن مسلم قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: [من قال] في كل صباح: أقدم في يومي هذا بين يدي نسياني وعجلتي بسم الله وما شاء الله. عشر مرات، وفي الليلة إذا استقبلها مثل ذلك، يجزيه فيما صنع في يومه وليلته ذلك.^(٢)

وبالإسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

٥- عنه، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب إبراهيم بن عثمان الخزاز، عن محمد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) كان إذا أصبح قال: " أبتدئ يومي هذا بين يدي نسياني وعجلتي بسم الله وما شاء الله. فإذا فعل ذلك العبد أجزأه مما نسي في يومه ".^(٣)

(١) قاموس الرجال- للشيخ محمد تقي التستري- ج ٩- ص ٥٧٢-٥٨٢.

(٢) الصحيفة السجادية (ابطحي)- للإمام زين العابدين عليه السلام- ص ٥٠، وراجع: الأصول

الستة عشر- للعدة محدثين- ص ١٥١.

(٣) الكافي- للشيخ الكليني- ج ٢- ص ٥٢٣.

وبالإسناد عن الأصول الستة عشر:

عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أبي علي بن الحسين عليه السلام يسألنا: صليتم؟ فنقول: نعم. فيقول: البينة على الصلاة. ^(١)

وبالإسناد عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد البرقي في المحاسن:

٢٥- عنه، عن عثمان بن عيسى، عن هارون بن خارجة، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام إذا أراد الخروج إلى بعض أمواله اشترى السلامة من الله عز وجل بما تيسر، ويكون ذلك إذا وضع رجله في الركاب، وإذا سلمه الله وانصرف حمد الله وشكره أيضا بما تيسر له. ورواه محمد بن علي بن حسان، عن عبد الرحمان بن كثير، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام إذ أتاه رجل من الشيعة ليودعه بالخروج إلى العراق، فأخذ أبو جعفر عليه السلام بيده، ثم حدثه عن أبيه بما كان يصنع، قال: فودعه الرجل ومضى، فأتاه الخبر بأنه قطع عليه، فأخبرت بذلك أبا جعفر عليه السلام فقال: سبحان الله! أو لم أعظه؟ فقلت: بلى، ثم قلت: جعلت فداك، فإذا أنا فعلت ذلك أعتد به من الزكاة؟ فقال: لا، ولكن إن شئت أن يكون ذلك من الحق المعلوم. ^(٢)

وبالإسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

٥- عنه، عن فضالة بن أيوب، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) يقول: إني لأحب أن أقدم على ربي وعملي مستو. ^(٣)

(١) الأصول الستة عشر - عدة محدثين - ص ١٥٠.

(٢) المحاسن - لأحمد بن محمد بن خالد البرقي - ج ٢ - ص ٣٤٨ - ٣٤٩.

(٣) الكافي - للشيخ الكليني - ج ٢ - ص ٨٣.

وبالإسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

١١- علي، [عن أبيه]، عن علي بن محمد القاساني، عن القاسم ابن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن عبد الرزاق بن همام، عن معمر بن راشد، عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال: سئل علي بن الحسين عليه السلام: أي الأعمال أفضل عند الله عز وجل؟ فقال: ما من عمل بعد معرفة الله عز وجل ومعرفة رسوله ﷺ أفضل من بغض الدنيا، وإن لذلك لشعبا كثيرة وللمعاصي شعبا، فأول ما عصي الله به الكبر وهي معصية إبليس حين أبي واستكبر وكان من الكافرين، والحرص وهي معصية آدم وحواء حين قال الله عز وجل لهما: (كلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين) (البقرة: ٣٥) فأخذوا ما لا حاجة بهما إليه فدخل ذلك على ذريتهما إلى يوم القيامة وذلك أن أكثر ما يطلب ابن آدم ما لا حاجة به إليه، ثم الحسد وهي معصية ابن آدم حيث حسد أخاه فقتله، فتشعب من ذلك حب النساء وحب الدنيا وحب الرئاسة وحب الراحة وحب الكلام وحب العلو والثروة، فصرن سبع خصال، فاجتمعن كلهن في حب الدنيا، فقال الأنبياء والعلماء بعد معرفة ذلك: حب الدنيا رأس كل خطيئة، والدنيا دنيا: دنيا بلاغ ودنيا ملعونة. ^(١)

وبالإسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

٧- عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن عذافر عن بعض أصحابه، عن محمد بن مسلم أو أبي حمزة، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام قال: قال لي علي بن الحسين (صلوات

(١) الشيخ الكليني ج ٢- ص ١٣٠-١٣١، ج ٢- ص ٣١٦-٣١٧.

الله عليهما): يا بني انظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تتحدثهم ولا ترافقهم في طريق فقلت: يا أبه من هم؟ قال: إياك ومصاحبة الكذاب فإنه بمنزلة السراب يقرب لك البعيد ويباعد لك القريب. وإياك ومصاحبة الفاسق فإنه بائعك باكلة أو أقل من ذلك. وإياك ومصاحبة البخيل فإنه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه. وإياك ومصاحبة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك، وإياك ومصاحبة القاطع لرحمه فإني وجدته ملعوناً في كتاب الله عز وجل في ثلاث مواضع: قال الله عز وجل: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ ﴿ (سورة محمد، وقال: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ اللَّعَنَةُ وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾. (الرعد: ٢٤)، وقال في البقرة: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (البقرة: ٢٧).^(١) وبالإسناد عن جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارات:

[٢٨٥] ١- حدثني الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي عليه السلام دمعة حتى تسيل على خده بؤاه الله بها في الجنة غرفا يسكنها أحقابا، وأيما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خده فينا لا ذى مسنا من عدونا في الدنيا بؤاه الله بها في الجنة مبوءاً صدق. وأيما مؤمن مسه أذى فينا

(١) الكافي- للشيخ الكليني- ج ٢- ص ٣٧٦- ٣٧٧، وأيضا: ص ٦٤٠- ٦٤١.

فدمعت عيناه حتى تسيل على خده من مضاضة ما أؤذي فينا،
صرف الله عن وجهه الأذى وأمنه يوم القيامة من سخطه والنار.^(١)
وبالإسناد عن جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارات:

[٣٦٣] ٥- حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه،
عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد
البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمان الأصم، قال: حدثنا مدليج، عن
محمد بن مسلم في حديث طويل، قال: قال لي أبو جعفر محمد بن
علي عليه السلام: هل تأتي قبر الحسين عليه السلام، قلت: نعم على خوف ووجل،
فقال: ما كان من هذا أشد فالثواب فيه على قدر الخوف، ومن خاف
في اتيانه امن الله روعته يوم القيامة، يوم يقوم الناس لرب العالمين،
وانصرف بالمغفرة، ت عليه الملائكة، وزاره النبي صلى الله عليه وآله ودعاه، وانقلب
بنعمة من الله وفضل لم يمسه سوء واتبع رضوان الله- ثم ذكر الحديث.^(٢)
وبالإسناد عن الشيخ الصدوق في الأمالي:

٢٢٦ / ١٠- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)،
قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله
البرقي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد
بن مسلم، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، قال: مروا شيعتنا بزيارة
الحسين ابن علي عليه السلام، فإن زيارته تدفع الهدم والغرق والحرق وأكل
السبع، وزيارته مفترضة على من أقر للحسين بالإمامة من الله عز وجل.^(٣)

(١) كامل الزيارات- جعفر بن محمد بن قولويه- ص ٢٠١، وثواب الأعمال- للشيخ
الصدوق- ص ٨٣.

(٢) كامل الزيارات- جعفر بن محمد بن قولويه- ص ٢٤٤-٢٤٥.

(٣) الأمالي- للشيخ الصدوق- ص ٢٠٦. من لا يحضره الفقيه- للشيخ الصدوق- ج ٢- ص

وبالإسناد عن الشيخ الصدوق في الخصال :

٣١- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدثنا عمي محمد بن- أبي القاسم، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد البرقي، عن القاسم ابن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى أخفى أربعة في أربعة: أخفى رضاه في طاعته فلا تستصغرن شيئا من طاعته، فربما وافق رضاه وأنت لا تعلم. وأخفى سخطه في معصيته فلا تستصغرن شيئا من معصيته، فربما وافق سخطه وأنت لا تعلم. وأخفى إجابته في دعوته فلا تستصغرن شيئا من دعائه، فربما وافق إجابته وأنت لا تعلم. وأخفى وليه في عبادة فلا تستصغرن عبدا من عبيد الله، فربما يكون وليه وأنت لا تعلم.^(١)

[٤٨٦]

محمد بن فضيل

الراوي عن الإمام السجّاد عليه السلام

لم نقف على تفاصيل ترجمته، والظاهر انه: "ابن فضيل بن غزوان"
المتقدم آنفا. فراجع ترجمته .

من رواياته:

بالاسناد عن الشيخ الصدوق في الخصال، في الحقوق الخمسون: التي
كتب بها علي بن الحسين سيد العابدين عليه السلام إلى بعض أصحابه:
١- حدثنا علي بن أحمد بن موسى رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن
أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري قال:
حدثنا خيران بن داهر قال: حدثني أحمد بن علي بن سليمان الجبلي عن
أبيه، عن محمد بن علي، عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزة الثمالي قال:
هذه رسالة علي بن الحسين عليه السلام إلى بعض أصحابه:

اعلم أن الله عز وجل عليك حقوقا محيططة بك في كل حركة تحركتها
أو سكتة سكتتها، أو حال حلتها، أو منزلة نزلتها، أو جارية قلبتها، أو
آلة تصرفت فيها:

فأكبر حقوق الله تبارك وتعالى عليك: ما أوجب عليك لنفسه...
فذكر الحديث بطوله.

وقد حققنا النص وأوردناه بأكمله في ترجمة أبي حمزة الثمالي، فراجع.^(١)
وبالاسناد عن العلامة المجلسي في بحار الأنوار:

٤٨- وحدثنا أبو الحسن بن شاذان عن خال أمه جعفر بن محمد بن قولويه عن علي بن الحسين عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد عن محمد بن فضيل عن الثمالي عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيتي وأوجب عليكم اتباع أمري وفرض عليكم من طاعة علي بن أبي طالب بعدي كما فرض عليكم من طاعتي، ونهاكم عن معصيته وجعله أخي ووزير ووصي ووارثي، وهو مني وأنا منه حبه إيمان وبغضه كفر، محبه محبي وبغضه مبغضي، وهو مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كل مسلم ومسلمة، وأنا وهو أبوا هذه الأمة.^(٢)
وبالاسناد عن الشيخ المحمودي في رسائل في حديث رد الشمس:

١- قال ابن الجوزي في الموضوعات: أخبرنا محمد بن ناصر، أنبأنا محمد بن ضافر، أنبأنا عبد الوهاب بن محمد بن مندة، أنبأنا أبي، حدثنا عثمان بن أحمد التنيسي، حدثنا أبو أمية، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين، عن أسماء بنت عميس، قالت: كان رسول الله ﷺ يوحى إليه ورأسه في حجر علي فلم يصل العصر حتى غربت الشمس، فقال رسول الله ﷺ لعلي: صليت العصر؟ قال: لا. قال: اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة نبيك فاررد عليه الشمس. قالت أسماء: فرأيتها غربت

(١) الخصال- للشيخ الصدوق- ص ٥٦٤-٥٦٥. وراجع أيضاً ترجمة ثابت - بن أبي صفية

في الجزء الثاني

(٢) بحار الأنوار- للعلامة المجلسي- ج ٢٦- ص ٢٦٣-٢٦٤.

ثم رأيتهما طلعت بعد ما غربت. قال الجوزقاني: هذا حديث منكر مضطرب.

وقال المؤلف [أبو الفرج ابن الجوزي]: موضوع اضطرب فيه الرواة، فرواه سعيد بن مسعود، عن عبيد الله بن موسى، عن فضيل، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن علي بن الحسين، عن فاطمة بنت علي، عن أسماء. وفضيل ضعفه يحيى وقال ابن حبان: يروي الموضوعات، ويخطئ على الثقات.^(١)

وبالاسناد عن أبي حمزة الثمالي في تفسيره:

١٣٨- [ابن شاذان] حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه رحمته الله قال: حدثني علي بن الحسين قال: حدثني علي بن إبراهيم، عن أبيه قال: حدثني أحمد بن محمد قال: حدثني محمد بن فضيل، عن ثابت أبي حمزة قال: حدثني علي بن الحسين، عن أبيه قال: حدثني أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ان الله قد فرض عليكم طاعتي، ونهاكم عن معصيتي، وأوجب عليكم اتباع أمري، وان تطيعوا علي بن أبي طالب بعدي، فإنه أخي ووزير ووصيي ووارثي، وهو مني وأنا منه، حبه ايمان وبغضه كفر، محبه محبي ومبغضه مبغضي، وهو مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كل مسلم ومسلمة. ألا

(١) رسائل في حديث رد الشمس - للشيخ المحمودي - ص ٨٩-٩١، وقال المحقق المحمودي: وسيأتي في التنبيه الثاني من رسالة الصالح ما يرتبط بالحديث فراجع، وفيه: علي بن الحسن بن الحسين. والحديث رواه أيضا الحموي بسنده إلى عباد بن يعقوب، عن علي بن هاشم به. ورواه أيضا الحسكاني في رسالته في رد الشمس على ما حكاه عنه ابن تيمية في المنهاج وابن كثير في البداية والنهاية: ج ٦ / ٨٠ بسنده إلى حسين الأشقر، عن علي بن هاشم. ...

من كنت مولاه فهو مولاه، أنا وعلي أبوا هذه الأمة، فمن عصى أباه حشر مع ولد نوح حيث قال له أبوه ﴿يَا بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ﴾ قَالَ سَأْوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ﴿الآية. ثم قال النبي ﷺ: اللهم انصر من نصره، واخذل من خذله، ووال وليه، وعاد عدوه، ثم بكى النبي ﷺ وودعه - ثلاث كرات - بمشهد جمع من المهاجرين والأنصار، وكانوا حوله جالسين يبيكون.^(١)

(١) تفسير أبي حمزة الثمالي - ص ٢٠٠. فائنة منقبة - لمحمد بن أحمد بن علي بن الحسن القمي (ابن شاذان) - ص ٤٦ - ٤٧.

[٤٨٧]

محمد بن قيس الأنصاري

الراوي عن السجّاد عليه السلام

عده الشيخ الطوسي في رجاله (الأبواب) من أصحاب الإمام
السجّاد عليه السلام، فقال:

[١٢٢١] ٨- محمد بن قيس الأنصاري^(١).

وقال النجاشي في فهرست اسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي):

[٨٨١] محمد بن قيس أبو عبد الله البجلي ثقة، عين، كوفي، روى
عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام. له كتاب القضايا المعروف، رواه عنه
عاصم بن حميد الحنطاط، ويوسف بن عقيل وعبيد ابنه. أخبرنا أحمد
ابن عبد الواحد قال: حدثنا علي بن محمد القرشي قال: حدثنا علي
ابن الحسن بن فضال، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم، عن
محمد بن قيس. أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى قال: حدثنا
أبو علي بن همام قال: حدثنا العباس بن محمد بن الحسين، عن أبيه،
عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم عنه^(٢).

وقال التفرشي في نقد الرجال:

٥٠٢٤ / ٦٦٨- محمد بن قيس الأنصاري: من أصحاب علي بن

(١) رجال الشيخ الطوسي (الأبواب)- للشيخ الطوسي ص ١٢٠.

(٢) فهرست اسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي)- للنجاشي ص ٣٢٣.

الحسين والباقر عليهما السلام، رجال الشيخ. ويمكن أن يكون هذا متحدا مع أبي أحمد الضعيف وغيره، وإن كان يظهر من كلام ابن داود أنه أبو أحمد الضعيف لا غير. ^(١)

وقال محمد علي الأردبيلي في جامع الرواة:

محمد بن قيس الأنصاري (ين. قر) "مح." ^(٢)

وقال السيد علي البروجردي في طرائف المقال:

٦٩٠٣- محمد بن قيس الأنصاري "ين" "قر." ^(٣)

ومما اورد الشيخ محمد بن محمد ابراهيم الكلباسي في الرسائل الرجالية، برقم (٢٧) رسالة في "محمد بن قيس"، ونصها:
بسم الله الرحمن الرحيم ومنه- سبحانه- الاستعانة للتتميم وبعد، فهذه كل مات في "محمد بن قيس" فنقول: إنه قد عنون النجاشي محمد بن قيس أبا نصر الأسدي، فقال:

أحد بني نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دؤدان بن أسد، وجه من وجوه العرب بالكوفة، وكان خَصِيصاً بعمر بن عبد العزيز، ثم يزيد بن عبد الملك، وكان أحدهما أنفذه إلى بلاد الروم في فداء المسلمين، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، وله كتاب في قضايا أمير المؤمنين عليه السلام، وله كتاب آخر نوادر.

وعنون محمد بن قيس البجلي فقال: وله كتاب يساوي كتاب محمد بن قيس الأسدي. وعنون محمد بن قيس الأسدي أبا عبد الله مولى لبني نصر أيضاً، فقال: وكان خَصِيصاً ممدوحاً. وعنون محمد بن قيس

(١) نقد الرجال- للنفري ج ٤- ص ٣٠٨.

(٢) جامع الرواة- لمحمد علي الأردبيلي ج ٢- ص ١٨٥.

(٣) طرائف المقال- للسيد علي البروجردي ج ٢- ص ٤٠.

الأسدي أبا أحمد، فقال: ضعيف، روى عن أبي جعفر عليه السلام. وذكر طريقه إليه، وهو ينتهي إلى يحيى بن زكريّا الحنفي. وعنون محمد بن قيس أبا عبد الله البجلي، فقال: ثقة، عين، كوفي، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام، له كتاب القضايا، المعروف، روى عنه عاصم بن حميد الحنّاط، ويوسف بن عقيل. وقوله: "عبيد ابنه" قد اختلفت النسخ فيه، ففي بعضها: "ابنه" كما سطرناه، وفي بعضها: "الله" مكان "ابنه" فالاسم عبيد الله، لا عبيد، كما هو الحال على الأوّل، والظاهر أنّ الصحيح هو الأوّل. وعنون الشيخ في الرجال في أصحاب الصادق عليه السلام محمد بن قيس أبا نصر الأسدي الكوفي، فقال: [ثقة] ثقة. وعنون محمد بن قيس أبا قدامة الأسدي الكوفي. وعنون محمد بن قيس أبا عبد الله. وعنون محمد ابن قيس البجلي الكوفي، فقال: أسند عنه صاحب المسائل التي يرويها عنه عاصم بن حميد. وعنون الشيخ في الرجال أيضاً في أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله، وفي أصحاب عليّ بن الحسين عليه السلام محمد بن قيس الأنصاري. وعنون الشيخ في الفهرست محمد بن قيس البجلي، وذكر أنّ له كتاب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام، وذكر طريقه إلى ذلك الكتاب، وذكر أنّ له أصلاً، وذكر طريقه إلى الأصل بالإسناد عن ابن أبي عمير عن محمد بن قيس، وذكر أنّ له رواية محمد بن سنان، وذكر طريقه إلى تلك الرواية بالإسناد عن ابن أبي عمير عن محمد بن قيس.

وعنون محمد بن قيس، وذكر أنّ له كتاباً، وذكر طريقه إلى الكتاب بالإسناد عن ابن أبي عمير عن محمد بن قيس. ولعلّ الظاهر اتحاد محمد ابن قيس المذكور أولاً ومحمد بن قيس المذكور ثانياً بملاحظة انتهاء الطريق إلى ابن أبي عمير في الطريق إلى أصل محمد بن قيس المذكور

أولاً، وكذا في الطريق المذكور ثانياً، بل تعدد العنوان مع اتحاد المعنون غير عزيز من الشيخ في الرجال. وعنون العلامة في القسم الأول من الخلاصة محمد بن قيس الأسدي أبا عبد الله، فقال: مولى لبني نصر، وكان خصيصاً ممدوحاً.

وعنون محمد بن قيس الأسدي أبا نصر، فقال: ثقة، وجه من وجوه العرب، روى عن الباقر والصادق عليه السلام، ذكرناه فيما مضى. وعنون محمد بن قيس البجلي، فقال: وله كتاب يساوي كتاب محمد بن قيس الأسدي أبي عبد الله، وهذا محمد بن قيس البجلي يُكنى أبا عبد الله أيضاً، وهو ثقة، عين، كوفي، روى عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليه السلام. وعنون محمد بن قيس أبا أحمد، فقال: ضعيف روى عن أبي جعفر عليه السلام. قوله: "ذكرناه فيما مضى" المقصود به ما ذكره في أوائل باب الميم قال: محمد بن قيس أبو نصر - بالنون - الأسدي من أصحاب الصادق عليه السلام ثقة.

وربما جرى الفاضل الأسترآبادي على كون المقصود هو ما ذكره في العنوان السابق المتصل بهذا العنوان.

وفيه: أن الظاهر من العبارة المذكورة طول الفصل بين هذا العنوان والعنوان السابق عليه، فالحمل على ما ذكر في العنوان السابق المتصل به خلاف الظاهر، ولم يُعهد عبارة مثل تلك العبارة من أحد في مثل المقام، مع أنه قد ذكر في هذا العنوان وثيقة محمد بن قيس، وذكر في العنوان المتصل بهذا العنوان المدح، والمخالفة بين الوثيقة والمدح تمنع عن كون المقصود هو ما ذكر في العنوان المتصل بهذا العنوان.

وربما أورد عليه: بأنه لم يذكر في العنوان المتصل بهذا العنوان الوثيقة، ولا الرواية عن الباقرين عليه السلام، ولا كونه وجهاً من وجوه العرب،

فالمقصود ذكر ما ذكره في هذا العنوان فيما مضى في الجملة، وهو الوثيقة. نعم، بين ما ذكره في هذا العنوان وبين ما ذكره في العنوان المتصل به مخالفة تامة، فلا مجال لحمل العبارة على كون المقصود ما ذكره في العنوان المتصل بهذا العنوان. هذا، وقد أخذ المدح من النجاشي، وأخذ التوثيق وكونه من أصحاب الصادق عليه السلام من الشيخ، لكنه ذكر كونه من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام، والشيخ ذكره في أصحاب الصادق عليه السلام، ومقتضاه الاختصاص بالصادق عليه السلام، فلا يتأتى الاتحاد بين المأخوذ والمأخذ. ولا يذهب عليك أنه طرح الاتحاد بين البجليين المذكورين في كلام النجاشي؛ لأنه ذكر فيه ما ذكره النجاشي في البجلي الأول من أن له كتاباً يساوي كتاب محمد بن قيس الأسدي، وذكر فيه أيضاً ما ذكره النجاشي في البجلي الثاني من أنه ثقة [عين] كوفي روى عن الباقرين عليهما السلام لكنه أخل بما ذكره النجاشي فيه من أن له كتاب القضايا المعروف، روى عنه عاصم بن حميد الحنط ويوسف بن عقيل وعبيد. وقد جرى على ذلك جماعة ممن تأخر عنه كالفاضل الأسترآبادي، والسيد السند التفرشي، والمحدث الحرّ في رجال الوسائل، كما عن الفاضل العنانية، والفاضل الجزائري، وهو مقتضى ما جرى عليه العلامة في زكاة المختلف عند الكلام في نصاب الغنم، والشهيد في الدراية من أن محمد بن قيس أربعة.

أقول: إنه لا دليل على الاتحاد ولا سبباً مع ضبط النجاشي، وإن ذكرنا كثيراً من اشتباهاته في الرسالة المعمولة في باب النجاشي، بل لم يُعهد منه تعدد العنوان مع اتحاد المعنوي. ولا يذهب عليك أيضاً أن مقصوده من محمد بن قيس الأسدي في قوله: "وله كتاب يساوي كتاب محمد بن

قيس الأسدي "هو أبو نصر، لا أبو عبد الله؛ لأن النجاشي ذكر في ترجمة أبي نصر: أن له كتاباً في قضايا أمير المؤمنين (عليه السلام)، ولم يذكر في ترجمة أبي عبد الله كتاباً، فقوله: "أبي عبد الله" اشتباه من "أبي نصر".

والظاهر أن المقصود من المساواة كون كتاب محمد بن قيس البجلي في قضايا أمير المؤمنين (عليه السلام)، فالغرض من المساواة إنما هو المساواة في رواية قضايا أمير المؤمنين (عليه السلام)، فليس المقصود مساواة كتاب محمد بن قيس البجلي لكتاب نواذر محمد بن قيس الأسدي.

والمقصود بقضايا أمير المؤمنين (عليه السلام) إمّا الأحكام في المرافعات، أو مطلق ما فعله (عليه السلام) في الوقائع، وشمولها لبيان الحكم الشرعي مشكل. لكن محمد بن قيس البجلي قد يروي -بشهادة رواية عاصم بن حميد عنه- عن أبي جعفر (عليه السلام) بيان الحكم الشرعي عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، كما فيما رواه في التهذيب في باب بيع الواحد بالاثنتين بالإسناد، عن عاصم ابن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: "قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لا يتناع رجل فضة بذهب إلا يداً بيد".

وما رواه في التهذيب في الباب المذكور بالإسناد عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: "قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لا تبع الخنطة بالشعر إلا يداً بيد، ولا تبع قفيزاً من حنطة بقفيزين من شعر".

وعنون ابن داود في الجزء الأول محمد بن قيس أبا عبد الله البجلي، قال: كوفي، قر، ق، كش. وعنون محمد بن قيس البجلي، قال: كوفي أسند عنه، ق، جخ، ست، له مسائل يرويه عنه عاصم بن حميد. وعنون محمد بن قيس أبا نصر، فقال: ومنهم من أثبتة نصير - بالنون والياء - والأول بخط الشيخ، الأسدي أحد بني نصر بن قعين بن

الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد، قر، ق، كش، وجه من وجوه العرب بالكوفة، وكان خصيصاً بعمر بن عبد العزيز ثم يزيد بن عبد الملك، وكان [أحدهما] أنفذه إلى الروم في فداء المسلمين، جنح: ثقة ثقة. أقول: إن ما نسبته إلى " الكشي " في العنوان الأول اشتباهه عن " النجاشي " كما يظهر مما مرّ، واشتباه النجاشي بالكشي منه غير عزيز، كما حرّراه في ذيل الرسالة المعمولة في أن معاوية بن شريح متحد مع معاوية بن ميسرة أو مختلف معه.

وأيضاً ما نسبته إلى الفهرست في العنوان الثاني اشتباهه، وإنما ذكره الشيخ في الرجال ويظهر الحال بما مرّ. وأيضاً ما نسبته إلى الكشي في العنوان الثالث اشتباهه عن " النجاشي " كما يظهر مما مرّ.

وأيضاً ما نسبته إلى الشيخ في الرجال من التوثيق اشتباهه، فضلاً عن تكرار التوثيق.

وعنون ابن داود في الجزء الثاني محمد بن قيس أبا أحمد، قال: قر، ضعيف، فنقل عن الشيخ في الرجال أنه ذكره بعنوان محمد بن قيس الأنصاري، فمقتضى صريح كلامه اتحاد محمد بن قيس الأنصاري مع محمد بن قيس أبي أحمد. وذكر السيد السند التفرشي اتحاد محمد بن قيس الأنصاري مع محمد بن قيس أبي أحمد أو غيره ممن تقدّم. ثم إنه قد عنون الشيخ في الرجال في أصحاب الرسول ﷺ محمد بن قيس الأشعري، وكذا محمد بن قيس بن مخزومة الزهري.

وعنون الكشي محمد بن قيس، قال: روى محمد بن غالب، عن عليّ ابن الحسن بن فضال، عن محمد بن زياد، عن فضيل بن عثمان، عن مرزوق، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: محمد بن قيس يقرؤك السلام،

قال لي: "محمد بن قيس الذي بينه وبين عبد الرحمان القصير قرابة ؟" قلت: نعم، قال: "قل له: اعبد الله، ولا تشرك به شيئاً، وأمن برسوله خاتم النبيين لا نبي بعده، وإنه كان لرسوله الطاعة المفروضة، وعلي عليه السلام ابن عمه، وإيّاك والسمع من فلان وفلان."

وبالجملة، فالحق في المقام: أنه إن كانت رواية محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام، فالرواية ضعيفة؛ لتردد محمد بن قيس بين المصرح بالتوثيق والممدوح والمجهول. وإن كانت الرواية عن أبي عبد الله عليه السلام، فهي ضعيفة أيضاً؛ لتردد محمد بن قيس بين المصرح بالتوثيق والممدوح والمجهول، وهو الأسدي المذكور في كلام النجاشي. وكذا البجلي المذكور في كلامه أيضاً، بناءً على مغايته مع البجلي الثقة المذكور في كلامه أيضاً، كما هو الأظهر؛ قضية تعدد العنوان بعد ضبط النجاشي.

وكذا بناءً على عدم إفادة ذكر الكتاب ومثله في ترجمة الراوي لاعتبار روايته وإن أفاد المدح له، كما هو الأظهر. وشرح الحال موكول إلى ما حرّراه في بعض الفوائد المرسومة في ذيل الرسالة المعمولة في باب رواية الكليني عن محمد بن الحسن.

وكذا البجلي المذكور بناءً على مغايته مع البجليين المذكورين في كلام النجاشي. وكذا بناءً على عدم إفادة ذكر الأصل في ترجمة الراوي للعدالة، كما هو الحق.

وقد حرّرنا الحال في بعض الفوائد المرسومة في ذيل الرسالة المعمولة في أن معاوية بن شريح ومعاوية بن ميسرة متحذان أو مختلفان.

وكذا بناءً على عدم ذكر الأصل في ترجمة الراوي لاعتبار الراوي وإن أفاد المدح للراوي. وكذا الأسديان المذكوران في رجال الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام.

نعم، يتعين محمد بن قيس -سواء كان راوياً عن أبي جعفر أو أبي عبد الله عليه السلام في البجلي الثقة برواية عاصم بن حميد أو يوسف بن عقيل أو عبيد ابنه؛ لما تقدم من النجاشي من رواياتهم عن البجلي الثقة.

تنبيهات:

التنبيه الأول: في أن روايته مرددة بين الصحيحة والحسنة والضعيفة :
أنه قد ذكر فخر المحققين في الحاشية -المنسوبة إليه- على الخلاصة: أن رواية محمد بن قيس مرددة بين كونها صحيحة وحسنة وضعيفة؛ لتردد محمد بن قيس بين الأسدي البجلي الثقة، والأسدي الممدوح، وأبي أحمد الضعيف. وفيه: أنه قد أخل بذكر المجهول، وقد تقدم الكلام في المجهولين، والمناسب ترييع أفراد التردد، مع أنه يتعين محمد بن قيس في البجلي الثقة برواية عاصم بن حميد أو يوسف بن عقيل أو عبيد عنه، كما تقدم.

التنبيه الثاني - في أن روايته مردودة :

أنه قد ذكر الشهيد الثاني في الدراية: أن رواية محمد بن قيس مردودة؛ لتردد محمد بن قيس بين الثقة والضعيف.

أقول: إنه قد أخل بذكر الممدوح، والمناسب ذكره فرداً للتردد، كما هو مقتضى ما سمعت من فخر المحققين، مع أن الظاهر من الضعيف إنما هو المصرح بالضعف، وهو أبو أحمد، فهو قد أخل بذكر المجهول، والمناسب ذكره أيضاً فرداً للتردد، فالمناسب ترييع أفراد التردد. على أنه قد تشهد القرينة بتعين محمد بن قيس بالتعيين في الثقة بأن يروي عنه عاصم بن حميد أو يوسف بن عقيل أو عبيد، كما سمعت آنفاً وسالفاً. فقد بان ضعف ما صنعه في المسالك من تضعيف ما رواه في الفقيه

والتهذيب بالإسناد عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام - في قيام الوارث مقام الموصي له لو مات قبل قبول الوصية مع عدم رجوع الوصي - باشتراك محمد بن قيس بين الثقة والضعيف وغيرهما. لكنه أوجه مما سمعت منه في الدراية لتثليث أفراد الاشتراك فيه.

وقد أجاد العلامة السبزواري - في الحاشية بخطه الشريف - في الإيراد بأن رواية عاصم بن حميد قرينة تخص محمد بن قيس بالثقة. وحكم في المسالك - في آخر كتاب المكاتبه - باشتراك محمد بن قيس بين الثقة والضعيف وغيرهما. ويظهر حاله بما سمعت.

التنبيه الثالث - تشخيصه بالراوي والمروي عنه:

أنه قد ذكر في المتقى - نقلاً - أن محمد بن قيس متى كان راوياً عن أبي جعفر عليه السلام، فالظاهر أنه الثقة إن كان الناقل عنه عاصم بن حميد أو يوسف بن عقيل أو عبيد ابنه، أو كان راوياً عن أبي جعفر عن أمير المؤمنين عليه السلام، وأما الراوي عن أبي عبد الله عليه السلام فيحتمل أن يكون حديثه من الصحيح أو الحسن.

أقول: إن شهادة رواية عاصم بن حميد أو يوسف بن عقيل أو عبيد عن محمد بن قيس بكونه هو الثقة لا تختص بما لو كانت رواية محمد ابن قيس عن أبي جعفر عليه السلام، بل تطرد الشهادة في روايته عن أبي عبد الله عليه السلام، وكذا الحال في شهادة رواية محمد بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام، فتخصيص الشهادتين بما لو كانت الرواية عن أبي جعفر عليه السلام كما ترى. ومع هذا، الشهادة إنما هي في رواية محمد بن قيس بعض قضايا أمير المؤمنين عليه السلام، لا مطلق روايته عن أمير المؤمنين عليه السلام، فتعميم الشهادة كما ترى.

ومع هذا، محمد بن قيس الأسدي المذكور في كلام النجاشي أولاً يروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام، وهو ممدوح، فلا شهادة في رواية بعض قضايا أمير المؤمنين عليه السلام فضلاً عن مطلق الرواية عنه عليه السلام. ومع هذا لو كان محمد بن قيس راوياً عن أبي عبد الله عليه السلام، يحتمل أن يكون من المجهولة، كما يظهر مما تقدم.

التنبيه الرابع- في أن الراوي عن أبي عبد الله عليه السلام ثقة:

أنه قد حكى في الذخيرة- عند الكلام في نصاب الغنم- عن الشهيد الثاني في بعض فوائده ومقصوده من بعض الفوائد فوائد القواعد -: أن محمد بن قيس الذي يروي عن أبي عبد الله عليه السلام غير محتمل للضعيف، وإنما المشترك بين الثقة والضعيف من يروي عن أبي جعفر عليه السلام. نعم، يحتمل كونه ممدوحاً أو ثقةً، فيحتمل كونها من الحسن أو الصحيح. وأورد عليه في الذخيرة: بأن من جملة من يروي عن أبي عبد الله عليه السلام من ليس بموثق ولا ممدوح. وهو في محله. ويظهر الحال بما تقدم.

التنبيه الخامس- في أن الراوي عن أبي جعفر عليه السلام ثقة:

أنه قد ذكر صاحب الحاوي أنه إن روى محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام، فالظاهر أنه الثقة إن كان الراوي عنه عاصم بن حميد أو يوسف بن عقيل أو عبيد ابنه ؛ لأن النجاشي ذكر أن هؤلاء يروون عنه كتاباً، بل لا يبعد كونه الثقة إذا روى عن أبي جعفر عن علي عليه السلام ؛ لأن كلاً من البجلي والأسدي صنّف كتاب القضايا لأمر المؤمنين عليه السلام، كما ذكره النجاشي، ومع انتفاء هذه القرائن فهو مردود. أقول: إن تخصيص شهادة رواية عاصم بن حميد أو يوسف بن عقيل أو عبيد ابنه عن محمد ابن قيس بكونه هو الثقة برواية محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام بعد أن الظاهر هو عبيد لا عبيد الله- كما يظهر مما مرّ- يظهر ما فيه بما مرّ.

وكذا الحال في تخصيص شهادة رواية محمد بن قيس بعض قضايا أمير المؤمنين عليه السلام بكونه هو الثقة بروايته عن أبي جعفر عليه السلام.

وأيضاً لم يذكر النجاشي رواية البجلي الثقة قضايا أمير المؤمنين عليه السلام، وإنما ذكر أنه له كتاب القضايا المعروف.

اللهم إلا أن يقال: إن الظاهر أن المقصود من القضايا-فيما ذكره من كتاب القضايا-إنما هو قضايا أمير المؤمنين عليه السلام. لكن القناعة بمثله في مقام النسبة كما ترى.

وأيضاً على تقدير تعدد البجليين المذكورين في كلام النجاشي، لا دلالة في رواية محمد بن قيس بعض قضايا أمير المؤمنين عليه السلام على كونه هو الثقة، بناءً على كون المقصود مما ذكره النجاشي في باب محمد بن قيس-المذكور في كلامه أولاً-من أن له كتاباً يساوي كتاب الأسدي هو المساواة في رواية قضايا أمير المؤمنين عليه السلام، كما هو الظاهر كما مر.

وكذا الحال على تقدير مغايرة البجلي المذكور في الفهرست للبجليين المذكورين في كلام النجاشي، أو البجلي الثقة المذكور في كلامه ثانياً. وأيضاً حصر الاحتمال في رواية محمد بن قيس عن الصادق عليه السلام في الصحة والحسن يضعف باحتمال الضعف؛ لاحتمال الجهل، كما يظهر مما مر.

التنبيه السادس: رواية يوسف بن عقيل عن محمد بن قيس:

أنه قد ذكر السيد السند النجفي في بعض الفوائد-المرسومة في آخر رجاله-أنه قد صرح علماء الرجال بشهادة رواية يوسف بن عقيل عن محمد بن قيس بكونه البجلي الثقة.

أقول: إنه لم يصرح بذلك سابق على صاحب المتقى، وهو قد صرح بشهادة رواية عاصم بن حميد أو أحد من أخويه أو رواية محمد بن

قيس بعض قضايا أمير المؤمنين عليه السلام بكونه هو البجلي الثقة، إلا أنه قد خصص كلاً من الشهادتين بما لوروى محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام، وقد تقدّم كلامه .

التنبيه السابع - كلام النجفي في المصاييح:

أنه قد حكى السيّد السند النجفي في المصاييح - عند الكلام فيما إذا مات الموصى له قبل قبول الوصية - عن غير واحد من الأصحاب أن محمد بن قيس - الذي يروي عنه عاصم بن حميد، وهو يروي عن أبي جعفر عليه السلام قضايا أمير المؤمنين عليه السلام - هو البجلي الثقة.

أقول: إنه إن كان الغرض تخصيص شهادة رواية عاصم بن حميد عن محمد بن قيس بكونه هو البجلي الثقة، وتخصيص شهادة رواية محمد بن قيس بعض قضايا أمير المؤمنين عليه السلام بذلك بصورة رواية محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام، ففيه سهوٌ في سهو. ويظهر الحال بما مرّ.

وإن كان الغرض بيان المنطوق فقط، أي من دون قصد المفهوم والاحتراز - فلا بأس به.

التنبيه الثامن - في حكم العلامة بضعف رواية محمد بن قيس:

أنه قد حكم العلامة في المختلف - عند الكلام في نصاب الغنم - بضعف رواية محمد بن قيس عن الصادق عليه السلام، مع كون الراوي عن محمد بن قيس هو عاصم بن حميد. ويظهر ضعفه بما تقدّم. وحكم هناك بأن محمد بن قيس أربعة، كما مرّ. وحكم في المختلف أيضاً - عند الكلام في اشتراط القرض في بيع المحابة - بضعف رواية محمد بن قيس عن الباقر عليه السلام، مع كون الراوي عن محمد بن قيس هو يوسف بن عقيل؛ نظراً إلى أن محمد بن قيس مشترك بين أشخاص منهم مَنْ طعن فيه، فلعلّ

الراوي في الرواية هو المطعون، فلا يجوز التعويل على الرواية. ويظهر ضعف تضعيف الرواية بما تقدّم، مع أنّه حَكَمَ في المنتهى -عند الكلام في نصاب الغنم- بصحّة الرواية المتقدّمة، لكنّه قال: في الصحيحة عن محمّد بن قيس، إلّا أنّه جرى على العمل بها. وعنه في حجّ المنتهى أيضاً الحكم بصحّة رواية محمّد بن قيس، لكن في قوله أيضاً: في الصحيحة عن محمّد بن قيس. وحكّم الشهيد الثاني في الدراية بضعف رواية محمّد بن قيس، كما مرّ في التنبيه الثاني، وحكّم أيضاً بأنّ محمّد بن قيس أربعة، كما تقدّم في أصل العنوان.

والحكم بالترييع من الخلاصة مبنيّ على ملاحظة كلام النجاشي وطرح الاتحاد بين البجليّين، وقد تقدّم أنّه طرح الاتحاد بينهما. والحكم به من الشهيد مبنيّ على ملاحظة الخلاصة؛ لعدم حضور كتاب النجاشي عنده وإن كان عنده كتاب ابن طاووس، المشتمل على كتب منها كتاب النجاشي، كما نصّ عليه نجله الزكيّ صاحب المعالم، وإلّا فقد تقدّم من الشيخ في الرجال رجال آخر معنوين بمحمّد بن قيس.

وحكّم الشهيد الثاني في وصيّة الروضة بضعف رواية محمّد بن قيس عن أبي جعفر (عليه السلام)، وعلّل في الحاشية باشتراك محمّد بن قيس -الذي يروي عن أبي جعفر (عليه السلام)- بين الثقة وغيره.

وفيه سهوٌ في سهو؛ لفساد تخصيص الاشتراك بالرواية عن أبي جعفر (عليه السلام)؛ إذ الغرض منه اختصاص الراوي عن أبي عبد الله (عليه السلام) بالثقة، كما تقدّم القول به منه في فوائد القواعد. ودلالة رواية عاصم بن حميد عن محمّد بن قيس على كونه هو الثقة. ويظهر الحال فيما ذكر بما مرّ. وحكّم صاحب المدارك -عند الكلام في نصاب الغنم- بصحّة رواية

محمد بن قيس عن أبي عبد الله عليه السلام ؛ نظراً إلى أن الراوي عن محمد بن قيس فيها هو عاصم بن حميد، كما سمعت آنفاً. وسبقه إليه المقدس. وحكم المقدس أيضاً في موضعين من كتاب الحج بصحة رواية محمد ابن قيس لو كان الراوي عنه عاصم بن حميد.

وعن الفاضل التستري في بعض تعليقات التهذيب: أن الحكم بالصحة في رواية محمد بن قيس في باب نصاب الغنم لعله أولى. وأنت خير بأن التأمل في الصحة المستفادة منه في غير المحل .
التنبيه التاسع - طريق الصدوق والشيخ إليه:

أنه قد أكثر الصدوق في الجزء الرابع من الفقيه في الرواية عن محمد ابن قيس كما قيل، وهو البجلي الثقة ؛ إذ طريق الصدوق عليه ينتهي إلى عاصم بن حميد، قال في مشيخة الفقيه: وما كان فيه عن محمد بن قيس فقد رويته عن أبي رضي الله عنه عن سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن عبد الرحمان بن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد ابن قيس.

وبهذا الطريق ينتهي طريق الشيخ في الفهرست إلى محمد بن قيس بالنسبة إلى كتاب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام، قال: محمد بن قيس البجلي، له كتاب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام، أخبرنا جماعة، منهم: محمد بن محمد ابن النعمان، والحسين بن عبيد الله، وجعفر بن الحسين بن حنيفة القمي عن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله، والحميري عن إبراهيم بن هاشم عن عبد الرحمان بن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام. وقد ذكر له أصلاً، ورواية محمد بن سنان، وذكر طريقين آخرين لهما.

وربما يرشد قوله: "عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام" إلى اختصاص رواية عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام. لكن الصدوق - وهو الأصل في الطريق - لم يقيّد بأبي جعفر عليه السلام. هذا، وقد روى الصدوق عن عاصم بن حميد، وذكر طريقه إليه، وهو طريقه إلى محمد بن قيس بزيادة أبيه ومحمد بن الحسن في أول الطريق.

التنبيه العاشر - محمد بن عيسى أو محمد بن قيس :

أنّه قد روى الصدوق في الفقيه - في باب الوصي يمنع الوارث ماله بعد البلوغ فيزني لعجزه عن التزويج - : عن الكليني عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن قيس عمّن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام. وفي الكافي: "محمد بن عيسى" بدل "محمد بن قيس" كما ذكره المولى التقي المجلسي .

التنبيه الحادي عشر - حديث مرسل يحتمل كون الواسطة محمد بن قيس :

أنّه روى الشيخ في التهذيبين بالإسناد: عن عبد الرحمان بن الحجاج قال: دخل الحكم بن عتيبة بن كهيل على أبي جعفر عليه السلام، [فسألاه عن شاهد ويمين] قال: "قضى به رسول الله ﷺ، وقضى به عليّ عندكم بالكوفة - إلى أن قال - إنّ عليّاً عليه السلام كان قاعداً [في مسجد الكوفة] " إلى آخر الحديث. واستظهر المولى التقي المجلسي أنّ هاهنا إرسالاً؛ تعليلاً بأنّ عبد الرحمان لم يلقَ الباقر عليه السلام، واحتمل أن يكون الواسطة محمد بن قيس، كما روى الصدوق عنه عن أبي جعفر عليه السلام من قوله: "إنّ عليّاً عليه السلام".

التنبيه الثاني عشر-رواية الصدوق في الفقيه:

أنه روى الصدوق في الفقيه-في باب الحيل في الأحكام في باب القضاء من الجزء الثالث-عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام، رواية طويلة، وفيها حكايات لطيفة، والله العالم.^(١)
وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث:

١٤٣٤٧-محمد بن قيس الأنصاري: من أصحاب السجاد والباقر

عليه السلام.^(٢)

وقال السيد الخوئي في معجم رجال الحديث:

١١٦٥٨-محمد بن قيس، أبو نصر: قال النجاشي: "محمد بن قيس أبو نصر الأسدي، أحد بني نصر بن قعين بن الحرث بن تغلبة بن دودان بن أسد: وجه من وجوه العرب بالكوفة، وكان خصيصاً بعمر بن عبد العزيز، ثم يزيد بن عبد الملك، وكان أحدهما أنفذه إلى بلاد الروم في فداء المسلمين، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام، وله كتاب في قضايا أمير المؤمنين. وله كتاب آخر نواذر. ولنا محمد بن قيس البجلي، وله كتاب يساوي كتاب محمد بن قيس الأسدي. ولنا محمد بن قيس الأسدي أبو عبد الله مولى لبني نصر أيضاً، وكان خصيصاً ممدوحاً. ولنا محمد بن قيس الأسدي، أبو أحمد، ضعيف، روى عن أبي جعفر عليه السلام، أخبرنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا نصر بن مزاحم، قال: حدثنا يحيى بن زكريا الحنفي، عن محمد بن قيس."

(١) الرسائل الرجالية-لمحمد بن محمد إبراهيم الكلّباسي-ج ٤-ص ٦٢-٧٠.

(٢) مستدركات علم رجال الحديث-للشيخ علي النمازي الشاهرودي-ج ٧-ص ٢٩٧.

وعده الشيخ في أصحاب الصادق (ع) (٢٩٤)، قائلا: "محمد بن قيس، أبو نصر الأسدي الكوفي، ثقة ثقة". وتقدم عن الفهرست: بعنوان محمد بن قيس مطلقا.

١١٦٥٩- محمد بن قيس الأنصاري: عده الشيخ (تارة) من أصحاب السجاد (ع) و(أخرى) في أصحاب الباقر (ع). وعده البرقي من أصحاب الباقر (ع).

بقي هنا شيء: وهو أن محمد بن قيس ورد في إسناد عدة من الروايات، وقد روى عن الباقر، أو الصادق (ع)، وذكر بعضهم أنه مردد بين الثقة، وغير الثقة، والذي ينبغي أن يقال: إن محمد بن قيس الذي روى عن أحدهما (ع)، أحد أشخاص: محمد بن قيس أبو أحمد الأسدي، وهو ضعيف. ومحمد بن قيس أبو عبد الله الأسدي، وهو مدوح. ومحمد بن قيس أبو عبد الله البجلي، وهو ثقة. ومحمد بن قيس أبو قدامة الأسدي، وهو مهمل. ومحمد بن قيس أبو نصر الأسدي، وهو ثقة. ومحمد بن قيس الأنصاري، وهو مهمل. لكن الرجلين منهم، وهو محمد بن قيس البجلي، ومحمد بن قيس أبو نصر الأسدي، معروفان مشهوران، ولهما كتاب القضايا، ولا شك في انصراف محمد ابن قيس عند الاطلاق إلى أحدهما، دون الآخرين غير المعروفين، وبما أن عاصم بن حميد، هو الراوي لكتاب محمد بن قيس البجلي، فكل من كان راويه عاصما فهو البجلي، وهذه أكثر الروايات تبلغ زهاء ٢٩٣ موردا، ومن كان راويه يوسف بن عقيل وعبيدا ابنه وهي زهاء ٣١ موردا، ومن كان راويه ثعلبة بن ميمون فالظاهر أنه الأنصاري لأنه كان مولاه، ومن كان راويه غير من ذكر مثل ابن رثاب، وابن أبي عمير، ومحمد

بن أبي حمزة، وهشام بن سالم، وعيسى أبي الورد، وأبي علي صاحب الشعير، وأبي أيوب، وهي تبلغ زهاء ٢٨ موردا، فهو وإن كان مشتركا إلا أن الظاهر انصرافه إلى أحد المعرفين، وهما البجلي والأسدي كما تقدم. ١١٦٦٠-محمد بن قيس البجلي: تقدم في محمد بن قيس أبو عبد الله. (١)

وقال محمد الجواهري في المفيد من معجم رجال الحديث:

١١٦٣٦-١١٦٣٢-١١٦٥٩-محمد بن قيس الأنصاري: مجهول-من أصحاب السجاد والباقر (ع)-ثم إنه اطلق عنوان محمد بن قيس في اسناده عدة روايات، منها عن الباقر والصادق (ع) والذي ينبغي ان يقال إن محمد بن قيس الذي روى عن أحدهما (ع) منصرف إلى محمد بن قيس أبي نصر الأسدي ١١٦٣٥ أو البجلي ١١٦٣٣ وهما ثقتان وكل من كان راوية عاصم ابن حميد فهو البجلي وهو أكثر الروايات وتبلغ ٢٩٣ موردا، وما كان راويه يوسف بن عقيل وعبيدا ابنه وهي ٣١ موردا، وكذا ما كان راويه ثعلبة بن ميمون فالظاهر أنه الأنصاري " المترجم " المجهول، ومن كان راويه غير ما ذكر وهي تبلغ ٢٨ موردا فهو وان كان مشتركا إلا أن الظاهر انصرافه إما إلى البجلي أو الأسدي .

١١٦٣٧-١١٦٣٣-١١٦٦٠-محمد بن قيس البجلي: تقدم في محمد

بن قيس أبي عبد الله " الثقة ١١٦٣٣ " . (٢)

(١) معجم رجال الحديث-للسيد الخوئي-ج ١٨-ص ١٨٢-١٨٤ .

(٢) المفيد من معجم رجال الحديث-لمحمد الجواهري-ص ٥٧١ .

من رواياته:

وبالاسناد عن الشيخ الصدوق في كمال الدين وتمام النعمة:

٨- حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا القاسم بن العلاء قال: حدثنا إسماعيل بن علي القزويني قال: حدثني علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الحنات، عن محمد بن قيس، عن ثابت الثمالي، عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: فينا نزلت هذه الآية: (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) (الأحزاب: ٦) وفيما نزلت هذه الآية: (وجعلها كلمة باقية في عقبه) (الزخرف: ٤٧) والإمامة في عقب الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام إلى يوم القيامة. وإن للقاء منا غيتين إحداهما أطول من الأخرى، أما الأولى فسته أيام، أو ستة أشهر، أو ستة سنين. وأما الأخرى فيطول أمدها حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به فلا يثبت عليه إلا من قوى يقينه وصحت معرفته ولم يجد في نفسه حرجا مما قضينا، لنا أهل البيت. ^(١)

(١) كمال الدين وتمام النعمة - للشيخ الصدوق - ص ٣٢٣، تفسير أبي حمزة الثمالي - ص ٢٩٨، البرهان في تفسير القرآن - للسيد هاشم البحراني - ج ٤ - ص ٨٥٦، تفسير نور الثقلين - للشيخ الحويزي - ج ١ - ص ٥١١، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب - للشيخ محمد بن محمد رضا القمي المشهدي - ج ٣ - ص ٤٥٨ - ٤٥٩، وقال العلامة المجلسي - ره - : قوله عليه السلام: " فسته أيام " لعله إشارة إلى اختلاف أحواله عليه السلام في غيبته، فسته أيام لم يطلع على ولادته الا خاص الخاص من أهاليه عليه السلام، ثم بعد ستة أشهر اطلع عليه غيرهم من الخواص، ثم بعد ست سنين عند وفاة والده عليه السلام ظهر أمره لكثير من الخلق. أو إشارة إلى أنه بعد إمامته لم يطلع على خبره إلى ستة أيام أحد، ثم بعد ستة أشهر انتشر أمره، وبعد ست سنين ظهر وانتشر أمر السفراء. والأظهر أنه إشارة إلى بعض الأزمان المختلفة التي قدرت لغيبته وأنه قابل للبداء. ويؤيده: ما رواه الكليني باسناد

وفي معجم أحاديث الإمام المهدي (عليه السلام) (إن للمهدي (عليه السلام) غيبتين):

١٥٥٢-المصادر:، كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٣ ب ٣١ ح ٨-حدثنا محمد بن محمد بن محمد بن عصام الكليني رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا القاسم بن العلاء قال: حدثنا إسماعيل بن علي القزويني قال: حدثني علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الحنات عن محمد بن قيس، عن ثابت الثمالي، عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه قال:-، الصافي: ج ٤ ص ٣٨٧-بعضه، عن كمال الدين:-، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٤٦٧ ب ٣٢ ف ٥ ح ١٢٨-آخره، عن كمال الدين:-، البرهان: ج ٣ ص ٢٩٣ ح ١٤-كما في كمال الدين، عن ابن بابويه:-، المحجة: ص ٢٠٠-كما في كمال الدين، عن ابن بابويه، وفي سنده "عاصم بدل عصام، والخياط بدل الحنات"، البحار: ج ٥١ ص ١٣٤ ب ٤ ح ١-عن كمال الدين: نور الثقلين: ج ١ ص ٥١١ ح ٣٧٥-بعضه، عن كمال الدين.^(١)

وفي معجم أحاديث الإمام المهدي (عليه السلام) أيضا: ملاحظة: "من الثابت أن الأئمة (عليهم السلام) لم يوقتوا مدة الغيبة الأولى ولا الثانية، ونرجح أن يكون أصل كلمة " ستة " في هذه الرواية وغيرها هو ما ورد عنهم (عليهم السلام)

عن الأصبغ في حديث طويل قدم بعضه في باب أخبار أمير المؤمنين (عليه السلام) " ثم قال: قلت: يا أمير المؤمنين وكم تكون الحيرة والغيبة؟ فقال: ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين، فقلت: وإن هذا الكائن؟ فقال: نعم كما أنه مخلوق، وأنى لك بهذا الأمر يا أصبغ أولئك خيار هذه الأمة مع خيار أبرار هذه العترة، فقلت: ثم ما يكون بعد ذلك؟ فقال: ثم يفعل الله ما يشاء، فإن له بداءات وإرادات وغايات ونهايات " فإنه يدل على أن هذا الأمر قابل للبداء والترديد قرينة ذلك والله يعلم-لنتهى .

(١) معجم أحاديث الإمام المهدي (عليه السلام) -للشيخ علي الكوراني العاملي- ج ٥-ص ١٣٣ .

أنه يغيب " سبتا " أو سبتا من الدهر، والسبت هو المدة غير المحددة، ثم صحفت ستة، ثم فسرهما بعض الرواة بالأيام أو الشهور أو السنين، وتخيلها بعضهم جزءا من الرواية، والله العالم ^(١). وبالإسناد عن الشيخ الصدوق في كمال الدين وتمام النعمة:

٩- وبهذا الإسناد قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: إن دين الله عز وجل لا يصاب بالعقول الناقصة والآراء الباطلة والمقائيس الفاسدة، ولا يصاب إلا بالتسليم، فمن سلم لنا سلم، ومن اقتدى بنا هدى، ومن كان يعمل بالقياس والرأي هلك، ومن وجد في نفسه شيئا مما نقوله أو نقضي به حرجا كفر بالذي أنزل السبع المثاني والقرآن العظيم وهو لا يعلم ^(٢). وبالإسناد عن الحر العاملي في وسائل الشيعة:

(٢٠٩) ١٢- وعن أبيه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: والله أن كان علي عليه السلام ليأكل أكل العبد، ويجلس جلسة العبد، وأن كان ليشتري القميصين السنبلايين فيخير غلامه خيرهما، ثم يلبس الآخر، فإذا جاز أصابعه قطعه، وإذا جاز كعبه حذفه، ولقد ولي خمس سنين ما وضع آجرة على آجرة، ولا لبنة على لبنة، ولا أقطع قطيعا، ولا أورث بيضاء ولا حمراء، وأن كان يطعم الناس خبز البر واللحم وينصرف إلى منزله ويأكل خبز الشعير والزيت والخل، وما ورد عليه أمران كلاهما الله رضا إلا أخذ بأشدهما على بدنه، ولقد أعتق ألف مملوك من كديده، وتربت فيه يده، وعرق فيه وجهه، وما أطاق عمله أحد من الناس، وأن كان ليصلي في اليوم واللييلة ألف ركعة، وأن

(١) معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام - للشيخ علي الكوراني العاملي - ج ٥ - ص ٤٠١.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة - للشيخ الصدوق - ص ٣٢٤، وعنه: مستدرك الوسائل - ميرزا

حسين النوري الطبرسي - ج ١٧ - ص ٢٦٢.

كان أقرب الناس شبها به علي بن الحسين عليه السلام وما أطاق عمله أحد من الناس بعده، الحديث.

ورواه الطبرسي في (مجمع البيان) عن محمد بن قيس، نحوه. ^(١)
وبالاسناد عن العلامة المجلسي في بحار الأنوار:

٣٢- الحسين بن سعيد أو النوادر: عن محمد بن قيس قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قضي علي فيما استحلف أهل الكتاب بيمين صبر أن يستحلف بكتابه وملته. ^(٢)

وبالاسناد عن أبي حمزة الثمالي في تفسيره:

٢٣٢- [الصدوق] حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا القاسم بن العلاء قال: حدثنا إسماعيل بن علي القزويني قال: حدثني علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الحناط، عن محمد بن قيس، عن ثابت الثمالي، عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: فينا نزلت هذه الآية: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾. ^(٣)
وبالاسناد عن الشيخ الحويزي في تفسير نور الثقلين:

١٦٧- في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى محمد بن قيس عن ثابت الثمالي عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال فينا

(١) وسائل الشيعة (آل البيت) - للحر العاملي - ج ١ - ص ٨٨-٨٩، وقوله: "عني"، بالعين المهملة والنون المشددة أي أعجب نفسه (مجمع البحرين ١: ٣٠٨)، وثوب سنبلاني: أي سابغ في الطول، أو منسوب إلى بلدة سنبلان بالروم. (مجمع البحرين ٥: ٣٩٣).

(٢) بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ١٠١ - ص ٢٨٩.

(٣) تفسير أبي حمزة الثمالي - ص ٢٦٥-٢٦٦.

نزلت هذه الآية: "وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله".^(١)
وبالاسناد عنه ايضا:

٢٢- باسناده إلى محمد بن قيس عن ثابت الثمالي عن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام أنه قال: فينا نزلت هذه الآية: (وجعلها كلمة باقية في عقبه) والإمامة في عقب الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.^(٢)
وبالاسناد عن الشيخ محمد بن محمد رضا القمي المشهدي في تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب :

باسناده إلى محمد بن قيس، عن ثابت الثمالي، عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: فينا أنزلت هذه الآية " وجعلها كلمة باقية في عقبه ". والإمامة في عقب الحسين عليه السلام - إلى يوم القيامة. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.^(٣)

(١) تفسير نور الثقلين- للشيخ الحويزي- ج ٢- ص ١٧١-١٧٢.

(٢) تفسير نور الثقلين- للشيخ الحويزي- ج ٤- ص ٥٩٦.

(٣) تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب- للشيخ محمد بن محمد رضا القمي المشهدي- ج

[٤٨٨]

محمد بن موسى الهذلي

الراوي عن السجّاد عليه السلام

قال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث:

١٤٥٨١- محمد بن موسى الهذلي: لم يذكره. وقع في طريق الشهيد في أربعينه عن الصدوق بسند صحيح، عن حماد بن عثمان، عنه، عن السجّاد عليه السلام، حديث وصف الصلاة. كتاب الصلاة ص ١٩١، وجد ج ٨٤ / ٢٢١^(١).

من رواياته:

بالاسناد عن الشهيد الأول في الأربعون: حديثا:

الحديث الرابع عشر: ما أخبرني به الشيخ الإمام فخر الدين أيضا، عن والده عن السعيد المغفور السيد الإمام الزاهد العالم المتبحر جمال الدين أبي الفضائل أحمد بن موسى بن جعفر بن الطاووس العلوي الحسيني، قال: أخبرنا السيد محيي الدين محمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني، قال: أخبرنا الفقيه رشيد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني عن السيد الجليل أبي الفضل الداعي بن علي

(١) مستدركات علم رجال الحديث- للشيخ علي النمازي الشاهرودي- ج ٧- ص ٣٤٥.

الحسيني السروي [عن الشيخ المفيد عبد الجبار المقرئ]، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي عن أبي عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري عن الشيخ أبي جعفر بن بابويه، عن والده عن الشيخ أبي القاسم سعد بن عبد الله القمي عن الشيخ الجليل أبي جعفر أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي عن الحسين بن سعيد الأهوازي، عن الثقة فضالة ابن أيوب الأزدي عن الثقة حماد بن عثمان بن زياد الرواسي المعروف بالناب، قال: حدثني محمد بن موسى الهذلي، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: أتى رسول الله ﷺ الثقفي يسأل عن الصلاة. فقال [له] رسول الله ﷺ: إذا قمت [إلى] صلاتك فأقبل على الله بوجهك يقبل عليك فإذا ركعت فانشر أصابعك على ركبتك وارفع صلبك، فإذا سجدت فمكن جبهتك من الأرض، ولا تنقر كنقر الديك. ^(١)

(١) الأربعون: حديثاً - للشهيد الأول - ص ٤٢-٤٣، وعنه: بحار الأنوار، للعلامة المجلسي - ج

[٤٨٩]

محمد بن هلال

الراوي عن الإمام السجّاد عليه السلام

ذكره الشيخ عزيز الله العطاردي في كتابه "مسند الإمام السجّاد" (باب الرواة)، ج ٢، ص ٤٩٧، بالرقم ٢٠٧، وقال: له رواية عن الإمام زين العابدين عليه السلام.^(١)

وقال الشيخ الطوسي في الأبواب (رجال الطوسي):

[٤٣٣٨] ٣٦٣- محمد بن هلال بن أبي هلال المذحجي، مولى بني كعب، حليف بني جمح، المدني.^(٢)

وقال التفرشي في نقد الرجال:

. ٥١٥٧ / ٨٠١- محمد بن هلال: ابن أبي هلال المدني، من أصحاب

الصادق عليه السلام، رجال الشيخ.^(٣)

وقال محمد علي الأردبيلي في جامع الرواة:

محمد بن هلال بن أبي هلال المذحجي مولى بني كعب حليف بنى جمح المدني (ق) "مح".^(٤)

(١) مسند الإمام السجّاد - للشيخ عزيز الله العطاردي - ج ٢ - ص ٤٩٧.

(٢) الأبواب (رجال الطوسي) - للشيخ الطوسي - ص ٢٩٦.

(٣) نقد الرجال - للتفرشي - ج ٤ - ص ٣٤٤.

(٤) جامع الرواة - محمد علي الأردبيلي - ج ٢ - ص ٢١٢.

وقال السيد علي البروجردي في طرائف المقال:

٥٨٧١- محمد بن هلال بن أبي هلال المذحجي مولى بني كعب
حليف بني جمع المدني "ق".^(١)

وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال
الحديث:

١٤٦٦٢- محمد بن هلال: له رواية شريفة تدل على حسنه وكماله.
المعاني ص ٤٠٠، وأمالى المفيد ص ٣٠. وفي ثواب الأعمال عن أحمد بن
محمد، عن أبيه، عنه، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين عليه السلام. وروى
إسحاق بن جعفر الصادق عليه السلام، عنه، عن الصادق عليه السلام رواية شريفة
تفيد أنه مورد عنايته ولطفه. أمالي الفيد ص ٣٠.^(٢)

وقال الميرزا حسين النوري الطبرسي في خاتمة المستدرک:

[٢٧٧٨] محمد بن هلال بن أبي هلال المذحجيّ: مولى بني كعب،
حليف بني جمع، المدني، من أصحاب الصادق عليه السلام.^(٣)

وقال الشيخ محمد تقى التستري في قاموس الرجال:

[٧٣٦٨] محمد بن هلال بن أبي هلال المذحجي، مولى بني كعب،
حليف بني جمع، المدني

قال: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام.

أقول: وفي تقريب ابن حجر: " محمد بن هلال بن أبي هلال المدني
مولى بني كعب، صدوق، من السادسة؛ مات سنة ٦٢ " أي بعد المائة.
وحيث سكّت عن مذهبه فالظاهر عامّيته، وعناوين رجال الشيخ لا

(١) طرائف المقال- للسيد علي البروجردي- ج ١- ص ٥٩٨.

(٢) مستدركات علم رجال الحديث- للشيخ علي النمازي الشاهرودي- ج ٧- ص ٣٦٢.

(٣) خاتمة المستدرک- للميرزا حسين النوري الطبرسي- ج ٩- ص ١٠٧.

ظهور لها في الإمامية كما ادّعاه المصنّف. ثمّ كان على الشيخ أن يقول:
 " مولى بني كعب منهم " أي من مذحج حتّى يحصل ربط الكلام، وإلاّ
 فكيف يكون مذحجياً مع كونه مولى بني كعب لو لم يكونوا منهم؟
 وقد صرّح الجزري- في لبابه- بأنّ كعب الأرت بطن من مذحج، استدركه
 على السمعاني.^(١)

وقال عبد الحسين الشبستري في الفائق في رواية وأصحاب الإمام
 الصادق عليه السلام:

[المذحجي] محمد بن هلال بن أبي هلال المذحجي، القرشي، الكعبي
 بالولاء، المدني، حليف بني جمح.
 محدث لم يذكر أصحابنا تفاصيل أحواله، والعامّة يوثقونه ويصدقونه.
 روى عنه زيد بن الحباب، وهما بن خالد الخياط، وأبو عامر العقدي
 وغيرهم. توفي سنة ١٦٢.

المراجع: رجال الطوسي ٣٠٣. تنقيح المقال ٣: قسم الميم: ١٩٨.
 خاتمة المستدرک ٨٤٨. معجم رجال الحديث ١٧: ٣٢٣ وفيه اسم أبيه
 هلام بدل هلال. نقد الرجال ٣٣٨. جامع الرواة ٢: ٢١٢. مجمع
 الرجال ٦: ٦٧. منتهى المقال ٢٩٥. منهج المقال ٣٢٨. تقريب التهذيب
 ٢: ٢١٤. تهذيب التهذيب ٩: ٤٩٨. التاريخ الكبير ١: ٢٥٧. خلاصة
 تهذيب الكمال ٣٠٩. تاريخ أسماء الثقات ٢٩٥. الثقات ٧: ٤٠٧. الجرح
 والتعديل ٤: ١: ١١٥.^(٢)

(١) قاموس الرجال- للشيخ محمد تقي الشبستري الطبعة المحققة - ج ٩ - ص ٦٤٠-٦٤١.

وانظر الانساب للسمعاني ج ٥ ص ٨١

(٢) الفائق في رواية وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام - عبد الحسين الشبستري - ج ٣ - ص ٢١٢ -

من رواياته:

بالإسناد عن ابن سعد (ت/ ٣٣٠هـ) في الطبقات الكبرى:

قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك و عبد الله بن مسلمة وإسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس قالوا حدثنا محمد بن هلال قال: رأيت علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب يعتم بعمامة ويرخي عمامته خلف ظهره.

قال: ابن أبي أويس في حديثه شبرا أو فويقه في ما توخيت عمامة بيضاء.^(١)

وبالإسناد عن أبي بكر الشافعي في الفوائد الشهير بالغيلانيات:

حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله البصري قال: ثنا القعنبی، ثنا محمد بن هلال قال: " رأيت علي بن الحسين رضي الله عنهما يعتم بعمامة بيضاء فيرخي عمامته من وراء ظهره.^(٢)

ومن رواياته:

بالإسناد عن الشيخ الصدوق في ثواب الأعمال [ثواب من قرأ سورة الكهف]:

حدثني أحمد بن محمد قال حدثني أبي عن محمد بن هلال عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما من عبد يقرأ (قل إنما أنا بشر مثلكم) إلى آخر السورة إلا كان له نورا من مضجعه إلى بيت الله الحرام فان من كان له نور في بيت الله الحرام كان له نور إلى بيت المقدس.^(٣)

(١) الطبقات الكبرى- لابن سعد- ج ٥- ص ٢١٨. الطبقات الكبرى لابن سعد

(٢) الفوائد الشهير بالغيلانيات لأبي بكر الشافعي حديث: ٨٢.

(٣) ثواب الأعمال- للشيخ الصدوق- ص ١٠٧- ١٠٨.

وبالإسناد عن الشيخ الصدوق في معاني الأخبار:

٦١- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رحمه الله - قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، قال: حدثنا عبد الله بن محمد الضبي، قال: حدثنا محمد بن هلال قال: حدثنا نائل بن نجيع، قال: حدثنا عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، عن قول الله عز وجل: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ ﴿تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ قال: أما الشجرة فرسول الله ﷺ وفرعها علي عليه السلام، وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وثمرها أولادها عليهم السلام وورقها شيعتنا.

ثم قال ﷺ: إن المؤمن من شيعتنا ليموت فيسقط من الشجرة ورقة، وإن المولود من شيعتنا ليولد فتورق الشجرة ورقة. ^(١)

وبالإسناد عن الحر العاملي في وسائل الشيعة:

٣- (٧٨٠٤) محمد بن علي بن الحسين في (ثواب الأعمال) عن أحمد ابن محمد عن أبيه عن محمد بن هلال عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال ما من عبد يقرأ "قل إنما أنا بشر مثلكم" إلى آخر السورة إلا كان له نور من مضجعه إلى بيت الله الحرام فان كان له نور إلى بيت الله الحرام كان له نور إلى بيت المقدس. ^(٢)

وبالإسناد عن الحر العاملي في وسائل الشيعة:

٦- (٨٨٤٦) وفي (المجالس): عن محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن هلال، عن الفضل بن دكين، عن معمر بن راشد، عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال، قال رسول الله ﷺ:

(١) معاني الأخبار - للشيخ الصدوق - ص ٤٠٠-٤٠١.

(٢) وسائل الشيعة (آل البيت) - للحر العاملي - ج ٦ - ص ٢٣٠.

إنه يكره للعبد أن يزكي نفسه، ولكني أقول: إن آدم لما أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي، فغفرها له، وإن نوحا لما ركب السفينة وخاف الغرق قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني من الغرق، فأنجاه الله منه، وإن إبراهيم لما ألقى في النار قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني منها، فجعلها الله عليه بردا وسلاما، وإن موسى لما ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أمنتني، فقال له الله عز وجل: ﴿ لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ﴾^(١).

وبالإسناد عن الحر العاملي في وسائل الشيعة:

(٣٣٩٣٨) ٣٠- وعنه عن (عبيد الله بن الفضل، عن محمد بن هلال)، عن محمد بن محمد بن الأشعث، عن موسى بن إسماعيل بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: لا تجوز شهادة النساء في الحدود ولا قود.^(٢)

وبالإسناد عن الميرزا حسين النوري الطبرسي في مستدرك الوسائل:

[٧٩٥٢] ٣- الشيخ المفيد في مجالسه: عن محمد بن عمر الجعابي، عن أحمد بن محمد بن عقدة، عن جعفر بن عبد الله، عن أخيه، عن إسحاق بن جعفر بن محمد عليه السلام، عن محمد بن هلال، قال: قال لي أبوك جعفر بن محمد عليه السلام: "تصدق بشيء عند البكور، فإن البلاء لا يتخطى الصدقة".^(٣)

(١) وسائل الشيعة (آل البيت) - للحر العاملي - ج ٧ - ص ١٠٠.

(٢) وسائل الشيعة (آل البيت) - للحر العاملي - ج ٢٧ - ص ٣٥٩.

(٣) مستدرك الوسائل - للميرزا حسين النوري الطبرسي - ج ١٣ - ص ٥٩. مستدرك الوسائل -

للميرزا حسين النوري الطبرسي - ج ٧ - ص ١٧٠.

وبالإسناد عن الشيخ المفيد في الأمالي:

١٦- قال: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا جعفر بن عبد الله قال: حدثني أخي محمد بن عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن جعفر بن محمد، عن محمد بن هلال المذحجي قال: قال لي أبوك جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: إذا كانت لك حاجة فاغد فيها، فإن الأرزاق تقسم قبل طلوع الشمس، وإن الله تعالى بارك لهذه الأمة في بكورها، وتصدق بشيء عند البكور، فإن البلاء لا يتخطى الصدقة. ^(١)

وبالإسناد عن العلامة المجلسي في بحار الأنوار:

٥٤- أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي الفضل، عن محمد بن أحمد بن محمد بن هلال، عن محمد بن يحيى بن زريس، عن عيسى بن عبد الله العلوي، عن أبيه، عن خاله جعفر ابن محمد، عن آبائه عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: وعظني جبرئيل فقال: يا محمد، أحب من شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك ملاقيه. ^(٢)

وبالإسناد عن العلامة المجلسي في بحار الأنوار:

٢- التوحيد أمالي الصدوق: عن ابن المتوكل، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن محمد بن هلال، عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ "قل هو الله أحد" حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة. ^(٣)

(١) الأمالي - للشيخ المفيد - ص ٥٣ - ٥٤ .

(٢) بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٦٨ - ص ١٨٨ - ١٨٩ .

(٣) بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٧٣ - ص ١٩٢ .

[٤٩٠]

المختار الثقفي

المعاصر للإمام السجاد (عليه السلام) (١)

قال محمد علي الأردبيلي في جامع الرواة، عن المختار بن أبي عبيدة :
 روى ابن عقدة: ان الصادق (عليه السلام) ترحم عليه وروى الكشي عن
 حمدويه عن يعقوب عن ابن أبي عمير عن هشام بن المثنى عن سدير
 عن أبي جعفر (عليه السلام) قال لا تسبوا المختار فإنه قتل قتلنا وطلب بئارنا
 وزوج أراملنا وقسم فينا المال على العسرة. وهذا الطريق حسن (صه)
 وكذا استحسن هذا الطريق السيد أحمد بن طاووس رحمه الله تعالى ولي في
 ذلك نظر روى الكشي أيضا عن محمد بن الحسن وعثمان بن حامد قالا
 حدثنا محمد بن يزداد عن محمد بن الحسين عن موسى بن يسار عن
 عبد الله بن الزبير عن عبد الله بن شريك قال دخلنا على أبي جعفر (عليه السلام)
 وهو متك وقد ارسل إلى الحلاق، فقعدت بين يديه إذ دخل شيخ من
 أهل الكوفة فتناول يده ليقبلها، فمنعها ثم قال: من أنت؟ قال انا أبو
 الحكم بن المختار بن أبي عبيدة الثقفي، وكان متباعدا من أبي جعفر (عليه السلام)
 فمد يده إليه حتى كاد يقعده في حجره بعد منعه يده، ثم قال أصلحك
 الله ان الناس قد أكثروا في أبي فقالوا، فالقول (والقول - خ) والله قولك،
 قال: وأي شيء يقولون؟ قال: يقولون كذاب. ولا تأمرني بشيء الا قبلته.

(١) أورده السيد الاستاذ في "الطبقة الأصيلة"، بالرقم: (٢٩٧٥).

قال: سبحان الله، اخبرني أبي والله ان مهر أُمي كان مما بعث به المختار، أو لم يبن دورنا؟ وقتل قاتلنا؟ وطلب بدمائنا؟، فرحمه الله.

وأخبرني أبي انه كان [ليسمر] عند فاطمة بنت علي يمهدها الفراش ويثني لها الوسائد، ومنها: أصحاب الحديث. رحم الله أباك رحم الله أباك ما ترك لنا حقاً عند أحد الا طلبه، وقتل قاتلنا وطلب بدمائنا. وعن جبرئيل بن أحمد قال حدثني العنبري قال حدثني علي بن أسباط عن عبد الرحمن بن حماد عن علي بن حذور عن الأصبغ قال: رأيت المختار على فخذ أمير المؤمنين عليه السلام وهو يمسخ رأسه ويقول: يا كيّس يا كيّس .

وعن إبراهيم بن أحمد الختلي قال حدثني أحمد بن إدريس قال حدثني محمد بن أحمد قال حدثني الحسن بن علي الكوفي عن العباس ابن عامر عن سيف بن عميرة عن جارود بن المنذر عن أبي عبد الله عليه السلام: ما امتشطت فينا هاشمية ولا اختضبت حتى بعث إلينا المختار برؤوس الذين قتلوا الحسين عليه السلام.

وعن محمد بن مسعود قال حدثني أبو الحسن علي بن أبي علي الخزاعي قال خالد بن يزيد العمرى المالكي قال الحسن بن زيد بن علي ابن الحسين قال حدثني عمر بن علي بن الحسين عليه السلام لما أتى براس عبيد الله بن زياد ورأس عمر بن سعد قال فخر ساجدا قال: والحمد لله الذي أدرك بي ثأري من أعدائي وجزى المختار خيراً.

وروى في الظم أحاديث، منها: عن محمد بن الحسن وعثمان بن حامد عن محمد بن يزيد الرازي عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن عبد الله بن المزخرف عن حبيب الخثعمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان المختار يكذب على علي بن الحسين عليه السلام. وهذا حديث حسن الطريق واضح المتن .

وعن سعد بن عبد الله قال حدثني محمد بن الخالد الطيالسي عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن ابن سنان قال قال أبو عبد الله عليه السلام: أنا أهل بيت صادقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا فيسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس - إلى أن قال - : وكان أبو عبد الله الحسين بن علي عليه السلام قد ابتلي بالمختار... الحديث .

وعن جبرئيل بن أحمد قال حدثني العنبري قال حدثني محمد بن عمرو عن يونس بن يعقوب عن أبي جعفر عليه السلام قال: كتب المختار بن أبي عبيدة إلى علي بن الحسين عليه السلام وبعث إليه بهدايا من العراق، فلما وقفوا على باب علي بن الحسين دخل الأذن يستأذن لهم، فخرج إليهم رسوله فقال: أميطوا عن بابي، فاني لا أقبل هدايا الكذابين، ولا أقرأ كتبهم .

وعن محمد بن مسعود قال حدثني أبو علي الخزازي قال خالد بن يزيد العمري عن الحسن بن زيد عن عمر بن علي: ان المختار ارسل إلى علي بن الحسين عليه السلام بعشرين ألف دينار فقبلها وبنى بها دار عقيل ابن أبي طالب ودارهم التي هدمت. قال: بعث بأربعين ألف دينار بعد ما أظهر الكلام الذي أظهره، فردها ولم يقبلها.

والمختار هو الذي دعى الناس إلى محمد بن علي بن أبي طالب ابن الحنفية، وسموا الكيسانية وهم المختارية، وكان لقبه كيسان، ولقب كيسان بصاحب شرطته المكنى أبا عمرة، وكان اسمه كيسان وقيل: إنه سمى كيسان بكيسان مولى علي بن أبي طالب، وهو الذي حملة على الطلب بدم الحسين عليه السلام ودلّه على قتلته، وكان صاحب سره والغالب على امره، وكان لا يبلغه عن رجل من أعداء الحسين عليه السلام انه في دار أو موضع الا قصده فهدم الدار بأسرها وقتل كل من فيها من ذي روح،

فكل دار بالكوفة خراب فهي مما هدمها، وأهل الكوفة يضربون بها المثل، وإذا افتقر انسان قالوا: دخل أبو عمرة بيته.
هذا، والذي يظهر لي ترك سبه و عدم الاعتماد على روايته والله أعلم بحاله.^(١)

وقال السيد علي البروجردي في طرائف المقال:
وأما عدم جواز سبه، فلا إشكال فيه ولا شبهة تعتريه، وإن لم يرد في ذلك خبر، فكيف مع وروده مع حسن الطريق، كما نص عليه العلامة وقبله ابن طاووس. وهشام مصحف هاشم كما ذكره الشهيد، وبعده الفاضل الشيخ عبد النبي، وبعدهما الأستاذ العلامة وتبع في ذلك ابن طاووس، فإنه في رجاله كذلك.

وأما قبول روايته على فرض تحققها، فأنت خير بأن ترحم عالم من علمائنا على الراوي يقتضي حسنه وقبول قوله، فكيف بترحم الصادق عليه السلام... وقال الشيخ أبو علي: وقول "كش" أنه دعى الناس إلى محمد بن علي، لا يخفى أنه إنما دعى إليه في ظاهر الامر بعد رد علي بن الحسين عليه السلام كتبه ورسله خوفا من الشهرة، وعلمنا بما يؤول أمره واستيلاء بني أمية على الأمة بعده. وأما محمد فاغتنم الفرصة وأمره بأخذ الثار وحث الناس على متابعتة، ولذا أظهر المختار للناس أن خروجه بأمره ومال إليه، وربما قال: إنه المهدي ترويجا لامره، وترغيبا للناس في متابعتة. وأما أنه اعتقد إمامته دون علي بن الحسين عليه السلام فلم يثبت ثم نقل مارواه الكشي عن جبرئيل بن احمد.^(٢)

(١) جامع الرواة-لمحمد علي الأردبيلي-ج ٢-ص ٢٢٠-٢٢٢.

(٢) طرائف المقال-للسيد علي البروجردي-ج ٢-ص ٥٩١.

وقال المامقاني (ت / ١٣٥١ هـ) في تنقيح المقال:

[١١٥٧٣]: - المختار بن أبي عبيدة الثقفي

[الترجمة]: قد اختلفت الأقوال والأخبار في حق المختار

فذكر بعض الأخبار المادحة ، ومنها ما رواه الكشي عن حمدويه قال: حدثني يعقوب عن ابن أبي عمير عن هشام بن المثني عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تسبوا المختار فإنه قتل قتلنا وطلب بئارنا وزوج اراملنا وقسم المال فينا على العسرة.

ومنها: ما رواه هو عليه السلام عن محمد بن الحسن وعثمان بن حامد قالوا حدثنا محمد بن يزداد عن محمد بن الحسين عن موسى بن يسار عن عبد الله بن الزبير عن عبد الله بن شريك قال المتقدم ومنها: ما رواه هو عليه السلام عن جبرئيل ابن احمد باسناده عن الأصبغ قال: رأيت المختار على فخذ امير المؤمنين عليه السلام وهو يمسح على راسه ويقول: يا كيّس يا كيّس.

ومنها: ما رواه هو عليه السلام عن ابراهيم بن محمد الجبلي قال بالاسناد: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما امتشطت فينا هاشمية ولا اختضبت حتى بعث الينا المختار برؤس الذين قتلوا الحسين صلوات الله عليه.

ومنها: ما رواه هو عليه السلام عن محمد بن مسعود قال: من قول زين العابدين: الحمد لله الذي ادرك لي ثارى من اعدائي وجزى المختار خيرا. ومنها: الخبر الطويل المتضمن لبيان قصته الكاشف عن حسن عقيدته وقوة ايمانه بالرسول عليه السلام وتصديقه لما اخبر به. وموضع الحاجة منه موجزا: أنه قال امير المؤمنين عليه السلام: كما ان بعض بنى اسرائيل اطاعونا فاکرموا وبعضهم عصوا فعذبوا فكذلك تكونون. فقالوا: ومن العصاة... إلى قوله: ستقتلون ولدي الحسن والحسين عليه السلام. ثم تلا:

سَيَصِيبُ ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا﴾ فِي الدُّنْيَا بِسُيُوفٍ بَعْضٌ مِنْ يَسْلَطُهُ
 اللَّهُ تَعَالَى لِلْإِنْتِقَامِ ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ كَمَا أَصَابَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الرَّجْزَ.
 قِيلَ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: غَلَامٌ ثَقِيفٌ، يُقَالُ لَهُ: الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ.
 وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عليه السلام): فَكَانَ [ذَلِكَ] ^(١)، بَعْدَ قَوْلِهِ: هَذَا بَزْمَانُ.

وَأَنَّ الْخَبَرَ قَدْ اتَّصَلَ بِالْحَجَّاجِ ابْنِ يُوسُفَ مِنْ قَوْلِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ
 (عليه السلام) قَالَ: أَمَّا رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) مَا قَالَ هَذَا وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)
 أَنَا أَشْكُ أَنَّ حِكَاةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله). وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) فَصَبَّيْ
 مَغْرُورٌ وَيَفْتَرِي بِهَا مَتَّبِعُوهُ. أَطْلُبُوا إِلَى الْمُخْتَارِ فَطَلَبُوهُ فَاخَذَ فَقَالَ: قَدِّمُوهُ
 إِلَى النَّطْعِ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ فَأَتَى بِالنَّطْعِ فَبَسَطَ وَابْرَكَ عَلَيْهِ الْمُخْتَارُ ثُمَّ جَعَلَ
 الْغُلَامَ يَجِيئُونَ وَيَذْهَبُونَ لَا يَأْتُونَ بِالسَّيْفِ. فَقَالَ الْحَجَّاجُ: مَا لَكُمْ قَالُوا
 لَسْنَا نَجِدُ مِفْتَاحًا لِلْخِزَانَةِ وَقَدْ ضَاعَ مِنَّا السَّيْفُ فِي الْخِزَانَةِ. فَقَالَ
 الْمُخْتَارُ: لَنْ تَقْتُلَنِي وَلَنْ يَكْذِبَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَلَنْ قَتَلْتَنِي لِيَحْيِيَنِي
 اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى أَقْتُلَ مِنْكُمْ ثَلَاثِينَ وَثَلَاثَةَ وَثَمَانِينَ الْفَا. فَقَالَ الْحَجَّاجُ
 لِبَعْضِ حِجَابِهِ: اعْطِ السَّيْفَ سَيْفَكَ يَقْتُلْهُ. فَاخَذَ السَّيْفَ سَيْفَهُ وَجَاءَ
 لِيَقْتُلَهُ وَالْحَجَّاجُ يَحْتَهُ وَيَسْتَعْجِلُهُ فَبَيْنَمَا هُوَ فِي تَدْبِيرِهِ إِذْ عَثَرَ وَالسَّيْفُ بِيَدِهِ
 فَاصَابَ السَّيْفَ بَطْنَهُ فَشَقَّه فَمَاتَ. فَجَاءَ بِسَيِّفٍ آخَرَ وَاعْطَاهُ السَّيْفَ
 فَلَمَّا رَفَعَ يَدَهُ لِيَضْرِبَ عُنُقَهُ لَدَغَتْهُ عَقْرَبٌ وَسَقَطَ فَمَاتَ. فَظَنُّوا وَإِذَا
 الْعَقْرَبُ فَقَتَلُوهُ. فَقَالَ الْمُخْتَارُ: يَا حَجَّاجُ إِنَّكَ لَنْ تَقْدِرَ عَلَى قَتْلِي وَيَحْكُ
 يَا حَجَّاجُ أَمَّا تَذَكَّرُ مَا قَالَ نَزَارُ بْنُ مَعْدَى كَرِبَ بْنِ عَدْنَانَ سَابُورُ ذِي
 الْاِكْتَفِ حِينَ كَانَ يَقْتُلُ الْعَرَبَ وَيَصْطَلِمُهُمْ فَامْرُؤُا نَزَارُ وَلَدَهُ فَوَضَعُوهُ فِي
 زَنْبِيلٍ فِي طَرِيقِهِ فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ: مَنْ أَنْتَ قَالَ: أَنَا رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ أُرِيدُ

(١) أَيُّ وَلَدِ الْمُخْتَارِ بَعْدَ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا بَزْمَانُ (قَالَهُ الْمَجْلِسِيُّ)

ان اسألك لم تقتل هؤلاء العرب ولا ذنوب لهم عليك ولقد قتلت الذين كانوا مذنبين في عملك والمفسدين. قال: لانى وجدت في الكتاب انه يخرج منهم رجل يقال له محمد يدعى النبوة فيزيل دولة ملوك الأعاجم ويفنيها فاقتلهم حتى لا يكون منهم ذلك الرجل. فقال نزار: لئن كان ما وجدته في كتب الكذابين فما اولاك ان لا تقتل البرئاء غير المذنبين. وان كان ذلك من قول الصادقين فان الله سيحفظ لك الأصل الذي يخرج منه هذا الرجل ولن تقدر على ابطاله ويمجرى قضائه وينفذ امره ولو لم يبق من جميع العرب الا واحد. فقال شابور: صدق، هذا نزار يعنى بالفارسية المهزول، كفوا عن العرب. فكفوا عنهم. ولكن يا حجاج ان الله قد قضى ان يقتل منكم ثلاثمائة وثلاثة وثمانين الف رجل، فان شئت فتعاط قتلى وان شئت لا تعاط، وان الله اما ان يمنعك عنى واما ان يحينى بعد قتلك فان قول رسول الله حق لا مرية فيه. فقال للسياف: اضرب عنقه. فقال المختار: ان هذا لن يقدر على ذلك وكنت احب ان تكون انت المتولى لما تامره فكان يسلط الله عليك افعى كما سلط الله على هذا الأول عقربا. فلما هم السياف ان يضرب عنقه اذا برجل من خواص عبد الملك ابن مروان قد دخل فصاح بالسياف كف عنه. ومعه كتاب من عبد الملك بن مروان. فاذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا حجاج بن يوسف فانه قد سقط طير عليه رقعة انك اخذت مختار بن أبي عبيدة تريد قتله تزعم انه حكى عن رسول الله ﷺ فيه انه سيقول من انصار بنى امية ثلاثمائة الف وثلاثة وثمانين الف، فاذا اتاك كتابى هذا فخل عنه ولا تعرض له الا بسبيل خير. فانه زوج ظئر الوليد بن عبد الملك بن مروان. وقد كلمنى فيه الوليد فان الذي حكى ان كان باطلا فلا معنى لقتل رجل مسلم بخبر باطل. وان كان حقا فانك لا

تقدر على تكذيب قول رسول الله ﷺ. فخلّى عنه الحجاج.
فجعل المختار يقول سافعل كذا وأخرج وقت كذا واقتل من الناس
كذا وهؤلاء صاغرون يعنى بنى امية.

فبلغ ذلك الحجاج فاخذ وابرك وامر بضرب عنقه، فقال المختار:
انك لا تقدر على ذلك فلا تتعاط ردّا على الله. وكان في ذلك اذ سقط
عليه طائر اخر عليه كتاب من عبد الملك بن مروان بعد البسملة: لا
تتعرض للمختار فانه زوج مرضعة ابني الوليد لئن كان ما يقول حقّا
فستمع من قتله كما منع دانيال من قتل بخت نصر الذي كان قضي ان
يقتل بنى اسرائيل.

فتركه الحجاج وتوعده ان عاد لمثل مقاتله. فعاد لمثل مقاتله واتصل
بالحجاج الخبر فطلبه فاخفى مدة، ثم ظهر. فلما هم بضرب عنقه اذ
قد ورد عليه كتاب عبد الملك فاحتبسه الحجاج وكتب الى عبد الملك:
كيف تاخذ اليك عدوا مجاهرا يزعم انه يقتل من انصار بنى امية كذا
وكذا الف. فبعث اليه انك رجل جاهل لئن كان الخبر فيه باطلا فما
احقنا برعاية حقه لحق من خدمنا، وان كان الخبر فيه حقّا فانك ستربيه
ليتسلط علينا كما ربّى فرعون موسى ﷺ حتى سلط عليه. فبعث به
الحجاج وكان من المختار ما كان وقتل من قتل.... الخبر.

فانه كاشف عن قوّة ايمانه بالرسول ﷺ وخبره وبامير المؤمنين
وخبره.

ولكن لا يخفى عليك ان القصّة وان كانت صحيحة الا ان الذي اراد
قتله هو عبيد الله بن زياد دون الحجاج، ضرورة تأخر حكومة الحجاج
عن المختار قطعاً، فابدال عبيد الله بالحجاج سهو من الراوى كما يكشف

عنه بعض فقرات الخبر الطويل، فلاحظ وتدبر .

وفي اعلام الورى: انه حبس عبيد الله بن زياد بن ابيه ميثم التمار وحبس معه المختار بن أبي عبيدة فقال ميثم للمختار انك تفلت وتخرج نائرا بدم الحسين عليه السلام فتقتل هذا الذي يقتلنا. فلما هم عبيد الله بالمختار ليقتله طلع بريد بكتاب يزيد لعنه الله يأمره بتخليفة سبيله فخلّى سبيله، انتهى. ثم اعلم ان مقتضى خبر الأصبع المتقدم هو كون وجه تسميته يكيسان هو قول امير المؤمنين عليه السلام له يا كيّس يا كيّس، ويأتي انه سمى كيسان باعتبار كون كيسان مولى امير المؤمنين عليه السلام صاحب شرطة واما الاخبار الواردة في ذمّه:

فمنها: ما مرّ في ترجمة عمرو بن حريث من رواية العلل الناطقة بان المختار قال لعمّه: تعال نأخذ الحسن ونسلّمه إلى معاوية فيجعل لنا العراق. وعزم الشيعة على ذلك بقتله واستعفاء عمه من الشيعة وطلبه منهم ترك قتله واجابتهم لطلبه.

ومنها: ما رواه الكشي رحمته الله عن محمد بن الحسن وعثمان بن حامد قالا حدّثنا محمد بن يزداد الرّازي عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن عبد الله بن المزخرف عن حبيب الخثعمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان المختار يكذب على علي بن الحسين.

ومنها: ما رواه هو رحمته الله عن جبرئيل بن احمد حدّثنا العبيدي قال: حدّثني محمد بن عمرو عن يونس بن يعقوب عن أبي جعفر عليه السلام قال: كتب المختار بن أبي عبيد إلى علي بن الحسين عليه السلام وبعث اليه بهدايا من العراق فلما وقفوا على باب علي عليه السلام دخل الأذن ليستأذن لهم، فخرج اليهم رسوله فقال: اميطوا عن أبي فاني لا اقبل هدايا الكاذبين ولا اقرء كتبهم. فمحو العنوان وكتبوا المهدي [اليه ظ] محمد بن علي عليه السلام فقال

ابو جعفر عليه السلام والله لقد كتب اليه بكتاب ما اعطاه فيه شيئاً انما كتب اليه يا بن خير من طشي ومشى فقال ابو بصير فقلت لأبي جعفر أما المشى فاننا اعرفه فاي شيء الطشي فقال ابو جعفر عليه السلام الحيوة [الحياة]. ومنها: ما رواه هو عليه السلام عن محمد بن مسعود قال: حدثني ابن أبي علي الخزاعي قال: حدثني خالد بن زيد العمري عن الحسن بن زيد عن عمر بن علي عليه السلام ان المختار ارسل إلى علي بن الحسين عليه السلام بعشرين الف دينار فقبلها وبنى بها دار عقيل بن أبي طالب عليه السلام ودراهم التي هدمت. قال: ثم انه بعث اليه باربعين الف دينار بعد ما اظهر الكلام الذي اظهره فردّها [ولم يقبلها] ثم قال: والمختار هو الذي دعى الناس إلى محمد بن علي بن أبي طالب ابن الحنفية وسمّوا الكيسانية وهم المختارية وكان لقبه كيسان ولقب كيسان لصاحب شرطة المكنى ابا عمرة وكان اسمه كيسان وانه سمى كيسان يكيسان مولى علي بن أبي طالب عليه السلام وهو الذي حمله على الطلب بدم الحسين عليه السلام ودّله على قتله وكان صاحب سرّه والغالب على امره وكان لا يبلغه شيء عن رجل من اعداء الحسين عليه السلام انه في دار أو موضع، الا قصده وهدم الدار باسرها وقتل كلّ من فيها من ذي روح وكلّ دار بالكوفة خراب فهي ممّا هدمها واهل الكوفة يضربون به المثل، فاذا افتقر بها انسان قال: دخل ابو عمرة بيته قال فيه الشاعر:

ابليس بما فيه خير من أبي عمرة يغويك ويطغيك ولا يعطيك كسره.
ومنها: ما مرّ في ترجمة محمد بن مقلاص أبي زينب من خبر ابن سنان المتضمّن لتعداد الكاذبين على امام فامام إلى ان قال: وكان ابو عبد الله الحسين بن علي عليه السلام قد ابتلي بالمختار

ومنها: ما يأتى في ترجمة المغيرة بن سعيد من مسند الكشي عن أبي عبد الله عليه السلام المتضمن لقوله عليه السلام وكان المختار يكذب على علي بن الحسين عليه السلام.

ومنها: ما عن البحار والتهذيب وغيرهما مسندا عن سماعة قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا كان يوم القيامة مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله بشفير النار وامير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام فيصيح صائح من النار: يا رسول الله صلى الله عليه وآله اغثنى ثلاثا، فلا يجيبه فينادي: يا امير المؤمنين ثلاثا اغثنى فلا يجيبه، فينادى يا حسين عليه السلام ثلاثا اغثنى انا قاتل اعدائك قال: فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله: قد احتج عليك قال: فينقضّ عليه كأنه عقاب كاسر فيخرجه من النار قال: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام ومن هذا جعلت فداك؟ قال: المختار قلت له: ولم عذب بالنار وقد فعل ما فعل؟ قال: أنه كان في قلبه منهما شىء والذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق لو أنّ جبرئيل وميكائيل كان في قلبهما شىء لا كبّهما الله في النار على وجوههما وقد روى الخبر في المنتخب بمثل ما ذكر الاّ أنه ابدل قوله عليه السلام أنه كان في قلبه منهما شىء اه بقوله: ان المختار كان يحب السلطنة وكان يحب الدنيا وزينتها وزخرفها وانّ حبّ الدنيا راس كلّ خطيئة لانّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: والذي بعثنى بالحق نبيا لو أنّ جبرئيل وميكائيل كان في قلبهما ذرة من حبّ الدنيا لا كبّهما الله على وجههما في النار.

ومنها: ما عن البحار عن كتاب المختصر للشيخ حسن بن سليمان أنه بعث المختار بن أبي عبيدة إلى علي بن الحسين عليه السلام بمائة الف درهم فكره ان يقبلها منه وخاف ان يردها فتركها في بيت. فلمّا قتل المختار كتب إلى عبد الملك يخبره بها فكتب اليه: خذها طيبة هنيئة.

فكان على عليه السلام يلعن المختار ويقول: كذب على الله وعلينا، لانّ المختار

يزعم أنّه يوحى اليه . واذ قد عرفت ذلك كلّه فاعلم أنّ الأصحاب
اجملوا الخلاف في مدحه وذمه ولم يعينوه من أيّ وجه، ومع هذا لم يفت
احد فيه بمدح ولا ذمّ.

وتحقيق المقال في هذا المجال يستدعى وضع الكلام في جهتين:
الاولى: في بيان عقيدته ومذهبه لا

ريب ولا اشكال في اسلامه، بل كونه امامي المذهب، بل الظاهر
اتفاق الخاصّة والعامة عليه بل الحقّ أنّه كان يقول بامامة مولانا السّجاد
عليه السلام، والذي يدلّ على ما ذكرنا: انه لم يلق رسول الله ﷺ وأنما سمع
من امير المؤمنين عليه السلام انه يقتل كذا وكذا الفامن بنى اميّة، والعامي لا
يعتقد في علي عليه السلام العلم بالعواقب باذن الله تعالى وتوفيقه وأنما هو مذهب
الإماميّة، فجزمه بما سمعه من امير المؤمنين عليه السلام على وجه يخبر جزما
بأنّ امير الكوفة لا يتمكّن من قتله حتى يقتل كذا وكذا الفامن اعوان
بنى اميّة وانه ان قتله يحية الله، لا يلائم العاميّة، بل هو من خواصّ
الفرقة الحقّة الإماميّة حيث يعتقدون في ائمتهم عليهم السلام العلم بالعواقب
كما يكشف عن ذلك الوجدان بعد ملاحظة تراجم احوالهم عليهم السلام بل
لا يخفى على من راجعها علم جملة من اهل الأسرار من اصحابهم عليهم السلام
باخبارهم بما يقع فيما يأتى كاخبار حبيب بن مظاهر بما يكون في الطّف
واخبار ميثم بما يجري على امير المؤمنين عليه السلام بل اخباره بخلاصه من
الحبس واخذه بشار الحسين عليه السلام وغير ذلك ممّا تواترت به الأخبار
وملئت به المصاحف وكتب الآثار فظهر من جزمه بأنّه يقتل كذا
وكذا من انصار بنى اميّة على وجه يعتقد أنّه ان قتل احياء الله تعالى أنّ
الرجل مسلم موحد اماميّ المذهب بل الأقوى. والأظهر انه كان يقول
بامامة السّجاد عليه السلام، والذي يدلّ عليه امور:

الأول: الخبر المزبور الناطق بان الحسين عليه السلام يخرج من النار فان من مذهبنا خلود غير الأئني عشرى في النار فلو لم يكن قائلا بامامة السجاد للزم بمقتضى ضرورة المذهب ان يخلد في النار ولا يشفع له سيد الشهداء عليه السلام.

الثاني: ارساله الهدايا الخطيرة إلى السجاد عليه السلام، فإنه كاشف عن اعتقاده بامامته، ضرورة أنه لو كان قائلا بامامة ابن الحنفية دون السجاد عليه السلام لأرسل الهدايا إلى امامه، دون معارضه، فارسالة الهدايا اليه يكشف عن كون نسبة القول بامامة ابن الحنفية اليه بهتاناً صرفاً كما سيزداد ذلك وضوحاً ان شاء الله تعالى.

الثالث: ان قول امير المؤمنين عليه السلام له: يا كيس يا كيس. كما مرت روايته من الكشي، ربما يدل على كونه امامياً ضرورة ان امير المؤمنين عليه السلام لا يخفى عليه عاقبة امر المختار كما لم يخف عليه جملة كثيرة من الأخبار المستقبلية عليه، فلو كان مأل امر المختار عدم كونه امامياً مالياً للسجاد عليه السلام لم يجلسه على فخذه ولم يتلطف معه بقول يا كيس يا كيس وكيف يعقل خفاء امره على امير المؤمنين مع عدم خفائه على ميثم الذي هو تلميذه، بل عبد من عبيده.

الرابع: ما مرّ في خبر الحسن بن زيد من دعاء السجاد عليه السلام له ان يحزيه الله خيراً.

وفي خبر عبد الله بن شريك من ترحم الصادق عليه السلام عليه ثلاث مرّات فإنه لا يعقل ترحمه عليه السلام على غير الإمامي القائل بأبيه، ضرورة ان مجرد صدور فعل حسن منه وهو الأخذ بالثار، لا يجوز الترحم عليه في مذهب الإمامية القائلين باتباع رضا الأئمة عليهم السلام لرضا الله سبحانه، كما هو ظاهر.

لا يقال: ينافي ما بنيت عليه من كون الرجل امامياً امور:

احدها: ردّ السجّاد ﷺ لهديّته وعدم قرائته كتابه، ورميه آياه بالكذب.

ثانيها: لعن السجّاد ﷺ آياه، فأنّه لو كان امامياً لما لعنه السجّاد ﷺ.

ثالثها: دعوته الناس إلى محمّد بن الحنفية، فانه يكشف عن عدم قوله بامامة السجّاد ﷺ.

رابعها: ما مرّ من انه اراد ان يأخذ الحسن ﷺ ويسلّمه إلى معاوية طمعا في امارة العراق.

خامسها: ما في كتب العامة من أنّه ادّعى النبوة وأنّه يأتي اليه جبرئيل بالوحي.

سادسها: ما مرّ ممّا نطق بدخوله النار.

لانا نقول:

أما الأوّل: وهو ردّ السجّاد ﷺ لهديّته وكراهته آياها وتركه المال في بيت، فالجواب عنه وضوح أنّ ردّه ﷺ لهديّته لم يكن بلحاظ المختار بل للخوف من عبد الملك، من حيث أنّ المختار لم تشمل سلطنته المدينة المشرفة وكان المستولى عليها يومئذ عبد الملك فاتقى الإمام ﷺ منه في تركه المال. ويشهد بما قلناه أنّ الخبر يناقض بعضه بعضا ضرورة انه ان كان المال حراما فلا يعود حلالا بقول عبد الملك خذها طيبة هنيئة وبأيّ ميزان يرجع ذلك المال إلى عبد الملك الزنديق ولم يكن امام حقّ وان كان حلالا فلا وجه لحبسه واخبار عبد الملك به؟

على أنّ الأصحاب والأخبار متطابقة على حلية جوائز الظالم سيّما للسجّاد ﷺ المالك لجميع الدّنيا بجعل من الله سبحانه، فلا وجه لذلك إلاّ الخوف والتقيّة من حيث أنّه ﷺ كان يدري باذن الله تعالى أنّ عبد الملك يقتل المختار ويقوى سلطانه وانه ان تصرّف في المال عدّ ممضيا

لأفعال المختار محباً له وانتقم منه عبد الملك عند قوّة سلطانه بقتل المختار، فلذا لم يمس المال لاجل ان يظهر لعبد الملك ان اخذه لم يكن قبول رضا بل خوفاً من المختار، حتّى ينجو بذلك من شر عدوّ الله عبد الملك فيما يأتى ولذا قبل من المختار، قبل ذلك مخفياً وعمراً بها الدّور وزوج به نفراً من بنى هاشم حتّى انّ الباقر عليه السلام حلف فيما مرّ من خبر عبد الله بن شريك باخبار ابيه السّجاد عليه السلام بأن مهر امّه ممّا بعث به المختار .

وبالجملة: فردّه اخيراً هديّة المختار وعدم قرائته كتابه كان تقيّة لكونه بيد رسول خاصّ وظهور امره.

وبما ذكرنا انفتح باب الجواب عن اخبار الذّم واللّعن الذي ذكره المعارض في الوجه الثاني، فانّ الذّم واللّعن أنّما كان للتقيّة كما في غيره ممّن ذمّوه ولعنوه كزرارة وليث المرادى واضرابهما، وهذا هو الوجه في لعنه ايّاه، لا ما زعمه صاحب التكملة أنّ من انّ لعنة ايّاه لعنه على سبيل الفرض اى فرض أنّه ملعون لو كان دعواه الوحي على الحقيقة فان فيه وضوح سقوطه، ضرورة انّ جهل الإمام عليه السلام بالواقع فيما يرجع إلى التّكليفات وترتيبه الأثر تعليقاً، مع قدرته على ادراك الواقع غير معقول على مذهب الإماميّة، وكيف يلعن عليه السلام شخصاً على سبيل الفرض مع امكان علمه بكون دعواه الوحي صدق أو كذب. وقد كنا نتعجب من تقييد الغزالي لعن يزيد بأنّه ان كان قاتلاً للحسين عليه السلام وعدم تجويزه اللّعن المطلق فكيف نقبل صدور مثله من مثل السّجاد عليه السلام؟ فليس لعنه ايّاه الا على سبيل التقيّة من عبد الملك واضرابه اخوان الشّياطين، لعلمه بقتله للمختار وقوّة سلطنته بعد ذلك فجاز لعنه عليه السلام ايّاه مورياً حفظاً لنفسه ودمه عليه السلام.

ويزداد ما ذكرناه وضوحاً بمنع الباقر عليه السلام في خبر سدير المتقدم من سبّه، فانه لو كان لعن السجّاد عليه السلام عن جدّ من غير تقيّة لما خالفه الباقر عليه السلام بالنّهي عن سبّه، وما انكر نسبة النّاس اليه الكذب في خبر عبد الله بن شريك.

هذا كلّ مع وضوح فساد نسبة دعوى الوحي اليه، ضرورة انه أنّما كان يدعى الإمامة دون النبوة كما يكشف عن ذلك نسبة دعوة النّاس إلى ابن الحنفية اليه فإنّ من يدعى الوحي لا يدعو النّاس إلى امامة غيره .
ويكشف عمّا قلناه من فساد نسبة دعوى الوحي اليه: ما نقل من انه كان له غلام اسمه جبرئيل او هو مسمّيه جبرئيل، وكان يقول مورياً اخبرنى جبرئيل بكذا، لأنّ مبنى افعاله على التكلّم بالرّمز والإيهام والخدمة والفراسة لحسن السلطنة وابرام السياسة .

وأما الوجه الثالث، ففيه: أنّ نسبة دعاء النّاس إلى محمّد بن الحنفية غير محقّقة، وما ذكره غير واحد في وجه تسميته بكيسان ونسبة الكيسانية القائلين بامامة محمّد بن الحنفية اليه مردود، أولاً: بأن الكشي رحمته الله ارسله من غير حجّة على ذلك. وثانياً: أنّ مجرد تسميته بكيسان لا يدلّ على أنّ مذهبه مذهب الكيسانية القائلين بامامة محمّد بن الحنفية. ويجوز ان يكون وجه التسمية هو ما مرّ من قول امير المؤمنين عليه السلام له: يا كيّس يا كيّس. او كون اسم صاحب شرطه مسمّى باسم مولى امير المؤمنين عليه السلام كيسان.

وبالجملة، فنسبة دعوة النّاس إلى ابن الحنفية اليه بهتان صرف، نعم يجوز ان يكون قد نشأت هذه النسبة ممّا حكى عن رسالة ابن نما في حديث طويل فيه أنّ المختار بعد استمداد الشيعة اجتمعوا وقالوا نرسل

رسلا من الثقات إلى محمد بن الحنفية للإستئثار فلما جاؤا اليه قال لهم قوموا بنا إلى امامي وامامكم علي بن الحسين عليه السلام فلما دخل ودخلوا عليه اخبره بخبرهم الذي جاؤوا لاجله قال: يا عمّ لو ان زنجيا تعصّب لنا اهل البيت لوجب على الناس موارزته وقد وليتكَ هذا الامر فاصنع ما شئت. فخرجوا وقد سمعوا كلامه وهم يقولون: اذن لنا زين العابدين عليه السلام ومحمد بن الحنفية الحديث .

فانه يدلّ على سرّ باطن، وهو يؤيد ما حملنا عليه الأخبار من التقية.

وامّا الوجه الرابع، ففيه: أولاً ضعف السند،

وثانيا: انه ان تمّ دلّ على كفره، والإجماع والأخبار التي كادت تكون متواترة على أنّه شيعي، فهو معارض للمعلوم فيجب طرحه .

وثالثا: أنّه على فرض كونه جدياً لا صورياً لا دلالة فيه على انه فعل، ليكون خيانة يستوجب بها النار، بل دال على انه ان اراد ان يفعل ومنع، وارادة الفعل ليست بمعصيته وغايته الكشف عن خبث للسريرة. واما الوجه الخامس: فالجواب عنه:

أولاً: ما مرّ من أنّ دعواه الوحي كانت عن تورية وسياسة وتعمية.

وثانيا: أنّ نسبة دعوى النبوة اليه ليس لها في كتب اصحابنا منها عين ولا اثر ويردّه جميع اخبارنا المتقدمة وأنما ذلك افتراء من العامة عليه لقتله جملة من رؤسائهم واخذه بشار، اهل البيت عليهم السلام. وكم للعامة افتراءات على اصحاب امير المؤمنين عليه السلام بل عليه وعلى الائمة عليهم السلام.

وامّا الوجه السادس، فالجواب عنه: أنّ غاية ما يدلّ عليه الخبر المذكور أنّ عليه ذنبا يستوجب به عذاب النار مدة كما في سائر عصاة الشيعة وذلك مناف لعدالته ولم يدّعها في حقه احد. وقد وقع الخلاف في سبب دخوله النار هل هو بعض الأفعال الصادرة منه في امارته على

غير الميزان الشرعى كهدمه الدّار على كلّ ذي روح في الدار حتّى الطّفل الصّغير لاجل وجود احد انصار بنى اميّة فيها، أو وجود حبّهما في قلبه أو وجود حبّ الدّنيا وحبّ الرّياسة في قلبه، ولا يهتمّ تمييزه لخروجه عن محطّ تكليفنا وأنّما هو شىء يعلمه المعذب، ولا مساعٍ فيه إلى ما يرجع إلى تكليفنا.

فتلخّص من جميع ما ذكرنا: أنّ الرّجل اماميّ المذهب وليس بعدل، ولا اقلّ من أنّ عدالته لم تثبت، فروايته من قبيل الحسان، والله العالم.

الجهة الثانية: في أنّ حكومته هل كانت على باطل ام كان مرخصاً في ذلك من قبل علي بن الحسين عليه السلام؟

الظاهر الثّاني، لخبر ابن نما المتقدم ولرضا الأئمّة عليهم السلام بأفعاله من قتل بنى اميّة وسبيهم واسرهم ونهب اموالهم وغير ذلك كما مرّت الإشارة إلى ذلك في الأخبار المزبورة في مدحه النّاطقة بشكرهم عليهم السلام فعله وجزائهم أيّاه خيراً والترحم عليه مراراً عديدة في مجلس واحد وعن رسالة ابن نما، أنّه قال: فبعث براس ابن زياد إلى علي بن الحسين عليه السلام فادخل عليه وهو يتغذى فقال عليه السلام ادخلت على ابن زياد وهو يتغذى ورأس أبي بين يديه، فقلت: اللهمّ لا تمتنى، حتّى تريني راس ابن زياد وانا اتغذى فالحمد لله الذي اجاب دعوتى وقال أيضاً: فلما راي الرّؤوس محمّد بن الحنفية خرّ ساجدا ودعى للمختار وقال: جزاه الله خير الجزاء فقد ادرك لنا ثارنا ووجب حقّه على كلّ من ولد عبد المطّلب بن هاشم

وعن مجالس الشيخ عليه السلام وابن نما عن المنهال بن عمرو قال: ولما قطع المختار يدى حرملة بن كاهل ورجليه واحرقه بالنّار قلت: سبحان الله. فقال لي: يا منهال إنّ التّسبيح لحسن، فقيم سبحت؟ فقلت: أيّها الأمير

دخلت في سفرى هذا منصرفى من مكّة على على بن الحسين ؑ فقال:
يا منهال ما فعل حرمة بن كاهل الأسدى، قلت تركته حيّا بالكوفة،
فرفع يديه جميعا وقال: اللهم اذقه حرّ الحديد اللهم اذقه حرّ النار
فقال لي المختار: اسمعت على بن الحسين ؑ يقول هذا؟ فقلت
والله لقد سمعته يقول هذا. قال: فنزل عن دابّته وصلى ركعتين فأطال
السجود، ثمّ قام فركب وقد احترق حرمة وركبت معه وسرنا فحاذيت
دارى، فقلت: أيها الأمير ان رايت ان تشرفنى وتكرمنى وتنزل عندى
وتحرم بطعامى. فقال: يا منهال تعلّمنى انّ على بن الحسين ؑ دعى
باربع دعوات فاجابه الله على يدى ثمّ تامرنى ان اكل، هذا يوم صوم
شكر الله تعالى على ما عملته بتوفيقه.

وحرمة هو الذي حمل راس الحسين ؑ. والروايات المزبورة نقلها
عن الكشي المتضمنة لدعاء السجاد والباقر ؑ أيضاً تدلّ على المطلوب،
وقصور السند فيها غير ضائر بعد تعاضدها وكونها مروية في الكتب
المعتبرة الكثيرة مع سلامتها عن معارض يعتمد عليه، وهي بمجموعها
تفيد الثابت حجّيته في احوال الرجال .

فتلخص من جميع ما ذكرنا انّ الرجل امامى المذهب فانّ سلطنته
برخصة من الإمام ؑ وانّ وثاقته غير ثابتة نعم هو ممدوح مدحا
مدرجاله في الحسان ولولا الاّ ترحم مولينا الباقر ؑ عليه ثلاث مرّات
في كلام واحد لكفى في ادراجه في الحسان ولقد اجاد الحائرى حيث قال:
ان ترحم عالم من علمائنا على الراوى يقتضى حسنه وقبول خبره فكيف
بترحم الصادق ؑ، انتهى.

وقد سهى قلمه في ابدال الباقر ؑ بالصادق ؑ فانّ الذي ترحم

عليه هو الباقر عليه السلام دون الصادق عليه السلام، وإن كانوا جميعاً كنفس واحدة. وكيف كان فظاهر العلامة عليه السلام أيضاً الإعتقاد على روايته لادراجه في القسم الأول وتلك قرينة أخرى على كون الرجل امامياً فإن من مارس الخلاصة: ظهر له أنه لا يذكر غير الإمامي في القسم الأول وإن بلغ في الوثاقة الغاية وفي المدح النهاية.

ونص ابن طاووسي أيضاً على العمل بروايته ففي التحرير الطاووسي بعد ذكر شطر من الأخبار المادحة ثم عدة من الأخبار الذمّة، والجواب عنها بضعف السند ما لفظه: إذا عرفت هذا فإن الرجحان في جانب الشكر والمدح ولو لم تكن تهمة فكيف؟ ومثله موضع أن يتهم فيه الروايات ويستغش فيما يقول عنه المحدثون لفنون تحتاج إلى نظر، انتهى. وأقول: من جملة اسباب التهمة أنه لاخذه بشار اهل البيت مبغوض عند العامة فيمكن منهم دس اخبار في ذمه في اخبارنا.

تذييل: قال الميرزا عليه السلام قد تقدّم في بنان عن كش ما تضمّن أنّ المختار كان يكذب على أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام، انتهى. وأشار بذلك إلى ما نقله في ترجمة بنان ونقلناه في ترجمة بزيع من الخبر المتضمن لقول أبي عبد الله عليه السلام وكان ابو عبد الله الحسين بن علي عليه السلام قد ابتلى بالمختار. وليس في الخبر أنّه كان يكذب على أبي عبد الله عليه السلام وكان الميرزا لم يراجع الخبر عند نقله هنا فنقل كان يكذب. والمراد بالإبتلاء في الخبر غير واضح، ولا تصوّر له معنى صحيحاً، إذ لم يكن بين الشيعة خلاف في امامته ولم يكن يحتمل كونه اماماً. فتدبّر جيّداً لعلك تهتدى إلى ما قصرنا عنه.

بقي من ترجمة الرجل ما في اسد الغابة وغيره من أنّه سار مصعب

بن زبير من البصرة في جمع كثير من اهل الكوفة واهل البصرة فقتل المختار بالكوفة سنة سبع وستين وكانت امارته على الكوفة سنة ونصف سنة، وكان عمره سبعا وستين سنة.^(١)

ومما علّق التستري - رحمه الله - على ذلك بقوله:

[٧٤٣٤] مختار بن أبي عبيد الثقفي :

قال: روى الكشي عن حمدويه، عن يعقوب، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن المثني، عن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تسبوا المختار، فإنه قتل قتلنا، وطلب بئارنا، وزوج أراملنا، وقسم المال فينا على العسرة.

وعن محمد بن الحسن وعثمان بن حامد، عن محمد بن يزداد، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن يسار، عن عبد الله بن الزبير، عن عبد الله بن شريك قال: دخلنا على أبي جعفر عليه السلام يوم النحر وهو متك وقد أرسل إلى الحلاق، فقعدت بين يديه إذ دخل عليه شيخ من أهل الكوفة، فتناول يده ليقبلها فمنعه، ثم قال: من أنت؟ قال: أنا أبو محمد الحكم بن المختار بن أبي عبيد - وكان متباعدا عن أبي جعفر عليه السلام - فمد يده إليه حتى كاد يقعه في حجره بعد منعه يده، ثم قال: أصلحك الله! إن الناس قد أكثروا في أبي وقالوا، والقول والله قولك. قال: وأي شيء يقولون؟ قال، يقولون: كذاب! ولا تأمرني بشيء إلا قبلته، فقال: سبحان الله! أخبرني أبي: والله إن مهر أمي كان مما بعث به المختار، أولم بين دورنا وقتل قاتلنا وطلب بدمائنا؟ عليه السلام؛ وأخبرني والله أبي: أنه كان ليقم عند فاطمة بنت علي عليه السلام يمهد لها الفراش ويثني لها الوسائد،

(١) تنقيح المقال، للعلامة المامقاني، الطبعة الحجرية - ج ٣ - ص ٢٠٣ - ٢٠٦، الترجمة

ومنها أصاب الحديث ؛ رحم الله أباك ! رحم الله أباك ! ما ترك لنا حقا عند أحد إلا طلبه، قتل قتلنا وطلب بدمائنا.

وعن جبرئيل بن أحمد، عن العبيدي، عن علي بن أسباط، عن عبد الرحمن ابن حماد، عن علي بن حزور، عن الأصبغ قال: رأيت المختار على فخذ أمير المؤمنين عليه السلام وهو يمسح على رأسه ويقول: يا كيس ! يا كيس !

وعن إبراهيم بن محمد الجبلي، عن أحمد بن إدريس القمي، عن محمد بن أحمد، عن الحسن بن علي الكوفي، عن العباس بن عامر، عن سيف بن عميرة، عن جارود بن المنذر، عن الصادق عليه السلام قال: ما امتشطت فينا هاشمية ولا اختضبت حتى بعث إلينا المختار برؤوس الذين قتلوا الحسين عليه السلام.

وعن العياشي، عن أبي الحسن علي بن أبي علي الخزاعي، عن خالد ابن يزيد العمري المكي، عن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين، عن عمر بن علي بن الحسين: أن علي بن الحسين عليه السلام قال: لما أتى برأس عبيد الله بن زياد ورأس عمر ابن سعد قال: فخر ساجدا وقال: الحمد لله الذي أدرك لي ثأري من أعدائي، وجزى المختار خيرا.

وعن محمد بن الحسن وعثمان بن حامد، عن محمد بن يزداد، عن محمد بن الحسين، عن عبد الله بن المزخرف، عن حبيب الخثعمي، عن الصادق عليه السلام كان المختار يكذب على علي بن الحسين عليه السلام.

وعن جبرئيل بن أحمد، عن العبيدي، عن محمد بن عمرو، عن يونس بن يعقوب، عن أبي جعفر عليه السلام كتب المختار بن أبي عبيد إلى علي بن الحسين عليه السلام وبعث إليه بهدايا من العراق، فلما وقفوا على باب علي عليه السلام دخل الآذن ليستأذن لهم، فخرج إليهم رسوله فقال: " أميطوا

عن بابي فإني لا أقبل هدايا الكاذبين ولا أقرأ كتبهم " فمحووا العنوان وكتبوا: " المهدي محمد بن علي " فقال أبو جعفر عليه السلام: " والله ! لقد كتب إليه بكتاب ما أعطاه فيه شيئاً إنما كتب إليه: " يا بن خير من طشى ومشى " فقال أبو بصير: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: أما المشي، فإني أعرفه، فأى شيء الطشي ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: الحياة.

وعن العياشي، عن ابن أبي علي الخزاعي، عن خالد بن زيد العمري، عن الحسن بن زيد، عن عمر بن علي أن المختار أرسل إلى علي بن الحسين عليه السلام بعشرين ألف دينار، فقبلها وبنى بها دار عقيل بن أبي طالب ودارهم التي هدمت ؛ قال: ثم إنه بعث إليه بأربعين ألف دينار بعد ما أظهر الكلام الذي أظهره، فردها ولم يقبلها.

قال الكشي: والمختار هو الذي دعا الناس إلى محمد بن علي بن أبي طالب -ابن الحنفية- وسموا الكيسانية، وهم المختارية، وكان لقبه كيسان، ولقب بكيسان لصاحب شرطته المكنى أبا عمرة وكان اسمه " كيسان " وقيل: إنه سمي كيسان بكيسان مولى علي بن أبي طالب عليه السلام وهو الذي حمله على الطلب بدم الحسين عليه السلام ودله على قتلته، وكان صاحب سره والغالب على أمره، وكان لا يبلغه شيء عن رجل من أعداء الحسين عليه السلام أنه في دار أو موضع إلا قصده وهدم الدار بأسرها وقتل كل من فيها من ذي روح، وكل دار بالكوفة خراب فهي مما هدمها ؛ وأهل الكوفة يضربون به المثل، فإذا افتقر بها إنسان قالوا: " دخل أبو عمرة بيته " قال فيه الشاعر:

إبليس بما فيه خير من أبي عمرة يغويك ويطغيك ولا يعطيك كسرة
ومر- في محمد بن مقلاص -خبر الكشي: " وكان أبو عبد الله الحسين بن علي عليه السلام قد ابتلي بالمختار .

وعن مختصر البصائر: بعث المختار إلى علي بن الحسين عليه السلام بمائة ألف درهم فكره أن يقبلها منه وخاف أن يردها، فتركها في بيت، فلما قتل المختار كتب إلى عبد الملك يخبره بها فكتب إليه " خذها طيبة هنيئة " فكان علي عليه السلام يلعن المختار ويقول: كذب على الله وعلينا، لأن المختار يزعم أنه يوحى إليه. وعن التهذيب، عن الصادق عليه السلام: إذا كان يوم القيامة مر النبي ﷺ بشفير النار وأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام فيصيح صائح من النار: يا رسول الله أغثني -ثلاثا- فلا يجيبه، فينادي: يا أمير المؤمنين -ثلاثا- أغثني، فلا يجيبه، فينادي، يا حسين -أغثني -ثلاثا- أنا قاتل أعدائك، فيقول له النبي ﷺ: " قد احتج عليك " قال: فينقض عليه كأنه عقاب كاسر فيخرجه من النار؛ فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: ومن هذا جعلت فداك؟ قال: المختار، قلت: ولم عذب بالنار وقد فعل ما فعل؟ قال: إنه كان في قلبه منهما شيء، والذي بعث محمد ﷺ بالحق! لو أن جبرئيل وميكائيل كان في قلبهما شيء لأكبهما الله في النار على وجوههما.

ورواه المنتخب، لكن قال بدل قوله: " إنه كان في قلبه منهما شيء... إلخ. " : إن المختار كان يحب السلطنة وكان يحب الدنيا وزينتها وزخرفها، وأن حب الدنيا رأس كل خطيئة، لأن النبي ﷺ قال: والذي بعثني بالحق نبيا! لو أن جبرئيل وميكائيل كان في قلبهما ذرة من حب الدنيا لأكبهما الله على وجههما في النار.

وعن المجالس، عن المنهال بن عمرو: لما قطع المختار يدي حرمة ورجليه وأحرقه بالنار، قلت: سبحان الله! فقال لي: يا منهال إن التسييح حسن فقيم سبحت؟ قلت: دخلت في سفري هذا منصرفي من مكة

على علي بن الحسين عليه السلام فقال: ما فعل حرملة؟ قلت: تركته حيا بالكوفة، فرفع يديه جميعا وقال: " اللهم أذقه حر الحديد اللهم أذقه حر النار " فقال لي المختار: أسمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول هذا؟ فقلت: والله! لقد سمعته يقول هذا، فنزل عن دابته وصلى ركعتين فأطال السجود، ثم قام فركب وقد احترق حرملة؛ وركبت معه وسرنا فحاذيت داري، فقلت: أيها الأمير! إن رأيت أن تشرفني وتكرمني وتنزل عندي وتحرم بطعامي، فقال: تعلمني أن علي بن الحسين عليه السلام دعا بأربع دعوات فأجابه الله على يدي، ثم تأمرني أن أكل! هذا يوم صوم شكر الله على ما عملته بتوفيقه.

وعن رسالة ابن نما: بعث المختار برأس ابن زياد إلى السجاد عليه السلام فأدخل عليه وهو يتغذى، فقال عليه السلام: أدخلت على ابن زياد وهو يتغذى ورأس أبي بين يديه، فقلت: " اللهم لا تمتني حتى تريني رأس ابن زياد وأنا أتغذى " فالحمد لله أجاب دعوتي.

وفي إعلام الوري: حبس عبيد الله ميثما وحبس معه المختار، فقال ميثم للمختار: إنك تفلت وتخرج ثائرا بدم الحسين عليه السلام فتقتل هذا الذي يقتلنا، فلما هم عبيد الله بالمختار ليقتله طلع بريد بكتاب يزيد بتخليته.

أقول: وفي فرق النوبختي: فرقة قالت بإمامة محمد بن الحنفية لأنه كان صاحب راية أبيه يوم البصرة دون أخويه، فسموا " الكيسانية " وإنما سموا بذلك، لأن المختار كان رئيسهم وكان يلقب " كيسان " وهو الذي طلب بدم الحسين عليه السلام وادعى أن محمدا أمره بذلك وأنه الإمام بعد أبيه؛ وإنما لقب المختار " كيسان " لأن صاحب شرطته المكنى "

بأبي عمرة " كان اسمه " كيسان " وكان أفرط في القول والفعل والقتل من المختار جدا، وكان يقول: إن محمد بن الحنفية وصي علي عليه السلام وأنه الإمام وأن المختار قيمه، ويكفر من تقدم عليا عليه السلام ويكفر أهل صفين والجمل، وكان يزعم أن جبرئيل يأتي المختار بالوحي فيخبره ولا يراه. وروى بعضهم أنه سمي بكيسان مولى علي عليه السلام وهو الذي حمله على الطلب بدم الحسين عليه السلام ودله على قتلته، وكان صاحب سره والغالب على أمره.

وفي المروج: أتى مصعب بحرم المختار فدعاهن إلى البراءة منه، ففعلن إلا حرمتين له، إحداهما: بنت سمرة بن جندب، والثانية: ابنة النعمان بن بشير، قالتا: كيف نتبرء من رجل يقول: ربي الله، كان صائما نهاره قائما ليله، قد بذل دمه لله ورسوله في طلب قتلة ابن بنت الرسول وشيعته، فأمكنه الله منهم حتى شفى النفوس؟

وفي الطبري: وتجرد المختار لقتلة الحسين عليه السلام فقال: ما من ديننا ترك قوم قتلوا الحسين عليه السلام يمشون أحياء في الدنيا آمنين! بئس ناصر آل محمد! أنا إذن الكذاب كما سموني، فإني أستعين بالله عليهم؛ الحمد لله الذي جعلني سيفاً ضربه به ورعاً طعنهم به، وطالب وترهم والقائم بحقهم؛ إنه كان حقا على الله أن يقتل من قتلهم وأن يذل من جهل حقهم؛ وقال: اطلبوا لي قتلة الحسين عليه السلام فإنه لا يسوغ لي الطعام والشراب حتى أظهر الأرض منهم. وقال لجمع من قتلته: قتلتم من أمرتم بالصلاة عليه في الصلاة؟! ولما قتل عمر بن سعد وابنه حفصا قال: هذا بالحسين وهذا بعلي بن الحسين ولا سواء، والله! لو قتل ثلاثة أرباع قريش ما وفوا أنملة من أنامله.

وفي أنساب البلاذري: وقد روي عن ابن عباس: أنه ذكر عنده

المختار، فقال: صلى عليه الكرام الكاتبون. وروى الطبري أيضاً: أنه دعا الناس بعد استيلائه على الكوفة إلى بيعته وقال: ما بايعتم بعد بيعة علي وآل علي عليه السلام أهدي منها.

وروى أيضاً: أن المخالفين لما أرادوا خلعه قال شبت في ما طعن عليه: وأظهر هو وسبائته البراءة من أسلافنا الصالحين. وكان مسلم بن عقيل نزل أولاً في وروده الكوفة عليه، فدعا الناس إلى بيعته، وخرج إلى القرى لأخذ البيعة؛ وجعل مسلم بينه وبين المختار ميعاداً لخروجه، وإنما خرج مسلم قبل ميعاده لأخذ ابن زياد هانياً وحبسه؛ فرجع المختار في ميعاده وقد كان مسلم قتل فأخذه ابن زياد وحبسه. قال الطبري، قال له ابن زياد: أنت المقبل في الجموع لتنصر ابن عقيل؟ فقال: لم أفعل، ولكني أقبلت ونزلت تحت راية عمرو بن حريث وبنت معه وأصبحت، فقال عمرو بن حريث: صدق؛ فرفع عبيد الله القضيبي فاعترض به وجه المختار فخبط به عينه فشرها وقال: أولى لك! أما والله! لولا شهادة عمرو لك لضربت عنقك، انطلقوا به إلى السجن؛ فلم يزل في السجن حتى قتل الحسين عليه السلام.

وروى الطبري عن ابن العرق مولى ثقيف: أنه سأل المختار عن شتر عينه، فقال: خبط عيني ابن الزانية بالقضيبي خبطة صارت إلى ما ترى، قتلي الله إن لم أقطع أنامله وأباجله وأعضاءه إرباً إرباً! فقلت: ما علمك بذلك؟ فقال: احفظه عني حتى ترى مصداقه؛ إن الفتنة قد أرعدت وأبرقت وكأن قد انبعثت فوطئت في خطامها، فإذا رأيت ذلك وسمعت به بمكان قد ظهرت فيه فليل: إن المختار في عصابة من المسلمين يطلب بدم المظلوم الشهيد المقتول بالطف سيد المسلمين وابن سيدهم الحسين بن علي؛ فوربك! لأقتلن بقتله عدة القتلى التي قتلت

على دم يحيى بن زكريا عليه السلام. فقلت له: سبحان الله! وهذه أعجوبة مع [الأحدوثة] الأولى؛ فقال: هو ما أقول لك، فاحفظه عني حتى ترى مصداقه. قال: فوالله ما مت حتى رأيت كل ما قاله، فوالله لئن كان ذلك من علم ألقى إليه لقد أثبت له، ولئن كان ذلك رأيا رآه وشيئا تمناه لقد كان.

قال ابن العرق: فحدثت بهذا الحديث الحجاج فضحك الحجاج وقال: وكان المختار يقول أيضاً: "ورافعة ذيلها وداعية ويلها بدجلة أو حولها" قال ابن العرق: فقلت للحجاج أترى هذا كان شيئاً كان يخترعه وتخرصا يتخرصه؟ فقال: والله ما أدري ما هذا الذي تسألني عنه، ولكن لله دره! أي رجل دنيا ومسعر حرب ومقارع أعداء كان. وأقول: إن الحجاج علم أن ما أخبر به المختار مما بلغه عن أمير المؤمنين عليه السلام إلا أنه لم يكن يقر بمثله، وأما عجبه من المختار وعجبه به مع اختلافهما في أهل البيت عليهم السلام فلكون كل منهما من ثقيف ولعداوة كليهما مع ابن الزبير، وقالوا: عدو العدو صديق.

وروى الطبري أيضاً: أن المختار لما كان في حبس ابن طلحة من قبل ابن الزبير بالكوفة كان كراراً يقول: أما ورب البحار! لأقتلن كل جبار حتى إذا أقمت عمود الدين ورأيت شعب صدع المسلمين وشفيت غليل صدور المؤمنين وأدركت بشار النبيين لم يكبر علي زوال الدنيا ولم أحفل بالموت إذا أتى.

وكان عبد الله بن يزيد وإبراهيم بن محمد بن طلحة - وكانا على الكوفة من قبل ابن الزبير - حبساه فشفع فيه ابن عمر فأطلقاه وحلفاه ألا يخرج عليهما، فإن فعل فعليه ألف بدنة ينحرها عند الكعبة وماليكه أحرار؛ فقال بعد خلاصه لثقافته: ما أحقهم يرون أني أفي لهم! إذا حلفت

على يمين فرأيت خيرا منها أكفر، وخروجي عليهم خير من كفي.
وفي الطبري: أن عمر بن سعد كان قال لعبد الله بن جعدة بن هبيرة- وكان أكرم الخلق على المختار لقربته بعلي عليه السلام: لا آمن هذا الرجل فخذني منه أمانا، ففعل، وكان أمانه: أنه آمن على نفسه وماله وأهل بيته وولده، لا يؤاخذ بحدث كان منه قديما ما سمع وأطاع ولزم رحله وأهله ومصره، فمن لقي عمر بن سعد فلا يعرض له إلا بخير؛ وجعل المختار على نفسه ليفين له بأمانه إلا أن يحدث حدثا. قال: فكان أبو جعفر محمد بن علي يقول: أمان المختار لعمر بن سعد " إلا أن يحدث حدثا " فإنه كان يريد به إذا دخل الخلاء فأحدث.

وفي أنساب البلاذري: حلف ابن زياد ليقتلن المختار، فسمع ذلك أسماء بن خارجة وعروة بن المغيرة، فدخلوا عليه وأخبراه وقالوا: أوصنا في مالك، فقال: كذب والله ابن مرجانة الزانية ! والله لأقتلنه ولأضعن رجلي على خده ! فنهضا مستحمقين له وبكرا إلى ابن زياد، فإذا زائدة ابن قدامة الثقفي قد دخل عليه بكتاب من يزيد يعلمه أن عبد الله بن عمر كتب إليه فيه (إلى أن قال :) فقال للمختار: قد أجلتك ثلاثا فلا تساكني ؛ ففكت قيوده بالعذيب.

وفي الأغاني والطبري: دعا زياد المختار في الشهود على حجر فراغ.
وفي شرح ابن أبي الحديد: روى الأعمش عن إبراهيم التيمي قال: قال علي عليه السلام لشريح- وقد قضى قضية نقم عليه أمرها -: " والله لأنفينك إلى بانقيا شهرين تقضي بين اليهود "، ثم قتل عليه السلام ومضى دهر، فلما قام المختار قال لشريح: ما قال لك أمير المؤمنين عليه السلام يوم كذا ؟ قال: إنه قال كذا، قال: فلا والله ! لا تقعد حتى تخرج إلى بانقيا تقضي بين اليهود ؛ فسيره إليها، فقضى بين اليهود شهرين.

وحيث إن الأئمة عليهم السلام كانوا يذمون شيعة لهم لم يكونوا أهل إمارة تقية-كزرارة ومحمد بن مسلم وأضرابهما-ففي مثل المختار الذي نال الإمارة باسمهم عليهم السلام وفعل بأعدائهم ما فعل لأجلهم كان ذمه تقية واجبا، لاسيما من السجاد عليه السلام لعلمه بدولة المروانية ؛ ففي ذيل الطبري: بعث المختار إلى علي بن الحسين عليه السلام بمائة ألف، فكره أن يقبلها وخاف أن يردها فاحتبسها عنده، فلما قتل المختار كتب إلى عبد الملك: " إن المختار بعث إلي بمائة ألف فكرهت أن أردّها وكرهت أن آخذها، وهي عندي، فابعث من يقبضها " .

فكتب إليه عبد الملك: يا ابن عم ! خذها فقد طيبتها لك .

وأما قولهم بكيسانيته فغير معقول، لأنه مذهب حدث بعد المختار وبعد محمد بن الحنفية، بل لا يمكن قوله بإمامة محمد وقد قتل في حياة محمد ولم يكن محمد مدعيا للإمامة ؛ وإن صح أنه ادعاها يوما بعد الحسين عليه السلام كما في خبر تضمن ذاك الخبر أنه تاب وأناب. وقد تضمن خبر الكشي-السابع-أنه لم يكن معتقدا بإمامة محمد، فتضمن أن الباقر عليه السلام قال: كتب المختار إلى محمد كتابا ما أعطاه شيئا، لأنه كتب إليه: يا ابن خير من مشى وطشى .

وقد روى مضمونه الطبري فقال، قال المختار: يا معشر الشيعة ! إن نفرا منكم أحبوا أن يعلموا مصداق ما جئت به، فرحلوا إلى إمام الهدى والنجيب المرتضى ابن خير من مشى وطشى حاشا النبي المجتبى، فسألوه عما قدمت به عليكم، فنبأهم أي وزيره وظهره ورسوله وخليله، وأمركم باتباعي وطاعتي في ما دعوتكم إليه من قتال المحليين والطلب بدماء أهل بيت نبيكم المصطفين. وبالجملّة: حيث إن السجاد

ﷺ لم يكن تكليفه من الله تعالى الطلب بدم أبيه جعل المختار مرجعه في الطلب بدم الحسين ﷺ أخاه، حيث إنه كان أكبر ولد أمير المؤمنين ﷺ يومئذ.

هذا، وللمصنف خبطات لم تتعرض لأكثرها، ومنها: نقله خبراً الأصل فيه التفسير الموضوع المفترى على العسكري ﷺ المتضمن: أن الحجاج أراد قتله ثلاث مرات، وفي كل مرة يرد كتاب عبد الملك عليه بتخليته - مع ذكر منكرات آخر - فإن مصعباً قتل المختار قبل استيلاء عبد الملك على العراق وجعله الحجاج والياً، وإنما أمر الحجاج بنزع كف المختار عن باب القصر ودفنه، وقد كان مصعب نصبه على باب القصر بمسار؛ وإنما كان عبيد الله حبسه بعد قضية مسلم وأراد قتله، فورد كتاب يزيد بشفاعة ابن عمر - الذي كان أخت المختار تحته - إليه على عبيد الله بتخليته، كما مر .

وبالجملة: كون ما ذكر في الخبر موضوعاً واضحاً مقطوعاً. هذا، ولما كان في أول أمره مع ابن الزبير كان ابن الزبير يقول - كما في أنساب البلاذري - : ما أبالي إذا قاتل معي المختار من لقيت، فإني لم أر أشجع منه قط.

وفيه أيضاً: قال المختار لما كان مع ابن الزبير في قتاله مع جند يزيد: " يا بني الكرارين يا حماة الحقايق قاتلوا " فقتل من أهل الشام بشر كثير، فقال بعض الشعراء:

لقد ضرب المختار ضربة حازم أزال يزيدي عن حشاياه ضارطاً هذا، وتحريفات أخبار الكشي لا تحفى .

ومنها: خبره السابع، والظاهر كونه خلطاً بين خبرين: خبر يونس

ابن يعقوب عن الباقر عليه السلام وخبر أبي بصير عن الباقر عليه السلام بدليل أن في سنده " يونس عنه عليه السلام " وفي متنه: " قال أبو بصير له عليه السلام ".^(١)

ومما قال السيد أبو القاسم الخوئي رحمه الله في المعجم:

١٢١٨٥-المختار بن أبي عبيدة الثقفي: ذكره العلامة في القسم الأول: من الباب من حرف الميم. وذكره ابن داود في القسم الثاني (٤٧٨). والأخبار الواردة في حقه على قسمين: مادحة وذامة، وأما المادحة فهي متضافرة، منها ما ذكره الكشي (٥٩): "إبراهيم بن محمد الختلي، قال: حدثني أحمد بن إدريس القمي، قال: حدثني محمد بن أحمد، قال: حدثني الحسن بن علي الكوفي، عن العباس بن عامر، عن سيف بن عميرة، عن جارود بن المنذر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما امتشطت فينا هاشمية ولا اختضبت، حتى بعث إلينا المختار برؤوس الذين قتلوا الحسين عليه السلام".

وهذه الرواية صحيحة.

حمدويه، قال: حدثني يعقوب، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن المثنى، عن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تسبوا المختار، فإنه قتل قتلنا، وطلب بئارنا، وزوج أراملنا، وقسم فينا المال على العسرة. محمد بن الحسن، وعثمان بن حامد، قالوا: حدثنا محمد بن يزداد، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن يسار، عن عبد الله بن الزبير، عن عبد الله بن شريك، قال: دخلنا على أبي جعفر عليه السلام يوم النحر وهو متكئ، وقد أرسل إلى الحلاق فقعدت بين يديه، إذ دخل عليه شيخ من أهل الكوفة فتناول يده ليقبلها فمنعه ثم قال: من أنت؟ قال: أنا

أبو محمد الحكم بن المختار بن أبي عبيدة الثقفي: وكان متباعدا من أبي جعفر عليه السلام - فمد يده إليه حتى كاد يقعده في حجره بعد منعه يده، ثم قال: أصلحك الله إن الناس قد أكثروا في أبي وقالوا والقول والله قولك، قال: وأي شيء يقولون؟ قال: يقولون كذاب، ولا تأمرني بشيء إلا قبلته. فقال: سبحان الله أخبرني أبي والله إن مهر أُمي كان مما بعث به المختار، أو لم يبن دورنا، وقتل قاتلينا، وطلب بدمائنا؟ رحمه الله، وأخبرني والله أبي أنه كان ليتم عند فاطمة بنت علي يمهد لها الفراش ويثني لها الوسائد، ومنها: أصحاب الحديث، رحم الله أباك رحم الله أباك، ما ترك لنا حقا عند أحد إلا طلبه، قتل قتلنا، وطلب بدمائنا. جبرئيل بن أحمد، قال: حدثني العبيدي، قال: حدثني علي بن أسباط، عن عبد الرحمن ابن حماد، عن علي بن حزور، عن الأصبغ: قال: رأيت المختار على فخذ أمير المؤمنين عليه السلام وهو يمسح رأسه ويقول: يا كيس يا كيس ". حدثني محمد بن مسعود، قال: حدثني أبو الحسن علي بن أبي علي الخزاعي، قال: حدثني خالد بن يزيد العمري المكي، قال: [حدثني] الحسن بن زيد بن علي بن الحسين، قال: حدثني عمر بن علي بن الحسين: أن علي بن الحسين عليه السلام لما أتى برأس عبيد الله بن زياد، ورأس عمر بن سعد، قال: فخر ساجدا وقال: الحمد لله الذي أدرك لي ثاري من أعدائي، وجزى الله المختار خيرا ".

وأما الروايات الدامة فهي كما تلي:

محمد بن الحسن، وعثمان بن حامد، قالا: حدثنا محمد بن يزداد الرازي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عبد الله المزخرف، عن حبيب الخثعمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان المختار يكذب على علي بن الحسين عليه السلام. جبرئيل بن أحمد، حدثني العبيدي، قال: حدثني

محمد بن عمرو، عن يونس ابن يعقوب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كتب المختار بن أبي عبيدة إلى علي بن الحسين عليه السلام وبعث إليه هدايا من العراق، فلما وقفوا على باب علي بن الحسين دخل الآذن يستأذن لهم فخرج إليهم رسوله فقال: أميطوا عن بابي فإني لا أقبل هدايا الكذابين، ولا أقرأ كتبهم، فمحووا العنوان وكتبوا المهدي عليه السلام [إليه] محمد بن علي، فقال أبو جعفر: والله لقد كتب إليه بكتاب ما أعطاه فيه شيئا إنما كتب إليه يا ابن خير من طشى ومشى، فقال أبو بصير لأبي جعفر عليه السلام: أما المشي فأنا أعرفه فأي شئ الطشي؟ فقال أبو جعفر: الحياة.

محمد بن مسعود، قال: حدثني ابن أبي علي الخزاعي، قال: [حدثني] خالد ابن يزيد العمري، عن الحسن بن زيد، عن عمر بن علي: ان المختار أرسل إلى علي بن الحسين عليه السلام بعشرين ألف دينار فقبلها، وبنى بها دار عقيل بن أبي طالب ودارهم التي هدمت، قال: ثم إنه بعث إليه بأربعين ألف دينار بعدما أظهر الكلام الذي أظهره، فردها ولم يقبلها، والمختار هو الذي دعا الناس إلى محمد بن علي بن أبي طالب بن الحنفية وسموا الكيسانية، وهم المختارية، وكان لقبه كيسان ولقب بكيسان لصاحب شرطته المكنى أبا عمرة، وكان اسمه كيسان. وقيل إنه سمي كيسان بكيسان مولى علي بن أبي طالب عليه السلام وهو الذي حمله على الطلب بدم الحسين ودل على قتلته، وكان صاحب سره والغالب على أمره. وكان لا يبلغه عن رجل من أعداء الحسين عليه السلام أنه في دار، أو موضع، إلا قصده، وهدم الدار بأسرها وقتل كل من فيها من ذي روح، وكل دار بالكوفة خراب فهي مما هدمها، وأهل الكوفة يضربون به المثل، فإذا افتقر إنسان قالوا: دخل أبو عمرة بيته، حتى قال فيه الشاعر:

إليس بما فيه خير من أبي عمرة يغويك ويطغيك ولا يعطيك كسرة

وهذه الروايات ضعيفة الاسناد جدا، على أن الثانية منهما فيها تهافت. وتناقض. ولو صحت فهي لا تزيد على الروايات الذامة الواردة في حق زرارة. ومحمد بن مسلم، وبريد وأضرابهم.

وروى الصدوق تذکر مراسلا أن الحسن سلام الله عليه لما صار في مظلم ساباط، ضربه أحدهم بخنجر مسموم، فعمل فيه الخنجر، فأمر عليه السلام أن يعدل به إلى بطن جريحه، وعليها عم المختار بن أبي عبيدة مسعود ابن قيلة، فقال المختار لعمه: تعال حتى نأخذ الحسن ونسلمه إلى معاوية فيجعل لنا العراق، فنظر^(١) بذلك الشيعة من قول المختار لعمه، فهموا بقتل المختار فتلطف عمه لمسألة الشيعة بالعفو عن المختار ففعلوا.

وهذه الرواية لارسالها غير قابلة للاعتقاد عليها، على أن لو صحت لأمكن أن يقال: إن طلب المختار هذا لم يكن طلبا جديا، وإنما أراد بذلك أن يستكشف رأي عمه، فإن علم أن عمه يريد ذلك لقيام باستخلاص الحسن عليه السلام. فكان قوله هذا شفقة منه على الحسن عليه السلام.

وقد ذكر بعض الأفاضل أنه وجد رواية بذلك عن المعصوم عليه السلام. نعم تقدم في ترجمة محمد بن أبي زينب رواية صحيحة. وفيها: كان أبو عبد الله الحسين بن علي عليه السلام قد ابتلي بالمختار، وقد ذكر في تلك الرواية رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار سلام الله عليهم وأن كلا منهم كان مبتلى بكذاب يكذب عليه. ولكن هذه الرواية لعل فيها تحريفا، فإن المختار بن أبي عبيدة كان في الكوفة، والحسين بن علي عليه السلام كان بالمدينة، ولم ينقل ولا يخبر ضعيف كذب من المختار بالنسبة إلى الحسين عليه السلام وغير بعيد أن المختار الذي كان يكذب على الحسين عليه السلام أن

(١) كذا في المصدر، وفي بعض المصادر: فذر (فنذر) راجع موسوعة كلمات الإمام الحسين

يكون رجلاً آخر غير المختار بن أبي عبيدة .

وقال المجلسي رحمه الله: قال جعفر بن نما - إعلم أن كثيراً من العلماء لا يحصل لهم التوفيق بفطنة توقفهم على معاني الأخبار، ولا رؤية تنقلهم من رقدة الغفلة إلى الاستيقاظ، ولو تدبروا أقوال الأئمة في مدح المختار لعلموا أنه من السابقين المجاهدين الذين مدحهم الله تعالى جل جلاله في كتابه المبين، ودعاء زين العابدين عليه السلام للمختار دليل واضح، وبرهان لائح، على أنه عنده من المصطفين الأخيار، ولو كان على غير الطريقة المشكورة، ويعلم أنه مخالف له في اعتقاده لما كان يدعو له دعاء لا يستجاب، ويقول فيه قولاً لا يستطاب، وكان دعاؤه عليه السلام له عبثاً، والإمام منزّه عن ذلك، وقد أسلفنا من أقوال الأئمة في مطاوي الكتاب تكرار مدحهم له، ونهيمهم عن ذمه ما فيه غنية لذوي الابصار، وبغية لذوي الاعتبار، وإنما أعداؤه عملوا له مثالب ليباعدوه من قلوب الشيعة، كما عمل أعداء أمير المؤمنين عليه السلام له مساوي، وهلك بها كثير ممن حاد من محبته، وحال عن طاعته، فالولي له عليه السلام لم تغيره الأوهام، ولا باحته تلك الأحلام، بل كشفت له عن فضله المكنون وعلمه المصون. فعمل في قضية المختار ما عمل مع أبي الأئمة الأطهار.... إلخ.. البحار: باب أحوال المختار وما جرى على يديه (٤٩) من المجلد (٤٥) من الطبعة الحديثة، في ذكر كتاب ذوب النضار في شرح أخذ الثار لجعفر بن نما، المرتبة الرابعة من المراتب الأربع.

بقي هنا أمور:

الأول: أنه ذهب بعض العلماء إلى أن المختار بن أبي عبيدة لم يكن حسن العقيدة، وكان مستحقاً لدخول النار، وبذلك يدخل جهنم، ولكنه يخرج منها بشفاعه الحسين عليه السلام، ومال إلى هذا القول شيخنا المجلسي - قدس الله نفسه - وجعله وجهاً للجمع بين الأخبار المختلفة الواردة في هذا الباب. البحار: باب أحوال المختار ٤٩، من المجلد ٤٥ من الطبعة الحديثة، في ذيل حديث ٥، الذي حكاه عن السرائر. واستند القائل بذلك إلى روايتين،

الأولى: ما رواه الشيخ باسناده، عن محمد ابن علي بن محبوب، عن محمد بن أحمد بن أبي قتادة، عن أحمد بن هلال، عن أمية بن علي القيسي، عن بعض من رواه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال لي: يجوز النبي ﷺ الصراط، يتلوه علي، ويتلو عليا الحسن ويتلو الحسن الحسين، فإذا توسطوه نادى المختار الحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله إني طلبت بشارك فيقول النبي ﷺ للحسين عليه السلام: أجبه فينقض الحسين في النار كأنه عقاب كاسر، فيخرج المختار حممة ولو شق عن قلبه لوجد حبهما في قلبه. التهذيب: الجزء ١، باب تلقين المحتضرين من الزيادات، الحديث ١٥٢٨.

وذكر في السرائر عن كتاب أبان بن تغلب، قال: حدثني جعفر بن إبراهيم ابن ناجية الحضرمي، قال: حدثني زرعة بن محمد الحضرمي، عن سماعة بن مهران، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا كان يوم القيامة مر رسول الله ﷺ بشفير النار، وأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام، فيصيح صائح من النار: يا رسول الله يا رسول الله يا رسول الله أغثني. قال: فلا يجيبه، قال: فينادي يا أمير المؤمنين يا أمير المؤمنين يا

أمير المؤمنين ثلاثا أغثنى، فلا يجيبه، قال: فينادي يا حسن يا حسن يا حسن أغثنى، قال فلا يجيبه، قال: فينادي يا حسين يا حسين يا حسين أغثنى أنا قاتل أعدائك، قال: فيقول له رسول الله ﷺ قد احتج عليك، قال: فينقض عليه كأنه عقاب كاسر، قال: فيخرجه من النار، قال: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: من هذا جعلت فداك؟ قال عليه السلام: المختار، قلت له: فلم عذب بالنار وقد فعل ما فعل؟ قال عليه السلام: إنه كان في قلبه منهما شئ، والذي بعث محمدا ﷺ بالحق لو أن جبرئيل، وميكائيل، كان في قلبهما شئ لأكبهما الله في النار على وجوههما، انتهى. السرائر: في المستطرفات، ما استطرفه من كتاب أبان بن تغلب.

أقول: الروايتان ضعيفتان، أما رواية التهذيب فبالارسال أولا، وبأمية بن علي القيسي ثانيا. وأما ما رواه في السرائر فلان جعفر بن إبراهيم الحضرمي لم تثبت وثاقته، على أن رواية أبان عنه وروايته عن زرعة عجيبة، فإن جعفر بن إبراهيم، إن كان هو الذي عده الشيخ من أصحاب الرضا عليه السلام فلا يمكن رواية أبان عنه، وإن كان هو الذي عده البرقي من أصحاب الباقر عليه السلام فروايته عن زرعة عجيبة، وقد أشرنا في ترجمة محمد بن إدريس، إلى أن كتاب ابن إدريس فيه تخليط. هذا وقد قال ابن داود فيما تقدم منه (٤٧٨) بعد ما ذكر روايات المدح وما روي فيه (المختار) مما ينافي ذلك: قال الكشي: نسبته إلى وضع العامة أشبه. انتهى.

أقول: ما نسبته ابن داود إلى الكشي، لم نجده في اختيار الكشي، ولعل نسخة أصل الكشي كان عنده، وكان هذا مذكورا فيه، وقد ذكرنا أنه مضافا إلى ضعف إسناد الروايات الدامة، يمكن حملها على صدورهما عن المعصوم تقية، ويكفي في حسن حال المختار إدخاله السرور في قلوب

أهل البيت سلام الله عليهم بقتله قتلة الحسين عليه السلام، وهذه خدمة عظيمة لأهل البيت عليهم السلام يستحق بها الجزاء من قبلهم، أفهل يحتمل أن رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام يغضون النظر عن ذلك، وهم معدن الكرم والاحسان، وهذا محمد بن الحنفية بين ما هو جالس في نفر من الشيعة وهو يعتب على المختار (في تأخير قتله عمر بن سعد) فما تم كلامه، إلا والرأسان عنده فخر ساجدا، وبسط كفيه وقال: اللهم لا تنس هذا اليوم للمختار أجزه عن أهل بيت نبيك محمد خير الجزاء، فوالله ما على المختار بعد هذا من عتب. البحار: باب أحوال المختار من المجلد ٤٥، من الطبعة الحديثة، المرتبة الرابعة مما حكاها عن رسالة شرح الشار لابن نما، في ذكر مقتل عمر بن سعد وعبيد الله بن زياد.

الامر الثاني: أن خروج المختار وطلبه بشار الحسين عليه السلام، وقتله لقتلة الحسين عليه السلام لا شك في أنه كان مرضيا عند الله، وعند رسوله والأئمة الطاهرين عليهم السلام، وقد أخبره ميثم، وهما كانا في حبس عبيد الله بن زياد، بأنه يفلت ويخرج نائرا بدم الحسين عليه السلام، ويأتي في ترجمة ميثم. كيف يكون كذلك وهم كانوا في أعلى درجة النصب الذي هو أعظم من اليهودية والنصرانية، ويظهر من بعض الروايات أن هذا كان بإذن خاص من السجاد عليه السلام. وقد ذكر جعفر بن محمد بن نما في كتابه أنه اجتمع جماعة قالوا لعبد الرحمان بن شريح: إن المختار يريد الخروج بنا للاخذ بالشار، وقد بايعناه ولا نعلم أرسله إلينا محمد بن الحنفية، أم لا، فانفضوا بنا إليه نخبره بما قدم به علينا، فإن رخص لنا اتبعناه وإن نهانا تركناه، فخرجوا وجاءوا إلى ابن الحنفية (إلى أن قال:) فلما سمع (ابن الحنفية) كلامه (عبد الرحمان بن شريح) وكلام غيره وحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي وقال: أما ما ذكرت مما خصنا الله فإن الفضل لله يعطيه من يشاء

والله ذو الفضل العظيم، وأما مصيبتنا بالحسين فذلك في الذكر الحكيم، وأما الطلب بدمائنا قوموا بنا إلى إمامي وإمامكم علي ابن الحسين، فلما دخل ودخلوا عليه، أخبر خبرهم الذي جاؤوا لأجله، قال: يا عم، لو أن عبدا زنجيا تعصب لنا أهل البيت لوجب على الناس مؤازرته، وقد وليتك هذا الامر فاصنع ما شئت، فخرجوا وقد سمعوا كلامه وهم يقولون أذن لنا زين العابدين عليه السلام ومحمد بن الحنفية، القصة. البحار: الجزء ٤٥، ص ٣٦٥، الطبعة الحديثة، المرتبة الثانية مما حكاها عن رسالة ابن نما في ذكر رجال سليمان بن صرد وخروجه.

الامر الثالث: أنه نسب بعض العامة المختار إلى الكيسانية، وقد استشهد لذلك بما في الكشي من قوله: والمختار هو الذي دعا الناس إلى محمد بن علي بن أبي طالب، ابن الحنفية، وسموا الكيسانية وهم المختارية، وكان بقية كيسان.. إلى آخر ما تقدم، وهذا القول باطل جزما، فإن محمد بن الحنفية لم يدع الإمامة لنفسه حتى يدعو المختار الناس إليه، وقد قتل المختار ومحمد بن الحنفية حي، وإنما حدثت الكيسانية بعد وفاة محمد بن الحنفية، وأما أن لقب مختار هو كيسان، فإن صح ذلك فمنشؤه ما تقدم في رواية الكشي من قول أمير المؤمنين عليه السلام له مرتين: يا كيس، يا كيس. فثنى كلمة كيس، وقيل كيسان.^(١)

وقال خير الدين الزركلي في الأعلام:

المختار الثقفي (١-٦٧ هـ = ٦٢٢-٦٨٧ م):

المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، أبو إسحاق: من زعماء الثائرين على بني أمية، وأحد الشجعان الأفذاذ. من أهل الطائف. انتقل منها

(١) معجم رجال الحديث، للسيد الخوئي - ج ١٩ - ص ١٠٢-١٠٧.

إلى المدينة مع أبيه. في زمن عمر. وتوجه أبوه إلى العراق فاستشهد يوم الجسر، وبقي المختار في المدينة منقطعاً إلى بني هاشم. وتزوج عبد الله بن عمر بن الخطاب أخته (صفية بنت أبي عبيد) ثم كان مع علي بالعراق، وسكن البصرة بعد علي. ولما قتل (الحسين) سنة ٦١ هـ، انحرف المختار عن عبيد الله بن زياد (أمير البصرة) فقبض عليه ابن زياد وجلده وحبسه، ونفاه بشفاعة ابن عمر إلى الطائف. ولما مات يزيد بن معاوية (سنة ٦٤) وقام عبد الله بن الزبير في المدينة بطلب الخلافة، ذهب إليه المختار، وعاهده وشهد معه بداية حرب الحصين بن نمير، ثم استأذنه في توجهه إلى الكوفة ليدعو الناس إلى طاعته، فوثق به، وأرسله، ووصى عليه. غير أنه كان أكبر همه منذ دخل الكوفة أن يقتل من قاتلوا (الحسين) وقتلوه، فدعا إلى إمامة (محمد ابن الحنفية) وقال: إنه استخلفه، فبايعه زهاء سبعة عشر ألف رجل سرا، فخرج بهم على والي الكوفة عبد الله بن مطيع، فغلب عليها، واستولى على الموصل، وعظم شأنه. وتبع قتلة الحسين، فقتل منهم شمر بن ذي الجوشن الذي باشر قتل الحسين، وخولي بن يزيد الذي سار برأسه إلى الكوفة، وعمر بن سعد بن أبي وقاص أمير الجيش الذي حاربه. وأرسل إبراهيم بن الأشتر في عسكر كثيف إلى عبيد الله بن زياد، الذي جهز الجيش لحرب الحسين، فقتل ابن زياد، وقتل كثيرين ممن كان لهم ضلع في تلك الجريمة. وكان يرسل بعض المال إلى صهره ابن عمر وإلى ابن عباس وإلى ابن الحنفية، فيقبلونه. وشاعت في الناس أخبار عنه بأنه ادعى النبوة ونزول الوحي عليه، وأنه كان لا يوقف له على مذهب، ونقلوا عنه أسجاعاً، قيل: كان يزعم أنها من الالهام، منها: (أما والذي شرع الأديان، وحبب الايمان، وكره العصيان، لأقتلن أزد عمان، وجل قيس

عيلان، وتميماً أولياء الشيطان، حاشا النجيب ابن ظبيان !) وقد يكون هذا من اختراع أصحاب القصص، وقد نقله الثعالبي. وعلم المختار بأن عبد الله بن الزبير اشتد على ابن الحنفية وابن عباس لامتناعهما عن بيعته (في المدينة) وأنه حصرهما ومن كان معهما في (الشعب) بمكة، فأرسل المختار عسكرياً هاجم مكة وأخرجهما من الشعب، فانصرفا إلى الطائف، وحمد الناس له عمله. ورويت عنه أبيات قالها في ذلك، أولها: تسربت من همدان درعا حصينة ترد العوالي بالأنوف الرواغم وعمل مصعب بن الزبير، وهو أمير البصرة بالنيابة عن أخيه عبد الله، على خضد شوكة المختار، فقاتله، ونشبت وقائع انتهت بحصر المختار في قصر الكوفة، وقتله ومن كان معه. ومدة إمارته ستة عشر شهراً. وفي (الإصابة) وهو من غريب المصادفات: أن عبد الملك بن عمر ذكر أنه رأى عبيد الله بن زياد وقد جرى إليه برأس الحسين، ثم رأى المختار وقد جرى برأس عبيد الله بن زياد، ثم رأى مصعب بن الزبير وقد أتى برأس المختار، ثم رأى عبد الملك بن مروان وقد حمل إليه رأس مصعب. ومما كتب في سيرته (أخبار المختار - ط) ويسمى (أخذ الثار) لابي مخنف لوط بن يحيى الأزدي. وسمى صاحب كتاب (الغدير) واحداً وعشرين مصنفاً في أخباره. ^(١)

وقال السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة:

المختار الثقفي فكان طالب ملك لا غالباً في التشيع وقيضه الله تعالى للأخذ بشار الحسين ﷺ فاستعان بالشيعة على ذلك. وقال: وانضم إلى حركة التشيع كثير من الموالي وخاصة موالي الفرس لما بينا قبل من

أسباب فكانت فارس ولا سيما خراسان أميل إلى التشيع كالعراق. ونقول: حركة التشيع كان يميل إليها الموالي والسادات من العرب والفارس والترك والبربر وسائر أمم الاسلام إلا من غرست في قلبه العداوة للعلويين بعامل الحسد أو تذكر الثارات. وما بينه من الأسباب قد بينا أنه ليس بصواب وأهل خراسان كان تشيعهم لبني العباس مع داعيتهم أبي مسلم الخراساني ولم يسمع أنهم تشيعوا للعلويين والذي تشيع للعلويين هو أبو سلمة الخلال الكوفي العربي فقتله بنو العباس على يد أبي مسلم.^(١)

وقال السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة:

ولما سار مصعب بن الزبير بجيش كثيف من البصرة لقتال المختار الثقفي في الكوفة ولاقاه جيش المختار بقيادة أحمد بن شميظ ودارت الدائرة على ابن شميظ وجيش المختار قال الأعشى:

ألا هل أتاك والأبناء تنمى وطعن صائب وجه النهار
كان سحابة صعقت عليهم فعمتهم هنالك بالدمار
فبشر شيعة المختار اما مررت على الكوفة بالصغار
أقر العين صرعاهم وقل لهم جم يقتل بالصحارى
وما أن سرنى اهلاك قومي وإن كانوا وجدك في خيار
ولكنى سررت بما يلاقي أبو إسحاق من خزي وعار

وهكذا ترى الايمان الشيعي يتجلى في هذا الشاعر في أنصع أشكاله، فبينما نراه يبكي التوابين سليمان بن صرد وإخوانه، وهم الذين خرجوا من الكوفة مستقتلين للطلب بشار الحسين ونراه يرثيهم أحر رثاء وينوح

بشعره على مصارعهم في عين الورد، نراه يقول في المختار هذا القول، مع أن شعار المختار كان الطلب بشار الحسين وذلك لأن دعوة الأولين كانت دعوة صافية خالصة لوجه الحق، ودعوة الثاني كانت تشاب بمثل هذه الشوائب وبالمطامع. قال يرثي من قتل من التوابين الذي خرجوا للطلب بشار الحسين:

توجه من دون الثوية سائرا	إلى ابن زياد في الجموع الكتائب
يقوم هم أهل النقية والنهي	مصاليات أنجاد سراة مناجب
مضوا تاركي رأي ابن طلحة حسبة	ولم يستجيبوا للأمر المخاطب
فساروا وهم بين ملتمس التقى	وآخر مما جر بالأمس تائب
فلاقوا بعين الورد الجيش فاصلا	إليهم فحيوهم ببيض قواضب
يمانية تذري الأكف وتارة	بخيل عتاق مقربات سلاهب
فجاءهم جمع من الشام بعده	جموع كموج البحر من كل جانب
فما برحوا حتى أبيدت سراتهم	فلم ينج منهم ثم غير عصائب
وغودر أهل الصبر صرعى فأصبحوا	تعاورهم ريح الصبا والجنائب
أبوا غير ضرب يفلق الهام وقعه	وطعن بأطراف الأسنة صائب
فيا خير جيش للعراق وأهله	سقيتم روايا كل أسحم ساكب
فلا تبعدن فرساننا وحماننا	إذا البيض أبدت عن خدام الكواعب
فان تقتلوا فالقتل أكرم ميتة	وكل فتى يوما لإحدى النوايب. (١)

وقال السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة في عمرة بنت النعمان زوجة المختار الثقفي:

انه بعد مقتل زوجها أرادها مصعب بن الزبير على أن تتبرأ من زوجها فابت ذلك، فامر مصعب أن توضع في حفرة. ووقف السيف

على رأسها شاهرا سيفه ووقف بجانبه مصعب يحضها على أن تتبرأ من زوجها، تارة كان يهددها بالقتل وتارة يغريها بالمال والجاه. وهي تقول غير آبهة لوعده ولا مبالية بتهديده: كيف أتبرأ من رجل يقول ربي الله؟ كان صائم نهاره قائم ليله، قد بذل دمه لله ولرسوله، شهادة أرزقها ثم اتركها؟ .. اللهم أشهد اني متبعة لنبيك وابن نبتة وأهل بيته وشيعته. .. فامر مصعب السيف أن يضربها بالسيف فضر بها ثلاث ضربات حتى ماتت، وفيها يقول عمر بن أبي ربيعة:

قتلوها ظلما على غير جرم ان الله درها من قتل
ويقول سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت:

فلا هنات آل الزبير معيشة وذاقوا لباس الذل والخوف والحرب
كأنهم إذ أبرزوها وقطعت بأسيا فهم فازوا بمملكة العرب
ألم تعجب الأقسام من قتل حرة من المحصنات الدين محمودة الأدب^(١)

وفصل إبراهيم بيضون الحديث عن حركة التوابين، وتعرض فيها لذكر المختار لارتباط ثورته بثورتهم، ومما قال:

كان الاتجاه العام للمناقشات يدور حول التكفير عن الذنب والمخطط الانتقامي الذي يمكن أن يزيل عنهم الشعور بالاثم، وذلك في جو من الانفعال الشديد. والواقع انه لم يكن هناك شئ من برنامج الحركة الشيعية السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي على غرار ما ظهر قبل ذلك في ثورة الحسين أو ما ظهر فيما بعد من ملامح في حركة المختار الثقفي. وكان أول المتكلمين في الاجتماع المسيب بن نجبه الذي قال: (اما بعد، فانا قد ابتلينا بطول العمر والتعرض لأنواع الفتن فترغب إلى ربنا الا

يجعلنا ممن يقول له غدا ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ
النَّذِيرُ﴾ فان أمير المؤمنين قال: العمر الذي أعذر الله فيه إلى ابن آدم
ستون سنة. وليس فينا رجل الا وقد بلغه. وقد كنا مغرمين بتزكية
أنفسنا وتقريظ شيعتنا حتى بلى الله أختيارنا فوجدنا كاذبين في موطنين
من مواطن ابن بنت نينا. وقد بلغتنا كتبه، وقدمت علينا رسله،
واعذر الينا يسألنا نصره عودا وبدءا، وعلانية وسرا. فبخلنا عنه بأنفسنا
حتى قتل إلى جانبنا، لا نحن نصرناه بأيدينا، ولا جادلنا عنه بألستنا، ولا
قويناه بأموالنا، ولا طلبنا له النصره إلى عشائرننا فيما عذرنا إلى ربنا وعند
لقاء نينا عليه السلام وقد قتل فينا ولده وحيبيه وذريته ونسله ؟ لا والله لا عذر
دون ان تقتلوا قاتله والموالين عليه، أو تقتلوا في طلب ذلك فعسى ربنا أن
يرضى عنا عند ذلك وما أنا بعد لقائه لعقوبته بآمن). ثم أنهى كلامه
بتشديده على توحيد الصفوف ودعوة رفاقه إلى انتخاب رئيس يفزعون
اليه ويأخذون برأيه. وتكلم بعد ذلك زعيم آخر هو رفاعه بن شداد،
فأثنى على ما جاء في خطبة المسيب وأوصى باتخاذ سليمان بن صرد زعيما
للحركة، مؤكدا في الوقت نفسه على الموضوع الرئيسي للاجتماع وهو
التكفير عن الذنب إذ قال: (أما بعد فان الله قد هداك لأصوب القول
ودعوت إلى أرشد الأمور وإلى جهاد الفاسقين وإلى التوبة من الذنب
العظيم، فمسموع منك، مستجاب لك، مقبول قولك. قلت ولوا رجلا
منكم تفزعون اليه وتحفون برايته وذلك رأيي قد رأينا مثل الذي رأيت،
فان تكن أنت الرجل عندنا مرضيا وفينا منتصحا وفي جماعتنا محبا وان
رأيت ورأي أصحابنا ذلك ولينا هذا الامر شيخ الشيعة صاحب رسول
الله وذا السابقة والقدم سليمان بن صرد المحمود في بأسه ودينه والموثوق
بحزمه أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم). وتعاقب على الكلام عبد

الله بن وال وعبد الله بن سعد فأيدا اقتراح رفاة بتأمر سليمان الذي فاز
بزعامه الحركة من منافسة المسيب الذي بدا كأبرز المجتمعين في المؤتمر
وظهر ميله إلى تزعم الحركة حين كان الوحيد بين الخطباء الذي أغفل
اسم سليمان بشأن الزعامة. وتكلم سليمان بن صرد وكان قد أصبح زعيما
للحركة مشيرا إلى عظم الرزء وضخامة المأساة، ومشددا على النهوض
لغسل الاثم والتكفير عن فداحة الذنب والسعي في طلب الشهادة: انا
كنا نمد أعناقنا إلى قدوم آل نبينا، ونمنيههم بالنصر، ونحثهم على القدوم.
فلما قدموا ونيينا، وعجزنا، وأدهنا، وتربصنا، وانتظرنا ما يكون، حتى
قتل فينا ولد نبينا وسلالته وبضعة من لحمه ودمه.. الا انهضوا، فقد
سخط ربكم، ولا ترجعوا إلى الحلائل والأبناء حتى يرضى الله وما أظنه
راضيا حتى تناجزوا من قتله أو تبيروا. الا لا تهابوا الموت فوالله ما هابه
امرؤ قط الا ذل. كونوا كالأول من بني إسرائيل، إذ قال لهم نبيهم: ﴿
إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ
ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ﴾.

والواقع ان هذه الخطبة الخطيرة وضعت الحركة موضع التنفيذ
وجاءت بمثابة برنامج عام لها حيث تناولت النقاط التالية :

- ١- الشعور بهول المأساة وفداحة الاثم .
 - ٢- الاسراع باتخاذ موقف انتقامي من المسؤولين عن مقتل الحسين
سواء الأمويين أم المتواطئين معهم .
 - ٣- تجسيد فكرة الاستشهاد بالتنازل عن الاملاك واعتزال النساء .
 - ٤- الالحاح في طلب التوبة عن طريق التضحية بالنفس .
- ومن خلال هذه المناقشات التي شهدتها مؤتمر الزعماء الخمسة،
تلاحظ انها دارت حول فكرة رئيسية هي التكفير عن الذنب، وهذه

الفكرة لها جذورها البعيدة في المجتمعات العراقية الغابرة، وأصولها القديمة في ديانات ما بين النهرين، فضلا عن الديانة المسيحية التي تسربت إلى هذه المنطقة قبل مجيء العرب إليها. ولا ندري إذا كان التوابون قد تأثروا في هذا المجال بهذه الجذور التاريخية، أم ان ذلك شئ أصيل وذاتي فيهم، زاده بلورة تلك التجربة المريرة التي عاشوها في أعقاب مصرع الحسين.

انتهى المؤتمر ملتزما بهذه المقررات الحاسمة، وملتزما بزعامة سليمان ابن صرد أكبر الزعماء الخمسة سنا وأسبقهم في الاسلام وأوثقهم علاقة بعلي وأسرته، وكذلك أرفعهم شأنًا في مكانته القبلية. وليس ثمة شك ان هذا الاختيار كان موفقا وفي صالح الحركة، لان سليمان كان طرازا فريدا بين رجالات الكوفة، شديد الايمان بالقضية التي رفع شعارها، مقتنعا بضرورة الاخذ بمبدأ العنف لتصعيد حركة النضال الشيعي ضد أعدائها الأمويين. اتخذوا السيوف وركبوا الأسنة واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل حين تدعوا وتستنفروا. فلم يكن هو، أو أحد من رفاقه ساعيا وراء مطلب خاص أو مكسب شخصي، وانما كانوا طلاب قضية عامة هدفها أولا الانتقام للحسين رأس الحركة الشيعية ورائدها في تحقيق أمانيتها السياسية، وثانيا إزاحة الأمويين من السلطة في الكوفة وتحويلها إلى قاعدة للحكم الشيعي الذي ينبغي أن يسود مختلف أقاليم الدولة. وهذا يظهر بكل وضوح أن جماعة التوابين لم يطلبوا السلطة للتحكم، بل لتنفيذ مبدأ عام هو الاسلام. وكان بنظرهم السكوت عن ذلك وتخليبهم عنه، يعتبر خيانة لقضيتهم، وتخليا عن حق شرعي، وخرقا للعهد إلهي .

ومن المهم هنا أن نشير إلى أن هذه المبالغة في نكران الذات، وطرح

هذه الأفكار المثالية، كانا بدون شك سبب ذلك الاخفاق المتواصل للحركات الشيعية والعامل الذي ساعد النظام الأموي على تصفيتها بكل سهولة. وليس من باب الصدفة فقط ان يتولى قيادة هذه الحركة خمسة من الشيوخ أصغرهم قد نيف على الستين. ولعل الباحث هنا يجد مدخلا للتعرف إلى جمهور الحركة ولتحديد الجيل الذي استمدت منه عناصرها بشكل عام. والأرجح ان التوابين-لا سيما الذين تابعوا الشوط حتى آخره-قطعوا خريف العمر أو كادوا. وهؤلاء تتجسد لديهم فكرة التوبة عادة أكثر من العناصر الشابة. ثم إن حركة من هذا النوع، اقتصر مضمونها على التضحية والغفران الا تجتذب جمهور الشبان الملتزمين بخط سياسي واضح والمؤمنين بالتغيير. وهذا ما يفسر انصراف عدد من الزعماء الشبان في الكوفة عن هذه الحركة، كإبراهيم الأشتر مثلا الذي وجد فيها مضمونا ساذجا وتحركا في غير أوانه. ولا شك ان هذا التجانس النوعي في صفوف التوابين كان له بعدا خاصا كرس أكثر فأكثر مفهوم التضحية والفداء. فهؤلاء لم يجزعوا كثيرا على ما تبقى من العمر بعد أن بلغوا الأردل منه وقطعوا جبل سنواته العجاف .

الاتصالات:

سارت الحركة في اتجاه عملي، محافظة على سريتها التامة التي استمرت طيلة خلافة يزيد الأول، وهي فترة حاسمة دأب فيها التوابون بكل إمكاناتهم على تعبئة المقاتلين وجمع الأسلحة واستمالة الناس، واتفقوا على أن يعقدوا لقاءات دورية لتقويم النشاطات التي قاموا بها والانجازات التي حققوها، ومن ثم لتحديد موعد للخروج واعلان

الثورة. واستقر الرأي أخيراً على أن يكون التجمع في النخيلة في نهاية ربيع الآخر من سنة ٦٥ للهجرة. كانت أولى الخطوات التنفيذية التي قام بها سليمان، هي محاولة استقطاب زعماء الكوفة واستمالة أكبر عدد من جماهيرها، والكتابة إلى رجالات الحزب الشيعي في البصرة والمدائن وسواهما من المدن العراقية. وكانت هذه الاتصالات تتضمن المفاهيم العامة للحركة ومنطلقاتها، ثم الدعوة إلى المشاركة في مؤتمر النخيلة المذكور. فقد كتب أمير التوابين إلى عامل المدائن، سعد بن حذيفة بن اليمان: أما بعد، فإن الدنيا دار قد أدبر منها ما كان معروفاً، وأقبل منها ما كان منكراً وأصبحت قد تشنأت إلى ذوي الألباب وأزمع بالترحال منها عباد الله الأخيار وباعوا قليلاً من الدنيا لا يبقى بجزيل مثوبة عند الله لا يفتنى. إن أولياء الله من إخوانكم وشيعة آل نبيكم نظروا لأنفسهم فيما ابتلوا به من أمر ابن بنت نبيهم الذي دعي فأجاب ودعا فلم يجب، وأراد الرجعة فحبس وسأل الأمان فمنع وترك الناس فلم يتركوه وعدوا عليه فقتلوه ثم سلبوه وجردوه ظلماً وعدواناً وغرة بالله وجهلاً. فلما نظروا إخوانكم وتدبروا عواقب ما استقبلوا رأوا أن قد خطئوا بخذلان الزكي وإسلامه وترك مواساته والنصر له خطأ كبيراً ليس منه مخرج ولا توبة دون قتل قاتليه أو قتلهم حتى تفنى على ذلك أرواحهم. كان وقع هذا الكتاب مؤثراً جداً على شيعة المدائن، خاصة وأن عدداً من الكوفيين قد نزحوا إليها، وهؤلاء ظهروا شديدي الحماس للاستجابة الفورية إلى دعوة التوابين. وما لبث أن جاء الرد الإيجابي من عامل المدائن وشيعتها والاستعداد الكامل للتحرك في اليوم الموعد إلى النخيلة:

أما بعد، فقد قرأنا كتابك وفهمنا الذي دعوتنا إليه من الأمر الذي

عليه رأى الملاء من إخوانك، فقد هديت لحظك ويسرت لرشدك، ونحن جادون، مجدون، معدون، مسرجون، ملجمون ننظر الامر ونستمع الداعي فإذا جاء الصريخ أقبلنا ولم نخرج ان شاء الله.

وكان سليمان قد أرسل نسخة ثانية من كتابه إلى المثني بن محربة العبدي في البصرة لكسب تأييده مع الشيعة هناك فأجابوا جميعاً إلى دعوته. وقد جاء في رد المثني :

قرأت كتابك وأقرأته على إخوانك فحمدوا رأيك واستجابوا لك، فنحن موافوك ان شاء الله للأجل الذي ضربت وفي الوطن الذي ذكرت. وبذلك أخذت دعوة التوابين تتسع في أوساط الناقمين على الحكم الأموي والمطالبين بدم الحسين، وتستجيب لها الجماهير بحماسة ملتزمة فكان يجيبهم القوم بعد القوم، والنفر بعد النفر من الشيعة وغيرها.

بدء التحرك وظهور المختار :

ظلت هذه الحركة تعمل في اطار من السرية، كما أشرنا، حتى جاء الخبر بوفاة الخليفة يزيد وبعده بقليل ابنه معاوية الثاني في ظروف لازالت غير واضحة تماماً. وقد سبب ذلك أزمة حكم قاسية في عاصمة الخلافة الأموية لم تخرج منها الأسرة الحاكمة الا بصعوبة. .. (وقد ذكرنا ذلك في فصل سابق وتطرقنا إلى الظروف المحلية والخارجية التي عصفت بالحكم الأموي وكادت أن تطيح به). وبوصول أخبار التطورات السياسية في دمشق إلى الكوفة غمر هذه الأخيرة جو من الارتياح، نابع عن التشفي بموت الخليفة المسؤول الأول والرئيسي عن مقتل الحسين، وعن شعور متفائل باحداث بعض التغييرات في صورة الحكم، فضلاً عما توفر من إمكانيات أمام التوابين للقيام بنشاطهم العلني وخروج دعوتهم إلى حيز

التنفيذ والمباشرة. حتى أن بعضهم نصح باستغلال الموقف المتدهور في الشام. واستباق الموعد الذي حددوه للتحرك. غير أن حكمة سليمان وبعد نظره حالا دون تنفيذ هذه الرغبة، لان الدعوة لم تكن قد رسخت جذورها بعد، لا سيما في الكوفة التي افتقرت إلى التجانس ووحدة الموقف. ويبدو ان أكثر ما كان يخشاه سليمان ويحتسب له، هي تلك الفئة الانتهازية من الكوفيين، الممثلة دائما للنظام الحاكم، التي عرفت بالاشراف حتى أننا نجد ان سليمان كان يصورها بأنها العدو الشرس للثورة والخصم الذي يجب التعامل معه بمتهى الحيلة والحذر. رويدا لا تعجلوا، اني قد نظرت فيما تذكرون فرأيت أن قتلة الحسين هم أشراف أهل الكوفة وهم المطالبون بدمه، ومتى علموا ما تريدون وعلموا انهم المطلوبون كانوا أشد عليكم.

وكان الابقاء على موعد التحرك بدون شك في صالح الحركة التوابية، إذ أن الاستجابة البشرية تضاعفت بعد موت يزيد وما أحدثه من ارباك في نظام الحكم، وساعد على ذلك انتقال الحركة من مرحلة السرية والعمل تحت جنح الظلام إلى دور النشاط العلني والمجاهرة الصريحة. ولقد تحولت الكوفة حينئذ إلى مركز حيوي للنشاط السياسي بمختلف مظاهره وأبعاده. وما لبثت الاحداث أن أخذت تتلاحق بسرعة مذهلة لتترك بصماتها على المجتمع الكوفي بصورة عامة. ففي خلال السنة التي امتدت من وفاة يزيد إلى اعلان التوابين ثورتهم في النخيلة، تمخضت الكوفة عن أمور في غاية الخطورة، لا بد من التوقف عندها لنشير باختصار إلى أكثرها فاعلية وأشدّها تأثيرا في تاريخ تلك الفترة.

والواقع ان الكوفة سارعت إلى تحديد موقفها من النظام الأموي والخروج عليه كما سبق أن ذكرنا. فقد أعلنت الثورة في المدينة وهاجم

الكوفيون دار الامارة وطرّدوا ممثل ابن زياد الذي كان يقيم في البصرة وتعرض بدوره لحركة مماثلة. وقد أعقب ذلك فترة قصيرة من الفراغ في السلطة إلى أن جرى تسليم الحكم إلى رجل اتفق عليه أشرف الكوفة وزعماءؤها، وهو عامر بن مسعود الذي ما لبث ان دان بالولاء لعبد الله بن الزبير حيث تمكن في تلك الأثناء من توطيد مركزه في العراق. ولم يكن هذا الاجراء عائدا إلى اقتناع الكوفيين بسلامة هذا الموقف، وإنما كان ضرورة اقتضتها المصلحة ليس أكثر. فالأشرف من جهة هم الذين يبدو أنهم شغلوا دورا بارزا في حركة التمرد هذه، بعد أن أدركوا ان رياح الثورة الحجازية بدأت تهب بشكل عاصف على العراق، فسارعوا إلى التودد لابن الزبير ابتغاء لضمان مصالحهم السياسية والاقتصادية، واستمرارها لها. وأظهر زعماء الحزب الشيعي من جهة ثانية استنكافهم عن تسليم الحكم برغم توفر فرص النجاح حينئذ، لان عناصر الثورة أرادت المسير وفقا للخطة التي تم وضعها وتدور حول هدف محدد وثابت هو الانتقام، وكان في ذلك تأكيداً على التجرد والمثالية والالتزام بالمبدأ.. هذه الأفكار تشربها التوابون بكل عمق الايمان، وانعكست على حركتهم، فطبعتها بطابع مميز وفريد. وبسرعة غير متوقعة انتقل العراق إلى سيادة الحزب الزبيري وغدت الكوفة مرتبطة بثورة الحجاز التي انتفضت على النظام الأموي وهزت دعائمه بعنف، وتقبل شيعة الكوفة هذه السيادة الجديدة، ولكن بفتور وبشيء من التحفظ. فهي بنظرهم انقلاب على النظام الذي مجوه وعارضوه طويلاً.. غير أن العداوة المشتركة التي وحدت مشاعر الطرفين ضد الأمويين، لم تمنع الحركة التوابية من رفض الاعتراف بالحزب الزبيري كبديل مثالي للسيادة الأموية. وفي تلك الأثناء كان ابن الزبير يعمل على تأكيد سلطته في الأقاليم التي خضعت له بعد

أن أصبح الرجل القوي في العالم الاسلامي. وأخذ عماله الذين انتدبهم لإدارة هذه الأقاليم يصلون تباعا. ففي الكوفة التي يهمنها الوقوف على التطورات السياسية فيها عشية خروج التوابين، أرسل إليها اثنين من عماله أحدهما اختص بشؤون السياسية والحرب هو عبد الله بن يزيد الأنصاري، وثانيهما انصرف إلى شؤون الإدارة والخراج وهو إبراهيم ابن محمد بن طلحة، حفيد الصحابي المعروف طلحة بن عبيد الله.

وانتهت بذلك تلك الفترة الانتقالية التي تولاها باسم الحزب الزبيري، عامر بن مسعود، لتصبح الكوفة إحدى ولايات الخلافة الزيرية. ولم تقتصر أحداث الكوفة على هذه التغيرات السياسية المهمة، وإنما شهدت أحداثا أخرى على قدر كبير من الخطورة، كادت أن تمزق الجبهة الشيعية، وإن تبعثر قواها، وذلك بظهور أحد المغامرين بصورة فجائية في الكوفة حينئذ، هو المختار بن أبي عبيد الثقفي.

وكان هذا الأخير شخصية مثيرة دار حولها كثير من الجدل، فقد ارتبط منذ نشأته بالحركة الشيعية وتربى في وسط شيعي مشبع بالاخلاص والحب لعلي وأبنائه، ثم أعد نفسه ليكون أحد أركان الثورة التي كان مقدرا أن يقودها الحسين، حيث سبق هذا الأخير إلى الكوفة ليشترك في تهيئة المناخ الملائم للثورة، ولكن عامل العراق الأموي قبض عليه وأودعه السجن مع عدد من الزعماء الشيعيين.

وظل في سجنه حتى أفرج عنه بعد توسط صهره عبد الله بن عمر لدى الخليفة يزيد. فغادر الكوفة إلى الحجاز وفي نفسه حقد لا يوصف ضد الأمويين وعاملهم ابن زياد. ولهذا لم يتردد في الاشتراك مع ابن الزبير في ثورته التي وجد فيها بعض أهدافه وهي العمل على مقاومة النظام الأموي بدون هوادة. غير أن الانجسام لم يستمر طويلا بين

الرجلين، فالمختار كانت له مطامحه السياسية وأحلامه الاستقلالية، لذلك ما لبث ان زهد بدور التابع لابن الزبير وقفل عائداً إلى الكوفة بعد أن سمع بطرد ابن زياد من العراق، فقد كانت الكوفة على الدوام قبلة طموحه ووجد انها الأرض الملائمة لتحقيق هذا الطموح..

وقد بلغ من اهتمامه بها انه كان يستفسر عن أحوالها من الوافدين إلى الحجاز، حيث حدثه أحدهم عن أهلها بقوله: انهم في صلاح واتساق على طاعة ابن الزبير، الا ان طائفة من الناس إليهم [كذا] عدد أهل مصر لو كان لهم رجل يجمعهم على رأيهم أكل بهم الأرض إلى يوم ما. فأجابه المختار: أنا أبو اسحاق، أنا والله لهم، أنا أجمعهم على مر الحق، وأنفي بهم ركبان الباطل وأقتل بهم كل جبار عنيد.

وهكذا جاء المختار إلى الكوفة، تتجاذبه أحلام السيادة والتحكم على المدينة بسهولة ويسر، معتمداً على تردد شيعتها من حكومة ابن الزبير، ومحاولة استقطابهم عن طريق شعار الثأر للحسين وهو نفس الشعار الذي طرحه التوابون، وتبعثهم جماهير الكوفة الشيعية من أجله. ولكن المختار اختلف عنهم بأنه ذهب إلى أبعد من الانتقام والتكفير عن الذنب، إلى السعي لاستلام الحكم وهو أمر رفضه التوابون. ولكي يزيد حجته تسويغاً، ويضفي على حركته نوعاً من الشرعية، زعم أن أحد زعماء الأسرة العلوية أرسله للدعوة باسمه في الكوفة. ولكن محاولات المختار لاستقطاب شيعة الكوفة تحت زعامته لم تصادف ما كان يتوقع لها من نجاح، لان فئة قليلة فقط استهوتها شخصية المختار واقتنعت بدعوته، بينما ظلت الأغلبية على تأييدها لابن صرد، ولم تتأثر بالحملة الدعائية الواسعة التي أحاط بها نفسه وهو في طريقه إلى الكوفة وبعد وصوله إليها حتى أنها شككت بصحة ادعائه عن علاقته بمحمد

بن الحنفية. ولما أدرك ان معركته مع سليمان معركة خاسرة أخذ يصعد حملات التشهير ضد هذا الأخير متهما إياه بقصر النظر وعدم الكفاءة لقيادة الثورة الشيعية الهادفة إلى الانتقام من قتلة الحسين .
ان سليمان ليس له بصر بالحرب، ولا تجربة بالأمور، وانما يريد أن يخرجكم فيقتلكم ويقتل نفسه، وأنا أعمل على مثال قد مثل لي، وأمر قد بين لي، فيه عز وليكم وقتل عدوكم وشفاء صدوركم، فاسمعوا قولي وأطيعوا أمري.

هذه الحملة النفسية التي قام بها المختار، لم يكن لها كبير أثر على جماعة التوابين الذين بلغوا من الاندفاع حدا بعيدا، وأصبح من المستحيل عليهم التراجع أو التوقف عن الهدف الذي اقتنعوا به وآمنوا كل الايمان. وعلى العكس من ذلك فان نشاط المختار انقلب عليه، واشتدت مخاوف السلطة وأنصارها من تحركاته، حتى أن زبانية الحكم التي انتقل ولاؤها بسرعة مذهلة من النظام الأموي إلى نظام ابن الزبير، ثقل عليها وجود المختار في الكوفة فشكا نفر منها خطورة هذا الرجل إلى عاملي المدينة بقوله : ان المختار أشد عليكم من سليمان بن صرد. ان سليمان انما خرج يقاتل عدوكم ويذله لكم وقد خرج عن بلادكم، وان المختار انما يريد أن يثبت في مصركم، فسيروا اليه وأوثقوه في الحديد وخلدوه في السجن حتى يستقيم أمر الناس.

وهكذا انتهى أمر المختار سجينا في الكوفة، ينتظر مرة أخرى من وراء قضبان السجن ما تؤول اليه الأمور وما تسفر عنه الاحداث.. ولعله أدرك ان الفرصة ستلوح له من جديد بعد التخلص من منافسة زعيم التوابين، حيث كان يتوقع الفشل الذريع لحركة هذا الأخير، فتخلو له الساحة حينئذ ويصبح الزعيم المنتظر لشيعه الكوفة. ولهذا لم

يعد يتورع عن التصريح بين الحين والآخر، مبارك التحرك الذي يقوده سليمان والحث على اعلان الثورة والخروج من الكوفة. وفي سجنه كان المختار لا ينفك يردد على مسامع زائريه انه لن يتخلى مطلقا عما سعى اليه وجاء من أجله، أو يتوقف لحظة عن السير في حملته الانتقامية، التي كانت عصب دعوته الرئيسي في معاقبة المسؤولين عن دم الحسين، والمضي في ملاحقتهم أيا كانوا وفي أي أرض ذهبوا إليها :

أما ورب البحار، والنخيل والأشجار، والمهامة والقفار، والملائكة الأبرار، والمصطفين الأخيار، لأقتلن كل جبار بكل لدن خطار ومهند بتار في جموع من الأنصار ليسوا بميل أغمار ولا بعزل أشرار. حتى إذا أقمت عمود الدين وزايلت شعب صدع المسلمين وشفيت غليل صدور المؤمنين وأدركت بثأر أولاد النبيين، لم يكبر علي زوال الدنيا ولم أحفل بالموت إذا أتى..^(١)

وبعد ان خاض سليمان معركة الشرف ضد الامويين ونال الشهادة قرر البقية من المجاهدين الرجوع إلى الكوفة، وكانت أخبار المعارك الانتحارية والبطولات الخارقة التي شهدتها (عين الوردية)، قد بلغت أسماع الكوفيين فهزتهم اعجابا، كما أن بعضهم ألمه أن تنهاوى تلك النخبة من الحزب الشيعي وتضيع جهودها هباء في غمار حرب غير متكافئة. فلما بلغوا مشارف المدينة، هرع لمواساتهم جمهور من الكوفيين، كان بينهم الأمير الزبيري عبد الله بن يزيد الأنصاري الذي استقبل قائدهم رفاعة معزيا ومشجعا، ومشيدا كذلك بالدور البطولي الذي قام به التوابون في مسيرتهم النضالية الرائعة ضد (قوى الطغيان) و (زمرة الجوار) .



وفي الكوفة، اتصل بهم المختار من السجن معزيا: أبشروا فقد قضيتُم ما عليكم وبقي ما علينا، ولن يفوتنا منهم من بقي ان شاء الله. وكتب إلى زعيمهم رفاعه مبشرا بالنصر القريب، ومعاهدا على اكمال المسيرة التي بدأها سليمان ورفاقه وان كان لا يفوته ان يغمز من قناة هذا الأخير بوصفه انه ليس بالرجل الذي يمكن ان يتحقق على يديه النصر وانما هو- أي المختار- القادر على حمل راية الحزب الشيعي وتنفيذ مخططاته الثأرية وتصفية كل من شارك في مأساة كربلاء، نظاما كان أم اشخاصا: أما بعد فمرحبا بالعصبة الذين عظم الله لهم الاجر ورضي فعلهم حين قتلوا، اما ورب البيت ما خطا خاط منكم خطوة ولا ربا ربوة الا كان ثواب الله أعظم من الدنيا، ان سليمان قضى ما عليه وتوفاه الله وجعل روحه مع ارواح النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، ولم يكن بصاحبكم الذي به تنصرون، اني أنا الأمير المأمور والأمين المأمون وقاتل الجبارين والمتنقم من أعداء الدين المقيد من الأوتار، فأعدوا واستعدوا وابشروا. أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه والطلب بدم أهل البيت والدفع عن الضعفاء وجهاد المحلين.

النتائج:

ان ثورة التوابين- كما رأينا- أخفقت عسكريا، وتحطمت قوتها الأساسية في (عين الوردية). وسبب هذا الاخفاق يعود بدون شك إلى عامل رئيسي، هو الاختلال الظاهر في توازن القوى بين الجيشين الأموي والتوابي. فبينما كان الأول، قويا، انضباطيا ومتفوقا بشكل بارز في إمكانياته البشرية والمادية، كان الآخر ضعيفا، اقتصر على عدد محدود من المتطوعين، الذين توفر لهم من الحماسة والفروسية والايمان، أكثر

مما توفر من التنظيم والعدد والعتاد. وهذا الواقع اعترف به سليمان قبيل المعركة عندما لاحظ هزلة جيشه وقلة إمكانياته بالمقارنة مع أعدائه الأمويين. وقد أدى هذا الوضع المتباين لدى كل من الفريقين، إلى حسم الموقف بسرعة وانهاء المعركة خلال أيام ثلاثة رغم الجهود البطولية التي بذلها التوابون في ساحة القتال. وعلى الرغم من أن المنطلقات الأولى للحركة التوابية جاءت منسجمة مع ما آلت إليه من نتائج فإن التقويم الموضوعي لها هو أبعد من حدود الارتجال والتهور، كما في أذهان بعض المؤرخين. فقد ولدت حركة التوابين في الظلام تحت واقع التكفير عن الذنب الذي أوجده مصرع الحسين في كربلاء، وعاشت كمنظمة سرية تعمل في الخفاء-طوال خلافة يزيد بن معاوية- لتكوين قاعدتها الشعبية في الكوفة، وتحاول ان تستفيد من الظروف التي تمخضت عن وفاة هذا الأخير بخروجها من الاطار السري واعلانها الثورة على النظام الأموي المسؤول المباشر عن مقتل الحسين. ومع اعترافنا بأن حركة التوابين كانت مجرد حركة تكفيرية التزمت بهدف أساسي هو التوبة، وبأنها كحركة سياسية لم تتضمن أي برنامج اصلاحي سياسيا كان أم اجتماعيا، فلا بد لنا أن نعرف أيضا بأنها كانت حركة منظمة ومدرسة، دأبت بصورة جديّة على استقطاب الحزب الشيعي بكل فصائله وتعبئته لخوض معركة الانتقام للحسين. ولكن التمزق الذي أصاب هذا الحزب، بسبب تردد بعض عناصره، واستنكاف البعض الآخر عن المشاركة وانتقاده زعامة الحركة التي لم تضع امامها مخطط الاستيلاء على السلطة، فضلا عن ظهور المختار في الكوفة في وقت شارفت فيه هذه الحركة على النضج، فكان لظهوره الأثر الكبير في ارتداد الكثيرين عنها واستماتهم إلى دعوته الأكثر واقعية بمضمونها

السياسي والاجتماعي. ان كل هذه الأمور أدت في النهاية إلى نتيجة حتمية وهي الاخفاق العسكري المدمر للحركة التوابية، وان كان ينبغي أن نكون حذرين عند استعمالنا صيغة الاخفاق أو الفشل، لان الهزيمة العسكرية لم تكن مفاجئة أو غير متوقعة بالنسبة للتوابين، وانما كان هؤلاء يعرفون سلفا النتائج المترتبة على تحركهم والتي حذرهم منها أكثر من محذر. لذلك توجهوا إلى المعركة وهم يشعرون في قرارة أنفسهم انهم متجهين إلى نهايتهم المحتومة بكل قناعة وبكل ادراك واقعي للظروف، فحققوا بذلك أهدافهم المرسومة، وكان لهم من النتائج ما أرادوا.

والحقيقة ان أي تقويم موضوعي لحركة التوابين، ينبغي أن لا يتعد عن المفهوم العام الذي انطلقت منه، وهو الشعور بالذنب ومحاولة التكفير عنه، ذلك الشعور الذي جمع عناصرها القيادية والمتطوعة في تنظيم سري، تحول بعد فترة إلى حركة انتحارية، هدفها الأول الانتقام للحسين أو الموت في سبيله. ومن خلال هذا المفهوم نستطيع القول أن فشل الحركة العسكري لا يعني بالضرورة انها فشلت على الصعيد السياسي، ولا يعتبر مبالغة بأية حال إذا اعتبرناها حركة سياسية ناجحة، نفذت خطة موضوعة سلفا، وقامت بتأدية مهمتها الانتقامية على أكمل وجه.

وأخيرا فان أبرز ما حققته الحركة التوابية من نتائج، انها سجلت بعض الايجابيات على صعيد حركة النضال الشيعي، وانعكست تأثيراتها بصورة خاصة على المجتمع الكوفي، فعبأت جماهيره بالشورة، وعمقت في نفوسهم الكراهية والحقد ضد النظام الأموي، الامر الذي جعل من الكوفة فيما بعد مسرح التحرك الدائم للحزب الشيعي وثوراته المتلاحقة، المناهضة للنظام.

والواقع ان الشيعة في الكوفة ظلوا يمارسون النقد الذاتي إزاء موقفهم من الحسين بعد عودة بقايا التوابين من (عين الوردة)، واستمر التعبير عن الندامة والشعور بالاثم يمارس عبر نشاطات وتحركات مختلفة. ولكن غياب عدد من الشخصيات القيادية في الحزب الشيعي أدى إلى فراغ في الزعامة القادرة على تسجيل مواقف سياسية ذات أهمية. حتى رفاعه بن شداد القائد التوابي المنسحب، لم يكن بمقدوره، وهو المتقدم في السن والمهزوم عسكرياً، أن يتزعم الحزب الشيعي المفكك حينئذ. فهناك فراغ في الزعامة، واختلاف في آراء القادة حول موقف الحزب من التطورات السياسية الجديدة، وهناك تملل في أوساط القاعدة الجماهيرية التي لا تزال تتفجر بالنقمة وتقوم بضغط على القيادة من أجل استئناف التحرك واتخاذ قرارات أكثر جدية .

وكانت هذه الظروف فرصة نادرة امام الزعيم الشيعي المعتقل آنذاك في سجن الكوفة، المختار الثقفي. فراقبها باهتمام كبير، وكتب إلى صهره عبد الله بن عمر موسطاً إياه من جديد لدى عبد الله بن يزيد أمير الكوفة من أجل الافراج عنه. وقد تم له ذلك لقاء عهود قطعها لهذا الأخير بعدم إثارة المتاعب وتجميد نشاطاته السياسية. ولكن المختار لم يكن بأية حال ذلك الرجل الذي يلتزم بعهود من هذا النوع وهو المحنك والسياسي الطموح، وإنما سخر منها، وعجب لسذاجة الذين اعتقدوا انه سيحافظ عليها حيث قال: ما أحققهم حين يرون اني أفى لهم بآيائهم هذه، أما حلفي لهم بالله فإنه ينبغي لي إذا حلفت على يمين فرأيت ما هو خير منها أن أدع ما حلفت عليه وآتي الذي هو خير وأكفر يميني، وخروجي عليهم خير من كفي عنهم. وتشاء الصدف أن يتحلل المختار تلقائياً من عهوده مع عبد الله بن يزيد، حين

غادر هذا الأخير قصر الامارة معزولا بقرار من سيده ابن الزبير إذ وجد فيه ضعفا لا يتناسب مع خطورة المرحلة وعين مكانه أحد أشد مؤيديه حماسة هو عبد الله بن مطيع القرشي الذي لم يكن بينه وبين المختار شيئا من الموائيق. وهكذا خرج المختار من سجنه، ليجد نفسه في مواجهة أحداث مصيرية وخطيرة، فكان عليه أن يتحرك فورا وأن لا يتردد في اتخاذ الموقف المناسب بكل جرأة، قبل أن تقوم شرطة الوالي الجديد برصد نشاطاته واعادته من جديد إلى السجن. وبسرعة أعلن برنامجه السياسي باسم محمد بن الحنفية أحد أبناء علي من غير فاطمة، الذي كان يعيش في المدينة، حيث زعم أنه اتفق سرامع هذا الأخير على الدعوة له في الكوفة. وكان على المختار أن يقنع الكوفيين بصحة زعمه، لان فريقا كبيرا منهم شكك في هذا الامر، وانتدب وفدا ذهب لمقابلة الزعيم العلوي من أجل الوقوف على حقيقة ما يزعمه المختار. ورغم ان ابن الحنفية لم يعط جوابا حاسما، وذلك لاعتبارات متعددة أهمها، موقعه في الدعوة العلوية ثم تخوفه من ابن الزبير، سيد الحجاز، الذي وضع ابن الحنفية تحت مراقبة أجهزته المشددة. ولكن الزعيم العلوي على ما يبدو لم يمانع في مباركة ما يقوم به المختار واستناده في دعوته على العلويين إذ قال للوفد الكوفي: انا لا نكره أن ينصرنا الله بمن شاء من خلقه. ومن المرجح أن المختار، قبل خروجه من الحجاز أو بعده، كان قد اتصل بعلي بن الحسين وباحثه بأمر الدعوة له في العراق ولكنه لم يلق استجابة، فانصرف عنه إلى محمد بن الحنفية. وسواء قابل المختار الزعيمين العلويين، أم أنه زعم ذلك ليعطي تسويغا أقوى لدعوته وبعدا أكثر من مجرد الثأر للحسين والتكفير عن الذنب، فان موقف ابن الحنفية من المختار -رغم عدم وضوحه- انعكس على الوضع العام

في الكوفة حيث شهد الحزب الشيعي تحولا نحو ابن الحنفية الذي لم يكن مطروحا حتى ذلك الحين كإمام للدعوة العلوية، وأدى إلى نجاح المختار في فرض نفسه على الحزب وتسلم زعامته.

ولقد التف حول المختار بعد خروجه من السجن، نفر من الزعماء الشيعيين الذين وجدوا فيه الشخصية القيادية الصالحة لمتابعة التحرك. وكان من أبرز هؤلاء: رفاعه بن شداد، ويزيد بن انس، وأحمد بن شميظ، وعبد الله بن شداد الجشمي، والسائب بن مالك الأشعري. وقد نشط هؤلاء وقاموا بحملات دعائية في أسواق الكوفة وأحيائها لحمل الناس على تأييد المختار والبيعة له. ولكن عقبات عدة جابهت المختار، وأخرت قليلا سيطرته على الوضع في الكوفة فكان لا بد له من معالجتها بالسرعة الممكنة. ومن هذه العقبات مثلا، موقف حزب الاشراف منه الذي لم يقلل عدائية عن موقفه السابق من التوابين، ومنها: أيضا تردد إبراهيم بن الأشتر النخعي أحد كبار الشيعة في الكوفة، في الانضمام إلى جانب المختار. وكان إبراهيم - كأبيه الأشتر - شديد الاخلاص في ولائه لعلي وأبنائه، ومتطرفا إلى أبعد حدود التطرف في عدائه للأمويين، ولكن مع نظرة خاصة للأمور ورؤية مختلفة تماما عن غيره من زعماء الحزب الشيعي، فهو لم يشترك مثلا في ثورة التوابين، ووقف موقف الحذر من المختار، لان التحرك الشيعي كان برأيه حينئذ، تحركا انفعاليا يفتقر إلى خطط منظمة واستعدادات طويلة وأهداف واضحة. ولعل إبراهيم كان يطمح إلى أن يقود بنفسه الحزب الشيعي في العراق، خاصة وانه كان على اتصال دائم مع زعماء البيت العلوي ومنهم محمد بن الحنفية نفسه، وهذا ما دعاه إلى التشكيك بمزاعم المختار. غير أن هذا الأخير تمكن بعد الحاح من اقناع إبراهيم بالاعتراف بدعوته

والبيعة له. ويبدو ان الموافقة على ذلك كانت بايحاء من زعيم الدعوة محمد بن الحنفية الذي كتب إلى إبراهيم بهذا الشأن. والواقع ان المختار كسب حليفا قويا بانضمام ابن الأشر إلىه، الذي ما لبث ان صار من ألمع رجالات الثورة وقائدها العسكري الأول، وأصبح يحضر بانتظام الاجتماعات السرية في بيت المختار لتحضير الانقلاب ضد الحكم الزبيري في الكوفة، واتخاذ قرار بتحديد ساعة الخروج حيث اتفق على أن تكون ليلة الخميس في الرابع عشر من ربيع الأول سنة ست وستين هجري. وفي تلك الأثناء كانت التقارير ترد على عبد الله بن مطيع - والي الكوفة - من قائد شرطته، محذرة من انقلاب قريب يعده المختار. فبعث حينذاك ابن مطيع رجاله في أحياء مختلفة من الكوفة في محاولة لافشال خطط المختار، ولكن ذلك لم يؤد إلى أي نتيجة سوى المساهمة بتعجيل انفجار الثورة وتقديم موعدها يومين (الثلاثاء ١٢ ربيع الأول ٦٦ هجري). فقد حدث ان كان ابن الأشر -ومعه مائة من المسلحين- في طريقه ذلك اليوم إلى منزل المختار أن اصطدم بصاحب الشرطة اياس بن مضارب الذي اعترض طريقه، فطعنه إبراهيم برمح طعنة أودت بحياته. وكانت هذه الحادثة إشارة البدء بالتحرك. وبسرعة مذهلة تم استيلاء المختار وقائده ابن الأشر على الموقف، وهزم القائد الذي أعده الوالي وحزب الاشراف، وما لبث ان هرب الوالي نفسه، وغادر قصر الامارة متخفيا ولجأ إلى منزل أبي موسى الأشعري. وهكذا نجحت ثورة المختار الثقفي، وتحققت معها تطلعات الحزب الشيعي لاستلام الحكم، لأول مرة منذ قيام الخلافة الأموية وتنازل الحسن لمعاوية. وهناك عدة عوامل أسهمت بدون ريب في انجاح هذه الثورة ومهدت لها الطريق لتصل إلى السلطة دون أدنى صعوبة. ومن أبرز هذه العوامل:

١- الاعتماد بشكل أساسي على الفئات الشعبية من العرب وغيرهم الذين ضاقوا بالاضطهاد الأموي ثم الزبيري، ووجدوا في ثورة المختار متنفسا لتحقيق مطالبهم الإصلاحية.

٢- احتواء الحركة لقيادات الحزب الشيعي التي وجدت في المختار سياسيا بارعا ومناضلا شديد المراس، واقتنعت به كزعيم للحزب، مفوض من قبل أحد كبار العلويين، محمد بن الحنفية .

٣- ان الحكم الزبيري لم يقم بأي تغيير سياسي في الكوفة ولم يكن لديه أي برنامج اصلاحي، بل كاد يكون بمناهجه استمرارا للحكم الأموي. وقد جاءت خطبة مثله في الكوفة حول الخراج تفجر الغضب وتشعل النقرة.

٤- ان اشراك العامل الزبيري بعض قتلة الحسين في الحكم وفي حرب المختار، ترك انطباعا سيئا في صفوف المقاتلين معه، وأخذت مجموعات منهم تنصرف إلى معسكر المختار .

٥- ان انضمام ابن الأشر إلى المختار، أدى إلى ترجيح كفته وساعده على تحقيق النصر، ذلك أن تأثير ابن الأشر كان نابعا من قوته القبيلة ومكانته البارزة في الحزب الشيعي، فضلا عن إمكاناته الشخصية كقائد عسكري موهوب ومغامر.

هذه أهم العوامل التي أوصلت المختار إلى السلطة في الكوفة، عبر انقلاب أبرز ما فيه أنه تم دونما إسراف في إراقة الدماء أو جنوح نحو العنف في ملاحقة الذين تم الانقلاب عليهم. فالإشراف طلبوا الأمان، فأجيبوا اليه، والعامل الزبيري المهزوم أخرج من مخبأه، مبعدا إلى البصرة ومعه مائة ألف درهم. وبذلك خضعت الكوفة بكل فئاتها- رسميا على الأقل- للمختار الذي اعتلى المنبر في المسجد ليعلن برنامجه

السياسي والاصلاحي، وكان محوره إقامة حكم علوي يشيع العدل بين الناس ويبعث الطمأنينة في النفوس ويتعايش مع مختلف الأحزاب. ومما جاء فيه: تبايعوني على كتاب الله وسنة نبيه والطلب بدماء أهل البيت وجهاد المحلين والدفاع عن الضعفاء، وقاتل من قاتلنا، من سالمنا والوفاء ببيعتنا لا نقيلكم ولا نستقيلكم.

على أن المختار إذا كان قد استولى على السلطة بمثل هذه السهولة، فإن الاحتفاظ بها وسط تلك الدائرة من الصراعات الخطيرة التي اتخذت من الأرض العراقية مسرحاً لها كان أمراً في منتهى الصعوبة. فهناك أخطار مباشرة تتهدد نظامه الحديث، وتستهدفه مباشرة كل ما اقترب الجيش الأموي-الذي فتك بالتواوين-من الكوفة. وهناك في الطرف الآخر ابن الزبير الذي لا زال يحتفظ بسيطرته على جنوب العراق، وكان على المختار أن يتحاشى الاصطدام به، واقناعه بأن حركته ليست ضده، مع ما في هذا الاقناع من استحالة، خاصة بعد أن منع الوالي الزبيري الجديد من دخول المدينة. بالإضافة إلى ذلك فإن الجبهة الداخلية، لم تكن خالية من المتاعب. فالمختار وصل إلى الحكم-كما هو معروف-بواسطة الحزب الشيعي وهو ليس كل الكوفة. فكان من الطبيعي أن يواجه معارضة قوية-لا سيما من الاشراف الذين بايعوا مكرهين-سببت له الكثير من المشاكل وكادت تطيح بسلطانه الحديث العهد.

والواقع ان الاحداث كانت تتلاحق بصورة مثيرة ولا بد من مواجهة الموقف بجرأة وحزم. وكان وصول عبيد الله بن زياد بجيشه الأموي إلى الموصل من أثقل الأمور على المختار الذي بدا وكأنه يسابق الزمن في استعداداته العسكرية لمواجهة أشد أعدائه خصومة وأكثرهم الحاحاً. ولكي يؤخر زحف هؤلاء نحو الكوفة، أرسل المختار جيشاً من ثلاثة

آلاف مقاتل بقيادة يزيد بن انس، المريض والمسن حينئذ فاشتبك مع طلائع الجيش الأموي وتمكن بعد يومين من تحقيق انتصار غير متوقع. ولكن ذلك اقترن بوفاة القائد المنتصر في نفس الليلة، فكان لموته تأثيراً سيئاً على معنويات الجنود الذين تهبوا ضخامة الجيش الأموي وأخذوا في التراجع إلى الكوفة. بلغت أخبار الانسحاب، ومعها إشاعات عن هزيمة جيش المختار. فأسقط في يده، وأمر قائده ابن الأشتر بالتوجه مع سبعة آلاف مقاتل للحؤول دون توغل ابن زياد في العراق. غير أن خروج ابن الأشتر من الكوفة ترك مضاعفات خطيرة في المدينة وزاد الموقف حرجاً، حين انتفض الاشراف - وكانهم كانوا ينتظرون خلو الكوفة من ابن الأشتر - وقد كان الحافز وراء ذلك، تضارب مصالحهم الاقتصادية والسياسية مع وجود حكومة شيعية في الكوفة برئاسة المختار، أبرز اهتماماتها معاقبة المسؤولين عن مقتل الحسين، وبعضهم كان من الاشراف، وانصاف الطبقات المحرومة والفئات المضطهدة لا سيما الموالي، وغير ذلك مما أثار حفيظة هؤلاء ودفعهم إلى التآمر على الحكم الشيعي الذي هدد ما تمتعوا به من امتيازات خاصة في ظل الحكومات السابقة. انطلق الاشراف في زمر مسلحة في الكوفة وحاصروا قصر الامارة، وقد أدى ذلك إلى قتال عنيف في الشوارع خاضته الشيعة ببسالة، وصمد المختار، فلم تفقده خطورة الموقف توازنه، وقدرته الفائقة على المناورة، حين لجأ إلى المماطلة بالتفاوض مع المتمردين كسباً للوقت ريثما يصل قائده ابن الأشتر، وكان قد كتب اليه بشأن المؤامرة. عاد إبراهيم بسرعة إلى الكوفة، وبعودته أتيح للحزب الشيعي - وكانت الحماسة قد بلغت به أقصى درجاتها، يزيد لها اشتعالاً صرخات التوابين بقيادة رفاعة ابن شداد مرددة شعارها المعروف يا لثارات الحسين -

أن يقضي على تمرد الاشراف ويصفي مقاومتهم. وقد أتاح ذلك بدون شك أمام المختار فرصة الاسراع بتنفيذ قراره الانتقامي من قتلة الحسين وتبعهم في أنحاء العراق، فأوقع بالكثيرين منهم قتلا ونفيا وتعذيبا، كان بينهم عمر بن سعد وشمير بن ذي الجوش.

وبعد يومين من اخفاء تمرد الاشراف، غادر إبراهيم ابن الأشر الكوفة من جديد في طريقه إلى الموصل حيث كان يربط بجوارها عبيد الله بن زياد مع جيشه الأموي.

وعند نهر الخازر اشتبك الجيشان في ملحمة عظيمة بذل فيها الشيعة جهودا عظيمة للسيطرة على زمام الموقف، وقامت فرقة انتحارية منهم باختراق صفوف العدو، مستهدفة عبيد الله بن زياد فتمكنت من الوصول اليه وقتله. ثم قتل غيره من القواد الكبار، الامر الذي أحدث بلبلة وفوضى وأدى إلى هزيمة ساحقة للجيش الأموي.

وهكذا اكتملت الصورة الانتقامية، وغمر الارتياح والفرح نفوس الشيعة بمقتل عبيد الله بن زياد الذي اجتز رأسه وحمل إلى الكوفة ليوضع في نفس المكان الذي وضع فيه رأس الحسين يوم كان ابن زياد واليا على المدينة. وحينذاك بلغ المختار قمة مجده السياسي، ولكنه وجد نفسه أيضا أمام المنحدر، يتهاوى فيه بمثل السرعة التي صعد بها إلى القمة. ذلك أن الانتصار الذي حققه سيد الكوفة الجديد على الأمويين - أعداء ابن الزبير - لم يخفف من حفيظة هذا الأخير نحو المختار الذي أضر كثيرا بقضيته. فبعد قليل من الوقت، والمختار لم يفق بعد من سكرة الانتصار، فوجئ بمصعب ابن الزبير يزحف بجيشه نحو الكوفة، وكان قد أرسل من قبل أخيه أميرا على البصرة سنة ٦٧ للهجرة وقد شغل الاشراف المنفيون في البصرة دورهم البارز في تحريض مصعب وتعجيل

الحملة التي أعدها للقضاء على المختار. وفي الكوفة، بدا كأن المختار لم يفاجأ بأخبار هذه الحملة بقدر ما فاجأه التوقيت. فاستعد للامر ودخل المعركة بامكانيات محدودة، خاصة وأن قائده الشجاع إبراهيم بن الأشتر كان لا يزال في الموصل لأسباب غير واضحة تماما، وربما كانت لإبراهيم مسوغاته في الابتعاد عن الكوفة والانشغال عنها بأمور غير أساسية، وأن التزامه في التحالف مع المختار كان مرحليا ليس أكثر، وكان هذا الأخير يدرك ذلك ويرى في قائده منافسا خطيرا أكثر من مجرد حليف مخلص. وفي أثناء القتال الذي احتدم في (حروراء) بين كل من الجيشين، برز تفوق الزبيريين بشكل ملحوظ وازداد ضغطهم على رجال المختار الذين تراجعوا مهزومين، تتبعهم جنود ابن الزبير. وما لبثت أخبار الكارثة ان وصلت إلى المختار الذي اعتصم في قصر الامارة بعض الوقت، غير أنه خرج يطلب الموت- على حد تعبيره- بعد أن اشتدت عليه وطأة المحاصرين، فقتل بعد مقاومة بطولية نادرة، وانطوت فكرة الحكومة الشيعية في الكوفة التي غابت معه وكان غيابها طويلا جدا.

ان سقوط حكومة المختار في الكوفة لم يؤد إلى استسلام حركة المعارضة العراقية، وانما استمرت تصاعد ولكن بقيادات مختلفة وبأهداف ومناهج متباينة. فبعد المختار تسلم الحزب الزبيري السلطة في العراق بزعامة مصعب، مستفيدا من الظروف التي كانت خير حليف في أنهاك قوى العدو وتعبئة القوى الشعبية بالكراهية ضد الأمويين. ولكن إلى أي مدى سيحتفظ هذا الحزب بالسلطة ذلك هو السؤال ؟ فقد أصبح النظام الأموي أكثر مناعة واجتاز أزماته العائلية والقبلية بعد وصول عبد الملك بن مروان إلى الحكم وتطلع الانظار اليه حينئذ لانقاذ الدولة الأموية من انقساماتها وإعادة بنائها من جديد قوية، موحدة.

وبعد أن قضى هذا الخليفة بعض الوقت في تصفية مشاكله الداخلية ومعالجة الوضع العسكري على جبهة البيزنطيين تحول نحو معركته المصيرية مع منافسه في الخلافة وشريكه في اللقب عبد الله بن الزبير. فلما شعر باستقرار الأحوال في عاصمة الخلافة قاد بنفسه حملة عسكرية إلى العراق صيف ٧٢ هجري لتوجيه ضربته الأولى إلى مصعب، فاشتبك معه في معركة طاحنة عند (دير الجاثليق) في الجزيرة انتهت بهزيمة الجيش الزبيري وحلفائه من العراقيين ومقتل مصعب وقائده الشهير الذي انضم إليه إبراهيم بن الأشتر. وكان ذلك إيذانا برجوع العراق مرة أخرى إلى السيادة الأموية ليستكين فترة ثم ينقض من جديد معبرا بمختلف الوسائل السلبية عن رفضه للحكم الأموي وتوقه إلى التحرر والاستقلال.

وتجدر الإشارة إلى أن نضال الحزب الشيعي وهو إحدى فصائل المعارضة الأكثر أهمية في العراق مر بفترة من الركود النسبي وذلك لافتقاده إلى المغامرين والقادة العظام في صفوفه، وفشله في اغتنام الأحداث التي كان من الممكن أن تقوده إلى تحقيق طموحاته السياسية لو أحسن استغلالها جيدا. وعلى ذلك ستشهد الفترة المتبقية من الخلافة الأموية تطورا ملموسا في نظم الحزب الشيعي وعقائده، وتحولا بارزا في مسيرته النضالية الدائمة. ولكن هذا لم يؤد بأية حال إلى تخلي هذا الحزب عن دوره الريادي في كل الثورات الرافضة التي شهدتها الأرض العراقية منذ مصرع الحسين حتى سقوط الدولة الأموية نهائيا على يد إحدى الدعوات التي فرزتها الحركة النضالية الشيعية.^(١)

(١) التوابون-لإبراهيم بيضون-ص ١٠١-١٨٤ .

وقال السيد لطيف القزويني في رجال تركوا بصمات على قسّمات التاريخ:

وهنا عدة أدلة يمكن ذكرها لإثبات مشروعية حركة المختار الثقفي وهي:

الدليل الأول- النص الصادر من الإمام السجاد عليه السلام: . كان الإمام السجاد عليه السلام يعيش ظرفا سياسيا خاصا، دعاه إلى أن يسلك نهجا محمّدا في العمل السياسي، يتجنب فيه الممارسات السياسية المباشرة ضد النظام، فلا نتوقع أن نعثر على نص صادر منه يدعو مريديه إلى الالتحاق بقوات المختار في الكوفة، لأن ذلك مخالف لأسلوبه في العمل، إنما ينبغي أن نبحت عن نص يؤيد عمل المختار، ويمدحه في حدود خاصة، وهذا النص قد صدر من الإمام السجاد عليه السلام، وذلك بعد أن أرسل إليه المختار رأسي ابن زياد وابن سعد، حيث قال عليه السلام: الحمد لله الذي أدرك لي ثاري من أعدائي، وجزى الله المختار.

هذا الكلام يشهد بأن عمل المختار وقع مرضيا عنه من قبل الإمام عليه السلام، ولا يقال بأن مدح الإمام عليه السلام في حدود قتل ابن زياد، وابن سعد فحسب: وذلك لأن المختار إنما سعى في ثورته إلى تتبع قتلة الحسين عليه السلام والذين شاركوا في صنع تلك الفاجعة، كافة، فلا يمكن القول أن قتل شمر بن ذي الجوشن أو حرملة بن كاهل أو غيرهما، من الذين لم يبعث المختار برؤوسهم إلى المدينة، لم يقع مرضيا عنه من قبل الإمام السجاد عليه السلام، كما أن المختار سعى في مواجهة الحكم الأموي، لأنه هو المدبر الرئيس لفاجعة كربلاء، فلا محالة تكون مشمولة برضا الإمام ومدحه للمختار.

الدليل الثاني- وهو النص الصادر من الإمام الباقر عليه السلام: . حيث ورد في الحديث، عن عبد الله بن شريك: قال: دخلنا على أبي جعفر عليه السلام يوم

النحر وهو متكئ، وقد أرسل إلى الحلاق، فقعدت بين يديه إذ دخل عليه شيخ من أهل الكوفة فتناول يده ليقبلها فمنعه، ثم قال: من أنت ؟ قال: أنا أبو الحكم بن المختار بن أبي عبيد الثقفي، وكان متباعدا من أبي جعفر عليه السلام فمد يده إليه حتى كاد يقعه في حجره بعد منعه يده، ثم قال: أصلحك الله إن الناس قد أكثروا في أبي وقالوا والقول والله قولك. قال عليه السلام: أي شئ يقولون ؟ قال: يقولون كذاب، ولا تأمرني بشئ إلا قبلته. فقال عليه السلام: سبحان الله، أخبرني أبي والله، أن مهر أمي كان مما بعث به المختار، أو لم يبن دورنا، وقتل قاتلنا، وطلب بدمائنا ؟ فرحمه الله، وأخبرني والله أبي، أنه كان ليمر عند فاطمة بنت علي يمهدا الفراش، ويثني لها الوسائد، ومنها: أصاب الحديث، رحم الله أباك، ما ترك لنا حقا عند أحد إلا طلبه، قتل قاتلنا وطلب بدمائنا. وهذه الرواية تدل بوضوح على مدح المختار، وعلى سلامة أهدافه التي رفعها.

وإلى جانب تلك النصوص التي تدل على مشروعية ثورة المختار، توجد ثمة مؤيدات عامة يمكن إضافتها إلى تلك النصوص الصريحة في دلالتها وهي:

١- ما ورد عن الإمام الباقر عليه السلام قال: لا تسبوا المختار، فإنه قتل قاتلنا، وطلب بثارنا، وزوج أراملنا، وقسم فينا المال على العسرة. وما ورد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما امتشطت فينا هاشمية ولا اختضبت، حتى بعث إلينا المختار برؤوس الذين قتلوا الحسين عليه السلام.

٢- ما ورد عن محمد بن الحنفية من المديح للمختار.

٣- ما ورد عن عبد الله بن العباس حين قال له ابن الزبير: ألم يبلغك قتل الكذاب ؟ قال: ومن الكذاب ؟ قال: ابن أبي عبيد (ويقصد به المختار). قال: قد بلغني قتل المختار. قال: كأنك نكرت تسميته كذابا،

ومتوجع له. قال: ذاك رجل قتل قتلنا وطلب ثأرنا، وشفى غليل صدورنا، وليس جزاؤه منا الشتم، والشهامة.

٤- ما ورد من أن عبد الله بن الزبير قوي على محمد بن الحنفية، وعلى عبد الله بن العباس بعد قتل المختار، حيث كان المختار أيام حياته يقف إلى جانبهما، ويدافع عنهما أمام ضغوط ابن الزبير لأخذ البيعة منهما.

٥- وقوف أمثال إبراهيم بن مالك الأشتر، وهو الشيعي المعروف، إلى جانب المختار، وهذا بحد ذاته له دلالة على نوعية مسار المختار السياسي.

٦- وقوفه (المختار) ضد ابن الزبير وخوضه الحرب ضده، وهذا الأمر يشير إلى اتجاهه السياسي الموالي لأهل البيت، حيث عرف من ابن الزبير عداوته وحقده على الهاشميين.

وهذه المؤيدات إضافة إلى تلك الأدلة تجعل الباحث يقطع بالهوية الشيعية لحركة المختار.

شبهات حول شخصية ومواقف المختار:

الأمر الأول: بيعته لعبد الله بن الزبير. فقد ورد في كتب التاريخ أن المختار بايع عبد الله بن الزبير: حيث قال له: . أبايحك على أن لا تقضي الأمور دوني، وعلى أن أكون أول داخل، وإذا ظهرت استعنت بي على أفضل عملك. فقال ابن الزبير: أبايحك على كتاب الله وسنة رسوله فقال (المختار): وشر غلماني تبايعه على ذلك. والله لا أبايحك أبدا إلا على ذلك، فبايعه، فأقام عنده وشهد معه قتال الحصين بن نمير وأبلى أحسن بلاء، وقاتل معه أشد قتال، وكان أشد الناس على أهل الشام. ولا ريب أن هذه البيعة وقعت بعد أن أخرج عبيد الله بن زياد المختار من السجن، بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام، حيث ذهب المختار إلى مكة

وهناك بايع لعبد الله بن الزبير. فلا بد من علاج هذه النقطة، إذ لو كان مواليا لأهل البيت عليه السلام، كيف يبايع عبد الله بن الزبير المعروف بمواقفه المعادية لأهل البيت ؟. وهنا توجد عدة تفسيرات لهذه البيعة وهي:

١- إنكار وجود مثل هذه البيعة، حيث يستبعد أن يبايع المختار مع وجود الإمام السجاد عليه السلام في المدينة.

٢- إن البيعة التي أعطاها المختار لعبد الله بن الزبير، توفر له فرصة لتحقيق أهدافه في الانتقام من بني أمية، وقتلة الحسين عليه السلام، حيث أن هذا الهدف قد ملك عليه شغاف قلبه، ولهذا ينقل عنه أنه كان يقاتل إلى جانب عبد الله بن الزبير الجيش الأموي، الذي بعثه يزيد بن معاوية لحصار مكة والقضاء على ابن الزبير، بقيادة الحصين بن نمير، بضراوة بالغة ونشاط ملحوظ. وكان من ضمن الشروط التي وضعها المختار للبيعة: أن لا يمضي ابن الزبير أمرا من دون أن يعرضه على المختار، وأن يستعمله في أفضل أعماله لو ظهر، وهذه الشروط تتيح للمختار صلاحيات كبيرة يستطيع أن يتحرك من خلالها، لتحقيق أهدافه التي تختلف عن أهداف ابن الزبير. ويبدو أن ابن الزبير قد أدرك غرض المختار، ولذلك رفض أن يستعمله في شئ رغم ظهوره النسبي، واتساع سلطانه في العالم الاسلامي، مما دفع بالمختار إلى ترك المدينة والتوجه نحو الكوفة، بهدف قيادة الحركة الشيعية التي برزت فيها.

٣- إن هذه البيعة كانت بحكم الأمر المفروض عليه، حيث أن سلطان ابن الزبير اتسع، وقد فرض عليه أن يعيش تحت هذا السلطان، وهو ليس من القوة بحيث يرفض البيعة لابن الزبير، فهي بيعة مفروضة عليه ولم يكن مقتنعا بها، ولهذا نجده ينقضها في أقرب فرصة سنحت له، وهذا اللون من المبايعة قد حصل من كبار الشخصيات المعروفة،

كالزبير بن العوام الذي نقض بيعته للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، فليس فيه حرج على المختار.

٤- إن المختار بايع ابن الزبير بيعة مشروطة، وهي كما ينقلها ابن الأثير في تاريخه: . فلو وفي عبد الله بن الزبير بشروط هذه البيعة، فهذا معناه أن المختار يحقق أهدافه السياسية، إلا أن ابن الزبير كان يعلم بحقيقة نوايا المختار ومذهبه السياسي، ولذلك لم يطمئن إلى جانبه، ويقول عن المختار حين طلب منه مبلغا من المال: . إلى متى أماكرك كذاب ثقيف ويماكرني، وكتب إليه جوابا على طلبه: والله ولا درهم. والواقع، أن العلاقة بين المختار وبين ابن الزبير كانت علاقة حذرة، يسعى كل واحد منهما للوصول إلى أهدافه على أكتاف الآخر.

الأمير الثاني: علاقته مع محمد بن الحنفية :

ثمة تصرفات تشير إلى وجود تفاهم مشترك بين محمد بن الحنفية، وبين المختار حول بعض القضايا السياسية، ومن هذه التصرفات أن ابن الحنفية كتب للمختار بعد أن ظهر أمره في الكوفة يطلب منه النجدة،: حيث أن ابن الزبير كان قد جمع بني هاشم، فحبسهم بزمزم وتوعدهم بالقتل، والإحراق، وإعطاء الله عهدا: إن لم يبايعوا أن ينفذ فيهم ما توعدهم به، وضرب لهم في ذلك أجلا. وقد أنجده المختار بسرية أنقذته وسائر بني هاشم من قبضة ابن الزبير. فلما قتل المختار تضعضعوا واحتاجوا. وكان المختار حين يتصل بأحد من أهل الكوفة، يخاطبه بإمامة محمد بن الحنفية. وحين اتصل المختار بإبراهيم الأستر، عرض عليه كتاب من محمد بن الحنفية جاء فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم: من محمد المهدي إلى إبراهيم ابن الأستر

سلام عليك. قد بعثت إليك المختار ومن ارتضيته لنفسي، وقد أمرته بقتال عدوي والطلب بدماء أهل بيتي، فامض معه بنفسك وعشيرتك، وشهد جماعة على صحة صدور هذا الكتاب من محمد بن الحنفية، فقبل الأستر ذلك.

موقف الإمام السجاد عليه السلام من حركة التوابين:

ظهرت حركة التوابين مباشرة بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام حيث أن الشيعة بالكوفة تلاقوا بالتلاوم والتنادم حين قتل الحسين عليه السلام فلم يغيثوه، ورأوا أنهم قد أخطأوا خطأ كبيراً، بدعاء الحسين إياهم، ولم يجيئوه، ولقتله إلى جانبهم فلم ينصروه، ورأوا أنهم لا يغسل عنهم ذلك الجرم إلا قتل من قتله، أو القتل فيه، ففزعوا إلى خمسة نفر منهم: سليمان ابن صرد الخزاعي، والمسيب بن نجبة الفزازي، وعبد الله بن سعد بن نفيل الأزدي، وعبد الله بن وال التميمي، ورفاعة بن شداد البجلي. وكان هدفها (حركة التوابين) الرئيسي هو طلب التوبة من الله: لتقصيرهم في نصرة الإمام الحسين عليه السلام، وقد ظلت تعمل في السر خلال مدة طويلة من الزمن، حتى تجمعت لها قوات كافية انطلقت باتجاه الشام لتحقيق هدفها في القضاء على الحكم الأموي. ولقد انتهت حركة التوابين بفاجعة أخرى للشيعة، حيث استشهد في المعركة قادة الحركة وأغلب أفرادها.

مشروعية حركة التوابين:

إن حركة التوابين تلقيت من قبل الوسط الشيعي قاطبة بالقبول، حيث كتب سليمان بن صرد إلى الشيعة في الأمصار ينبئهم بخبر التوابين. فكان يجيئهم القوم بعد القوم والنفر بعد النفر. وحيث أن مدة الاستعدادات للعمل العسكري استغرقت أكثر من ثلاث سنوات، فلا بد

أن الشيعة قد اتصلوا بالإمام (عليه السلام)، وأخبروه بعزم الحركة فلم يمنعهم من نشاطهم، فبدل ذلك على رضا الإمام (عليه السلام) من حركة التوابين. إذ من المستبعد عدم معرفة الإمام السجاد (عليه السلام) بنشاطهم، ومن المستبعد أن لا يشير بكلمة، أو بموقف عملي محدد يفهم منه قبوله لتلك الحركة، أو رده لها، وحيث أن الشيعة قد تجاوزت مع حركة التوابين، فهذا يكشف عن وجود موافقة من قبل الإمام السجاد (عليه السلام)، وإن لم يصلنا نص في هذا المجال، إذ لو صدر من الإمام شئ ضد الحركة لوصل إلينا، كما وصل مثلا القدح بالمختار من قبل نفس الإمام السجاد (عليه السلام) على حسب ما يرويه المسعودي. حيث أن طبيعة تفكير قيادات الحركة وأشخاصها مؤثرة في مسار الحركة، إذ أنها تتجه باتجاه تفكير قياداتها، وحيث أن تلك القيادات من الطراز الشيعي الذي أثبت ولاءه للإمام علي (عليه السلام) وللإمام الحسن (عليه السلام)، وقد خاض التجارب القاسية دفاعا عن هويته الشيعية، إذ فضلا عن الأشخاص الخمسة الذين تقدم ذكرهم، والذين عرفوا بتشيعهم الشديد، فقد انضم تيار الشيعة إلى هذه الحركة، فقد حدث أبو مخنف قال: . حدثني حميد بن مسلم قال: والله إني لشاهد بهذا اليوم، يوم ولوا سليمان بن صرد وأنا، يومئذ لأكثر من مئة رجل من فرسان الشيعة ووجوههم في داره.

أقول: حيث كل ذلك متوفر في الحركة فلا بد أن يكون نشاطها وأهدافها، ينطبق مع العقلية الشيعية الموالية لأهل البيت (عليهم السلام) فتكون مرضية للإمام (عليه السلام)، وإن لم يصدر من عنده. إن طبيعة أهداف تلك الحركة تضيي الشرعية عليها، فقد خطب سليمان بن صرد وهو يحدد هدف الحركة قائلا: إنا كتبنا إلى الحسين بن علي فجاء وأخذ يستصرخ ويسأل النصف فلا يعطاه، اتخذ الفاسقون غرضا للنبل، ودرية للرماح حتى أقصدوه،

وعدوا عليه فسلبوه، ألا انهضوا فقد سخط ربكم، ولا ترجعوا إلى الحلائل والأبناء حتى يرضى الله، والله ما أظنه راضيا دون أن تناجزوا من قتله أو تبيرا (تهلكوا)، ألا لا تهابوا الموت، فوالله ما هابه امرؤ قط إلا ذل.

فهذا الهدف الذي طرحه قادة الحركة، وتجمعت القوات الشيعية على أساسه: يكشف عن رضا الإمام بها، فالثأر لدم الحسين ﷺ الذي سعت الحركة للأخذ به كاف لإثبات مشروعيتهما، إذ لا شك في أن قيادات الحركة وجنودها كانوا مخلصين في رفع هذا الشعار، والقضاء على قتلة الإمام الحسين ورموز فاجعة كربلاء.

ومن جهة أخرى فإن التحرك في إطار هذا العنوان مما يرضى عنه الإمام السجاد ﷺ، إذ طالما دعا الله في القضاء على قتلة أبيه وأهله.

فعن المنهال بن عمرو قال: دخلت على علي بن الحسين ﷺ [عند [منصرفي من مكة فقال لي: يا منهال، ما صنع حرملة بن كاهل الأسدي؟. فقلت: تركته حيا بالكوفة. قال: فرفع يديه جميعا ثم قال ﷺ: اللهم أذقه حر الحديد، اللهم أذقه حر الحديد، اللهم أذقه حر الحديد. وعن عمر بن علي بن الحسين ﷺ قال: إن علي بن الحسين ﷺ لما أتى برأس عبيد الله بن زياد ورأس عمر بن سعد خر ساجدا، وقال: الحمد لله الذي أدرك لي ثاري من أعدائي، وجزى الله المختار خيرا. وقال الإمام السجاد ﷺ: دخلت على ابن زياد، وهو يتغدى ورأس الحسين أبي ﷺ بين يديه فقلت: اللهم لا تمتني حتى تريني رأس ابن زياد وأنا أتغدى.

بل يبدو أن محمد بن الحنفية كان مأمورا من قبل الإمام السجاد ﷺ بتوجيه حركة الشيعة، للأخذ بثأر الحسين ﷺ وأهله، فقد كتب

صاحب بحار الأنوار :. وكان محمد بن الحنفية أكبر من زين العابدين سنا، ويرى تقديمه عليه فرضا، ودينا، ولا يتحرك حركة إلا بما يهواه، ولا ينطق إلا عن رضاه، ويتأمر له تأمر الرعية للموالي، ويفضله تفضيل السيد على الخادم والموالي، وتقلد محمد عليه السلام أخذ الثأر إراحة لخاطره الشريف (أي خاطر زين العابدين عليه السلام)، من تحمل الأثقال والشدة والترحال.

فإذا كان الثأر لدم الإمام الحسين عليه السلام مما يسعى إليه الإمام السجاد عليه السلام، وقد كلف عمه لتابعة هذا الأمر: فإنه حينئذ سوف يرضى على حركة التوابين، لأنها حركة تستهدف الثأر للإمام الحسين عليه السلام، وقد أخذوا يجمعون العدة والعدد خلال مدة طويلة، حتى إذا اجتمعت قوتهم اندفعوا لقتال عبيد الله بن زياد، ولكنهم لقتلهم خسروا المعركة بعد أن أبلوا بلاء حسنا، وكبدوا الجيش الأموي خسائر فادحة.

موقف الإمام السجاد عليه السلام من حركة ابن الزبير :

لا توجد روايات كافية صادرة من الإمام السجاد عليه السلام تلقي ضوءا على طبيعة موقفه من حركة ابن الزبير، إنما ثمة رواية واحدة أطلق الإمام السجاد عليه السلام فيها وصف الفتنة على حركة ابن الزبير، سوف ننقلها فيما يلي من أبحاث. ولكي نحدد موقف الإمام السجاد عليه السلام من هذه الحركة، لابد أن نحلل شخصية ابن الزبير، واتجاهه السياسي والفكري بشكل مختصر، ثم نحاول معرفة موقف الإمام السجاد عليه السلام منه. شخصية عبد الله بن الزبير: حين نستقرئ نشاط عبد الله بن الزبير السياسي نجده دائما ضد خط أهل البيت عليهم السلام، حيث اتخذ ابن الزبير موقفا عدائيا ضد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وضد الحسنين

ﷺ، ولعب دورا بارزا في حرب الجمل رغم أن أباه ترك المعركة، بعد أن اكتشف خطأ موقفه من الإمام علي ﷺ، بل إن عبد الله بن الزبير نجح في جر أبيه إلى صف الناكثين لبيعة الإمام علي ﷺ، حتى نسب إلى الإمام علي ﷺ قوله بحق عبد الله بن الزبير: كنا نحسب الزبير معنا أهل البيت، حتى نشأ ابنه عبد الله فصرفه عنا. ولا نعلم بالدقة سبب كراهية ابن الزبير لأهل البيت، ولعل منشأ نزاع نسائي بين فاطمة الزهراء ع وآل البيت وبين عائشة وأسماء بنت أبي بكر. وكان ابن الزبير لا يخفي كراهية لأهل البيت، فقد قال ذات مرة لعبد الله بن العباس: إني لا أكرم بغضكم أهل البيت منذ أربعين سنة. وقد ذكر مساور بن السائب: إن ابن الزبير خطب أربعين يوما (والظاهر أربعين جمعة) لا يصلي على النبي ﷺ وقال: لا يمنعني أن أصلي عليه إلا أن تشمخ رجال بآنافها. والذي يبدو أن شخصية عبد الله بن الزبير ذات طابع حاد يسعى لتحقيق أهدافه بكل ثمن: فمثلا حين دعا ابن الزبير لأخذ البيعة لنفسه بشكل علني بعد أن كان يدعو لنفسه بالسر جاءه الخوارج. فسر بمقدمهم، ونبأهم أنه على رأيهم وإعطائهم الرضا من غير توقف ولا تفتيش، فقاتلوا معه حتى مات يزيد بن معاوية، وانصرف أهل الشام عن مكة. ثم إن القوم لقي بعضهم بعضا، فقالوا: إن هذا الذي صنعتم أمس بغير رأي ولا صواب من الأمر، تقاتلون مع رجل لا تدرون لعله ليس على رأيكم، إنما كان أمس يقاتلكم هو، وأبوه ينادي يا لثارات عثمان، فأتوه وسلوه عن عثمان، فإن برئ منه كان وليكم، وإن أبي كان عدوكم... فقال لهم عبد الله بن الزبير: وأنا أشهدكم ومن حضر أي ولي لابن عفان في الدنيا والآخرة، وولي أوليائه، وعدو أعدائه. قالوا: فبرئ الله منك يا

عدو الله. قال: فبرئ الله منكم يا أعداء الله، وتفرق القوم. وقد أدى هذا المسلك الحاد في شخصية ابن الزبير تجاه الهاشميين، إلى أن يرفض كل من محمد بن الحنفية، وعبد الله بن العباس البيعة له كما تقدم، وخرجا إلى الطائف ابتعادا عنه. والذي يبدو أن ملامح هذه الشخصية أثرت في بعض المعاصرين له، فقد قال له عمرو بن العاص وهو يصفه: .: والله يا ابن الزبير، إنك ما علمت لتجلبب جلاليب الفتنة، فتأزر بوصائل التيه، تتعاطى الذرى الشاهقة، والمعالى الباسقة، وما أنت من قريش في لباب جوهرها، ولا موفق حسبها. وقال له معاوية بن أبي سفيان: .: أنت ثعلب رواغ، كل ما خرجت من جحر انجحرت في آخر. وكان أخوه عمرو بن الزبير يغيظه أشد البغض، وقد استعمله عمرو بن سعيد الأشدق على شرطته، لما كان بينه وبين أخيه عبد الله من البغضاء، فأرسل إلى نفر من أهل المدينة، فضربهم ضربا شديدا لهواهم في أخيه عبد الله، وقد طلب عمرو بن الزبير من عمرو بن سعيد أن يرسله إلى مكة لمحاربة أخيه عبد الله بن الزبير، وقال لعمرو بن سعيد في ذلك: .: لا توجه إليه رجلا أنكأ له مني.

هل بايع الإمام السجاد عليه السلام ابن الزبير:

لقد تولى عبد الله بن الزبير مقاليد السلطة بعد وفاة يزيد بن معاوية في شطر من العالم الإسلامي، حيث بويع له بالخلافة وأطاعه أهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان، فهل بايعه الإمام السجاد عليه السلام الذي كان يعيش في المدينة؟. لم ترد نصوص تثبت بيعته لابن الزبير، إنما ورد حديث عبر فيه الإمام عليه السلام عن خوفه من فتنة ابن الزبير. فعن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال: .: خرجت حتى انتهيت إلى

هذا الحايط، فاتكيت عليه فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر في اتجاه وجهي، ثم قال: يا علي بن الحسين، مالي أراك كئيبي حزينا، أعلى الدنيا حزنك؟ فرزق الله حاضر للبر والفاجر، قال: قلت: ما على هذا أحزن، وإنه لكما تقول. قال: فعلى الآخرة، فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر. قال: قلت: ولا على هذا أحزن، وإنه لكما تقول، قال: فعلام حزنك؟. قلت: أتخوف من فتنة ابن الزبير، فضحك ثم قال يا علي ابن الحسين، هل رأيت أحدا قط توكل على الله فلم يكفه؟ قلت: كلا. قال: يا علي بن الحسين، هل رأيت أحدا قط خاف الله فلم ينجه؟. قلت: لا. قال: يا علي بن الحسين، هل رأيت أحدا قط سأل الله فلم يعطه؟. قلت: لا، ثم نظرت فإذا ليس قدامي شيء، فعجبت من ذلك. فإذا قائل أسمع صوته، ولا أرى شخصه يقول: يا علي بن الحسين هذا الخضر ناجاك.

إذن نرى أن الإمام السجاد عليه السلام لم يبايع ابن الزبير، وذلك للأسباب التالية:

أولا: الذي يظهر أن الهاشميين قد قرروا مقاطعة عبد الله بن الزبير، حيث رفض كل من محمد بن الحنفية، وعبد الله بن عباس البيعة له، فكان خروجهما إلى الطائف فمات ابن عباس فيها، وكان ابن عباس قد أرسل ابنه إلى الشام ليطلب الأمن من عبد الملك بن مروان. صحيح أنه ليست ثمة ملازمة بين عدم بيعة كل من محمد بن الحنفية وعبد الله ابن العباس لابن الزبير، وبين عدم بيعة الإمام السجاد عليه السلام له، إلا أنه من البعيد جدا أن لا يبايع الاثنان لابن الزبير، ويبايعه الإمام السجاد عليه السلام مع معرفته بعداوته لأهل البيت، ومع خوفه من فتنته كما أشارت

إليه الرواية السابقة.

ثانيا: إن الإمام السجاد عليه السلام قد تنكب طريق السياسة بمعنى السعي نحو السلطة، وأثر أن يمارس إمامته ضمن اتجاهات أخرى، كتعميق مفهوم الإمامة، وتحصين الأمة من الاتجاهات الدنيوية المنحرفة، وتربية القواعد الموالية للإمام من أهل البيت، وهذه مسؤوليات لا تقل أهمية عن مسؤولية تولي السلطة، ولهذا فمن البعيد أن يبايع ابن الزبير، وخصوصاً أن ضغوط ابن الزبير على المدينة أقل بكثير من ضغوطه على مكة.

ثالثا: اضطراب الأحوال السياسية في العالم الاسلامي، حيث كان يلي السلطة في الشام عبد الملك، وفي مكة ابن الزبير، وقد انفجر صراع عنيف وطويل بينهما إلى أن استطاع الحجاج القضاء على ابن الزبير عام (٧٣ هـ)، وهذا القلق السياسي يسمح للإمام السجاد عليه السلام بعدم البيعة لأحد من الطرفين المتنازعين بذريعة الفتنة، وعدم اجتماع الأمة على شخص، وطالما تعذر الآخرون بمثل هذا الاعتذار لعدم البيعة لأحد. رابعا: لو كان الإمام السجاد عليه السلام قد بايع ابن الزبير، سواء في مكة، أو في المدينة لظهر ذلك وأشيع بين الناس، ولسجلته كتب التاريخ والروايات، مع الحرص على إثبات هذه البيعة من قبل جبهة ابن الزبير، وحيث لم يصل شئ من ذلك: فلهذا ينمو احتمال عدم بيعة الإمام السجاد عليه السلام له.

موقف الإمام السجاد عليه السلام من حركة المدينة :

في هذا الفصل نتناول موقف الإمام السجاد عليه السلام من حركة المدينة ضمن أمرين:

الأمر الأول: حول بواعث الحركة. ما هي بواعث حركة المدينة التي انفجرت في وجه الحكم اليزيدي عام ٦٣ هـ ؟. يمكن ذكر أهم بواعث الثورة كما يلي :

أولاً: الآثار التي تركتها فاجعة كربلاء على أهل المدينة، وعلى عموم العالم الاسلامي، فإن أهل المدينة يعرفون الإمام الحسين عليه السلام حق المعرفة، ويكونون له احتراماً عميقاً حتى من قبل الأشخاص الذين يرون أنفسهم منافسين له، فقد قال له عبد الله بن الزبير لما عزم عليه السلام على المضي إلى الكوفة: أما أنك لو أقمت بالحجاز ثم أردت هذا الأمر ههنا لما خالفنا عليك وساعدناك، وبايعناك ونصحنا لك. ففاجعة الطف أخذت تتفاعل في الساحة حتى مزقت الأغلبية الشرعية التي كان يزيد يتستر بها، وكشفت مقدار انحرافه عن الاسلام، وشرعه القويم.

ثانياً: التهتك الأخلاقي، والمجون الجنسي الذي تميز به يزيد بن معاوية، والذي أخذ ينتشر في صفوف المجتمع بدون رادع، فقد أرسل عثمان بن محمد بن أبي سفيان وفداً من المدينة إلى يزيد، وفيهم عبد الله ابن حنظلة غسيل الملائكة، فلما رجعوا قالوا: . قدمنا من عند رجل ليس له دين، يشرب الخمر ويضرب بالطنابير ويعزف عنده القيان، ويلعب بالكلاب، ويسمر عنده الحراب (وهم اللصوص)، وإننا نشهدكم أننا قد خلعناه. وقال عبد الله بن حنظلة: جئتكم من عند رجل لو لم أجد إلا بني هؤلاء لجاهدته بهم. ويقول: . والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا

أن نرمى بالحجارة من السماء، إنه رجل ينكح أمهات الأولاد، والبنات والأخوات، ويشرب الخمر ويدع الصلاة.

هذه أهم بواعث الحركة، التي أدت بأهل المدينة إلى خلع يزيد بن معاوية ومبايعة عبد الله بن حنظلة، تبعاً للنفر الذي وفد إلى الشام. وقد طرد أهل المدينة عامل يزيد عليها، والأمويين الذين يقطنونها، وكان عددهم زهاء ألف رجل، وهكذا تطورت الأحداث، فبعث يزيد بن معاوية جيشاً كثيفاً إلى المدينة بقيادة مسلم بن عقبة، الذي أسرف بدماء المسلمين ونواميسهم، بعد القضاء على تلك الحركة.

الأمر الثاني: موقف الإمام السجاد عليه السلام من حركة المدينة :

تشير الروايات الواردة في أحوال الإمام السجاد عليه السلام أثناء ثورة المدينة عام ٦٣ هـ، أنه اعتزل المدينة، والسؤال هو: لماذا اتخذ الإمام هذا الموقف مع أن قادة الحركة، وخصوصاً عبد الله بن حنظلة من المعروفين بالورع والعبادة؟. توجد عدة وجوه يمكن تفسير موقف الإمام السجاد عليه السلام في ضوءها: وقبل بيان ذلك ينبغي أن نشير إلى حقيقة مهمة وهي :

إن الإمام عليه السلام ليس واجباً عليه أن يشارك في كل عمل ثوري ضد السلطة، فمثلاً لم يشترك الإمام علي بن أبي طالب في الثورة ضد عثمان ابن عفان، بل بعث ولديه الحسن والحسين عليهما السلام لإيصال الماء إليه. وقد حاول الإمام عليه السلام إصلاح الأمر بين الثوار وبين الخليفة، ولم يفلح في ذلك.

صحيح أن للإمام الحق في رفع السلاح ضد الحاكم: ولكن قد تبرز مسائل تحول دون أن يقوم الإمام بهذا الفعل.

بعد هذا ينبغي أن نتناول الدوافع التي قد يكون واحد منها أو جميعها سبباً لموقف الإمام السجاد عليه السلام من الحركة :

فالدافع الأول: إن الإمام السجاد عليه السلام كان يعلم أن ثورة المدينة سوف تؤدي إلى فجاجع كبيرة، وقتل النفوس الكثيرة، وهتك الحرمات، وذلك لأنه شاهد بنفسه ما فعله الأمويون في كربلاء بحق الإمام الحسين عليه السلام وأهله وأنصاره، ولم يقف دون أفعالهم الوحشية مقام الحسين عليه السلام وصلته برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلو أعلن أهل المدينة الخروج على الشام، فإن يزيد سيسحقهم بلا رحمة، وقد حصل هذا على يد مسلم بن عقبة. وفي الواقع أن الإمام كان يعلم أن نتائج الثورة الفاشلة ستكون شاملة وقاسية، ولهذا لم يشترك فيها خوفاً على صحابة رسول الله، وعلى أعراض المسلمين ونفوسهم.

وكان النعمان بن بشير قد حذر القائمين بالثورة من مغبة تلك الثورة، وخوفهم بأن الفتك والهتك سيكون شاملاً ورهيماً، فجاء يكلمهم في جدوى الثورة. فقال له عبد الله بن مطيع العدوي: ما يملك يا نعمان على تفريق جماعتنا، وفساد ما أصلح الله من أمرنا؟ فقال النعمان: أم والله كأني بك لو قد نزلت تلك التي تدعو إليها (أي الثورة)، وقامت إليها الرجال على الركب تضرب مفارق القوم وجباههم بالسيوف، ودارت رحى الموت بين الفريقين، وقد هربت على بغلتك تضرب جنبيها إلى مكة، وقد خلفت هؤلاء المساكين (يعني الأنصار) يقتلون في سككهم، ومساجدهم، وعلى أبواب دورهم، فعصاه الناس فانصرف، وكان والله كما قال.

والدافع الثاني: إن حركة المدينة كانت متأخرة، إذ كان ينبغي أن تتحرك، حيث رفض الإمام الحسين عليه السلام البيعة ليزيد أثناء حكم معاوية، أو تتحرك بعد وفاة معاوية، إلا أن شيئاً من ذلك لم يحصل، حتى استقر

الوضع لصالح يزيد بن معاوية. فحركة المدينة متأخرة زمنا عن وقتها المناسب، فلا فائدة من الاشتراك فيها .

والدافع الثالث: إن أية حركة لا ترتبط بالإمام الشرعي، سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة، لا يمكن أن تحقق أهدافها الإسلامية، فقد تستطيع أن تقوض بعض معالم الانحراف، ولكنها قاصرة عن إيجاد البديل الشرعي ما دامت لم ترتبط بالإمام عليه السلام وحركة المدينة، وإن كانت ذات بواعث سليمة، وقام بها الأنصار والمهاجرون، ولكنها حيث لم ترتبط بالإمام الشرعي، فلا يمكن أن توصل إلى الأهداف المرجوة.

والدافع الرابع: إن أهل المدينة لم يتقدموا للبيعة إلى الإمام الحسين عليه السلام بعد وفاة معاوية، وليس معنى ذلك أن الإمام الحسين طلب البيعة فرفض أهل المدينة بيعته، إنما المقصود أنهم لم يبادروا إلى بيعة الإمام الحسين عليه السلام مع علمهم بحقه، وعلمهم بيزيد وسلوكه، وهذا الموقف ترك أثره بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام في نفس علي بن الحسين عليه السلام، فلم يشترك الإمام في حركة المدينة.. إذ كيف يساهم الإمام في معركة لم يبذل قادتها جهدا في معرفة الإمام الشرعي، والوقوف إلى جانبه؟ فلذلك تنحى عن الفتنة وابتعد عن شررها المتطاير، فكان فيه الإبقاء على كيان الإمامة، ومن انضوى إلى بيته من آل عبد مناف زهاء أربعمئة ما بين رجل وامرأة و صبي، وعدد كبير من أهل المدينة، فقام عليه السلام بما يحتاجون إليه إلى أن ارتحل الجيش الفاتك.

والدافع الخامس: حيث أن الإمام السجاد عليه السلام هو الإمام الشرعي للأمة، وأن اشتراكه في الحركة قد يؤدي إلى قتله، مما يؤدي ذلك إلى فراغ قيادي وسياسي، إذ أن ابنه محمد بن علي الباقر عليه السلام بعد لم يتجاوز الخمس سنوات، فقتله -إذن- سوف يترك فراغا قد يمتد إلى بضع سنين، وهذا

معناه انحسار الغطاء المبدئي عن الأمة، وسقوطها في قبضة التيارات الفكرية، والشهوات الدنيوية، ونزاعات طواغيت الزمان. لذلك كله لم يشترك الإمام السجاد (عليه السلام) في حركة المدينة: حرصاً على منصب الإمامة الذي هو حصن الأمة، وبالتالي حرصاً على كل الأمة الإسلامية.

والدافع السادس: لما مات الحسن بن علي (عليه السلام) تحركت الشيعة بالعراق، وكتبوا إلى الحسين بن علي (عليه السلام) في خلع معاوية والبيعة له، فامتنع عليهم وذكر أن بينه وبين معاوية عهداً وعقداً ولا يجوز له نقضه حتى تمضي المدة، فإذا مات معاوية نظر في ذلك. صحيح أن مثل يزيد ابن معاوية الذي اشتهر بفساده وكفره، لا معنى للوفاء بالبيعة له إذ لا يستحقها، فكيف يحسن الوفاء له، إلا أن الخروج على الحاكم الظالم الفاسق له شروط أهمها: أن لا يؤدي ذلك الخروج إلى خسائر هي أهم من فوت حق الإمام الشرعي، فلو كان الأمر كذلك فإن الإمام يختار موقفاً سياسياً آخر غير موقف الحرب، وهذا الموقف ليس إقراراً بسلطان الظالم، وليس قبولاً بأفعاله، إنما هو من باب دفع أكبر الضررين.

والدافع السابع: رغم أن قادة الحركة من الأشخاص الورعين أمثال عبد الله بن حنظلة، إلا أن ثمة خيوط زبيرية تواجدت في الحركة أمثال المنذر بن الزبير، الذي ذهب إلى الشام مع الوفد ثم رجع إلى الكوفة، وتكلم على يزيد ثم ذهب إلى المدينة، واشترك مع الوفد في القدح بيزيد وأفعاله. ومن الواضح أن المنذر هو أخو عبد الله بن الزبير، فليس من المستبعد أن يكون اتفاقاً خاصاً قد جرى بين الاثنين، لتحريك المدينة لحساب عبد الله بن الزبير، وإضافة إلى اشتراك المنذر بن الزبير في القيادة المباشرة في الحركة، يوجد شخص آخر اشترك في قيادة الحركة، وهو عبد الله بن المطيع العدوي وهو زبيري الهوى، وقد فر من المعركة بعد

قدوم مسرف بن عقبة، والتحق بعبد الله بن الزبير في مكة، بعد أن رفض العرض الذي تقدم به النعمان بن بشير، لتسوية الموقف بين قادة الحركة وبين يزيد بن معاوية.

وأما الدافع الثامن: إن أغلب الظن أن نهاية حركة المدينة لو كانت هي الغالبة، فسوف تكون لصالح عبد الله بن الزبير، الذي كان نفوذه قويا في مكة والمدينة، فقد قال عمرو بن سعيد ليزيد بن معاوية (وكان واليه في الحجاز)، وهو يصف له نفوذ عبد الله بن الزبير في الحجاز: . إن جل أهل مكة وأهل المدينة قد كانوا مالوا إليه (أي لعبد الله بن الزبير)، وهو وه أعطوه الرضا، ودعا بعضهم بعضا سرا وعلانية. وحيث إن جهود الحركة سوف يستثمرها ابن الزبير لتعميق نفوذه، ويكون هو الرابع الوحيد فيها، رغم أنه لم يخسر شيئا على الإطلاق، ولهذا لم يشترك الإمام السجاد ﷺ فيها.

دلائل عظمة آل البيت ﷺ :

لقد أفاد الإمام السجاد ﷺ، كثيرا من مظاهر التعاطف الجماهيري مع أهل البيت ﷺ: نتيجة للسياسة التي مارسها ورسمها، من أجل إنجاح استراتيجية حركة الإسلام التاريخية في تلك المرحلة الحرجة، ويمكن لنا إيجاز ثلاثة أطر مهمة تبناها الإمام السجاد ﷺ وهي :

١- العمل على توسيع القاعدة الشعبية المخلصة والمالية لأهل البيت

ﷺ .

٢- إيجاد وتنشئة قيادات فكرية متميزة، تحمل الفكر الإسلامي

الأصيل .

٣- العمل على رفع مستوى الوعي الإسلامي والانفتاح العملي بين

قطاعات الأمة المسلمة. وقد نجحت الخطة التي وضعها الإمام عليه السلام على شتى الأصعدة، ثم ذكر المؤلف بعض المصاديق العملية على ذلك.^(١) وقال السيد البراقى في تاريخ الكوفة في تعيين قبر المختار بن أبي عبيد الثقفي:

إن العلامة الأكبر شيخ العراقين الشيخ عبد الحسين الطهراني تذ لما يَمَّمُ الأعتاب المقدسة بالعراق ونهض بعمارتها، فحصى عن مرقد المختار في مناحي مسجد الكوفة ليجدد عمارته، وكانت علامة قبره في صحن مسلم بن عقيل سلام الله عليه الملاصق بالجامع، وفوق الدكة الكبيرة أمام حرم هاني بن عروة رضوان الله عليه، فحفروها فظهر فيها علامات الحمام وبأن أنه ليس بقبره فمحي الأثر، ثم لم يزل الشيخ يفحص عنه، فأنهى إليه عن العلامة الكبير السيد الرضا ابن آية الله بحر العلوم الطباطبائي رحمته الله: أن أباه كان إذا اجتاز على الزاوية الشرقية بجنب الحائط القبلي من مسجد الكوفة- حيث يعرف بقبره الآن- يقول: لنقرأ سورة الفاتحة للمختار فيقرأها، فأمر الشيخ بحفر الموضع، فظهرت صخرة منقوش عليها: هذا قبر المختار بن أبي عبيد الثقفي. فعلم المكان قبراً له وهو خارج عن باحة المسجد تحت جداره القبلي وإن كان مدخله منه، وكانت سنة عمارته في حدود سنة ١٢٨٥، وقد نقل ذلك عن جماعة من الأعلام منهم، العلامة الحجة الشيخ ميرزا حسين ابن الميرزا خليل الطهراني النجفي تذ.^(٢)

(١) رجال تركوا بصمات على قسائم التاريخ- للسيد لطيف القزويني- ص ١٤٦- ١٥٩.

(٢) تاريخ الكوفة- للسيد البراقى- ص ١٠١.

من رواياته:

بالإسناد عن ابن سعد (ت/ ٣٣٠هـ) في الطبقات الكبرى:

قال: أخبرنا علي بن محمد عن سعيد بن خالد عن المقبري قال: بعث المختار إلى علي بن حسين بمائة ألف فكره أن يقبلها وخاف أن يردها فأخذها فاحتبسها عنده. فلما قتل المختار كتب علي بن حسين إلى عبد الملك بن مروان: إن المختار بعث إلي بمائة ألف درهم فكرهت أن أردّها وكرهت أن آخذها فهي عندي، فابعث من يقبضها. فكتب إليه عبد الملك: يا بن عم، خذها، فقد طيبتها لك. فقبلها. ^(١)

وبالإسناد عن ابن سعد (ت/ ٣٣٠هـ) في الطبقات الكبرى:

قال: أخبرنا الفضل بن دكين قال: أخبرنا عيسى بن دينار المؤذن قال: سألت أبا جعفر عن المختار فقال: إن علي بن حسين قام على باب الكعبة فلعن المختار. فقال له رجل: جعلني الله فداك، تلعه وإنما ذبح فيكم!! فقال: إنه كان كذابا يكذب على الله وعلى رسوله. ^(٢)

(١) الطبقات الكبرى- لابن سعد- ج ٥- ص ٢١٣.

(٢) الطبقات الكبرى- لابن سعد- ج ٥- ص ٢١٣، وأورد هذا الحديث مركز المصطفى ﷺ في

النسخة الالكترونية من كتاب: "من مفترياتهم على أمير المؤمنين وأهل البيت ﷺ"،
عن الطبقات الكبرى لابن سعد. (راجع: مكتبة أهل البيت الالكترونية).

[٤٩١]

مروان بن الحكم

المعاصر للإمام السجّاد عليه السلام

ذكر الشيخ علي الكوراني العاملي في جواهر التاريخ علاقة الإمام مع مروان بن الحكم وابنه عبد الملك، ومواجهته لطغيانها وخططها ضد الإسلام، ومما قال:

أن علاقتهما مع الإمام عليه السلام كانت إيجابية أحياناً فكانا يمدحانه ويظهران مودته، بل يتقربان إليه:

١- كان مروان يحدثه عن دفاع جده علي عليه السلام عن عثمان، فقد رووا بسند صحيح أنه قال له: ما كان في القوم أحدٌ أدفع عن صاحبنا من صاحبكم يعني علياً عن عثمان! قال قلت: فما لكم تسبونهُ على المنبر؟ قال: لا يستقيم الأمر إلا بذلك! (تاريخ الذهبي: ٣ / ٤٦٠، وتاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٣٨، ٨، وأنساب الأشراف / ١٨٤، والصواعق المحرقة: ١ / ١٦٣، وشرح النهج: ١٣ / ٢٢٠، وعثمانية الجاحظ / ٢٨٣، وسمط النجوم / ٧٣٧، وقالوا إسناده قوي).

وفسر عبد العزيز بن مروان قول أبيه: إن الأمويين لا يستقيم لهم أمرٌ إلا بسب علي عليه السلام ولعنه على المنابر! فروى عنه ابنه عمر كما في أنساب الأشراف / ٢٠٦٣: نشأتُ على بغض عليٍّ لا أعرف غيره، وكان أبي يخطب فإذا ذكر علياً ونال منه تلجلج! فقلت: يا أبة إنك تمضي في

خطبتك فإذا أتيت ذكر عليّ عرفت منك تقصيراً ! قال: أفطنت لذلك ؟ قلت: نعم. قال: يا بني إن الذين من حولنا لو نَعْلَمُهُمْ من حال علي ما نعلم، تفرقوا عنا .

٢- وكان يحدثه أن جيش عائشة مدينون بحياتهم لعفو علي عليه السلام: قال مروان للإمام عليه السلام: ما رأيت أحداً أكرم غلبةً من أليك ! ما هو إلا أن ولينا يوم الجمل فنادى مناديه: لا يُقتل مُدَبِّرٌ ولا يُدْفَنُ على جريح . (الأم للشافعي: ٤ / ٢٢٩، ومجموع النووي: ١٩ / ٢٠٢، وسنن البيهقي: ٨ / ١٨١). وفي رواية البلاذري في أنساب الأشراف / ٢٦٢: (انهزموا فقام صائح لعلي فقال: لا يقتل مدبر ولا يُدْفَنُ على جريح، ومن أغلق بابه فهو آمن، ومن طرح السلاح فهو آمن. قال: فدخلت داراً ثم أرسلت إلى حسن وحسين وابن جعفر وابن عباس فكلموه، فقال: هو آمن فليتوجه حيثما شاء. فقلت: لا تطيب نفسي حتى أبايعه، قال: فبايعته ثم قال: إذهب حيث شئت . لكنه ذكر في هامشه من نهج البلاغة: أن مروان استشفع بالحسين (صلى الله عليهما وأهلهما فكل ما ففعا عنه فقالا له: يبايعك يا أمير المؤمنين. قال: أو لم يبايعني بعد قتل عثمان ؟ لا حاجة لي في بيعته، إنها كف يهودية ! لو بايعني بيده لغدر بسبته ! أما إن له إمرةً كلعة الكلب أنفه وهو أبو الأكبش الأربعة، وستلقى الأمة منه ومن ولده يوماً أحمر. .. يحمل راية ضلالة بعد ما يشيب صدغاه، وإن له إمرةً كلعة الكلب أنفه. .. الخ .

٣- كما اعترف للإمام زين العابدين عليه السلام بأنه قتل طلحة في حرب الجمل ! قال الإمام زين العابدين عليه السلام: قال لي مروان بن الحكم: لما رأيت الناس يوم الجمل قد كُشِفُوا قلت: والله لأدركن ثاري ولأفوزن منه الآن ! فرميت طلحة فأصبت نَسَاه فجعل الدم ينزف فرميته ثانية

فجاءت به، فأخذه حتى وضعوه تحت شجرة فبقي تحتها ينزف منه الدم حتى مات. (كتاب الجمل للمفيد / ٢٠٤).

٤- روى له تحرير عائشة على قتل عثمان طمعاً بالخلافة لابن عمها! ففي شرح الأخبار: ١ / ٣٤٢، عن الإمام الباقر عليه السلام قال: أرسل إليّ سعيد بن عبد الملك بن مروان، فأتيته فأقبل يسألني فرأيت رجلاً قد لقي أهل العلم وحادثهم، فإذا هو ليس في يده شيء من أمر عثمان إلا أنه يقول: خرجت عائشة تطلب بدمه. فقلت له: أي رجل كان فيكم مروان بن الحكم؟ فقال: ذاك سيدنا وأفضلنا. قلت: فأين رجل ترون علي بن الحسين؟ قال: صدوقاً مرضياً. قلت: فإني أشهد على علي بن الحسين أنه حدثني أنه سمع مروان بن الحكم يقول: انطلقت أنا وعبد الرحمان بن عوف إلى عائشة وهي تريد الحج وعثمان قد حصر، فقلت لها: قد ترين أن هذا الرجل قد حُصر، فلو أقمت فنظرت في شأنه وأصلحت أمره! فقالت: قد غرّبت غرايري وأدريت ركائبني وفرضت الحج على نفسي فلست بالتي أقيم، فجهدنا عليها فأبت! فقممت من عندها وأنا أقول- وذكر بيتاً من شعر تمثل به- فقال: فقالت: أيها الرجل المتمثل بالشعر إرجع، فرجعت فقالت: لعلك ترى أنني إنما قلت هذا الذي قلت وأنا أشك في عثمان! وددت والله أنه مخيط عليه في بعض غرايري هذه، حتى أكون التي أقذفه في اليمّ!. ثم ارتحلت حتى نزلت ماء يقال له: الصلصل، وبعث الناس عبد الله بن العباس على الموسم وعثمان محصور، فمضى حتى نزل ذلك الماء فقيل لها: هذا ابن عباس قد بعث به الناس على الموسم، فأرسلت إليه فقالت: يا ابن عباس إن الله عز وجل أعطاك لساناً وعلماً، فأناشدك الله أن تحذل الناس عن قتل هذا الطاغية عثمان غداً! ثم انطلقت إلى مكة، فلما أن قضت منسكها

وانقضى أمر الموسم بلغها أن عثمان قد قتل وأن طلحة بن عبيد الله بويج، قالت: إيهأ ذا الإصبغ، فلما بلغها بعد ذلك أن علياً بويج قالت: وددت أن هذه-تعني السماء وأشارت إليها- وقعت على هذه وأشارت إلى الأرض!. قال أبو جعفر صلوات الله عليه: فهذا حديث مروان وسماعي إياه من علي بن الحسين! قال: فما خرجت من البيت حتى ترك سعيد ابن عبد الملك ما كان في يديه من أمر عثمان. انتهى.

أقول: سعيد بن عبد الملك بن مروان، وفي بعض المصادر: "سعد"، هداه الله على يد الإمام الباقر عليه السلام فكان من شيعته الخَلَص، وقد ورد مدحه في مصادر الطرفين، قال ابن حبان في ثقافته: ٦ / ٣٦٩: (روى عنه هشام بن عروة وأهل المدينة وكان يقال له: سعيد الخير، لم يسلك مسلك إخوته فيما كانوا فيه). وفي تاريخ دمشق: ٢١ / ٢١٣: (وكان سعيد متأهلاً وولي الغزو في خلافة أخيه هشام بن عبد الملك، وولي فلسطين للوليد بن يزيد، وكان حسن السيرة وكانت له بدمشق أملاك منها محلة الراهب.. بلغني أن سعيداً بقي إلى حين دعا يزيد بن الوليد الناقص إلى نفسه في سنة ست وعشرين ومائة). وفي تاريخ الذهبى: ٨ / ١١٤: (وكان ديناً متأهلاً، ولي الغزو زمن أخيه هشام، وله بالموصل مسجد ودار، مات في حدود سنة ست وعشرين ومائة). ونحوه وافي الصفدي: ١٥ / ١٥٠، والنجوم الزاهرة: ١ / ٣٢٢، والتحفة اللطيفة: ١ / ٤٠٢.

وفي الاختصاص للمفيد / ٨٥: (عن أبي حمزة قال: دخل سعد بن عبد الملك وكان أبو جعفر عليه السلام يسميه "سعد الخير"، وهو من ولد عبد العزيز بن مروان على أبي جعفر عليه السلام فبينما ينشج كما تنشج النساء قال: فقال له أبو جعفر عليه السلام: ما يبكيك يا سعد؟ قال: وكيف لا أبكي وأنا من الشجرة الملعونة في القرآن؟! فقال له: لست منهم، أنت أموي

منا أهل البيت، أما سمعت قول الله عز وجل يحكي عن إبراهيم: (فمن تبعني فإنه مني)؟. وذكر من مصادره في هامشه: الكشي / ٣٦٥، والعيون والخرائج، وكشف الغمة، عن دلائل الحميري .

وروى في الكافي: ٨ / ٥٢، رسائل بليغة متبادلة بينه وبين الإمام الباقر عليه السلام تدل على إيمانه ومقامه، سنورها إن شاء الله في سيرة الإمام الباقر عليه السلام، لأنها تتضمن موقفه عليه السلام من الانحراف الكبير بالإسلام، الذي ارتكبه أهل السقيفة.

٥- وكان مروان يحدث الإمام عن جرأة جده علي عليه السلام على عثمان ! ففي النسائي: ٢ / ٣٤٥: (سمعت علي بن الحسين يحدث عن مروان أن عثمان نهى عن المتعة وأن يجمع الرجل بين الحج والعمرة، فقال علي: لبيك بحجة وعمرة معاً، فقال عثمان: أتفعلها وأنا أنهى عنها؟ فقال علي: لم أكن لأدع سنة رسول الله، عليه السلام، لقول أحد من الناس). والنسائي: ٢ / ٣٤٥، وأبي يعلى: ١ / ٤٥٣، والإستذكار: ٤ / ٦٥، وابن شبة: ٣ / ١٠٤٣، وتذكرة الذهبي: ٣ / ٧٨٦، ونحوه في سيره: ١٤ / ٢٩٤، وتاريخه: ٢٦ / ٤٤٥، وقال: إسناده صحيح وهو شئ غريب، إذ فيه رواية علي بن الحسين عن مروان، وفيه تصويب مروان اجتهد علي على اجتهد عثمان مع كون مروان عثمانياً. وعنه طبقات الشافعية: ٣ / ٦٨.

٦- بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام وعودة الإمام زين العابدين عليه السلام إلى المدينة عرض عليه مروان ستة آلاف دينار قرضاً ذكر إن أباه الحسين عليه السلام أرادها منه: (عن جعفر بن محمد قال: لما شَخَصَ حسين إلى مكة سأل مروان ستة آلاف دينار فلم يسلفه، فلم يزل في نفس مروان، فلما قتل حسين ورجع علي بن حسين إلى المدينة لقيه مروان فقال: إن أبا عبد الله رحمه الله كان سألني سَلَفَ ستة آلاف دينار فمَنَعته ولم يزل في نفسي، وقد

قدمت منكوباً ولك حوائج فخذها فاستعن بها صلةً أو سلفاً ! قال: ما لي بها حاجة. قال: أقسمت عليك. قال: آخذها سلفاً، فبعث بها إليه مروان فقال علي: أخذتها لأعمّر بها دور بني عقيل، وكانت دور آل أبي طالب حُرقت بمَزِيد العُلَى (محلةٌ في المدينة) فلم يحركها وبقي المال في خرائطه (الخريطة كالعلبة الجلدية) فلما قام عبد الملك سأل علياً عن المال فقال: عندنا، فقال عبد الملك: إن أبا عبد الملك عهد إليّ أن لا أقبض منك المال فهو لك. قال: لا أريده وإنه لفي خرائطه. فقال بل هو صلةٌ. مني فأخذه علي). (تاريخ دمشق: ٥٧ / ٢٤٧).

أقول: ذكر المحدثون والمؤرخون أنه لما وصل خبر قتل الحسين عليه السلام ضجّ أهل المدينة ضجّةً واحدةً غضباً على يزيد وحزناً، لكن والي المدينة الأموي سعيد بن العاص بادر فأحرق بعض دور آل أبي طالب في منطقة مَزِيد العُلَى. فقبل الإمام عليه السلام القرض من مروان لينبي تلك الدور .

قال البلاذري في أنساب الأشراف / ٨١٩: (ولما بلغ أهل المدينة مقتل الحسين كثر النوائح والصوارخ عليه، واشتدت الواعية في دور بني هاشم، فقال عمرو بن سعيد الأشدق: واعية بواعية عثمان، وقال مروان حين سمع ذلك:

عَجَّتْ نساءُ بني زَبيد عجةً كعجيج نسوتنا غداةَ الأرنبِ
وقال عمرو بن سعيد: وددت والله أن أمير المؤمنين لم يبعث إلينا برأسه. فقال مروان: بئس ما قلت. هاته:

يا حبذا بَرْدُكَ في اليدينِ ولونُك الأحمر في الخدينِ ! انتهى .
وروي أن مروان أنشد:

ضربت دَوْسُرُ فيهم ضربةً أثبتت أوتاد ملك فاستقر
(نهاية الإرب / ٤٥٣٤).

فبعد خروج الحسين، أمر عمرو بن سعيد بن العاص صاحب شرطته على المدينة، أن يهدم دور بني هاشم، وبلغ منهم كل مبلغ. (الأغاني: ٤ / ١٥٥).

وولّى عمرو بن سعيد شرطته عمرو بن الزبير بن العوام، وأمره بهدم دور بني هاشم وآل الزبير، ففعل! (الأغاني: ٥ / ٨٢).

٧- وعندما طرد أهل المدينة مروان وبني أمية، قبل الإمام ﷺ أن يحمي عائلة مروان فجعلهم مع عائلته في ينبع. قال الطبري: ٤ / ٣٧٢: عن محمد بن عمر قال: لما أخرج أهل المدينة عثمان بن محمد من المدينة كلم مروان بن الحكم ابن عمر أن يُغَيَّبَ أهله عنده فأبى ابن عمر أن يفعل! وكلم علي بن الحسين وقال: يا أبا الحسن إن لي رحماً وحرماً تكون مع حرمك، فقال: أفعل فبعث بحرمه إلى علي بن الحسين فخرج بحرمه وحرم مروان حتى وضعهم بينبع، وكان مروان شاكراً لعلي بن الحسين مع صداقة كانت بينهما قديمة.^(١)

(١) قال السيد محسن الأمين معلقاً على ما نقله الطبري في ذيل بعض رواياته من قوله: "وكان مروان شاكراً لعلي بن الحسين مع صداقة كانت بينهما قديمة"، مانصه: هذا فلا يكاد يصح، وعداوة مروان لعلي بن الحسين وأهل بيته لا تحتاج إلى بيان. فمتى كانت هذه الصداقة القديمة بين مروان وعلي بن الحسين؟ أي يوم خرج لحرب جده علي بن أبي طالب مع أهل الجمل؟ أم يوم حاربه بصفين مع معاوية؟ أم يوم منع من دفن الحسن عند جده وأمر برشق جنازة الحسن بالسهم؟ أم يوم قال مروان للوليد في حق الحسين: إنه لا يبايع ولو كنت مكانك لضربت عنقه؟ أم يوم قال له لئن فارقت الحسين الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها أبداً حتى تكثر القتلى بينكم وبينه، ولكن احبس الرجل فلا يخرج حتى يبايع أو تضرب عنقه، وقول الحسين له: ويلي عليك يا ابن الزرقاء، أنت تأمر بضرب عنقي!، كذبت والله ولؤمت أم وقول مروان لما جئى برأس الحسين ﷺ:

٨- وبعد اجتياح جيش يزيد المدينة كافأ مروان الإمام عليه السلام فحرّض على قتله ! عندما تقرأ أن مرواناً دخل مع الإمام عليه السلام على قائد جيش يزيد بعد احتلاله المدينة، تتصور أن مرواناً قدّر جميل الإمام زين العابدين عليه السلام لأنه حمى له عائلته عندما طرده أهل المدينة، وأن موقفه كان لمصلحة الإمام عليه السلام، حتى تتفاجأ أنه كان في غاية الخسة ! فكان يحرض الطاغية على قتل الإمام عليه السلام ! ولما رأى أنه احترامه وأخبره أن يزيداً أوصاه به، غير كلامه وأخذ يمدح الإمام عليه السلام ! قال القاضي النعمان المغربي في شرح الأخبار: ٣ / ٢٧٤ : (فلما قدم مسرف إلى المدينة أرسل إلى علي بن الحسين وعنده مروان بن الحكم، وقد علم ما ذكره من وعيده، فجعل يغريه به فلما دخل عليه قام إليه فاعتنقه وقبل رأسه وأجلسه إلى جانبه وأقبل عليه بوجهه ليسأله عن حاله وأحوال أهله، فلما رأى ذلك مروان جعل يثني على علي بن الحسين ويذكر فضله ! فقال مسرف: دعني عن كلامك ! فإني إنما فعلت ما فعلت من برّه وإكرامه وقضاء حوائجه لما قد أمرني به أمير المؤمنين. ثم قال لعلي بن الحسين: إنما جعلت الاجتماع معك لما سبق إليك عني لئلا تستوحش مني، وأنا أحب الاجتماع معك والأنس بك والتبرك بقربك والنظر

يا حبذا بردك في اليدين ولونك الأحمر في الخدين

كأنها حف بوردين شفيت نفسي من دم الحسين

والله لكأنني أنظر إلى أيام عثمان. [هل] كل هذا من أسباب الصداقة بين مروان وعلي بن الحسين !! كلا، ولكنهم أهل بيت طبعوا على مكارم الأخلاق وجلبوا على الاحسان لمن أساء إليهم والعفو والصفح عن أعدائهم، سجايا خصهم الله بها وطبعهم عليها وميزهم بها عن سائر الخلق، وأخرجهم بها عن مجرى العادات. (أعيان الشيعة - للسيد محسن الأمين - ج ١ - ص ٦٣٦).

فيما تحب من صلتك وبرك، وأنا على ذلك، لكنني أخاف أن يستوحش أهلك إن طال عندي مقامك، فانصرف إليهم ليسكنوا ويعلموا ويعلم الناس مالك عند أمير المؤمنين وعندي من الجميل. ثم قال: قدموا دابته. قالوا: ماله دابة! قال مسرف: قدموا له دابتي. فقدموها له بين يديه. وعزم عليه أن يركبها. فركب وانصرف إلى أهله، وهم والناس ينظرون ما يكون منه فيه.

٩- وقد استغل الأمويون وأتباعهم العلاقة الحسنة للإمام عليه السلام مع مروان، فزعم ابن كثير في النهاية: ٨ / ٢٨٣، و: ٩ / ١٢٢، أن الإمام عليه السلام كان فقيراً فأعطاه مروان مالاً وشجّعه على تكثير نسله، لأنه لم يبق غيره من ذرية الحسين عليه السلام، وأقرضه مئة ألف درهم ليشترى جوارى فيرزق منهن أولاداً، وأوصى ابنه أن لا يأخذها منه بعد موته، فتزوج الإمام عليه السلام وولد له أولاد، فكل أولاده من أموال مروان!

لاحظ قوله في: ٩ / ١٢٢: (فقال له مروان بن الحكم: لو اتخذت السراري يكثر أولادك، فقال: ليس لي ما أتسرى به، فأقرضه مائة ألف فاشتري له السراري فولدت له وكثر نسله، ثم لما مرض مروان أوصى أن لا يؤخذ من علي بن الحسين شيء مما كان أقرضه، فجميع الحسينيين من نسله رحمه الله). ونحوه تاريخ الذهبي: ٦ / ٤٣٥، وتاريخ دمشق: ٤١ / ٣٧٤، وتهذيب الكمال: ٢٠ / ٣٨٨.

يقولون لك بهذا الكذب: إن السادة الحسينيين كلهم من أموال مروان! فهم مدينون بوجودهم لأسيادهم بني أمية العظماء! ^(١)

من رواياته:

بالاسناد عن العلامة المجلسي في بحار الأنوار:

كان مروان بن الحكم كلم ابن عمر لما أخرج أهل المدينة عامل يزيد وبني أمية في أن يغيب أهله عنده، فلم يفعل. فكلم علي بن الحسين وقال: إن لي رحما وحرمي تكون مع حرمك فقال: افعل فبعث بامرأته وهي عائشة ابنة عثمان بن عفان وحرمه إلى علي بن الحسين، فخرج علي بحرمة وحرم مروان إلى ينبع، وقيل: بل أرسل حرم مروان وأرسل معهم ابنه عبد الله إلى الطائف.^(١)

وبالاسناد عن القاضي النعمان المغربي في شرح الأخبار:

(٣١١) وبآخر عن محمد بن علي بن الحسين صلوات الله عليهم أجمعين أنه قال: أرسل إلي سعيد بن عبد الملك بن مروان، فأتيته، فأقبل يسألني، فرأيت رجلا قد لقي أهل العلم وحادثهم، فإذا هو ليس في يده شيء من أمر عثمان إلا أنه يقول: خرجت عائشة تطلب بدمه. فقلت له: أي رجل كان فيكم مروان بن الحكم؟ فقال: ذاك سيدنا وأفضلنا. قلت: فأبي رجل ترون علي بن الحسين عليه السلام؟ قال: صدوقا مرضيا. قلت: فأني أشهد على علي بن الحسين عليه السلام، أنه حدثني: أنه سمع مروان بن الحكم يقول: انطلقت أنا وعبد الرحمان بن عوف إلى عائشة، وهي تريد الحج، وعثمان قد حصر. فقلت لها: قد ترين أن هذا الرجل قد حصر، فلو أقمت فنظرت في شأنه وأصلحت أمره! فقالت: قد غربت غرايري، وأدنييت ركائبني، وفرضت الحج على نفسي، فلست بالتي أقيم، فجهدنا عليها، فأبت، فقممت من عندها، وأنا أقول- وذكر

بيتا من شعر تمثل به - . فقال: فقالت: أيها الرجل المتمثل بالشعر ارجع، فرجعت، فقالت: لعلك ترى أنني قلت هذا الذي قلت وأنا أشك في عثمان، وددت والله، أنه محيط عليه في بعض غرايري هذه حتى أكون التي أقذفه في اليم. ثم ارتحلت حتى نزلت ماء يقال له: الصلصل. وبعث الناس عبد الله بن العباس على الموسم وعثمان محصور، فمضى حتى نزل ذلك الماء. ف قيل لها: هذا ابن عباس قد بعث به الناس على الموسم، فأرسلت إليه. فقالت: بآبن عباس إن الله عز وجل أعطاك لسانا وعلما، فأناشدك الله أن تحذل الناس عن قتل هذا الطاغية عثمان غدا، ثم انطلقت إلى مكة. فلما أن قضت منسكها وانقضى أمر الموسم بلغها أن عثمان قد قتل، وأن طلحة بن عبيد الله ببيع قالت: (إيها ذا الإصبع، فلما بلغها بعد ذلك أن عليا ببيع قالت:) وددت أن هذه-تعني السماء، وأشارت إليها- وقعت على هذه، وأشارت إلى الأرض.

قال أبو جعفر صلوات الله عليه: فهذا حديث مروان، وسماعي إياه من علي بن الحسين.

قال: فما خرجت من البيت حتى ترك سعيد بن عبد الملك ما كان في يديه من أمر عثمان.^(١)

[٤٩٢]

مستقيم بن عبد الملك

الراوي عن الإمام السجاد عليه السلام

ذكره الشيخ عزيز الله العطاردي في كتابه "مسند الإمام السجاد" (باب الرواة)، ج ٢، ص ٤٩٨، بالرقم ٢٠٨، وقال: له رواية عن الإمام زين العابدين عليه السلام.^(١)

قال البخاري في التاريخ الكبير:

٢٢٨٠- عثمان بن عبد الملك، سمع سالما وابن عمر رض، قال عمرو بن علي: هو الذي يقال له مستقيم، أبو عاصم حدثنا عثمان بن عبد الملك عن سالم عن ابن عمر رض، قال النبي ﷺ: عليكم بالاثمد فإنه ينبت الشعر ويجلو البصر، في أهل الحجاز.^(٢)

وقال ابن أبي حاتم الرازي في الجرح والتعديل:

٨٧٠- عثمان بن عبد الملك الذي يقال له مستقيم بن عبد الملك يعد في أهل الحجاز مؤذن الكعبة روى عن سعيد بن المسيب وسالم ابن عبد الله روى عنه محمد بن ربيعة وأبو عاصم النبيل سمعت أبي يقول ذلك، نا عبد الرحمن نا محمد بن حمويه بن الحسن قال سمعت أبا طالب قال قال أحمد بن حنبل: مستقيم بن عبد الملك

(١) مسند الإمام السجاد - للشيخ عزيز الله العطاردي - ج ٢ - ص ٤٩٨.

(٢) التاريخ الكبير - للبخاري - ج ٦ - ص ٢٤٢.

اسمه عثمان بن عبد الملك، مستقيم لقبه، حديثه ليس بذلك.^(١)
وقال ابن حبان في الثقات:

عثمان بن عبد الملك الذي يقال له مستقيم كان يؤذن في المسجد الحرام يروى عن بن المسيب وعطاء وسالم روى عنه محمد بن ربيعة.^(٢)
وقال المزي في تهذيب الكمال:

وعثمان بن عبد الملك المؤذن (تم ق)، الذي يقال له: مستقيم بن عبد الملك.^(٣)

وقال ابن حجر في تقريب التهذيب:

٤٥١٤- عثمان بن عبد الملك المكي المؤذن، يقال له مستقيم، لين الحديث من الخامسة. / تم ق.^(٤)

وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب:

٢٨٤- تم ق (الترمذي في الشائل وابن ماجة) عثمان بن عبد الملك المكي المؤذن يقال له مستقيم. رأى الحسن والحسين وابن عمرو. وروى عن سعيد بن المسيب وسالم بن عبد الله ابن عمرو وعطاء بن أبي رباح وشهر بن حوشب. وعنه إسماعيل بن عمر والبخلي وصفدي بن سنان وعبد الله بن داود الخريبي ومحمد بن ربيعة وأبو عاصم. قال أبو طالب عن أحمد: مستقيم لقب، وحديثه ليس بذلك وقال ابن معين: ليس به بأس، وقال أبو حاتم منكر الحديث. وذكره ابن حبان في الثقات قلت في اتباع التابعين كأنه لم

(١) الجرح والتعديل - لأبن أبي حاتم الرازي - ج ٦ - ص ١٥٨.

(٢) الثقات - لأبن حبان - ج ٧ - ص ٢٠١.

(٣) تهذيب الكمال - للمزي - ج ١٣ - ص ٢٨٣.

(٤) تقريب التهذيب - لأبن حجر - ج ١ - ص ٦٦٢.

يصح عنده سماعه من الصحابة وذكر البخاري انه رأى ابن عباس^(١).

من رواياته:

بالإسناد عن ابن سعد (ت / ٣٣٠هـ) في الطبقات الكبرى:

قال: حدثنا عبد الله بن داود عن شيخ يقال له "مستقيم"، قال: كنا عند علي بن حسين قال: فكان يأتيه السائل، قال: فيقوم حتى يناوله ويقول: إن الصدقة تقع في يد الله قبل أن تقع في يد السائل. قال: وأوماً بكفيه^(٢).

وقال السيد المرعشي في شرح إحقاق الحق:

ومنهم العلامة المؤرخ محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المشتهر بابن سعد في " الطبقات الكبرى " (ج ٥ ص ١٦٦ ط دار الكتب العلمية، بيروت) قال: قال: حدثنا عبد الله بن داود عن شيخ يقال له مستقيم قال: كنا عند علي بن حسين، قال: فكان يأتيه السائل، قال: فيقوم حتى يناوله ويقول: إن الصدقة في يد الله قبل أن تقع في يد السائل، قال: وأوماً بكفيه.

ومنهم الفاضل المعاصر يوسف عبد الرحمن المرعشي في " فهرس أحاديث نواذر الأصول في معرفة أحاديث الرسول لأبي عبد الله الترمذي " (ص ٦٤ ط دار النور الاسلامي ودار البشائر الاسلامية، بيروت) قال: كان علي بن الحسين عليه السلام إذا أعطى السائل شيئاً ... الخبر^(٣).

(١) تهذيب التهذيب- لابن حجر- ج ٧- ص ١٢٤-١٢٥.

(٢) الطبقات الكبرى- لابن سعد- ج ٥- ص ٢١٦.

(٣) شرح إحقاق الحق- للسيد المرعشي- ج ٢٨- ص ٩٢-٩٣.

[٤٩٣]

مسعود بن الحكم

الراوي عن الإمام السجّاد عليه السلام

قال البخاري في التاريخ الكبير:

١٨٥٧- مسعود بن الحكم الزرقى (الأنصارى) يعد في أهل المدينة

سمع علياً روى عنه نافع بن جبير ومحمد بن المنكدر وابنه. ^(١)

وقال ابن أبي حاتم الرازى في الجرح والتعديل:

١٢٩٣- مسعود بن الحكم الزرقى الأنصارى يعد في أهل المدينة روى

عن علي بن أبي طالب عليه السلام روى عنه ابنه إسماعيل ونافع بن جبير بنمطعم ومحمد بن المنكدر سمعت أبي يقول ذلك. ^(٢)

وقال ابن حبان في الثقات :

مسعود بن الحكم بن الربيع بن عامر بن خالد بن عامر بن زريق

كنيته أبو هارون ولد في زمن رسول الله ﷺ وهو الزرقى الأنصارى

من أهل المدينة يروى عن علي بن أبي طالب روى عنه محمد بن المنكدر

ونافع بن جبير بن مطعم. ^(٣)

(١) التاريخ الكبير- للبخاري- ج ٧- ص ٤٢٤.

(٢) الجرح والتعديل- لابن أبي حاتم الرازى- ج ٨- ص ٢٨٢.

(٣) الثقات- لابن حبان- ج ٥- ص ٤٤٠.

وقال ابن الأثير في أسد الغابة:

(ب - مسعود) - بن الحكم بن الربيع بن عامر بن خالد بن عامر بن زريق الأنصاري الزرقى: أمه حبيبة بنت شريق بن أبي حثمة امرأة من هذيل، يكنى أبا هارون. ولد على عهد رسول الله ﷺ وكان جليل القدر سرياً بالمدينة ويعد في جلة التابعين وكبارهم. روى عن عمر وعثمان وعلي، وهو الذي يروي عن علي ان النبي ﷺ قام في الجنازة ثم قعد. روى عنه نافع بن جبير بن مطعم ومحمد بن المنكدر وأبو الزناد أخرجه أبو عمر.^(١)

من رواياته:

بالاسناد عن ابن أبي عاصم في السنة:

٩٩٨ - حدثنا الأشج، ثنا أبو أسامة، عن الأعمش، ثنا مسعود بن الحكم قال: قال لي علي بن الحسين قال: تجالس سعيد بن جبير؟ قلت: نعم، قال: إني لأحب مجالسته، وأحب حديثه .
قال: ثم أشار بيده نحو الكوفة فقال: إن هؤلاء يشيرون إلينا بما ليس عندنا.

٩٨٨ - حديث مقطوع، وإسناده صحيح.^(٢)

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء:

أبو أسامة عن الأعمش: حدثني مسعود بن الحكم قال: قال لي علي ابن الحسين: أتجالس سعيد بن جبير؟ قلت: نعم. قال: لأحب مجالسته وحديثه .

(١) أسد الغابة - لابن الأثير - ج ٤ - ص ٣٥٦.

(٢) السنة - لابن أبي عاصم - ص ٤٦٨.

ثم أشار نحو الكوفة وقال: إن هؤلاء يشيرون إلينا بما ليس عندنا.
جرير، عن أشعث بن إسحاق قال: كان يقال: سعيد بن جبير
جهبذ العلماء.^(١)

وورد معنى الحديث بألفاظ أخرى، نذكر منها: قول الذهبي في سير
أعلام النبلاء: الأعمش، عن مسعود بن مالك، قال لي علي بن الحسين:
تستطيع أن تجمع بيني وبين سعيد بن جبير؟ قلت: ما حاجتك إليه؟
قال: أشياء أريد أن أسأله عنها، إن الناس يأتوننا بما ليس عندنا. (٢)
وبالاسناد عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

قال إسماعيل عبد الرحمن بن أردك، أخو علي بن الحسين لأمه:
أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد وأبو عبد الله يحيى بن الحسن قالوا:
أنا أبو محمد الصريفيني أنا عمر بن إبراهيم بن أحمدنا أبو القاسم
البغوي نا أبو خيثمة نا جرير عن الأعمش عن مسعود بن مالك قال:
قال لي علي بن الحسين: تستطيع أن تجمع بيني وبين سعيد بن جبير؟
قال: قلت: ما حاجتك إليه؟ قال: أشياء أريد أن أسأله عنها، إن الناس
يأتوننا بما ليس عندنا.^(٣)

وبالاسناد عن أبي خيثمة النسائي في كتاب العلم:

حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن الأعمش عن مسعود بن مالك
قال: قال لي علي بن الحسين: تستطيع أن تجمع بيني وبين سعيد بن
جبير؟ قال: قلت: [ما حاجتك إليه؟ قال:] أشياء أريد أن أسأله عنها،

(١) سير أعلام النبلاء - للذهبي - ج ٤ - ص ٣٤١.

(٢) سير أعلام النبلاء - للذهبي - ج ٤ - ص ٣٨٩، وتهذيب الكمال - للمزي - ج ٢٠ - ص ٣٨٦.

(٣) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ٤١ - ص ٣٦٩ - ٣٧٠.

إن الناس يأتوننا [كذا، والظاهر: يأتوننا] فقال: بما ليس عندنا.^(١)

هذا، وقد ذكر الشيخ علي الكوراني العاملي في جواهر التاريخ، عند ذكره مذهب الزهري وأشباهه في حب أهل البيت عليهم السلام، ما نصه: إذا تأملت في شخصية الزهري والذهبي وابن كثير وأمثالهم من علماء بني أمية المثقفين، يأخذك العجب من موقفهم، فهم يشهدون على أنفسهم بأن الحجة عليهم تامة في الإمام زين العابدين عليه السلام وبقية العترة الطاهرة! فهو باعترافهم صاحب معجزات، وعنده الاسم الأعظم. وهو باعترافهم أتقى أهل زمانه وأفقههم وأفضلهم، وصاحب الشخصية الربانية المميزة الجذابة، وورث النبي صلى الله عليه وآله، وابن الحسين السبط، سيد شباب أهل الجنة. وهم يحبونه، وبعضهم يزعم أنه يذوب فيه كالزهري، وبعضهم يقول: إنه أولى بالخلافة ويؤلف عنه كتاباً كالذهبي، وبعضهم يروي معجزاته الباهرة كابن كثير! ومع ذلك يتناسون أنه عليه السلام يجهر بأحقية أهل البيت عليهم السلام وظلامتهم، ويؤتم حجتهم عليهم! وعندما يجيء دور التلقي منه والحديث عنه، يقول الزهري عالم البلاط الأموي: نعم، إنه أفقه الجميع، لكن أحاديثه قليلة مع الأسف، لذلك لا أروي فقه الإسلام وعقائده عنه، بل عن مخالفيه وأعدائه! ويقول الذهبي: نعم، هو أفضل من الجميع، لذلك كان يكرمه سيده ومولاه يزيد ابن معاوية! قال في سيره: ٨٩٣ / ٤: وكان له جلاله عجيبة وحق له والله ذلك، فقد كان أهلاً للإمامة العظيمة لشرفه وسؤدده وعلمه وتألهه وكمال عقله. وقد اشتهرت قصيدة الفرزدق وهي سماعنا: أن هشام بن عبد الملك حج قبيل ولايته الخلافة... الخ.. وقال في سيره: ١٢٣ / ٣:

وكان ابنه علي زين العابدين مريضاً فسلم. وكان يزيد يكرمه ويرعاه!. ومعنى ذلك: أن جبههم للإمام زين العابدين عليه السلام ينتهي عندما يصل الأمر إلى بني أمية! ثم لا يتركون الإمام عليه السلام وشأنه، بل يريدون إخضاعه لأسيادهم! فمثلهم كشيخ يقرر لك: إني أحببك كثيراً كثيراً، لكنني أخضع حبّي لك لحبّي لخصوميك وأعدائك! وأنت أيضاً يجب أن تخضع لهم! إن هذا الشخص في الحقيقة مبغض، وإن زعم أنه يحبك ويذرف عليك الدموع! إن هذا (الحب) ليس ولاءً ولا حباً، لأنه مشروط بشرطين:

الأول: أن لا يعارضه حبّ بني أمية ومن شاكلهم. والثاني: أن يخضع أهل البيت عليهم السلام لبني أمية! وأمثلة ذلك في ترجماتهم للإمام زين العابدين عليه السلام كثيرة، نأخذ منها نماذج... إلى أن قال: وأن يثبتوا أن علم الأئمة عليهم السلام ليس ربانياً بل تعلّموا عند غيرهم!... إلى أن قال: عن مسعود بن مالك، قال لي علي بن الحسين: تستطيع أن تجمع بيني وبين سعيد بن جبير؟ قلت: ما حاجتك إليه؟ قال: أشياء أريد أن أسأله عنها، إن الناس يأتوننا بما ليس عندنا.

إلى أن قال: فآلمهم عندهم أن ينتقصوا من مقام الأئمة عليهم السلام ولو بالكذب الصريح، ويرفعوا من مقام ابن مولى عمر الذي مات سنة ٦٣١ (تذكرة الحفاظ: ١ / ٢٣١) ويقولوا إن الإمام زين العابدين عليه السلام كان تلميذ ابن عبد عمر، الذي يصغره بأربعين سنة! فكان يتعلم منه رواية الحديث، أو يتعلم منه التقوى!.... ويبت قصيدهم من هذا الكذب الكثير! أن يقولوا إن زين العابدين عليه السلام على مقامه الرباني كان تلميذاً لأحد عبيد عمر وإنه كان يتولى أبا بكر وعمر! قال الذهبي في سيره: ٦١٣ / ٥: عن يحيى بن سعيد: سمعت علي بن الحسين وكان أفضل

هاشمي أدركته يقول: يا أيها الناس أحبونا حب الإسلام، فما برح بنا
 حبكم حتى صار علينا عاراً... يا أهل العراق أحبونا حب الإسلام ولا
 تحبونا حب الأصنام، فما زال بنا حبكم حتى صار علينا شيناً. انتهى.
 وهو يقصد أن أهل البيت عليهم السلام نهوا عن حبهم الذي يكون معه براءة
 ممن ظلمهم، بل كانوا يتولون ظالمهم ويأمرون شيعتهم بذلك! ^(١)

(١) جواهر التاريخ - للشيخ علي الكوراني العاملي - ج ٤ - ص ١٣٤ - ١٤٠.

[٤٩٤]

مسعود بن مالك

الراوي عن الإمام السجاد عليه السلام

ذكره الشيخ عزيز الله العطاردي في كتابه "مسند الإمام السجاد" (باب الرواة)، ج ٢، ص ٤٩٨، بالرقم ٢٠٩، وقال: له روايتان عن الإمام زين العابدين عليه السلام.^(١)

قال الشيخ محمد تقي التستري في قاموس الرجال:

[٣٥٠] أبو رزين الأسدي

قال: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب علي عليه السلام. ونقل الجامع رواية أبي حمزة الثمالي عنه بعد حديث نوح الروضة. وعن تقريب ابن حجر: مسعود ابن مالك أبو رزين الأسدي الكوفي، ثقة فاضل، من الثانية، مات سنة ٨٥.

أقول: وعدّه ابن شاهين في أصحاب الرسول ﷺ لما روى عنه قال: قال رجل للنبي ﷺ: قوله تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ أين الثالثة؟ قال: التسريح بإحسان هي الثالثة. لكنّه كما ترى فالخبر لم يتضمّن أنّه شاهد ذلك، بل أصل الخبر كما ترى. فالثالثة قوله تعالى بعد: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾. وكذا ما روى سنن أبي داود في باب "رؤياه" عن

(١) مسند الإمام السجاد - للشيخ عزيز الله العطاردي - ج ٢ - ص ٤٩٨.

أبي رزين قال: قال النبي ﷺ: " الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فإذا عبرت وقعت، قال: واحسبه، قال: ولا تقصّها إلّا على وادّ أودي رأي " أعمّ.

قال المصنّف: قال الميرزا-بعد نقله ما مرّ عن التقريب -: وفي التقريب أيضاً " أبو رزين عن عليّ " صوابه " أبو زريّر " وهو عبد الله، وفي أسماء التقريب: عبد الله ابن زريّر -بتقديم الزاي مصغراً- الغافقي المصري ثقة رمي بالتشيع، من الثامنة، مات سنة ثمانين أو بعدها، أي ثمانين بعد المائة. ولا يخفى بعده عن الرواية عن عليّ عليه السلام.

قال المصنّف: اعتراضه مبنيّ على كون مراد ابن حجر كما قال، ولم أدر من أين أتى بالتفسير حتّى فرّع عليه الاعتراض ؟ قلت: بل قال التقريب: " صوابه ابن زريّر " لا " أبو زريّر " كما نقل. ويشهد له -أيضاً- ما نقله عنه في الأسماء " عبد الله بن زريّر " وحرّف على التقريب في الأسماء، فإنّه قال: " من الثانية " فيكون في عصره عليه السلام لا " من الثامنة " ولو كان قال: " من الثامنة " لكان تفسيره صحيحاً، لأنّه قال في أوّل كتابه: " من الطبقة الثالثة إلى الثامنة من ماتوا بعد المائة " فيذكر الزائد ولا يذكر المائة ويكون اعتراض المصنّف ساقطاً، وإنّما يرد عليه ما قلنا من تحريفه كلامه.^(١)

وقال أحمد بن حنبل في العلل:

(٣١٥) قال أبي أبو رزين مسعود بن مالك روى عنه الأعمش وعاصم وإسماعيل بن أبي خالد وإسماعيل بن سميع وقد صلى خلف علي وكان رجلاً صالحاً وهو أبو رزين الأسدي وكان شعبة ينكر أن يكون سمع من عبد الله بن مسعود شيئاً.^(٢)

(١) قاموس الرجال -للشيخ محمد تقي التستري- ج ١١ -ص ٣٢٨-٣٢٩.

(٢) العلل -للإمام أحمد بن حنبل- ج ١ -ص ٢٤٠.

وقال أحمد بن حنبل في العلل:

(١٢٠١) قال أبي أبو رزين مسعود بن مالك الذي روى عنه إسماعيل ابن سميع والأعمش وعاصم وإسماعيل بن أبي خالد، وقد صلى خلف علي بن أبي طالب، قال أبي - وكان رجلاً صالحاً هو - : أبو رزين الأسدي قال أبي وكان شعبة ينكر أن يكون سمع من عبد الله بن مسعود شيئاً.^(١)

وقال أحمد بن حنبل في العلل:

(٦٠٤٢) حدثني أبو سعيد الأشج قال حدثنا حفص بن غياث قال سألنا الأعمش عن اسم أبي رزين قال مسعود بن مالك.^(٢) وقال البخاري في التاريخ الكبير:

١٨٥٣- مسعود بن مالك بن معبد مولى سعيد بن جبير الأسدي سمع سعيد بن جبير سمع منه صالح بن حيان.^(٣) وقال ابن أبي حاتم الرازي في الجرح والتعديل:

١٣٠٠- مسعود بن مالك بن معبد مولى سعيد بن جبير الأسدي سمع سعيد بن جبير روى عنه صالح بن حيان سمعت أبي يقول ذلك. قال أبو محمد روى عنه الأعمش والثوري.^(٤)

وقال ابن حبان في الثقات:

مسعود بن مالك أبو رزين صاحب أبي هريرة من متقني أهل

(١) العلل - للإمام أحمد بن حنبل - ج ١ - ص ٥١٣.

(٢) العلل - للإمام أحمد بن حنبل - ج ٣ - ص ٤٧٧.

(٣) التاريخ الكبير - للبخاري - ج ٧ - ص ٤٢٣.

(٤) الجرح والتعديل - لابن أبي حاتم الرازي - ج ٨ - ص ٢٨٤.

الكوفة يروى عن أبي هريرة روى عنه الأعمش والكوفيون وهو مسعود مولى أبي وائل وكان أكبر من أبي وائل ^(١).

وقال ابن حبان في الثقات:

مسعود بن مالك بن معبد مولى سعيد بن جبير يروى عن سعيد ابن جبير روى عنه صالح بن حيان والأعمش ^(٢).

وقال المزي في تهذيب الكمال:

٣٢٦٦-عس: عبد الله بن أبي رزين، واسمه مسعود، ابن مالك الأسدي الكوفي. روى عن: أبيه (عس)، عن علي، قلت للعباس: سل النبي ﷺ أن يستعملنا على الصدقة.. الحديث ^(٣).

وقال المزي في تهذيب الكمال:

٥٩١١-م س: مسعود بن مالك بن معبد الأسدي الكوفي، مولى سعيد بن جبير. روى عن: الربيع بن خثيم، ومولاه سعيد بن جبير (م س)، وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. روى عنه: سفيان الثوري، وسليمان الأعمش (م س)، وصالح بن حيان. قال النسائي: مسعود بن مالك كوفي ثقة. وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات". روى له مسلم، والنسائي حديثاً واحداً، وقد وقع لنا بعلو عنه. أخبرنا به أبو الفرج ابن قدامة، وأبو الحسن ابن البخاري، وأبو الغنائم بن علان، وأحمد ابن شيبان، قالوا: أخبرنا حنبل، القطيعي، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي. (ح) وأخبرنا أبو الحسن ابن البخاري، وإسماعيل ابن العسقلاني، قالوا: أخبرنا أبو حفص بن طبرزد، قال: أخبرنا القاضي أبو

(١) الثقات-لابن حبان-ج ٥-ص ٤٤١.

(٢) الثقات-لابن حبان-ج ٧-ص ٥٠١.

(٣) تهذيب الكمال-للمزي-ج ١٤-ص ٥٠٥.

بكر الأنصاري، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبال بمصر، قال: أخبرنا عبد الرحمان بن عمر أبو محمد المالكى، قال: أخبرنا أحمد ابن محمد بن زياد العنزي، قال: حدثنا سعدان بن نصر المخرمي، قال: حدثنا أبو معاوية الضرير، قال: حدثنا الأعمش، عن مسعود بن مالك، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: " نصرت بالصباء وأهلك عاد بالدبور " .

أخرجاه من حديث أبي معاوية، فوقع لنا بدلا عاليا. وأخرجه مسلم أيضا من حديث عبدة بن سليمان، والنسائي أيضا من حديث فضيل ابن عياض جميعا عن الأعمش.^(١) وقال المزي في تهذيب الكمال:

٥٩١٢-بخ م ٤: مسعود بن مالك، أبو رزين الأسدي، أسد خزيمة، مولى أبي وائل الأسدي الكوفي. روى عن: زر بن حبيش الأسدي، وعبد الله بن عباس (ت)، وعبد الله بن مسعود، وعلي بن أبي طالب (عس)، وعمرو ابن أم مكتوم الأعمى (دق)، والفضيل بن غزوان، ومصدع أبي يحيى (خد)، ومعاذ بن جبل (سي)، وأبي موسى الأشعري، وأبي هريرة (بخ م د س ق). روى عنه: إسماعيل بن أبي خالد، وإسماعيل بن سميع (م مد)، والزبير بن عدي. وسليمان الأعمش (بخ م د س ق)، وعاصم ابن أبي النجود وابنه عبد الله بن أبي رزين الأسدي (عس)، وعبيد بن مهران المكتب، وعطاء بن السائب (سي)، وعلقمة بن مرثد، وغالب أبو الهذيل، ومغيرة بن مقسم الضبي (خد)، ومنصور بن المعتمر، وموسى بن أبي عائشة (مد)، وأبو صفية شيخ لعبد العزيز بن صهيب.

(١) تهذيب الكمال-للمزي-ج ١٤ - ص ٤٧٦-٤٧٧.

قال عبد الرحمان بن أبي حاتم: سئل أبو زرعة عن أبي رزين، فقال: اسمه مسعود كوفي ثقة. وقال أبو حاتم: يقال: إنه شهد صفين مع علي. وقال غيره: كان أكبر من أبي وائل، وكان عالما فهما. وقال أبو بكر بن عياش عن عاصم: قال لي أبو وائل: ألا تعجب من أبي بكر رزين قد هرم، وإنما كان غلاما على عهد عمر أنا رجل. وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات". وقال أبو بكر بن داود: أبو رزين الأسدي يقال: اسمه عبيد ضربت عنقه بالبصرة على منارة مسجد الجامع، ورمي برأسه. روى عن علي، ويقال: إنه مولى علي،

وأبو رزين آخر أسدي، روى عن سعيد ابن جبير اسمه مسعود بن مالك. وذكر عبد العزيز بن صهيب عن أبي صفية أن أبا رزين قتله عبيد الله بن زياد. وقال البخاري في كتاب "الحيض من الصحيح": وكان أبو وائل يرسل جاريته وهي حائض إلى أبي رزين تأتيه بالمصحف. وروى له في "الأدب". وروى له الباقون.^(١)

وفي الهامش ما نصه:

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قال أبي: أبو رزين مسعود بن مالك الذي روى عنه إسماعيل بن سميع، والأعمش، وعاصم، وإسماعيل ابن أبي خالد وقد صلى خلف علي بن أبي طالب. قال أبي: وكان رجلا صالحا هو أبو رزين الأسدي، قال أبي: وكان شعبة ينكر أن يكون سمع من عبد الله بن مسعود شيئا. (العلل ومعرفة الرجال: ١ / ١٨٠).

وقال العجلي: مسعود أبو رزين الأسدي كوفي ثقة (ثقاته، الورقة

(٥١).

وقال يعقوب بن سفيان: ثقة كوفي (المعرفة والتاريخ: ٣ / ١٥١).

وقال يحيى ابن سعيد كان شعبة ينكر: أبو رزين سمع ابن مسعود.
(مقدمة الجرح والتعديل: ١٣٠).

وقال ابن حجر في " التهذيب ": بالغ البرقاني فيما حكاه الخطيب عنه في الرد على من زعم أنهما واحد وسبب الاشتباه مع اتفاقهما في الاسم واسم الأب والنسبة إلى القبيلة والبلدان الأعمش روى عن كل منهما.

فتخلص: أن أبا رزين مختلف في اسمه والأصح أنه مسعود بن مالك ومختلف في ولائه أيضا.

وأما الراوي عن سعيد بن جبير فهو أصغر منه بكثير لكنه شاركه في الأصح في اسمه والله تعالى أعلم.

ولكن الذي ظهر لي أن أبا رزين الأسدي المسمى بعيد هو المقتول زمن عبيد الله بن زياد بعد سنتين أو قبلها، وأن أبا رزين المسمى بمسعود بن مالك آخر تأخر إلى حدود التسعين من الهجرة، والله تعالى أعلم.

وقد أرخ ابن قانع وفاته سنة خمس وثمانين. (١٠ / ١١٩).^(١)

وقال المزي في تهذيب الكمال:

بخ م ٤- أبو رزين الأسدي، اسمه: مسعود بن مالك. روى عن: أبي هريرة (بخ م د س ق)، وغيره. روى عنه: سليمان الأعمش (بخ م د س ق)، وغيره. روى له البخاري في " الأدب " والباقون. وقد تقدم في الأسماء.^(٢)

(١) هامش كتاب "تهذيب الكمال"- للمزي- ج ٢٧- ص ٤٧٩-٤٨٠.

(٢) تهذيب الكمال- للمزي- ج ٣٣- ص ٣١٣.

من رواياته:

بالاسناد عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق :

قال اسماعيل بن عبد الرحمن بن اردك - أخو علي بن الحسين لأمه:
أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد وأبو عبد الله يحيى بن الحسن قالوا:
أنا أبو محمد الصريفي، أنا عمر بن إبراهيم بن أحمد، نا أبو القاسم
البغوي، نا أبو خيثمة، نا جرير، عن الأعمش، عن مسعود بن مالك
قال: قال لي علي بن الحسين: تستطيع أن تجمع بيني وبين سعيد بن
جبير قال: قلت: ما حاجتك إليه؟ قال: أشياء أريد أن أسأله عنها، إن
الناس يأتوننا بما ليس عندنا.^(١)

وبالاسناد عن ابن سعد (ت/ ٣٣٠هـ) في الطبقات الكبرى:

أخبرنا أبو معاوية الضرير قال: حدثنا الأعمش، عن مسعود بن
مالك قال: قال لي علي بن حسين ما فعل سعيد بن جبير؟ قال: قلت:
صالح. قال: ذاك رجل كان يمر بنا فنسأله عن الفرائض وأشياء مما
ينفعنا الله.^(٢)

وعلق الفضل بن شاذان الأزدي في الإيضاح على هذا الحديث
وامثاله، بقوله:

تروون أن علي بن الحسين - صلوات الله عليه - وكان من أعلم آل
رسول الله في زمانه وأشدّهم عبادة واجتهادا، أنه سأل رجلا من أهل

(١) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ٤١ - ص ٣٦٩ و ٣٧٠، السنة - لابن أبي عاصم - ص ٤٦٨ - ج ٩٩٨ (باب في ذكر الرافضة - حديث: ٨٣١)، سير أعلام النبلاء - للذهبي - ج ٤ - ص ٣٤١ و ٣٨٨ - ٣٨٩، تهذيب الكمال - للمزي - ج ٢٠ - ص ٣٨٦، كتاب العلم - لابي خيثمة النسائي - ص ١٨ - ١٩، الطبقات الكبرى - لابن سعد - ج ٥ - ص ٢١٦.

(٢) الطبقات الكبرى - لابن سعد - ج ٦ - ص ٢٥٨.

العراق فقال: ما فعل سعيد بن جبير؟ قال: قلت: صالح. قال: ذلك رجل كان يمر بنا فنسأله، عن أشياء من أمر ديننا. فرعتم أن علي بن الحسين-صلوات الله عليه-[كان] يحتاج أن يسأل سعيد بن جبير وأنتم تروون عن سعيد بن جبير أنه كان يفتي الناس بمتعة النساء ويقول: هي أحل من شرب الماء وأنتم تروون أن المتعة: الزنا، وقد نهى عنها رسول الله ﷺ، فتزعمون أن علي بن الحسين-صلوات الله عليه-كان يسأل رجلا عن دينه، والرجل مستحل للزنا عندكم!! تعالى الله عما تقولون علوا كبيرا^(١).

أقول: أكبر من هذا وأمثاله بمراتب ما صدر من البخاري في حق مولانا أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وهو مذكور في كثير من الكتب، ونحن نكتفي هنا بما ذكره السيد محمد العلوي في كتاب النصائح الكافية لمن يتولى معاوية فإنه قال- بعد ذكره جماعة ممن عده أصحاب الأصول الستة من العدول وليسوا منهم- ما نصه: وأكبر من هذا كله جرح بعضهم الإمام جعفر الصادق على آبائه وعليه أفضل الصلاة والسلام وتسورهم على سمي مقامه:

أرادت عرارا بالهوان ومن يرد عرارا العمري بالهوان فقد ظلم وإليك بعض ما ذكروا عنه قال: في تهذيب التهذيب: قال ابن المديني: سئل يحيى بن سعيد القطان، عن جعفر الصادق فقال: في نفسي منه شيء ومجالد أحب إلي منه، وقال: سعيد بن أبي مريم: قيل لأبي بكر بن عياش: ما لك لم تسمع من جعفر وقد أدركته؟ قال: سألته عما يحدث به من الأحاديث أشئ سمعته؟ قال: لا، ولكنها رواية

رويناها، عن آبائنا. وقال: بن سعد: كان جعفر كثير الحديث ولا يحتاج ويستضعف، سئل مرة: هل سمعت هذه الأحاديث، عن أبيك؟ -قال: نعم، وسئل مرة فقال: إنما وجدتها في كتبه. قال الحافظ ابن حجر: يحتمل أن يكون السؤالان وقعاً، عن أحاديث مختلفة فذكر فيما سمعه: أنه سمعه، وفيما لم يسمعه: أنه وجدته. وهذا يدل على تثبته. انتهى.

قلت: احتج الستة في صحاحهم بجعفر الصادق إلا البخاري فكأنه اغتر بما بلغه، عن ابن سعد وابن عياش وابن القطان في حقه على أنه احتج بمن قدمنا ذكرهم، وهنا يتحير العاقل ولا يدري بماذا يعتذر، عن البخاري -رحمه الله- وقد قيل في هذا المعنى شعراً:

قضية أشبه بالمرزئة	هذا البخاري إمام الفئة
بالصادق الصديق ما احتج في	صحيحه واحتج بالمرجئة
ومثل عمران بن حطان أو	مروان وابن المرأة المخطئة
مشكلة ذات عوار إلى	حيرة أرباب النهى ملجئة
وحق بيت يمتته الورى	مغذّة في السير أو مبطئة
إن الإمام الصادق المجتبى	بفضله الآي أتت منبئة
أجل من في عصره رتبة	لم يقترف في عمره سيئة
قلامه من ظفر إبهامه	تعدل من مثل البخاري مئة (١)

(١) النصائح الكافية لمن يتولى معاوية- للسيد محمد العلوي- ص ٩٢ من الطبعة الثانية/

[٤٩٥]

مسلم بن ابراهيم
الراوي عن الإمام السجاد عليه السلام

ذكره الشيخ عزيز الله العطاردي في كتابه "مسند الإمام السجاد" (باب الرواة)، ج ٢، ص ٤٩٨-٤٩٩، بالرقم ٢١٠، وقال: له رواية عن الإمام زين العابدين عليه السلام.^(١)

قال ابن حجر في تقريب التهذيب:

٦٦٣٧- مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي - بالفاء -، أبو عمرو البصري:

ثقة مأمون مكثّر، عمي بأخيرة، من صغار التاسعة، مات سنة اثنتين وعشرين، وهو أكبر شيخ لأبي داود / ع.^(٢)
وقال في تهذيب التهذيب:

٢٢٠- ع (السته) مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي مولا هم أبو عمرو البصري الحافظ. روى عن عبد السلام بن شداد وجريّر بن حازم وأبان بن يزيد العطار وأبي الأشهب العطاردي وقيس بن خالد الحداني وهند بن القاسم والأسود بن شيبان وحامد بن سلمة. وأبي خلدة خالد ابن دينار وإسماعيل بن مسلم العبدي وسلام بن مسكين وشعبة وصالح

(١) مسند الإمام السجاد - للشيخ عزيز الله العطاردي - ج ٢ - ص ٤٩٨ - ٤٩٩.

(٢) تقريب التهذيب - لابن حجر - ج ٢ - ص ١٧٧.

المري ومبارك بن فضالة وصدقة بن موسى والقاسم ابن الفضل الحداني وقرة بن خالد وهمام ابن يحيى وهشام الدستوائي ووهب بن خالد وأبي هلال الراسبي وعلي بن المبارك وعبد الله ابن المبارك وجماعة. روى عنه البخاري وأبو داود. وروى أبو داود أيضا والباقون له بواسطة نصر بن علي الجهضمي وعد جماعة الى ان قال: قال البخاري مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين. زاد غيره في صفر.

قلت: وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث ومات بالبصرة في صفر سنة اثنتين وعشرين. وقال ابن حبان في الثقات: كان من المتقنين. وقال ابن قانع: بصري صالح.^(١)

وقال خير الدين الزركلي في الأعلام:

الأزدي (.. ٢٢٢ هـ = .. ٨٣٧ م) مسلم بن إبراهيم أبو عمرو الفراهيدي بالولاء، الأزدي: محدث البصرة في أيامه. سمع من ٨٠٠ شيخ بها، ولم يرحل. وكف بصره في آخر حياته. وكان قصابا. بقيت من آثاره (أحاديث-خ) تسع ورقات.^(٢)

وقال السمعي في الأنساب:

الفراهيدي: (فراheid) بطن من الأزدي. والمشهور بهذه النسبة: أبو عمرو مسلم بن إبراهيم الفراهيدي الأزدي القصاب، من أهل البصرة من الثقات المتقنين، يروي عن قرة بن خالد وهشام بن أبي عبد الله الدستوائي وشعبة بن الحجاج، روى عنه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري وأبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي وغيرهما. مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين بالبصرة، وقع لي جزء عال من حديثه سمعته

(١) تهذيب التهذيب- لابن حجر- ج ١٠- ص ١٠٩- ١١١.

(٢) الأعلام- خير الدين الزركلي- ج ٧- ص ٢٢١.

من أبي القاسم الشحامي بمرو عن أبي يعلى الصابوني عن أبي سعيد بن عبد الوهاب الرازي عن محمد بن أيوب الرازي عنه. وأبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الأزدي الفراهيدي من أهل البصرة، قال أبو حاتم بن حبان: الخليل بن أحمد بن فراهيد صاحب العروض وكتاب العين يروي المقاطيع، روى عنه حماد بن زيد وكان من خيار عبد الله المتقشفين في العبادة.

قلت: تلمذ له النضر بن شميل وعالم لا يحصى، قرأت ببخارى على وجه الجزء التاسع والعشرين من غريب الحديث لأبي سليمان الخطابي بخط بعض الأئمة: قال الشيخ أبو سليمان ليس بعد رسول الله ﷺ من أمته من اسمه أحمد ما بينه وبين أحمد الفراهيدي أبي الخليل بن أحمد.^(١)

وقال الذهبي في العبر في خبر من غبر في وفیات سنة (٢٢٢):

وفيهما أبو عمرو مسلم بن إبراهيم الفراهيدي مولا هم البصري القصاب الحافظ محدث البصرة سمع من ابن عون حديثا واحدا ومن قرة بن خالد ولم يرحل ولكن سمع من ثمان مئة شيخ بالبصرة وكان ثقة حجة، أضر باخرة وكان يقول ما أتيت حراما ولا حلالا قط توفي في صفر.^(٢) وقال ابن حبان في الثقات:

مسلم بن إبراهيم الفراهيدي أبو عمرو الأزدي القصاب ويعرف بالشحام من أهل البصرة يروي عن قرة بن خالد وهشام الدستوائي وشعبة حدثنا عنه الفضل بن حباب الجمحي مات سنة ثنتين وعشرين ومائتين وكان من المتقنين.^(٣)

(١) الأنساب - للسمعاني - ج ٤ - ص ٣٥٧.

(٢) العبر في خبر من غبر - للذهبي - ج ١ - ص ٣٨٥.

(٣) الثقات - لابن حبان - ج ٩ - ص ١٥٧.

من رواياته:

بالاسناد عن أحمد بن الحسين البيهقي في دلائل النبوة:

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا أم شوق العبدية قالت: حدثتني نضرة الأزديّة قالت: لما قتل الحسين بن علي مطرت السماء دما، فأصبحت وكل شيء ملآن دما.^(١)

وبالاسناد عن الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل:

٧٨٦- عبيد الله بن محمد العائشي (قال:) حدثنا مسلم بن إبراهيم الفراهيدي وقيس بن حفص الدارمي قالوا: حدثنا عيسى بن ميمون، عن أبي هارون العبدي: عن أبي سعيد الخدري في قوله: (وقفوهم انهم مسؤولون) قال: (عن) إمامة علي بن أبي طالب.^(٢)

وبالاسناد عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

أخبرنا أبو محمد نا عبد العزيز إملاء نا أبو الحسين أحمد بن يحيى المنبجي الأديب نا أبو الحسن نظيف بن عبد الله المقرئ نا أبو علي محمد ابن معاذ دران نا أبو عمرو مسلم بن إبراهيم الفراهيدي نا هشام نا قتادة عن عبد الله بن بريدة عن أبيه: أن النبي ﷺ كان لا يتطير، وكان إذا بعث غلاما سأل عن اسمه، فإن أعجبه اسمه فرح لذلك ورئي في وجهه، وإن كره اسمه رئي كراهة ذلك في وجهه. وإذا دخل قرية سأل عن اسمها فإن أعجبه اسمها، فرح بها ورئي

(١) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة- لأحمد بن الحسين البيهقي- ج ٦- ص

(٢) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل- للحاكم الحسكاني- ج ٢- ص ١٦٠-١٦١.

بشر ذلك في وجهه، وإن كره اسمها رئي كراهية ذلك في وجهه.^(١)
وبالاسناد عن عمر بن أحمد العقيلي الحلبي (ابن العديم) في بغية
الطلب:

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن الخضر بن هبة الله بن أحمد بن طاووس
قال أخبرنا أبو يعلى حمزة بن أحمد بن فارس السلمي قراءة عليه وأنا
أسمع قال: أخبرنا الإمام أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي
بقراءته علينا من لفظه بدمشق. قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن
ابن عبد العزيز بن أحمد السراج بدمشق قال: حدثنا أبو الحسن محمد
ابن جعفر بن السقاء بحلب قال: حدثنا محمد بن معاذ بن هشام قال:
حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا مسلم بن إبراهيم الفراهيدي قال:
حدثنا هشام وأبان قالوا: حدثنا يحيى عن أبي جعفر عن أبي هريرة:
أن النبي ﷺ قال: ثلاث دعوات لا شك فيهن: دعوة الوالد، ودعوة
المسافر ودعوة المظلوم.

قال أبان: دعوة الوالد على ولده.^(٢)

(١) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ٦ - ص ٧٧.

(٢) بغية الطلب في تاريخ حلب - عمر بن أحمد العقيلي الحلبي (ابن العديم) - ج ٢ - ص

[٤٩٦]

مسلم بن أبي مريم

الراوي عن الإمام السجاد عليه السلام

قال ابن أبي حاتم الرازي في الجرح والتعديل:

٨٥٨- مسلم بن أبي مريم مولى لبنى سليم، وهم ثلاثة اخوة: محمد وعبد الله ومسلم، بنو أبي مريم. ومسلم أعلاهم:

روى عن عبد الله بن سرجس والقاسم بن محمد وأبي صالح وعلي بن عبد الرحمن المعاوي ومحمد بن إبراهيم التيمي وعبد الرحمن بن جابر. روى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري ومالك بن انس والثوري وشعبة ووهيب وابن عيينة سمعت أبي يقول ذلك. نا عبد الرحمن نا علي بن الحسين بن الجنيد ثنا علي بن زنجة نا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال: كان مالك يثنى على مسلم بن أبي مريم، وقال: كان لا يكاد يرفع حديثا إلى النبي ﷺ.

نا عبد الرحمن قال قرئ على العباس بن محمد الدوري قال سمعت يحيى بن معين (١٢٢ م ٥) يقول: مسلم بن أبي مريم ثقة. نا عبد الرحمن قال سألت أبي عن مسلم بن أبي مريم فقال: صالح. (٣)

وقال الدوري في تاريخ ابن معين:

(٥١٥٦) سمعت يحيى يقول مسلم بن أبي مريم أبو مريم اسمه

يسار.^(١)

وقال سليمان بن خلف بن سعد في التعديل والتجريح:

(٦٣٤) مسلم بن أبي مريم السلمي مولا هم المدني، أخرج البخاري

في محاربة أهل الردة عن فضيل بن سليمان عنه عن عبد الرحمن بن

جابر بن عبد الله، قال أبو حاتم: هو صالح الحديث.^(٢)

وقال المزني في تهذيب الكمال:

٥٩٤٤-خ م د س ق: مسلم بن أبي مريم، واسمه يسار المدني، مولى

الأنصار، وقيل: مولى بني سليم، وقيل: مولى بني أمية. روى عن:

سعيد بن المسيب، وسعيد المقبري (سي).^(٣)

وقال أيضا:

قال أبو حاتم: صالح وهم ثلاثة إخوة: محمد، وعبد الله، ومسلم

بنو أبي مريم، ومسلم أعلاهم. وقال محمد بن سعد: ليس بأخيها.

وقال علي بن زنجلة عن القعنبي: كان مالك يشني عليه، وكان لا يكاد

يرفع حديثا إلى النبي ﷺ. وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات"، وقال

هو، ومحمد بن سعد مات في ولاية أبي جعفر. روى له الجماعة سوى

الترمذي.^(٤)

(١) تاريخ ابن معين، الدوري-يحيى بن معين-ج ٢-ص ٣٣٤.

(٢) التعديل والتجريح-سليمان بن خلف بن سعد، ابن أيوب الباجي المالكي-ج ٢-ص

٧٩١.

(٣) تهذيب الكمال-للمزني-ج ٢٧-ص ٥٤١.

(٤) تهذيب الكمال-للمزني-ج ٢٧-ص ٥٤٢.

وقال ابن حجر في تقريب التهذيب:

٦٦٦٨- مسلم بن أبي مريم يسار المدني مولى الأنصار ثقة من
الرابعة/ خ م د س ق. (١)

وقال جلال الدين السيوطي في إسعاف المبطل برجال الموطأ:

مسلم بن أبي مريم واسمه يسار المدني روى عن ابن عمر وأبي
سعيد الخدري وجماعة وروى عنه مالك وشعبة والسفيانان وابن جريج
وآخرون وثقه أبو داود والنسائي وابن معين ومات في خلافة المنصور. (٢)

من رواياته:

بالاسناد عن عبد الرزاق الصنعاني في المصنف:

(٩٩٨٦) - أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن جريج قال: حدثت
عن علي بن حسين: أن النبي ﷺ أخرج اليهود من المدينة .
يحدثه عنه مسلم بن أبي مريم. (٣)
وبالاسناد عن عبد الرزاق أيضاً:

(١٩٣٦٣) - أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن جريج عن مسلم
ابن أبي مريم عن علي بن حسين: أن النبي ﷺ أخرج اليهود من المدينة. (٤)

ومن رواياته:

بالاسناد عن الشيخ الطوسي في الأمالي:

٧٣٨ / ٧٨ - أخبرنا الحفار، قال: حدثنا علي بن أحمد الحلواني، قال:

(١) تقريب التهذيب- لابن حجر- ج ٢- ص ١٨١.

(٢) إسعاف المبطل برجال الموطأ- جلال الدين السيوطي- ص ٩٩.

(٣) المصنف- عبد الرزاق الصنعاني- ج ٦- ص ٥٤.

(٤) المصنف- عبد الرزاق الصنعاني- ج ١٠- ص ٣٥٨.

حدثنا أبو عبد الله محمد بن القاسم المقرئ، قال: حدثنا الفضل بن حباب الجمحي، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، عن أبان، عن قتادة، عن أبي العالية، عن ابن عباس، قال: كنا جلوساً مع النبي ﷺ إذ هبط عليه الأمين جبرئيل عليه السلام ومعه جام من البلور الأحمر مملوءة مسكا وعنبراً، وكان إلى جنب رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام، فقال له: السلام عليك، الله يقرأ عليك السلام، ويحييك بهذه التحية، ويأمرك أن تحيي بها علياً وولديه. قال ابن عباس: فلما صارت في كف رسول الله ﷺ هلل ثلاثاً، وكبر ثلاثاً، ثم قالت بلسان ذرب طلق: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ طه ﴾ مَا أُنزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿ (سورة طه ٢٠: ١، ٢)، فاشتمها النبي ﷺ وحى بها علياً عليه السلام، فلما صارت في كف علي عليه السلام قالت: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ (سورة المائدة ٥: ٥٥)، فاشتمها علي عليه السلام وحى بها الحسن عليه السلام، فلما صارت في كف الحسن عليه السلام قالت: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ ﴿ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴾ (سورة النبأ ٧٨: ١-٣) فاشتمها الحسن عليه السلام وحى بها الحسين عليه السلام، فلما صارت في كف الحسين عليه السلام قالت:

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿ (سورة الشورى ٤٢: ٢٣).

ثم ردت إلى النبي ﷺ فقالت:

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (سورة النور

قال ابن عباس: فلا أدري إلى السماء صعدت، أم في الأرض توارت
بقدره الله (عز وجل).^(١)

وبالاسناد عن الشيخ الطوسي في الأمالي:

٨٤٨ / ٩٩- أخبرنا ابن مغلدة، قال: أخبرنا أبو عمرو، قال: حدثنا
محمد بن عيسى بن السكن، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال:
حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله،
قال: كنا نتحدث أن أقصى أهل المدينة علي عليه السلام.^(٢)

وبالاسناد عن ابن المغازلي في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام:

٢٣- أخبرنا أبو يعلى على بن عبيد الله بن العلاف البزار إذناً قال:
أخبرنا عبد السلام بن عبد الملك بن حبيب البزار قال: أخبرنا عبد الله
ابن محمد بن عثمان قال: حدثنا محمد بن بكر بن عبد الرزاق حدثنا
أبو حاتم مغيرة بن محمد المهلب قال: حدثني مسلم بن إبراهيم حدثنا
نوح بن قيس الحُدّاني حدثنا الوليد بن صالح عن امرأة زيد بن أرقم
قالت: أقبل نبيُّ الله من مكّة في حجة الوداع حتّى نزل عليه السلام بغدير
الجحفة بين مكّة والمدينة فأمر بالدوحات فقمّ ما تحتهنّ من شوك ثم
نادى: الصلاة جامعة ! فخرجنا إلى رسول الله عليه السلام في يوم شديد الحرّ،
وإنّ منا لمن يضع رداءه على رأسه وبعضه على قدميه من شدة الرّمضاء
حتّى انتهينا إلى رسول الله عليه السلام فصلّى بنا الظهر ثمّ انصرف إلينا فقال:
الحمد لله نعمده ونستعينه، ونؤمن به ونتوكّل عليه، ونعوذ بالله
من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، الذي لا هادي لمن أضلّ، ولا

(١) الأمالي - للشيخ الطوسي - ص ٣٥٥-٣٥٧، والجام: إناء للشراب والطعام، يتخذ من

الفضة ونحوها، وهي مؤنثة.

(٢) الأمالي - للشيخ الطوسي - ص ٣٨٧.

مُضِلٌّ لِمَن هَدَى، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.
 أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ ! فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَنَبِيِّ مِنَ الْعُمَرِ إِلَّا نَصْفٌ
 مِنْ عُمَرٍ مَنْ قَبْلَهُ وَإِنْ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ لَبِثَ فِي قَوْمِهِ أَرْبَعِينَ
 سَنَةً وَإِنِّي قَدْ أَسْرَعْتُ فِي الْعَشْرِينَ، أَلَا وَإِنِّي يَوْشِكُ أَنْ أَفَارِقَكُمْ، أَلَا
 وَإِنِّي مَسْئُولٌ وَأَنْتُمْ مَسْئُولُونَ فَهَلْ بَلَّغْتُكُمْ ؟ فَمَاذَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ ؟
 فَقَامَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنَ الْقَوْمِ مَجِيبٌ يَقُولُونَ : نَشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ
 وَرَسُولُهُ، قَدْ بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ، وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِهِ، وَصَدَعْتَ بِأَمْرِهِ،
 وَعَبَدْتَهُ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، جِزَاكَ اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ مَا جِزَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ.
 فَقَالَ : أَلَسْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ؟ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
 وَرَسُولُهُ ؟ وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ ؟ قَالُوا بَلَى.
 قَالَ : فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ قَدْ صَدَقْتُكُمْ، وَصَدَقْتُمُونِي أَلَا وَإِنِّي فَرَطُكُمْ،
 وَإِنَّكُمْ تَبْعِي، تُوشِكُونَ أَنْ تَرِدُوا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَأَسْأَلُكُمْ حِينَ تَلْقَوْنِي
 عَنْ ثِقَلِي كَيْفَ خَلَفْتُمُونِي فِيهَا،

قَالَ : فَأَعِيلْ عَلَيْنَا مَا نَدْرِي مَا الثَّقَلَانِ، حَتَّى قَامَ رَجُلٌ مِنَ
 الْمُهَاجِرِينَ وَقَالَ : يَا أَبَايَ وَأُمِّي أَنْتَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مَا الثَّقَلَانِ ؟
 قَالَ ﷺ : الْأَكْبَرُ مِنْهُمَا كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى : سَبَبَ طَرَفٍ بِيَدِ اللَّهِ وَطَرَفٍ
 بِأَيْدِيكُمْ، فَتَمَسَّكُوا بِهِ وَلَا تَضَلُّوا، وَالْأَصْغَرُ مِنْهُمَا عِزِّي. مَنْ اسْتَقْبَلَ
 قِبَلَتِي وَأَجَابَ دَعْوَتِي ! فَلَا تَقْتُلُوهُمْ وَلَا تَقْهَرُوهُمْ وَلَا تَقْصُرُوا عَنْهُمْ
 فَإِنِّي قَدْ سَأَلْتُ لَهُمُ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ فَأَعْطَانِي، نَاصِرَهُمَا لِي نَاصِرٌ، وَخَازِنَهُمَا
 لِي خَازِنٌ، وَوَلِيَّهُمَا لِي وَلِيٌّ، وَعَدُوَّهُمَا لِي عَدُوٌّ. أَلَا وَإِنَّهَا لَمْ تَهْلِكْ أُمَّةٌ قَبْلَكُمْ
 حَتَّى تَتَدَيَّنَ بِأَهْوَائِهَا وَتُظَاهَرَ عَلَى نُبُوتِهَا، وَتَقْتُلَ مَنْ قَامَ بِالْقِسْطِ،
 ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ فَرَفَعَهَا ثُمَّ قَالَ :

مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ وَمَنْ كُنْتُ وَلِيُّهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ اللَّهُمَّ وَالِ

مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ. قَالَهَا ثَلَاثًا. هَذَا آخِرُ الْخُطْبَةِ. (١)

وبالاسناد عن ابن المغازلي في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام:

٤١٣- أخبرنا أبو نصر بن الطَّحَّانَ إجازة عن القاضي أبي الفرج الخُيَوطِيُّ حدثنا أبو الطَّيِّبِ بن فَرْخٍ حدثنا إبراهيم حدثنا إسحق بن سِنَانٍ حدثنا مُسْلِمٌ بن إبراهيم حدثنا الحسن بن أبي جعفر حدثنا عليُّ ابن زيد عن سَعِيدِ بن الْمُسَيَّبِ عن أبي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَ فِيهَا نَجَى، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ، وَمَنْ قَاتَلَنَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ فَكَأَنَّمَا قَاتَلَ مَعَ الدَّجَالِ. (٢)

وبالاسناد عن ابن المغازلي أيضا:

٤٠٤- أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت المالكي حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي حدثنا أحمد بن الهيثم حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا الربيع بن مسلم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أْتِيَ بِتَمْرٍ مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ، وَمَعَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام فَقَسَمَ التَّمْرَ فَتَنَاوَلَ الْحَسَنُ تَمْرَةً فَأَدْخَلَهَا فَاهُ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَرَاهُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ قَالَ لَهُ: كَيْفَ كَيْفٌ! وَأَخْرَجَهَا مِنْ فِيهِ، وَقَالَ: إِنَّ السَّيِّدَ لَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ. (٣)

وبالاسناد عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

وأخبرنا أبو عبد الله الأديب أنا إبراهيم بن منصور أنا أبو بكر بن المقرئ قال أنا أبو يعلى نا أبو بكر نا زيد بن الحباب وقال ابن حمدان

(١) مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام - لابن المغازلي - ص ٣٤-٣٦.

(٢) مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام - لابن المغازلي - ص ٣٢٥.

(٣) مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام - لابن المغازلي - ص ٣١٧.

ابن حباب نا محمد بن صالح التمار المدني نا محمد بن مسلم بن أبي مريم عن سعيد بن أبي سعيد المقبري قال: كنا مع أبي هريرة إذ جاء الحسن بن علي فسلم فرددنا عليه، ولم يعلم أبو هريرة فمضى فقلنا يا أبا هريرة هذا الحسن بن علي قد سلم - وفي حديث ابن حمدان فسلم علينا قال: فتبعه فلحقه قال وعليك السلام يا سيدي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول إنه سيد. ^(١)

وبالاسناد عن الذهبي في سير أعلام النبلاء:

حجاج بن نصير: حدثنا يمان بن المغيرة، حدثني مسلم بن أبي مريم، قال: رأيت الحسن بن علي يخضب بالسواد. أبو الربيع السمان: عن عبيد الله بن أبي يزيد، قال: رأيت الحسن بن علي قد خضب بالسواد. ^(٢)

وبالاسناد عن أحمد بن حنبل في مسنده:

حدثنا عبد الله حدثني محمد بن أبي بكر المقدمي ثنا سعيد بن سلمة يعني ابن أبي الحسام ثنا مسلم بن أبي مريم عن رجل من الأنصار عن علي عليه السلام: أن النبي ﷺ قال: من عاد مريضاً مشى في خراف الجنة فإذا جلس عنده استنقع في الرحمة، فإذا خرج من عنده وكل به سبعون ألف ملك يستغفرون له ذلك اليوم. ^(٣)

بالاسناد عن ابن حزم في المحلى:

ومن طريق إسماعيل بن إسحاق عن مسلم بن إبراهيم نا هلال بن عبد الله مولى ربيعة بن عمرو بن مسلم الباهلي نا أبو إسحاق الهمداني

(١) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ١٣ - ص ٢٣٠.

(٢) سير أعلام النبلاء - للذهبي - ج ٣ - ص ٢٦٨.

(٣) مسند أحمد - لأحمد بن حنبل - ج ١ - ص ١٣٨.

عن الحارث عن علي عن النبي ﷺ: من ملك زاداً وراحلة تبلغه إلى بيت الله عز وجل فلم يحج فلا عليه ان يموت يهودياً أو نصرانياً، لأن الله تعالى يقول: (والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين)^(١).

وبالاسناد عن الشيخ المحمودي في نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة:

قال: وأنبأنا عبد الله، أنبأنا أبو خيثمة عبد الصمد بن عبد الوارث حدثني أبي، حدثني يحيى -يعني ابن سعيد- عن مسلم ابن أبي مريم، عن عطاء بن يسار (ظ) عن السائب بن خلاد، قال: قال رسول الله ﷺ: من أخاف أهل المدينة أخافه الله، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.^(٢)

وبالاسناد عن الذهبي في سير أعلام النبلاء:

قال السائب بن خلاد: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " من أخاف أهل المدينة، أخافه الله، وعليه لعنة الله " .

رواه مسلم بن أبي مريم وجماعة عن عطاء بن يسار، عنه. وروى جويرية بن أسماء، عن أشياخه، قالوا: خرج أهل المدينة يوم الحرة بجموع وهيئة لم ير مثلها، فلما رأهم عسكر الشام، كرهوا قتالهم، فأمر مسرف بسريره، فوضع بين الصفين، ونادى مناديه: قاتلوا عني، أو دعوا، فشدوا، فسمعوا التكبير خلفهم من المدينة، وأقحم عليهم بنو حارثة، فانهزم الناس، وعبد الله بن الغسيل متساند إلى ابنه نائم، فنبهه، فلما رأى ما جرى، أمر أكبر بنيه فقاتل حتى قتل، ثم لم يزل يقدمهم

(١) المحلى - لابن حزم - ج ٧ - ص ٥٣ .

(٢) نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة - للشيخ المحمودي - ج ٨ - ص ٤٩٤ - ٤٩٥ .

واحدًا واحدًا حتى قتلوا، وكسر جفن سيفه (وقاتل) حتى قتل. وروى الواقدي بإسناد، قال: لما وثب أهل الحرة، وأخرجوا بني أمية من المدينة، بايعوا ابن الغسيل على الموت، فقال: يا قوم! والله ما خرجنا حتى خفنا أن نرجم من السماء، رجل ينكح أمهات الأولاد، والبنات، والأخوات، ويشرب الخمر، ويدع الصلاة.^(١)

وبالاسناد عن السيد جعفر مرتضى العاملي في الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ:

قال السهمودي: "أسند ابن زبالة، ويحيى بن سليمان بن سالم، عن مسلم بن أبي مريم، وغيره: كان باب فاطمة بنت رسول الله في المربعة التي في القبر.

قال سليمان: قال لي مسلم: لا تنس حظك من الصلاة إليها، فإنها باب فاطمة ﷺ، الذي كان علي يدخل عليها منه.

وعن ابن أبي مريم: إن عرض بيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ إلى الأسطوانة التي خلف الأسطوانة المواجهة للزور. قال: وكان بابها في المربعة التي في القبر.

وقد أسند أبو غسان - كما قال ابن شبة - عن مسلم بن سالم، عن مسلم بن أبي مريم، قال: عرس علي ﷺ بفاطمة بنت رسول الله إلى الأسطوانة التي خلف الأسطوانة المواجهة للزور. وكانت داره في المربعة التي في القبر.

وقال مسلم: لا تنس حظك من الصلاة إليها، فإنه باب فاطمة، التي كان علي يدخل إليها منها، وقد رأيت حسن بن زيد يصلي إليها.^(٢)

(١) سير أعلام النبلاء - للذهبي - ج ٣ - ص ٣٢٣ - ٣٢٤.

(٢) الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ - للسيد جعفر مرتضى العاملي - ج ٣٣ - ص ١٣٣.

وعلق على هذا الحديث السيد جعفر مرتضى العاملي بقوله:

فهل كان علي عليه السلام يدخل على زوجته من وسط حجرة عائشة؟ أم أن عائشة أو غيرها من زوجاته عليه السلام كانت من محارمه عليه السلام؟! إن ذلك إن دل على شيء فإنما يدل على أن ذلك الموضع هو بيت فاطمة التي ظلمت في مماتها، كما ظلمت في حياتها: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾. وليس هو بيت عائشة، كما تريد أن تدعي هي ومحبوها!!^(١)

(١) الصحيح من سيرة النبي الأعظم عليه السلام - للسيد جعفر مرتضى العاملي - ج ٣٣ - ص ١٣٤.

[٤٩٧]

مسلم بن بآنك [بآنك]

الراوي عن الإمام السجّاد عليه السلام

قال ابن أبي حاتم الرازي في الجرح والتعديل:

٧٨٩- مسلم بن بآنك: روى عن ابن عمر روى عنه ابنه سعيد بن

مسلم بن بآنك سمعت أبي يقول ذلك، وسألته عنه، فقال: يروى عنه. ^(١)

ولم نقف على تفاصيل حياته في كتب التراجم، الا انها ترجم لابنه

الراوي عنه اكثر، ومما قيل عنه:

قال الذهبي في الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة:

١٩٥٨- سعيد بن مسلم بن بآنك المدني: عن أبيه وعلي بن الحسين.

وعنه معن والقعنبي ثقة. س. ق. ^(٢)

وقال محمد بن عبد الله القيسي الدمشقي في توضيح المشتبه:

قال: و [بآنك] بنون، ثم كاف: سعيد بن مسلم بن بآنك المدني،

شيخ للقعنبي. قلت: وروى عنه معن بن عيسى، وغيرهما. ^(٣)

(١) الجرح والتعديل- لابن أبي حاتم الرازي- ج ٨- ص ١٨١.

(٢) معرفة من له رواية في كتب الستة- للذهبي- ج ١- ص ٤٤٤.

(٣) توضيح المشتبه- محمد بن عبد الله القيسي الدمشقي (ابن ناصر الدين)- ج ٩- ص ٩.

وقال ابن حجر في تقريب التهذيب:

٢٤٠١- سعيد بن مسلم بن بأنك - بموحدة ونون مفتوحة - المدني،

أبو مصعب، ثقة من السادسة. / س ق. (١)

وقال أيضا:

١٤٣- س ق (النسائي وابن ماجة) سعيد بن مسلم بن بأنك المدني،

أبو مصعب. روى عن أبيه وعبد الله بن رافع مولى أم سلمة وعبيد ابن نسطاس وعامر بن عبد الله بن الزبير وعكرمة وعلي بن الحسين وعمر بن عبد العزيز وعمرة بنت عبد الرحمن وغيرهم.

وعنه أبو عامر العقدي وأبو سعيد مولى بني هاشم وأبو سلمة الخزاعي وخالد بن مخلد وعبد العزيز الأوسي والقعنبى وأبو كامل الجحدري وغيرهم. قال أبو طالب عن أحمد ثقة وكذا قال عثمان الدارمي عن ابن معين وقال إسحاق عن يحيى صالح وقال أبو حاتم ثقة وقال النسائي ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات. روى له النسائي وابن ماجة حديثا واحدا: "إياكم ومحقرات الاعمال". (٢)

من رواياته:

بالاسناد عن أحمد بن الحسين البيهقي في شعب الإيمان:

٤٥٨٥- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو جعفر أحمد بن عبيد بن

إبراهيم الحافظ بهمدان نا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل نا إسحاق بن

محمد الفروي نا سعيد بن مسلم بن بأنك أظنه عن أبيه: أنه سمع

علي بن الحسين عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: من

(١) تقريب التهذيب- لابن حجر- ج ١- ص ٣٦٤.

(٢) تهذيب التهذيب- لابن حجر- ج ٤- ص ٧٣-٧٤.

رضي الله باليسير من الرزق رضي الله منه باليسير من العمل ^(١).

ومن روايات ابنه:

بالاسناد عن الطبراني في المعجم الأوسط:

حدثنا علي بن المبارك الصنعاني قال نا إسماعيل بن أبي أويس قال
حدثني سعيد بن مسلم بن بآنك عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن
عوف بن الحارث بن الطفيل عن عائشة: ان رسول الله ﷺ قال: يا
عائشة، إياك ومحقرات الذنوب، فان لها من الله طالبا.

لم يرو هذا الحديث عن عائشة إلا بهذا الاسناد، تفرد به: سعيد بن
مسلم بن بآنك ^(٢).

(١) شعب الإيمان - لأحمد بن الحسين البيهقي - ج ٤ - ص ١٣٩، وج ٧ - ص ٢٠٤، الفرج
بعد الشدة لابن أبي الدنيا حديث: ١، ٢٢٧٩٥، الآداب للبيهقي - باب في فضل الصبر
وانتظار الفرج والرجوع إلى الله عز وجل - حديث: ٧٥٩، ٢٢٧٩٥.

(٢) المعجم الأوسط - للطبراني - ج ٣ - ص ٣١، المعجم الأوسط - للطبراني - ج ٤ - ص ١٢٤ -
١٢٥، صحيح ابن حبان - لابن حبان - ج ١٢ - ص ٣٧٩ - ٣٨٠ مسند ابن راهويه -
لسحاق بن راهويه - ج ٢ - ص ٥٣٨ - ٥٣٩.

[٤٩٨]

مسلم البطين

الراوى عن الإمام السجاد عليه السلام

قال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث:

١٤٩٠٢ - مسلم البطين: عده الشيخ وغيره من أصحاب الحسن المجتبى عليه السلام. فإن اتحد مع مسلم بن علي البطين الآتي فهو من أصحاب السجاد صلوات الله عليه أيضا. ^(١)
وقال الذهبي في تاريخ الإسلام:

٤ - (مسلم البطين) أبو عبد الله الكوفي، عن إبراهيم التيمي، وعلي ابن الحسين، وسعيد بن جبیر، ومجاهد، وغيرهم، وعنه مخول بن راشد، وابن عون، والأعمش، وعبد الرحمن المسعودي، وآخرون. وثقه أحمد وغيره. ^(٢)

وقال عبد الحي العكري الدمشقي، ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب في أخبار من ذهب في أحداث سنة سنة عشر ومائة: وفيها مات مسلم البطين، صاحب سعيد بن جبیر بالكوفة. ^(٣)

(١) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٧ - ص ٤١١ .

(٢) تاريخ الإسلام - للذهبي - ج ٧ - ص ٤٦٧ .

(٣) شذرات الذهب في أخبار من ذهب - عبد الحي العكري الدمشقي (ابن العماد

من رواياته:

بالإسناد عن النسائي في سننه:

أخبرني عمران بن يزيد قال: حدثنا عيسى وهو ابن يونس قال: حدثنا الأشعث عن مسلم البطين، عن علي بن حسين، عن مروان بن الحكم، قال: كنت جالسا عند عثمان فسمع عليا يلبي بعمره وحجة. فقال: ألم تكن ننهي عن هذا؟ قال: بلى، ولكنني سمعت رسول الله ﷺ يلبي بهما جميعا، فلم أدع قول رسول الله ﷺ لقولك^(١). وبالإسناد عن ابن كثير في البداية والنهاية:

وقال البخاري: ثنا محمد بن يسار، ثنا غندر، عن شعبة، عن الحكم، عن علي بن الحسين، عن مروان بن الحكم. قال: شهدت عثمان وعليا، وعثمان ينهي عن المتعة وأن يجمع بينهما، فلما رأى علي أهل بهما: لبيك بعمره وحج. قال: ما كنت لأدع سنة النبي ﷺ لقول أحد. ورواه النسائي من حديث شعبة به، ومن حديث الأعمش، عن مسلم البطين، عن علي بن الحسين به.^(٢)

الحنبلي)- ج ١- ص ١٤٠.

(١) سنن النسائي- ج ٥- ص ١٤٨، المصنف- لابن أبي شيبة الكوفي- ج ٤- ص ٣٧٤- ٣٧٥، السنن الكبرى- للنسائي- ج ٢- ص ٣٤٥، مسند أبي يعلى الموصلي- مسند علي بن أبي طالب- حديث: ٥٨٥، ٤٠٩٧٦، ٢٤٩٣٩، مسند أحمد بن حنبل- مسند العشرة المبشرين بالجنة- مسند الخلفاء الراشدين- مسند علي بن أبي طالب عليه السلام - حديث: ٧١٠، ٢٤٩٣٩، السنن الكبرى للنسائي- كتاب المناسك- المواقيت- القران- حديث: ٣٥٧٧، ٢٤٩٣٩، مسند الإمام علي عليه السلام - للמיד حسن القبانجي- ج ٣- ص ٥٣١.

(٢) البداية والنهاية- لأبن كثير- ج ٥- ص ١٤٧.

ومن رواياته:

بالاسناد عن ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب:

أبو نعيم الفضل بن دكين عن سفيان عن الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: (والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا) الآية، قال نزلت هذه الآية والله خاصة في أمير المؤمنين عليه السلام، قال: كان أكثر دعائه يقول: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا يَعْنِي فَاطِمَةَ. (وذرياتنا) يعني الحسن والحسين ﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ قال أمير المؤمنين: والله ما سألت ربي ولدا نضير الوجه ولا سألت ولدا حسن القامة ولكن سألت ربي ولدا مطيعين لله خائفين وجلين منه حتى إذا نظرت إليه وهو مطيع لله قرت به عيني، قال: (واجعلنا للمتقين إماما)، قال: نفتدي بمن قبلنا من المتقين فيقتدي المتقون بنا من بعدنا، وقال الله: (أولئك يجزون الغرفة بما صبروا) يعني علي بن أبي طالب والحسن والحسين وفاطمة (ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما).^(١)

وبالاسناد عن أحمد بن حنبل في مسنده:

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن عبيد ثنا هاشم يعني ابن البريد عن إسماعيل الحنفي عن مسلم البطين عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: أخذ بيدي علي عليه السلام فانطلقنا نمشي حتى جلسنا على شط الفرات، فقال علي عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: ما من نفس منفوسة الا قد سبق لها من الله شقاء أو سعادة. فقام رجل فقال: يا رسول الله، فيم إذا نعمل؟! قال: اعملوا، فكل ميسر لما خلق له، ثم

قرأ هذه الآية: (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى) إلى قوله:
(فسنيسره للعسرى).^(١)

وبالاسناد عن ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق:

(٢٨٠) حدثنا نصر بن علي الجهضمي عن زياد بن الربيع عن
إسماعيل عن مسلم البطين قال: قال رسول الله ﷺ: الأمانة غنى.^(٢)
وبالاسناد عن محمد الصالحى الأنديمشكى في القرآن وفصائل أهل
البيت ﷺ:

قال ابن شهر آشوب رحمه الله: أبو نعيم الفضيل بن دكين، عن
سفيان، عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير في قوله
تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا نَحِيَّةً وَسَلَاماً﴾
الآية. يعني علي بن أبي طالب والحسن والحسين وفاطمة ﷺ.^(٣)
وراجع: مسلم بن علي البطين، ومسلم بن البطين، الآتين.

(١) مسند أحمد بن حنبل - ج ١ - ص ١٥٧ .

(٢) مكارم الأخلاق - لأبن أبي الدنيا - ص ٩٢ .

(٣) القرآن وفصائل أهل البيت ﷺ - محمد الصالحى الأنديمشكى - ص ٣٦٩ - ٣٧٠ .

[٤٩٩]

مسلم بن علي البطين

من أصحاب الإمام السجاد عليه السلام

عده الشيخ الطوسي في رجاله (الأبواب) من أصحاب الإمام السجاد عليه السلام، فقال: [١٢١٧] ٤- مسلم بن علي البطين.^(١)

وقال التفرشي في نقد الرجال:

٥٢٨٠ / ١٣- مسلم بن علي البطين: من أصحاب علي بن الحسين عليه السلام رجال الشيخ.^(٢)

وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث:

١٤٩١٣- مسلم بن علي البطين: عده الشيخ من أصحاب السجاد عليه السلام.^(٣)

وقال محمد علي الأردبيلي في جامع الرواة:

مسلم بن علي البطين (ين) كأنه مسلم بن البطين المتقدم " مح ".^(٤) ومما قال السيد الخوئي رحمه الله في المعجم:

١٤٩١٣- مسلم بن علي البطين: عده الشيخ من أصحاب السجاد عليه السلام.^(٥)

(١) الأبواب (رجال الطوسي) - للشيخ الطوسي - ص ١١٩ .

(٢) نقد الرجال - للتفرشي - ج ٤ - ص ٣٧٣ .

(٣) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٧ - ص ٤١٤ .

(٤) جامع الرواة - لمحمد علي الأردبيلي - ج ٢ - ص ٢٣٠ .

(٥) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٧ - ص ٤١٤ .

وقال أيضا:

١٢٣٦٣-مسلم بن علي بن بطين: من أصحاب علي بن الحسين
 ؓ، رجال الشيخ. ^(١)

وقال محمد الجواهري في المفيد من معجم رجال الحديث:
 ١٢٣٣٩-١٢٣٣٤-١٢٣٦٣-مسلم بن علي بن بطين: من أصحاب
 علي بن الحسين ؓ-مجهول. ^(٢)

وقال أيضا:

١٢٣٢٠-١٢٣١٥-١٢٣٤٤-مسلم بن البطين: من أصحاب الحسن
 وأمير المؤمنين ؓ-مجهول-متحد مع مسلم بن علي البطين "المجهول". ^(٣)
 وقال الشيخ محمد تقي التستري في قاموس الرجال:
 [٧٥٣٨] مسلم بن عليّ البطين:

قال: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الحسين ؓ. والظاهر اتّحاده
 مع "مسلم البطين" الذي عدّه في أصحاب الحسن ؓ.
 أقول: وفي التقريب: مسلم بن عمران البطين-ويقال ابن أبي عمران-
 أبو عبد الله الكوفي، ثقة من السادسة. ولعلّ الأصل في من فيه وفي رجال
 الشيخ واحد، ويكون "عليّ" اسم "أبي عمران" على فرض صحّته، أو
 عليّ "محرف" عمران "على فرض عدم صحّته". ^(٤)
 وراجع: مسلم البطين.

(١) معجم رجال الحديث-للسيد الخوئي-ج ١٩-ص ١٦٦.

(٢) المفيد من معجم رجال الحديث-لمحمد الجواهري-ص ٦٠٤.

(٣) المفيد من معجم رجال الحديث-لمحمد الجواهري-ص ٦٠٣.

(٤) قاموس الرجال (الطبعة القديمة)-للشيخ محمد تقي التستري-ج ١٠-ص ٦٧-٦٨.

[٥٠٠]

مسلم [بن] البطين

الراوى عن الإمام السجاد ؑ

عده أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت / ٢٧٤هـ) في الرجال "،
من أصحاب أبي محمد علي بن الحسين ؑ. ^(١) ومن أصحاب أمير
المؤمنين ؑ أيضا. ^(٢)

وفي بعض التراجم ورد بعنوان: "مسلم بن البطين"، ن جخ، (م ت).
وفي رجال الشيخ: ٩٥ / ١، وفيه: مسلم البطين. ^(٣)

وقال السيد الخوئي (ت / ١٤١٤هـ) في معجم رجال الحديث:
١٢٣٤٤- مسلم بن البطين: من أصحاب الحسن ؑ، رجال الشيخ.
وعده البرقي من أصحاب أمير المؤمنين والحسن بن علي ؑ.
أقول: الظاهر اتحاده مع مسلم بن علي البطين. ^(٤)

وقال أيضا:

١٢٣٤٨- مسلم بن بطين: عده ابن آشوب من أصحاب الحسن بن
علي ؑ. المناقب: الجزء ٤، باب إمامة أبي محمد الحسن بن علي ؑ.

(١) الرجال- لأحمد بن محمد بن خالد البرقي- ص ٨.

(٢) الرجال- لأحمد بن محمد بن خالد البرقي- ص ٧.

(٣) نقد الرجال- للنفري- ج ٤- هامش ص ٣٧٢.

(٤) معجم رجال الحديث- للسيد الخوئي- ج ١٩- ص ١٦٢.

(فصل في المفردات). أقول: هو مسلم البطين المتقدم.^(١)

وقال محمد الجواهري في المفيد من معجم رجال الحديث :

١٢٣٢٠-١٢٣١٥-١٢٣٤٤-مسلم بن البطين: من أصحاب الحسن

وأمر المؤمنين عليه السلام - مجهول - متحد مع مسلم بن علي البطين "المجهول
الآتي ١٢٣٣٩".^(٢)

وقال ايضا:

١٢٣٢٤-١٢٣١٩-١٢٣٤٨-مسلم بن بطين: عده ابن شهر آشوب

من أصحاب الحسين بن علي عليه السلام - مجهول -

أقول: هو مسلم البطين. المجهول المتقدم ١٢٣٢٠.^(٣)

من رواياته:

بالإسناد عن السيد هاشم البحراني في حلية الأبرار:

٤- ابن شهر آشوب عن أبي يوسف يعقوب بن سفيان، وأبو عبيد

القاسم بن سلام في تفسيرهما عن الأعمش، عن مسلم بن البطين، عن

أبي جبير عن ابن عباس في قوله تعالى: (لتركن طبقا عن طبق) أي

لتقعدن ليلة المعراج من سماء إلى سماء. ثم قال النبي ﷺ لما كانت ليلة

المعراج كنت من ربي كقاب قوسين أو أدنى فقال لي ربي: يا محمد

السلام عليك مني، اقرأ مني علي بن أبي طالب السلام وقل له: فاني

أحبه وأحب من يحبه، يا محمد من حبي لعلي بن أبي طالب اشتقت له

اسما من اسمي، فانا العلي العظيم وهو علي، وانا المحمود وأنت محمد،

(١) معجم رجال الحديث - للسيد الخوئي - ج ١٩ - ص ١٦٣ .

(٢) المفيد من معجم رجال الحديث - محمد الجواهري - ص ٦٠٣ .

(٣) المفيد من معجم رجال الحديث - محمد الجواهري - ص ٦٠٣ .

يا محمد لو عبدني عبد الف سنة الا خمسين عاما- قال ذلك أربع مرات - : لقيني يوم القيامة وله عندي حسنة واحدة من حسنات علي بن أبي طالب (١) قال الله تعالى (فما لهم) يعنى المنافقين ﴿ لا يؤمنون ﴾ يعنى لا يصدقون بهذه الفضيلة لعلي بن أبي طالب (٢).
وبالإسناد عن العلامة المجلسي في بحار الأنوار:

أبو نعيم الفضل بن دكين، عن سفيان، عن الأعمش، عن مسلم ابن البطين عن سعيد بن جبير في قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا ﴾ الآية قال: نزلت هذه الآية والله خاصة في أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: كان أكثر دعائه يقول ﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ﴾ يعنى فاطمة (وذرياتنا) الحسن والحسين (قرة أعين) قال أمير المؤمنين (عليه السلام): والله ما سألت ربي ولدا نضير الوجه ولا سألته ولدا حسن القامة، ولكن سألت ربي ولدا مطيعين لله، خائفين وجلين منه، حتى إذا نظرت إليه وهو مطيع لله قرت به عيني.

قال: ﴿ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ قال: نفتدي بمن قبلنا من المتقين فيقتدي المتقون بنا من بعدنا، وقال الله ﴿ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا ﴾ يعنى علي ابن أبي طالب والحسن والحسين وفاطمة، (ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما)

(١) أي ان عبادة الف سنة الا خمسين عاما - وهي مدة تبليغ نوح في امته - تعادل حسنة من حسنات أمير المؤمنين (عليه السلام) عند الله تعالى.

(٢) حلية الأبرار - للسيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ١٥٨، مدينة المعاجز - للسيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٤٠٥، البرهان في تفسير القرآن - للسيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ٦١٩.

وقد روي أن (والتين والزيتون) نزلت فيهم^(١).

وبالإسناد عن أبي الليث السمرقندي في تفسيره:

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا﴾ يعني في اليوم الذي يوعدون في اليوم الذي يخرجون من القبور (سِرَاعًا) يعني يسرعون إلى الصوت ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ يعني إلى علم منصوب يمضون.

قرأ ابن عامر وعاصم في رواية حفص: (إلى نصب) بضم النون والصاد يعني أصناما لهم، كقوله ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَىٰ النَّصْبِ﴾ (المائدة: ٣) والباقون: (إلى نصب) يعني إلى علم منصوب لهم.

وعن مسلم بن البطين قال: (إلى نصب) يعني كأنهم إلى علم يستبقون. وقال أهل اللغة: الإيفاض هو الإسراع^(٢).

وبالإسناد عن اللاكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة:

١٣٨٤- أخبرنا عبد الله بن أحمد أخبرنا الحسين بن إسماعيل قال ثنا الرمادي قال ثنا نعيم قال: أخبرني حسين بن الحسن قال: سئل ابن عون عن عمرو بن عبيد؟ فقال: حدثنا مسلم بن البطين قال: قال ابن مسعود: لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فإنه لن يهدوكم وقد ضلوا^(٣).

وراجع: مسلم البطين.

(١) بحار الأنوار- للعلامة المجلسي- ج ٤٣- ص ٢٧٩، تفسير نور الثقلين- للشيخ

الحويزي- ج ٤- ص ٤٤.

(٢) تفسير السمرقندي- لبو الليث السمرقندي- ج ٣- ص ٤٧٤- ٤٧٥.

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة- لللاكائي- ج ٤- ص ٧١٩.

[٥٠١]

مسلم الجصاص

الراوي عن الإمام السجاد عليه السلام

قال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث:

١١٤٩٠٣- مسلم الجصاص: دعاه ابن زياد لإصلاح دار الإمارة في الكوفة. ونقل ورود أهل البيت بالكوفة. وفيه ما يدل على محبته لأهل البيت. كمباج ١٠ / ٢٢٠، وجد ج ٤٥ / ١١٤. ^(١)

وقال السيد علي الأبطحي في الإمام الحسين في أحاديث الفريقين:

٩- حديث مسلم الجصاص الطريحي عن مسلم الجصاص.. وإذا هم أتوا بالرؤوس، يقدمهم رأس الحسين عليه السلام وهو رأس زهري قمري أشبه الخلق برسول الله، ولحيته كسواد السبج قد انتصل منها الخضاب ووجهه دائرة قمر طالع والريح تلعب بها يمينا وشمالا. سيأتي في باب " نور وجهه ونحره وهيئته " ما يفيد للمقام. ^(٢)

(١) مستدركات علم رجال الحديث- للشيخ علي النمازي الشاهرودي- ج ٧- ص ٤١١.

(٢) الإمام الحسين في أحاديث الفريقين- للسيد علي الأبطحي- ج ٢- ص ٢٥٧.

من رواياته:

بالاسناد عن العلامة المجلسي في بحار الأنوار:

رأيت في بعض الكتب المعتبرة روى مرسلا عن مسلم الجصاص، قال: دعاني ابن زياد لاصلاح دار الامارة بالكوفة، فبينما أنا أجلس الأبواب، وإذا أنا بالزعتات قد ارتفعت من جنبات الكوفة، فأقبلت على خادم كان معنا، فقلت: مالي أرى الكوفة تضج؟ قال: الساعة أتوا برأس خارجي خرج على يزيد.

فقلت: من هذا الخارجي؟

فقال: الحسين بن علي عليه السلام.

قال: فتركت الخادم حتى خرج ولطمت وجهي حتى خشيت على عيني أن تذهب، وغسلت يدي من الجص وخرجت من ظهر القصر وأتيت إلى الكناس فبينما أنا واقف والناس يتوقعون وصول السبايا والرؤوس إذ قد أقبلت نحو أربعين شقة تحمل على أربعين جملا فيها الحرم والنساء وأولاد فاطمة عليها السلام، وإذا بعلي بن الحسين عليه السلام على بعير بغير وطاء، وأوداجه تشخب دما، وهو مع ذلك يبكي ويقول:

يا أمة السوء لا سقيا لربعكم	يا أمة لم تراع جدنا فينا
لو أننا ورسول الله يجمعنا	يوم القيامة ما كنتم تقولونا؟!
تسيرون على الأقتاب عارية	كأننا لم نشيد فيكم دينا
بني أمية ما هذا الوقوف على	تلك المصائب لا تلبون داعينا
تصفقون علينا كقكم فرحا	وأنتم في فجاج الأرض تسبوننا
أليس جدي رسول الله ويلكم	أهدى البرية من سبل المضلينا
يا وقعة الطف قد أورثني حزنا	والله يهتك أستار المسيئنا (١)

قال: وصار أهل الكوفة يناولون الأطفال الذين على المحامل بعض التمر والخبز والجوز، فصاحت بهم أم كلثوم وقالت: يا أهل الكوفة إن الصدقة علينا حرام. وصارت تأخذ ذلك من أيدي الأطفال وأفواههم وترمي به إلى الأرض.

قال: كل ذلك والناس يبكون على ما أصابهم.

ثم إن أم كلثوم أطلعت رأسها من المحمل، وقالت لهم: صه يا أهل الكوفة تقتلنا رجالكم، وتبكيانا نساؤكم؟ فالحاكم بيننا وبينكم الله يوم فصل القضاء. فبينما هي تخاطبهن إذا بضجة قد ارتفعت، فإذا هم أتوا بالرؤوس يقدمهم رأس الحسين عليه السلام، وهو رأس زهري قمري أشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه وآله ولحيته كسواد السبع قد انتصل منها الخضاب، ووجهه دائرة قمر طالع والرمح تلعب بها يميناً وشمالاً فالتفتت زينب فرأت رأس أخيها فنطحت جبينها بمقدم المحمل، حتى رأينا الدم يخرج من تحت قناعها وأومات إليه بحرقة وجعلت تقول:

يا هلالا لما استتم كمالا	غاله خسفه فأبدا غروبا
ما توهمت يا شقيق فؤادي	كان هذا مقدرًا مكتوبا
يا أخي فاطم الصغيرة كلمها	فقد كاد قلبها أن يذوبا
يا أخي قلبك الشفيق علينا	ماله قد قسى وصار صليبا
يا أخي لو ترى عليا لدى الأسر	مع اليتيم لا يطيق وجوبا
كل ما أوجعوه بالضرب نادا	ك بذل يفيض دمعًا سكوبا
يا أخي ضمه إليك وقربه	وسكن فؤاده المرعوبا
ما أذل اليتيم حين ينادي	بأبيه ولا يراه مجيبا ^(١)

[٥٠٢]

مسلم بن عقيل

من اصحاب الإمام السجّاد (عليه السلام)

قال أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين:

مسلم بن عقيل بن أبي طالب (عليه السلام): هو أول من قتل من أصحاب الحسين بن علي (عليه السلام) وسنذكر خبره في موضعه. وأمه أم ولد يقال لها. عليّة وكان عقيل إشتراها من الشام، فولدت له مسلماً ولا عقب له.^(١)

وقال الميرزا حسين النوري الطبرسي في خاتمة المستدرک:

[٢٨٦١] مسلم بن عقيل بن أبي طالب: في إرشاد المفيد: ثم كتب يعني الحسين (عليه السلام) مع هاني بن هاني، وسعيد بن عبد الله، وكانا آخر الرسل: بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي إلى الملا من المؤمنين. إلى أن قال (عليه السلام): أنا باعث إليكم أخي، وابن عمي، وثقتي من أهل بيتي، مسلم بن عقيل. إلى آخره.

وفي أمالي الصدوق بإسناده: عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس،

حجر أسود شديد السواد براق وله فوائد طيبة، وكثيرا ما يشبه به الأشياء سودا، وبه سما السبيج والسبيجة والسبجة للثوب الأسود وقد صحفت الكلمة تارة بالشيخ كما في الأصل وتارة بالشبح كما في الكمباني. واما النصل والانتصال: فهو خروج اللحية من الخضاب، ومنه: لحية ناصل.

(١) مقاتل الطالبين - لأبي الفرج الأصفهاني - ص ٥٢.

قال: قال علي لرسول الله ﷺ: يا رسول الله إنك لتحب عقيلًا، قال: أي والله، إني لأحبه جين، حبًا له وحبًا لحب أبي طالب، وإن ولده لمقتول في محبة ولدك، فتدمع عليه عيون المؤمنين، وتصلّي عليه الملائكة المقربون، ثم بكى رسول الله ﷺ حتى جرت دموعه على صدره، ثم قال: إلى الله أشكو ما تلقى عترتي من بعدي.^(١)

وقال القاضي النعمان المغربي في شرح الأخبار:

كان مسلم بن عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه - كما ذكرنا - قد قدم الكوفة، وبايع للحسين بن علي عليه السلام جماعة من أهلها. وكان على الكوفة يومئذ النعمان بن بشير، وانتهى ذلك إليه. فقال: إن ابن بنت رسول الله ﷺ أحب إلينا من ابن بنت بجدل - يعني يزيد بن معاوية لعنها الله، أمه منسوبة بنت بجدل الكلبيّة - . وانتهى ذلك إلى يزيد لعنة الله عليه. فعزله، وولى على الكوفة عبيد الله بن زياد، وأمره بقتل مسلم بن عقيل، وبأن يقطع على الحسين عليه السلام قبل أن يصل إلى الكوفة. فقبض على مسلم بن عقيل فقتله، وصلبه، وطلب أصحابه، ولزم الكوفة.^(٢) وقال السيد مرتضى العسكري في معالم المدرستين في ارسال مسلم بن عقيل إلى الكوفة:

وهكذا تلاقت الرسل وتكدست الكتب لديه فكتب الإمام في جوابهم... إلى الملا من المؤمنين والمسلمين أما بعد... قد فهمت كل الذي اقتصصتم وذكرتم ومقالة جلکم انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى والحق وقد بعثت إليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي وأمرته أن يكتب إلى بحالکم وأمرکم ورأيکم فان

(١) خاتمة المستدرک - للميرزا حسين النوري الطبرسي - ج ٩ - ص ١٢٢ - ١٢٣.

(٢) شرح الأخبار - للقاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ١٤٧.

كتب إليّ أنه قد أجمع رأى ملتكم وذوي الفضل والحجى منكم على مثل ما قدمت علي به رسلكم وقرأت في كتبكم، أقدم عليكم وشيكا إن شاء الله فلعمري ما الإمام الا العامل بالكتاب والآخذ بالقسط والدائن بالحق والحابس نفسه على ذات الله والسلام.

وأرسل إليهم مسلم بن عقيل فاقبل حتى دخل الكوفة فاجتمع إليه الشيعة واستمعوا إلى كتاب الحسين وهم يكون وبايعه ثمانية عشر ألفا . فكتب مسلم بن عقيل إلى الحسين: أما بعد فان الرائد لا يكذب أهله وقد بايعني من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفا فعجل الاقبال حين يأتيك كتابي فان الناس كلهم معك ليس لهم في آل معاوية رأى ولا هوى والسلام.

وفي رواية بايع مسلم بن عقيل خمسة وعشرون ألفا. وفي رواية أخرى أربعين ألفا.

قال المؤلف: ولعل أهل الكوفة استمروا على البيعة لمسلم بعد ارساله الكتاب إلى الإمام الحسين حتى بلغوا خمسا وعشرين أو أربعين ألفا. (١)

وقال محمد بن جرير الطبري الشيعي في دلائل الإمامة:

٩٩ / ٤- قال أبو جعفر: حدثنا محمد بن جنيّد عن أبيه جنيّد بن سالم بن جنيّد، عن راشد بن مزيد، قال: شهدت الحسين بن علي عليه السلام وصحبته من مكة حتى أتينا القطقطانة، ثم استأذنته في الرجوع، فأذن لي، فرأيت أنه قد استقبله سبع عقور فكلّمه، فوقف له فقال: ما حال الناس بالكوفة؟ قال: قلوبهم معك وسيوفهم عليك. قال: ومن خلفت بها؟

قال: ابن زياد، وقد قتل مسلم بن عقيل. قال: وأين تريد؟ قال: عدن. قال له: أيها السبع، هل عرفت ماء الكوفة؟ قال: ما علمنا من علمك إلا ما زودتنا. ثم انصرف وهو يقول: وما ربك بظلام للعبيد، قال: كرامة من وليّ وابن وليّ.^(١)

وقال الشيخ المفيد في الإرشاد:

ولما سمع مسلم بن عقيل رحمه الله بمجئ عبيد الله بن زياد الكوفة، ومقاتله التي قالها، وما أخذ به العرفاء والناس، خرج من دار المختار حتى انتهى إلى دار هانئ بن عروة فدخلها، وأخذت الشيعة تختلف إليه في دار هانئ على تستر واستخفاء من عبيد الله، وتواصوا بالكتمان.

فدعا ابن زياد مولى له يقال له: "معقل"، فقال: خذ ثلاثة آلاف درهم، ثم أطلب مسلم بن عقيل والتمس أصحابه، فإذا ظفرت بواحد منهم أو جماعة فأعطهم هذه الثلاثة آلاف درهم، وقل لهم: استعينوا بها على حرب عدوكم، وأعلمهم أنك منهم، فإنك لو قد أعطيتها إياهم لقد اطمأنوا إليك ووثقوا بك ولم يكتموك شيئاً من أخبارهم، ثم اعد عليهم ورح حتى تعرف مستقر مسلم بن عقيل، وتدخل عليه.

ففعل ذلك، وجاء حتى جلس إلى مسلم بن عوسجة الأسدي في المسجد الأعظم وهو يصلي، فسمع قوما يقولون: هذا يبايع للحسين، فجاء فجلس إلى جنبه حتى فرغ من صلاته، ثم قال: يا عبد الله! إني امرؤ من أهل الشام، أنعم الله علي بحب أهل هذا البيت وحب من أحبه؟ وتباكى له، وقال: معي ثلاثة آلاف درهم، أردت بها لقاء رجل منهم بلغني أنه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله، فكنت

(١) دلائل الإمامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعة) - ص ١٨٢ - ١٨٣.

أريد لقاءه، فلم أجد أحدا يدلني عليه ولا أعرف مكانه، فإني لجالس في المسجد الآن إذ سمعت نفرا من المؤمنين يقولون: هذا رجل له علم بأهل هذا البيت، وإني أتيتك لتقبض مني هذا المال وتدخلني على صاحبك، فإنما أنا أخ من إخوانك وثقة عليك، وإن شئت أخذت بيعتي له قبل لقاءه.

فقال له مسلم بن عوسجة رحمه الله: أحمد الله على لقاءك إياي، فقد سرنى ذلك، لتنال الذي تحب، ولينصر الله بك أهل بيت نبيه عليه وآله السلام، ولقد ساءني معرفة الناس إياي بهذا الأمر قبل أن يتم، مخافة هذا الطاغية وسطوته.

فقال له معقل: لا يكون إلا خيرا، خذ البيعة علي، فأخذ بيعته وأخذ عليه الموائيق المغلظة ليناصحن وليكتمن، فأعطاه من ذلك ما رضي به، ثم قال له: اختلف إلي أياما في منزلي فأنا طالب لك الإذن على صاحبك.

فأخذ يختلف مع الناس، فطلب له الإذن فأذن له، فأخذ مسلم بن عقيل ~~يعتقه~~ بيعته، وأمر أبا ثمامة الصائدي فقبض المال منه، وهو الذي كان يقبض أموالهم وما يعين به بعضهم بعضا، ويشترى لهم السلاح، وكان بصيرا ومن فرسان العرب ووجوه الشيعة.

وأقبل ذلك الرجل يختلف إليهم، وهو أول داخل وآخر خارج، حتى فهم ما احتاج إليه ابن زياد من أمرهم، وكان يخبره به وقتا فوقتا. وخاف هانئ بن عروة عبيد الله بن زياد على نفسه فانقطع من حضور مجلسه وتمارض... ثم ذكر استدعاء هاني إلى دار الإمارة وحبسه ليخبر عن مسلم، إلى أن قال:

قال عبد الله بن حازم: أنا والله رسول ابن عقيل إلى القصر لأنظر

ما فعل هانئ، فلما حبس وضرب ركبت فرسي فكنت أول أهل الدار دخل على مسلم بن عقيل بالخبر، فإذا نسوة لمراد مجتمعات ينادين: يا عبرته! يا ثكلاه! فدخلت على مسلم بن عقيل فأخبرته، فأمرني أن أنادي في أصحابه وقد ملأ بهم الدور حوله، وكانوا فيها أربعة آلاف رجل، فناديت: يا منصور أمت. فتنادى أهل الكوفة واجتمعوا عليه، فعقد مسلم لرؤوس الأرباع على القبائل كندة ومذحج وأسد وتميم وهمدان، وتداعى الناس واجتمعوا، فما لبثنا إلا قليلا حتى امتلأ المسجد من الناس والسوق، وما زالوا يتوثبون حتى المساء، فضاق بعبيد الله أمره، وكان أكثر عمله أن يمسك باب القصر وليس معه في القصر إلا ثلاثون رجلا من الشرط وعشرون رجلا من أشرف الناس وأهل بيته وخاصته، وأقبل من نأى عنه من أشرف الناس يأتونه من قبل الباب الذي يلي دار الروميين، وجعل من في القصر مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون إليهم وهم يرمونهم بالحجارة ويشتمونهم ويفترون على عبيد الله وعلى أبيه. ودعا ابن زياد كثير بن شهاب وأمره أن يخرج فيمن أطاعه من مذحج، فيسير في الكوفة ويخذل الناس عن ابن عقيل ويخوفهم الحرب ويحذرهم عقوبة السلطان، وأمر محمد بن الأشعث أن يخرج فيمن أطاعه من كندة وحضر موت، فيرفع راية أمان لمن جاءه من الناس، وقال مثل ذلك للقعقاع الذهلي وشبث بن ربعي التميمي وحجار بن أبجر العجلي وشمر بن ذي الجوشن العامري، وحبس باقي وجوه الناس عنده استيحاشا إليهم، لقلّة عدد من معه من الناس. فخرج كثير بن شهاب يخذل الناس عن ابن عقيل، وخرج محمد بن الأشعث حتى وقف عند دور بني عمارة، فبعث ابن عقيل إلى محمد بن الأشعث من المسجد عبد الرحمن بن شريح الشبامي، فلما رأى ابن

الأشعث كثرة من أتاه تأخر عن مكانه، وجعل محمد بن الأشعث وكثير بن شهاب والققعاق بن شور الذهلي وشيث بن ربيعي يردون الناس عن الحقوق بمسلم ويخوفونهم السلطان، حتى اجتمع إليهم عدد كثير من قومهم وغيرهم، فصاروا إلى ابن زياد من قبل دار الروميين ودخل القوم معهم، فقال له كثير بن شهاب: أصلح الله الأمير، معك في القصر ناس كثير من أشرف الناس ومن شرطك وأهل بيتك ومواليك، فاخرج بنا إليهم، فأبي عبيد الله . وعقد لشيث بن ربيعي لواء فأخرجه .

وأقام الناس مع ابن عقيل يكثرون حتى المساء وأمرهم شديد، فبعث عبيد الله إلى الأشراف فجمعهم، ثم أشرفوا على الناس فمنا أهل الطاعة الزيادة والكرامة، وخوفوا أهل العصيان الحرمان والعقوبة، وأعلموهم وصول الجند من الشام إليهم. وتكلم كثير حتى كادت الشمس أن تخب، فقال: أيها الناس الحقوا بأهاليكم ولا تعجلوا الشر، ولا تعرضوا أنفسكم للقتل، فإن هذه جنود أمير المؤمنين يزيد قد أقبلت، وقد أعطى الله الأمير عهداً: لئن تمتم على حربيه ولم تنصرفوا من عشيئكم (أن يحرم) ذريتكم العطاء، ويفرق مقاتلتكم في مغازي الشام، وأن يأخذ البرئ بالسقيم والشاهد بالغائب، حتى لا تبقى له بقية من أهل المعصية إلا أذاقها وبال ما جنت أيديها. وتكلم الأشراف بنحو من ذلك.

فلما سمع الناس مقالهم أخذوا يتفرقون، وكانت المرأة تأتي ابنها أو أخاها فتقول: انصرف، الناس يكفونك، ويحیی الرجل إلى ابنه وأخيه فيقول: غدا يأتيك أهل الشام، فما تصنع بالحرب والشر؟ انصرف، فيذهب به فينصرف. فما زالوا يتفرقون حتى أمسى ابن عقيل وصلى المغرب وما معه [إلا ثلاثون] نفساً في المسجد، فلما رأى أنه قد أمسى

وما معه إلا أولئك النفر، خرج من المسجد متوجها نحو أبواب كندة، فما بلغ الأبواب ومعه منهم عشرة:، ثم خرج من الباب فإذا ليس معه إنسان، فالتفت فإذا هو لا يحس أحدا يدلّه على الطريق، ولا يدلّه على منزله، ولا يواسيه بنفسه إن عرض له عدو.

فمضى على وجهه متلدا^(١) في أزقة الكوفة لا يدري أين يذهب، حتى خرج إلى دور بني جبلة من كندة، فمشى حتى انتهى إلى باب امرأة يقال لها: طوعة، أم ولد كانت للأشعث بن قيس فأعتقها، فتزوجها أسيد الحضرمي فولدت له بلالا، وكان بلال قد خرج مع الناس فأمره قائمة تنتظره، فسلم عليها ابن عقيل فردت عليه فقال لها: يا أمة الله اسقيني ماء، فسقته وجلس وأدخلت الإناء، ثم خرجت فقالت: يا عبد الله ألم تشرب؟ قال: بلى، قالت: فاذهب إلى أهلك، فسكت ثم أعادت مثل ذلك، فسكت، ثم قالت له في الثالثة: سبحان الله! يا عبد الله قم عافاك الله إلى أهلك فإنه لا يصلح لك الجلوس على بابي، ولا أحله لك. فقام وقال: يا أمة الله مالي في هذا المصر منزل ولا عشيرة، فهل لك في أجر ومعروف، لعلي مكافئك بعد اليوم، فقالت: يا عبد الله وما ذاك؟ قال: أنا مسلم بن عقيل، كذبنني هؤلاء القوم وغروني وأخرجوني، قالت: أنت مسلم؟ قال: نعم، قالت: ادخل، فدخل بيتا في دارها غير البيت الذي تكون فيه، وفرشت له وعرضت عليه العشاء فلم يتعش. ولم يكن بأسرع أن جاء ابنها، فرآها تكثر الدخول في البيت والخروج منه، فقال لها: والله إنه ليربيني كثرة دخولك هذا البيت منذ الليلة وخروجك منه، إن لك لشأنا.

(١) التلاد: النظر إلى اليمين والشمال.

قالت: يا بني اله عن هذا، قال: والله لتخبريني، قالت: أقبل على شأنك ولا تسألني عن شيء، فألح عليها فقالت: يا بني لا تخبرن أحدا من الناس بشيء مما أخبرك به، قال: نعم، فأخذت عليه الأيمان فحلف لها، فأخبرته فاضطجع وسكت^(١).

وقال الشيخ المفيد في الارشاد:

ولما تفرق الناس عن مسلم بن عقيل طال على ابن زياد وجعل لا يسمع لأصحاب ابن عقيل صوتا كما كان يسمع قبل ذلك، قال لأصحابه: أشرفوا فانظروا، هل ترون منهم أحدا؟ فأشرفوا فلم يروا أحدا، قال: فانظروا العلهم تحت الظلال وقد كمنوا لكم، فتزعوا تحتاج المسجد وجعلوا يخفضون شعل النار في أيديهم وينظرون فكانت أحيانا تضيء لهم وأحيانا لا تضيء كما يريدون، فدلوا القناديل (وأطنان القصب تشد) بالحبال ثم تجعل فيها النيران ثم تدلى حتى تنتهي إلى الأرض، ففعلوا ذلك في أقصى الظلال وأدناها وأوسطها حتى فعل ذلك بالظلة التي فيها المنبر، فلما لم يروا شيئا أعلموا ابن زياد بتفرق القوم، ففتح باب السدة التي في المسجد ثم خرج فصعد المنبر وخرج أصحابه معه، فأمرهم فجلسوا قبيل العتمة وأمر عمرو بن نافع فنادى: ألا برئت الذمة من رجل من الشرط والعرفاء والمناكب أو المقاتلة صلى العتمة إلا في المسجد، فلم يكن إلا ساعة حتى امتلأ المسجد من الناس، ثم أمر مناديه فأقام الصلاة، وأقام الحرس خلفه وأمرهم بحراسته من أن يدخل عليه أحد يغتاله، وصلى بالناس ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد: فإن ابن عقيل السفیه الجاهل قد أتى ما قد رأيتم من

الخلاف والشقاق، فبرئت ذمة الله من رجل وجدناه في داره، ومن جاء به فله ديتة، واتقوا الله عباد الله والزموا طاعتكم وبيعتكم، ولا تجعلوا على أنفسكم سيلا.

يا حصين بن نمير، ثكلتك أمك إن ضاع باب سكة من سكك الكوفة، أو خرج هذا الرجل ولم تأتني به، وقد سلطتك على دور أهل الكوفة، فابعث مراصد على أهل السكك، وأصبح غدا فأستبرى الدور وجس خلاها حتى تأتيني بهذا الرجل. وكان الحصين بن نمير على شرطه وهو من بني تميم.

ثم دخل ابن زياد القصر، وقد عقد لعمر بن حريث راية وأمره على الناس. فلما أصبح جلس مجلسه وأذن للناس فدخلوا عليه، وأقبل محمد بن الأشعث، فقال: مرحبا بمن لا يستغش ولا يتهم، ثم أقعده إلى جنبه.

وأصبح ابن تلك العجوز فغدا إلى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فأخبره بمكان مسلم بن عقيل عند أمه، فأقبل عبد الرحمن حتى أتى أباه وهو عند ابن زياد فساره، فعرف ابن زياد سراره فقال له ابن زياد بالقضيب في جنبه: قم فأتني به الساعة، فقام وبعث معه قومه، لأنه قد علم أن كل قوم يكرهون أن يصاب فيهم (مسلم بن عقيل)، فبعث معه عبيد الله بن عباس السلمي في سبعين رجلا من قيس، حتى أتوا الدار التي فيها مسلم بن عقيل رحمه الله، فلما سمع وقع حوافر الخيل وأصوات الرجال علم أنه قد أتى؛ فخرج إليهم بسيفه، واقتحموا عليه الدار، فشد عليهم يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من الدار، ثم عادوا إليه فشد عليهم كذلك، فاختلف هو وبكر بن همران الأحمري فضرب فم مسلم فشق شفته العليا وأسرع السيف في السفلى ونصلت له ثنيتاه،

وضربه مسلم في رأسه ضربة منكرة وثناه بأخرى على حبل العاتق كادت تطلع على جوفه، فلما رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق البيت فأخذوا يرمونه بالحجارة، ويلهبون النار في أطنان القصب ثم يلقونها عليه من فوق البيت، فلما رأى ذلك خرج عليهم مصلتا بسيفه في السكة، فقال له محمد بن الأشعث: لك الأمان، لا تقتل نفسك، وهو يقاتلهم ويقول:

أقسمت لا أقتل إلا حرا إني رأيت الموت شيئا نكرا
ويجعل البارد سخنا مرا رد شعاع الشمس فاستقرا
كل امرئ يوما ملاق شرا أخاف أن أكذب أو أغرا

فقال له محمد بن الأشعث: إنك لا تكذب ولا تغر، فلا تجزع، إن القوم بنو عمك وليسوا بقاتليك ولا ضائريك. وكان قد أثخن بالحجارة وعجز عن القتال، فانبهر وأسند ظهره إلى جنب تلك الدار، فأعاد ابن الأشعث عليه القول: لك الأمان، فقال: آمن أنا؟ قال: نعم. فقال للقوم الذين معه: لي الأمان؟ فقال القوم له: نعم، إلا عبيد الله بن العباس السلمي فإنه قال: لا ناقة لي في هذا ولا جمل، وتنحى؟

فقال مسلم: أما لو لم تؤمنوني ما وضعت يدي في أيديكم. وأتى ببغلة فحمل عليها، واجتمعوا حوله وانتزعوا سيفه، فكأنه عند ذلك أيس من نفسه ودمعت عيناه، ثم قال: هذا أول الغدر.

قال له محمد بن الأشعث: أرجو ألا يكون عليك بأس، فقال: وما هو إلا الرجاء، أين أمانكم؟ إن الله وإننا إليه راجعون! وبكى، فقال له عبيد الله بن العباس السلمي: إن من يطلب مثل الذي تطلب، إذا نزل به مثل الذي نزل بك لم ييك.

قال: إني والله ما لنفسي بكيث، ولا لها من القتل أرشي، وإن كنت لم

أحب لها طرفة عين تلفا، ولكن أبكي لأهلي المقبلين إلي، أبكي للحسين عليه السلام وآل الحسين.

ثم أقبل على محمد بن الأشعث فقال: يا عبد الله إني أراك والله ستعجز عن أمانى، فهل عندك خير؟ تستطيع أن تبعث من عندك رجلا على لساني أن يبلغ حسينا؟ فيأني لا أراه إلا قد خرج إليكم اليوم مقبلا أو هو خارج غدا وأهل بيته، ويقول له: إن ابن عقيل بعثني إليك وهو أسير في أيدي القوم، لا يرى أنه يمسي حتى يقتل، وهو يقول: ارجع فذاك أبي وأمي بأهل بيتك ولا يغرك أهل الكوفة، فإنهم أصحاب أبيك الذي كان يتمنى فراقهم بالموت أو القتل، إن أهل الكوفة قد كذبوك وليس لمكذوب رأي.

فقال ابن الأشعث: والله لأفعلن، ولأعلمن ابن زياد أني قد آمنتك. وأقبل ابن الأشعث بابن عقيل إلى باب القصر، فاستأذن فأذن له فدخل على ابن زياد فأخبره خبر ابن عقيل وضرب بكر إياه وما كان من أمانه له، فقال له عبيد الله: وما أنت والأمان، كأننا أرسلناك لتؤمنه! إنما أرسلناك لتأتيناه، فسكت ابن الأشعث، وانتهى بابن عقيل إلى باب القصر وقد اشتد به العطش، وعلى باب القصر ناس جلوس ينتظرون الإذن، فيهم عمارة بن عقبة بن أبي معيط، وعمرو بن حريث، ومسلم بن عمرو، وكثير بن شهاب، وإذا قلة باردة موضوعة على الباب، فقال مسلم: أسقوني من هذا الماء، فقال له مسلم بن عمرو: أتراها؟ ما أبردها! لا والله لا تذوق منها قطرة أبدا حتى تذوق الحميم في نار جهنم. فقال له ابن عقيل عليه السلام: ويلك من أنت؟ قال: أنا من عرف الحق إذ أنكرته، ونصح لإمامه إذ غششته، وأطاعه إذ خالفته، أنا مسلم ابن عمرو الباهلي؟

فقال له مسلم بن عقيل: لأمك الشكل، ما أجفأك وأفظك وأقسى قلبك ! أنت يا ابن باهلة أولى بالحميم والخلود في نار جهنم مني. ثم جلس ففساند إلى حائط. وبعث عمرو بن حريث غلاما له فجاءه بقلة عليها منديل وقدرح، فصب فيه ماء فقال له: اشرب، فأخذ كل ما شرب امتلأ القدرح دما من فيه فلا يقدر أن يشرب، ففعل ذلك مرة ومرتين، فلما ذهب في الثالثة ليشرّب سقطت ثنيته في القدرح، فقال: الحمد لله، لو كان لي من الرزق المقسوم شربته.

وخرج رسول ابن زياد فأمر بإدخاله إليه، فلما دخل لم يسلم عليه بالإمرة، فقال له الحرسي: ألا تسلم على الأمير؟ فقال: إن كان يريد قتلي فما سلامي عليه؟ وإن كان لا يريد قتلي ليكثرن سلامي عليه.

فقال له ابن زياد: لعمرى لتقتلن؟ قال: كذلك؟ قال: نعم؟

قال: فدعني أوص إلى بعض قومي، قال: افعل، فنظر مسلم إلى جلسائه وفيهم عمر بن سعد بن أبي وقاص فقال: يا عمر، إن بيني وبينك قرابة، ولي إليك حاجة، وقد يجب لي عليك نجح حاجتي وهي سر، فامتنع عمر أن يسمع منه، فقال له عبيد الله: لم تمتنع أن تنظر في حاجة ابن عمك؟ فقام معه فجلس حيث ينظر إليهما ابن زياد، فقال له: إن عليّ ديناً بالكوفة استدنته منذ قدمت الكوفة سبعمائة درهم، فاقضها عني، وإذا قتلت فاستوهب جثتي من ابن زياد فوارها، وابعث إلى الحسين من يردّه، فإنني قد كتبت إليه أعلمه أن الناس معه، ولا أراه إلا مقبلا.

فقال عمر لابن زياد: أتدري أيها الأمير ما قال لي؟ إنه ذكر كذا وكذا، فقال له ابن زياد: إنه لا يخونك الأمين ولكن قد يؤتمن الخائن!، أما مالك فهو لك ولسنا نمنعك أن تصنع به ما أحببت، وأما جثته

فإننا لا نبالي إذا قتلناه ما صنع بها، وأما حسين فإن هو لم يردنا لم نرده.
ثم قال ابن زياد: إيه يا ابن عقيل، أتيت الناس وهم جميع فشتت
بينهم، وفرقت كلمتهم، وحملت بعضهم على بعض.

قال: كلا، لست لذلك أتيت، ولكن أهل المصر زعموا أن أباك قتل
خيارهم وسفك دماءهم، وعمل فيهم أعمال كسرى وقيصر، فأتيناه
لنأمر بالعدل، وندعو إلى حكم الكتاب.

فقال له ابن زياد: وما أنت وذاك يا فاسق؟ لم لم تعمل فيهم بذاك إذ
أنت بالمدينة تشرب الخمر؟

قال: أنا أشرب الخمر؟! أم والله إن الله ليعلم أنك تعلم أنك غير
صادق، وأنت قد قلت بغير علم، وأنا لست كما ذكرت، وأنت أحق
بشرب الخمر مني، وأولى بها من يلغ في دماء المسلمين ولغا، فيقتل
النفس التي حرم الله قتلها، ويسفك الدم الحرام على الغضب والعداوة
وسوء الظن، وهو يلهو ويلعب كأن لم يصنع شيئا.

فقال له ابن زياد: يا فاسق، إن نفسك تمنيك ما حال الله دونه، ولم
يرك الله له أهلا.

فقال مسلم: فمن أهله إذا لم نكن نحن أهله؟!

فقال ابن زياد: أمير المؤمنين يزيد.

فقال مسلم: الحمد لله على كل حال، رضينا بالله حكما. بيننا وبينكم.
فقال له ابن زياد: قتلني الله إن لم أقتلك قتلة لم يقتلها أحد في الاسلام
من الناس.

قال له مسلم: أما إنك أحق من أحدث في الاسلام ما لم يكن،
وإنك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث السيرة ولؤم الغلبة.
فأقبل ابن زياد يشتمه ويشتم الحسين وعليه وعقيله عليهم الصلاة

والسلام، وأخذ مسلم لا يكلمه. ثم قال ابن زياد: إصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه، ثم أتبعوه جسده.

فقال مسلم بن عقيل رحمة الله عليه: لو كان بيني وبينك قرابة ما قتلتنى، فقال ابن زياد: أين هذا الذي ضرب ابن عقيل رأسه بالسيف؟ فدعى بكر بن حمران الأحمري فقال له: اصعد فلتكن أنت الذي تضرب عنقه. فصعد به وهو يكبر ويستغفر الله ويصلي على رسوله ويقول: اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا وخذلونا. وأشرفوا به على موضع الحذائين اليوم، فضربت عنقه وأتبع (جسده رأسه). وقام محمد بن الأشعث إلى عبيد الله بن زياد فكلمه في هانئ بن عروة فقال: إنك قد عرفت منزلة هانئ في المصر وبيته في العشيرة، وقد علم قومه أني أنا وصاحبي سقناه إليك، فأنشدك الله لما وهبته لي، فإني أكره عداوة المصر وأهله. فوعده أن يفعل، ثم بدله فأمر بهانئ في الحال فقال: أخرجوه إلى السوق فاضربوا عنقه... ثم ذكر شهادة هاني رحمه الله، إلى أن قال: وفي مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة -رحمة الله عليهما- يقول عبد الله بن الزبير الأسدي:

إن كنت لا تدريين ما الموت فانظري	إلى هانئ في السوق وابن عقيل
إلى بطل قد هشم السيف وجهه	وأخر يهوي من طمار قتيل
أصابهما أمر الأمير فأصبحا	أحاديث من يسري بكل سبيل
ترى جسدا قد غير الموت وجهه	ونضح دم قد سال كل مسيل
فتى هو أحياء من فتاة حيية	وأقطع من ذي شفرتين صقيل
أيركب أسماء الهماليج آمناء	وقد طلبته مذحج بذحول
تطيف حواليه مراد وكلهم	على رقبة من سائل ومسول

فإن أنتم لم تتأروا بأخيكم فكونوا بغايا أرضيت بقليل
ولما قتل مسلم وهاني-رحمة الله عليهما- بعث عبيد الله بن زياد برؤوسهما
مع هاني بن أبي حية الوادعي والزبير بن الأرواح التميمي إلى يزيد بن
معاوية، وأمر كاتبه أن يكتب إلى يزيد بما كان من أمر مسلم وهاني، فكتب
الكاتب-وهو عمرو بن نافع- فأطال، وكان أول من أطال في الكتب، فلما نظر
فيه عبيد الله تكرهه وقال: ما هذا التطويل؟ وما هذه الفضول؟ اكتب:
أما بعد، فالحمد لله الذي أخذ لأمر المؤمنين بحقه، وكفاه مؤنة
عدوه، أخبر أمير المؤمنين أن مسلم بن عقيل لجأ إلى دار هاني بن عروة
المرادي، وأني جعلت عليهما العيون ودسست إليهما الرجال وكدتها حتى
استخرجتهما، وأمكن الله منهما، فقدمتها وضربت أعناقهما، وقد بعثت
إليك برؤوسهما مع هاني بن أبي حية والزبير بن الأرواح التميمي، وهما
من أهل السمع والطاعة والنصيحة، فليسألها أمير المؤمنين عما أحب
من أمرهما، فإن عندهما علما وصدقا وورعا، والسلام.

فكتب إليه يزيد: أما بعد: فإنك لم تعد أن كنت كما أحب، عملت
عمل الحازم، وصلت صولة الشجاع الرابط الجأش، وقد أغنيت
وكفيت وصدقت ظني بك ورأيي فيك، وقد دعوت رسوليك فسألتهما
وناجيتهما، فوجدتهما في رأيهما وفضلهما كما ذكرت، فاستوص بهما خيرا،
وإنه قد بلغني أن حسينا قد توجه إلى العراق فضع المناظر والمسالح
واحترس، واحبس على الظنة واقتل على التهمة، واكتب إلي فيما يحدث
من خبر إن شاء الله .

فصل:

وكان خروج مسلم بن عقيل -رحمة الله عليهما- بالكوفة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجة سنة ستين، وقتله يوم الأربعاء لتسع خلون منه يوم عرفة، وكان توجه الحسين عليه السلام من مكة إلى العراق في يوم خروج مسلم بالكوفة -وهو يوم التروية- بعد مقامه بمكة بقية شعبان وشهر رمضان وشوالا وذا القعدة وثمان ليال خلون من ذي الحجة سنة ستين، وكان قد اجتمع إليه مدة مقامه بمكة نفر من أهل الحجاز ونفر من أهل البصرة، انضافوا إلى أهل بيته ومواليه.^(١) وقال أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين:

ومحمد بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام، وأمه أم ولد. قتله -فيما رويناه عن أبي جعفر محمد بن علي- أبو مرهم الأزدي ولقيط بن إياس الجهني.

وعبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام، وأمه رقية بنت علي ابن أبي طالب، وأمها أم ولد. قتله عمرو بن صبيح فيما ذكرناه عن علي ابن محمد المدائني وعن حميد بن مسلم، وذكر ان السهم اصابه وهو واضع يده على جبينه فأثبتته في راحته وجبهته.^(٢)

وقال الشيخ محمد مهدي شمس الدين في أنصار الحسين عليه السلام:

لقد كان ثوار كربلاء جمهورا صغيرا، بجناحيه من عرب الجنوب وعرب الشمال، ولكنه كان يمثل النخبة، فيجب أن نلاحظ أن كثيرا من الثائرين لا يمثلون -عدديا- أشخاصهم، أو أسرهم، وإنما يمثلون، فيما وراء ذلك، جماعات كبرى من القبائل. ولأن الثوار يمثلون النخبة فقد كانوا

(١) الإرشاد - للشيخ المفيد - ج ٢ - ص ٥٥ - ٦٦.

(٢) مقاتل الطالبين - لأبي الفرج الأصفهاني - ص ٦٢.

قادرين على السيطرة على الموقف لو قدر للثورة أن تنتصر وتمكنوا من الاستيلاء على الحكم، وكانوا قادرين-إذا لم يتح لهم النصر-كما حدث في الواقع-أن يفجروا طوفانا من الغضب ضد الحكم المنحرف في قلوب جماهير غفيرة الناس، وأن يضعوهم على طريق الوعي الحقيقي، وأن يجعلوا منهم جهورا يغذي الثورات باستمرار، وهذا ما حدث في الواقع. نقدر أن رجال النظام الأموي قد اكتشفوا هذه الحقيقة، وقرروا أن يواجهوها. وهذا هو ما يفسر لنا الأسلوب الذي اتبعوه في معالجة الثورة وسحقها بشكل وحشي لا تدعو إليه ضرورة عسكرية، ولا تقضي به ضرورة الأمن. فقد اتبعت طريقة شاذة وغير مألوفة في قتل عدد من شخصيات الثائرين في الكوفة. فقد ضربت عنق مسلم بن عقيل، ثم رمي به من أعلى القصر إلى الأرض فتكسرت عظامه، وضربت عنق هاني بن عروة في السوق بعد أن شد كتفا، ثم جرا بأرجلها في سوق الكوفة. وعبد الله بن يقطر رمي به من أعلى القصر فتكسرت عظامه، وبقي به رمتق فذبح. وقيس بن مسهر الصيدائي أمر عبيد الله بن زياد أن يرمى به من فوق القصر، فرمي به، فتقطع فمات. وفيما بعد، اتبعت طريقة السحق الوحشي الذي لا يبقى ولا يذر بالنسبة إلى جماعة الثوار الصغيرة في كربلاء. فمع أن العدد محدود للغاية حشد له من القوة العسكرية عدد كبير جدا ووضع العراق كله في حالة تأهب قصوى، وحكم العراق كله حكما عرفيا. لقد أرادت السلطة أن تحتزز من وقوع أي خطأ يجعل أحدا من هذه العناصر القيادية الخطرة يتسرب من قبضتها. ثم كانت إجراءات قمع الثورة وسحقها تشتمل على تصرفات شاذة لا تقضي بها أية ضرورة عسكرية. لقد حوَصر الثائرون، وحيل بينهم وبين أن تصل إليهم أية معونة، وعذبوا مع أطفالهم ونسائهم

وحيواناتهم بالعطش، ثم قتلوا، ثم رضت أجسادهم بحوافر الخيل، ثم قطعت رؤوس العناصر البارزة في المجتمع الاسلامي من الثوار، ثم سيئت نساؤهم، والهاشميات منهم بوجه خاص.^(١)

وقال السيد البراقي في تاريخ الكوفة في تعيين قبر مسلم بن عقيل عليه السلام :

لا ريب أن قبر مسلم بن عقيل هو مشهده الآن، وإن لم يرد في تعيين قبره خبر، إلا أن كتب الأخبار التي ألفها علماؤنا رضي الله عنهم متفقة على أن هذا قبره، مضافاً إلى تسالم الناس عليه من عصر إلى عصر لم يخالف أحد في ذلك، وهذا الاتفاق والشهرة والتسالم في عصر بعد عصر من غير مخالف، حجة كافية وبرهان قاطع على أن هذا القبر هو قبره عليه السلام، وهو كاشف عن رأي الإمام عليه السلام، وعليه اليوم شباك فضي، وله رواق مبلط بالقاشاني، وعليه قبة كبيرة من القاشاني أيضاً. ضريح مسلم بن عقيل عليه السلام يقصده الزائرون من كل حذب وصوب، ويعظمونه غاية التعظيم، وينذرون له نذوراً كثيرة يطلبون من الله تعالى عنده قضاء حوائجهم المهمة، وأن فقهاءنا أجمع أشاروا إلى القبر، فإنهم رضوان الله عليهم لما ذكروا مسجد الكوفة وفضله والأعمال فيه في جميع مقاماته، وذكروا مقام الصادق عليه السلام والصلاة والدعاء على دكته عليه السلام. قالوا: ثم إمض إليها وهي قريبة من قبر مسلم بن عقيل عليه السلام.

وتمن ذكر ذلك: صاحب المزار الكبير والشهيد والمجلسي والحرر العاملي وغيرهم، فقالوا: فإذا فرغت فامض إلى قبر مسلم بن عقيل عليه السلام فقف على قبره وقل: .. إلى آخر زيارته، ولم يذكروا اختلافاً

في ذلك. وكذلك الشيخ الديلمي في إرشاده، فإنه لما ذكر رفع عذاب البرزخ عمّن دفن بالغري قال: وعن القاضي ابن بدر الهمداني الكوفي- وكان رجلاً صالحاً- قال: كنت في جامع الكوفة ذات ليلة مطيرة فدد باب مسلم جماعة، ففتح لهم الباب وذكر بعضهم: أن معهم جنازة فأدخلوها وجعلوها على الضفة التي تجاه مسلم بن عقيل، الحديث.

وقد ذكر هذا الحديث ابن طاووس في فرحة الغري، والحرّ العاملي في الوسائل، والسيد عبد الله شبر، والآقا البهبهاني، والشيخ خضر شلال، كلّ في مزاره، والمجلسي في البحار، بل جميع فقهاءنا ذكروه، وهذا لو لم يكن معروفاً لأوضحوا المقال فيه .

وأقوى حجة على ما قلناه: أن مسلم بن عقيل عليه السلام قتل يوم التروية قبل قدوم الحسين عليه السلام بأربعة وعشرين يوماً، وكان أئمتنا في عصرهم وكذا أولادهم وأولاد أولادهم وأصحابهم كلّ في عصره، قد أخذ الناس عنهم في تعيين مرقد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ومرقد غيره، فلو كان قبر مسلم رضوان الله عليه بغير هذا الموضع المعروف اليوم، لأوضحوا للناس ذلك ولأزالوا اشتباههم وأبانوا لهم موضع قبره، فسكوهم عن ذلك أقوى حجة على ما بيناه وأدّل دليل على ما ذكرناه.^(١)

وقال الشيخ عباس القمي في مفاتيح الجنان:

زيارة مسلم بن عقيل قدس الله روحه ونور ضريحه:

فإذا فرغت من أعمال جامع الكوفة فامض إلى قبر مسلم بن عقيل (رضوان الله عليه) وقف عنده وقبل:

(١) تاريخ الكوفة- للسيد البراقي - ص ٩٨- ١٠٠ .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَلِكِ الْحَقِّ الْمُبِينِ، الْمُتَصَاغِرِ لِعَظَمَتِهِ جَبَابِرَةُ الطَّاغِينَ،
 الْمُعْتَرِفِ بِرُبُوبِيَّتِهِ جَمِيعُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، الْمُقَرِّ بِتَوْحِيدِهِ سَائِرُ
 الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِ الْأَنَامِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْكَرَامِ صَلَاةَ تَقَرُّ
 بِهَا أَعْيُنُهُمْ وَيَرْغَمُ بِهَا أَنْفُ شَانِيئِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَجْمَعِينَ
 سَلَامُ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ
 وَأَئِمَّتِهِ الْمُتَجَبِّينَ وَعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ وَجَمِيعِ الشُّهَدَاءِ وَالصَّدِّيقِينَ وَالزَّكَايَاتِ
 الطَّيِّبَاتِ فِيمَا تَغْتَدِي وَتَرُوحُ عَلَيْكَ يَا مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ
 وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ
 عَنِ الْمُنْكَرِ وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَقُتِلْتَ عَلَى مِنْهَاجِ الْمُجَاهِدِينَ فِي
 سَبِيلِهِ حَتَّى لَقِيتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ
 اللَّهِ وَبَذَلْتَ نَفْسَكَ فِي نُصْرَةِ حُجَّةِ اللَّهِ وَابْنِ حُجَّتِهِ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ أَشْهَدُ
 لَكَ بِالتَّسْلِيمِ وَالْوَفَاءِ وَالنَّصِيحَةِ لِحَلْفِ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ وَالسَّبْطِ الْمُتَجَبِّ
 وَالذَّلِيلِ الْعَالِمِ وَالْوَصِيِّ الْمُبْلَغِ وَالْمَظْلُومِ الْمُهْتَظَمِ، فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنْ رَسُولِهِ
 وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَنْ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ أَفْضَلَ الْجُزَاءِ بِمَا صَبَرْتَ
 وَاحْتَسَبْتَ وَأَعْنَتَ، فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ. وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ
 مَنْ أَمَرَ بِقَتْلِكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ظَلَمَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ افْتَرَى عَلَيْكَ وَلَعَنَ
 اللَّهُ مَنْ جَهِلَ حَقَّكَ وَاسْتَخَفَّ بِحُرْمَتِكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ بَايَعَكَ وَغَشَّكَ
 وَخَذَلَكَ وَأَسْلَمَكَ وَمَنْ أَلَبَّ عَلَيْكَ وَلَمْ يُعِنِكَ. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ
 النَّارَ مَثْوَاهُمْ وَيُسَسِّ الوِرْدَ الْمَوْرُودُ،

أَشْهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ مَظْلُومًا وَأَنَّ اللَّهَ مُنْجِزٌ لَكُمْ مَا وَعَدَكُمْ. جِثَّتْكَ
 زَائِرًا عَارِفًا بِحَقِّكُمْ مُسْلِمًا لَكُمْ تَابِعًا لِسِتِّكُمْ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى
 يَخُكِّمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ

عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَرْوَاحِكُمْ وَأَجْسَادِكُمْ وَشَاهِدِكُمْ وَغَائِبِكُمْ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، قَتَلَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ بِالْأَيْدِي وَالْأَلْسُنِ.

وجعل هذه الكل مات في المزار الكبير بمنزلة الاستئذان، وقال بعد ذكرها :

ثم ادخل وادن من القبر، وعلى الرواية السابقة أشر إلى الضريح ثم قل :

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الْمُطِيعُ لِلرَّسُولِ وَلِإِمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَمَغْفِرَتُهُ وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى مَاضِي عَلَيْهِ الْبَدْرِيُّونَ الْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْمُبَالِغُونَ فِي جِهَادِ أَعْدَائِهِ وَنُصْرَةِ أَوْلِيَائِهِ ؛ فَجَزَاكَ اللَّهُ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ وَأَكْثَرَ الْجَزَاءِ وَأَوْفَرَ جَزَاءِ أَحَدٍ يَمُنُّ وَفِي بَيْعَتِهِ وَاسْتَجَابَ لَهُ دَعْوَتُهُ وَأَطَاعَ وُلاةَ أَمْرِهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَالِغْتَ فِي النَّصِيحَةِ وَأَعْطَيْتَ غَايَةَ الْمَجْهُودِ حَتَّى بَعَثَكَ اللَّهُ فِي الشُّهَدَاءِ وَجَعَلَ رُوحَكَ مَعَ أَرْوَاحِ السُّعَدَاءِ وَأَعْطَاكَ مِنْ جَنَانِهِ أَفْسَحَهَا مَنْزِلًا وَأَفْضَلَهَا غُرْفًا وَرَفَعَ ذِكْرَكَ فِي الْعَالِيَيْنِ وَحَشَرَكَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا، أَشْهَدُ أَنَّكَ لَمْ تَهِنْ وَلَمْ تَنْكُلْ وَأَنَّكَ قَدْ مَضَيْتَ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِكَ مُقْتَدِيًا بِالصَّالِحِينَ وَمُتَّبِعًا لِلنَّبِيِّينَ، فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ رَسُولِهِ وَأَوْلِيَائِهِ فِي مَنَازِلِ الْمُخْتَلِفِينَ فَإِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ فِي جَانِبِ الرَّأْسِ وَاهْدَمَا إِلَى جَنَابِهِ، ثُمَّ قُل :

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تَدْعُ لِي فِي هَذَا الْمَكَانِ الْمَكْرَمِ وَالْمَشْهَدِ الْمُعْظَمِ ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ، وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَجْتَهُ، وَلَا مَرَضًا إِلَّا شَفَيْتَهُ، وَلَا غَيْبًا إِلَّا سَرَّرتَهُ، وَلَا رِزْقًا إِلَّا بَسَّطْتَهُ، وَلَا خَوْفًا إِلَّا أَمَتَّته، وَلَا شَمْلًا إِلَّا

جَمَعْتَهُ، وَلَا غَائِبًا إِلَّا حَفِظْتَهُ وَأَذْنَيْتَهُ، وَلَا حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
لَكَ فِيهَا رِضَى وَلِي فِيهَا صَلَاحٌ إِلَّا قَضَيْتَهَا، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.
. وهذا هو الدعاء الذي يدعى به في مرقد العباس وسيأتي ذكره
فإذا شئت أن تودعه فودعه بالوداع الذي سيذكر في ذيل زيارة العباس
(١). 

(١) مفاتيح الجنان (عربي) - للشيخ عباس القمي (مترجم: نجفي) - ص ٥٩٦-٥٩٩ .

[٥٠٣]

مسلم بن عوسجة

من أصحاب الإمام السجاد عليه السلام

مسلم بن عوسجة السعدي، من بني سعد بن ثعلبة، قتله مسلم بن عبد الله وعبيد الله بن أبي خشكارة.^(١)
وفي خاتمة المستدرک: [٢٨٦٢] مسلم بن عوسجة: أول الشهداء في الطف.^(٢)

وكان مسلم من الملبين الاوائل لنداء مسلم بن عقيل في الكوفة وتعاون في حركة ابن عقيل في جمع المقاتلين، قال أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين :

ودعا ابن زياد مولى له يقال له معقل فقال له: خذ هذه الثلاثة آلاف درهم ثم التمس لنا مسلم بن عقيل واطلب شيعة وأعطهم الثلاثة آلاف درهم وقل لهم: استعينوا بهذه على حرب عدوكم واعلمهم بأنك منهم ففعل ذلك وجاء حتى لقي مسلم بن عوسجة الأسدي في المسجد الأعظم وسمع الناس يقولون: هذا يبايع للحسين بن علي، وكان يصلي، فلما قضى صلاته جلس إليه فقال له: يا عبد الله إني امرؤ من أهل الشام مولى لذي الكلاع، أنعم الله عليّ بحب

(١) شرح الأخبار- للقاظي النعمان المغربي- ج ٣- هامش ص ٢٤٥.

(٢) خاتمة المستدرک- ميرزا حسين النوري الطبرسي- ج ٩- ص ١٢٣.

أهل البيت وحب من أحبهم، وهذه ثلاثة آلاف درهم معي أردت بها لقاء رجل منهم بلغني انه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله ﷺ، وكنت أحب لقاءه لأعرف مكانه فسمعت نفرا من المسلمين يقولون: هذا رجل له علم بأمر أهل هذا البيت، وإني آيتك لتقبض مني هذا المال وتدلني على صاحبي فأبايعه.

فقال له: احمد الله على لقاءك، فقد سرتي حبك إياهم وبنصرة الله إياك حق أهل بيت نبيه ﷺ، ولقد ساءني معرفة الناس إياي بهذا الامر قبل ان يتم، مخافة سطوة هذا الطاغية الجبار ان يأخذ البيعة قبل ان يبرح. واخذ عليه المواثيق الغليظة ليناصحن وليكتمن، فأعطاه من ذلك ما رضي به، ثم قال له: اختلف إلي أياما في منزلي فأنا اطلب لك الاذن على صاحبك واخذ يختلف مع الناس يطلب ذلك إليه^(١)، فطلب له الإذن فأذن له، فأخذ مسلم بن عقيل رضي الله عنه بيعته^(٢). موقفه مع الإمام الحسين في يوم الطف:

وقال في قصة يوم عاشوراء، قال: فنادى شمر بن ذي الجوشن لعنه الله بأعلى صوته: يا حسين أتعجلت بالنار قبل يوم القيامة؟ فقال الحسين ﷺ: (من هذا؟ كأنه شمر بن ذي الجوشن) فقالوا: نعم، فقال: (يا بن راعية المعزى، أنت أولى بها صليا) ورام مسلم بن عوسجة أن يرميه بسهم، فمنعه الحسين ﷺ من ذلك، فقال له: دعني حتى أرميه، فإنه الفاسق من أعداء الله وعظماء الجبارين، وقد أمكن الله منه، فقال له الحسين ﷺ: لا ترمه، فإني أكره أن أبدأهم بالقتال^(٣).

(١) مقاتل الطالبين- لأبي الفرج الأصفهاني- ص ٦٤-٦٥.

(٢) الإرشاد- للشيخ المفيد- ج ٢- ص ٤٦.

(٣) مستدرك الوسائل- ميرزا حسين النوري الطبرسي- ج ١١- ص ٨٠.

وله موقف مشرف ليلة عاشوراء ذكره الشيخ المفيد في الإرشاد، فقال:

جمع الحسين عليه السلام أصحابه عند قرب المساء. قال علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام: " فدنوت منه لأسمع ما يقول لهم، وأنا إذ ذاك مريض، فسمعت أبي يقول لأصحابه:

أئنني على الله أحسن الثناء، وأحمده على السراء والضراء، اللهم إني أحمذك على أن أكرمتنا بالنبوة وعلمتنا القرآن وفقهتنا في الدين، وجعلت لنا أسماعاً وأبصاراً وأفئدة، فاجعلنا من الشاكرين.

أما بعد:، فإني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي فجزاكم الله عني خيراً، ألا وإني لأظن أنه آخر يوم لنا من هؤلاء، ألا وإني قد أذنت لكم فانطلقوا جميعاً في حل ليس عليكم مني ذمام، هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً ...

إلى أن قال: وقام إليه مسلم بن عوسجة فقال: أنخلي عنك ولما نعذر إلى الله سبحانه في أداء حقك ؟ ! أما والله حتى أطعن في صدورهم برمح، وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقدفتمهم بالحجارة، والله لا نخليك حتى يعلم الله أن قد حفظنا غيبة رسول الله ﷺ فيك، والله لو علمت أني أقتل ثم أحياء ثم أحرق ثم أحياء ثم أذرى، يفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك، فكيف لا أفعل ذلك وإنما هي قتلة واحدة ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً؟^(١)

وفي خضم المعركة قال الشيخ المفيد في الإرشاد:

وحمل عمرو بن الحجاج على ميمنة أصحاب الحسين عليه السلام فيمن كان معه من أهل الكوفة، فلما دنا من الحسين عليه السلام جثوا له على الركب وأشرعوا الرماح نحوهم، فلم تقدم خيلهم على الرماح، فذهبت الخيل لترجع فرشقهم أصحاب الحسين عليه السلام بالنبل فصرعوا منهم رجلاً وجرحوا منهم آخرين. وجاء رجل من بني تميم يقال له: عبد الله بن حوزة، فأقدم على عسكر الحسين عليه السلام فناداه القوم: إلى أين تكلتك أمك؟ فقال: إني أقدم على رب رحيم وشفيع مطاع، فقال الحسين عليه السلام لأصحابه: "من هذا؟" قيل: هذا ابن حوزة، قال: "اللهم حزه إلى النار" فاضطربت به فرسه في جدول فوق وتعلقت رجله اليسرى بالركاب وارتفعت اليمنى، فشد عليه مسلم بن عوسجة فضرب رجله اليمنى فطارت، وعدابه فرسه يضرب برأسه كل حجر وكل شجر حتى مات وعجل الله بروحه إلى النار.^(١)

وقال ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب:

ثم برز مسلم بن عوسجة مرتجزا:

إن تسألوا عني فاني ذو لب
فمن بغانا حايده عن الرشد
من فرع قوم في ذرى بني أسد
وكافر بدين جبار صمد

فقاتل حتى قتله مسلم الضبابي وعبد الرحمن البجلي.^(٢)

وقال الشيخ المفيد في الإرشاد:

ثم حمل عمرو بن الحجاج في أصحابه على الحسين عليه السلام من نحو الفرات فاضطربوا ساعة، فصرع مسلم بن عوسجة الأسدي -رحمة

(١) الإرشاد-للشيخ المفيد-ج ٢-ص ١٠٢.

(٢) مناقب آل أبي طالب-لابن شهر آشوب-ج ٣-ص ٢٥١.

الله عليه- وانصرف عمرو وأصحابه، وانقطعت الغبرة فوجدوا مسلماً صريعاً، فمشى إليه الحسين عليه السلام فإذا به رمق، فقال: " رحمك الله يا مسلم (منهم من قضى نجبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً) " ودنا منه حبيب ابن مظاهر فقال: عز علي مصرعك يا مسلم، أبشر بالجنة، فقال مسلم قولاً ضعيفاً: بشرك الله بخير. فقال له حبيب: لولا أني أعلم أني في أثرك من ساعتى هذه، لأحببت أن توصيني بكل ما أهمك. ^(١) وقال ابن نما الحلي في مثير الأحزان:

وخرج مسلم بن عوسجة فبالغ في الجهاد وصبر على الجلال حتى سقط وبه رمق، فرق له الحسين وقال: رحمك الله يا مسلم ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ عز علي مصرعك يا مسلم ابشر بالجنة فقال له قولاً ضعيفاً: بشرك الله بخير. فقال حبيب: لولا انى في الأثر لأحببت ان توصي إلي بما يهملك. فقال: أوصيك بهذا الغريب. يعنى الحسين عليه السلام. ^(٢)

وقد تشرف بسلام الإمام الحجة المنتظر ارواحنا له الفداء على ما قال محمد بن جعفر المشهدي في المزار:

السلام على مسلم بن عوسجة الأسدي، القائل للحسين وقد اذن له في الانصراف: انحن نخلي عنك، وبم نعتذر إلى الله من أداء حقك، ولا والله، حتى أكسر في صدورهم رمحي، واضربهم بسيفي، ما ثبت قائمه في يدي، ولا أفارقك. ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقدفتم بالحجارة ثم لم أفارقك حتى أموت معك، وكنت أول من شرى نفسه، وأول شهيد من شهداء الله قضى نجبه، ففزت ورب الكعبة. شكر الله لك استقدامك

(١) الإرشاد- للشيخ المفيد- ج ٢- ص ١٠٣.

(٢) مثير الأحزان- لابن نما الحلي- ص ٤٧.

ومواساتك امامك، إذ مشى إليك وأنت صريع فقال: يرحمك الله يا مسلم بن عوسجة، وقرأ: ﴿فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾، لعن الله المشتركين في قتلك: عبد الله الضبابي، وعبد الله بن خشكارة البجلي.^(١)

(١) المزار- محمد بن جعفر المشهدي- ص ٤٩١-٤٩٢.

[٥٠٤]

مصعب

غير المنسوب

الراوي عن الإمام السجاد عليه السلام

ذكره الشيخ عزيز الله العطاردي في كتابه "مسند الإمام السجاد" (باب الرواة)، ج ٢، ص ٤٩٩، بالرقم ٢١١، وقال: له رواية عن الإمام زين العابدين عليه السلام.^(١)

قال السيد الخوئي في معجم رجال الحديث:

١٢٤٠٨- مصعب: روى عن جابر، عن محمد بن علي عليه السلام، وروى عنه إبراهيم بن موسى الأنصاري. كامل الزيارات: الباب ٢٢، في قول رسول الله ﷺ إن الحسين تقتله أمتة. الحديث ٧. وروى عن مسعدة، عن أبي عبد الله عليه السلام، وروى عنه يعقوب بن يزيد. الكافي: الجزء ١، كتاب لحجة ٤، باب حالات الأئمة عليهم السلام في السن ٩١، الحديث ٤.^(٢)

ويحتمل ان يكون الراوي هو مصعب آخر، وهو ابن سعد بن أبي وقاص، وقد ترجمه ابن سعد في الطبقات الكبرى، بقوله:
مصعب بن سعد بن أبي وقاص وقد روى عن علي ونزل الكوفة

(١) مسند الإمام السجاد - للشيخ عزيز الله العطاردي - ج ٢ - ص ٤٩٩.

(٢) معجم رجال الحديث - للسيد الخوئي - ج ١٩ - ص ١٨٩ - ١٩٠.

وتوفي بها سنة ثلاث ومائة وروى عنه إسماعيل بن أبي خالد وغيره وكان ثقة كثير الحديث.^(١)

وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث:

١٤٩٥٦- مصعب بن سعد بن أبي وقاص: لم يذكره. هو خيـث. قال: كنت أنا ورجلان في المسجد فنلنا من علي عليه السلام فأقبل إلينا رسول الله ﷺ مغضباً وقال: ما لكم ولي؟! من آذى علياً آذاني-الخ. جدج ٣٩ / ٣٣١، وكمباج ٩ / ٤٢١..^(٢) وقال أيضاً:

١٤٩٥٥- مصعب بن سعد: لم يذكره. وقع في طريق الصدوق في المعاني، عن إبراهيم بن ميمون، عنه، عن الأصـبغ، عن أمير المؤمنين عليه السلام-الخ. كمباج ٥ / ٢١٤، وجدج ١٢ / ٣٨٢..^(٣)

وقال ابن حجر في تقريب التهذيب:

٦٧١٠- مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري أبو زرارـة المدني ثقة من الثالثة أرسل عن عكرمة بن أبي جهـل مات سنة ثلاث ومائة / ع.^(٤)

(١) الطبقات الكبرى- لابن سعد- ج ٦- ص ٢٢٢.

(٢) مستدركات علم رجال الحديث- للشيخ علي النمازي الشاهرودي- ج ٧- ص ٤٢٥.

(٣) مستدركات علم رجال الحديث- للشيخ علي النمازي الشاهرودي- ج ٧- ص ٤٢٥.

(٤) تقريب التهذيب- لابن حجر- ج ٢- ص ١٨٦.

من رواياته:

بالاسناد عن ابن عبد ربه في العقد الفريد:

الشيواني، عن أبي الحسن، عن مصعب، قال: رأيت رجلاً دخل على علي بن الحسين في المسجد فقبل يده ووضعها على عينيه، فلم ينهه.^(١)

ومن رواياته:

بالاسناد عن جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارات:

[١٧٥] ٧- حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن حماد الكوفي، عن إبراهيم بن موسى الأنصاري، قال: حدثني مصعب، عن جابر، عن محمد بن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: من سره أن يحيى حياته ويموت مماتي ويدخل جنتي، جنة عدن غرسها ربي بيده، فليتلو عليا ويعرف فضله والأوصياء من بعده، ويتبرأ من عدوي. أعطاهم الله فهمي وعلمي، هم عترتي من لحمي ودمي، أشكو إلى ربي عدوهم من أمتي، المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم صلتني، والله ليقتلن ابني، ثم لا تنالهم شفاعتي.^(٢)

وبالاسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

٤- علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن مصعب، عن مسعدة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال أبو بصير: دخلت إليه ومعني غلام يقودني خماسي لم يبلغ، فقال لي: كيف

(١) مسند الإمام السجاد - للشيخ عزيز الله العطاردي - ج ٢ - ص ٤٠٧ - ٤٠٨، عن العقد

الفريد لابن عبد ربه ج ٢ ص ١٢٦.

(٢) كامل الزيارات - جعفر بن محمد بن قولويه - ص ١٤٨.

أنتم إذا احتج عليكم بمثل سنة [أو قال: سيلي عليكم بمثل سنة] .^(١)
وبالاسناد عن الشيخ الصدوق في معاني الأخبار:

١- أبي رحمه الله، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن سلمة بن الخطاب، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إبراهيم بن ميمون، عن مصعب، عن سعد، عن الأصبغ، عن علي عليه السلام في قول الله عز وجل: (وقالوا ربنا الله عجل لنا قطنًا قبل يوم الحساب)، قال: نصيبهم من العذاب.^(٢)

وراجع: "مصعب بن عبد الله" التالي.

(١) الكافي- للشيخ الكليني- ج ١- ص ٣٨٣.

(٢) معاني الأخبار- للشيخ الصدوق- ص ٢٢٥، والآية من سورة ص: ١٥. والقط: القسط أي قسطنا من العذاب الذي توعدنا به، وهو من قطه: إذا قطعه.

[٥٠٥]

مصعب بن عبد الله

الراوي عن الإمام السجاد (عليه السلام)

قال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث :

١٤٩٦٠- مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام أبو عبد الله الحواري: راو أديب محدث. توفي في ٢ شوال سنة ٢٣٣ وله عاماً [كذا]. وله كتب. وهو عم الزبير بن بكار. وعن الجزري: أنه كان فقيهاً عالماً، إلا أنه كان منحرفاً عن علي (عليه السلام). مات سنة ٢٣٦. (١).

وقال الشيخ محمد تقي التستري في قاموس الرجال:

[٧٥٦٥] مُصعب بن عبد الله بن مُصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، عمّ الزبير بن بكار:

قال الجزري: " كان فقيهاً عالماً إلا أنه كان منحرفاً عن علي (عليه السلام) مات سنة ٢٣٦ .. الخ " وهو صاحب كتاب " نسب قريش " وفيه: كان لآل طلحة شيء من دار آل علقمة التي بين الصفا والمروة وجأؤوا في أيام الرشيد بينة، فأمر وهب بن وهب قاضيه أن يكتب لهم بها سجلاً، فكنت في من شهد على قضائه.

(١) مستدركات علم رجال الحديث- للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٧- ص ٤٢٧.

وعنونه المصنّف عن فهرست ابن النديم بتوهم أنّه كفهرست الشيخ
لعنوان الإماميّة، مع أنّه من لم يصرّح بتشيعه يكون من العامّة، وكيف
يكون إمامياً وقد عرفت أنّه كجدّه ابن الزبير ناصبي؟ ثمّ إنّ نقل عنه
موته سنة ٢٣٣، والصواب كونه في سنة ٢٣٦ كما مرّ عن الجزري، وصرّح
به ابن حجر والذهبي. وفي فهرست ابن النديم تصحيف وتحريف كثير،
لا عبرة بما تفرّد به.^(١)

وقال البخاري في التاريخ الكبير:

١٥٣٢- مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن
الزبير بن العوام القرشي المدني عن أبيه.^(٢)
وقال ابن أبي حاتم الرازي في الجرح والتعديل:

مصعب بن عبد الله الزبيري وهو ابن عبد الله بن مصعب بن ثابت
ابن عبد الله بن الزبير [بن العوام] روى عن مالك وابن أبي حازم وعبد
العزيز بن محمد وإبراهيم بن سعد وأبيه وبشر بن السري، سمعت أبي
يقول ذلك. قال أبو محمد روى عنه أبو زرعة. نا عبد الرحمن انا أبو
بكر ابن أبي خيثمة فيما كتب إلى قال: كتب أبي ويحيى بن [معين] جميعاً
عن مصعب [يعني] الزبيري ونظرا في حديثه وحدث عنه أبي.^(٣)

وقال ابن حبان في الثقات:

مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن
العوام القرشي من أهل المدينة يروى عن مالك حدثنا عنه أبو يعلى
وغیره من شیوخنا وكان من علماء الناس بالأنساب وأيام الناس وما كان

(١) قاموس الرجال - للشيخ محمد تقي التستري - ج ١٠ - ص ٨٦.

(٢) التاريخ الكبير - للبخاري - ج ٧ - ص ٣٥٤.

(٣) الجرح والتعديل - لابن أبي حاتم الرازي - ج ٨ - ص ٣٠٩.

فيهم من الحوادث مات سنة ست وثلاثين ومائتين، كنيته أبو عبد الله. (١)

من رواياته:

وبالاسناد عن القاضي النعمان المغربي في شرح الأخبار:

[١١٧٠] وروى الزبير البكاري عن مصعب بن عبد الله، أنه شهد علي بن الحسين الأصغر مع أبيه [في] كربلاء، وهو ابن ثلاث وعشرين سنة، وكان مريضاً، وكان ابن أم ولد. (٢)

وبالاسناد عن السيد المرعشي في شرح إحقاق الحق:

عن ابن عساكر في "تاريخ مدينة دمشق" (ج ١٢ ص ٤٧ ط دار البشير بدمشق) قال: أخبرنا أبو الحسين بن الفراء وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البناء، قالوا: أنبأنا أبو جعفر بن أبي مسلمة، أنبأنا أبو طاهر المخلص، أنبأنا أحمد بن سليمان، أنبأنا الزبير بن البكار، حدثني عمي مصعب ابن عبد الله وأبو محمد بن الضحاك وعبد الملك بن عبد العزيز ومحمد ابن زيد الأنصاري ومحمد بن الحسن ومن لا أحصي من مشايخنا: إن علي ابن الحسين قال: ما أودّ أن لي بنصيب من الذل حمر النعم. (٣)

ومن رواياته:

وبالاسناد عن القاضي النعمان المغربي في شرح الأخبار:

وقال مصعب بن عبد الله: توفي أبو جعفر محمد بن علي في المدينة سنة أربع عشر ومائة. قال الزبير: قال لي محمد بن الحسين بن زواله: توفي محمد بن علي بن الحسين عليه السلام في آخر أيام هشام في سنة أربع

(١) الثقات - لابن حبان - ج ٩ - ص ١٧٥.

(٢) شرح الأخبار - للقاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٢٦٦.

(٣) شرح إحقاق الحق - للسيد المرعشي - ج ٢٨ - ص ١٢٦.

وعشرين ومائة. وتوفي هشام سنة خمسة وعشرين ومائة، وكانت ولايته سنة غير شهر واحد، والله أعلم.^(١)

وفي موسوعة كل مات الإمام الحسين عليه السلام:

[٢٣٦] - ١٩ - أبو الفرج الأصبهاني: حدثني إبراهيم بن حمزة، عن جدِّي عبد الله بن مصعب، عن أبيه: أنَّ الحسين بن علي عليه السلام كان بينه وبين معاوية كلام في أرض له، فقال له الحسين عليه السلام: اخْتَرْتُ خِصْلَةً مِنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ: إمَّا أَنْ تَشْتَرِيَ مِنِّي حَقِّي، وَإِمَّا أَنْ تَرُدَّهُ عَلَيَّ، أَوْ تَجْعَلَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَابْنَ عُمَرَ، وَالرَّابِعَةُ الصَّيْلَمُ. قال: وما الصيلم ؟ قال: أَنْ أَهْتِفَ بِحِلْفِ الْفُضُولِ. قال: فلا حاجة لنا بالصيلم ! قال: فخرج وهو مغضب، فمرَّ بعبد الله بن الزبير فأخبره، فقال: وَاللَّهِ ! لَئِنْ لَمْ يَنْصِفْنِي لِأَهْتِفَنَّ بِحِلْفِ الْفُضُولِ، فقال عبد الله بن الزبير: وَاللَّهِ لئن هتفت به وأنا مضطجع لأقعدنَّ، أو قاعد لأقومنَّ، ولئن هتفت به وأنا ماش لأسعينَّ، ثمَّ لينفدنَّ روعي مع روحك، أو لينصفنك. قال: فخرج عبد الله بن الزبير فدخل على معاوية فباعه منه، وخرج عبد الله فجاء إلى الحسين عليه السلام فقال: أرسل فانتقد مالك فقد بعته لك.^(٢)

وبالاسناد عن الشيخ محمد تقي التستري في قاموس الرجال:

وروى بعد ذلك الخبر مسنداً عن مصعب بن عبد الله، قال: كانت زينب بنت علي وهي بالمدينة تؤلِّب الناس على القيام بأخذ ثأر الحسين فلما قام عبد الله بن الزبير بمكة وحمل الناس على الأخذ بثأر الحسين وخلع يزيد بلغ ذلك أهل المدينة، فخطبت فيهم زينب وصارت تؤلِّبهم

(١) شرح الأخبار - للقاظمي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٢٨٨.

(٢) موسوعة كل مات الإمام الحسين عليه السلام - لجنة الحديث في معهد باقر العلوم عليه السلام - ص

على القيام للأخذ بالثأر، فبلغ ذلك عمرو بن سعيد، فكتب إلى يزيد يعلمه بالخبر. فكتب إليه: أن فرّق بينها وبينهم، فأمر أن ينادى عليها بالخروج من المدينة والإقامة حيث تشاء، فقالت: قد علم الله ما صار إلينا، قتل خيرنا، واسقنا كما تساق الأنعام، وحملنا على الأقتاب، فوالله ! لا خرجنا وإن أهرقت دماؤنا. .. الخبر. ^(١)

ثم علق عليه الشيخ محمد تقي التستري بقوله:

هل يفعل مجنون ما نسب إليها؟ ألم تدر تلك العقيلة أن ابن الزبير كان يسب أباهما؟ ألم تدر أن حمل ابن الزبير على الأخذ بثأر الحسين عليه السلام كان غرضه وصوله إلى الخلافة؟ ألم تدر أن أهل الكوفة لما كتبوا إلى أخيها الحسين عليه السلام بنصره أن أتاهم، أتاه ابن الزبير، وقال له: لو كان لي بالكوفة مثل شيعتك ما عدلت بها، ثم خشي أن يتهمه، فقال: أما لو أنك أقمت بالحجاز ثم أردت هذا الأمر ما خولف عليك، ثم قام فخرج، فقال أخوهاشم: إن هذا ليس شيء يؤتاه من الدنيا أحب إليه من أن أخرج من الحجاز، وقد علم أنه ليس له من الأمر معه شيء، فكيف تخطب تلك العقيلة لقيام الناس لتقوية أمر ابن الزبير؟ وهو الذي كان في خطبة جمعه لا يذكر النبي صلى الله عليه وآله مع ذكر بني أمية له عليه السلام، وكان يعتذر ابن الزبير في عدم ذكره للنبي صلى الله عليه وآله أن له أهلاً سوءاً فإذا ذكره تسمّخ أنوفهم. وكيف لم تستشر تلك العقيلة إمام وقتها السجاد عليه السلام؟ وحاله في السكوت معلوم، لعلمه بالعاقبة، وأن الأمر يصير إلى الروائيين لم يعاون المختار، ولا قال في قيامه في أخذ ثأر أبيه شيئاً. وكيف تركت تلك العارفة زوجها عبد الله بن جعفر ولم تستأذنه في أمرهما؟ ^(٢)

(١) قاموس الرجال- للشيخ محمد تقي التستري- ج ١١- ص ٤٠-٤١.

(٢) قاموس الرجال- للشيخ محمد تقي التستري- ج ١١- ص ٤١.

[٥٠٦]

معاوية بن يزيد (معاوية الثاني)

المعاصر للإمام السجّاد عليه السلام

قال الشيخ الكوراني: أما معاوية الثاني بن يزيد، فلم أجد له ذكراً في فترة وجود أسرى أهل البيت عليهم السلام في الشام، وكذلك أمه التي كانت توفيت فتزوج يزيد بأختها.

ولا يبعد أن يكون معاوية الثاني وكان عمره عشرين سنة قد التقى بالإمام عليه السلام مراراً في تلك الأيام لكن بشكل سري للغاية، فقد كان شيعياً من نشأته، وكان معجباً بمؤدبه الشيعي عمر المقصوص، الذي اتهموه بأنه شيعي فقال: إنه مجبولٌ على حب علي وأولاده عليهم السلام، فدفنوه حياً. ذكر غير واحد أن معاوية بن يزيد لما خلع نفسه صعد المنبر فجلس طويلاً، ثم حمد الله وأثنى عليه بأبلغ ما يكون من الحمد والثناء، ثم ذكر النبي صلى الله عليه وآله بأحسن ما يذكر به، ثم قال: يا أيها الناس، ما أنا بالراغب في الإتيار عليكم لعظيم ما أكرهه منكم، وإني لأعلم أنكم تكرهوننا أيضاً لأننا بلينا بكم وبليتم بنا !

ألا إن جدي معاوية قد نازع في هذا الأمر من كان أولى به منه ومن غيره، لقربته من رسول الله وعظم فضله وسابقته، أعظم المهاجرين قدراً وأشجعهم قلباً وأكثرهم علماً وأولهم إيماناً وأشرفهم منزلة وأقدمهم صحبة، ابن عم رسول الله وصهره وأخوه، وزوجه النبي ابنته فاطمة

وجعله لها بعلاً باختياره لها وجعلها له، زوجة باختيارها له أبو سبطيه سيدي شباب أهل الجنة وأفضل هذه الأمة، تربية الرسول وابنني فاطمة البتول من الشجرة الطيبة الطاهرة الزكية، فركب جدي منه ما تعلمون وركبتم معه ما لا تجهلون، حتى انتظمت لجدي الأمور. فلما جاءه القدر المحتوم واخترمته أيدي المنون بقي مرتهاً بعمله فريداً في قبره، ووجد ما قدمت يده ورأى ما ارتكبه واعتداه! ثم انتقلت الخلافة إلى يزيد أبي فتقلد أمركم لهوى كان لأبيه فيه، ولقد كان أبي يزيد بسوء فعله وإسرافه على نفسه غير خليق بالخلافة على أمة محمد، فركب هواه واستحسن خطاه، واقتحم على ما أقدم من جرأته على الله، وبغيه على من استحل حرمة من أولاد رسول الله، فقلّت مدته وانقطع أثره، وضاجع عمله وصار حليف حفرة رهين خطيئته، وبقيت أوزاره وتبعاته وحصل على ما قدّم، وندم حيث لا ينفعه الندم، وشغلنا الحزن له عن الحزن عليه، فليت شعري ماذا قال وماذا قيل له هل عوقب بإساءته وجوزي بعمله وذلك ظني!. ثم خنقته العبرة فبكى طويلاً وعلا نحيبه.

ثم قال: وصرت أنا ثالث القوم والساخط عليّ أكثر من الراضي، وما كنت لأتحمل آثامكم، ولا يراني الله جلت قدرته متقلداً أوزاركم وألقاه بتبعاتكم، فشأنكم أمركم فخذوه، ومن رضيتم به عليكم فولوه، فلقد خلعت بيعتي من أعناقكم. والسلام. فقال له مروان بن الحكم وكان تحت المنبر: أسنة عمرية يا أبا ليلى؟ فقال: أغد عني! أعن ديني تحذعني؟ فوالله ما ذقت حلاوة خلافتكم فأتجرع مرارتها! إئتني برجال مثل رجال عمر، على أنه (ما) كان حين جعلها شورى وصرفها عمن لا يشك في عدالته ظلوماً. والله لئن كانت الخلافة مغنماً لقد نال أبي منها مغرماً ومأثماً، ولئن كانت سوءاً فحسبه منها ما أصابه. ثم نزل. فدخل

عليه أقاربه وأمه فوجدوه يبكي فقالت له أمه: ليتك كنت حيضة ولم أسمع بخبرك. فقال: وددت والله ذلك، ثم قال: وبلي إن لم يرحمني ربي. ثم إن بني أمية قالوا لمؤدبه عمر المقصوص: أنت علمته هذا ولقته إياه وصددته عن الخلافة، وزينت له حب علي وأولاده، وحملت على ما وسمنأ به من الظلم، وحسنت له الباع حتى نطق بما نطق وقال ما قال؟! فقال: والله ما فعلته، ولكنه مجبول ومطبوع على حب علي! فلم يقبلوا منه ذلك وأخذوه ودفنوه حياً حتى مات! انتهى.

وفي جواهر المطالب: (ثم نزل فدخل الخضراء فقالت له أمه: ليتك كنت حيضة! فقال: والله لوددت أن كنت ذلك ولم أعلم أن الله ناراً يعذب بها من عصاه، إن لم يرحم الله أبي وجدي فويلٌ لهما. ثم إنه مات بعد أربعين يوماً فوثب بنو أمية على مؤدبه المعروف بعمر المقصوص وقالوا له: أنت علمته هذا! فقال: لا والله وإنه لمطبوع عليه، والله ما حلف قط إلا بمحمد وآل محمد، وما رأيته أفرد محمداً منذ عرفته!) (وبهامشه: من أول الخطبة إلى هاهنا رواه اليعقوبي بمغايرة طفيفة لفظية في حوادث سنة ٦٤ من تاريخه: ٢ / ٢٤٠. وذيل الكلام رواه أيضاً المسعودي في حوادث سنة ٦٤ من كتاب مروج الذهب: ٣ / ٧٣. ورواه في كتاب الأضواء / ١١٦ عن كتاب حياة الحيوان: ٢ / ٦١ ورواه بأتم منهم ابن العبري في كتابه تاريخ مختصر الدول / ١١١، ثم قال في ذيل القصة: فوثب بنو أمية على عمر المقصوص وقالوا أنت أفسدته وعلمته! فطمروه ودفنوه حياً! وانظر ترجمة عمر بن نعيم العنسي من النسخة الأردنية من تاريخ دمشق: ١٣ / ٣٦٥. ورواه موجزاً ابن حجر في كتاب الصواعق / ١٣٤).

جواهر التاريخ- للشيخ علي الكوراني العاملي - ج ٣ - ص ٤٣٩).

وذكر الشيخ علي الكوراني العاملي في جواهر التاريخ علاقة الإمام

مع معاوية بن يزيد، فقال: أما علاقة الإمام عليه السلام بمعاوية الثاني بن يزيد عليه السلام فلم أجد فيها نصاً، وقد ورد ذكر أخيه الأصغر خالد بن يزيد لما أمر يزيد جلوازه أن يقتل الإمام عليه السلام فشهد خالد معجزة هلاك الجلواز، فأمره يزيد بكتمان ما حدث ! كذلك ورد ذكر خالد في مجلس يزيد عندما دعا الإمام عليه السلام إلى الغداء وكان معه عمرو بن الإمام الحسن عليه السلام فطلب منه يزيد أن يصارع ولده خالداً. لكن لم أجد ذكراً لمعاوية الثاني مع الإمام عليه السلام، مع أنه كان في العشرين من عمره، وكان شيعياً مؤمناً بإمامة العترة عليهم السلام، فعندما قتله بنو أمية وقبضوا على أستاذه عمر المقصوص قالوا له: (أنت علمته هذا ولقته إياه وصددته عن الخلافة وزينت له حب علي وأولاده وحملته على ما وسمنابه من الظلم.. فقال: والله ما فعلته ولكنه مجبول ومطبوعٌ على حب علي) (جواهر المطالب: ٢ / ٢٦١).

وتقدم أن معاوية الثاني عليه السلام عمل كل ما بوسعه وضحى بملكه ودمه عليه السلام من أجل أن يخوّله بنو أمية بإعطاء الخلافة إلى صاحبها الشرعي، وكان يقصد الإمام زين العابدين عليه السلام، فلا يبعد أن تكون علاقته بالإمام عليه السلام من أيام أسره في دمشق، وبواسطة أستاذه عمر المقصوص عليه السلام الذي هو من تلاميذ أبي ذر عليه السلام، لكنها كانت علاقة في غاية السرية، خوفاً من بطش يزيد! ^(١)

[٥٠٧]

معروف بن خربوذ المكي

من اصحاب الإمام السجّاد عليه السلام

عده الشيخ الطوسي في رجاله (الأبواب) من أصحاب الإمام
السجّاد عليه السلام فقال:

[١٢٢٥] ١٢- معروف بن خربوذ المكي. ^(١)

ومما قال الشيخ الطوسي في اختيار معرفة الرجال في معروف بن
خربوذ المكي:

٣٧٣- ذكر أبو القاسم نصر بن الصباح، عن الفضل بن شاذان،
قال: دخلت على محمد بن أبي عمير، وهو ساجد فأطال السجود، فلما
رفع رأسه وذكر له طول سجوده، قال: كيف ولو رأيت جميل بن دراج
؟ ثم حدثه أنه دخل على جميل بن دراج فوجده ساجدا فأطال السجود
جدا فلما رفع رأسه: قال محمد بن أبي عمير: أطلت السجود، فقال: لو
رأيت معروف بن خربوذ .

٣٧٤- طاهر بن عيسى، قال: وجدت في بعض الكتب عن محمد بن
الحسن، عن إسماعيل بن قتيبة، عن أبي العلاء الخفاف، عن أبي جعفر
عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا وجه الله أنا جنب الله، وأنا الأول،
وأنا الآخر، وأنا الظاهر، وأنا الباطن، وأنا وارث الأرض، وأنا سبيل الله

(١) الأبواب (رجال الطوسي) - للشيخ الطوسي - ص ١٢٠ .

وبه عزمت عليه، فقال معروف بن خربوذ: ولها تفسير غير ما يذهب فيها أهل الغلو.^(١)
وقال أيضا:

٤٦٩- نصر بن الصباح، قال: حدثني الفضل بن شاذان، قال: دخلت على محمد بن أبي عمير، وهو ساجد فأطال السجود، فلما رفع رأسه ذكر له الفضل طول سجوده، فقال: كيف لو رأيت جميل بن دراج، ثم حدثه انه دخل على جميل فوجده ساجدا فأطال السجود جدا، فلما رفع رأسه قال له محمد بن أبي عمير: أطلت السجود فقال: كيف لو رأيت معروف بن خربوذ.^(٢)

(١) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) - للشيخ الطوسي - ج ٢ - ص ٤٧١، وقال العلامة المجلسي في بحار الأنوار - ج ٣٩ - ص ٣٤٩، في البيان: "وبه عزمت عليه" أي بالله أقسمت على الله عند سؤال الحوائج عنه. انتهى أوامع عقيدتنا في الأئمة فهي: أنا لا نعتقد في أئمتنا ما يعتقده الغلاة والحلوليون (كبرت كلمة تخرج من أفواههم) بل عقيدتنا الخاصة أنهم بشر مثلنا، لهم ما لنا وعليهم ما علينا، وإنما هم عباد مكرمون اختصهم الله تعالى بكرامته وحباهم بولايته، إذ كانوا في أعلى درجات الكمال اللائقة في البشر من العلم والتقوى والشجاعة والكرم والعفة وجميع الأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة، لا يدانيهم أحد من البشر فيما اختصوا به. وبهذا استحقوا أن يكونوا أئمة وهداة ومرجعا بعد النبي في كل ما يعود للناس من أحكام وحكم، وما يرجع للدين من بيان وتشريع، وما يختص بالقرآن من تفسير وتأويل. قال إمامنا الصادق (عليه السلام): (ما جاءكم عنا مما يجوز أن يكون في المخلوقين ولم تعلموه ولم تفهموه فلا تجحدوه وردوه إلينا، وما جاءكم عنا مما لا يجوز أن يكون في المخلوقين فاجحدوه ولا تردوه إلينا). من كتاب عقائد الإمامية: للشيخ محمد رضا المظفر. وعلي (عليه السلام) هو أول من آمن بالله واسلم، وهو أيضا آخر من ودع الرسول وتولى غسله وكفنه ودفنه (عليه السلام).

(٢) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) - للشيخ الطوسي - ج ٢ - ص ٥٢٢.

وقال التفرشي في نقد الرجال :

٥٣٤٦ / ١ - معروف بن خربوذ المكي: من أصحاب علي بن الحسين والباقر عليه السلام، رجال الشيخ. ثم قال: معروف بن خربوذ القرشي، مولاهم، كوفي، من أصحاب الصادق عليه السلام.^(١)
وقال محمد علي الأردبيلي في جامع الرواة:

معروف بن خربوذ القرشي مولاهم كوفي (ق) بن خربوذ المكي (بن. قر. كش) قال الكشي: انه ممن اجتمعت العصابة على تصديقهم من أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام وانقادوا لهم بالفقه فقالوا انهم أفقه الأولين. ثم تم نقل مارواه نصر بن الصباح: عن الفضل بن شاذان المتقدم من رواية الطوسي على محمد بن أبي عمير وهو ساجد فأطال السجود، فلما رفع رأسه

الى ان قال: ثم قال جعفر بن معروف قال حدثنا محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن ابن بكير عن محمد بن مروان قال: كنت قاعدا عند أبي عبد الله عليه السلام انا و معروف بن خربوذ، فكان ينشدني الشعر وأنشده ويسألني وأسأله، وأبو عبد الله عليه السلام يسمع. فقال أبو عبد الله عليه السلام: ان رسول الله ﷺ قال: لان يمتلئ جوف الرجل قيحا خير من أن يمتلئ شعرا. فقال معروف: انما يعني بذلك الذي يقول الشعر. فقال: ويحك-أو ويلك-قد قال ذلك رسول الله ﷺ. انتهى. وضعف الطريق لا يخفى " مح "

الى ان قال: ابن اذنية قال: سمعت عمر بن يزيد يقول: حدثني معروف بن خربوذ عن علي بن الحسين عليه السلام في آخر كتاب الروضة بورق.

(١) نقد الرجال-للتفرشي-ج ٤-ص ٣٩٣.

محمد بن أحمد بن يحيى عن معروف عن أخيه عن علي بن أسباط
عن أبي الحسن عليه السلام في (يب) في باب الرجوع إلى منى.
الظاهر أن معروف هذا غير ابن خربوذ لبعده المرتبة، والله أعلم.^(١)
وقال الشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني في منتهى المقال في احوال
الرجال:

٣٠٠٨- معروف بن خربوذ: بالمعجمة المفتوحة والراء المشددة والباء
الموحدة والذال المعجمة بعد الواو، روى كش فيه قدحاً ومدحاً والطرق
فيها ضعف، صه. وفي بن وقر: ابن خربوذ المكّي. وفي ق بدل المكّي:
القرشي مولا هم كوفي. وفي كش: ذكر أبو القاسم نصر بن الصّبّاح
عن الفضل بن شاذان قال: دخلت على محمد بن أبي عمير وهو ساجد
فأطال السجود، فلما رفع رأسه ذكر له طول سجوده فقال: كيف لو
رأيت جميل بن درّاج، ثمّ حدثه أنّه دخل على جميل بن درّاج فوجده
ساجداً فأطال السجود، فلما رفع رأسه قال له محمد بن أبي عمير:
أطلت السجود؟ فقال له: لو رأيت معروف بن خربوذ.^(٢)
وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال
الحديث:

١٥٠٦٤- معروف بن خربوذ المكّي: من أصحاب السجاد والباقر
والصادق صلوات الله عليهم. ثقة أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح
عنه، كما في الوجيزة وغيره. وروى الكشي في حقه روايات مادحه ونقلها
العلامة المامقاني وأجاب عن الخبر إلزاماً بأحسن جواب. وفي دلائل
الإمامة للطبري ص ٢٩١ بإسناده، عن حماد بن عيسى، عنه، عن أمير

(١) جامع الرواة- لمحمد علي الأردبيلي- ج ٢- ص ٢٤٦- ٢٤٧.

(٢) منتهى المقال في احوال الرجال- للشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني- ج ٦- ص ٢٨٩.

المؤمنين ﷺ قال: نحن بنو هاشم-الخ. وفي الإرشاد للمفيد ص ٥٢ قال: وروى هشام بن محمد، عنه قال: قال علي بن أبي طالب ﷺ في يوم الخندق-الخ. وروايته عن أمير المؤمنين ﷺ بعيد. وحمل على السقط أو الإرسال ما أنشده عند الباقر ﷺ. كمبا ج ١١ / ٤٦، وجد ج ٤٦ / ١٦٩. (١)
وقال العلامة الحلي في خلاصة الأقوال :

١٠- معروف بن خربوذ- بالخاء المعجمة، والراء المشددة، والباء المنقطة تحتها نقطة، والذال المعجمة بعد الواو-المكي. روى الكشي فيه مدحا وقدحا، والطريق فيها ضعف، وقد ذكرناها في الكتاب الكبير. (٢)
وقال ابن داود الحلي في رجاله:

أجمعت الصحابة على ثمانية عشر رجلا فلم يختلفوا في تعظيمهم غير أنهم يتفاوتون ثلاثة درج. الدرجة العليا لستة منهم من أصحاب أبي جعفر ﷺ أجمعوا على تصديقهم وإنفاذ قولهم والانقياد لهم في الفقه، وهم: زرار بن أعين، معروف بن خربوذ، بريد بن معاوية، أبو بصير ليث بن البختري، الفضيل بن يسار، محمد بن مسلم الطائفي. (٣)
وقال ابن داود الحلي في رجاله:

١٥٧٦- معروف بن خربوذ، بالخاء المعجمة وتشديد الراء والباء المفردة والذال المعجمة قر (جخ، كش) ممدوح أورد الكشي فيه مدحا وقدحا وثقته أصح. (٤)

(١) مستدركات علم رجال الحديث-للشيخ علي النمازي الشاهرودي-ج ٧-ص ٤٥٣-

(٢) خلاصة الأقوال-للعلامة الحلي-ص ٢٧٨ .

(٣) رجال ابن داود-لأبن داود الحلي-ص ٢٠٩.

(٤) رجال ابن داود-لابن داود الحلي-ص ١٩٠.

وقال حسن بن زين الدين العاملي في التحرير الطاووسي:

٤١٩- معروف بن خربوذ المكي. رأيت الطعن عليه في مراجعته للصادق عليه السلام في انشاد معروف للشعر. الطريق: جعفر بن معروف، عن محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن ابن بكير، عن محمد بن مروان. وأقول: ان في الطريق ضعف، لان ابن الغضائري قدح في جعفر بن معروف السمرقندي وانه كان غاليا كذابا، وأما ابن بكير فإنه فطحي. ورأيت حديثا يتعلق بمدح عبادته، في طريقه نصر بن الصباح وهو مضعف. وذكره الكشي ممن اجتمعت العصابة على تصديقه والانقياد له بالفقه من أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام.^(١) وفي موسوعة طبقات الفقهاء:

٢٦٠- معروف بن خربوذ (.. - بعد ١٤١ هـ) القرشي بالولاء، المكي. مولى آل عثمان بن عفان:

روى عن: أبي الطفيل عامر بن واثلة، وبشير بن تيم الصحابي، وعن الحكم بن المستورد، ومحمد بن عمرو بن عتبة بن أبي لهب، وغيرهم. روى عنه: أبو داود الطيالسي، وعبيد بن معاذ الحنفي، وحنان بن سدير، ووكيع بن الجراح، وعبد الله بن سنان، ومالك بن عطية الأحمسي، والربيع المسلي، وعثمان بن رشيد، وآخرون. وعُدَّ في أصحاب السجاد والباقر عليهما السلام، وروى عنهما، وفي أصحاب الصادق عليه السلام. وذكر الكشي اجماع علماء الشيعة على تصديق جماعة من أصحاب أبي جعفر الباقر وأبي عبد الله الصادق عليهما السلام، وانقيادهم لهم بالفقه، وعُدَّ منهم معروف بن خربوذ. ذكره ابن حبان في الثقات. وقال الذهبي في "ميزانه": "صدوق

(١) التحرير الطاووسي - حسن بن زين الدين العاملي - ص ٥٦٠ - ٥٦١ .

شيوعي. وقال أبو عاصم: كان معروف شيعياً.

وقد وقع معروف بن خَرْبُوذ في اسناد جملة من الروايات المروية عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، تبلغ أحد عشر مورداً. فروى عن: أبي الطفيل، والحكم بن المستورد. وروى عنه: حنان بن سدير الصيرفي، وعبد الله بن سنان، ومالك بن عطية، وغيرهم. وروى له أبو داود ومسلم وابن ماجه والبخاري. أخرج أبو الحجاج المزي في "تهذيبه" بسنده عن معروف. قال: حدثني أبو الطفيل، قال: "رأيت النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- على راحلته يستلم الأركان بمُحَجِّجِه ثم خرج فطاف بين الصفا والمروة على راحلته". لم تذكر مصادر الترجمة سنة وفاة معروف، إلا أن الذهبي ذكره في وفيات سنة (١٤١ ١٦٠ هـ).^(١)

من رواياته:

بالاسناد عن حسن بن زين الدين العاملي في منتقى الجمان:

عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من عبد يصاب بمصيبة فيسترجع عند ذكره المصيبة ويصبر حين تفجأه، إلا غفر الله له ما تقدم من ذنبه، وكل ما ذكر مصيبته فاسترجع عند ذكر المصيبة غفر الله له كل ذنب اكتسب فيما بينهما.^(٢)

وبالاسناد عن حسن بن زين الدين العاملي في منتقى الجمان:

وعنه أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن معروف بن خربوذ،

(١) موسوعة طبقات الفقهاء - للجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام - ج ١ - ص

(٢) منتقى الجمان - حسن بن زين الدين العاملي - ج ١ - ص ٣٠٨ .

عن أحدهما- يعني أبا جعفر وأبا عبد الله عليه السلام قال: قل في قنوت الوتر: لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم، سبحان الله رب السماوات السبع ورب الأرضين السبع، وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم، اللهم أنت الله نور السماوات والأرض، وأنت الله زين السماوات والأرض، وأنت الله جمال السماوات والأرض، وأنت الله عماد السماوات والأرض، وأنت الله قوام السماوات والأرض وأنت الله صريخ المستصرخين، وأنت الله غياث المستغيثين، وأنت الله المفرج عن المكروبين، وأنت الله المروّج عن المغموّمين، وأنت الله مجيب دعوة المضطرين وأنت الله إله العالمين، وأنت الله الرحمن الرحيم، وأنت الله كاشف سوء، وأنت الله بك تنزل كل حاجة، يا الله ليس يرد غضبك إلا حلمك، ولا ينجي من عقابك إلا رحمتك، ولا ينجي منك إلا التضرع إليك، فهب لي من لدنك يا إلهي رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك، بالقدرة التي بها أحييت جميع ما في البلاد، وبها تنشر ميت العباد، ولا تهلكني غما حتى تغفر لي وترحمني وتعرفني الاستجابة في دعائي، وارزقني العافية إلى منتهى أجلي، وأقلني عثرتي ولا تشمت بي عدوي، ولا تمكنه من رقبتني، اللهم إن رفعتني فمن ذا الذي يضعني، وإن وضعتني فمن ذا الذي يرفعني، وإن أهلكتنني فمن ذا الذي يحول بينك وبينني، أو يتعرض لك في شيء من أمري، وقد علمت أن ليس في حكمك ظلم، ولا في نعمتك عجلة، وإنما يعجل من يخاف الفوت، وإنما يحتاج إلى الظلم الضعيف، وقد تعاليت عن ذلك يا إلهي فلا تجعلني للبلاء غرضا، ولا لنعمتك نصبا، ومهلني ونفسي وأقلني عثرتي، ولا تتبعني ببلاء على إثر بلاء، فقد ترى ضعفي، وقلة حيلتي، أستعيز بك الليلة فأعذني، وأستجير بك من النار

فأجبرني، وأسألك الجنة فلا تحرمني. ثم ادع الله بما أحببت، واستغفر الله سبعين مرة.^(١)

وبالاسناد عن حسن بن زين الدين العاملي في منتقى الجمان:

وعن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد، عن الحسين بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: صلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه بالناس الصبح بالعراق، فلما انصرف وعظهم فبكى وأبكاهم من خوف الله، ثم قال: أما والله لقد عهدت أقواما على عهد خليلي رسول الله ﷺ وأنها ليصبحون ويمسون شعنا غبرا خصما بين أعينهم كركب المعزى، يبيتون لرهم سجدا وقيامما، يراوحن بين أقدامهم وجباههم، يناجون ربهم ويسألونه فكاك رقابهم من النار، والله لقد رأيتهم مع هذا وهم خائفون مشفقون.^(٢)

وبالاسناد عن حسن بن زين الدين العاملي في منتقى الجمان:

محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية الأحمسي، عن معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى قرن الزكاة بالصلاة فقال: (أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) فمن أقام الصلاة ولم يؤت الزكاة فكأنه لم يقيم الصلاة.^(٣)

(١) منتقى الجمان - حسن بن زين الدين العاملي - ج ٢ - ص ٢٥٤ - ٢٥٥.

(٢) منتقى الجمان - حسن بن زين الدين العاملي - ج ٢ - ص ٣٤٣ - ٣٤٤.

(٣) منتقى الجمان - حسن بن زين الدين العاملي - ج ٢ - ص ٣٦٠.

ومن رواياته:

بالاسناد عن الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث:

كتاب المقتضب بإسناده، عن محمد بن غالب الضبي، عنه، عن حيان بن أبي بشر، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: ليلة القدر في كل سنة ينزل فيه على الوصاة بعد رسول الله ما ينزل. قيل له: ومن الوصاة يا أمير المؤمنين؟ قال: أنا وأحد عشر من صلبي هم الأئمة المحدثون-الخبر. كمبا ج ٩ / ١٦٢، وجد ج ٣٦ / ٣٨٢ (١).

وبالاسناد عن الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث:

وروى الصدوق في أماليه بإسناده، عن محمد بن سليمان بن بزيع، عن إسماعيل بن أبان، عن سلام بن أبي عمرة الخراساني، عن معروف ابن خربوذ المكي، عن الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: قال رسول الله ﷺ: يا حذيفة، إن حجة الله عليكم بعدي علي بن أبي طالب، الكفر به كفر بالله، والشرك به شرك بالله، والشك فيه شك في الله، والإلحاد فيه إلحاد في الله، والإنكار له إنكار لله، والإيمان به إيمان بالله. لأنه أخو رسول الله ووصيه وإمام أمته ومولاهم، وهو جبل الله المتين، والعروة الوثقى التي لا انفصام لها. وسيهلك فيه اثنان ولا ذنب له: محب غال ومقصر. يا حذيفة، لا تفارقن علياً فتفارقني، ولا تخالفن

(١) مستدركات علم رجال الحديث-للشيخ علي النمازي الشاهرودي ج ٨-ص ١٦٤.

عليا فتخالفني. إن عليا " مني وأنا منه، من أسخطه فقد أسخطني،
ومن أرضاه فقد أرضاني. كمبا ج ٩ / ٢٨٣، وجد ج ٣٨ / ٩٧. ^(١)
وبالاسناد عن الأصول الستة عشر:

الشيخ أيده الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا القسم
بن محمد بن الحسين بن حازم قال حدثنا عبد الله بن جبلة الكيناني
قال حدثنا سلام بن أبي عروة عن معروف بن خربوذ المكي عن أبي
جعفر عليه السلام قال: دخلت عليه فأنشأت الحديث وذكرت باب القدر.
فقال لا أراك الا هناك اخرج عني قال: قلت: جعلت فداك انى أتوب
منه. فقال: والله حتى تخرج إلى بيتك وتغسل ثوبك وتغتسل وتتوب منه
إلى الله كما يتوب النصراني من نصرانيته. قال: ففعلت. ^(٢)

وبالاسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

٨- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حنان بن سدير، عن معروف
بن خربوذ، عن أبي جعفر عليه السلام قال إنما نحن كنجوم السماء كل ما غاب
نجم طلع نجم، حتى إذا أشرتم بأصابعكم وملتم بأعناقكم، غيب الله
عنكم نجمكم، فاستوت بنو عبد المطلب، فلم يعرف أي من أي، فإذا
طلع نجمكم فاحمدوا ربكم. ^(٣)

(١) مستدركات علم رجال الحديث- للشيخ علي النمازي الشاهرودي- ج ١- ص ٦٠٦.

(٢) الأصول الستة عشر- عدة محدثين- ص ١١٧.

(٣) الكافي- للشيخ الكليني- ج ١- ص ٣٣٨.

[٥٠٨]

معمر

غير المنسوب

الراوي عن الإمام السجاد عليه السلام

قال السيد الخوئي في معجم رجال الحديث:

١٢٥٤١- معمر: روى عن أبيه. عن أبي عبد الله عليه السلام، وروى عنه علي ابنه، تفسير القمي: سورة النجم، في تفسير قوله تعالى: (هذا نذير من النذر الأولى). روى عن أبي جعفر عليه السلام، وروى عنه ثعلبة. الكافي: الجزء ٥، كتاب الجهاد ١، باب فضل الجهاد ١، الحديث ١٥، وباب فضل ارتباط الخيل وإجرائها والرمي ٢٢، الحديث ٣، من الكتاب. وروى عن محمد بن شهاب الزهري، وروى عنه عبد الرزاق. التهذيب: الجزء ٤، باب علامة أول شهر رمضان وآخره، الحديث ٤٦٣. ورواها في فضل صيام يوم الشك، الحديث ٥١١ من الجزء، والاستبصار: الجزء ٢، باب صيام يوم الشك، الحديث ٢٤٣. وروى عن الزهري، وروى عنه عبد الرزاق. الكافي: الجزء ٢، كتاب الايمان والكفر ١، باب الاستغناء عن الناس ٦٧، الحديث ٣، وباب العصية ١٢٣، الحديث ٧، وباب الطمع ١٢٧، الحديث ٣، من الكتاب. وروى مرفوعا عن أمير المؤمنين عليه السلام، وروى عنه محمد بن علي. الكافي: الجزء ٤، كتاب الزكاة ١، باب النواذر ٣٧، الحديث ١٤.

أقول: معمر هذا مشترك بين جماعة، والتميز إنما بالراوي والمروي.^(١)

من رواياته:

بالإسناد عن ابن أبي شيبة في المصنف:

حدثنا أبو بكر قال: حدثنا وكيع، عن معمر، عن أبي جعفر، عن علي بن حسين: أنه أتى بقدح مفضض، فكره أن يشرب فيه.^(٢)

وبالاسناد عن أحمد بن حنبل في مسنده:

حدثنا عبد الله حدثني أبو معمر عن ابن حازم قال جاء رجل إلى علي بن حسين فقال: ما كان منزلة أبي بكر وعمر من النبي ﷺ؟ فقال: منزلتهما الساعة.^(٣)

وبالاسناد عن أحمد بن حنبل في مسنده:

حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن أسامة بن زيد قال قلت يا رسول الله أين تنزل غدا؟ في حجته. قال: وهل ترك لنا عقيل من لا؟ ثم قال: نحن نازلون غدا إن شاء الله بخيف بني كنانة يعني المحصب حيث قاسمت قريش على الكفر. وذلك أن بني كنانة حالفت قريشا على بني هاشم أن لا يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا يؤوهم. ثم قال: عند ذلك لا يرث الكافر المسلم ولا المسلم الكافر قال الزهري: والخيف: الوادي.^(٤)

(١) معجم رجال الحديث - للسيد الخوئي - ج ١٩ - ص ٢٨٣ - ٢٨٤.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة - كتاب الأشربة - من كره الشرب في الإناء المفضض - حديث: ٢٣٦٤٢.

(٣) مسند أحمد - أحمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٧٧.

(٤) مسند أحمد - أحمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٢٠٢ - ٢٠٣، وقد جاء الحديث بلفظ آخر في

وبالاسناد عن أحمد بن حنبل في مسنده:

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج أخبرني ابن شهاب قال أبي و عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن أسامة بن زيد أن رسول الله ﷺ قال لا يرث المسلم الكافر ولا يرث الكافر المسلم.^(١)

وبالاسناد عن سليمان بن الأشعث السجستاني في سنن أبي داود:

٢٩٨٨- حدثنا يحيى بن خلف، ثنا عبد الأعلى، عن سعيد يعنى الجريري عن أبي الورد، عن ابن أعبد، قال: قال لي علي رضي الله عنه: ألا أحدثك عنى وعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ وكانت من أحب أهله إليه؟ قلت: بلى، قال: إنها جرت بالرحى حتى أثر في يدها، واستقت بالقربة حتى أثر في نحرها، وكنت البيت حتى اغبرت ثيابها، فأتى النبي ﷺ خدم، فقلت: لو أتيت أباك فسألتيه خادما. فأتته فوجدت عنده حدائا، فرجعت، فأتاها من الغد، فقال: (ما كان حاجتك)؟ فسكت، فقلت: أنا أحدثك يا رسول الله، جرت بالرحى حتى أثرت في يدها، وحملت بالقربة حتى أثرت في نحرها، فلما أن جاءك الخدم أمرتها أن تأتيك فتستخدمك خادما يقيها حر ما هي فيه، قال: اتقى الله يا فاطمة،

سنن أبي داود - لسليمان بن الأشعث السجستاني - ج ٢ - ص ٨، ح ٢٩١٠، ولفظه: حدثنا أحمد بن حنبل، ثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن علي بن حسين، عن عمرو بن عثمان، عن أسامة بن زيد، قال: قلت: يا رسول الله، أين تنزل غدا؟ في حجته، قال: وهل ترك لنا عقيل منزل ثم قال: نحن نازلون بخيف بني كنانة، حيث تقاسمت قريش على الكفر، يعنى: المحصب، وذلك أن بني كنانة حالف قريشا على بني هاشم: أن لا يناكحوهم، ولا يبايعوهم، ولا يؤوؤوهم. قال الزهري: والخيف: الوادي.

وادي فريضة ربك، واعملي عمل أهلك، فإذا أخذت مضجعك فسبحي ثلاثاً وثلاثين، واحمدي ثلاثاً وثلاثين، وكبرى أربعاً وثلاثين، فتلك مائة، فهي خير لك من خادم. قالت: رضيت عن الله عز وجل وعن رسوله ﷺ.

٢٩٨٩- حدثنا أحمد بن محمد المروزي، ثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن علي بن حسين، بهذه القصة، قال: ولم يخدمها. (١)
وبالاسناد عن الترمذي في سننه:

٣٢٧٧- حدثنا نصر بن علي الجهضمي أخبرنا عبد الأعلى أخبرنا معمر عن الزهري عن علي بن حسين عن ابن عباس قال . بينما رسول الله ﷺ جالس في نفر من أصحابه إذ رمي بنجم فاستنار . فقال رسول الله ﷺ ما كنتم تقولون لثل هذا في الجاهلية إذا رأيتموه ؟ قالوا: كنا نقول يموت عظيم أو يولد عظيم، فقال رسول الله ﷺ : فإنه لا يرمى به لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا تبارك اسمه وتعالى إذا قضى أمراً سبحانه حملة العرش ثم سبج أهل السماء الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح إلى هذه السماء ثم سأل أهل السماء السادسة أهل السماء السابعة ماذا قال ربكم قال فيخبرونهم ثم يستخبر أهل كل سماء حتى يبلغ الخبر أهل السماء الدنيا وتختطف الشياطين السمع، فيرمون، فيقذفونه إلى أو ليلهم، فما جاءوا به على وجهه فهو حق، ولكنهم يحرفونه ويزيدون .

هذا حديث حسن صحيح . وقد روى هذا الحديث عن الزهري عن علي بن حسين عن ابن عباس عن رجال من الأنصار قالوا: كنا عند النبي ﷺ . (٢)

(١) سنن أبي داود- سليمان بن الأشعث السجستاني- ج ٢- ص ٢٩-٣٠.

(٢) سنن الترمذي- للترمذي- ج ٥- ص ٤٠-٤١.

وبالاسناد عن عبد الرزاق الصنعاني في المصنف:

٦١٦٣- عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن علي بن حسين قال:

كفن النبي ﷺ في ثلاثة أثواب، أحدها حبرة.

قال عبد الرزاق: وهذا المجتمع عليه، وبه نأخذ.

٦١٦٤- عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن شهاب عن علي بن

حسين مثله. ^(١)

وبالاسناد عن عبد الرزاق الصنعاني في المصنف:

١٩٩٦٧- أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن أبان عن محمد بن علي

ابن حسين قال: آخر صلاة صلاها رسول الله ﷺ في ملحفة موضة. ^(٢)

وبالاسناد عن عبد الرزاق الصنعاني في المصنف:

(٢٠٦١٧)- أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن علي بن

حسين قال: قال رسول الله ﷺ: إن من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه. ^(٣)

وبالاسناد عن ابن أبي شيبه الكوفي في المصنف:

(٦) حدثنا ابن مبارك عن معمر عن زيد بن أسلم قال: سمعت علي ابن

حسين يقول: ما أصاب الماء منك وأنت جنب فقد طهر ذلك المكان. ^(٤)

وبالاسناد عن ابن أبي شيبه الكوفي في المصنف:

حدثنا أبو بكر قال ثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن علي

ابن حسين: أنهم على قبر رسول الله ﷺ نصبوا اللبن نصبا. ^(٥)

(١) المصنف- عبد الرزاق الصنعاني- ج ٣- ص ٤٢٠.

(٢) المصنف- عبد الرزاق الصنعاني- ج ١١- ص ٧٨.

(٣) المصنف- عبد الرزاق الصنعاني- ج ١١- ص ٣٠٧-٣٠٨.

(٤) المصنف- لابن أبي شيبه الكوفي- ج ١- ص ٥٧-٥٨.

(٥) المصنف- لابن أبي شيبه الكوفي- ج ٣- ص ٢١٤.

وبالاسناد عن ابن أبي شيبة الكوفي في المصنف:

حدثنا أبو بكر قال حدثنا وكيع عن معمر عن أبي جعفر عن علي ابن حسين أنه أتى بقدح مفضض، فكره أن يشرب فيه.^(١)
وبالاسناد عن إسحاق بن راهويه في مسنده:

١٠-٢١٠٧ أخبرنا عبد الرزاق، نا معمر، عن الزهري أخبرني علي ابن حسين أن فاطمة بنت النبي ﷺ أتت النبي ﷺ فسألته خادما من سبي أتى به، وفي يدها أثر قطب الرحى من كثرة الطحن، فقال رسول الله ﷺ: "ألا أخبرك بخير من ذلك؟ إذا أويت إلى فراشك فسبحي ثلاثا وثلاثين، واحمدي ثلاثا وثلاثين، وكبري ثلاثا وثلاثين، وقولي لا إله إلا الله، تتمين به المائة"، فرجعها بذلك ولم يخدمها.^(٢)

وبالاسناد عن الضحاك في الأحاد والمثاني:

(٤٢٢) حدثنا بعض أصحابنا عن عمرو بن بن المبارك عن معمر عن الزهري عن علي بن حسين قال كان الحسين بن علي رضي الله تعالى عنه يخضب بالسواد.^(٣)

وبالاسناد عن النسائي في السنن الكبرى:

(٣٣٣٤) أنبأ محمد بن يحيى بن محمد قال حدثنا محمد بن موسى قال قرأ علي أبي عن معمر عن الزهري عن علي بن حسين عن صفية زوج النبي ﷺ: أن النبي ﷺ اعتكف العشر الغواير من رمضان.^(٤)

(١) المصنف- لابن أبي شيبة الكوفي- ج ٥- ص ٥١٩.

(٢) مسند ابن راهويه- لسحاق بن راهويه- ج ٥- ص ١١-١٢.

(٣) الأحاد والمثاني- للضحّاك- ج ١- ص ٣٠٦-٣٠٧.

(٤) السنن الكبرى- للنسائي- ج ٢- ص ٢٥٧.

[٥٠٩]

مكحول صاحب رسول الله ﷺ

الراوي عن الإمام السجاد عليه السلام

في موسوعة طبقات الفقهاء:

٢٦١ مكحول (..-١١٢، ١١٣ هـ) ابن أبي مسلم شهراب بن شاذل، يكنى أبا عبد الله وقيل: أبو مسلم الهذلي بالولاء، يقال: إن أصله من فارس ومولده بكابل ترعرع بها وسبي، وصار مولى لامرأة بمصر، من هذيل، فنسب إليها وأعتق. أرسل عن: النبي ﷺ وعن عدة من الصحابة كأبي بن كعب، وعبادة بن الصامت، وأبي جندل بن سهيل. وروى عن: واثلة بن الأسقع، وأنس، وأم الدرداء، وطاوس، وكريب، وعدة. حدث عنه: الزهري، وربيعة الرأي، وابن عجلان، وثابت بن ثوبان، وعامر الأحول وآخرون. وكان فقيهاً مفتياً عالماً، رحل في طلب الحديث إلى العراق، فالمدينة، وطاف كثيراً من البلدان واستقر في دمشق، وبها توفي. ومن أخباره: قال ابن جابر: أقبل يزيد بن عبد الملك إلى مكحول في أصحابه فهمنا بالتوسعة له، فقال مكحول: مكانكم، دعوه يجلس حيث أدرك. روى عبد الرزاق الصنعاني بسنده عن مكحول أنه كان يقرأ بفاتحة الكتاب فيما يجهر فيه الإمام وفيما لا يجهر. توفي سنة اثنتي عشرة: ومائة، وقيل: ثلاث عشرة:، وقيل غير ذلك.

وله في " الخلاف " ثلاثة موارد في الفتاوى.^(١)

وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدرك سفينة البحار:
 مكحول: من علماء التابعين بالشام. روى الصدوق في الخصال:
 بإسناده عنه، قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): لقد علم
 المستحفظون من أصحاب النبي محمد (ﷺ) أنه ليس فيهم رجل له منقبة
 إلا وقد شركتها فيها وفضلته، ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها أحد
 منهم. قلت: يا أمير المؤمنين فأخبرني بهن فقال-الخ. وذكر السبعين
 بتمامه. وعده ابن أبي الحديد من المبغضين لعلي (عليه السلام). وعن الحسن بن
 الحر، قال: لقيت مكحولا فإذا هو مملو بغضا لعلي (عليه السلام) فلم أزل به
 حتى لان أو سكن. وفي كتاب الاختصاص عن سعيد بن عبد العزيز،
 أنه قال: كان الغالب على مكحول عداوة علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وكان
 إذا ذكر عليا لا يسميه ويقول أبو زينب. ملاقة مكحول في الشام مولانا
 علي بن الحسين (عليه السلام) وقوله له: كيف أمسيت؟ وجوابه: أمسينا بينكم
 مثل بني إسرائيل في آل فرعون، يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم،
 وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم. وهو ممن روى تفسير الاذن في قوله
 تعالى: (وتعيها اذن واعية) باذن مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام). وقيل له: إن
 النبي (ﷺ) قال: " يكون بعدي إثنا عشر خليفة "؟ قال: نعم. ورواياته
 في ذلك. وفي كفاية الأثر في النصوص باب ٧. وسائر رواياته، منها:
 غزوة خيبر وقاتل أمير المؤمنين (عليه السلام) مع مرحب.^(١)

من رواياته:

بالاسناد عن الشيخ الطبرسي في الاحتجاج (احتجاج علي بن الحسين زين العابدين على يزيد بن معاوية لما أدخل عليه):

روت ثقات الرواة وعدولهم: أنه لما أدخل علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام في جملة من حمل إلى الشام سبائا من أولاد الحسين بن علي عليه السلام وأهاليه على يزيد قال له: يا علي الحمد لله الذي قتل أباك! قال علي عليه السلام: قتل أبي الناس. قال يزيد: الحمد لله الذي قتله فكفانيه! قال علي عليه السلام: على من قتل أبي لعنة الله، أفتراي لعنت الله عز وجل؟ قال يزيد: يا علي إصعد المنبر فأعلم الناس حال الفتنة، وما رزق الله أمير المؤمنين من الظفر! فقال علي بن الحسين: ما أعرفني بما تريد. فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي، أنا ابن مكة ومنى، أنا ابن المروة والصفاء، أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن من لا يخفى، أنا ابن من علا فاستعلى فجاز سدره المنتهى فكان من ربه قاب قوسين أو أدنى.

فضج أهل الشام بالبكاء حتى خشي يزيد أن يرحل من مقعده، فقال، للمؤذن: أذن. فلما قال المؤذن: (الله أكبر، الله أكبر) جلس علي ابن الحسين على المنبر فقال أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله. بكى علي بن الحسين عليه السلام ثم التفت إلى يزيد فقال: يا يزيد هذا أبي أم أبوك؟ قال: بل أبوك. فانزل. فنزل عليه السلام فأخذ بناحية باب المسجد، فلقبه مكحول صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: كيف أمسيت يا ابن رسول الله؟ قال: أمسينا بينكم مثل بني إسرائيل في آل فرعون، يذبحون

أبنائهم، ويستحيون نسائهم، وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم.
فلما انصرف يزيد إلى منزله، دعى بعلي بن الحسين عليه السلام فقال: يا علي
أتصارع ابني خالد؟ قال عليه السلام: وما تصنع بمصارعتي إياه، أعطني سكيناً
واعطه سكيناً فليقتل أقواناً أضعفنا، فضمه يزيد إلى صدره، ثم قال: لا
تلد الحية إلا الحية، أشهد أنك ابن علي بن أبي طالب عليه السلام. ثم قال
له علي بن الحسين عليه السلام: يا يزيد بلغني أنك تريد قتلي، فإن كنت لا
بد قاتلي، فوجه مع هؤلاء النسوة من يؤدينهن إلى حرم رسول الله ﷺ.
فقال له يزيد لعنه الله: لا يؤدينهن غيرك، لعن الله ابن مرجانة، فوالله ما
أمرته بقتل أبيك، ولو كنت متولياً لقتاله ما قتلته، ثم أحسن جائزته
وحمله والنساء إلى المدينة.^(١)

وبالاسناد عن الشيخ ابن شهر آشوب في المناقب:

٦- المناقب لابن شهر آشوب: في كتاب الأهر قال الأوزاعي: لما أتى
بعلي ابن الحسين عليه السلام ورأس أبيه إلى يزيد بالشام، قال لخطيب بليغ:
خذ بيد هذا الغلام فأت به [إلى] المنبر وأخبر الناس بسوء رأي أبيه
وجده وفراقهم الحق، وبغيهم علينا، قال: فلم يدع شيئاً من المساوئ
إلا ذكره فيهم، فلما نزل قام علي بن الحسين عليه السلام، فحمد الله بمحامد
شريفة وصلى على النبي صلاة بليغة موجزة، ثم قال: معاشر الناس
من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا اعرفه نفسي، أنا ابن مكة
ومنى، أنا ابن مروة والصفاء، أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن من لا
يخفى، أنا ابن من علا فاستعلى، فجاز سدره المنتهى، وكان من ربه
كقاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلى بملائكة السماء مثني مثني،

أنا ابن من أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، أنا ابن علي المرتضى، أنا ابن فاطمة الزهراء، أنا ابن خديجة الكبرى، أنا ابن المقتول ظلماً، أنا ابن المجزوز الرأس من القفا، أنا ابن العطشان حتى قضى، أنا ابن طريح كربلاً، أنا ابن مسلوب العمامة والرداء، أنا ابن من بكت عليه ملائكة السماء، أنا ابن من ناحت عليه الجن في الأرض والطير في الهواء، أنا ابن من رأسه على السنان يهدى، أنا ابن من حرمه من العراق إلى الشام تسبى. أيها الناس إن الله تعالى وله الحمد ابتلانا أهل البيت ببلاء حسن، حيث جعل راية الهدى والعدل والتقوى فينا، وجعل راية الضلال والردى في غيرنا، فضلنا أهل البيت بست خصال: فضلنا بالعلم، والحلم، والشجاعة، والسماحة، والمحبة، والمحلة في قلوب المؤمنين، وآتانا ما لم يؤت أحداً من العالمين من قبلنا، فينا مختلف الملائكة وتنزيل الكتب. قال: فلم يفرغ حتى قال المؤذن: الله أكبر، فقال علي عليه السلام: نعم لا شئ أكبر من الله.

فقال المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله، فقال علي عليه السلام: أشهد بما تشهد به. فلما قال المؤذن: أشهد أن محمداً رسول الله ﷺ، قال علي عليه السلام: يا يزيد هذا جدي أو جدك؟ فإن قلت جدك فقد كذبت، وإن قلت جدي فلم قتلت أبي وسببت حرمه وسببتي؟

ثم قال: معاشر الناس هل فيكم من أبوه وجده رسول الله ﷺ؟ فعلت الأصوات بالبكاء، فقام إليه رجل من شيعته يقال له المنهال بن عمرو الطائي - وفي رواية: مكحول صاحب رسول الله ﷺ -، فقال له: كيف أمسيت يا بن رسول الله؟ فقال: ويحك كيف أمسيت؟ أمسينا فيكم كهيئة بني إسرائيل في آل فرعون ﴿يذبحون أبناءهم﴾، ويستحيون نساءهم ﴿(الآية: ٤)﴾، وأمسيت العرب تفتخر على العجم بأن محمداً ﷺ

منها، وأمست قريش تفتخر على العرب بأن محمداً ﷺ منها، وأمسى آل محمد ﷺ مقهورين مخذولين، فإلى الله نشكو كثرة عدونا، وتفرق ذات بيننا، وتظاهر الأعداء علينا. ^(١)

ومن رواياته:

بالاسناد عن الشيخ الصدوق في الخصال: (السبعون منقبة التي لم يشرك علياً فيها أحد):

١- حدثنا أحمد بن الحسن القطان، ومحمد بن أحمد السناني، وعلي ابن موسى الدقاق، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول: قال: حدثنا سليمان بن حكيم، عن ثور بن يزيد، عن مكحول قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لقد علم المستحفظون من أصحاب النبي محمد ﷺ أنه ليس فيهم رجل له منقبة إلا وقد شركته فيها وفضلته، ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها أحد منهم، قلت: يا أمير المؤمنين فأخبرني بهن،

فقال عليه السلام: إن أول منقبة لي أني لم أشرك بالله طرفة عين ولم أعبد اللات والعزى، والثانية أني لم أشرب الخمر قط، والثالثة أن رسول الله ﷺ استوهبني ممن أبي في صباي وكنت أكيله وشربيه ومؤنسه ومحدثه، والرابعة أني أول الناس إيماناً وإسلاماً، والخامسة أن رسول الله ﷺ قال لي: "يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي"، والسادسة أني كنت آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ ودليته في حفرته،

والسابعة أن رسول الله ﷺ أنامني على فراشه حيث ذهب إلى الغار وسجاني ببرده، فلما جاء المشركون ظنوني محمداً ﷺ فأيقظوني وقالوا: ما فعل صاحبك؟ فقلت: ذهب في حاجته فقالوا: لو كان هرب لهرب هذا معه، وأما الثامنة فإن رسول الله ﷺ علمني ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب ولم يعلم ذلك أحداً غيري، وأما التاسعة فإن رسول الله ﷺ قال لي: " يا علي إذا حشر الله عز وجل الأولين والآخرين نصب لي منبر فوق منابر النبيين، ونصب لك منبر فوق منابر الوصيين فترتقي عليه "، وأما العاشرة: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: " يا علي لا أعطى في القيامة ^(١) إلا سألت لك مثله " وأما الحادية عشرة: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: " يا علي أنت أخي وأنا أخوك يدك في يدي حتى تدخل الجنة "، وأما الثانية عشرة: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: " يا علي مثلك في أمتي كمثلي سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق، وأما الثالثة عشرة: فإني سمعت رسول الله ﷺ عممني بعمامة نفسه بيده، ودعالي بدعوات النصر على أعداء الله فهزمتهم بإذن الله عز وجل، وأما الرابعة عشرة: فإني سمعت رسول الله ﷺ أمري أن أمسح يدي على ضرع شاة قد يبس ضرعها فقلت: يا رسول الله بل امسح أنت، فقال: " يا علي فعلك فعلي " فمسحت عليها يدي فدر علي من لبنها فسقيت رسول الله ﷺ شربة، ثم أتت عجوزة فشكت الظمأ فسقيتها فقال رسول الله ﷺ: " إني سألت الله عز وجل أن يبارك في يدك ففعل "، وأما الخامسة عشرة: فإني سمعت رسول الله ﷺ أوصي إلي وقال: " يا علي لا يلي غسل غيرك، ولا يوارى عورتك غيرك، فإنه إن رأى أحد عورتك

(١) كذا في المصادر، ولعل الانسب: " لا أعطى في القيامة شيئاً "

غيرك تفقات عيناه، فقلت له: كيف لي بتقليبك يا رسول الله؟ فقال: إنك ستعان " فوالله ما أردت أن اقلب عضوا من أعضائه إلا قلب لي، وأما السادسة عشرة: فاني أردت أن أجرده فنوديت " يا وصي محمد لا تجرده فغسله والقميص عليه " فلا والله الذي أكرمه بالنبوة وخصه بالرسالة ما رأيت له عورة، خصني الله بذلك من بين أصحابه، وأما السابعة عشرة: فان الله عز وجل زوجني فاطمة، وقد كان خطبها أبو بكر وعمر فزوجني الله من فوق سبع سماواته، فقال رسول الله ﷺ: هنيئا لك يا علي فان الله عز وجل زوجك فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وهي بضعة مني " فقلت: يا رسول الله أولست منك؟ فقال: " بلى يا علي أنت مني وأنا منك كيميمني من شمالي، لا أستغني عنك في الدنيا والآخرة " وأما الثامنة عشرة: فان رسول الله ﷺ قال: " لي يا علي أنت صاحب لواء الحمد في الآخرة، وأنت يوم القيامة أقرب الخلائق مني مجلسا، يبسط لي ويبسط لك فأكون في زمرة النبيين وتكون في زمرة الوصيين، ويوضع على رأسك تاج النور وإكليل الكرامة، يحف بك سبعون ألف ملك حتى يفرغ الله عز وجل من حساب الخلائق "، وأما التاسعة عشرة: فان رسول الله ﷺ قال: " ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، فمن قاتلك منهم فان لك بكل رجل منهم شفاعة في مائة ألف من شيعتك "، فقلت: يا رسول الله فمن الناكثون؟ قال: " طلحة والزبير سييائعانك بالحجاز وينكثانك بالعراق، فإذا فعلا ذلك فحاربهما فان في قتالهما طهارة لأهل الأرض " قلت: فمن القاسطون قال: " معاوية وأصحابه " قلت: فمن المارقون؟ قال: " أصحاب ذي الثدية وهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فاقتلهم فان في قتلهم فرجا لأهل الأرض، وعذابا معجلا عليهم، وذخرا لك

عند الله عز وجل يوم القيامة " وأما العشرون: فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول لي: " مثلك في أمتي مثل باب حطة في بني إسرائيل، فمن دخل في ولايتك فقد دخل الباب كما أمره الله عز وجل، وأما الحادية والعشرون: فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول: " أنا مدينة العلم وعلي بابها ولن تدخل المدينة إلا من بابها، ثم قال: يا علي إنك سترعى ذمتي وتقاتل على سنتي وتحالفك أمتي " وأما الثانية والعشرون: فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول: " إن الله تبارك وتعالى خلق ابني الحسن والحسين من نور ألقاه إليك وإلى فاطمة، وهما يهتزان كما يهتز القرطان إذا كانا في الأذنين، ونورهما متضاعف على نور الشهداء سبعين ألف ضعف، يا علي إن الله عز وجل قد وعدني أن يكرمهما كرامة لا يكرم بها أحدا ما خلا النبيين والمرسلين "، وأما الثالثة والعشرون: فان رسول الله ﷺ أعطاني خاتمه في حياته ودرعه ومنطقته وقلدي سيفه وأصحابه كلهم حضور و عمي العباس حاضر، فخصني الله عز وجل منه بذلك دونهم، وأما الرابعة والعشرون: فان الله عز وجل أنزل على رسوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾ فكان لي دينار فبعته عشرة دراهم فكنت إذا ناجيت رسول الله ﷺ أصدق قبل ذلك بدرهم، ووالله ما فعل هذا أحد من أصحابه قبلي ولا بعدي، فأنزل الله عز وجل: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ الآية " فهل تكون التوبة إلا من ذنب كان؟، أما الخامسة والعشرون: فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول: " الجنة محرمة على الأنبياء حتى أدخلها أنا وهي محرمة على الأوصياء حتى تدخلها أنت، يا علي إن الله تبارك وتعالى بشرني فيك ببشرى لم يبشر بها نبيا قبلي، بشرني بأنك سيد الأوصياء وأن ابنك

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة يوم القيامة " ، وأما السادسة والعشرون: فان جعفر أخى الطيار فى الجنة مع الملائكة، المزين بالجنّاحين من در وياقوت وزبرجد، وأما السابعة والعشرون: فعمى حمزة سيد الشهداء فى الجنة، وأما الثامنة والعشرون: فان رسول الله ﷺ قال: " إن الله تبارك وتعالى وعدنى فىك وعدا لن ىخلفه، جعلنى نبيا وجعلك وصيا، وستلقى من أمتى من بعدى ما لىقى موسى من فرعون، فاصبر واحتسب حتى تلقانى فأوالى من والاك، وأعادي من عاداك " ، وأما التاسعة والعشرون: فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول: " يا على أنت صاحب الحوض لا يملكه غيرك، وسيأتىك قوم فىستسقونك فتقول: لا ولا مثل ذرة، فىنصرفون مسودة وجوههم، و سترد عليك شيعتى وشيعتك فتقول: روارواء مرويين فىروون مبيضة وجوههم " ، وأما الثلاثون: فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول: " ىحشر أمتى يوم القيامة على خمس رايات، فأول راية ترد على راية فرعون هذه الأمة وهو معاوية، والثانية مع سامرى هذه الأمة وهو عمرو بن العاص، والثالثة مع جاثلىق هذه الأمة وهو أبو موسى الأشعرى، والرابعة مع أبى الأعور السلمى، وأما الخامسة فمعك يا على تحتها المؤمنون وأنت إمامهم، ثم يقول الله تبارك وتعالى للأربعة: ﴿ اَرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضَرْبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِىهِ الرَّحْمَةُ ﴾ وهم شيعتى ومن والانى وقاتل معى الفئة الباغية والناكبة عن الصراط، وباب الرحمة وهم شيعتى فىنادى هؤلاء ألم أكن معكم قالوا بلى ولكنكم فنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأمانى حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور. فالىوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذین كفروا مأویکم النار هى مولیکم وبئس المصیر، ثم ترد أمتى وشيعتى فىروون من حوض محمد

وأيدي عصا عوسج أطردها أعدائي طرد غريبة الإبل، وأما الحادية والثلاثون: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: " لولا أن يقول فيك الغالون من أمتي ما قالت النصارى في عيسى ابن مريم لقلت فيك قولاً لا تمر بملاً من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به ". وأما الثانية والثلاثون: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: " إن الله تبارك وتعالى نصرني بالرعب فسألته أن ينصرك بمثله فجعل لك من ذلك مثل الذي جعل لي ". وأما الثالثة والثلاثون: فان رسول الله ﷺ التقم اذني وعلمني ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، فساق الله عز وجل ذلك إلي على لسان نبيه ﷺ، وأما الرابعة والثلاثون: فان النصارى ادعوا أمراً فأنزل الله عز وجل فيه " فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين "، فكان نفسي نفس رسول الله ﷺ والنساء فاطمة عليها السلام والأبناء الحسن والحسين. ثم ندم القوم فسألوا رسول الله ﷺ الاعفاء فأعفاهم والذي أنزل التوراة على موسى والفرقان على محمد ﷺ لو باهلونا لمسخوا قردة وخنازير. وأما الخامسة والثلاثون: فان رسول الله ﷺ وجهني يوم بدر فقال: اتنني بكف حصيات مجموعة في مكان واحد فأخذتها ثم شممتها فإذا هي طيبة تفوح منها رائحة المسك فأتيته بها فرمى بها وجوه المشركين وتلك الحصيات أربع منها كن من الفردوس، وحصاة من المشرق، وحصاة من المغرب، وحصاة من تحت العرش، مع كل حصاة مائة ألف ملك مددا لنا، لم يكرم الله عز وجل بهذه الفضيلة أحداً قبل ولا بعد، وأما السادسة والثلاثون: فإني سمعت

رسول الله ﷺ يقول: " ويل لقاتلك إنه أشقى من ثمود ومن عاقر الناقة، وإن عرش الرحمن ليهتز لقتلك، فأبشر يا علي فإنك في زمرة الصديقين والشهداء والصالحين، وأما السابعة والثلاثون: فإن الله تبارك وتعالى قد خصني من بين أصحاب محمد ﷺ بعلم الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والخاص والعام، وذلك مما من الله به علي وعلى رسوله، وقال لي الرسول ﷺ: " يا علي إن الله عز وجل أمرني أن أذنيك ولا أقصيك، وأعلمك ولا أجفوك، وحق علي أن أطيع ربي، وحق عليك أن تعي " وأما الثامنة والثلاثون: فإن رسول الله ﷺ بعثني بعثا ودعا لي بدعوات وأطلعني على ما يجري بعده، فحزن لذلك بعض أصحابه قال: لو قدر محمد أن يجعل ابن عمه نبيا لجعله فشر فني الله عز وجل بالاطلاع على ذلك على لسان نبيه ﷺ، وأما التاسعة والثلاثون: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: " كذب من زعم أنه يحبني ويبغض عليا، لا يجتمع حبي وجهه إلا في قلب مؤمن، إن الله عز وجل جعل أهل حبي وحبك يا علي في أول زمرة السابقين إلى الجنة، وجعل أهل بغضي وبغضك في أول زمرة الضالين من أمتي إلى النار "، وأما الأربعون: فإن رسول الله ﷺ وجهني في بعض الغزوات إلى ركي فإذا ليس فيه ماء، فرجعت إليه فأخبرته، فقال: أفيه طين؟ قلت: نعم، فقال: ائتني منه، فأتيت منه بطين فتكلم فيه، ثم قال: ألقه في الركي فألقيته، فإذا الماء قد نبع حتى امتلأ جوانب الركي، فجئت إليه فأخبرته، فقال لي: وفقت يا علي وبركتك نبع الماء. فهذه المنقبة خاصة بي من دون أصحاب النبي ﷺ. وأما الحادية والأربعون: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: " أبشر يا علي فإن جبرئيل أتاني فقال لي: يا محمد إن الله تبارك وتعالى نظر إلى

أصحابك فوجد ابن عمك وختنك على ابتك فاطمة خير أصحابك فجعله وصيك والمؤدي عنك " ، وأما الثانية والأربعون: فإني سمعت رسول الله يقول: " أبشر يا علي فإن منزلك في الجنة مواجه منزلي وأنت معي في الرفيق الأعلى في أعلى عليين " ، قلت: يا رسول الله ﷺ: وما أعلى عليون؟ فقال: قبة من درة بيضاء لها سبعون ألف مصراع مسكن لي ولك يا علي، وأما الثالثة والأربعون: فإن رسول الله ﷺ قال: " إن الله عز وجل رسخ حبي في قلوب المؤمنين وكذلك رسخ حبك يا علي في قلوب المؤمنين، ورسخ بغضي وبغضك في قلوب المنافقين، فلا يحبك إلا مؤمن تقى، ولا يبغضك إلا منافق كافر، وأما الرابعة والأربعون: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: " لن يبغضك من العرب إلا دعي، ولا من العجم إلا شقي، ولا من النساء إلا سلقليقية " وأما الخامسة والأربعون: فإن رسول الله ﷺ دعاني وأنا رمد العين فتفل في عيني وقال: " اللهم اجعل حرها في بردها وبردها في حرها " ، فوالله ما اشتكت عيني إلى هذه الساعة وأما السادسة والأربعون: فإن رسول الله ﷺ أمر أصحابه وعمومته بسد الأبواب وفتح بابي بأمر الله عز وجل فليس لأحد منقبة مثل منقبتني، وأما السابعة والأربعون: فإن رسول الله ﷺ أمرني في وصيته بقضاء ديونه وعداته، فقلت: يا رسول الله قد علمت أنه ليس عندي مال فقال: سيعينك الله، فما أردت أمرا من قضاء ديونه وعداته إلا يسره الله لي حتى قضيت ديونه وعداته، وأحصيت ذلك فبلغ ثمانين ألفا وبقي بقية أوصيت الحسن أن يقضيها، وأما الثامنة والأربعون: فإن رسول الله ﷺ أتاني في منزلي، ولم يكن طعمنا منذ ثلاثة أيام فقال: يا علي هل عندك من شيء؟ فقلت: والذي أكرمك بالكرامة واصطفاك بالرسالة ما طعمت وزوجتي وابنائي منذ ثلاثة أيام فقال

النبي ﷺ: يا فاطمة ادخلي البيت وانظري هل تجدین شيئا، فقالت: خرجت الساعة، فقلت: يا رسول الله أدخله أنا؟ فقال: ادخل باسم الله، فدخلت فإذا أنا بطبق موضوع عليه رطب من تمر وجفنة من ثريد فحملتها إلى رسول الله ﷺ فقال: يا علي رأيت الرسول الذي حمل هذا الطعام؟ فقلت: نعم، فقال صفه لي، فقلت: من بين أحمر وأخضر وأصفر، فقال: تلك خطط جناح جبرئيل ﷺ مكللة بالدر والياقوت، فأكلنا من الثريد حتى شبعنا فما رأينا إلا خدش أيدينا وأصابنا فخصني الله عز وجل بذلك من بين أصحابه، وأما التاسعة والأربعون: فإن الله تبارك وتعالى خص نبيه ﷺ بالنبوة وخصني النبي ﷺ بالوصية فمن أحبني فهو سعيد يحشر في زمرة الأنبياء ﷺ، وأما الخمسون: فإن رسول الله ﷺ بعث ببراءة مع أبي بكر فلما مضى أتى جبرئيل ﷺ فقال: يا محمد لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك. فوجهني على ناقته العضباء فلحقته بذئ الحليفة فأخذتها منه فخصني الله عز وجل بذلك، وأما الحادية والخمسون: فإن رسول الله ﷺ أقامني للناس كافة يوم غدیر خم، فقال: "من كنت مولاه فعلي مولاه فبعدا وسحقا للقوم الظالمين" وأما الثانية والخمسون: فإن رسول الله ﷺ قال: "يا علي ألا أعلمك كل مات علمنيهن جبرئيل ﷺ؟" فقلت: بلى قال: قل: "يا رازق المقلين، يا راحم المساكين، يا أسمع السامعين، يا أبصر الناظرين، يا أرحم الراحمين ارحمني وارزقني"، وأما الثالثة والخمسون: فإن الله تبارك وتعالى لن يذهب بالدنيا حتى يقوم منا القائم، يقتل مبغضينا، ولا يقبل الجزية، ويكسر الصليب والأصنام، وتضع الحرب أوزارها، ويدعو إلى أخذ المال فيقسمه بالسوية، ويعدل في الرعية. وأما الرابعة

والخمسون: فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول: " يا علي سيلعنك بنو أمية ويرد عليهم ملك بكل لعنة ألف لعنة، فإذا قام القائم لعنهم أربعين سنة، وأما الخامسة والخمسون: فإن رسول الله ﷺ قال لي: سيفتتن فيك طوائف من أمتي فيقولون: إن رسول الله ﷺ لم يخلف شيئا، فبماذا أوصى عليا؟ أوليس كتاب ربي أفضل الأشياء بعد الله عز وجل؟ والذي بعثني بالحق لئن لم تجمععه باتقان لم يجمع أبدا " فخصني الله عز وجل بذلك من دون الصحابة، وأما السادسة والخمسون: فان الله تبارك وتعالى خصني بما خص به أوليائه وأهل طاعته وجعلني وارث محمد ﷺ فمن ساءه ساءه ومن سره سره وأوماً بيده نحو المدينة. وأما السابعة والخمسون: فإن رسول الله ﷺ كان في بعض الغزوات ففقد الماء فقال لي: يا علي قم إلى هذه الصخرة وقل: أنا رسول رسول الله انفجري لي ماء، فوالله الذي أكرمه بالنبوة لقد أبلغتها الرسالة فاطلع منها مثل ثدي البقر، فسال من كل ثدي منها ماء، فلما رأيت ذلك أسرع إلى النبي ﷺ فأخبرته فقال: انطلق يا علي فخذ من الماء وجاء القوم حتى ملؤوا قربهم وأدواتهم وسقوا دوابهم وشربوا وتوضؤوا فخصني الله عز وجل بذلك من دون الصحابة، وأما الثامنة والخمسون: فإن رسول الله ﷺ أمرني في بعض غزواته وقد نفذ الماء فقال: يا علي ائتنني بتور. فأتيته به فوضع يده اليمنى ويدي معها في التور، فقال: أنبع فنبع الماء من بين أصابعنا، وأما التاسعة والخمسون: فإن رسول الله ﷺ وجهني إلى خيبر فلما أتيته وجدت الباب مغلقا فزعزعته شديدا فقلعته ورميت به أربعين خطوة، فدخلت فبرز إلي مرحب فحمل علي وحملت عليه وسقيت الأرض من دمه، وقد كان وجهه رجلين من أصحابه فرجعا منكسفين،

وأما الستون: فإني قتلت عمرو بن عبد ود، وكان يعد بألف رجل، وأما الحادية والستون: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: " يا علي مثلك في أمتي مثل " قل هو الله أحد " فمن أحبك بقلبه فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن أحبك بقلبه وأعانك بلسانه فكأنما قرأ ثلثي القرآن، ومن أحبك بقلبه وأعانك بلسانه ونصرك بيده فكأنما قرأ القرآن كله "، وأما الثانية والستون: فإني كنت مع رسول الله ﷺ في جميع المواطن والحروب وكانت رايته معي، وأما الثالثة والستون: فإني لم أفر من الزحف قط، ولم يبارزني أحد إلا سقيت الأرض من دمه، وأما الرابعة والستون: فإن رسول الله ﷺ أتني بطير مشوي من الجنة فدعا الله عز وجل أن يدخل عليه أحب خلقه إليه فوفقني الله للدخول عليه حتى أكلت معه من ذلك الطير. وأما الخامسة والستون: فإني كنت أصلي في المسجد فجاء سائل فسأل وأنا راكع فناولته خاتمي من إصبعي فأنزل الله تبارك وتعالى في " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون "، وأما السادسة والستون: فإن الله تبارك وتعالى رد علي الشمس مرتين ولم يردها علي أحد من أمة محمد ﷺ غيري، وأما السابعة والستون: فإن رسول الله ﷺ أمر أن ادعى بإمرة المؤمنين في حياته وبعد موته ولم يطلق ذلك لاحد غيري، وأما الثامنة والستون: فإن رسول الله ﷺ قال: " يا علي إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: أين سيد الأنبياء؟ فأقوم، ثم ينادي أين سيد الأوصياء؟ فتقوم ويأتيني رضوان بمفاتيح الجنة، ويأتيني مالك بمقاليد النار فيقولان: إن الله جل جلاله أمرنا أن ندفعها إليك ونأمرك أن تدفعها إلى علي بن -أبي طالب، فتكون يا علي قسيم الجنة والنار، وأما التاسعة والستون: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: " لولاك ما عرف

المنافقون من المؤمنين " ، وأما السبعون فإن رسول الله ﷺ نام ونومني وزوجتي فاطمة وابني الحسن والحسين وألقى علينا عباءة قطوانية فأنزل الله تبارك وتعالى فينا " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " وقال جبرئيل ﷺ : أنا منكم يا محمد، فكان سادسنا جبرئيل ﷺ. (١)

وبالاسناد عن في بحار الأنوار- العلامة المجلسي- ج ٣٥- ص ٣٢٩
٨- ومنها ما رواه عن محمد بن جرير الطبري، عن عبد الله بن أحمد المروزي، عن يحيى بن صالح، عن علي بن حوشب الفزاري، عن مكحول في هذه الآية قال: سألت الله أن يجعلها اذن علي، قال: وكان علي ﷺ يقول: ما سمعت من رسول الله ﷺ شيئا إلا حفظته ولم أنسه. (٢)

وبالاسناد عن الشيخ الصدوق في الخصال:

٣٣- حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الصايغ قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن -سعيد قال: حدثنا الحسن بن علي بن زياد قال: حدثنا إسماعيل الطيان قال: حدثنا أبو أسامة قال: حدثني سفيان، عن برد، عن مكحول أنه قيل له: إن النبي ﷺ قال: يكون بعدي اثنا عشر خليفة، قال: نعم وذكر لفظة أخرى. (٣)

(١) الخصال- للشيخ الصدوق- ص ٥٧٢- ٥٨٠.

(٢) بحار الأنوار- للعلامة المجلسي- ج ٣٥- ص ٣٢٩.

(٣) الخصال- للشيخ الصدوق- ص ٤٧٤. وقد روى الشيخ الصدوق قبله مانصه ٣٢- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا محمد بن قارن قال: حدثنا علي بن الحسن المستجاني قال: حدثنا سدير قال: حدثني يحيى بن أبي يونس قال: حدثنا ابن نجران أن أبا الخالد حدثه وحلف له عليه ألا تهلك هذه الأمة حتى يكون فيها اثنا عشر خليفة كلهم يعمل بالهدى ودين الحق .

[٥١٠]

منجح مولى الإمام الحسين عليه السلام

من معاصري الإمام السجّاد عليه السلام

عده الشيخ الطوسي في رجاله (الأبواب) من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، فقال:

[١٠٣٩] ٦- منجح، مولى الحسين عليه السلام، قتل معه. ^(١)

وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث:

١٥١٨٤- منجح مولى الحسين صلوات الله عليه: هو شهيد الطف ومتشرف بسلام الناحية المقدسة. كمباج ١٠ / ٢٠٨، وج ٢٢ / ١٨٣، وجد ج ٤٥ / ٦٩، وج ١٠١ / ٢٧. ^(٢)

وقال في محمد الجواهري المفيد من معجم رجال الحديث:

١٢٦٤٢-١٢٦٣٧-١٢٦٦٦- منجح مولى الحسين عليه السلام: قتل معه عليه السلام من أصحاب الحسين عليه السلام، ووقع التسليم عليه في زيارتي الرجبية والناحية المقدسة. ^(٣)

وقال الشيخ محمد تقي التستري في قاموس الرجال:

(١) الأبواب (رجال الطوسي) - للشيخ الطوسي - ص ١٠٥ .

(٢) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٧ - ص ٤٩٥ .

(٣) المفيد من معجم رجال الحديث - محمد الجواهري - ص ٦١٩ .

[٧٧٢٧] منجح مولى الحسين عليه السلام قال: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الحسين عليه السلام قائلا: قُتل معه. وعن ربيع أبرار الزمخشري: أنّ أمّه حسينية كانت جارية له عليه السلام اشتراها من نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، ثم تزوّجها سهم فولدت منه منججاً. وورد التسليم عليه في الناحية والرجيّة.

أقول: وعدّه الطبري في من قُتل معه عليه السلام من موالى بني هاشم. ^(١)
راجع: شهداء كربلاء

(١) قاموس الرجال- للشيخ محمد تقى التستري- ج ١٠- ص ٢٣٩، أنصار الحسين عليه السلام- للشيخ محمد مهدي شمس الدين- ص ١٠٩ .

[٥١١]

منذر بن أبي طريفة

الراوي عن الإمام السجّاد عليه السلام

عده الشيخ الطوسي في رجاله (الأبواب) من أصحاب الإمام السجّاد عليه السلام، فقال: [١٦١٩] ٥٠-منذر بن أبي طريفة. ^(١) وقال عبد الحسين الشبستري في الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام:

[البجلي] منذر بن أبي طريفة البجلي بالولاء، الكوفي. من ضعفاء محدثي الإمامية، روى كذلك عن الإمامين السجّاد عليه السلام وروى عنه الربيع ابن منذر، وعلي بن عابس.

المراجع: رجال الطوسي ١٣٨ و ٣١٦. خاتمة المستدرک ٨٥١. تنقيح المقال ٣: قسم الميم: ٢٤٨. معجم رجال الحديث ١٨: ٣٣٢. رجال ابن داود ٢٨١. رجال الحلي ٢٦٠. توضيح الاشتباه ٢٨٨. نقد الرجال ٣٥٤. رجال البرقي ١٥. جامع الرواة ٢: ٢٦٤. مجمع الرجال ٦: ١٤٠. رجال النجاشي ٢٢٨ في ترجمة محمد بن علي بن النعمان البجلي. منهج المقال ٣٤٥. إتيقان المقال ٣٧٥. رجال الأنصاري ١٩١. لسان الميزان ٦: ٩٠. ميزان الاعتدال ٤: ١٨١. الجرح والتعديل ٤: ١: ٢٤٤. المغني في الضعفاء ٢: ٦٧٦. ^(٢)

(١) الأبواب (رجال الطوسي) - للشيخ الطوسي - ص ١٤٦.

(٢) الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام - عبد الحسين الشبستري - ج ٣ - ص ٣٠٢.

وقال السيد الخوئي في معجم رجال الحديث:

١٢٦٧٤- منذر بن أبي طريفة: مجهول، من أصحاب الباقر عليه السلام، رجال الشيخ (٥٠). وقال عند عده في أصحاب الصادق عليه السلام: "منذر ابن أبي طريفة البجلي، مولا هم، كوفي، روى عنهما ابنه الحسين (٥٨٨). وعده البرقي من أصحاب الباقر عليه السلام. وقال النجاشي في ترجمة محمد بن علي بن النعمان الأحول: "وعم أبيه المنذر بن أبي طريفة، روى عن علي ابن الحسين، وأبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام". أقول: وقع منذر في إسناد كامل الزيارات، روى عن علي بن الحسين عليه السلام، وروى عنه ابنه الربيع. الباب ٣٢، في ثواب من بكى على الحسين بن علي عليه السلام، الحديث ٤. ومن المحتمل انطباقه على هذا.^(١)

وقال محمد الجواهري في المفيد من معجم رجال الحديث:

١٢٦٥٠-١٢٦٤٥-١٢٦٧٤- منذر بن أبي طريفة: البجلي-من أصحاب الباقر والصادق عليه السلام روى عن علي بن الحسين، وأبي جعفر، وأبي عبد الله عليه السلام. قاله النجاشي. أقول: وقع منذر في اسناد كامل الزيارات ومن المحتمل انطباقه على المعنون وعلى كل حال هو مجهول.^(٢) وقال في السيد محسن الأمين أعيان الشيعة:

الحسين بن المنذر روى الكشي عن حمدويه قال حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن الحسين بن المنذر قال كنت عند أبي عبد الله جالسا فقال لي معتب: خفف عن أبي عبد الله. فقال: أبو عبد الله عليه السلام دعه فإنه من فراخ الشيعة. وفي الخلاصة روى الكشي عن الصادق عليه السلام انه من فراخ الشيعة وفي الطريق محمد بن سنان

(١) معجم رجال الحديث- للسيد الخوئي- ج ١٩- ص ٣٥٩-٣٦٠.

(٢) المفيد من معجم رجال الحديث- لمحمد الجواهري- ص ٦٢٠.

عن الحسين بن المنذر عن الصادق عليه السلام وهذه الرواية لا تثبت عندي عدالته لكنها مرجحة لقبول قوله اهـ. وقال الشهيد فيما علقه بخطه على الخلاصة: لا يخفى ان هذه الرواية مع ضعف سندها بمحمد بن سنان وكونها شهادة الحسين لنفسه لا تدل على ترجيح قوله بوجه، لأن مجرد كونه من الشيعة أعم من قبول قوله اهـ. وفي منهج المقال لا يبعد ان يكون مراد العلامة انها مرجحة عند التعارض أو مؤيدة لذلك أو مرجحة مطلقا اما لاعتقاد على مجرد ذلك فشيء آخر اهـ. ولا يخفى انه لم يأت في الاعتذار عن العلامة بشيء ولا يبعد ان يكون قوله انه من فراه الشيعة فيه زيادة عن كونه شيعيا وهو اظهار العطف والحنان عليه بالتعبير بكونه من فراههم ولم يقل منهم ومعتب كان يعلم أنه من الشيعة وكونه منهم لا يوجب أن لا يؤمر بالتخفيف فقول الصادق عليه السلام في جواب قول معتب خفف دعه فإنه من فراه الشيعة لا بد ان يكون المراد به انه ليس ممن يستثقل منه. وهذا يدل على نوع خصوصية فيه والله أعلم. ويمكن ان يراد بكونه من فراه الشيعة احتياجه إلى التعلم اما لصغر سنه أو لقلّة روايته وذكر الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام الحسن والحسين ابني منذر وهو محتمل للاتحاد مع المذكور وللتعدد.

التمييز: في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحسين بن المنذر برواية محمد بن سنان عنه وعن جامع الرواة انه زاد رواية حسان بن سدير وابان بن عثمان وحفص بن سوقة عن الحسين بن المنذر ورواية محمد بن عيسى عن يونس عن الحسين بن المنذر. الحسين بن المنذر ابن أبي طريقة البجلي ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وقال كوفي وذكر النجاشي في ترجمة محمد بن علي بن النعمان بن أبي

طريفة ان المنذر بن أبي طريفة والد الحسين هذا عم أبيه وان ابن عمه الحسين بن منذر بن أبي طريفة روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام ويمكن اتحاده مع السابق والآتي^(١).
وقال الشيخ محمد تقي التستري في قاموس الرجال:
[٧٧٣١] منذر بن أبي طريفة:

قال: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام مع "منذر السراج الآتي، قائلاً: "مجهولان" وفي أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: البجلي مولا هم كوفي، روى عنهما ابنه الحسين. وقال النجاشي في محمد بن عليّ ابن النعمان-المتقدّم -: وعمّ أبيه المنذر بن أبي طريفة، روى عن عليّ بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام.

أقول: لكن عرفت ثمة أنّ الشيخ في الرجال قال ثمة: "ابن عمّ المنذر بن أبي طريفة" ثمّ في قول الشيخ "عنهما" شيء. وكيف كان: ففي ميزان الذهبى: منذر بن أبي طريفة شيخ لعليّ بن عباس، مجهول^(٢).
وقال في الميرزا حسين النوري الطبرسي خاتمة المستدرک:
[٢٩٥٠] منذر بن أبي طريفة البجليّ: مولا هم، كوفي:

روى عنهما عليه السلام، ابنه الحسين من أصحاب الصادق عليه السلام. وفي النجاشي، في ترجمة مؤمن الطاق: محمد بن علي بن النعمان بن أبي طريفة البجلي، مولى، الأحول أبو جعفر، كوفي، صيرفيّ، يلقب مؤمن الطاق وصاحب الطاق، وعمّ أبيه المنذر بن أبي طريفة، روى عن: علي بن الحسين، وأبي جعفر، وأبي عبد الله عليه السلام. وابن عمّه الحسين ابن المنذر بن أبي طريفة روى أيضاً عن: علي بن الحسين، وأبي جعفر، وأبي عبد الله عليه السلام. ولولا أنّ المنذر

(١) أعيان الشيعة- للسيد محسن الأمين- ج ٦- ص ١٧٥ .

(٢) قاموس الرجال- للشيخ محمد تقي التستري- ج ١٠- ص ٢٤١ .

من الرواة المعروفين لما ناسب ذكره كذلك في هذا المقام، فقول الخلاصة:
منذر بن أبي طريفة من أصحاب الباقر عليه السلام مجهول، في غير محلّه. ^(١)
وقال ايضا:

[٢٩٥١] منذر بن جعفر العبدي، كوفي:

من أصحاب الصادق عليه السلام. له كتاب في الفهرست، يرويه عنه صفوان بن يحيى، وكتاب معتمد في مشيخة الفقيه، يرويه عنه عبد الله بن المغيرة، وكتاب في النجاشي، يرويه عنه إسماعيل بن مهران، إلا أنّ فيه جفیر، والأول أصحّ. وعنه: محمد بن إسماعيل بن بزيع، في روضة الكافي بعد حديث الفقهاء. ^(٢)

وقال النجاشي في فهرست اسماء مصنفي الشيعة:

[٨٨٦] محمد بن علي بن النعمان بن أبي طريفة البجلي:

مولی الأحول أبو جعفر، كوفي، صيرفي، يلقب مؤمن الطاق وصاحب الطاق، ويلقبه المخالفون شيطان الطاق. وعم أبيه المنذر بن أبي طريفة روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبد الله عليهم السلام. وابن عمه الحسين ابن المنذر (منذر) بن أبي طريفة روى أيضا عن علي ابن الحسين وأبي جعفر وأبي عبد الله عليهم السلام. وكان دكانه في طاق المحامل بالكوفة فيرجع إليه في النقد فيرد ردا يخرج كما يقول فيقال شيطان الطاق. فأما (وأما) منزله في العلم وحسن الخاطر فأشهر. ^(٣)

(١) خاتمة المستدرک- للميرزا حسين النوري الطبرسي- ج ٩- ص ١٤١-١٤٢.

(٢) خاتمة المستدرک- للميرزا حسين النوري الطبرسي- ج ٩- ص ١٤١-١٤٣.

(٣) فهرست اسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي)- للنجاشي- ص ٣٢٥.

وقال التفرشي في نقد الرجال:

٥٤٢٥ / ١- منذر بن أبي طريفة: البجلي، مولا هم، كوفي، مجهول، من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام، رجال الشيخ. وهو عم أبي محمد ابن علي بن النعمان، روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، رجال النجاشي عند ترجمة محمد ابن علي بن النعمان. ^(١)

وقال محمد علي الأردبيلي في جامع الرواة:

منذر الثوري (ين) "مع". ^(٢)

وقال محمد علي الأردبيلي في جامع الرواة:

منذر بن أبي طريفة من أصحاب الباقر عليه السلام مجهول (صه. جنخ) البجلي مولا هم كوفي. روى عنهما ابنه الحسين (ق) هو عم أبي جعفر مؤمن الطاق روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام (جش) "مع". ^(٣)

وقال السيد مهدي بحر العلوم في الفوائد الرجالية:

وفي رجال الكشي: "محمد بن مسعود عن عبد الله بن محمد بن خالد، قال: حدثنا منذر بن قابوس، وكان ثقة".

وهذا السند مشكور والظاهر أن هذا هو المنذر بن محمد بن المنذر ابن سعيد، لا المنذر بن سعيد، لبعده الطبقة وفيه: "حمدويه عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن الحسين بن المنذر، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالسا، فقال لي (معتب): خفف عن أبي عبد الله، فقال له أبو عبد الله عليه السلام دعه، فإنه من فراخ الشيعة".

(١) نقد الرجال- للتفرشي- ج ٤- ص ٤١٧.

(٢) جامع الرواة- لمحمد علي الأردبيلي- ج ٢- ص ٢٦٤.

(٣) جامع الرواة- لمحمد علي الأردبيلي- ج ٢- ص ٢٦٤.

والظاهر: ان هذا هو الحسين بن المنذر القابوسي، لا ابن أبي طريفة عم أبي محمد بن علي بن النعمان بن أبي طريفة (مؤمن الطاق) فإنه من أصحاب علي بن الحسين، والباقر، والصادق عليه السلام. كما في رجال النجاشي. فيكون في زمان الصادق عليه السلام شيخا كبيرا، لا من فراخ الشيعة. ومن بني قابوس اللخمي: نصر بن قابوس القابوسي، روى عن أبي عبد الله، وأبي إبراهيم، وأبي الحسن الرضا عليه السلام، وكان ذا منزلة عندهم، خيرا، فاضلا، وتوكل للصادق عليه السلام عشرين سنة، ولم يُعلم أنه وكيل. ^(١)

وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث:

١٥١٩٠- المنذر بن أبي طريفة البجلي الكوفي: من أصحاب السجاد والباقر والصادق عليه السلام كما عن النجاشي في ترجمة محمد بن علي بن النعمان. وابنه الحسين. وهو عم والد محمد بن علي بن النعمان بن أبي طريفة. ^(٢)

من رواياته:

بالاسناد عن جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارات :

[٢٨٨] ٤- حدثني حكيم بن داود بن حكيم، عن سلمة بن الخطاب، قال: حدثنا بكار بن أحمد القسام والحسن بن عبد الواحد، عن مخول بن إبراهيم، عن الربيع بن منذر، عن أبيه، قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول: من قطرت عيناه فينا قطرة ودمعت عيناه فينا دمعة، بوّاه الله بها في الجنة غرنا يسكنها أحقبا. ^(٣)

(١) الفوائد الرجالية- للسيد مهدي بحر العلوم- ج ١- ص ٢٧٣-٢٧٤.

(٢) مستدركات علم رجال الحديث- للشيخ علي النمازي الشاهرودي- ج ٧- ص ٤٩٧.

(٣) كامل الزيارات- لجعفر بن محمد بن قولويه- ص ٢٠٢.

[٥١٢]

المنذر الثوري

من اصحاب الإمام السّجاد عليه السلام

عدّه الشيخ الطوسي في رجاله (الأبواب) من أصحاب الإمام السّجاد عليه السلام، فقال: [١٢٢٢] ٩-منذر الثوري. ^(١)
قال في الشيخ علي النمازي الشاهرودي مستدركات علم رجال الحديث:

١٥١٩١-المنذر الثوري: من أصحاب السّجاد عليه السلام كما عن الشيخ. وروى سالم بن أبي حفيصة، عنه، عن محمد بن الحنفية، كما في التوحيد باب النهى عن الكلام. ^(٢)

وقال في السيد علي البروجردي طرائف المقال:

٧١٧٩-منذر الثوري "ين". ^(٣)

وقال في السيد الخوئي معجم رجال الحديث:

١٢٦٩٠-منذر الثوري: من أصحاب السّجاد عليه السلام، رجال الشيخ. ^(٤)

وقال محمد الجواهري في المفيد من معجم رجال الحديث:

(١) الأبواب (رجال الطوسي) - للشيخ الطوسي - ص ١٢٠ .

(٢) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٧ - ص ٤٩٨ .

(٣) طرائف المقال - للسيد علي البروجردي - ج ٢ - ص ٦٤ .

(٤) معجم رجال الحديث - للسيد الخوئي - ج ١٩ - ص ٣٦٥ .

١٢٦٦٥-١٢٦٦١-١٢٦٩٠-منذر الثوري: من أصحاب السجاد

﴿١﴾-مجهول.

وقال الشيخ محمد تقي التستري في قاموس الرجال:

[٧٧٣٣] منذر الثوري

قال: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام.

أقول: الظاهر أنّه الذي عنونه ابن حجر بلفظ "المنذر بن يعلى الثوري أبو يعلى الكوفي" قائلا: "ثقة من السادسة". وظاهره عامّيته، ولا ظهور لعنوان رجال الشيخ في الإماميّة، كما ادّعاه المصنّف. ^(٢)

ومن رواياته:

بالاسناد عن ابن سعد في الطبقات الكبرى:

أخبرنا وكيع بن الجراح عن فطر بن خليفة عن منذر الثوري عن أبي ذر قال: لقد تركنا رسول الله ﷺ وما يقلب طائر جناحيه في السماء إلا ذكرنا منه علما. ^(٣)

وبالاسناد عن الشيخ الصدوق في التوحيد:

١٦- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن سالم بن أبي حفصة، عن منذر الثوري، عن محمد بن الحنفية، قال: إن هذه الأمة لن تهلك حتى تتكلم في ربها. ^(٤)

(١) المفيد من معجم رجال الحديث - محمد الجواهري - ص ٦٢١.

(٢) قاموس الرجال - للشيخ محمد تقي التستري - ج ١٠ - ص ٢٤١-٢٤٢.

(٣) الطبقات الكبرى - لأبن سعد - ج ٢ - ص ٣٥٤.

(٤) التوحيد - للشيخ الصدوق - ص ٤٥٧، وفي نسخة زيادة: (فلان الكلام فيه لا يزداد

وبالاسناد عن محمد بن سليمان الكوفي في مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:
 ٥١٨- [حدثنا] أحمد قال: حدثنا حسن قال: أخبرنا علي قال:
 أخبرنا محمد بن فضيل عن الحسن بن عمرو: عن منذر الثوري قال:
 كنت عند محمد بن الحنفية وأصحابه عنده فقال: والله ما من هذه الأمة
 بعد نبيا [أحد] كنت أشهد له بالنجاة؟ قال: فنظر فعرف أن أصحابه
 قد كرهوا قوله فذكر مناقب علي وجعلت تشرق وجوههم ويعجبهم
 حتى إذا كان آخر ذلك قال: ومن كان في هذه الأمة بعد نبيا له مثل
 ما لعلي؟! ^(١)

وبالاسناد عن محمد بن سليمان الكوفي في مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:
 ٦١٥- [حدثنا] أحمد بن علي قال: حدثنا الحسن بن علي قال:
 أخبرنا علي قال: أخبرنا محمد بن فضيل عن أبي عمرو الفقيمي:
 عن منذر الثوري قال: انطلقت أنا وصاحب لي فدخلت على محمد
 ابن الحنفية فقال له صاحبي: إعهد إلينا عهدا ينفعنا الله به. فسأله
 ثلاث مرات. فقال محمد: سوى كتاب الله وصحبتنا قال: فلما أراد
 أن يسأله الرابعة أقبل عليه محمد بيده فقال: عليك بدهماء هؤلاء
 الناس فالزمها وإياك والخوارج فإنهم ليسوا على شيء، وإن هؤلاء
 القوم ملكا لا يستطيع أحد من الناس نزعه، وإن للحق دولة يأتي
 الله بها إن شاء وذلها لنا أهل البيت قريبا فمن أدركها منكم كان
 عندكم في السنام الأعلى ومن مات قبل ذلك فأجر الله خير له. ^(٢)

صاحبه إلا تيها).

(١) مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ٣٣.

(٢) مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ١٣٠.

وبالاسناد عن محمد بن سليمان الكوفي في مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:
 ٧٠١- [حدثنا] أحمد بن علي قال: حدثنا الحسن بن علي قال:
 أخبرنا علي بن حكيم قال: أخبرنا محمد عن سالم بن أبي حفصة: عن
 منذر الثوري قال: كنت عند الربيع بن خثيم فدخل عليه رجل ممن
 شهد [قتل] الحسين ممن كان يقاتل [هـ] فقال له الربيع: قد جئتم
 برؤوسهم معلقها؟ قال [منذر]: وإذا [وضع] الربيع إصبعه في فيه
 تحت لسانه [و] قال: لقد قتلتم صبية لو أدركهم رسول الله ﷺ [هـ] قبل
 أفواههم وأجلسهم في حجره. ^(١)

وبالاسناد عن محمد بن سليمان الكوفي في مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:
 ٨١٢- [حدثنا] أحمد بن علي قال: حدثنا الحسن بن علي قال:
 أخبرنا محمد عن فطر: عن منذر الثوري قال: سمعت محمد بن الحنفية
 [يقول]: لما أن توجه طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة قال: سمع بذلك
 علي وهو في المدينة- قال:- فأقبل وأقبلنا معه في تسع مائة فلما نزل ببذي
 قار قريبا من البصرة- قال:- بعث عمارا والحسن إلى الكوفة فاستنفرهم
 فنفر معه تسعة آلاف قال: فمنهم من أخذ البر ومنهم من أخذ الماء
 قال: ولحق بنا من أهل البصرة من عبد القيس ألفان فكننا اثنا عشر

(١) مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ٢٣٦، وفي الحديث
 بسند آخر أخبرنا الفضل بن دكين قال: حدثنا قطر، عن منذر، قال: لما قتل الحسين
 قال أشياخ من أهل الكوفة - فيهم أبو بردة -: اذهبوا بنا إلى الربيع بن خثيم حتى
 نعلم رأيهم، فأتوه فقالوا: إنه قد قتل الحسين !! [فـ] قال [الربيع]: أرايتم لو أن
 رسول الله ﷺ دخل الكوفة وفيها أحد من أهل بيته فيمن كان ينزل إلا عليهم؟
 فعلموا رأيهم. [و] أخبرنا الفضل بن دكين قال: حدثنا سفيان عن شيخ [له] قال:
 لما أصيب الحسين بن علي قال الربيع بن خثيم: لقد قتلوا صبية لو أدركهم رسول
 الله ﷺ لأجلسهم في حجره ولوضع فمه على أفهامهم؟!.

ألفا إلا مائة، وكانوا أكثر منا. فلما صاف بعضنا بعضا أعطاني الراية
قال: وضج الناس إليه [أن] السهام قد عقرتنا. قال: فأمرهم بالكف،
فلما دنا الناس بعضهم من بعض رأى مني نكوصا فأخذها مني فقاتل.
قال: وحملت يومئذ على رجل من أهل البصرة فلما غشيته بالرمح قال:
أنا على دين علي بن أبي طالب فلما عرفت الذي أراد كفت عنه.^(١)
وبالاسناد عن محمد بن سليمان الكوفي في مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:
٨٣٣- [حدثنا] أحمد قال: حدثنا الحسن قال: أخبرنا علي قال:
أخبرنا محمد عن فطر: عن منذر الثوري قال: قال عمار: والله ما أسلم
القوم ولكن استسلموا وأسروا الكفر حتى وجدوا عليه أعوانا.^(٢)

(١) مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ٣٣٧ .

(٢) مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ٣٥٦ .

[٥١٣]

المنهال بن عمرو الأسدي

من اصحاب الإمام السجّاد عليه السلام

هو المنهال بن عمرو الأسدي، عده الشيخ بهذا العنوان تارة في أصحاب الحسين عليه السلام، وأخرى في أصحاب علي بن الحسين عليه السلام، وعدة في أصحاب الباقر والصادق عليه السلام.

فعده الشيخ الطوسي في رجاله (الأبواب) من أصحاب الإمام السجّاد عليه السلام فقال:

[٤٥١٣] ٥٣٨- المنهال بن عمرو الأسدي، كوفي، روى عن علي بن

الحسين وأبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام.^(١)

وقال: [١٠٣٥] ٢- المنهال بن عمرو الأسدي.^(٢)

وقال أيضا: [١٢١٦] ٣- المنهال بن عمرو الأسدي.^(٣)

وعده أيضا أحمد بن محمد بن خالد البرقي في رجاله من أصحاب

الإمام السجّاد عليه السلام، فقال: المنهال بن عمرو الأسدي.^(٤)

(١) الأبواب (رجال الطوسي) - للشيخ الطوسي - ص ٣٠٦.

(٢) الأبواب (رجال الطوسي) - للشيخ الطوسي - ص ١٠٥.

(٣) الأبواب (رجال الطوسي) - للشيخ الطوسي - ص ١١٩.

(٤) الرجال - لأحمد بن محمد بن خالد البرقي - ص ٨.

وقال التستري في قاموس الرجال:

[٧٧٧١] المنهال بن عمرو الأسدي:

قال: عده الشيخ في رجاله في أصحاب الحسين وعلي بن الحسين والباقر عليه السلام وعده في أصحاب الصادق عليه السلام قائلا: مولا هم كوفي، روى عن علي ابن الحسين وأبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام.

أقول: ونقل السيوطي في لآليه عن ابن معين توثيقه، وعن ابن الجوزي تضعيفه. وابن الجوزي ناصبي يضعف من روى لهم عليه السلام فضيلة؛ ثم ليس في أصحاب الصادق وأبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام كما نقل. وعنونه ابن حجر وقال: " صدوق ربما وهم ". وعنونه الذهبي وقال، قال الجوزجاني له: سيء المذهب، وتكلم فيه ابن حزم ولم يحتج بحديثه الطويل في فتان القبر... الخ. ^(١)

ومما قال التفرشي في نقد الرجال:

٥٤٤٢ / ١- المنهال بن عمرو الأسدي: مولا هم، كوفي، من أصحاب

الحسين وعلي بن الحسين والباقر والصادق عليه السلام، رجال الشيخ. ^(٢)

ومما قال الشيخ محمد علي الأردبيلي في جامع الرواة:

المنهال بن عمرو الأسدي (سين. ين) مولا هم (قر. ق) كوفي روى

عن علي بن الحسين عليه السلام (ق) " مح " ^(٣).

ومما قال السيد علي البروجردي في طرائف المقال:

٧١٨٠- المنهال بن عمرو الأسدي " سين " " ين " مولا هم " قر " ق "

(١) قاموس الرجال، للشيخ التستري، الطبعة المحققة (تنضيد مؤسسة: علي صراط الحق،

الالكترونية)- ج ١٠ - ص ٢٥٩-٢٦٠.

(٢) نقد الرجال- للتفرشي- ج ٤- ص ٤٢٣.

(٣) جامع الرواة- لمحمد علي الأردبيلي- ج ٢- ص ٢٦٩.

كوفي روى عن علي بن الحسين عليهما السلام "ق" وفي "يب" صدوق، وهو في السابقتين، بل وفي التالية، فيكون في الأربعة. ^(١)

وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث (ج ٥-ص ١٣٦) مانصه:

الرواية في الكافي ٢ / ٢٢٦. وروى الشيخ في أماليه ج ١ / ٢٤٤ عن الحسن بن محبوب، عنه، عن المنهال بن عمرو، عن الإمام السجاد صلوات الله عليه. وروى الصدوق في التوحيد بإسناده، عن قثم بن قتادة، عنه، عن أبي عبد الله عليه السلام. كمبا ج ٢ / ٢٠٠، وجد ج ٤ / ٥٢. وتماه في جوامع التوحيد فيه ص ٣٠٤.

وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث:

١٥٤٦١-ميسرة بن حبيب: روى عمرو بن ثابت، عنه، عن مولانا علي بن الحسين عليهما السلام رواية الحجة. بشارة المصطفى ص ٤٣. وروى عمرو ابن قيس، عنه، عن المنهال بن عمرو. بشا ص ٢٤٧، وأمالي المفيد مج ٣٩. وروى إسرائيل، عنه، عن المنهال. بشا ص ٢٥٣. ^(٢)

وقال الميرزا حسين النوري الطبرسي في خاتمة المستدرک:

[٢٩٥٨] المنهال بن عمرو الأسدي: مولا هم، كوفي، روى، عن: علي بن الحسين، وأبي جعفر، وأبي عبد الله (صلوات الله عليهم)، من أصحاب الصادق عليه السلام. وله في أحوال السجاد عليه السلام أخبار لطيفة. ^(٣) ومما قال السيد الخوئي في المعجم:

(١) طرائف المقال-للسيد علي البروجردي-ج ٢-ص ٦٤.

(٢) مستدركات علم رجال الحديث-للشيخ علي النمازي الشاهرودي-ج ٨-ص ٤٦-٤٧.

(٣) خاتمة المستدرک-للميرزا حسين النوري الطبرسي-ج ٩-ص ١٤٤.

١٢٧٢٦-المنهال بن عمرو الطائي: قال ابن شهر آشوب: "وفي كتاب الأحمر، قال الأوزاعي: لما أتى بعلي بن الحسين ورأس أبيه إلى يزيد بالشام، قال لخطيب بليغ: خذ بيد هذا الغلام (إلى أن قال) فقام إليه رجل من شيعته، يقال له المنهال بن عمرو الطائي، فقال له: كيف أمسيت يا ابن رسول الله؟ فقال ويحك كيف أمسيت؟ أمسينا فيكم كهيئة بني إسرائيل في آل فرعون، يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم". الحديث. المناقب: الجزء ٤، باب إمامة أبي محمد علي بن الحسين عليه السلام، فصل في سيادته عليه السلام.^(١)

وقال محمد الجواهري في المفيد من معجم رجال الحديث:

١٢٧٠٠-١٢٦٩٦-١٢٧٢٥-المنهال بن عمرو الأسدي: مجهول-من أصحاب الحسين، وعلي بن الحسين، والباقر والصادق عليهما السلام-روى عن علي بن الحسين، وأبي جعفر، وأبي عبد الله عليه السلام قاله الشيخ-روى في كامل الزيارات.^(٢)

وقال عبد الحسين الشبستري في الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام:

(٣٤١٣) [المنهال بن عمرو] أبو عمرو المنهال بن عمرو، وقيل عمر الأسدي وقيل الأنصاري بالولاء، الكوفي محدث مهمل، وثقه بعض العامة، وضعفه آخرون منهم وتركوه. روى كذلك عن الأئمة الحسين السبط عليه السلام والسجاد عليه السلام والباقر عليه السلام، وأخباره مع محمد بن الحنفية والإمام السجاد عليهما السلام كثيرة يذكرها المؤرخون. روى عنه شعبة بن الحجاج، وزيد بن أبي أنيسة، ويونس بن يعقوب وغيرهم.

(١) معجم رجال الحديث-للسيد الخوئي-ج ٢٠-ص ١٠-١١.

(٢) المفيد من معجم رجال الحديث-محمد الجواهري-ص ٦٢٢.

المراجع: رجال الطوسي ١٠ و ٧٩ و ١٣٨ و ٣١٣. تنقيح المقال ٣: قسم الميم: ٢٥١. خاتمة المستدرک ٨٥١. رجال ابن داود ١٩٣. نقد الرجال ٣٥٥. رجال البرقي ٨. جامع الرواة ٢: ٢٦٩. مجمع الرجال ٦: ١٤٦. معجم رجال الحديث ١٩: ٧ و ٨. سفينة البحار ٢: ٦٢٩. منتهى المقال ٣١٠. منهج المقال ٣٤٦. لسان الميزان ٧: ٤٠٠. ميزان الاعتدال ٤: ١٩٢. تقريب التهذيب ٢: ٢٧٨. التاريخ الكبير ٨: ١٢. خلاصة تذهيب الكمال ٣٣٢. تهذيب التهذيب ١٠: ٣١٩. طبقات ابن خياط ١٦٠. الكامل في ضعفاء الرجال ٦: ٢٣٣١. الضعفاء الكبير ٤: ٢٣٦. هدى الساري ٤٤٦. الجرح والتعديل ٤: ٣٥٦. تاريخ الثقات ٤٤٢. تاريخ أسماء الثقات ٣١٣. الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٣: ١٤١. أحوال الرجال ٥٦. سير أعلام النبلاء ٥: ١٨٤. تاريخ الاسلام ٥: ٧. المغني في الضعفاء ٢: ٦٧٩. غاية النهاية ٢: ٣١٥.^(١)

من رواياته:

بالاسناد عن الشيخ عبد الله البحراني في العوالم، الإمام الحسين عليه السلام:
 ٦- المناقب لابن شهر آشوب: في كتاب الأحمر قال الأوزاعي: لما أتى بعلي بن الحسين عليه السلام ورأس أبيه إلى يزيد بالشام، قال لخطيب بليغ: خذ بيد هذا الغلام فأت به [إلى] المنبر وأخبر الناس بسوء رأي أبيه وجده وفراقهم الحق، وبغيهم علينا. قال: فلم يدع شيئاً من المساوئ إلا ذكره فيهم، فلما نزل قام علي بن الحسين عليه السلام، فحمد الله بمحامد شريفة وصلى على النبي صلاة بليغة موجزة، ثم قال: معاشر الناس

(١) الفائق في رواية وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام - عبد الحسين الشبستري - ج ٣ - ص ٣٠٩ -

من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا اعرفه نفسي، أنا ابن مكة ومنى، أنا ابن مروة والصفاء، أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن من لا يخفى، أنا ابن من علا فاستعلى، فجاز سدره المنتهى، وكان من ربه كقاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلى بملائكة السماء مثنى مثنى، أنا ابن من أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، أنا ابن علي المرتضى، أنا ابن فاطمة الزهراء، أنا ابن خديجة الكبرى، أنا ابن المقتول ظلماً، أنا ابن المجزوز الرأس من القفا، أنا ابن العطشان حتى قضى، أنا ابن طريح كربلاء، أنا ابن مسلوب العمامة والرداء، أنا ابن من بكت عليه ملائكة السماء، أنا ابن من ناحت عليه الجن في الأرض والطيور في الهواء، أنا ابن من رأسه على السنان يهدى، أنا ابن من حرمه من العراق إلى الشام تسبى. أيها الناس، إن الله تعالى وله الحمد ابتلانا أهل البيت ببلاء حسن، حيث جعل راية الهدى والعدل والتقوى فينا، وجعل راية الضلال والردى في غيرنا، فضلنا أهل البيت بست خصال: فضلنا بالعلم، والحلم، والشجاعة، والسماحة، والمحبة، والمحلة في قلوب المؤمنين، وآتانا ما لم يؤت أحدا من العالمين من قبلنا، فينا مختلف الملائكة وتنزيل الكتب.

قال: فلم يفرغ حتى قال المؤذن: الله أكبر، فقال علي عليه السلام: نعم لا شيء أكبر من الله.

فقال المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله.

فقال علي عليه السلام: أشهد بما تشهد به.

فلما قال المؤذن: أشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،

قال علي عليه السلام: يا يزيد هذا جدي أو جدك؟ فإن قلت جدك فقد

كذبت، وإن قلت جدي فلم تقتل أبي وسبيت حرمه وسبيتني؟

ثم قال: معاشر الناس هل فيكم من أبوه وجده رسول الله ﷺ؟
 فعلت الأصوات بالبكاء، فقام إليه رجل من شيعته يقال له المنهال بن
 عمرو الطائي-وفي رواية: مكحول صاحب رسول الله ﷺ، فقال له:
 كيف أمسيت يا بن رسول الله؟ فقال: ويحك كيف أمسيت؟ أمسينا
 فيكم كهيئة بني إسرائيل في آل فرعون يذبحون أبناءهم، ويستحيون
 نساءهم، وأمسيت العرب تفتخر على العجم بأن محمدا ﷺ منها،
 وأمسيت قريش تفتخر على العرب بأن محمدا ﷺ منها، وأمسى آل
 محمد ﷺ مهوورين مخذولين، فإلى الله نشكو كثرة عدونا، وتفرق ذات
 بيننا، وتظاهر الأعداء علينا. (١)

وبالإسناد عن الطبري في جامع البيان في تفسير القرآن -سورة
 الأنفال- القول في تأويل قوله تعالى: فأَن الله خَمْسَهُ وللرسول ولذي
 القربى):

ذكر من قال ذلك: حدثني الحارث، قال: ثنا عبد العزيز، قال:
 ثنا عبد الغفار، قال: ثنا المنهال بن عمرو، قال: سألت عبد الله بن
 محمد بن علي وعلي بن الحسين عن الخمس، فقالا: " هو لنا " فقلت
 لعلي: إن الله يقول: (واليتامى والمساكين وابن السبيل)؟ فقال: " يتامانا
 ومساكيننا " والصواب من القول في ذلك عندنا، أن سهم رسول الله ﷺ
 مردود في الخمس، والخمس مقسوم على أربعة أسهم على ما روي عن
 ابن عباس: للقرابة سهم، ولليتامى سهم، وللمساكين سهم، ولابن
 السبيل سهم؛ لأن الله أوجب الخمس لأقوام موصوفين بصفات، كما
 أوجب الأربعة الأخماس لآخرين. (٢)

(١) العوالم، الإمام الحسين عليه السلام -للشيخ عبد الله البحراني- ص ٤٠٩-٤١١.

(٢) جامع البيان في تفسير القرآن للطبري- سورة الأنفال- القول في تأويل قوله تعالى: فأَن

وبالاسناد عن ابن سعد (ت/ ٢٣٠هـ) في الطبقات الكبرى:

قال أخبرنا مالك بن إسماعيل قال حدثنا سهل بن شعيب النهمي وكان نازلاً فيهم يؤمهم عن أبيه، عن المنهال - يعني ابن عمرو - قال: دخلت على علي بن حسين فقلت: كيف أصبحت أصلحك الله؟ فقال: ما كنت أرى شيخاً من أهل مصر مثلك لا يدري كيف أصبحنا، فأما إذا لم تدر أو تعلم فساخبرك: أصبحنا في قومنا بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون إذ كانوا يذبّحون أبناءهم ويستحيون نساءهم، وأصبح شيخنا وسيدنا يتقرّب إلى عدونا بشتمه أو سبه على المنابر. وأصبحت قريش تعدّ أنّ لها الفضل على العرب لأنّ محمداً ﷺ منها، لا يعدّها لها فضل إلاّ به وأصبحت العرب مقرّة لهم بذلك، وأصبحت العرب تعدّ أنّ لها الفضل على العجم لأنّ محمداً ﷺ منها، لا يعدّها لها فضل إلاّ به، وأصبحت العجم مقرّة لهم بذلك. فلئن كانت العرب صدقت أنّ لها الفضل على العجم، وصدقت قريش أنّ لها الفضل على العرب لأنّ محمداً ﷺ منها، إنّ لنا أهل البيت الفضل على قريش لأنّ محمداً ﷺ منّا، فأصبحوا يأخذون بحقنا ولا يعرفون لنا حقاً، فهكذا أصبحنا إذا لم تعلم كيف أصبحنا. قال - المنهال - : فظننت أنّه أراد أن يُسمع من في البيت. ^(١)

لله خمسة وللرسول ولذي - وأما قوله: ولذي القربى - حديث: ١٤٧٨٧.

(١) الطبقات الكبرى - لابن سعد - ج ٥ - ص ٢١٩ - ٢٢٠، وعنه: حاشية ابن إدريس على

الصحيفة السجادية (موسوعة ابن إدريس الحلي) - لابن إدريس الحلي - ص ١٩.

ومن رواياته:

بالإسناد عن الشيخ الطوسي في اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي):

٩٥- روى عبد الله بن إبراهيم، قال أخبرنا أبو مريم الأنصاري، عن المنهال ابن عمرو، عن زربن حبيش، قال: خرج علي بن أبي طالب عليه السلام من القصر، فاستقبله ركبان متقلدون بالسيوف عليهم العمام، فقالوا: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا مولانا. فقال علي عليه السلام من ههنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال خالد بن زيد أبو أيوب، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، وقيس بن سعد بن عبادة، وعبد الله بن بديل بن ورقاء، فشهدوا جميعاً أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه. فقال علي عليه السلام لأنس بن مالك، والبراء بن عازب: ما منعكما أن تقوموا فتشهدا فقد سمعتما كما سمع القوم؟ ثم قال: اللهم ان كانا كتماها معاندة فابتلها. فعمي البراء بن عازب، وبرص قدما أنس بن مالك، فحلف أنس بن مالك أن لا يكتم منقبة لعلي بن أبي طالب ولا فضلاً أبداً، وأما البراء بن عازب فكان يسأل عن منزله؟ فيقال: هو في موضع كذا وكذا، فيقول: كيف يرشد من أصابته الدعوة. ^(١)

وبالإسناد عن الشيخ جعفر عباس الحائري في بلاغة الإمام علي بن الحسين عليه السلام:

قال له منهال: كيف أصبحت يا بن رسول الله؟ فقال عليه السلام: كيف حال من أصبح وقد قُتل أبوه، وقلّ ناصره؟ وينظر إلى حرم من حوله

(١) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) - للشيخ الطوسي - ج ١ - ص ٢٤٥-٢٤٧.

أسارى، قد فقدوا الستر والغطاء، وقد أعدموا الكافل والحمى، فما تراني إلا أسيراً ذليلاً، قد عدمت الناصر والكفيل، قد كُسيَت أنا وأهل بيتي ثياب الأسى، وقد حرمت علينا جديد العرى، فإن تسأل فيها أنا كما ترى، قد شمتت فينا الأعداء، وترقب الموت صباحاً ومساءً. ثُمَّ قال عليه السلام: قد أصبحت العرب تفتخر على العجم بأنَّ محمداً عليه السلام منهم، وأصبحت قريش تفتخر على سائر الناس، بأنَّ محمداً عليه السلام منهم، ونحن أهل بيته أصبحنا مقتولين مظلومين! قد حللت بنا الرزايا، نُساق سبايا، ونُجلب هدايا! كأنَّ حَسَبنا من أسقط الحَسَب! ونسبنا من أرذل النسب! كأن لم تكن على هام المجد رقيناً، وعلى بساط جليل سعيناً، وأصبح الملك ليزيد-لعنه الله- وجنوده، وأصبحت بنو المصطفى عليه السلام من أدنى عبيده. ^(١)

وبالاسناد عن العلامة المجلسي في بحار الأنوار:

عن المنهال قال: دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام فقلت: السلام عليكم كيف أصبحتم رحمكم الله؟ قال: أنت تزعم أنك لنا شيعة وأنت لا تعرف صباحنا ومساءنا، أصبحت في قومنا بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون يذبحون الأبناء ويستحيون النساء، وأصبح خير البرية بعد نبيها عليه السلام يلعن على المنابر، ويعطى الفضل والأموال على شتمه، وأصبح من يحبنا منقوصاً بحقه على حبه إيانا وأصبحت قريش تفضل على جميع العرب بأنَّ محمداً عليه السلام منهم يطلبون بحقنا ولا يعرفون لنا حقاً، ادخل فهذا صباحنا ومساؤنا. ^(٢)

(١) بلاغة الإمام علي بن الحسين عليهما السلام - لجعفر عباس الحائري - ص ٩٢-٩٣.

(٢) بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٧٣ - ص ١٦.

وبالاسناد عن العلامة المجلسي في بحار الأنوار:

١٩- تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر بن محمد بن محمد بن سعيد، عن المنهال قال: سألت، عن علي بن الحسين وعبد الله بن محمد، عن قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ قالوا: في علي بن أبي طالب عليه السلام.^(١) وبالاسناد عن ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب:

المنهال بن عمرو في خبر قال: حججت فلقيت علي بن الحسين فقال: ما فعل حرملة ابن كاهل؟ قلت: تركته حيا بالكوفة، فرفع يديه ثم قال: اللهم أذقه حر الحديد اللهم أذقه حر النار، فتوجهت نحو المختار فإذا يقوم يركضون ويقولون: البشارة أيها الأمير قد اخذ حرملة، وقد كان توارى عنه، فأمر بقطع يديه ورجليه وحرقه بالنار. قالوا: وكان المختار كاتب علي بن الحسين يريد أن يبايع له وبعث إليه بمال فأبى أن يقبله وأن يجيبه.^(٢)

وبالاسناد عن قطب الدين الراوندي في الخرائج والجرائح:

١- عن المنهال بن عمرو قال: أنا والله رأيت رأس الحسين عليه السلام حين حمل وأنا بدمشق، وبين يديه رجل يقرأ الكهف، حتى بلغ قوله: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ (الكهف: ٩)، فأنطق الله الرأس بلسان ذرب ذلق، فقال: أعجب من أصحاب الكهف قتلي وحمل.^(٣)

وبالاسناد عن ابن حمزة الطوسي في الثاقب في المناقب:

٢٧٣ / ١ -، عن المنهال بن عمرو، قال:، أنا والله رأيت رأس الحسين

(١) بحار الأنوار- للعلامة المجلسي- ج ٣٥-ص ١٩٨.

(٢) مناقب آل أبي طالب- لابن شهر آشوب- ج ٣-ص ٢٧٦.

(٣) الخرائج والجرائح- قطب الدين الراوندي- ج ٢-ص ٥٧٧.

صلوات الله عليه على قناة يقرأ القرآن بلسان ذلق ذرب يقرأ سورة الكهف حتى بلغ: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ (الكهف: ٩) فقال رجل: ورأسك-والله- أعجب يا ابن رسول الله من العجب.^(١)

وبالاسناد عن الشيخ الطوسي في الأمالي:

عن المنهال بن عمرو، قال: دخلت على علي بن الحسين عليه السلام منصرفي من مكة، فقال لي: يا منهال! ما صنع حرملة بن كاهل الأسدي؟ فقلت: تركته حيا بالكوفة. قال: فرفع يديه جميعا، ثم قال: اللهم أذقه حر الحديد، اللهم أذقه حر الحديد، اللهم أذقه حر النار.

قال المنهال: فقدمت الكوفة، وقد ظهر المختار بن أبي عبيد الثقفي، وكان لي صديقا، فكنيت في منزلي أياما حتى انقطع الناس عني، وركبت إليه، فلقيته خارجا من داره، فقال: يا منهال، لم تأتينا في ولايتنا هذه، ولم تهتئنا بها، ولم تشاركنا فيها؟ فأعلمته أنني كنت بمكة، وأني قد جئت الآن، وسأيرته ونحن نتحدث حتى أتى الكناس، فوقف وقوفا كأنه ينتظر شيئا، وقد كان أخبر بمكان حرملة بن كاهل، فوجه في طلبه، فلم يلبث أن جاء قوم يركضون، وقوم يشتدون، حتى قالوا: أيها الأمير البشارة، قد أخذ حرملة بن كاهل. فلما لبشنا أن جرى به، فلما نظر إليه المختار، قال لحرملة: الحمد لله الذي مكنني منك، ثم قال: الجزار الجزار. فأتي بجزار، فقال له: اقطع يديه. فقطعتا، ثم قال له: اقطع رجليه. فقطعتا، ثم قال: النار النار. فأتي بنار وقصب، فألقي عليه فاشتعل فيه النار،

(١) الثاقب في المناقب-لابن حمزة الطوسي-ص ٣٣٣، مدينة المعاجز-للسيد هاشم

فقلت: سبحان الله! فقال لي: يا منهال إن التسييح لحسن فقيم سبحت؟
فقلت: أيها الأمير، دخلت في سفرتي هذه منصرفي من مكة على علي بن
الحسين عليه السلام، فقال لي: يا منهال ما فعل حرملة بن كاهل الأسدي،
فقلت: تركته حيا بالكوفة، فرفع يديه جميعا، فقال: اللهم أذقه حر
الحديد، اللهم أذقه حر الحديد، اللهم أذقه حر الحديد، اللهم أذقه
حر النار. فقال لي المختار: أسمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول هذا
؟ فقلت: والله لقد سمعته يقول هذا. قال: فنزل عن دابته، وصلى
ركعتين، فأطال السجود، ثم قال: فركب وقد احترق حرملة، وركبت
معه، وسرنا فحاذيت داري، فقلت: أيها الأمير، إن رأيت أن تشرفني
وتكرمني وتنزل عندي وتحرم بطعامي، فقال: يا منهال، تعلمني أن علي
بن الحسين دعا بأربع دعوات فأجابه الله على يدي، ثم تأمرني أن آكل؟!
هذا يوم صوم شكرا لله عز وجل على ما فعلته بتوقيفه. وحرملة هو
الذي حمل رأس الحسين عليه السلام.^(١)

(١) الأملاني- للشيخ الطوسي- ص ٢٣٨ - ٢٣٩، الصحيفة السجادية (ابطحي)- للإمام زين

العابدين عليهم السلام - ص ١٤١-١٤٢.

[٥١٤]

موسى بن ابراهيم الورّاق

الراوي عن الإمام السّجاد عليه السلام

لم نقف على ترجمته.

وقد ترجم السيد الخوئي في معجم رجال الحديث، جماعة بهذا الاسم، وليس فيهم من لقب بالورّاق، وهم كما قال:

٣٤٧٢١ - موسى بن إبراهيم:

روى عن أبي الحسن عليه السلام، وروى عنه عبيد الله الدهقان. الكافي: الجزء ٥، كتاب المعيشة ٢، باب بيع المراءعي ٥٣١، الحديث ٥. ورواه الشيخ في التهذيب: الجزء ٥، باب بيع الماء والمنع منه... الحديث ٥٢٦. أقول: من المحتمل أن يكون هذا هو موسى بن إبراهيم المروزي الآتي.

٤٤٧٢١ - موسى بن إبراهيم البزوفري:

روى الشيخ بإسناده، عن محمد بن يعقوب، عن أحمد بن محمد الكوفي، عن إبراهيم بن الحسن، عن محمد بن خلف، عن موسى بن إبراهيم البزوفري، عن أبي الحسن موسى عليه السلام. التهذيب: الجزء ١٠، باب الجنائيات على الحيوان، الحديث ٨٥١١. كذا في الطبعة القديمة أيضاً، ولكن في الكافي: الجزء ٧، كتاب الديات ٤، باب فيما يصاب من البهائم وغيرها ٥٥، الحديث ٩، وفيه: موسى بن إبراهيم المروزي، بدل ما في التهذيب، وهو الصحيح الموافق للوافي، وفي الوسائل نسختان.

٥٤٧٢١ - موسى بن إبراهيم المحاربي:

روى عن الحسن بن موسى، وزوى عنه علي بن إبراهيم بن هاشم.
الكافي: الجزء ١، كتاب العقل والجهل ١، الحديث ١٣.

٦٤٧٢١ - موسى بن إبراهيم المروزي:

قال النجاشي: " موسى بن إبراهيم المروزي: أبو حمران، روى عن موسى بن جعفر عليه السلام، له كتاب ^(١)، ذكر أنه سمعه وأبو الحسن محبوس عند السندي بن شاهك، وهو معلم ولد السندي بن شاهك. أخبرنا الحسين بن عبيد الله، قال: حدثنا إسماعيل بن يحيى بن أحمد العيسى، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن أبي سهل الحزني أبو الحسين، قال: حدثنا محمد بن خلف بن عبد السلام أبو عبد الله، يوم الجمعة بعد الصلاة، لست بقين من المحرم سنة ثمان وسبعين ومائتين، في جامع المدينة (الكوفة)، قال: حدثنا موسى ابن إبراهيم بالكتاب ". وقال الشيخ (١٢٧): " موسى بن إبراهيم المروزي، له روايات، يروها عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام. أخبرنا بها أحمد بن عبدون، عن أبي بكر الدوري، عن أبي الحسن محمد بن أحمد الحزمي (الحربي)، قال: حدثنا محمد بن خلف بن عبد السلام (المروزي)، قال: حدثنا موسى بن إبراهيم المروزي، قال: حدثنا موسى بن جعفر عليه السلام ". وعده في رجاله من أصحاب الكاظم عليه السلام، قائلا: " موسى بن إبراهيم المروزي، أسند عنه ". كذا في النسخة المطبوعة، وبقيّة النسخ خالية عن ذكره. والطريق

(١) واول من اطلع على هذا الكتاب وحققه وقام بنشره: سيدنا الاستاذ السيد محمد حسين الجلاي ادام الله ظله الوارف، ونشره في النجف الاشرف، بعنوان: موسى بن جعفر مسند الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وقد اوردناه بتمامه في ترجمة (موسى بن ابراهيم المروزي)، فراجع.

ضعيف بجهالة الطريق. روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام، وروى عنه محمد بن خلف. الكافي: الجزء ٢، كتاب الايمان والكفر ١، باب الظلم ٦٣١، الحديث ١٢. وروى عنه محمد بن خلف. الكافي: الجزء ٧، كتاب الديات ٤، باب فيما يصاب من البهائم وغيرها ٥٥، الحديث ٩.

أقول: وفي المقام اختلاف تقدم في موسى بن إبراهيم البزوفري^(١). وعليه فلم نقف على ترجمة الوراق، وقد يكون احد المتقدمين وان اختلاف اللقب من حيث النسبة الى المدينة تارة والصنعة اخرى، والله العالم، الا ان في تاريخ بغداد ترجمة لمن روى عنه، وهو سلام بن سالم، وفيه:

٦٧٧٤ - سلام بن سالم، أبو مالك الخزاعي الضريع:

حدث عن يزيد بن هارون، وعمر بن سعيد التنوخي، وموسى بن إبراهيم المروزي، والفضل بن جبير الوراق. روى عنه الحسين بن إسماعيل المحاملي^(٢).

وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث: ٩٨٣٦ - سلام بن سالم: لم يذكره. وقع في طريق بشا، عن الصدوق بإسناده، عن العباس بن محمد، عنه، عن جابر الجعفي، رواية في الفضائل. كمباج ٩ / ١٠٤، وجدج ٩٣ / ٩٤٢، وبشاص ٤٦١^(٣).

(١) معجم رجال الحديث - للسيد الخوئي - ج ٢٠ - ص ١٦ - ١٨.

(٢) تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي - ج ٩ - ص ١٩٧.

(٣) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٤ - ص ٩٨.

من رواياته:

بالإسناد عن ابن بطة في الإبانة الكبرى:

حدثنا ابن مخلد، قال: حدثنا جعفر بن محمد المارودي، قال: حدثنا أبو مالك سلام بن سالم، مولى خزاعة، قال: حدثنا موسى بن إبراهيم الوراق، قال: حدثني موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه: أنه سمع رجلاً يتكلم في الله بشيء لا ينبغي، فأمر بضرب عنقه، فضربت عنقه، وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من تكلم في الله فاقتلوه، ومن تكلم في القرآن فاقتلوه.^(١)

ومن رواياته:

بالإسناد عن ابن منصور في اعتقاد السنة:

أخبرنا عبد الله بن مسلم بن يحيى، قال: أنبأ الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا سلام بن سالم، قال: ثنا موسى بن إبراهيم الوراق قال: ثنا عبد الله بن المبارك، قال: سمعت الناس منذ تسع وأربعين سنة يقولون: "من قال: «القرآن مخلوق» فامرأته طالق ثلاث بة. قلت: ولم ذلك؟ [قال:] لأن امرأته مسلمة، ومسلمة لا تكون تحت كافر.^(٢)

قال اللاكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، بعد ذكر ما تقدم:

(١) الإبانة الكبرى - لابن بطة - حديث: ٢٢١٤، وهذه الرواية عن طريق المخالفين وعلى

طريقتهم الخاصة في معالجة الأمور.

(٢) اعتقاد السنة - لابن منصور - ص ٣٢٠.

قلت أنا: فقد لقي عبد الله بن المبارك جماعة من التابعين مثل سليمان التيمي وحيد الطويل وغيرهما، وليس في الاسلام في وقته أكثر حملة منه وأكثر طلبا للعلم وأجمعهم له وأجودهم معرفة به وأحسنهم سيرة وارضاهم طريقة مثله، ولعله يروي عن ألف شيخ من التابعين، فأى اجماع اقوى من هذا؟^(١)

ومن روايات موسى بن ابراهيم، ما رواه الشيخ الكليني في الكافي:
٥ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبيد الله الدهقان، عن موسى بن إبراهيم، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: سألته عن بيع الكلاء والمراعي، فقال: لا بأس به، قد حمى رسول الله صلى الله عليه وآله النقيع لخیل المسلمين.^(٢)

ومن روايات سلام بن سالم:
بالاسناد عن محمد بن أبي القاسم الطبري في بشارة المصطفى:
٧٦ - وبالاسناد قال: حدثونا عن الرضية، عن العباس بن محمد، عن سلام بن سالم، عن جابر الجعفي، عن جعفر بن محمد عليه السلام، قال: بينا علي بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة يخطب إذا أقبل ثعبان من آخر المسجد فوثب إليه الناس بنعالهم، فقال لهم علي عليه السلام: مهلا يرحمكم الله فإنها مأمورة، فكف الناس عنها.

فأقبل الثعبان إلى علي عليه السلام حتى وضع فاه على أذن علي، فقال له ما شاء الله أن يقول.

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة - للأكائي - ج ٢ - ص ٢٣٠.

(٢) الكافي - للشيخ الكليني - ج ٥ - ص ٢٧٧، والنقيع: موضع حماه رسول الله صلى الله عليه وآله لنعم الفئى وخيل المجاهدين، فلا يرعاها غيرها، وهو موضع قريب من المدينة، كان يستنقع فيه الماء، أي يجتمع. (النهاية).

ثم إن الثعبان نزل وتبعه علي، فقال الناس: يا أمير المؤمنين ألا نخبرنا بمقالة هذا الثعبان؟!

فقال: نعم، انه رسول الجن، قال لي: أنا وصي الجن ورسولهم إليك، يقول الجن: لو أن الانس أحبوك كحبنا إياك وأطاعوك كطاعتنا لما عذب الله أحدا من الإنس بالنار.^(١)

(١) بشارة المصطفى - لمحمد بن أبي القاسم الطبري - ص ٢٦٠.

[٥١٥]

موسى بن أبي حبيب الطائفي

الراوي عن الإمام السجاد عليه السلام

قال الميرزا حسين النوري الطبرسي في خاتمة المستدرک:

[٧١٠] وإلى موسى بن أبي حبيب: فيه: أبو الفضل، عن حميد في الفهرست. قلت: وإليه في النجاشي: أحمد بن جعفر، عن حميد، انتهى^(١). وقال أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين، عن مقتل زيد بن علي عليه السلام:

قال أبو مخنف: وحدثني عبيد بن كلثوم: انه وجه برأس زيد مع زهرة بن سليم فلما كان بمضيعة ابن أم الحكم ضربه الفالج، فانصرف وافته جائزته من عند هشام. فحدثني الحسن بن علي الادمي قال: حدثنا أبو بكر الجبلي قال: حدثنا عبد الله ابن عبد الرحمن العنبري قال: حدثنا موسى بن محمد قال: حدثنا الوليد بن محمد الموقري قال: كنت مع الزهري بالرصافة فسمع أصوات لعابين. فقال لي: يا وليد، أنظر ما هذا؟ فأشرفت من كوة في بيته فقلت: هذا رأس زيد بن علي. فاستوى جالساً ثم قال: أهلك أهل هذا البيت العجلة. فقلت: أو يملكون؟ قال: حدثني علي بن الحسين عن أبيه عن فاطمة: ان رسول الله ﷺ قال لها: المهدي من ولدك.

(١) خاتمة المستدرک - للميرزا حسين النوري الطبرسي - ج ٦ - ص ٣٢٢.

قال أبو مخنف: حدثني موسى بن أبي حبيب: انه مكث مصلوباً إلى أيام الوليد ابن يزيد، فلما ظهر يحيى بن زيد كتب الوليد إلى يوسف: " أما بعد، فإذا أتاك كتابي هذا فانظر عجل أهل العراق فأحرقه وانسفه في اليم نسفاً والسلام ". فأمر به يوسف - لعنه الله - عند ذلك خراش بن حوشب، فأنزله من جذعه فأحرقه بالنار، ثم جعله في قواصر، ثم حمله في سفينة، ثم ذراه في الفرات.^(١)

(١) مقاتل الطالبين - لأبي الفرج الأصفهاني - ص ٩٧ - ٩٨، وقال اليعقوبي في تاريخه ضمن ذكره حوادث أيام هشام بن عبد الملك بن مروان (ج ٣، ص ٦٦ من طبعة مطبعة الغري سنة ١٣٥٨): ثم قتل زيد بن علي وحمل على حمار فأدخل الكوفة ونصب رأسه على قصبة ثم جمع فأحرق وذري نصفه في الفرات ونصفه في الزرع وقال (أي يوسف بن عمر): والله يا أهل الكوفة لأدعنكم تأكلونه في طعامكم وتشربونه في مائكم، وكان مقتل زيد سنة ١٢١. أما مجيء النبي ﷺ وإنزاله زيدا عن الخشبة في اليقظة، كما هو صريح عبارة البعض نقلا عن كتب العامة فلم نقف عليه، وإنما نقل جماعة من الأعلام وقوع ذلك في المنام، منهم ابن عساكر، فإنه قال في تاريخه في ترجمة زيد ما نصه (ج ٧، ص ٢٣): وبعث هشام إليه قوماً فقتلوه وصلبوه على خشبة فقال الموكل بخشبتة: رأيت النبي ﷺ في النوم وقد وقف على الخشبة وقال: هكذا تصنعون بولدي من بعدي؟! يا بني، يا زيد، قتلوك قتلهم الله، صلبوك صلبهم الله. فخرج هذا في الناس وكتب يوسف بن عمر إلى هشام: أن عجل أهل العراق قد فتنهم. فكتب إليه: أحرقه بالنار، فأحرقه رحمة الله عليه. ومنهم: أبو الفرج الأصفهاني، فإنه قال في مقاتل الطالبين في أواخر ترجمة زيد (ص ٥٨ من طبعة إيران سنة ١٣٠٧) ما نصه: ﷺ حدثنا علي بن الحسين قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عفير قال: حدثنا أبو حاتم الرازي قال: حدثنا عبد الله بن أبي بكر العتكي عن جرير بن حازم، قال: رأيت النبي ﷺ في المنام وهو متساند إلى جذع زيد بن علي ﷺ وهو مصلوب، وهو يقول للناس: أهكذا تفعلون بولدي؟. ومنهم السيد علي خان المدني رحمه الله، فإنه قال في أوائل رياض السالكين، ضمن ذكره مقتل زيد بن علي ما نصه: وعن حريز بن أبي حازم قال: رأيت النبي ﷺ في المنام كان مستندا إلى خشبة زيد بن علي وهو

وقال الشيخ الطوسي في الأبواب (رجال الطوسي):

[٤٦٢٨] ٦٥٣ - موسى بن أبي حبيب الطائفي^(١).

وقال في الفهرست:

[٧٢٥] ١١ - موسى بن أبي حبيب. له كتاب، رويناه بالاسناد الأول

عن حميد، عن إبراهيم بن سليمان، عنه^(٢).

وقال ابن داود الحلي رجاله:

١٦٠٧ - موسى بن أبي حبيب كوفي لم (جش) له كتاب صغير^(٣).

وقال التفرشي في نقد الرجال:

٥٢٣٠ / ١ - مرهف بن أبي المرهف موسى: ابن أبي حبيب الطائفي،

من أصحاب الصادق عليه السلام، رجال الشيخ^(٤).

وقال أيضا:

٥٤٥٠ / ٣ - موسى بن أبي حبيب: كوفي، له كتاب صغير، روى

عنه: إبراهيم بن سليمان، رجال النجاشي^(٥).

يقول: هكذا تفعلون بولدي ؟ !. ومنهم الفاضل المامقاني رحمه الله، فإنه قال في تنقيح المقال ضمن ترجمة زيد مانصه (ج ١، ص ٤٦٩) : عليه السلام وجدت عن بعضهم أنه قال: لما قتل زيد بن علي وطلب رأيت رسول الله عليه السلام تلك الليلة مستندا إلى خشبته ويقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، يفعلون هذا بولدي ؟ ! وقال أيضا: (في ص ٤٧٠): وروى الناصر الكبير الطبرستاني وأبو الفرج في كتاب المقاتل عن رجاله عن جرير بن حازم قال: رأيت... فذكر ما نقلناه عن مقاتل الطالبيين.

(١) الأبواب (رجال الطوسي) - للشيخ الطوسي - ص ٣١٢.

(٢) الفهرست - للشيخ الطوسي - ص ٢٤٤.

(٣) رجال ابن داود الحلي - ص ١٩٣.

(٤) نقد الرجال - للتفرشي - ج ٤ - ص ٣٦٤.

(٥) نقد الرجال - للتفرشي - ج ٤ - ص ٤٢٥.

وقال محمد علي الأردبيلي في جامع الرواة:

مرهف بن أبي المرهف موسى بن أبي حبيب الطائفي (ق) وقد يحتمل
كون موسى ابتداء اسم آخر "مح" ^(١).

وقال محمد باقر الوحيد البهبهاني:

قوله: "موسى بن أبي حبيب الخ"، لعله هو الطائفي المذكور في
مرهف. ^(٢)

وقال السيد علي البروجردي في طرائف المقال:

٥٩٢١ - مرهف بن أبي المرهف موسى بن أبي حبيب الطائفي "ق"
قال الميرزا: ويحتمل كون موسى ابتداء اسم آخر، وفيه تأمل. (٣)
وقال السيد الخوئي في معجم رجال الحديث:

٧٤٧ - موسى بن أبي حبيب: قال النجاشي: "موسى بن أبي حبيب:
كوفي، له كتاب صغير. أخبرنا الحسين بن عبيد الله، قال: حدثنا أحمد
بن جعفر، قال: حدثنا حميد بن زياد، قال: حدثنا إبراهيم بن سليمان،
عن موسى بن أبي حبيب بالكتاب". وقال الشيخ (٧٢٤): "موسى بن
أبي حبيب، له كتاب، رويناه بالاسناد الأول، عن حميد، عن إبراهيم بن
سليمان، عنه". وأراد بالاسناد الأول: جماعة، عن أبي الفضل، عن حميد.
وعد موسى بن أبي حبيب الطائفي من أصحاب الصادق (٦٥٣)،
وطريق الشيخ إليه ضعيف، بأبي الفضل. ^(٤)

(١) جامع الرواة - لمحمد علي الأردبيلي - ج ٢ - ص ٢٢٧.

(٢) تعلية على منهج المقال - لمحمد باقر الوحيد البهبهاني - ص ٣٤٤.

(٣) طرائف المقال - للسيد علي البروجردي - ج ١ - ص ٦٠٢.

(٤) معجم رجال الحديث - للسيد الخوئي - ج ٢٠ - ص ١٨.

وقال عبد الحسين الشبستري في الفائق في رواية وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام:

[الطائفي] موسى بن أبي حبيب الطائفي، الكوفي. محدث إمامي حسن الحال، وله كتاب. قال عنه بعض العامة: خبره ساقط وحديثه ضعيف. روى عنه إبراهيم بن سليمان، وإبراهيم بن إسحاق الصيني وقيل الضبي، وعيسى بن إبراهيم القرشي.

المراجع: رجال الطوسي ٣٢٠. تنقيح المقال ٣: قسم الميم: ٢٥٢. معجم رجال الحديث ١٩: ١٥. معالم العلماء ١٢١. رجال ابن داود ١٩٣. فهرست الطوسي ١٦٣. نقد الرجال ٣٥٥ وفيه اسم أبيه أبي جليب بدل أبي حبيب. رجال النجاشي ٢٩١. جامع الرواة ٢: ٢٧١. مجمع الرجال ١٤٨: ٦. جامع المقال ٩١. منهج المقال ٣٤٦. إتقان المقال ٢٣٨. لسان الميزان ١١٥: ٦ وفيه روى عن الإمام السجاد عليه السلام. ميزان الاعتدال ٤: ٢٠٢ وفيه كما في اللسان. الجرح والتعديل ٤: ١: ١٤٠ وفيه الحمصي بدل الطائفي. الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٣: ١٤٤ وفيه كما في الجرح بإضافة أنه روى عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام. المغني في الضعفاء ٢: ٦٨٢ وفيه كما في الضعفاء لابن الجوزي.^(١)

وقال محمد الجواهري في المفيد من معجم رجال الحديث:

٢٧٢٢ - ١٢٧١٨ - ١٢٧٤٧ - موسى بن أبي حبيب: كوفي - مجهول - من أصحاب الصادق عليه السلام - له كتاب، قاله النجاشي - له كتاب صغير، قاله الشيخ - طريق الشيخ إليه ضعيف.^(٢)

(١) الفائق في رواية وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام - لعبد الحسين الشبستري - ج ٣ - ص

(٢) المفيد من معجم رجال الحديث - لمحمد الجواهري - ص ٦٢٤.

وقال الشيخ محمد تقي التستري في قاموس الرجال:

[٧٤٩١] مرهف بن أبي المرهف موسى بن أبي حبيب، الطائفي نسب الوسيط إلى رجال الشيخ عدّه في أصحاب الصادق عليه السلام. ثم قال: ويحتمل كون "موسى" ابتداء اسم آخر. قلت: بل يتعيّن، فيأتي عنوان فهرست الشيخ والنجاشي لـ "موسى بن أبي حبيب" ^(١). وقال أيضاً:

[٧٧٨٥] موسى بن أبي حبيب قال: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: " الطائفي ". وعنوانه في الفهرست. وعنوانه النجاشي، قائلاً: كوفي، له كتاب صغير (إلى أن قال) إبراهيم بن سليمان، عن موسى بن أبي حبيب بالكتاب.

أقول: يمكن الجمع بين رجال الشيخ والنجاشي بكونه كوفياً، سكن الطائف فاشتهر بها. وكيف كان: فعنوانه الذهبي وقال: روى عن علي بن الحسين، ضعفه أبو حاتم ونقل خبراً عنه بلفظ " موسى بن أبي حبيب الطائفي عن الحكم بن عمير، وكان بدرّياً .. الخبر " وقال: إنّه مع ضعفه متأخّر عن لقيّ صحابي كبير. ثم إنَّ الشيخ - في الفهرست - والنجاشي جعلاً راويه إبراهيم بن سليمان، وقال الذهبي: " يروي عنه إبراهيم بن إسحاق الصيني " ولا يبعد أن يكون الأصل واحداً. ^(٢)

وقال ابن أبي حاتم الرازي في الجرح والتعديل:

٦٣٣ - موسى بن أبي حبيب الحمصي روى عن علي بن الحسين والحكم ابن عمير روى عنه عبد العزيز بن الخطّاب الكوفي والحسن بن عطية. سمعت أبي يقول: موسى بن أبي حبيب (٨٩ م ٥) حمصي، قدم

(١) قاموس الرجال - للشيخ محمد تقي التستري - ج ١٠ - ص ٤٧.

(٢) قاموس الرجال - للشيخ محمد تقي التستري - ج ١٠ - ص ٢٦٥.

الكوفة، فحدثنا عنه الحسن بن عطية وعبد العزيز بن الخطاب، وهو ضعيف الحديث.^(١)

وقال ابن النجار البغدادي في ذيل تاريخ بغداد:

أنبأنا أبو القاسم الأزجي أبو القاسم الأزجي عن أبي الرجاء أحمد بن محمد بن الكسائي قال: كتب إلى أبو نصر عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن هارون الشيرازي أنبأ أحمد بن محمد بن أحمد البسطامي حدثنا عبد الله بن حامد الأصبهاني حدثنا عمرو بن إسماعيل الفارسي ببغداد حدثنا إبراهيم بن حبيب الفقيه حدثنا موسى بن أبي حبيب الطائفي عن الحكم بن عمير وكان بدريا من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله [وآله] وسلّم قال: رأيت النبي ﷺ يجهر في الصلاة: " بسم الله الرحمن الرحيم " في صلاة الليل وصلاة الغداة وصلاة الجمعة.^(٢)

وقال الذهبي في المغني في الضعفاء:

٦٤٨٤ - موسى بن أبي حبيب عن علي بن الحسين ضعفه أبو حاتم وخبره ساقط.^(٣)

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال:

٨٨٥٦ - موسى بن أبي حبيب. عن علي بن الحسين. ضعفه أبو حاتم، وخبره ساقط. وله عن الحكم بن عمير - رجل قليل له صحبة. والذي أرى أنه لم يلقه، وموسى مع ضعفه متأخر عن لقى صحابي كبير. وإنما أعرف له رواية عن علي بن الحسين. يروى عنه إبراهيم بن إسحاق الصيني أحد التلفى. قال أحمد بن موسى الحمار: كوفي صويلج. حدثنا

(١) الجرح والتعديل - لابن أبي حاتم الرازي - ج ٨ - ص ١٤٠.

(٢) ذيل تاريخ بغداد - لابن النجار البغدادي - ج ٥ - ص ١٣٨.

(٣) المغني في الضعفاء - للذهبي - ج ٢ - ص ٤٣٧.

إبراهيم بن إسحاق، حدثنا موسى بن أبي حبيب الطائفي، عن الحكم بن عمير، وكان بدريا، قال: صليت خلف النبي صلى الله عليه [وآله] وسلّم، فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في صلاة الليل والغداة والجمعة. هذا حديث منكر، ولا يصح إسناده. وقد أخرج بقي في مسنده أحاديث للحكم بن عمير وهذا من رواية موسى بن أبي حبيب عنه صرح في بعضها بلقيه، وهي من رواية بقي عن محمد بن مصفى، عن بقية، عن عيسى بن إبراهيم القرشي، عنه. وعيسى متروك.^(١)

وقال ابن حجر في لسان الميزان:

٣٩٨ - موسى بن أبي حبيب عن علي بن الحسين:

ضعفه أبو حاتم خبره ساقط وله عن الحكم بن عمير رجل قيل له صحبة والذي أرى انه لم يلقه وموسى مع ضعفه متأخر عن لقي صحابي كبير وانما عرف له رواية عن علي بن الحسين يروي عنه إبراهيم بن إسحاق الضبي أحد التلفاء قال أحمد بن موسى الحمار: كوفي صويلح ثنا إبراهيم بن إسحاق ثنا موسى بن أبي حبيب الطائفي عن الحكم بن عمير ~~حدثني~~ وكان بدريا قال: صليت خلف النبي ~~صلى الله عليه وآله~~، فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في صلاة الليل والغداة والجمعة.

هذا حديث منكر ولا يصح اسناده. وقد اخراج بقي في مسنده أحاديث للحكم بن عمير وهذا من رواية موسى بن أبي حبيب عنه يصرح في بعضها بلقيت، وهو من رواية بقي عن محمد بن مصفى عن بقية عن عيسى بن إبراهيم القرشي عنه وعيسى متروك. انتهى. وقال أبو حاتم في ترجمة الحكم بن عمير: روى عن النبي ~~صلى الله عليه وآله~~ لا يذكر السماع

ولا اللقاء أحاديث منكورة من رواية ابن أخت موسى بن أبي حبيب، وهو ذاهب الحديث، ويروي عن موسى بن عيسى بن إبراهيم وهو ذاهب الحديث.^(١)

من رواياته:

بالاسناد عن ابن سعد في الطبقات الكبرى:

قال: أخبرنا عبد العزيز بن الخطاب قال: حدثنا موسى بن أبي حبيب الطائفي عن علي بن الحسين قال: التارك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كالنابذ كتاب الله وراء ظهره إلا أن يتقي تقاة قيل وما تقاته قال: يخاف جبارا عنيدا يخاف أن يفرط عليه أو أن يطغى.^(٢)

وبالاسناد عن ابن سعد في الطبقات الكبرى:

قال: أخبرنا عبد العزيز بن الخطاب الضبي قال: حدثنا موسى بن أبي حبيب الطائفي قال: رأيت علي بن حسين يخضب بالحناء والكتم ورأيت نعل علي بن حسين مدورة الرأس ليس لها لسان.^(٣)

وبالاسناد عن السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة، مما أقتبسها من مجموع الروايات في مناقب المام زين العابدين في صفته في حليته ولباسه، ما نصه:

في طبقات ابن سعد الكبير، قال: أخبرنا الفضل بن دكن حدثنا نضر بن أوس الطائي قال: دخلت على علي بن الحسين وعليه سحق ملحفة حمراء وله جمة إلى المنكب مفروق.

وبسنده: أن علي بن حسين كان يصبغ بالسواد. وبسنده عن موسى

(١) لسان الميزان - لابن حجر - ج ٦ - ص ١١٥.

(٢) الطبقات الكبرى - لابن سعد - ج ٥ - ص ٢١٣ - ٢١٤.

(٣) الطبقات الكبرى - لابن سعد - ج ٥ - ص ٢١٧.

بن أبي حبيب الطائفي قال: رأيت علي بن حسين يخضب بالحناء والكتم. ورأيت نعلي علي ابن الحسين مدورة الرأس ليس لها لسان. أقول: الحناء إذا صبغ معها بالكتم كان اللون أسود، فلا ينافي ما مر من أنه كان يصبغ بالسواد.

وبسنده: كان لعلي بن حسين كساء خبز أصفر يلبسه يوم الجمعة. وبسنده: رأيت على علي بن حسين كساء خبز وجبة خبز.

وبسنده: عن أبي جعفر قال: أهديت لعلي بن حسين مستقة من العراق فكان يلبسها، فإذا أراد أن يصلي نزعها.

أقول: المستقة - بضم الميم وسكون السين وضم التاء أو فتحها -: فروة طويلة الكمين، فارسي معرب.

وبسنده: عن أبي جعفر قال: كان لعلي بن حسين سبنجونة من ثعالب فكان يلبسها، فإذا صلى نزعها.

أقول: في القاموس وتاج العروس: السبنجونة - بفتح السين والموحدة وسكون النون وضم الجيم - في التهذيب: روي أن الحسن بن علي كانت له سبنجونة من جلود الثعالب كان إذا صلى لم يلبسها. قال شمر: سألت محمد بن بشار عنها فقال: فروة من الثعالب، معرب آسمان كون، أي لون السماء. وسألت أبا حاتم فقال: كان يذهب إلى لون الخضرة، آسمان جون. انتهى. ونزعها في الصلاة لعدم جواز الصلاة فيما لا يؤكل لحمه في مذهب أهل البيت. وكون الثعالب منه.

وبسنده: أن علي بن الحسين كان يشتري كساء الخبز بخمسين ديناراً فيشتو فيه ثم يبيعه ويتصدق بثمانه، ويصيف في ثوبين من ثياب مصر أشمونيين بدينار، ويلبس ما بين ذا وذا من اللبوس، ويقول: (من حرم زينة الله التي أخرج لعباده)، ويعتم. وينبذ له في السعن في العيدين بغير

عكر، وكان يدهن أو يتطيب بعد الغسل إذا أراد أن يحرم . انتهى .
والسعن - بالضم - : قربة صغيرة تقطع من نصفها وينبذ فيها .
والعكر: الدردى، وهو ما خثر ورسب .

قال: أخبرنا محمد بن ربيعة حدثنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند
قال: رأيت على علي بن الحسين قلنسوة بيضاء لاطئة .

أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك وعبد الله بن مسلمة وإسماعيل
بن عبد الله بن أبي أويس، قالوا: حدثنا عن محمد بن هلال، قال: رأيت
علي بن الحسين بن علي يعتم بعمامة ويرخي عمامته خلف ظهره - قال
ابن أبي أويس في حديثه: - شبرا أو فويقة فيما توخيت عمامة بيضاء. (١)
وبالاسناد عن ابن سعد في الطبقات الكبرى:

أخبرنا عمار بن نصر قال: حدثنا بقية بن الوليد عن عيسى بن
إبراهيم عن موسى بن أبي حبيب قال: سمعت الحكم بن عمير الثمالي
- وكان من أصحاب النبي ﷺ يقول: قال رسول الله صلى الله عليه
[وآله] وسلّم: اثنان فما فوق ذلك جماعة. (٢)

وبالاسناد عن ابن سعد (ت/ ٣٣٠هـ) في الطبقات الكبرى:

قال: أخبرنا عبد العزيز بن الخطاب قال: حدثنا موسى بن أبي
حبيب الطائفي عن علي بن الحسين قال: التارك الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر كالنابذ كتاب الله وراء ظهره إلا أن يتقي تقاة. قيل: وما تقاته؟
قال: يخاف جبارا عنيدا يخاف أن يفرط عليه أو أن يطغى. (٣)

(١) أعيان الشيعة - للسيد محسن الأمين - ج ١ - ص ٦٣٠ .

(٢) الطبقات الكبرى - لابن سعد - ج ٧ - ص ٤١٥ .

(٣) الطبقات الكبرى - لابن سعد - ج ٥ - ص ٢١٣ ، شرح إحقاق الحق - للسيد المرعشي - ج ١٢ - ص

١١٩ - ١٢٠ و ج ٢٨ - ص ١٢٢ - ١٢٣ ، وفيه: رواه العلامة أبو نعيم الاصفهاني في (حلية الأولياء

وبالاسناد عن ابن سعد (ت/ ٣٣٠هـ) في الطبقات الكبرى:
 قال: أخبرنا عبد العزيز بن الخطاب الضبي قال: حدثنا موسى بن
 أبي حبيب الطائفي قال: رأيت علي بن حسين يخضب بالحناء والكتم،
 ورأيت نعل علي بن حسين مدورة الرأس ليس لها لسان.^(١)
 وراجع: موسى بن حبيب.

(ج ٣ ص ١٤٠ ط السعادة بمصر) قال: حدثت عن أحمد بن موسى بن إسحاق، ثنا أبو يوسف
 القلوسي، ثنا عبد العزيز بن الخطاب، حدثنا موسى بن أبي حبيب، عن علي بن الحسين فقال... ورواه في (
 المختار في مناقب الأخيار) (ص ٢٨ نسخة مكتبة الظاهرية بدمشق) لكنه ذكر بدل كلمة كئابد: لنابد.
 (١) الطبقات الكبرى - لابن سعد - ج ٥ - ص ٢١٧، شرح إحقاق الحق - للسيد المرعشي
 - ج ٢٨ - ص ١٦١.

[٥١٦]

موسى بن اسماعيل

الراوي عن الإمام السجاد عليه السلام

في موسوعة طبقات الفقهاء:

١١٩٠ - موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، أبو الحسن: كان فقيهاً، مصنفًا، له من الكتب: الصلاة، الوضوء، وجوامع التفسير وله أيضاً نسخة، رواها عن أبيه عن جده الإمام موسى الكاظم عليه السلام، ورواها عن المترجم: محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي، المصري روى بسنده عن آبائه عليه السلام عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من زار قبري بعد موتي كان كمن هاجر إلي في حياتي، فإن لم تستطيعوا فابعثوا إليّ بالسلام فإنه يبلغني.^(١)

وفي الموسوعة أيضاً:

١٦٣٥ - محمد بن محمد بن الأشعث (. . كان حياً ٣١٣ هـ) الفقيه أبو علي الكوفي، نزيل مصر. كان من رجال الشيعة الثقات، وإليه يُنسب كتاب " الاشعئيات " الذي يتضمن ألف حديث بإسناد واحد، يرويها المترجم عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه إسماعيل

(١) موسوعة طبقات الفقهاء - للجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام - ج ٣ - ص

عن موسى بن جعفر عليهما السَّلام، وتلك الأحاديث مرتَّبة على كتب
الفقه: الطهارة، الصلاة، الزكاة، الصوم، الحجّ، الجنائز، الطلاق، النكاح،
الحدود، الدعاء، السنن والآداب. وصنّف ابن الأشعث كتاب الحجّ، ذكر
فيه ما رواه أهل السنّة عن جعفر ابن محمد الصادق - عليه السلام - في الحجّ. كان
المترجم حيّاً في ثلاث عشرة: وثلاثائة، حيث كتب في هذه السنة إجازة
لهارون بن موسى التلعكبري باستدعاء والده موسى.^(١)

وقال الميرزا حسين النوري الطبرسي في خاتمة المستدرک:

وقال في رجاله: محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي، يكنى أبا علي
ومسكنه بمصر في سقيفة جواد، يروي نسخة عن موسى بن إسماعيل
بن موسى ابن جعفر عليه السلام، عن أبيه إسماعيل بن موسى، عن أبيه
موسى بن جعفر عليه السلام، قال التلعكبري: أخذني والدي منه إجازة في
سنة ثلاث عشرة: وثلاثائة.^(٢)

وقال أيضاً:

[٧١١] وإلى موسى بن إسماعيل: مرسل في الفهرست. وإليه، صحيح
في التهذيب، في باب صفة الوضوء، في الحديث السابع والخمسين. وفي
الاستبصار، في باب عدد مرات الوضوء، في الحديث التاسع.
قلت: هو صاحب كتاب الجعفریات المعروف بالأشعثيات، وقد
أوضحنا في الفائدة الثانية صحة طرق المشايخ إليه بما لا مزيد عليه.^(٣)
وفصّل في الفائدة الثانية من خاتمة المستدرک، عن حال كتاب

(١) موسوعة طبقات الفقهاء - للجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام - ج ٤ - ص

٤٥٤ - ٤٥٥.

(٢) خاتمة المستدرک - للميرزا حسين النوري الطبرسي - ج ١ - ص ١٦.

(٣) خاتمة المستدرک - للميرزا حسين النوري الطبرسي - ج ٦ - ص ٣٢٢ - ٣٢٣.

الجعفریات الذي يرويہ إسماعیل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، فراجع.^(١)

وقال التفرشي في نقد الرجال:

موسى بن إسماعيل: له كتب، روى عنه: محمد بن الأشعث، رجال النجاشي، الفهرست.^(٢)

وقال النجاشي في فهرست أسماء مصنفی الشيعة (رجال النجاشي):
[١٠٩١] موسى بن إسماعيل له كتاب جوامع التفسير، وله كتاب
الوضوء، روى هذه الكتب محمد بن الأشعث.^(٣)

وقال الشيخ الطوسي في الفهرست:

[٧٢٣] ٩ - موسى بن إسماعيل. له كتاب الصلاة وكتاب الوضوء،
رواهما عنه محمد بن الأشعث، وله كتاب جوامع التفسير.^(٤)

وقال التفرشي في نقد الرجال:

٥٤٥ / ٧٩ - إسماعيل بن موسى بن جعفر: ابن محمد بن علي ابن الحسين عليه السلام، سكن مصر وولده بها، وله كتب يرويها عن أبيه عن آبائه، روى عنه: موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، رجال النجاشي، الفهرست.^(٥)

(١) خاتمة المستدرک - ميرزا حسين النوري الطبرسي - ج ١ - ص ١٣ - ٢٣.

(٢) نقد الرجال - للتفرشي - ج ٤ - ص ٤٢٦.

(٣) فهرست أسماء مصنفی الشيعة (رجال النجاشي) - للنجاشي - ص ٤١٠.

(٤) الفهرست - للشيخ الطوسي - ص ٢٤٤.

(٥) نقد الرجال - للتفرشي - ج ١ - ص ٢٣٢.

وقال أيضا:

٥٠٤٤ / ٦٨٨ - محمد بن محمد بن الأشعث: أبو علي الكوفي، ثقة من أصحابنا، سكن مصر، له كتاب الحج، روى عنه: سهل بن أحمد، رجال النجاشي. يروي نسخة عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام، عن أبيه إسماعيل بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام، في من لم يرو عن الأئمة عليهم السلام، رجال الشيخ.^(١)

وقال أيضا:

٥٤٥٤ / ٧ - موسى بن إسماعيل: له كتب، روى عنه: محمد بن الأشعث، رجال النجاشي، الفهرست.^(٢)

وقال الشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني في منتهى المقال في احوال الرجال:

٣٠٥٦ - موسى بن إسماعيل: له كتاب جوامع التفسير وله كتاب الوضوء، روى هذه الكتب محمد بن الأشعث، جش. وفي ست: له كتاب الصلاة وكتاب الوضوء، رواه عنه محمد بن الأشعث، وله كتاب جوامع التفسير.

أقول: يظهر مما ذكره كونه من العلماء الإمامية، فتأمل. وفي مشكا: ابن إسماعيل، عنه محمد بن الأشعث.^(٣)

وقال السيد علي البروجردي في طرائف المقال:

١٦٩٦ - موسى بن إسماعيل، له كتاب جوامع التفسير، وله كتاب

(١) نقد الرجال - للفرشي - ج ٤ - ص ٣١٢-٣١٣.

(٢) نقد الرجال - للفرشي - ج ٤ - ص ٤٢٦.

(٣) منتهى المقال في احوال الرجال - للشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني - ج ٦ - ص

الوضوء، روى هذه الكتب محمد بن الأشعث "جش" وفي "ست" له كتاب الصلاة وكتاب الوضوء، رواه عنه محمد بن الأشعث "جش"، وفي المنتهى استظهر من كلامهما أنه من العلماء الإمامية مع أمره بالتأمل. أقول: ومحمد بن الأشعث هو أبو علي بن محمد.^(١)

وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث:

١٣٢٧ - أحمد بن عيسى الكلابي الكوفي أبو الحريش: لم يذكره، روى محمد بن أحمد بن حمدان (حمران) القشيري (القشيري)، عنه، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام سنة خمسين (خمس) ومائتين، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد عليه السلام. أمالي الصدوق مجلس ٥٣ ص ١٩٦، ومجلس ٤٠ ص ١٣٨، وأمالي الشيخ ج ٢ ص ٤٤، وكمباج ٢ ص ٢، وكتاب الصلاة ٧٨٤، وجد ج ٣ ص ٢، وج ٩٠ ص ٦٥، والتوحيد باب ثواب الموحدين ح ٢٩.^(٢)

وقال أيضا:

٤٦٠ / ٢٠٢١ - إسماعيل بن موسى بن جعفر الصادق صلوات الله عليهما: سكن مصر وولده بها. وله كتب عدها النجاشي والشيخ، رواها عنه محمد بن محمد بن الأشعث، عن ابنه موسى بن إسماعيل، عن أبيه، عن آبائه صلوات الله عليهم. وهذا سند الجعفریات، ويقال له الأشعثيات، والظاهر أنه هو. وأثبت العلامة المامقاني حسنه وسلامته وكماله، بل وثاقته. ومات صفوان بن يحيى سنة ٢١٠، فبعث إليه أبو جعفر الجواد صلوات الله عليه بحنوط وكفنه، وأمر إسماعيل بن

(١) طرائف المقال - للسيد علي البروجردي - ج ١ - ص ٢٦٢.

(٢) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ١ - ص ٣٩٦.

موسى بالصلاة عليه، كما رواه كشي في ترجمة صفوان. ووقع في طريق ابن قولويه في كامل الزيارات ص ١٤ عن محمد بن محمد بن الأشعث، عن موسى بن إسماعيل بن موسى عليه السلام، عن أبيه، عن جده - إلى آخره، ويب باب فضل زيارته. وروى الصدوق في العيون ج ١ / ٢٨٢، بسند صحيح، عن يعقوب بن يزيد (ثقة)، عن إسماعيل بن موسى، عن أخيه علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه - إلى آخره، ورواه في العلل ج ٢ / ٥٤، بهذا الإسناد مثله. مكا: عنه قال: كان خاتم جدي جعفر بن محمد صلوات الله عليهما فضة كله - إلى آخره. وروى الشيخ في يب أن الكاظم عليه السلام جعله متوليا " على الوقف. والعقب منه من أبيه موسى ابن إسماعيل، ومنه جعفر بن موسى بن إسماعيل يعرف با بن كلثوم، وأولاده الكلثميون، وهم بمصر والشام.^(١)

وقال أيضا:

١٥٢٨٦ - موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر الصادق عليه السلام
 أبو الحسن: روى عن أبيه، عن جده، عن أبيه، عن جده عليه السلام أحاديث الجعفریات أكثرها رواها عنه محمد بن محمد بن الأشعث. فراجع إليه. والظاهر أنه المراد بموسى بن إسماعيل الذي عنونه الشيخ والنجاشي كذلك وقالوا: له كتاب الصلاة وكتاب الوضوء وكتاب التفسير رواها محمد بن محمد بن الأشعث. انتهى .

أقول: وننقل عدة من رواياته الأخرى: كتاب التبصرة لعلي بن بابويه، عن سهل بن أحمد، عن محمد بن محمد الأشعث، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه صلوات الله عليهم

(١) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ١ - ص ٦٧٢

- الخ، كما في كمباج ١٤ / ٤٤١، وج ٢٣ / ٢٧، وجدج ٦١ / ١٩١، وج ١٠٣ / ١٠٤. وابنه هارون يأتي. وروى الراوندي في نوادره، عن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني، عن محمد بن الحسن التميمي، عن سهل ابن أحمد الديباجي، عنه، عنه، عن أبيه، عن جده، عن آبائه صلوات الله عليهم روايات كثيرة، كما في كمباج ١٤ / ٦٩٥ مكررا و ٧٠٧، وجدج ٦٤ / ١٧٤ و ٢٢٤. وعن سهل بن أحمد الديباجي، عنه، عنه، عن أبيه، عن آبائه صلوات الله عليهم. كمباج ١٤ / ٥٣٨، وجدج ٦٢ / ٢٣٣. وفي كتاب الإيضاح للقاضي نعمان، عن محمد بن محمد بن الأشعث، عنه، عن أبيه، عن جده روايات كثيرة. وروى الصدوق، عن العسكري، عن محمد بن أحمد القشيري، عن أحمد بن عيسى الكوفي، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام الخ. كتاب الأخلاق ص ١٦٤، وجدج ٧١ / ١٧٧. وبهذا الإسناد عنه روايات أخر، كما في التوحيد ص ١١، وأمالى الصدوق ص ٢٣٢، و ١٣٨، والمعاني ص ٣٢٥. وروى أيضا عن الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن موسى بن إسماعيل بن موسى، عن أبيه، عن جده عليه السلام الخ. كتاب العشرة: ص ٢١٨، وجدج ٧٥ / ٣٦٩. وروى ابن قولويه القمي في كامل الزيارة ص ١٤ عن أبي الفضل محمد بن أحمد بن سليمان، عن موسى بن محمد بن موسى، عن محمد بن محمد بن الأشعث، عن أبي الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، حديث فضل زيارة رسول الله ﷺ. وروى الشيخ بإسناده، عن عبد الله بن حميد، عن موسى بن إسماعيل بن موسى، عن أبيه، عن جده - الخ، رواية افتراض محبة علي عليه السلام على الخلق، كما في جدج ٣٩ / ٢٩٧، وكمباج ٩ / ٤١٣. ورواه في أمالي الشيخ ج ٢ / ٢٣٢. وروى الصدوق في المعاني ص ١٦٠ مسندا عن

محمد بن يحيى الخزاز، عن موسى بن إسماعيل، عن أبيه، عن موسى ابن جعفر عليه السلام - الخ. فلعله منطبق على أحد سابقيه أو الآتي. ^(١)

وقال السيد الخوئي في معجم رجال الحديث:

١٤٤٤ - إسماعيل بن موسى بن جعفر: قال النجاشي: "إسماعيل ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام، سكن مصر، وولده بها: وله كتب، يرويها عن أبيه عن آبائه، منها: كتاب الطهارة، كتاب الصلاة، كتاب الزكاة، كتاب الصوم، كتاب الحج، كتاب الجنائز، كتاب الطلاق، كتاب النكاح، كتاب الحدود، كتاب الدعاء، كتاب السنن والآداب، كتاب الرؤيا، أخبرنا الحسين بن عبيد الله، قال: حدثنا أبو محمد سهل ابن أحمد بن سهل، قال: حدثنا أبو علي محمد بن محمد الأشعث بن محمد الكوفي، بمصر، قراءة عليه، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام. قال: حدثنا أبي، بكتبه". وقال الشيخ (٣١): "إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، سكن مصر، وولده بها، وله كتب يرويها عن أبيه، عن آبائه عليه السلام، مبنية منها: كتاب الطهارة، كتاب الصلاة، كتاب الزكاة، كتاب الصوم، كتاب الحج، كتاب الجنائز، كتاب النكاح، كتاب الطلاق، كتاب الحدود، كتاب الديات، كتاب الدعاء، كتاب السنن والآداب، كتاب الرؤيا، أخبرنا بجميعها الحسين بن عبيد الله، قال: أخبرنا أبو محمد سهل بن أحمد بن سهل الديباجي قال: حدثنا أبو علي محمد بن محمد ابن الأشعث بن محمد الكوفي، بمصر قراءة عليه، من كتابه قال: حدثنا موسى ابن إسماعيل بن موسى

(١) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٨ - ص ٣ - ٥.

بن جعفر عليه السلام، قال: حدثنا أبي إسماعيل "أقول: هذه الكتب: يطلق عليها الأشعثيات، لأجل أن راويها محمد بن محمد بن الأشعث. روى عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام، وروى عنه أبو الحسن ابنه موسى. كامل الزيارات: باب في ثواب زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله ٢، الحديث ١٧، والتهذيب: الجزء ٦، باب فضل زيارته عليه السلام، الحديث ١. وذكر الكشي في ترجمة صفوان بن يحيى (٣٥٧) أن أبا جعفر الثاني عليه السلام أمره بالصلاة على جنازة صفوان سنة ٢١٠، وتأتي الرواية، في ترجمة صفوان، لكن في سندها جعفر بن محمد بن إسماعيل وهو لم يوثق. وتقدم كلام المفيد، في أولاد موسى بن جعفر عليه السلام، وأن لكل منهم فضلا ومنقبة مشهورة، ورواية التهذيب في أن موسى بن جعفر عليه السلام جعله متوليا على الوقف، في ترجمة إبراهيم بن موسى، وذكرنا أنه لا دلالة فيها على الوثاقة ولا على الحسن. وطريق الشيخ إليه صحيح.^(١)

وقال أيضا:

١٢٧٥٣ - موسى بن إسماعيل: = موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر. قال النجاشي: "موسى بن إسماعيل: له كتاب جوامع التفسير، وله كتاب الوضوء، روى هذه الكتب محمد بن الأشعث". وقال الشيخ (٧٢٢): "موسى بن إسماعيل، له كتاب الصلاة، وكتاب الوضوء، رواهما عنه محمد بن الأشعث، وله كتاب جوامع التفسير". وطريق الشيخ إليه مجهول. روي عن أبيه، وروى عنه محمد بن محمد بن الأشعث الكندي: التهذيب: الجزء ٦، باب البيئات، الحديث ٧١٠، والاستبصار: الجزء ٣، باب ما يجوز شهادة النساء فيه وما لا يجوز، الحديث ٧٨.

(١) معجم رجال الحديث - للسيد الخوئي - ج ٤ - ص ١٠٠ - ١٠٢.

أقول: موسى بن إسماعيل هذا، هو موسى بن إسماعيل بن موسى ابن جعفر عليه السلام، كما إن محمد بن الأشعث الراوي لكتابه، هو محمد ابن محمد ابن الأشعث المتقدم، ويظهر ذلك بالرجوع إلى ترجمته^(١). وقال :

١٢٧٥٥ - موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر: ابن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام، أبو الحسن. روى عن أبيه، وروى عنه محمد ابن محمد بن الأشعث بن الهيثم. التهذيب: الجزء ٦، باب فضل زيارته (رسول الله ﷺ)، الحديث ١. ورواها ابن قولويه في كامل الزيارات: الباب، في ثواب زيارة رسول الله ﷺ، الحديث ١٧. وفي المقام اختلاف تقدم في محمد بن محمد بن الأشعث بن الهيثم^(٢). وقال :

١٤١٦٢ - أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر: ابن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام: روى عن أبيه، عن جده عليه السلام. وروى عنه، محمد بن محمد بن الأشعث بن هيثم. التهذيب: الجزء ٦، باب فضل زيارته ﷺ، الحديث ١.

أقول: تقدمت هذه الرواية عن كامل الزيارات: في ترجمة المترجم بعنوان موسى بن إسماعيل، وتقدم أيضا الاختلاف فيها من جهة الراوي في محمد بن محمد بن الأشعث بن هيثم^(٣). وقال محمد الجواهري في المفيد من معجم رجال الحديث:

١٢٧٣٠ - ١٢٧٢٦ - ١٢٧٥٥ - موسى بن إسماعيل بن موسى بن

(١) معجم رجال الحديث - للسيد الخوئي - ج ٢٠ - ص ١٩ - ٢٠.

(٢) معجم رجال الحديث - للسيد الخوئي - ج ٢٠ - ص ٢٠.

(٣) معجم رجال الحديث - للسيد الخوئي - ج ٢٢ - ص ١٢٩.

جعفر: بن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام - مجهول - روى رواية في التهذيب وكامل الزيارات، وفيها اختلاف "في غير المعنون في المقام" تقدم في محمد بن محمد بن الأشعث بن الهيثم^(١).
وقال أيضا:

١٤١٣٧ - ١٤١٣٣ - ١٤١٦٢ - أبو الحسن موسى بن إسماعيل ابن موسى بن جعفر: بن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام روى رواية في التهذيب، وتقدمت هذه الرواية عن كامل الزيارات في ترجمته بعنوان موسى بن إسماعيل "المجهول ١٢٧٣٠" وفيها اختلاف كثير في رواها في غير المعنون ذكر هذا الاختلاف في ترجمة محمد بن محمد بن الأشعث ابن هيثم "١١٦٨٩".^(٢)

وقال الشيخ محمد تقي التستري في قاموس الرجال:
[٧٧٩١] موسى بن إسماعيل :

قال: عنونه الشيخ في الفهرست (إلى أن قال) رواه عنه محمد بن محمد بن الأشعث. والنجاشي (إلى أن قال) روى هذه الكتب محمد بن الأشعث.

أقول: هو "موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام" كما يظهر من رجال الشيخ في محمد بن محمد بن الأشعث - المتقدم - فكان عليه تقييده بالموسوي. وما في النجاشي "محمد بن الأشعث" تصحيف أو تحريف. وروى التهذيب في ١١٥ من أخبار بيتاته عن محمد بن محمد بن الأشعث عنه، عن أبيه، عن أبيه، عن جدّه، عن علي عليه السلام.^(٣)

(١) المفيد من معجم رجال الحديث - محمد الجواهري - ص ٦٢٤.

(٢) المفيد من معجم رجال الحديث - محمد الجواهري - ص ٦٩٤.

(٣) قاموس الرجال - للشيخ محمد تقي التستري - ج ١٠ - ص ٢٦٧.

من رواياته:

بالاسناد عن جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارات:

[٢٢] (١٧) - حدثني أبو الفضل محمد بن أحمد بن سليمان، عن موسى بن محمد بن موسى، عن محمد بن محمد الأشعث، قال: حدثنا أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: من زار قبري بعد موتي كان كمن هاجر إلي في حياتي، فإن لم تستطيعوا فابعثوا إلي السلام، فإنه يبلغني. (١) وبالاسناد عن الشيخ الصدوق في الأمالي:

٣٣٦ / ١٠ - حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، قال: حدثنا محمد بن أحمد القشيري، قال: حدثنا أبو الحريش أحمد بن عيسى الكوفي، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن أبيه، عن علي عليه السلام، في قول الله عز وجل: (ولا تنس نصيبك من الدنيا)، قال: لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك أن تطلب بها الآخرة. (٢)

وبالاسناد عن الشيخ الصدوق في الأمالي:

٥٢٢ / ٢ - حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان القشيري، قال: حدثنا أحمد بن عيسى الكلابي، قال: حدثنا موسى ابن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام، سنة خمس ومائتين،

(١) كامل الزيارات - جعفر بن محمد بن قولويه - ص ٤٦ - ٤٧.

(٢) الأمالي - للشيخ الصدوق - ص ٢٩٨ - ٢٩٩.

قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ في دبر صلاة الجمعة بفاتحة الكتاب مرة و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ سبع مرات، وفاتحة الكتاب مرة و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ سبع مرات وفاتحة الكتاب مرة و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ سبع مرات لم تنزل به بلية، ولم تصبه فتنة إلى يوم الجمعة الأخرى، فإن قال: اللهم اجعلني من أهل الجنة التي حشوها بركة وعمارها ملائكة مع نبينا محمد ﷺ وأبينا إبراهيم عليه السلام، جمع الله عز وجل بينه وبين محمد وإبراهيم في دار السلام (صلى الله على محمد وإبراهيم وعلى أهما الطاهرين) ^(١).

وبالاسناد عن الشيخ الصدوق في الأمالي:

٥٥٤ / ٢١ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمته الله، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، قال: حدثني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن أبيه إسماعيل، عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال لشييعته: يا معشر الشيعة، لا تذلو رقابكم بترك طاعة سلطانكم، فإن كان عادلا فاسألوا الله إبقاءه، وإن كان جائرا فاسألوا الله إصلاحه، فإن صلاحكم في صلاح سلطانكم، وإن السلطان العادل بمنزلة الوالد الرحيم، فأحبوا له ما تحبون لأنفسكم واکرهوا له ما تكرهون لأنفسكم. ^(٢)

وبالاسناد عن الشيخ الصدوق في الأمالي:

٦٢٨ / ٧ - حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد، قال: حدثنا محمد

(١) الأمالي - للشيخ الصدوق - ص ٤٠٥ - ٤٠٦.

(٢) الأمالي - للشيخ الصدوق - ص ٤١٨، التوحيد - للشيخ الصدوق - ص ٢٨.

بن أحمد بن حمدان بن المغيرة القشيري، قال: حدثنا أبو الحريش أحمد بن عيسى الكلابي، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام، سنة خمسين ومائتين، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، في قول الله عز وجل: (هل جزاء الاحسان إلا الاحسان)، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله عز وجل قال: ما جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة. ^(١) وبالسناد عن الشيخ الصدوق في الأمالي:

٧٣٧ / ٦ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمته الله، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال: أخبرني محمد بن يحيى الخزاز، قال: حدثني موسى بن إسماعيل، عن أبيه، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: إن يهوديا كان له على رسول الله ﷺ دنانير فتقاضاه، فقال له: يا يهودي، ما عندي ما أعطيك. قال: فإني لا أفارقك - يا محمد - حتى تقضييني. فقال ﷺ: إذن أجلس معك. فجلس ﷺ معه حتى صلى في ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغداة. وكان أصحاب رسول الله يتهددونه ويتواعدونه، فنظر رسول الله ﷺ إليهم فقال: ما الذي تصنعون به؟ فقالوا: يا رسول الله، يهودي يحبسك! فقال ﷺ: لم يبعثني ربي عز وجل بأن أظلم معاهدا ولا غيره. فلما علا النهار قال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمد عبده ورسوله، وشرط مالي في سبيل الله، أما والله ما فعلت بك الذي فعلت إلا لأنظر إلى نعتك

في التوراة، فإني قرأت نعتك في التوراة: محمد بن عبد الله، مولده بمكة، ومهاجره بطيبة، وليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب، ولا متزين بالفحش ولا قول الخنا، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله، وهذا مالي فاحكم فيه بما أنزل الله، وكان اليهودي كثير المال.^(١)

وبالاسناد عن الشيخ الصدوق في الخصال:

١٠ - حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن [علي بن] عمرو العطار ببلخ، وكان جده علي بن عمرو صاحب علي بن محمد العسكري عليه السلام وهو الذي خرج على يده لعن فارس بن حاتم بن ماهويه قال: حدثنا سليمان بن أيوب المطلبي قال: حدثنا محمد بن محمد المصري قال: حدثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن - جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أدخلت الجنة فرأيت على بابها مكتوبا بالذهب (لا إله إلا الله، محمد حبيب الله، علي ولي الله، فاطمة أمة الله، الحسن والحسين صفوة الله، على مبغضهم لعنة الله).^(٢)

وبالاسناد عن الشيخ الصدوق في معاني الأخبار:

١ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس - رحمته الله - قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال: أخبرني محمد بن يحيى الخزاز، قال: حدثني موسى بن إسماعيل عن أبيه، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن رسول الله ﷺ بعث سرية فلما رجعوا قال: مرحبا بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقي عليهم الجهاد الأكبر قيل: يا رسول الله وما الجهاد الأكبر؟ قال: جهاد

(١) الأمالي - للشيخ الصدوق - ص ٥٥١ - ٥٥٢.

(٢) الخصال - للشيخ الصدوق - ص ٣٢٣ - ٣٢٤.

النفس، وقال ﷺ أفضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه.^(١)
وبالاسناد عن الشيخ الصدوق في معاني الأخبار:

١ - حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، قال:
حدثنا محمد بن أحمد القشيري، قال: حدثنا أبو الحویش أحمد بن
عيسى الكوفي، قال حدثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر،
قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن
جده، عن علي بن أبي طالب ﷺ في قول الله عز وجل: "ولا تنس
نصيبتك من الدنيا" قال: لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك
ونشاطك أن تطلب بها الآخرة.^(٢)

وبالاسناد عن الشيخ الطوسي في الاستبصار:

[٧٨] ١٠ - عنه عن عبد الله بن المفضل بن محمد بن هلال عن
محمد بن محمد بن الأشعث الكندي قال حدثنا موسى بن إسماعيل عن
أبيه قال: حدثني أبي عن أبيه عن جده ﷺ قال: كان علي ﷺ يقول:
لا تجوز شهادة النساء في الحدود ولا قود.^(٣)

وبالاسناد عن الشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام، باب ٢ فضل
زيارته ﷺ:

١ - محمد بن أحمد بن داود عن أبي أحمد إسماعيل بن عيسى بن محمد
المؤدب قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن عبد الله القرشي قال: حدثنا

(١) معاني الأخبار - للشيخ الصدوق - ص ١٦٠.

(٢) معاني الأخبار - للشيخ الصدوق - ص ٣٢٥.

(٣) الاستبصار - للشيخ الطوسي - ج ٣ - ص ٢٤، وقال في ذيل الحديث: فما يتضمن هذان الخبران يحتمل
أن يكون المراد به أنه لا تقبل شهادة من في الحدود سوى الرجم، لأننا لم نثبت بشهادة النساء في حد السرقة
وشرب الخمر وما يجري مجرى ذلك من الحدود، وإنما قصرناه على الرجم وحد الزنا.

محمد بن محمد بن الأشعث بن هيثم بمصر قال: حدثنا أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام قال: حدثني أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن محمد عن أبيه محمد بن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من زار قبري بعد موتي كان كمن هاجر إلي في حياتي، فإن لم تستطيعوا فابعثوا إلي بالسلام فإنه يبلغني. ^(١)

وبالاسناد عن الميرزا حسين النوري الطبرسي في مستدرك الوسائل:

[٩٦٤٨] ١ - الجعفریات: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد، حدثني موسى، حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: "قال رسول الله ﷺ: من أحب أحدكم أخاه فليعلمه، فإنه أصلح لذات البين."

ورواه السيد الراوندي في نوادره: بإسناده عن محمد بن محمد: مثله. ^(٢)

وبالاسناد عن العلامة المجلسي في بحار الأنوار:

٧ - نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه فإنه أصلح لذات البين. ^(٣)

(١) تهذيب الأحكام - للشيخ الطوسي - ج ٦ - ص ٣.

(٢) مستدرك الوسائل - للميرزا حسين النوري الطبرسي - ج ٨ - ص ٣٥٥.

(٣) بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٧١ - ص ١٨٢.

[٥١٧]

موسى بن حبيب

الراوي عن الإمام السجّاد عليه السلام

ذكره الشيخ الطوسي في رجاله (الأبواب) في من لم يرو عن الأئمة عليهم السلام، فقال: [٦٣٧٩] ١٢٩- موسى بن حبيب. ^(١)

وقال الشيخ محمد تقي التستري في قاموس الرجال :

[٧٨٠٥] موسى بن حبيب:

قال: عده الشيخ في رجاله في من لم يرو عن الأئمة عليهم السلام. ونقل الجامع رواية أحمد بن يوسف بن عقيل عنه في باب الغنى بعد أشربة الكافي أقول: بل " عن أبيه، عنه ". وفي باب " الغناء " لا " الغنى ". ثم لم ينقل الجامع في هذا الذي من " من لم يرو عن الأئمة عليهم السلام " خبراً، وإنما عنون من نفسه " موسى بن حبيب " آخر، ونقل فيه الخبر عنه، عن السجّاد عليه السلام. ^(٢)

ومما قال الشيخ محمد علي الأردبيلي في جامع الرواة:

أحمد بن يوسف بن عقيل عن أبيه عن موسى بن حبيب عن علي

(١) (الأبواب (رجال الطوسي) - للشيخ الطوسي - ص ٤٤٩ .

(٢) قاموس الرجال للشيخ التستري، الطبعة المحققة (تنفيد مؤسسة: علي صراط الحق،

الليكترونية) - ج ١٠ - ص ٢٧٤-٢٧٥ .

بن الحسين صلوات الله عليهما في (في) في باب الغناء بعد كتاب الأشربة. (١)
وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال
الحديث:

١٨٨٠- أحمد بن يوسف بن عقيل: لم يذكره، روى الكليني في الكافي
ج ٦ ص ٤٣٤ ح ٢١ باب الغناء عن سهل بن زياد، عنه، عن أبيه، عن
موسى بن حبيب، عن الإمام السجاد (صلوات الله عليه). (٢)
وقال السيد الخوئي في معجم رجال الحديث:

١٢٧٨٠ - موسى بن حبيب: رجال الشيخ: فيمن لم يرو عنهم عليه السلام
(١٢٨). روى عن علي بن الحسين عليه السلام، وروى عنه يوسف بن عقيل.
الكافي: الجزء ٦، كتاب الأشربة ٧، باب الغناء ٣٦، الحديث ٢١. (٣)
وقال محمد الجواهري في المفيد من معجم رجال الحديث:

١٢٧٥٥-١٢٧٥١-١٢٧٨٠- موسى بن حبيب: مجهول- روى رواية
عن علي بن الحسين عليه السلام في الكافي ج ٦ كتاب الأشربة، باب الغناء ح ٢١. (٤)
من رواياته:

بالاسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

٢١- عنه، عن أحمد بن يوسف بن عقيل، عن أبيه، عن موسى بن
حبيب، عن علي ابن الحسين عليه السلام قال: لا يقدر الله أمة فيها بربط
يقعقع وتايه تفجع. (٥)

(١) جامع الرواة- لمحمد علي الأردبيلي- ج ٢- ص ٣٥٣.

(٢) مستدركات علم رجال الحديث- للشيخ علي النمازي الشاهرودي- ج ١- ص ٥١٦.

(٣) معجم رجال الحديث - السيد الخوئي - ج ٢٠ - ص ٤١.

(٤) المفيد من معجم رجال الحديث- لمحمد الجواهري- ص ٦٢٦.

(٥) الكافي- للشيخ الكليني- ج ٦- ص ٤٣٤، واختلف في ضبط وتفسير مفردة النابة الواردة

ومن رواياته:

بالاسناد عن أحمد بن أعثم الكوفي في الفتوح:

قال موسى بن حبيب العجلي: حدثتني نخلة بنت عبد الله وهي أم ولد عمر وكانت من العابدات الصالحات قالت: رأيت بعد أن قتل زيد بن علي وصلب ثلاثة أيام فيما يرى النائم كأن نسوة من السماء نزلن عليهن ثياب حسنة، حتى أحدقن بجذع زيد بن علي، ثم جعلن يندبنه وينحن عليه كما تنوح النساء في المأتم. قالت: ونظرت إلى امرأة قد أقبلت وعليها ثوب لها أخضر يلمع منه نور ساطع، حتى وقفت قريبا من أولئك النساء ثم رفعت رأسها وقالت: يا زيد قتلوك! يا زيد صلبوك! يا زيد سلبوك! يا زيد، إنهم لن تنالهم شفاعة جددك عليه الصلاة والسلام غدا في القيامة.

في الحديث، ففي روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه - محمد تقي المجلسي (الأول) - ج ١٠ - ص ١٦١: وفي القوي، عن موسى بن حبيب، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: لا يقدس الله أمة فيها يربط يققع وتاية تفجع (أي يكون فيها عود تضرب ونائحة تنوح). وفي الوافي - للفيض الكاشاني - ج ١٧ - ص ٢١٦: بيان: القعقة الصوت والتية بالكسر الصلف والكبر والتفجيع الإجماع وكأنه أشير بالتية إلى التفاخر الذي يؤتى به في النائحات. وفي الأنوار اللوامع في شرح مفاتيح الشرائع - للشيخ حسين آل عصفور - ج ١١ - ص ٤١: وفي حديث آخر عن علي بن الحسين عليه السلام قال: لا يقدس الله أمة فيها يربط يققع ونائحة تفجع. وفي سداد العباد ورشاد العباد - للشيخ حسين آل عصفور - ص ٤٢٥: وفي بعضها عن علي بن الحسين عليه السلام: لا يقدس الله أمة فيها يربط يققع، وتاية تفجع. وققع: صوت. والتاية مفرد الناي وهو من آلات اللهو معروف. وفي بعض النسخ: وتاية يفجع. والتاية: المتكبر. وكأنه أشير به إلى التفاخر الذي يؤتى به في النائحات. والقعقة: الصوت. والتية بالكسر: الصلف والكبر. و التفجيع: الإجماع. وكأنه أشير بالتية إلى التفاخر الذي يؤتى به في النائحات.

قالت نخلة بنت عبد الله: فقلت لإحدى النسوة تلك: من هذه
 المرأة الوسيمة من النساء؟
 فقالت: هذه فاطمة بنت رسول الله ﷺ تسليها كثيرا. (١)

(١) الفتوح - لأحمد بن أعثم الكوفي - ج ٨ - ص ٢٩٥.

[٥١٨]

موسى بن جعفر [الإمام الكاظم عليه السلام]

الراوي عن الإمام السجاد عليه السلام

ذكره الشيخ عزيز الله العطاردي في كتابه "مسند الإمام السجاد" (باب الرواة)، ج ٢، ص ٥٠١، بالرقم ٢١٥، وقال: له روايات عن الإمام زين العابدين عليه السلام.^(١)

والإمام الكاظم = موسى بن جعفر عليه السلام (١٢٨ هـ - ١٨٣ هـ):

هو السابع من أئمة أهل البيت، أبو إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

عاصر الإمام الكاظم قمة الطغيان العباسي في بغداد، فإنهم بعد أن تمكّنوا من تصفية أعدائهم الأمويين تصفية كاملة عرجوا على آل البيت عليهم السلام وأخذوا بملاحقتهم، فما كان مصيرهم سوى القتل أو التشريد أو السجن، وحاولوا بكلّ الأساليب إخضاع الإمام الكاظم عليه السلام للتسليم لحكمهم الزائل وطغيانهم الباطل، فما كان من الإمام عليه السلام سوى الصمود في أروع صوره، فأمر هارون الرشيد بحبسه في البصرة عام ١٨٩ هـ سنة واحدة، ثم أشخص الإمام إلى بغداد بين عام ١٨٠ و ١٨٢ وسجنه في سجن السندي بن شاهك، ولكن الإمام حتى في السجن لم ينفك عن أداء رسالته بإحياء سنة رسول الله ﷺ وحدث عنه عدّة رواة، وقضي

(١) مسند الإمام السجاد - للشيخ عزيز الله العطاردي - ج ٢ - ص ٥٠١.

على هذا الصمود بالسم الذي سقاه إياه السندي، حيث قضى نحبه ودفن بمقابر قريش ببغداد، ولا زال مرقده الطاهر في الكاظمية مركزاً للإشعاع الفكري لأهل البيت عليهم السلام.

وللتفصيل يراجع: "الفصول المهمة" لابن الصباغ: ٢٣١-٢٤٣، "المناقب" لابن شهر آشوب ٢٨٣: ٤-٣٢٦، "الارشاد" للمفيد ٢: ٢١٥، ٢٤٥، "بحار الانوار" للمجلسي ١: ٤٨-٣٢١، "سيرة الائمة، لهاشم معروف ٣٠٧: ٢-٣٥٧، "الانوار البهية" للقمي ١٥٢-١٧٦، "حياة الإمام موسى بن جعفر" لباقر شريف القرشي، ط/ النجف ١٣٨٩، " وفاة الإمام الكاظم"، للشيخ حسين ط/ النجف، "تاريخ الإمامين الكاظمين" للشيخ جعفر النقدي، طبعة بغداد.

وللإمام موسى بن جعفر عليه السلام احاديث كثيرة رواها عنه أخوه علي بن جعفر، وقد فصلنا الكلام حولها في ترجمة "علي بن جعفر"، فراجع.

ونذكر هنا بعض ما رواه الإمام موسى بن جعفر عن الإمام السجاد عليه السلام:
بالاسناد عن الترمذي في سننه:

٣٨١٦- حدثنا نصر بن علي الجهضمي أخبرنا علي بن جعفر بن محمد ابن علي قال أخبرني أخي موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب: " أن النبي ﷺ أخذ بيد حسن وحسين قال من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة ". هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث جعفر بن محمد إلا من هذا الوجه.^(١)

وبالاسناد عن في الصحيفة السجادية (ابطحي) - الإمام زين العابدين

ص ٦٧٩ - ٦٨٠

٣١- سند العلامة الزبيدي الحنفي في : إتحاف السادة المتقين: ٤ / ٤٨٠: أخبرنا السيد القطب محي الدين نور الحق بن عبد الله الحسيني، والسيد عمر بن أحمد بن عقيل الحسيني. عن محمد طاهر الكوراني، عن أبيه إبراهيم بن الحسن الكوراني، عن المعمر عبد الله بن سعد الله المدني، عن الشيخ قطب الدين محمد بن أحمد الحنفي، عن أبيه، عن الإمام الحافظ نور الدين أبي الفتوح أحمد بن عبد الله الطاووسي، عن السيد شرف الدين محمد المطلق الحسيني، عن قطب الأقطاب السيد جلال الدين الحسيني بن أحمد بن الحسين الحسيني، عن أبيه، عن جده، عن أبيه السيد أبي المؤيد علي، عن أبيه أبي الحارث جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه محمود، عن أبيه، عبد الله، عن أبيه علي الأشقر، عن أبيه أبي الحارث جعفر، عن أبيه علي النقي (عليه السلام)، عن أبيه محمد التقي، عن أبيه علي الرضا، عن أبيه موسى الكاظم، عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه محمد الباقر، عن أبيه الإمام السجاد ذي الثنات زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، أنه كان يقول في يوم عرفة: فذكر دعاء الإمام السجاد في يوم عرفة. (١)

وبالاسناد عن علي بن جعفر في مسائله:

[٨٠٨] "ابن المغازلي" أخبرنا أحمد بن المظفر بن أحمد، حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان المزني الملقب بابن السقاء، حدثنا زكريا بن يحيى الساجي وخالد بن النضر القرشي ومحمد بن علي الصيرفي

ومحمد بن أمية البصريون ومحمد بن أبي بكر الباغندي وأبو القاسم بن منيع وعبد الله بن قحطبة بصلح واسط قالوا: حدثنا نصر بن علي، أخبرنا علي بن جعفر بن محمد، حدثنا أخى موسى بن جعفر، حدثني أبي جعفر، حدثني أبي محمد بن علي، حدثني أبي علي بن الحسين، حدثني أبي الحسين بن، حدثني أبي علي بن أبي طالب. قال: "أخذ النبي ﷺ بيد الحسن والحسين فقال: (من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة) (١).

وبالاسناد عن في مسائل علي بن جعفر وعنه أيضاً:

[٨١٦] قال محمد بن العباس عليه السلام: حدثنا محمد بن سهل العطار، عن عمر بن عبد الجبار، عن أبيه، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام، عن أبيه، عن جده، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال: "قال لي رسول الله ﷺ: (يا علي، ما بين من يحبك وبين أن يرى ما تقر به عينه إلا أن يعاين الموت). ثم تلا "ربنا أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل" يعني أن أعداءه إذا دخلوا النار قالوا ربنا أخرجنا نعمل صالحاً- في ولاية علي عليه السلام - غير الذي كنا نعمل في عداوته. فيقال لهم في الجواب: أو لم نمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير وهو النبي ﷺ فذوقوا فما للظالمين لآل محمد من نصير ينصرهم، ولا ينجيهم منه، ولا يحجبهم عنه". (٢).

وبالاسناد وعنه أيضاً:

[٨٤٧] حدثني محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله، قال: حدثنا

(١) مسائل علي بن جعفر - علي بن الإمام جعفر الصادق - ص ٣٢٣.

(٢) مسائل علي بن جعفر - علي بن الإمام جعفر الصادق - ص ٣٢٧-٣٢٨.

علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، قال: حدثني علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام. قال: "قال علي بن الحسين عليه السلام: ليس لك أن تقعد مع من شئت، لأن الله تبارك وتعالى يقول: "إذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره، وأما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين". وليس لك أن تتكلم بما شئت، لأن الله تع الى، قال: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ (الاسراء ١٧: ٣٦). ولان رسول الله ﷺ قال: (رحم الله عبدا قال خيرا فغنى أو صمت فسلم). وليس لك أن تسمع ما شئت لأن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولا﴾ (الاسراء ١٧: ٣٦).^(١)

وبالاسناد وعنه أيضاً:

[٨٥١] وعنه، قال: أخبرني أبو عبد الله محمد بن أحمد الصفواني، قال: حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي، قال: حدثنا محمد بن سهل، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين، قال: حدثني علي بن جعفر بن محمد، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن جده علي بن أبي طالب، عن النبي ﷺ قال: " (إذا كان يوم القيامة نادى مناد: يا معشر الخلائق غضوا أبصاركم ونكسوا رؤوسكم حتى تمر فاطمة بنت محمد، فتكون أول من يكسى، وتستقبلها من الفردوس اثنا عشر ألف حوراء، وخمسون

ألف ملك، على نجائب من الياقوت، أجنحتها وأزمتها اللؤلؤ الرطب، ركبها من زبرجد، عليها رحل من الدر، على كل رحل نمرقة من سندس حتى يجوزوا بها الصراط، ويأتوا بها الفردوس، فيتباشر بمجيئها أهل الجنان. فتجلس على كرسي من نور، ويجلسون حولها. وهي جنة الفردوس التي سقفها عرش الرحمان، وفيها قصران قصر أبيض وقصر أصفر من لؤلؤة على عرق واحد، في القصر الأبيض سبعون ألف دار، مساكن محمد وآل محمد. وفي القصر الأصفر سبعون ألف دار، مساكن إبراهيم وآل إبراهيم. ثم يبعث الله ملكاً لها لم يبعث لاحد قبلها ولا يبعث لاحد بعدها. فيقول: إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول: سليني. فتقول: هو السلام، ومنه السلام، قد أتم علي نعمته، وهنأني كرامته، وأباحني جنته، وفضلني على سائر خلقه، أسأله ولدي وذريتي، ومن ودهم بعدي وحفظهم في. فيوحي الله إلى ذلك الملك من غير أن يزول من مكانه، أخبرها أني قد شفعتها في ولدها وذريتها ومن ودهم فيها، وحفظهم بعدها، فتقول: الحمد لله الذي أذهب عني الحزن، وأقر عيني فيقر الله بذلك عين محمد ^(١).

وبالاسناد وعنه أيضاً:

[٨٥٢] وعنه، قال: أخبرنا جماعة عن أبي الفضل، قال: حدثني أحمد بن إسحاق بن العباس أبو القاسم الموسوي بدييل، قال: أخبرني أبي إسحاق بن العباس، قال: حدثني إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد، قال: حدثني علي بن جعفر بن محمد وعلي بن موسى بن جعفر هذا أخيه وهذا عن أخيه وهذا عن أبيه موسى بن

جعفر، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام: "أن رسول الله ﷺ أغزى علياً في سرية (وأمر المسلمين أن يتدبوا معه في سرية. فقال رجل من الأنصار لأخ له: اغز بنا في سرية) علي لعلنا نصيب خادماً أو دابة أو شيئاً نتبلغ به، فبلغ النبي ﷺ قوله. فقال: (إنما الأعمال بالنيات، ولكل امرئ ما نوى، فمن غزا ابتغاء ما عند الله عز وجل فقد وقع أجره على الله عز وجل، ومن غزا يريد عرض الدنيا أو نوى عقالاً لم يكن له إلا ما نوى ".^(١)

وبالاسناد عن محمد بن الحسن بن فروخ (الصفار في بصائر الدرجات-) -ص ٤١٦-٤١٧

٤ - حدثنا عمران بن موسى حدثني أبو الحسن موسى بن جعفر عن علي بن معبد عن علي بن الحسين عن علي بن عبد العزيز عن أبيه قال أبو عبد الله لما ولي عبد الملك بن مروان واستقامت له الأشياء كتب إلى الحجاج كتاباً وخطه بيده بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك بن مروان إلى الحجاج بن يوسف أما بعد فجنبتني دماء بني عبد المطلب فأنى رأيت آل أبي سفيان لما ولعوا فيها لم يلبثوا بعدها إلا قليلاً والسلام وكتب الكتاب سرا لم يعلم به أحد وبعث به مع البريد إلى الحجاج وورد خبر ذلك عليه من ساعته عن علي بن الحسين عليه السلام وأخبر أن عبد الملك قد زيد في ملكه برهة من دهره لكفه عن بني هاشم وأمر أن يكتب ذلك إلى عبد الملك ويخبره بأن رسول الله ﷺ أتاه في منامه وأخبره بذلك فكتب علي بن الحسين بذلك إلى عبد الملك بن مروان.^(٢)

(١) مسائل علي بن جعفر - علي بن الإمام جعفر الصادق - ص ٣٤٦-٣٤٧.

(٢) بصائر الدرجات - محمد بن الحسن بن فروخ (الصفار) - ص ٤١٦-٤١٧.

وبالاسناد وعنه أيضاً:

[٢٢] (١٧) - حدثني أبو الفضل محمد بن أحمد بن سليمان، عن موسى بن محمد بن موسى، عن محمد بن محمد الأشعث، قال: حدثنا أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: من زار قبري بعد موتي كان كمن هاجر إلي في حياتي، فإن لم تستطيعوا فابعثوا إلي السلام، فإنه يبلغني. ^(١) وبالاسناد وعنه أيضاً:

[٢٩] ٣ - حدثني أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد بن الحسين العسكري، عن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه علي بن مهزيار، عن علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن علي بن جعفر بن محمد، عن أخيه أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده، قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقف علي قبر النبي ﷺ ويسلم عليه ويشهد له بالبلاغ، ويدعو بما حضره، ثم يسند ظهره إلى المروة الخضراء الدقيقة العرض مما يلي القبر، ويلتزم بالقبر، ويسند ظهره إلى القبر، ويستقبل القبلة، ويقول: اللهم إليك ألتأت أمري، وإلى قبر محمد ﷺ عبدك ورسولك أسندت ظهري، والقبلة التي رضيت لمحمد ﷺ استقبلت. اللهم إني أصبحت لا أملك لنفسي خير ما أرجوها، ولا أدفع عنها شر ما أخطر عليها، وأصبحت إلا مور بيدك ولا فقير أفقر مني، (إني لما أنزلت إلي من خير فقير). اللهم اردني منك بخير، فلا راد لفضلك، اللهم إني أعوذ بك

من أن تبدل اسمي، أو تغير جسمي، أو تزيل نعمتك عني. اللهم زيني بالتقوي، وجملني بالنعم، واغمرني بالعافية، وارزقني شكر العافية.^(١)
وبالاسناد عن جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارات:

[٩٣] ١- حدثني أبو علي أحمد بن علي بن مهدي، قال: حدثني أبي علي مهدي بن صدقة الرقي، قال: حدثني علي بن موسى، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر (عليه السلام)، عن أبيه جعفر (عليه السلام)، قال: زار زين العابدين علي بن الحسين (عليه السلام) قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ووقف على القبر، فبكي ثم قال:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ،

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَحُجَّتَهُ عَلَى عِبَادِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ جَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَعَمِلْتَ بِكِتَابِهِ وَاتَّبَعْتَ سُنَنَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى دَعَاكَ اللَّهُ إِلَى جِوَارِهِ فَقَبَضَكَ إِلَيْهِ بِاخْتِيَارِهِ وَأَلْزَمَ أَعْدَائَكَ الْحُجَّةَ مَعَ مَا لَكَ مِنَ الْحُجَجِ الْبَالِغَةِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ، اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ نَفْسِي مُطْمَئِنَّةً بِقُدْرِكَ رَاضِيَةً بِقَضَائِكَ مُوَلَّعَةً بِذِكْرِكَ وَدُعَائِكَ مُحِبَّةً لِصَفْوَةِ أَوْلِيَائِكَ مُحَبَّوْبَةً فِي أَرْضِكَ وَسَمَائِكَ صَابِرَةً عَلَى نَزُولِ بَلَائِكَ شَاكِرَةً لِفَوَاضِلِ نِعْمَائِكَ ذَاكِرَةً لِسَوَابِغِ آلَائِكَ مُشْتَاقَةً إِلَى فَرَحَةِ لِقَائِكَ مُتَزَوِّدَةً تَتَّقُو لِيَوْمَ جَزَائِكَ مُسْتَنَّةً بِسُنَنِ أَوْلِيَائِكَ مُفَارِقَةً لِأَخْلَاقِ أَعْدَائِكَ مَشْغُولَةً عَنِ الدُّنْيَا بِحَمْدِكَ وَثَنَائِكَ.

ثم وضع خده على القبر وقال: اللَّهُمَّ قُلُوبَ الْمُخْبِتِينَ إِلَيْكَ وَاهْتَدَى وَسُبُلَ الرَّاغِبِينَ إِلَيْكَ شَارِعَةً وَأَعْلَامَ الْقَاصِدِينَ إِلَيْكَ وَاضِحَةً وَأَفْئِدَةَ الْعَارِفِينَ مِنْكَ فَازِعَةً وَأَصْوَاتَ الدَّاعِينَ إِلَيْكَ صَاعِدَةً وَأَبْوَابَ الْإِجَابَةِ

لَهُمْ مُفْتَحَةٌ وَدَعْوَةٌ مَنْ نَاجَاكَ مُسْتَجَابَةٌ وَتَوْبَةٌ مَنْ أَنَابَ إِلَيْكَ مَقْبُولَةٌ
وَعِبْرَةٌ مَنْ بَكَى مِنْ خَوْفِكَ مَرْحُومَةٌ وَالْإِغَاثَةُ لِمَنْ اسْتَعَاثَ بِكَ مَوْجُودَةٌ
وَالْإِعَانَةُ لِمَنْ اسْتَعَانَ بِكَ مَبْذُولَةٌ وَعِدَاتُكَ لِعِبَادِكَ مُنْجِزَةٌ وَزَلَّلَ مَنْ
اسْتَقَالَكَ مُقَالَةٌ وَأَعْمَالُ الْعَامِلِينَ لَدَيْكَ مُحْفُوظَةٌ وَأَرْزَاقُكَ إِلَى الْخَلَائِقِ
مِنْ لَدُنْكَ نَازِلَةٌ وَعَوَائِدُ الْمَزِيدِ إِلَيْهِمْ وَاصِلَةٌ وَذُنُوبُ الْمُسْتَغْفِرِينَ مَغْفُورَةٌ
وَحَوَائِجُ خَلْقِكَ عِنْدَكَ مَقْضِيَّةٌ وَجَوَائِزُ السَّائِلِينَ عِنْدَكَ مَوْفُورَةٌ وَعَوَائِدُ
الْمَزِيدِ مُتَوَاتِرَةٌ وَمَوَائِدُ الْمُسْتَطْعِمِينَ مُعَدَّةٌ وَمَنَاهِلُ الظَّمَاءِ مُتَرَعَّةٌ.

اللَّهُمَّ فَاسْتَجِبْ دُعَائِي وَاقْبَلْ ثَنَائِي وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَوْلِيَائِي بِحَقِّ
مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ إِنَّكَ وَلِيٌّ نِعْمَائِي وَمُنْتَهَى مُنَايَ
وَعَايَةِ رَجَائِي فِي مُنْقَلَبِي وَمَثْوَايَ.

أَنْتَ إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ اغْفِرْ لَأَوْلِيَائِنَا وَكُفِّ عَنَّا أَعْدَائِنَا
وَأَشْغَلْهُمْ عَنْ أَدَانَا وَأَظْهِرْ كَلِمَةَ الْحَقِّ وَاجْعَلْهَا عُلْيَا وَأَذْخِضْ كَلِمَةَ
الْبَاطِلِ وَاجْعَلْهَا سُفْلَى إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.^(١)

وبالاسناد عن الشيخ الصدوق في الأماليص ٨٥

٥٣ / ٤ - حدثنا علي بن أحمد الدقاق رحمته الله، قال: حدثنا محمد بن
هارون الصوفي، عن عبيد الله بن موسى الروياني، عن عبد العظيم بن
عبد الحسيني، عن سليمان بن جعفر الجعفري، قال: سمعت موسى بن
جعفر عليه السلام يقول: حدثني أبي، عن أبيه، عن سيد العابدين علي بن

(١) كامل الزيارات - جعفر بن محمد بن قولويه - ص ٩٢ - ٩٤، وأورده السيد الابطحي في
الصحيفة السجادية - ص ٥٩٢، وفي ذيله ما نصه: وفي رواية عن الباقر عليه السلام قال: ما
قاله أحد من شيعتنا عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام، أو عند قبر أحد من الأئمة عليهم السلام إلا
وضع في درج من نور، وطبع عليه بطابع محمد عليه السلام حتى يسلم إلى القائم صلوات الله
عليه، فيلقى صاحبه بالبشرى والتحية والكرامة إن شاء الله.



الحسين، عن سيد الشهداء الحسين بن علي ابن أبي طالب (عليه السلام)، قال:
مر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) برجل يتكلم بفضول الكلام،
فوقف عليه، ثم قال: إنك تملي على حافظيك كتاباً إلى ربك، فتكلم بما
يعينك ودع ما لا يعينك.^(١)
وبالاسناد عنه أيضاً :

٥٩ / ١٠- حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله
البرقي، قال: حدثنا أبي، عن جده أحمد بن أبي عبد الله، قال: حدثني
سليمان بن مقبل المديني، قال: حدثني موسى بن جعفر، عن أبيه
جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن
أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال:
دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو في مسجد قبا وعنده نفر من أصحابه،
فلما بصر بي تهلل وجهه وتبسم حتى نظرت إلى بياض أسنانه تبرق، ثم
قال: إلي يا علي، إلي يا علي، فما زال يدينني حتى ألصق فخذي بفخذه،
ثم أقبل على أصحابه، فقال: معاشر أصحابي، أقبلت إليكم الرحمة
ياقبال علي أخي إليكم. معاشر أصحابي، إن علياً مني وأنا من علي،
روحه من روحي، وطنيته من طيئتي، وهو أخي ووصيي، وخليفتي
على أمتي في حياتي وبعد موتي، من أطاعه أطاعني، ومن وافقه وافقني،
ومن خالفه خالفني.^(٢)
وبالاسناد عنه أيضاً :

١٣٤ / ٧- حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي، قال: حدثني أبو
محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن علي بن العباس الرازي، قال:

(١) الأُمالي- للشيخ الصدوق- ص ٨٥.

(٢) الأُمالي- للشيخ الصدوق- ص ٨٨.

حدثني أبي عبد الله بن محمد بن علي بن العباس بن هارون التميمي، قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: حدثني أخي الحسن بن علي، قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال لي النبي ﷺ: أنت خير البشر، ولا يشك فيك إلا كافر. ^(١)

ومن رواياته:

ما رواه أستاذنا العلامة السيد محمد حسين الجلاي من احاديث نادرة للإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وقف على مخطوطتها في المكتبة الظاهرية بدمشق، فحققها وقدمها للطبع قبل اربعين عاما، واليك نص المخطوطة:

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم. وبعد، فقد كانت زيارتي لدار الكتب الظاهرية بدمشق، عام ١٣٨٨ هـ قد أتاحت لي فرصة ثمينة للوقوف على طائفة من نفائس المخطوطات ونوادير التراث، وكان منها هذا الكتاب النادر الذي لم أجد له نسخة ثانية، لمؤلفه أبي حمران موسى بن ابراهيم المروزي، يروي فيه جميع الأحاديث عن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، وقد جاء اسم الكتاب في مطاوي الساعات والقرآت باسم: "مسند الإمام موسى بن جعفر عليه السلام". وذكره الشيخ أبو العباس أحمد بن علي النجاشي، المتوفى سنة ٤٥٠ هـ بعنوان "الكتاب" كما ذكره

الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠، باسم "روايات".

وما كان منّي سوى استنساخ الكتاب وتخريج أحاديثه من مصادر الحديث بما وسع الوقت وساعد التوفيق، واليك هذه الدراسة المتواضعة حول الكتاب والمؤلف، فلعلها تفي ببعض جوانب الموضوع. وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

النجف الاشرف في شهر صفر ١٣٨٩ هـ. الراجي عفوره محمد حسين الحسيني الجلالى.

وصف المخطوطة:

تقع النسخة المخطوطة ضمن المجموعة رقم (٣٤) من الورقة (٧٠) إلى (٧٦)، وهي من موقوفات المحدث ضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن احمد بن عبد الرحمن السعدي المقدسي الصالحى الحنبلى (٥٦٩ ٦٤٣ هـ)، وكان رحلة في طلب الحديث، سمع الكثير باصبهان وبغداد ودمشق ومصر وهمدان وهرارة ونيشابور. ومن تصانيفه: الأحكام وسير المقداسة وفضائل الشام (ذكرها في كشف الظنون ١: ٢٢) وايضاح المكنون (٢: ٣٣)

ونجد تغييرا من حيث الخط من (٧٢ ب إلى ٧٤ ب) يظهر أن الكاتب أراد تلخيص الاسناد، حيث لم يذكر الاسناد بالتفصيل كما كان من قبل، بل اكتفى بذكر المروي عنه الأخير.

وعلى النسخة نصوص سماعات واجازات ووقف غير مؤرخة وهي كالاتى:

١ "سمعه وعارضه اسماعيل بن الانباطي، وولده محمد رفق الله بهما بدمشق".

٢ "نسخه محمد بن جامع التميمي لولده أبي بكر محمد وسمعه بدمشق". والظاهر أن الجملة إخبار بأن التميمي نسخ الكتاب أو هذه النسخة.

٣ "سمعه علي بن مسعود الموصلي وعارض به".

٤ "سمعه محمد بن عبد الرحيم".

٥ "اجازة ليوسف بن عبد الهادي، المعروف بابن المبرد، المتوفى ٩٠٩".

٦ "وقف الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن احمد المقدسي رحمه الله".

وعلى النسخة عدة سماعات قديمة التاريخ متعددة الاسانيد، وبما أنها تدل على أهمية الكتاب وأنه موضع اعتماد الاعلام ودراستهم؛ لذلك نورد ثبثاً موجزاً لها:

١ سماع جماعة، منهم: كاتب السماع عبد الحافظ بن عبد المنعم بن غازي المقدسي، على الشيخ الإمام العالم جمال الدين بقية السلف أبي زكريا يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح الحراني، بحق سماعه من شيخ الاسلام موفق الدين رحمته، بقراءة الشيخ الإمام العالم نجم الدين أبي ابراهيم موسى بن ابراهيم بن يحيى السوادى في حادي عشرين من شهر ربيع الاول سنة ٦٧٣ هـ، عليه صحة بخط الشيخ المجيز يحيى بن الصيرفي الحراني، (٧٠ / ب).

٢ سماع جماعة، منهم كاتب السماع يوسف بن محمد بن علي البغدادي، على الشيخ الثقة الزاهد أبي المكارم المبارك بن محمد البادراني،

بقراءة الشيخ نجم الدين أبي الفتوح عبدالسلام [ظ] بن أبي الفتح يوسف ابن محمد بن مقلد الدمشقي في يوم الاربعاء خامس عشر جمادى الاولى سنة أربع و... خمسمائة ٥٦٤ هـ [ظ] بدار الشيخ بالقطيعة (٧٥ / الف) .
 ٣ سماع جماعة على الشيخ الإمام الزاهد أبي المكارم المبارك بن محمد ابن المعمر البادراني، بحق سماعه من الطريثي، بقراءة عمر بن علي القرشي، والسماع أيضاً بخطه بتاريخ شهر ربيع الآخر سنة ٥٥٠ هـ (٧٥ / الف) .

٤ سماع علي الشيخ أبي المكارم البادراني، بقراءة حمزة بن محمد العليمي، في يوم الاثنين ١٧ محرم سنة ٥٣١ هـ، وعلى الشيخ أبي المعالي أحمد بن عبد الغني بن حنيفة عن الطريثي في يوم عاشوراء، محرم ٥٥٧ هـ، واسم الكاتب غير مقروء "ولعل الكاتب هو أحمد بن أبي بكر اليبندجي المبدوبه السماع" (٧٥ / ب) .

٥ سماع جماعة بخط الشيخ المسمّع وهو عبد الرزاق بن عبد القادر ابن الحنبلي في ١٦ شوال سنة ٥٩٧ هـ، (٧٥ / ب) .

٦ سماع جماعة على الشيخ الإمام الجليل أبي بكر عبد الله بن القاضي أبي المحاسن عمر بن علي بن الخضر القرشي، في ٢٤ جمادى الاخرة سنة ٦١٢ هـ، بقراءة عدة قراء (٧٦ / الف) .

٧ سماع جماعة، منهم: كاتب السماع مظفر بن الحسن، على الشيخ الأجلّ الأصيل أبي بكر عبد الله بن عمر بن علي القرشي بسماعه فيه، وقراءة الإمام العالم المتقن أبي طاهر اسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن الانصاري الانباطي في ٧ محرم سنة ٦١٤ هـ، في جامع دمشق (٧٦ / الف)

٨ سماع جماعة على الشيخ الإمام العالم الزاهد شمس الدين أبي عبد الله محمد عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسي، بحق سماعه من شيخ

الاسلام موفق الدين، في يوم الاربعاء ٩ شعبان سنة ٦٦٨ بالمدرسة الضيائية بسفح قاسيون بظاهر دمشق (٧٦ / ب) .

٩ سماع جماعة على الشيخ الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسي، بقراء كاتب السماع يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي في يوم السبت ٢٦ جمادى الآخرة سنة ٦٨٣ هـ (٧٦ / ب) .

١٠ سماع جماعة على الشیخة الصالحة، أمة الرحمن، ست الفقهاء إبنة الإمام أبي الحسن ابراهيم بن علي الواسطي، وذلك يوم الاثنين سادس عشر رجب سنة ٧٤٤ هـ بقاسيون (٧٧ / الف) .

وكانت النسخة المخطوطة قد اثرت فيها الرطوبة، واشكلت علينا قراءة بعض الكل مات؛ لذلك اصطلحت على الرموز الآتية:

١ ان نجعل ما استظهرنا قراءته بين المعقوفين بإضافة علامة تعادل كلمة الظاهر، هكذا [ظ].

٢ وان نذكر ما شرحنا به النص وأكملنا به السقط بين المعقوفين فقط، هكذا [] .

٣ وما لم نهتد إليه بين الهلالين مع علامة الاستفهام هكذا: (؟) أو: [كذا]، كما وذلّلنا الكتاب بالتعليق، وذكرنا فيه ما وافق أحاديث الكتاب نصّاً، إن وجد، وما ضاهاها أو اتحد معها معنى ان لم يوجد. ورقمناها بأرقام موافقة مع ارقام الاحاديث المذكورة في الكتاب، وأوري مصادر الأحاديث للفريقين بالإجازة عن جملة من المشايخ.

مسند الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

[الورقة ٧١ / الف]: بسم الله الرحمن الرحيم اخبرنا الشيخ أبو المكارم

المبرك بن محمد بن المعمر البادراني قراءة عليه [في اليوم الاول من شوال] قيل له: أخبركم أبو بكر أحمد بن علي بن الحسن الطريثي [الصغير] ظ [قراءة عليه في صفر سنة ٤٩٤ أربع وتسعين وأربع مائة] وانت [تسمع، قال: أنا أبو عبد الله الحسين بن شجاع الصوفي الموصلي قراءة عليه وأنا أسمع في سنة ٤٢١] (إحدى وعشرين وأربع مائة)، قال: قرىء على أبي بكر محمد بن عبد الله [بن] ابراهيم الشافعي في يوم الجمعة قبل الصلاة لسبع [عشر ظ] من شعبان سنة ٣٥٤ أربع وخمسين وثلثمائة وأنا أسمع فأقرّ به، قلت له:

١ حدثكم أبو عبد الله محمد بن خلف بن ابراهيم بن عبد السلام المروزي، قال: نا موسى بن ابراهيم المروزي، قال: نا موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال: حدّثنا رسول الله ﷺ: "لم يبلغ [الحث] أحد إلا وقد [أصاب] خطيئة خلا عيسى بن مريم، وأمه مريم، ويحيى بن زكريّا صلوات الله [عليهم] ".
٢ حدّثنا محمد بن خلف، ناموسى بن ابراهيم، ثنا موسى بن جعفر، عن [جعفر بن] محمد، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله ﷺ: "من أصبح [وأكبر همّه] غير الله، فليس من الله " .

٣ حدّثنا محمد بن خلف، ناموسى [بن] ابراهيم، ثنا [موسى بن] جعفر، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله ﷺ: "من حدّث عني بحديث، وهو يعلم أنّه كذب فهو [أحد الكاذبين ظ] " .

٤ حدّثنا محمد بن خلف، ناموسى بن ابراهيم، ناموسى [بن] جعفر، نا جعفر بن [محمد، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله ﷺ:

[سقط مقدار سطر] أمّتي في أسنة رماحهم^(١) .

٥ [٧١ / ب] حدّثنا محمّد بن خلف، ناموسى بن ابراهيم، ناموسى بن جعفر، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال: "نهى رسول الله ﷺ أن يجلس الرجل بين الرجل وابنه".

٦ حدّثنا محمّد بن خلف [ناموسى] بن ابراهيم، ناموسى بن جعفر، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله ﷺ: "ثلاث [يجب] على كلّ مسلم يوم الجمعة: الغسل، والسواك، والطيب".

(١) كذا في المصدر، وقد أورد الطبراني في المعجم الأوسط، ما نصه: حدّثنا علي بن سعيد الرازي قال نا عبد الله بن عمر بن أبان قال نا صالح بن موسى الطلحي عن عبد الملك بن عمير عن قبيصة بن جابر الأسدي قال كتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص أريد قسم سواد الكوفة بين من ظهر من المسلمين فكتب إليه سعد يا أمير المؤمنين إنا قد ظهرنا على ألين قوم خلقهم الله قلوبا [وأسخاهم] أنفسا وأعظمهم بركة وأندهم أيدي، إنما أيديهم طعام وألستهم سلام، فإن رأيت يا أمير المؤمنين أن لا تفرّقهم ولا تقسمهم ولا يصدّنا عن وجهتنا الذي فتح به علينا فيه ما فتح، فإن رسول الله ﷺ كان يقول: "عز العرب في أسنة رماحها وسنابك خيلها". لم يرو هذا الحديث عن عبد الملك إلا صالح، تفرد به: عبد الله بن عمر بن أبان. (المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٤ - ص ٢١٤). ومثله روى الهيثمي في مجمع الزوائد، عن قبيصة بن جابر عن أبيه قال كتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص: أريد قسم سواد الكوفة بين من ظهر من المسلمين. فكتب إليه سعد: يا أمير المؤمنين إنا قد ظهرنا على ألين قوم خلقهم الله قلوبا وأسخاهم أنفسا وأعظمهم بركة وأندهم يدا، إنما أيديهم طعام وألستهم سلام، فإن رأيت يا أمير المؤمنين أن لا تفرّقهم ولا تقسمهم ولا يصدّنا عن وجهنا الذي فتح الله علينا فيه ما فتح، فإن رسول الله صلى الله عليه كان يقول: "عز العرب في أسنة رماحها وسنابك خيلها". رواه الطبراني في الأوسط، وفيه صالح بن موسى الطلحي وهو متروك. ويأتي إقطاع الأراضى بعد بقليل. (مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٦ - ص ٢).

٧ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُلْفٍ، نَا مُوسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: "كَانَ النَّبِيُّ ﷺ [يَعْجِبُهُ ظ] أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ خَفِيفَ الصَّوْتِ، وَيَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ جَهِيرَ الصَّوْتِ".

٨ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُلْفٍ، نَا مُوسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ [نَا] مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: "نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [عَنْ] سَبِّ الْأَيَّامِ وَالسَّاعَاتِ، وَالرَّيْحِ وَالشَّمْسِ، وَالْقَمَرِ، وَالنَّجُومِ...".

٩ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُلْفٍ، [نَا] مُوسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَنْ الْعَجَبُ [يَفْسُدُ ظ] عَمَلُ سَبْعِينَ سَنَةً".

١٠ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُلْفٍ، نَا مُوسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ، [نَا] مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ رَضِيَ مِنَ اللَّهِ بِالرِّزْقِ الْيَسِيرِ رَضِيَ اللَّهُ مِنْهُ [بِالْعَمَلِ] الْقَلِيلِ".

١١ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُلْفٍ، نَا مُوسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ، [نَا] مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "[إِنْ سَرَّكُمْ ظ] أَنْ تَزْكُوا أَصْلَاتَكُمْ، فَقَدِّمُوا خِيَارَكُمْ".

١٢ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُلْفٍ، نَا مُوسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَوَّلُ مَنْ يَدْعَى [يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الْجَنَّةِ ظ] الْقَاضِي الْعَدْلُ".

١٣ [٧٢ / الف] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُلْفٍ، نَا مُوسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ [عَنْ جَعْفَرِ بْنِ] مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [يُعْرِفُ] بِرِيحِ الطَّيِّبِ، إِذَا أَقْبَلَ".

١٤ حدثنا محمد بن خلف، نا موسى [بن ابراهيم]، نا موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله ﷺ: " لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق عزوجل " .

١٥ حدثنا محمد بن خلف، نا موسى بن ابراهيم، نا موسى بن جعفر، عن جعفر بن [محمد، عن أبيه]، عن جدّه، قال علي عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: " من ادعا [كذا] إلى غير أبيه حشر يوم القيامة مع المشركين " .

١٦ حدثنا محمد بن خلف، نا موسى بن ابراهيم، نا موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمد [عن أبيه] عن جدّه، قال: قال علي عليه السلام: " نعم العون: الغني على طاعة الله " .

١٧ حدثنا محمد بن خلف، نا موسى بن ابراهيم، نا موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمد عن أبيه، عن جدّه، قال رسول الله ﷺ: " إذا أحبّ الله عبداً ابتلاه يسمع تضرّعه " .

١٨ حدثنا محمد بن خلف، نا [موسى بن ابراهيم، نا] موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، قال: [قال رسول الله ﷺ: " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا ينطأ...؟... حى ولا ميت ^(١) " .

(١) ولعل الساقط مفاد ما رواه العامة بالاسناد الى أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: لا تبرز فخذك ولا تنظر إلى فخذ حي ولا ميت. وفي سنن ابن ماجه، عن علي، قال: قال لي النبي صلى الله عليه وآله: لا تبرز فخذك، ولا تنظر إلى فخذ حي ولا ميت " . (سنن ابن ماجه القزويني - ج ١ - ص ٤٦٩) . وفي سنن أبي داود السجستاني في باب ستر الميت عند غسله، ما نصّه: ٣١٤٠ - حدثنا علي بن سهل الرملي، ثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرت عن حبيب بن أبي ثابت، عن عاصم بن ضمرة، عن علي، أن النبي صلى الله عليه وآله قال: لا تبرز فخذك، ولا تنظرن إلى فخذ حي ولا ميت . (سنن أبي داود - سليمان بن الأشعث السجستاني - ج ٢ - ص ٦٧) .



١٩ حدثنا محمد بن خلف، نا موسى بن ابراهيم [نا موسى بن جعفر، عن جعفر] بن محمد عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله ﷺ: "من أذى المسلمين في طرقهم، وجبت عليهم [ظ] لعنة الملائكة" ^(١).

٢٠ حدثنا محمد بن خلف، نا موسى بن ابراهيم، نا موسى بن جعفر [عن جعفر بن محمد، عن أبيه] عن جدّه، قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا [أحبّ] أحدكم أخاه، فليسأله عن اسمه، وكنيته، ولقبه و [اسم قبيلته ظ]".

٢١ [٧٢/ب] وبه قال: قال علي عليه السلام: "تكره الإشارة عند الهلال".

٢٢ وبه قال: قال علي عليه السلام: "من حافظ على الصلوات الخمس في جماعة لم يكتب من الغافلين".

٢٣ وبه قال: قال علي عليه السلام: "من يوري الناس ما يعلم الله خلافه شأنه الله على رؤوس الأشهاد".

٢٤ وبه قال: قال رسول الله ﷺ: "إنّ الشيطان يريد ابن آدم كلّ رايدة، فإذا غلبه اصطنع في ماله، ولا يكاد يدعه ينفق شيئاً في طاعة الله".

٢٥ وبه قال: قال رسول الله ﷺ: "ما ازداد عبد الشيطان [قرباً] إلّا ازداد من الله بعداً".

٢٦ وبه قال: قال رسول الله ﷺ: "شاوروا النساء وخالفوهن؛ فإن في خلفهنّ بركة، وليس للمخنث عقل، ولا لحائك عقل".

(١) وأرى ان يكون الحديث على النحو التالي: "من أذى المسلمين في طرقهم وجبت عليه لعنتهم ولعنته الملائكة." [ظ] محمد الشيرازي. قال الجلالي: الصحيح هو (وَجَبَتْ بصيغة الماضي، والله العالم. (محمد حسين الجلالي).

٢٧ وبه قال: قال رسول الله ﷺ: "رحم الله امرءاً قال فغنم، أو سكت فسلم".

٢٨ وبه قال: قال رسول الله ﷺ: "اصنع المعروف إلى من هو أهله وإلى من ليس هو أهله، فإن لم يكن من أهله تكن من أهله".

٢٩ وبه قال: قال علي عليه السلام: "المصافحة أثبت للمودة".

٣٠ وبه قال: قال رسول الله ﷺ: "من قال: لا إله إلا الله، أحداً صمداً، لم يلد ولم يولد، ومن لم يكن له كفواً أحد [٧٣/ الف] يكتب الله له أربعين ألف حسنة".

٣١ وبه قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا ألفت العرب [عمائمها] ألفت ظ [عزها]".

٣٢ وبه قال: قال علي عليه السلام: "أنه سيأتي [أناس ظ] يجادلونكم بالقرآن، فخذوهم بالسنن، فإن أصحاب السنن [أعرف] بكتاب الله".

٣٣ وبه قال: قال رسول الله ﷺ: "المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخال".

٣٤ وبه: "إن الحسن والحسين عليهما السلام [كانا] يقبلان جوائز معاوية ابن أبي سفيان" (١).

٣٥ وبه قال: قال رسول الله ﷺ: "من كان منكم محتجباً، فليحتجم يوم السبت".

٣٦ وبه قال: قال رسول الله ﷺ: "من أذن له بالدعاء [فتحت] له أبواب الرحمة".

٣٧ وبه قال: قال علي عليه السلام: "لا يضر الطيرة لمن توكل [على الله]".

(١) لان ذلك من حقوقهم بالأصالة.

٣٨ وبه قال: أتى علي عليه السلام برجل قد [سب] الله، فقال علي: فاقتلوه، ومن سب أنبياء الله [فاقتلوه ظ].

٣٩ وبه قال: قال نبي من الأنبياء يقال له: عزيز [٧٣ / ب]: سبحانك ما أعظم أمرك وكل أمرك عجيب، من أي شيء كان مبتدأك؟ ثم الحد عزيز تراباً، فأتى في فيه، فأوحى الله عز وجل إليه: يا عزيز! قد تفرغت للنظر في أمري؟ وعزتي جلالي لأمحون إسمك من ديوان الأنبياء، فلا تذكر معهم.

٤٠ وبه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "ظلم الأجير [أجره ظ] من الكبائر".

٤١ وبه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "إذا أراد الله بعبد خيراً فقهه في الدين، وبصره بعيوب خلقه، وزهده في الدنيا".

٤٢ وبه قال: قال علي عليه السلام: "من اقترب الساعة: الجذام، وظهور البواسير، وموت الفجأة".

٤٣ وبه قال: سئل أمير المؤمنين عن الفارة تموت في البئر؟ قال: "ينزح منها أربعون دلواً".

٤٤ [٧٤ / ألف] وبه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "من تكلم في القدر سئل عنه يوم القيامة، ومن لم يتكلم فيه لم يسأل عنه يوم القيامة".

٤٥ وبه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "ما علماً علّم والد ولده، أفضل من أدب حسن".

٤٦ وبه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "يودّ قوم القيامة أنهم سقطوا من الثريا ولم يؤثروا على شيء".

٤٧ وبه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "ثلاث لا تردّ"

دعوتهم: الإمام العادل، والصائم حتى يفطر، ودعوة المظلوم .

٤٨ وبه قال: قال رسول الله ﷺ: " من قال: إني عالم، فهو جاهل .

٤٩ وبه قال: قال رسول الله ﷺ: " من قال: إني في النار، فهو في النار .

٥٠ وبه قال: قال رسول الله ﷺ: " إن أفضل أخلاق المؤمنين العفو .

٥١ وبه قال: قال رسول الله ﷺ: " من أقام الإمام الحدّ عليه فهو كفارته .

٥٢ وبه قال: قال رسول الله ﷺ: " من عفا [٧٤ / ب] عن أخيه المسلم عفى الله عنه .

٥٣ حدّثنا محمّد بن خلف، نا موسى بن ابراهيم، نا موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله ﷺ: " يقول الله تعالى: [من سلّبه كريمته] فله الجنة .

٥٤ حدّثنا محمّد بن خلف، نا موسى بن ابراهيم، نا موسى بن جعفر عن جعفر بن محمّد عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله ﷺ: " خير النساء التي إذا أعطيت شكرت، وإذا منعت صبرت .

٥٥ حدّثنا محمّد بن خلف، نا موسى بن ابراهيم، نا موسى بن جعفر عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه: " لعن رسول الله ﷺ: المحلّل والمحلّل له .

٥٦ حدّثنا محمّد بن خلف، نا موسى بن ابراهيم، نا موسى بن جعفر عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله ﷺ: " إذا دعت أحدكم [إمرأة في ظ] صلاة، فليجبها .

٥٧ حدّثنا محمّد بن خلف، نا موسى بن ابراهيم، نا موسى بن جعفر عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال علي عليه السلام:

" [تصدق] يوم الجمعة [ولو كان] بدينار، أخذنا رسول الله ﷺ بذلك قبل جمعتنا ".

٥٨ حدثنا محمد بن خلف، نا موسى بن ابراهيم، نا موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: " الإيمان معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان ".

٥٩ حدثنا محمد بن خلف، نا موسى بن ابراهيم، نا موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: " لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع: يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأني رسول الله [بعثني بالحق]، ويؤمن بالقدر خيره وشره، ويؤمن بالبعث بعد الموت ". (آخر المسند، والحمد لله).

ويفتقر هذا التراث إلى دراسة مستقلة.

[٥١٩]

موسى بن القاسم

الراوي عن الإمام السجاد عليه السلام

ذكره الشيخ عزيز الله العطاردي في كتابه "مسند الإمام السجاد" (باب الرواة)، ج ٢، ص ٥٠١، بالرقم ٢١٦، وقال: له روايات عن الإمام زين العابدين عليه السلام.^(١)

وفي موسوعة طبقات الفقهاء:

١١٩٤- موسى بن القاسم البجلي (.. كان حياً قبل ٢٢٠ هـ) موسى ابن القاسم بن معاوية بن وهب البجلي، الفقيه أبو عبد الله الكوفي روى عن: أبان بن عثمان الأحمر، وإبراهيم بن عبد الحميد الاسدي، والحسن ابن محبوب، وحنان بن سدير، وصفوان بن يحيى وأكثر عنه، وعبد الرحمن بن أبي نجران، وعلي بن أسباط، وعلي بن رئاب، ومحمد بن أبي عمير وأكثر عنه، ومعاوية ابن حُكيم الدهني، ومحمد بن سعيد بن غزوان، وطائفة روى عنه: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، وأحمد بن محمد بن عيسى، وسهل بن زياد، وعلي بن مهزيار، ومحمد بن أحمد بن يحيى، ومحمد بن علي بن محبوب، وأبو العباس الفضل بن عامر، وآخرون وكان محدثاً، جليلاً، واضح الحديث، حسن الطريقة، عُذَّ من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام، وروى الحديث عن الإمام الجواد عليه السلام، ووقع

(١) مسند الإمام السجاد - للشيخ عزيز الله العطاردي - ج ٢ - ص ٥٠١.

في اسناد كثير من الروايات عن أئمة العترة الطاهرة تبلغ تسعمائة وستة وأربعين مورداً. ولموسى بن القاسم كتب كثيرة، تعكس سعة علمه وفقاهته، وهي مثل كتب الحسين بن سعيد الأهوازي، ووصفت بأنها مستوفاة حسنة ومن هذه الكتب: الوضوء، الصلاة، الزكاة، الصيام، الحج، النكاح، الطلاق، الحدود، الديات، الشهادات، الأيمان والنذور، أخلاق المؤمن، الجامع، والأدب. وله أيضاً مسائل الرجال، وفيه مسائل ثمانية عشر رجلاً، يرويهما عنه عبد الله بن محمد بن عيسى روى الشيخ الطوسي بسنده عن موسى بن القاسم عن علي بن جعفر قال: قلت لأخي موسى بن جعفر عليه السلام: لآهل مكة أن يتمتعوا بالعمرة إلى الحج؟ فقال: لا يصلح أن يتمتعوا لقول الله عز وجل: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾. (البقرة: ١٩٦).^(١)

وقال أحمد بن محمد بن خالد البرقي في الرجال: موسى بن القاسم البجلي.^(٢)

وقال النجاشي في فهرست اسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي): [١٠٧٣] موسى بن القاسم بن معاوية بن وهب البجلي، أبو عبد الله يلقب المجلي، ثقة ثقة، جليل، واضح الحديث، حسن الطريقة. له كتب، منها: كتاب الوضوء، كتاب الصلاة، كتاب الزكاة، كتاب الصيام، كتاب الحج، كتاب النكاح، كتاب الطلاق، كتاب الحدود، كتاب الديات، كتاب الشهادات، كتاب الايمان والنذور، كتاب أخلاق المؤمن، كتاب الجامع، كتاب الأدب، أخبرنا أبو الحسين علي بن أحمد

(١) موسوعة طبقات الفقهاء - للجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام - ج ٣ - ص

(٢) الرجال - لأحمد بن محمد بن خالد البرقي - ص ٥٦.

قال: حدثنا ابن الوليد قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد ابن محمد بن عيسى قال: حدثنا موسى بن القاسم بكتبه. وله مسائل الرجال، فيه مسائل ثمانية عشر رجلا. أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان قال: حدثنا علي بن حاتم، عن أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمد ابن عيسى، عنه بها.^(١)

وقال الشيخ الطوسي في الأبواب (رجال الطوسي):

[٥٤٢٤] ٣٧- موسى بن القاسم بن معاوية بن وهب، عربي بجلي، كوفي، ثقة.^(٢)

وقال أيضا: [٥٥٩٥] ١١- موسى بن القاسم بن معاوية بن وهب البجلي، من أصحاب الرضا عليه السلام.^(٣)

وقال الشيخ الطوسي في الفهرست:

[٧١٨] ٤- موسى بن القاسم بن معاوية بن وهب البجلي. له ثلاثون كتابا، مثل كتب الحسين بن سعيد، مستوفاة حسنة، وزيادة كتاب الجامع، أخبرنا بها جماعة، عن أبي جعفر بن بابويه، عن محمد بن الحسن، عنه. وأخبرنا بها ابن أبي جيد، عن محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله، عن الفضل بن عامر وأحمد بن محمد، عن موسى بن القاسم، عن رجاله.^(٤)

وقال ابن شهر آشوب في معالم العلماء:

٧٩٥- موسى بن القاسم بن معاوية بن وهب البجلي، له ثلاثون

(١) فهرست اسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي) - للنجاشي - ص ٤٠٥.

(٢) الأبواب (رجال الطوسي) - للشيخ الطوسي - ص ٣٦٥.

(٣) الأبواب (رجال الطوسي) - للشيخ الطوسي - ص ٣٧٨.

(٤) الفهرست - للشيخ الطوسي - ص ٢٤٣.

كتابا مثل كتب الحسين بن سعيد، وزيادة كتاب الجامع.^(١)

وقال العلامة الحلي في إيضاح الاشتباه:

[٦٨٥] موسى بن القاسم بن معاوية بن وهب البجلي: بالباء، ثم

الجيم أبو عبد الله يلقب المجلي: بالميم بعد اللام، ثم الجيم، ثقة جليل.^(٢)

وقال في خلاصة الأقوال:

١- موسى بن القاسم بن معاوية بن وهب البجلي، أبو عبد الله،

يلقب بالبجلي، من أصحاب الرضا عليه السلام، كوفي، ثقة ثقة، جليل،

واضح الحديث، حسن الطريقة.^(٣)

وقال ابن داود الحلي في رجاله:

١٦٢٠- موسى بن القاسم بن معاوية بن وهب ضا (جخ) عربي

بجلي، كوفي، ثقة (ست)، له ثلاثون كتابا أصل كتبه الحسين بن سعيد

(جش) ثقة ثقة، واضح الحديث حسن الطريقة.^(٤)

وقال التفرشي في نقد الرجال:

٥٥٠٢ / ٥٥- موسى بن القاسم بن معاوية: ابن وهب البجلي، أبو

عبد الله، يلقب المجلي، ثقة ثقة، جليل، واضح الحديث، حسن الطريقة، له

كتب، روى عنه: أحمد بن محمد بن عيسى وعبد الله بن محمد بن عيسى،

رجال النجاشي. له ثلاثون كتابا مثل كتب الحسين بن سعيد مستوفاة

حسنة وزيادة كتاب الجامع، روى عنه: الفضل بن عامر وأحمد ابن محمد،

(١) معالم العلماء- لابن شهر آشوب- ص ١٥٥.

(٢) إيضاح الاشتباه- للعلامة الحلي- ص ٢٩٥.

(٣) خلاصة الأقوال- للعلامة الحلي- ص ٢٧٢.

(٤) رجال ابن داود- لابن داود الحلي- ص ١٩٤.

الفهرست. ثقة، من أصحاب الرضا والجواد عليهما السلام، رجال الشيخ.^(١)
وقال محمد جعفر بن محمد طاهر الخراساني الكرباسي في إكليل
المنهج في تحقيق المطلب:

[٩٨٦] موسى بن القاسم [... ابن وَهْب البجلي] في نقد الرجال
في الهامش: روى موسى بن القاسم كثيراً عن عبد الرحمن وهو مشترك
بين عبد الرحمن بن أبي نجران وعبد الرحمن بن سيابة كما يظهر من
باب الطواف في التهذيب روايته عن عبد الرحمن بن سيابة ومن باب
الزيادات من كتاب الحجّ منه روايته عن عبد الرحمن بن أبي نجران،
والتمييز مشكل. لم أجد في كتب الأخبار روايته عن غيرهما ممن يسمّى
بعبد الرحمن بلا فاصلة، انتهى. وعدّ صاحب المنتقى روايته عنه من
الأغلط الفاحشة "م ح د". مضى الكلام في عنوان عبد الرحمن بن
سيابة، فيذكر موسى بن القاسم في أوّل كتاب الحجّ يروي عن معاوية
ابن وهب عن صفوان، والمعهود روايته عن صفوان. قال "م د": في نسخة
عندي قديمة للاستبصار: موسى بن القاسم بن معاوية بن وهب، فلا
يلزم روايته عن معاوية بن وهب بلا واسطة.

أقول: في باب ثواب الحجّ يروي عن معاوية بن وهب، عن عمر
بن يزيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام، وفي باب صفة الإحرام: موسى
ابن القاسم، عن معاوية بن وهب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، ويظهر
رواية موسى بن القاسم، عن أبان بن عثمان من "يب" في باب المواقيت
"جع". قوله: (ثمّ في "ج، د" [موسى بن القاسم بن ...]). في الكافي
في باب الطواف والحجّ عن الأئمة عليهم السلام: عدّة من أصحابنا، عن أحمد

بن محمد، عن موسى بن القاسم البجلي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام. أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن علي بن مهزيار، عن موسى بن القاسم، قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام... إلى قوله: واليوم العاشر عنك يا سيدي وهؤلاء الذين أدين الله بولايتهم فقال: إذن والله تدين الله بالدين الذي لا يقبل من العباد غيره " جع " ^(١).

وقال الشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني في منتهى المقال في احوال الرجال:

٣٠٨٠- موسى بن القاسم بن معاوية: ابن وهب البجلي أبو عبد الله، يلقب المجلي، من أصحاب الرضا عليه السلام، كوفي، ثقة ثقة، جليل،

(١) إكلیل المنهج في تحقيق المطلب- محمد جعفر بن محمد طاهر الخراساني الكرياسي- ص ٤٩٣-٤٩٤، والرواية رواها الشيخ الكليني في الكافي، ونصها: ٢- أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن علي بن مهزيار، عن موسى بن القاسم قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: قد أردت أن أطوف عنك وعن أبيك فقبل لي: إن الأوصياء لا يطاف عنهم، فقال لي بل طف ما أمكنك فإنه جائز. ثم قلت له بعد ذلك بثلاث سنين: إني كنت استأذنتك في الطواف عنك وعن أبيك فأذنت لي في ذلك فطفت عنكما ما شاء الله ثم وقع في قلبي شيء فعملت به قال: وما هو؟ قلت: طفت يوما عن رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال: ثلاث مرات عليه السلام، ثم اليوم الثاني عن أمير المؤمنين ثم طفت اليوم الثالث عن الحسن عليه السلام. والرابع عن الحسين عليه السلام. والخامس عن علي بن الحسين عليه السلام. والسادس عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام. واليوم السابع عن جعفر بن محمد عليه السلام. واليوم الثامن عن أبيك موسى عليه السلام. واليوم التاسع عن أبيك علي عليه السلام. واليوم العاشر عنك يا سيدي. وهؤلاء الذين أدين الله بولايتهم. فقال: إذن والله تدين بالدين الذي لا يقبل من العباد غيره، قلت: وربما طفت عن أمك فاطمة عليها السلام، وربما لم أطف، فقال: استكثر من هذا، فإنه أفضل ما أنت عامله إن شاء الله. (الكافي - للشيخ الكليني - ج ٤ - ص ٣١٤).

واضح الحديث حسن الطريقة، صه. وزاد جش: له كتب، أحمد بن محمد بن عيسى عنه بها وله مسائل الرجال فيه ثمانية عشر رجلاً، عبد الله بن محمد بن عيسى عنه بها. وفي ست: له ثلاثون كتاباً مثل كتب الحسين بن سعيد مستوفاة حسنة وزيادة كتاب الجامع، أخبرنا جماعة، عن محمد بن علي بن الحسين، عن محمد بن الحسن. وأخبرنا ابن أبي جيد، عن محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله، عن الفضل بن عامر وأحمد بن محمد، عنه. وفي ضا: عربي بجلي كوفي ثقة. وفي ج: من أصحاب الرضا عليه السلام. أقول: في مشكا: ابن القاسم الثقة الجليل، عنه أحمد بن محمد بن عيسى، وعبد الله بن محمد بن عيسى، وأحمد بن أبي عبد الله، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، والفضل بن عامر. وهو عن علي بن جعفر، وعن صباح الخذاء كما في الفقيه.^(١)

وقال السيد علي البروجردي في طرائف المقال:

٢٧٦٦- موسى بن القاسم بن معاوية بن وهب البجلي، عربي كوفي ثقة "ضا" أبو عبد الله يلقب البجلي من أصحاب الرضا عليه السلام، كوفي ثقة ثقة جليل، واضح الحديث، حسن الطريقة "صه" "جش" عنه الفضل وأحمد بن محمد.^(٢)

وقال الميرزا أبو القاسم النراقي في شعب المقال في درجات الرجال:

٧٣٥- موسى بن القاسم بن معاوية بن وهب البجلي، أبو عبد الله، الملقب بالمجلى، ثقة ثقة من أصحاب الرضا عليه السلام، روى عنه أحمد بن

(١) منتهى المقال في احوال الرجال - للشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني - ج ٦ - ص ٣٥٥ -

(٢) طرائف المقال - للسيد علي البروجردي - ج ١ - ص ٣٦٥.

محمّد بن عيسى، وعبد الله بن محمّد بن عيسى.^(١)

وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث:

١٥٣٧٩- موسى بن القاسم بن معاوية بن وهب البجلي: من أصحاب الرضا والجلواد صلوات الله عليهما. ثقة، جليل بالاتفاق، واضح الحديث، حسن الطريقة. له ثلاثون كتابا مثل كتب الحسين بن سعيد. طوافه عن الأئمة عليهم السلام. وفي هذه الرواية دلالات على حسنه وكماله. فراجع كمباج ١٢ / ١٢٤، وجدج ٥٠ / ١٠١.^(٢)

وقال السيد الخوئي في معجم رجال الحديث:

١٢٨٥٩- موسى بن القاسم:

وقع بهذا العنوان في إسناد كثير من الروايات، تبلغ تسعمائة وأحد وعشرين موردا. فقد روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، وعن أبي إسحاق، وأبي جعفر، وأبي جميلة، وأبي الحسين النخعي، وأبي زيد، وأبي الفضل الثقفي، وابن أبي عمير (ورواياته عنه تبلغ مئة وستة عشر موردا)، وابن جبلة، وابن سنان، وابن محبوب... إلى أن قال: وصفوان (ورواياته عنه تبلغ مئة وعشرين موردا)، وصفوان بن يحيى (ورواياته عنه تبلغ ستة وثمانين موردا)، وعاصم، والعباس، والعباس بن عامر، وعبد الرحمن (ورواياته عنه تبلغ مئة مورد)... إلى أن قال: وعلي بن جعفر (ورواياته عنه تبلغ أحد وثمانين موردا)... إلى أن قال: وروى عنه أبو جعفر، وأحمد بن أبي عبد الله، وأحمد بن محمد، وأحمد بن محمد بن خالد، وأحمد بن محمد بن عيسى، وأحمد بن هلال، وبنان... إلى أن قال: وروى عنه أبو جعفر، وأحمد بن أبي عبد الله، وأحمد بن محمد، وأحمد

(١) شعب المقال في درجات الرجال- للميرزا أبو القاسم النراقي- ص ١٣٩.

(٢) مستدركات علم رجال الحديث- للشيخ علي النمازي الشاهرودي- ج ٨- ص ٢٩.

ابن محمد بن خالد، وأحمد بن محمد بن عيسى، وأحمد بن هلال، وبنان، وبنان بن محمد، وسهل، وسهل بن زياد، وعلي بن مهزيار، والفضل بن عامر أبو العباس، ومحمد بن أحمد بن يحيى، ومحمد بن الحسين، ومحمد بن علي بن محبوب، وموسى ابن الحسن.

اختلاف الكتب:

روى الشيخ بسنده، عن موسى بن القاسم، عن أبي الحسن التميمي. الاستبصار: الجزء ٢، باب المحرم يكسر بيض الحمام، الحديث ٦٩٤. ورواها في التهذيب: الجزء ٥، باب الكفارة عن خطأ المحرم، الحديث ١٢٤١، إلا أن فيه: أبا الحسين التميمي، بدل ما في الاستبصار. كذا في الطبعة القديمة أيضا، وفي النسخة المخطوطة على نسخة، وفي نسخة أخرى منها: أبو الحسين النخعي، وهو الصحيح، بقرينة ساير الروايات، وإن كان الوافي والوسائل كما في هذه الطبعة من التهذيب. ومما ذكرنا يظهر الكلام فيما رواه أيضا بسنده، عن موسى بن القاسم، عن أبي الحسن النخعي، باب ضروب الحج، الحديث ٩٩ من الجزء المتقدم من التهذيب، والاستبصار: الجزء ٢، باب فرض من كان ساكن الحرم من أنواع الحج، الحديث ٥١٧، وأن الصحيح أبو الحسين النخعي، كما هو نسخة في الطبعة القديمة والنسخة المخطوطة أيضا. وروى أيضا بسنده، عن موسى بن القاسم، عن عبد الرحمان، عن حماد. التهذيب: الجزء ٥، باب الكفارة عن خطأ المحرم، الحديث ١٢٠٢، والاستبصار: الجزء ٢، باب من قتل حمامة، أو فرخها، أو كسر بيضها، الحديث ٦٨٣، إلا أن فيه: موسى بن القاسم، عن حماد، بلا واسطة، وفي الوافي كما في التهذيب، وفي الوسائل عن كل مثله. وروى أيضا بسنده، عن موسى بن القاسم، عن علي، قال: لا يخلق رأسه. .. إلخ. التهذيب: الجزء ٥، باب

الذبح، الحديث ٧٩٥. كذا في الطبعة القديمة والوسائل أيضا، ورواها في الاستبصار: الجزء ٢، باب أنه لا يجوز الحلق قبل الذبح، الحديث ١٠٠٦، وفيه: موسى بن القاسم، عن علي عليه السلام، قال: لا يحلق رأسه... إلخ. أقول: واحتمل بعضهم أن المراد بعلي، هو علي بن جعفر، لكثرة رواية موسى بن القاسم عنه. وروى أيضا بسنده، عن محمد بن علي بن محبوب، عن أحمد، عن موسى بن القاسم، وأبي قتادة، جميعا، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام. التهذيب: الجزء ٢، باب كيفية الصلاة وصفتها والمفروض من ذلك من الزيادات، الحديث ١٢٧٠، والاستبصار: الجزء ١، باب من يسجد فتقع جبهته على موضع مرتفع، الحديث ١٢٤٠، إلا أن فيه: أحمد بن محمد بن عيسى، عن موسى بن جعفر، بلا وسائط، والصحيح ما في التهذيب الموافق للوافي بقرينة ساير الروايات، وفي الوسائل عن كل مثله. وروى أيضا بسنده، عن موسى بن القاسم، عن محمد بن سيف. التهذيب: الجزء ٥، باب الحلق، الحديث ٨٢٩، والاستبصار: الجزء ٢، باب أن من حلق رأسه قبل أن يطوف... الحديث ١٠١٨، إلا أن فيه: محمد بن سيف، بدل محمد، عن سيف، والصحيح ما في التهذيب الموافق للوافي والوسائل. وروى أيضا بسنده، عن موسى بن القاسم، عن محمد، عن أحمد، عن مثنى. التهذيب: الجزء ٥، باب الكفارة عن خطأ المحرم وتعيده الشروط، الحديث ١١٤٩. كذا في الطبعة القديمة أيضا، ورواها في الاستبصار: الجزء ٢، باب ما يجب على من حلق رأسه من الأذى من الكفارة، الحديث ٦٥٨، وفيه: محمد بن أحمد، عن مثنى، بدل محمد، عن أحمد، عن مثنى، والصحيح ما في التهذيب الموافق للوسائل، فإن محمد بن أحمد لم يرو عن المثنى بجميع عناوينه في شيء من الكتب الأربعة، والمراد بأحمد هو ابن أبي نصر، وفي

الوافي عن كل مثله. وروى أيضا بسنده، عن موسى بن القاسم، عن محمد، عن سيف بن عميرة. التهذيب: الجزء ٥، باب الكفارة عن خطأ المحرم وتعديه الشروط، الحديث ١٢٨٢، والاستبصار: الجزء ٢، باب من اضطر إلى أكل الميتة والصيد، الحديث ٧١٣، إلا أن فيه: محمد بن سيف ابن عميرة، والظاهر صحة ما في التهذيب، على ما تقدم في محمد بن سيف بن عميرة، والوافي كما في التهذيب، والوسائل كما في الاستبصار. ثم إنه روى الشيخ بسنده، عن موسى بن القاسم، عن صفوان بن يحيى الأزرق، عن أبي الحسن عليه السلام. التهذيب: الجزء ٥، باب الزيادات في فقه الحج، الحديث ١٣٨٤. كذا في الوسائل أيضا، وفي الطبعة القديمة من التهذيب على نسخة، وفي نسخة أخرى منها: صفوان، عن يحيى الأزرق، وهو الصحيح، الموافق للوافي، لعدم وجود صفوان بن يحيى الأزرق، لا في كتب الرجال، ولا في الروايات. وروى أيضا بسنده هكذا: عنه، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب. التهذيب: الجزء ٥، باب الاحرام للحج، الحديث ٥٨٥.

أقول: ظاهر الضمير في كلمة (عنه) أن يرجع إلى ابن أبي عمير في السند السابق على هذا السند، كما أرجعاه إليه صاحب الوسائل والوافي أخذًا بالظهور، ولكن بما أن رواية ابن أبي عمير عن الحسن بن محبوب لم تثبت في الروايات، إلا في مورد واحد، وفيه أيضا كلام، فلا بد من أن يرجع الضمير إلى موسى بن القاسم المذكور في حديث رقم (٥٧٩) من الباب، بقرينة رواية موسى بن القاسم، عن ابن محبوب، في كثير من الروايات. وروى أيضا بسنده، عن موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن، والعلاء، عن محمد بن مسلم. التهذيب: الجزء ٥، باب الكفارة عن خطأ المحرم، الحديث ١٢٥٨. كذا في الطبعة القديمة والوافي أيضا،

ولكن في الوسائل: عبد الرحمان، عن العلاء، والظاهر هو الصحيح، لأنه لم يرو موسى بن القاسم عن العلاء، في غير هذا المورد مع كثرة روايتهما.

وروى أيضا بسنده، عن موسى بن القاسم، عن محمد بن عبد الله، عن عبد الله بن سنان. التهذيب: الجزء ٥، باب الكفارة عن خطأ المحرم وتعديه الشروط، الحديث ١٢٠٤. كذا في الطبعة القديمة أيضا، وفي الوسائل على نسخة، وفي نسخة أخرى منه: محمد بن عبيد الله، بدل محمد بن عبد الله، والظاهر هو الصحيح الموافق لما في النسخة المخطوطة من التهذيب والوافي أيضا. روى الشيخ بسنده، عن موسى بن القاسم، عن معاوية بن وهب، عن صفوان. التهذيب: الجزء ٥، باب وجوب الحج، الحديث ٤، والاستبصار: الجزء ٢، باب ماهية الاستطاعة وأنها شرط في وجوب الحج، الحديث ٤٥٦، وهنا كلام تقدم في معاوية بن وهب، عن صفوان.

وروى أيضا بسنده، عن موسى بن القاسم، عن موسى، عن يونس بن يعقوب. التهذيب: الجزء ٥، باب الكفارة عن خطأ المحرم، الحديث ١٢١٦. كذا في الطبعة القديمة والوسائل أيضا، ولكن في الوافي ونسخة الجامع: موسى بن القاسم، عن محسن، بدل موسى بن القاسم، عن موسى، وهو الصحيح بقرينة ساير الروايات.

أقول: هذا متحد مع من بعده.

١٢٨٦٠- موسى بن القاسم البجلي: = موسى بن القاسم بن معاوية. وقع بهذا العنوان في إسناد جملة من الروايات تبلغ أربعة وعشرين موردا. فقد روى عن أبي جعفر، وأبي جعفر الثاني، عليه السلام، وعن الصباح الحذاء، وصفوان بن يحيى، وعبد الرحمان بن أبي عبد الله، وعلي

بن أسباط، وعلي بن جعفر، ومحمد بن سهل. وروى عنه أبو جعفر، وأحمد بن محمد، وأحمد بن محمد بن عيسى، وسهل ابن زياد، والفضل ابن عامر، ومحمد بن أحمد، ومحمد بن عيسى. ثم إنه روى الشيخ بسنده، عن موسى بن القاسم البجلي، عن صفوان بن يحيى، ومحمد ابن سهيل. التهذيب: الجزء ٣، باب صلاة الحوائج (صلاة أخرى للحاجة)، الحديث ٤١٦. كذا في الطبعة القديمة أيضا، ولكن في النسخة المخطوطة: محمد بن سهل، بدل محمد بن سهيل، والظاهر هو الصحيح الموافق للفقيه: الجزء ١، باب صلاة الحاجة (صلاة أخرى للحاجة)، الحديث ١٥٤٦، والوافي والوسائل أيضا.

أقول: هذا هو موسى بن القاسم بن معاوية الآتي.

الى ان قال:

١٢٨٦٢- موسى بن القاسم بن معاوية: روى عن علي بن جعفر، وروى عنه سهل بن زياد. الكافي: الجزء ١، كتاب الحجة ٤، باب أن الأئمة عليهم السلام ولاية أمر الله ١١، الحديث ٦.

أقول: هذا متحد مع من بعده.

١٢٨٦٣- موسى بن القاسم بن معاوية بن وهب: قال النجاشي: "موسى بن القاسم بن معاوية بن وهب البجلي: أبو عبد الله، يلقب البجلي، ثقة ثقة، جليل، واضح الحديث، حسن الطريقة، له كتب، منها: كتاب الوضوء، كتاب الصلاة، كتاب الزكاة، كتاب الصيام، كتاب الحج، كتاب النكاح، كتاب الطلاق، كتاب الحدود، كتاب الديات، كتاب الشهادات، كتاب الايمان والنذور، كتاب أخلاق المؤمن، كتاب الجامع، كتاب الأدب. أخبرنا أبو الحسين علي بن أحمد، قال: حدثنا ابن الوليد، قال: حدثنا محمد ابن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى،

قال: حدثنا موسى بن القاسم بكتبه. وله مسائل الرجال، فيه مسائل ثمانية عشر رجلا. أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان، قال: حدثنا علي بن حاتم، عن أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عنه بها. " وقال الشيخ (٧١٨): " موسى بن القاسم بن معاوية بن وهب البجلي، له ثلاثون كتابا، مثل كتب الحسين بن سعيد مستوفاة حسنة، وزيادة كتاب الجامع. أخبرنا بها جماعة، عن أبي جعفر بن بابويه، عن محمد بن الحسن، عنه. وأخبرنا بها ابن أبي جيد، عن محمد بن الحسن، عنه. وأخبرنا بها ابن أبي جيد، عن محمد بن الحسن الصفار، وسعد بن عبد الله، عن الفضل بن عامر، وأحمد بن محمد، عن موسى بن القاسم، عن رجاله. " وعده في رجاله: (تارة) من أصحاب الرضا عليه السلام (٣٦)، قائلا: " موسى بن القاسم بن معاوية بن وهب، عربي بجلي، كوفي، ثقة. " و (أخرى) من أصحاب الجواد عليه السلام، قائلا: " موسى بن القاسم بن معاوية بن وهب البجلي، من أصحاب الرضا عليه السلام ". وعده البرقي من أصحاب الجواد عليه السلام. روى عن حدثه، عن مرازم، وروى عنه أحمد بن محمد بن عيسى. كامل الزيارات: الباب، في فضل الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ، الحديث ٢.

بقي هنا شيء: وهو أن محمد بن يعقوب، روى عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن موسى بن القاسم، عن جده الحسن بن راشد، عن معاوية ابن وهب. الكافي: الجزء ٢، كتاب الايمان والكفر، باب التوبة ١٩١، الحديث ١٢. وهذه لا تخلو عن شيء، فإن موسى بن القاسم جده معاوية بن وهب، ولم يذكر أن الحسن بن راشد جده من أمه، وغير بعيد وقوع التحريف في الرواية، والله العالم.

وكيف كان، فطريق الصدوق رحمته الله إليه: أبوه ومحمد بن الحسن

رضي الله عنهما، عن سعد بن عبد الله، عن الفضل بن عامر، وأحمد بن محمد بن عيسى، عن موسى بن القاسم البجلي، والطريق كطريق الشيخ إليه صحيح في الفهرست، ولكن في مشيخة التهذيب من هذه الطبعة: الفضل بن غانم، بدل الفضل بن عامر، والظاهر صحة ما في الفهرست، لموافقة لمشيخة الاستبصار والفقيه وغيرهما.

١٢٨٦٤- موسى بن القاسم بن معاوية العجلي: روى الكليني بسنده، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم بن معاوية العجلي، عن علي بن جعفر. الكافي: الجزء ١، كتاب الحجة ٤، باب في الغيبة ٨٠، الحديث ١٤. كذا في هذه الطبعة، ولكن في سائر النسخ والوافي: موسى بن القاسم بن معاوية البجلي، بدل ما في هذه الطبعة من الكافي، وهو الصحيح، بقرينة سائر الروايات.^(١) وقال محمد الجواهري في المفيد من معجم رجال الحديث:

١٢٨٣٥-١٢٨٣١-١٢٨٦٠- موسى بن القاسم البجلي: روى ٢٤ رواية، منها عن أبي جعفر، وأبي جعفر الثاني عليه السلام - هذا هو موسى بن القاسم بن معاوية "الثقة الآتي ١٢٨٣٨".^(٢) وقال أيضا:

١٢٨٣٧-١٢٨٣٣-١٢٨٦٢- موسى بن القاسم بن معاوية: روى رواية في الكافي - متحد مع لاحقه الثقة.

١٢٨٣٨-١٢٨٣٤-١٢٨٦٣- موسى بن القاسم بن معاوية بن وهب: البجلي، أبو عبد الله - من أصحاب الرضا، والجواد عليه السلام - ثقة ثقة له كتب قال الشيخ: له ثلاثون كتابا مثل كتب الحسين بن سعيد

(١) معجم رجال الحديث - للسيد الخوئي - ج ٢٠ - ص ٧١-٧٩.

(٢) المفيد من معجم رجال الحديث - محمد الجواهري - ص ٦٢٩.

مستوفاة حسنة، وزيادة كتاب الجامع - روى في كامل الزيارات - طريق الشيخ والصدوق اليه صحيح^(١).

وقال الشيخ محمد تقي التستري في قاموس الرجال:

[٧٨٥٢] موسى بن القاسم بن معاوية بن وهب:

قال: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا عليه السلام قائلا: "عربي بجلي كوفي ثقة" وفي أصحاب الجواد عليه السلام قائلا: البجلي من أصحاب الرضا عليه السلام. وعنونه في الفهرست، قائلا: البجلي، له ثلاثون كتاباً مثل كتب الحسين بن سعيد مستوفاة حسنة، وزيادة كتاب الجامع (إلى أن قال) عن الفضل بن عامر وأحمد بن محمد، عن موسى بن القاسم، عن رجاله. والنجاشي، قائلا: البجلي أبو عبد الله، يلقّب المُجَلِّي، ثقة جليل، واضح الحديث حسن الطريقة (إلى أن قال) عن أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدّثني موسى بن القاسم بكتبه؛ وله مسائل الرجال، فيه مسائل ثمانية عشر رجلاً (إلى أن قال) عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عنه بها. ووقعت رواية " موسى بن القاسم عن معاوية بن وهب، عن صفوان " وأنكره المنتقى بروايته عنه بلا واسطة. ويردّه أنّه لا منافاة بينه وبين أن يروي عنه مع الواسطة.

أقول: لم يستشكل المنتقى برواية معاوية بن وهب عن صفوان؟ مع أنّ صفوان يروي عنه، كما في " من يحلّ له أن يأخذ من زكاة الكافي و " ما يجب على محرم " التهذيب. والصواب كونه محرّف " موسى بن القاسم بن معاوية بن وهب عن صفوان ". وقد نقل ذلك المنتقى عن نسخة من الاستبصار، ومورد ما قال أوّل حجّ التهذيبين.

(١) المفيد من معجم رجال الحديث - محمد الجواهري - ص ٦٢٩ - ٦٣٠.

قلت: بل " موسى بن القاسم " فيه محرّف " القاسم بن يحيى " فورد في مواضع كثيرة " القاسم بن يحيى عن جدّه الحسن بن راشد " وروى الخبر ثواب الأعمال وليس في إسناده " موسى " ولا " الحسن " بل: الحسن بن محبوب عن معاوية وهب. قال: روى آخر توبة الكافي " عن موسى بن القاسم، عن جدّه الحسن بن راشد، عن معاوية بن وهب، عن الصادق عليه السلام " مع أن جدّه معاوية. ويمكن حمله على كون الحسن جدّه لأُمّه، فيكون روى عن جدّه لأُمّه عن جدّه لأبيه. ورواه أوّل توبة الكافي مثله، وما نقله ليس في آخر التوبة، بل في خبر قبل الآخر.

ثم لم يعلم وجه تكراره في الكافي. هذا، ونقل الجامع عن طواف التهذيب " موسى بن القاسم عن عبد الرحمن بن سيابة " وحكم بكون " عبد الرحمن بن سيابة " محرّف " عبد الرحمن بن نجران " بشهادة مواضع كثيرة. قلت: ورعاية الطبقة أيضاً تشهد بذلك، فإن ابن سيابة من أصحاب الصادق عليه السلام فلا تناسب روايته عنه عليه السلام بواسطتين، بخلاف " ابن أبي نجران " فإنه من أصحاب الرضا عليه السلام.

هذا، وفي أواسط زيادات حجّ التهذيب: " روى موسى بن القاسم قال: أخبرني بعض أصحابنا أنّه سأل أبا جعفر عليه السلام في عشر من شوال. .. الخبر " وخلطه- في ضروب حجّه وكذا في باب فرض من كان ساكن الحرم من استبصاره- بخبر عبد الرحمن بن الحجاج وعبد الرحمن بن أعين عن الكاظم عليه السلام (إلى أن قال) واليوم العاشر عنك يا سيدي وهؤلاء الذين أدين الله بولايتهم، فقال: إذن والله ! تدين الله بالدين الذي لا يقبل من عباده غيره. ^(١)

من رواياته:

بالإسناد عن محمد بن الحسن بن فروخ الصفار في بصائر الدرجات:

٤ - حدثنا محمد بن هارون عن موسى بن يعلى عن موسى بن القاسم قال قال علي بن الحسين عليه السلام ان محمدا عليه السلام كان امين الله في ارضه فلما قبض محمد كنا أهل البيت ورثته، فنحن أمناء الله في ارضه عندنا علم المنايا والبلايا وأنساب العرب ومولد الاسلام وان شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم. نحن النجباء ونحن افراط الأنبياء ونحن أبناء الأوصياء ونحن المخصوصون في كتاب الله ونحن أولى الناس بكتاب الله ونحن أولى الناس بدين الله نحن الذين شرع لنا دينه وقال في كتابه (شرع لكم يا محمد من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك يا محمد وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى) فقد علمنا وبلغنا ما علمنا واستودعنا علمهم نحن ورثة الأنبياء ونحن ورثة أولي العزم من الرسل ان أقيموا الدين يا آل محمد (ولا تتفرقوا فيه) وكونوا على جماعة (كبر على المشركين) من أشرك بولايته على (ما تدعوهم إليه) من ولاية على يهدى إليه من ينيب من يجيبك إلى ولاية علي عليه السلام.^(١) وبالإسناد عنه أيضاً:

٤ - حدثنا محمد بن هارون عن أبي الحسن عن موسى بن القاسم يرفعه قال قال علي بن الحسين عليه السلام: انا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق وان شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم.^(٢)

(١) بصائر الدرجات- لمحمد بن الحسن بن فروخ (الصفار) - ص ١٤٠، والآية من سورة

الزمر: الآية ٩.

(٢) بصائر الدرجات- لمحمد بن الحسن بن فروخ (الصفار) - ص ٣٠٨.

وبالإسناد عن الشيخ الطوسي في الاستبصار:

[١٠١٤] ٤- ما رواه موسى بن القاسم عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يدفن شعره في فسطاطه بمنى ويقول: كانوا يستحبون ذلك قال: فكان أبو عبد الله عليه السلام يكره أن يخرج الشعر من منى ويقول من أخرجه فعليه أن يردّه. ^(١)

وبالإسناد عن الشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام:

(٨١٥) ٨- موسى بن القاسم عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يدفن شعره في فسطاطه بمنى ويقول كانوا يستحبون ذلك، قال: وكان أبو عبد الله عليه السلام يكره ان يخرج الشعر من منى يقول: من أخرجه فعليه ان يردّه. ^(٢)

وبالإسناد عن الشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام:

(١٣٢٢) ٢٣٥- موسى بن القاسم عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رأي علي بن الحسين عليه السلام وأنا اقلع الحشيش من حول الفساطيط بمنى فقال: يا بني ان هذا لا يقلع. ^(٣)

وبالإسناد عن العلامة المجلسي في بحار الأنوار:

١٦- بصائر الدرجات: عبد الله بن عامر عن ابن أبي نجران قال: كتب أبو الحسن الرضا عليه السلام رسالة وأقرأنيها قال: قال علي بن الحسين

(١) الاستبصار- للشيخ الطوسي- ج ٢- ص ٢٨٦.

(٢) تهذيب الأحكام- للشيخ الطوسي- ج ٥- ص ٢٤٢.

(٣) تهذيب الأحكام- للشيخ الطوسي- ج ٥- ص ٣٧٩، وعنه وسائل الشيعة (آل البيت)- للحر العاملي- ج ١٢- ص ٥٥٣، وقال الحر العاملي: هذا محمول على كون القلع قبل التكليف والنهي للتنزيه بالنسبة إليه.

ﷺ: إن محمدا ﷺ كان أمين الله في أرضه، فلما قبض محمد ﷺ كنا أهل البيت ورثته فنحن أمناء الله في أرضه، عندنا علم البلايا والمنايا وأنساب العرب ومولد الاسلام، وإننا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق، وإن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم أخذ الله علينا وعليهم الميثاق يردون موردنا ويدخلون مدخلنا. نحن النجاة وأفراطنا أفراط الأنبياء ونحن أبناء الأوصياء، ونحن المخصوصون في كتاب الله، ونحن أولى الناس بالله، ونحن أولى الناس بكتاب الله، ونحن أولى الناس بدين الله. نحن الذين شرع لنا دينه فقال في كتابه: " شرع لكم " يا آل محمد " من الدين ما وصى به نوحا " فقد وصانا بما أوصى به نوحا " والذي أوحينا إليك " يا محمد " وما وصينا به إبراهيم " وإسماعيل " وموسى وعيسى " وإسحاق ويعقوب فقد علمنا وبلغنا ما علمنا واستودعنا علمهم، نحن ورثة الأنبياء ونحن ورثة أولي العزم من الرسل " أن أقيموا الدين " يا آل محمد " ولا تتفرقوا فيه " وكونوا على جماعة " كبر على المشركين " من أشرك بولاية علي ﷺ " ما تدعوهم إليه " من ولاية علي " إن الله " يا محمد " يهدي إليه من ينيب " من يجيبك إلى ولاية علي.

بصائر الدرجات: محمد بن هارون عن موسى بن يعلى عن موسى بن القاسم عن علي بن الحسين ﷺ مثله. ^(١)

(١) بحار الأنوار- للعلامة المجلسي- ج ٢٦- ص ١٤٢- ١٤٣، والآيات من سورة الشورى:

ومن رواياته:

بالإسناد عن الشيخ الصدوق في كمال الدين وتمام النعمة:

١- حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن رزق الله قال: حدثني موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: حدثتني حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن -علي بن أبي طالب عليه السلام، قالت: بعث إلي أبو محمد الحسن ابن علي عليه السلام فقال: يا عمة اجعلي إفطارك [هذه] الليلة عندنا فإنها ليلة النصف من شعبان فإن الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجة وهو حجته في أرضه، قالت: فقلت له: ومن أمه؟ قال لي: نرجس، قلت له: جعلني الله فداك ما بها أثر، فقال: هو ما أقول لك، قالت: فجئت، فلما سلمت وجلست جاءت تنزع خفي وقالت لي: يا سيدتي [وسيدة أهلي] كيف أمسيت؟ فقلت: بل أنت سيدتي وسيدة أهلي، قالت: فأنكرت قولي وقالت: ما هذا يا عمة؟ قالت: فقلت لها: يا بنية إن الله تعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاما سيدا في الدنيا والآخرة قالت: فخرجت واستحييت. فلما أن فرغت من صلاة العشاء الآخرة أفطرت وأخذت مضجعي فرقدت، فلما أن كان في جوف الليل قمت إلى الصلاة ففرغت من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث ثم جلست معقبة، ثم اضطجعت ثم انتبهت فزعة وهي راقدة، ثم قامت فصلت ونامت قالت حكيمة: وخرجت أتفقد الفجر فإذا أنا بالفجر الأول كذب السرحان وهي نائمة فدخلني الشكوك، فصاح بي أبو محمد

من المجلس فقال: لا تعجلي يا عمة فهالك الامر قد قرب، قالت: فجلست وقرأت ألم السجدة ويس، فبينما أنا كذلك إذ انتبهت فزعة فوثبت إليها فقلت: اسم الله عليك، ثم قلت لها: أتحسين شيئاً؟ قالت: نعم يا عمة، فقلت لها: اجمعني نفسك واجمعني قلبك فهو ما قلت لك، قالت: فأخذتني فترة وأخذتها فترة فانتبهت بحس سيدي فكشفت الثوب عنه فإذا أنا به عليه السلام ساجدا يتلقى الأرض بمساجده فضمته إلي فإذا أنا به نظيف متنظف فصاح بي أبو محمد عليه السلام هلمي إلي ابني يا عمة فجئت به إليه فوضع يديه تحت أليتيه وظهره ووضع قدميه على صدره ثم أدلى لسانه في فيه وأمر يده على عينيه وسمعه ومفاصله، ثم قال: تكلم يا بني فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً رسول الله عليه وآله، ثم صلى على أمير المؤمنين وعلى الأئمة عليهم السلام إلى أن وقف على أبيه، ثم أحجم. ثم قال أبو محمد عليه السلام: يا عمة اذهبي به إلى أمه ليسلم عليها واثنيني به، فذهبت به فسلم عليها ورددته فوضعتة في المجلس ثم قال: يا عمة إذا كان يوم السابع فأتينا قالت حكيمة: فلما أصبحت جئت لأسلم على أبي محمد عليه السلام وكشفت الستر لا تفقد سيدي عليه السلام فلم أره، فقلت: جعلت فداك ما فعل سيدي؟ فقال: يا عمة استودعناه الذي استودعته أم موسى موسى عليه السلام. قالت حكيمة: فلما كان في اليوم السابع جئت فسلمت وجلست فقال: هلمي إلي ابني، فجئت بسيدي عليه السلام وهو في الخرقه ففعل به كفعلته الأولى، ثم أدلى لسانه في فيه كأنه يغذيه لبناً أو عسلاً، ثم قال: تكلم يا بني، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله الله وثنى بالصلاة على محمد وعلى أمير المؤمنين وعلى الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين حتى وقف على أبيه عليه السلام، ثم تلا هذه الآية:

بسم الله الرحمن الرحيم (ونريد أن نمّن على الذين استضعفوا في الأرض
ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين. ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون
وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون) (القصص: ٥).
قال: موسى فسألت عقبة الخادم عن هذه، فقال: صدقت حكيمة.^(١)

(١) كمال الدين وتمام النعمة - للشيخ الصدوق - ص ٤٢٤ - ٤٢٦.

[٥٢٠]

ميسرة بن حبيب
من اصحاب السجّاد عليه السلام

عده الشيخ الطوسي في رجاله (الأبواب) من أصحاب الإمام
السجّاد عليه السلام:

قال الشيخ الطوسي في الأبواب (رجال الطوسي):
[٤٥٨٨] ٦١٣-ميسرة بن حبيب، أبو حازم النهدي.^(١)
وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي:

١٥٤٦١-ميسرة بن حبيب: روى عمرو بن ثابت، عنه، عن مولانا
علي بن الحسين عليه السلام رواية الحجة. بشارة المصطفى ص ٤٣. وروى عمرو
بن قيس، عنه، عن المنهال بن عمرو. بشا ص ٢٤٧، وأمالى المفيد مج
٣٩. وروى إسرائيل، عنه، عن المنهال. بشا ص ٢٥٣.^(٢)
وقال عبد الحسين الشبستري:

(٣٤٦٨) [النهدي] أبو خازم، وقيل أبو حازم ميسرة بن حبيب
النهدي، الكوفي. محدث لم يذكر أصحابنا تفاصيل أحواله في كتبهم،
وبعض العامة يوثقون أحاديثه. روى عنه شعبة بن الحجاج، وعبد
الجبار الشبامي، وسفيان الثوري وغيرهم.

(١) الأبواب (رجال الطوسي)-للشيخ الطوسي-ص ٣١٠.

(٢) مستدركات علم رجال الحديث-للشيخ علي النمازي الشاهرودي-ج ٨-ص ٤٦-٤٧.

المراجع: رجال الطوسي ٣١٨. تنقيح المقال ٣: قسم الميم: ٢٦٤.
خاتمة المستدرک ٨٥٣. معجم رجال الحديث ١٩: ١١٠. نقد الرجال
٣٦٠. جامع الرواة ٢: ٢٨٦. مجمع الرجال ٦: ١٧١. منتهى المقال ٣١٥.
منهج المقال ٣٥١. تقريب التهذيب ٢: ٢٩١. تهذيب التهذيب ١٠: ٣٨٦.
خلاصة تذهيب الكمال ٣٣٧. الجرح والتعديل ٤: ١: ٢٥٣. تاريخ الثقات
٤٤٥. تاريخ أسماء الثقات ٣١٨. الكنى والأسماء ١: ١٤١. الثقات ٧:
٤٨٤. (١)

السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة:

١٤٠٣: أبو حازم النهدي اسمه ميسرة بن حبيب. (٢)

من رواياته:

بالاسناد عن العلامة المجلسي في بحار الأنوار:

٥٥- بشارة المصطفى: عن عمر بن إبراهيم بن حمزة وسعيد بن
محمد الثقفي معا عن محمد ابن علي بن الحسن العلوي عن محمد
بن الحجاج الجعفي عن زيد بن محمد العامري عن علي بن الحسين
القرشي عن إسماعيل بن أبان عن عمر بن ثابت عن ميسرة بن حبيب
عن علي بن الحسين عليه السلام قال: إنا يوم القيامة آخذون بحجزه نبينا،
وإن شيعتنا آخذون بحجزتنا. (٣)

(١) الفائق في رواية وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام - لعبد الحسين الشبستري - ج ٣ - ص ٣٣٤.

(٢) أعيان الشيعة - للسيد محسن الأمين - ج ٢ - ص ٣١٩.

(٣) بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٦٥ - ص ١٢٧، شرح الأخبار - للقاضي النعمان

المغربي - ج ٣ - ص ٥٧٤.

[٥٢١]

ميمون البان

من اصحاب الإمام السجّاد عليه السلام

عده الشيخ الطوسي في رجاله (الأبواب) من أصحاب الإمام
السجّاد عليه السلام، فقال: [١٢٢٤] ١١- ميمون البان. ^(١)
ومما قال الشيخ محمد علي الأردبيلي في جامع الرواة:
ميمون ألبان (ين. قر. ق) الكوفي روى عنهما (ق) " مع ". ^(٢)
وقال الشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني في منتهى المقال في احوال
الرجال :

٣٠٩٧- ميمون البان: قر، ين. وزاد ق: الكوفي، روى عنهما. ^(٣)
ومما قال السيد علي البروجردي في طرائف المقال:
٦٩٣٤- ميمون البان "ين" "قر" "ق" الكوفي، روى عنهم في الثالث،
والبان نوع من العطر يأخذه العطار من الشجر، وفي " تعق " يروي
عنه صفوان بن يحيى بواسطة محمد بن حكيم. ^(٤)

(١) الأبواب (رجال الطوسي) - للشيخ الطوسي - ص ١٢٠ .

(٢) جامع الرواة - محمد علي الأردبيلي - ج ٢ - ص ٢٨٦ .

(٣) منتهى المقال في احوال الرجال - للشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني - ج ٦ - ص ٣٦٨ .

(٤) طرائف المقال - للسيد علي البروجردي - ج ٢ - ص ٤٣ .

وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث:
 ١٥٤٦٩-ميمون البان الكوفي: من أصحاب السجاد والباقر
 والصادق عليه السلام. روى الصفار في البصائر بإسناده عن عمرو بن أبي
 المقدام، عنه، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: (و كذلك جعلناكم
 أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس) قال: عدلا. ليكونوا شهداء
 على الناس. قال: الأئمة. (ويكون الرسول شهيدا عليكم) قال: على
 الأئمة. كمبا ج ٧ / ٧١، وجد ج ٢٣ / ٣٤٢. ولعله متحد مع ميمون
 البان الآتي.^(١)

وقال وقال أيضاً:

ميمون البان. وظني حيث إنه لم يجد البان فصحفه بالبان.^(٢)

ومما قال السيد الخوئي في المعجم:

١٢٩٦٤-ميمون ألبان: عده الشيخ (تارة): من أصحاب
 السجاد عليه السلام. و (أخرى): من أصحاب الباقر عليه السلام (٥٩). و (ثالثة):
 من أصحاب الصادق عليه السلام (٦٠١)، وزاد في الأخير قوله: "الكوفي،
 روى عنهما". وعده البرقي في أصحاب الصادق عليه السلام، قائلاً: "ميمون
 ألبان، كوفي، يباع ألبان". روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وروى عنه
 محمد بن حكيم. الكافي: الجزء ١، كتاب التوحيد ٣، باب معاني
 الأسماء واشتقاقها ١٦، الحديث ٦. وروى عنه محمد بن سليمان.
 الكافي: الجزء ٥، كتاب النكاح ٣، باب اللواط ١٨٦، الحديث ٩.^(٣)
 وقال محمد الجواهري في المفيد من معجم رجال الحديث:

(١) مستدركات علم رجال الحديث-للشيخ علي النمازي الشاهرودي-ج ٨-ص ٤٨.

(٢) مستدركات علم رجال الحديث-للشيخ علي النمازي الشاهرودي-ج ٨-ص ٥٠.

(٣) معجم رجال الحديث-للسيد الخوئي-ج ٢٠-ص ١٢٢.

١٢٩٣٨-١٢٩٣٥-١٢٩٦٤-ميمون ألبان: مجهول-عده الشيخ تارة من أصحاب السجاد عليه السلام وأخرى من أصحاب الباقر عليه السلام وثالثة من أصحاب الصادق عليه السلام وزاد في الأخير قوله " الكوفي روى عنهما " - روى في الكافي روايتين عن أبي عبد الله عليه السلام. ^(١)

وقال عبد الحسين الشبستري في الفائق في رواية وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام :

(٣٤٧١) [البان] ميمون البان، وقيل بياع البان، الكوفي. محدث إمامي. روى كذلك عن الإمامين السجاد عليه السلام والباقر عليه السلام. روى عنه محمد بن سليمان، ومحمد بن حكيم.

المراجع: رجال الطوسي ١٠١ و ١٣٨ و ٣١٧. تنقيح المقال ٣: قسم الميم: ٢٦٥ وفيه اللبان بدل البان. خاتمة المستدرک ٨٥٣. رجال البرقي ٤٥. معجم رجال الحديث ١٩: ١١٢. نقد الرجال ٣٦٠. جامع الرواة ٢: ٢٨٦. هداية المحدثين ١٥٤. مجمع الرجال ٦: ١٧٢. منتهى المقال ٣١٦. منهج المقال ٣٥١. ^(٢)

من رواياته:

بالاسناد عن الشيخ الكليني بسنده عن محمد بن حكيم عن ميمون ألبان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وقد سئل عن " الاوّل والاخر " فقال:

الاول لا عن اوّل قبله، لا عن بدء سبقه. والاخر، لا عن نهاية كما يعقل من صفة المخلوقين، ولكن قديم اوّل آخر، لم يزل ولا يزول بلا بدء ولا

(١) المفيد من معجم رجال الحديث - لمحمد الجواهري - ص ٦٣٤ .

(٢) الفائق في رواية وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام عبد الحسين الشبستري - ج ٣ - ص ٣٣٥ .

نهاية، لا يقع عليه الحدوث ولا يحول من حال إلى حال، خالق كل شيء. (١)
وبالاسناد عن محمد بن الحسن بن فروخ الصفار في بصائر الدرجات:

(٤) حدثنا عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن جعفر بن بشير عن عمرو بن أبي المقدام عن ميمون البان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تبارك وتعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس قال عدلا ليكونوا شهداء على الناس قال الأئمة ويكون الرسول شهيدا عليكم قال على الأئمة. (٢)

وبالاسناد عن الشيخ علي ابن بابويه القمي في الإمامة والتبصرة:
١٣١- عبد الله بن جعفر الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن محمد بن حكيم، عن ميمون البان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: خمس قبل قيام القائم: (خروج) اليماني، والسفنياني، والمنادي ينادي من السماء، وخسف بالبيداء، وقتل النفس الزكية. (٣)

(١) الكافي - للشيخ الكليني - ج ١ - كتاب التوحيد، باب معاني الأسماء واشتقاقها، الحديث ٦، وقوله - عليه السلام - : " أول آخر " بدون العطف إشارة إلى أن أوليته عين آخريته ليدل على أن كونه قديماً ليس بمعنى القدم الزماني أي الامتداد الكمي بلا نهاية، إذ وجوده ليس بزماني بل هو فوق الزمان والدهر، نسبته إلى الأزل كنسبته إلى الأبد فهو بما هو أزلي أبدي وبما هو أبدي أزلي، فهو وإن كان مع الأزل والأبد لكن ليس في الأزل ولا في الأبد حتى يتغير ذاته وإليه الإشارة بقوله: لا يقع عليه الحدوث. (عن هامش الكتاب المذكور، موسوعة طبقات الفقهاء - للجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام - ج ٢ - ص ٤٩٤).

(٢) بصائر الدرجات - محمد بن الحسن بن فروخ (الصفار) - ص ١٠٢.

(٣) الإمامة والتبصرة - علي ابن بابويه القمي - ص ١٢٨.

وبالاسناد عن الشيخ الكليني في الكافي :

٩- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن سعيد، عن محمد بن سليمان، عن ميمون البان قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقرأ عنده آيات من هود فلما بلغ (وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببيعد) (هود: ٧٨). قال: فقال: من مات مصرا على اللواط لم يمت حتى يرميه الله بحجر من تلك الحجارة، تكون فيه منيته، ولا يراه أحد. ^(١)

(١) الكافي- للشيخ الكليني - ج ٥ - ص ٥٤٨، منضود أي بعضها على بعض، و (مسومة) أي معلمة للعذاب ممتازة عن حجارة الأرض .

[٥٢٢]

ميمون القداح

من اصحاب الإمام السجاد ؑ

عده الشيخ الطوسي في رجاله (الأبواب) من أصحاب الإمام السجاد ؑ، فقال: [١٢٢٣] ١٠- ميمون القداح. ^(١)
في موسوعة طبقات الفقهاء:

٦٨٦- ميمون القداح (.. كان حياً قبل ١٤٨ هـ) ميمون بن الأسود المخزومي بالولاء، القداح، المكي.

لازم الإمام أبا جعفر الباقر ؑ، ثم لازم بعده الإمام أبا عبد الله الصادق ؑ وأخذ عنهما، وروى عنهما ثمانية عشر مورداً في الفقه وغيره. روى عنه: أبان، وابنه عبد الله، ومعاوية بن وهب البجلي، وجعفر بن محمد الأشعري، وحماد بن عيسى الجهني. روي أن عباد بن كثير وابن شريح دخلا على الإمام أبي عبد الله الصادق ؑ، فسأله عباد عن مسألة، فأجابه الإمام ؑ، ثم ضرب له مثلاً، فلم يفهم عباد، فلما خرجا قال له ابن شريح: هذا الغلام يعني ميموناً يخبرك فإنه منهم، فسأل عباد ميموناً، فأجابه وفي ذلك دلالة على اختصاصه بأئمة أهل البيت ؑ، وقربه منهم. روى الشيخ الطوسي بسنده عن القداح عن أبي عبد الله ؑ، قال: قيل لأمير المؤمنين ؑ في رجل يأكل الطين، فنهاه

(١) الأبواب (رجال الطوسي) - للشيخ الطوسي - ص ١٢٠.

وقال: لا تأكله فإن أكلت ومِتَّ كنتَ أعنتَ على نفسك.^(١)

وقال محقق كتاب من لا يحضره الفقيه في الهامش ما نصه:

عبد الله بن ميمون بن الأسود القداح - كان يبرى القداح المكي مولى بني مخزوم، وقال: كان من أصحاب الصادق عليه السلام وهو ثقة له كتب، وعنونه ابن حجر في التهذيب وقال: يروى عن جعفر بن محمد عليه السلام ونقل عن جماعة من علمائهم ضعفه وقال: " قال أبو حاتم: يروى عن الاثبات الملزقات، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد - الخ " ثم أعلم أن هذا غير عبد الله بن ميمون القداح الذي ذكره ابن النديم ص ٢٧٨ في عنوان (الكلام على مذهب الإسماعيلية) قائلاً: قال أبو عبد الله بن رزام في كتابه الذي رد فيه على الإسماعيلية وكشف مذاهبهم ما قد أوردته بلفظ أبي عبد الله، وأنا أبرأ من العهدة في الصدق والكذب فيه قال: ان عبد الله بن ميمون - ويعرف ميمون بالقداح - وكان من أهل قوزح العباس بقرب مدينة الأهواز، وأبوه ميمون الذي ينسب إليه الفرقة المعروفة بالميمونية التي أظهرت اتباع أبي الخطاب محمد بن أبي زينب الذي دعا إلى الهية علي بن أبي طالب وكان ميمون وابنه ديسانين وادعى عبد الله أنه نبي مدة طويلة، وكان يظهر الشعايبذ ويذكر أن الأرض تطوى له - إلى آخر كلامه الطويل الذي لا حاجة بنا إلى ذكره غير ما لا بد منه، وذلك ليتبين أن عبد الله بن ميمون القداح المترجم له غير عبد الله بن ميمون القداح الذي ذكره ابن النديم وذلك حيث قال في جملة كلامه صار - أي عبد الله - إلى البصرة فنزل على قوم من أولاد عقيل فكبس هناك فهرب إلى سلمية بقرب حمص واشترى هناك ضياعاً وبث الدعاة إلى سواد

(١) موسوعة طبقات الفقهاء - للجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام - ج ٢ - ص

الكوفة، فأجابه من هذا الموضع رجل يعرف بحمدان بن الأشعث ويلقب قرمط - إلى أن قال - وأقام قرمط بكلواذى ونصب له عبد الله بن ميمون رجلا يكاتبه من الطالقان وذلك في سنة إحدى وستين ومائتين ثم مات عبد الله فخلفه ابنه محمد بن عبد الله - إلى آخر ما قال "

وهذا كما ترى تضمن موت عبد الله بعد سنة ٢٦١ مع أن عبد الله ابن ميمون المترجم له كان معاصرا لجعفر بن محمد عليه السلام كما ذكر ونص عليه الجمهور، وتوفي عليه السلام سنة ١٤٨ فكيف يمكن بقاء صاحبه إلى ٢٦١؟ مضافا إلى أنه لم ينص أحد على أنه يدرك أبا الحسن موسى عليه السلام، واشتبه الأمر على السمعاني حيث ذكره في الأنساب في عنوان القداحي وقال إنه كان مع محمد بن إسماعيل بن جعفر في الكتاب فلما مات محمد كان يخدم إسماعيل فلما مات إسماعيل ادعى عبد الله أنه ابن إسماعيل وانتسب إليه وهو ابن ميمون. انتهى، ورد عليه ابن الأثير في اللباب ج ٢ ص ٢٤٥ وكذا العلامة القزويني في حواشي وإضافات تاريخ جهانگشاج ٣ ص ١٥٣ فراجع.

وأما الطريق إليه فحسن كالصحيح بإبراهيم بن هاشم. ^(١)

وقال ابن داود الحلي في رجاله:

٥٣١ - ميمون القداح بن، ق (جنج) ملعون. ^(٢)

وقال التفرشي في نقد الرجال:

٥٥٣٧ / ٣ - ميمون القداح: مولى بني مخزوم، مكّي، من أصحاب علي

بن الحسين والباقر والصادق عليهم السلام، رجال الشيخ. وفي رجال ابن داود:

أنه ملعون. ^(٣)

(١) راجع هامش كتاب: "من لا يحضره الفقيه" - للشيخ الصدوق - ج ٤ - هامش ص ٥٠٠ -

(٢) رجال ابن داود - لأبن داود الحلي - ص ٢٨٢ .

(٣) نقد الرجال - للتفرشي - ج ٤ - ص ٤٤٨ .

وقال محمد علي الأردبيلي في جامع الرواة:

ميمون القداح (ين) مولى بنى مخزوم مكّي (قر) المكّي مولى بنى هاشم روى عنهما (ق) "مح".^(١)

وقال السيد علي البروجردي في طرائف المقال:

٦٩٣٦-ميمون القداح "ين" مولى بنى مخزوم مكّي "قر" مولى بنى هاشم روى عنهما "ق".^(٢)

وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث:

١٥٤٧٦-ميمون القداح. من أصحاب السجاد والباقر والصادق صلوات الله عليهم. ذكرناه في مستدرك السفينة ج ١٠ / ٥٩٣ لغة (يمن) وفيه رواية تفيد علمه وكماله.^(٣)

وقال الشيخ محمد تقي التستري في قاموس الرجال:

[٧٩٠٨] ميمون القدّاح قال: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب عليّ ابن الحسين عليه السلام وعدّه في أصحاب الباقر عليه السلام قائلا: "مولى بنى مخزوم، مكّي" وفي أصحاب الصادق عليه السلام قائلا: المكّي مولى بنى هاشم، روى عنهما.

أقول: وهو "ميمون بن الأسود القدّاح" كما يظهر من النجاشي في ابنه عبد الله بن ميمون بن الأسود-المتقدّم-وقال النجاشي ثمة: روى أبوه عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام. ثم إنّ الشيخ في الرجال جعله في أصحاب الباقر عليه السلام "مولى مخزوم" وفي أصحاب الصادق

(١) جامع الرواة-لمحمد علي الأردبيلي-ج ٢-ص ٢٨٦.

(٢) طرائف المقال-للسيد علي البروجردي-ج ٢-ص ٤٤.

(٣) مستدركات علم رجال الحديث-للشيخ علي النمازي الشاهرودي-ج ٨-ص ٤٩.

﴿١﴾ " مولى هاشم " والأصح الأول، فصَدَّقَه البرقي فعَدَّه في أصحاب الصادق ﴿٢﴾ مَن أدركه من أصحاب الباقر ﴿٣﴾ قائلا: مَكِّي مولى مخزوم " وصَدَّقَه النجاشي في ابنه " عبد الله " المتقدم. ولعلَّ الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ﴿٤﴾ استند إلى خبر رواه الكافي في باب " ليس شيء مما في أيدي الناس إلَّا من عندهم " ﴿٥﴾ عن سعيد بن سلام قال: بينا أنا جالس عند أبي عبد الله ﴿٦﴾ إذ دخل عليه عباد بن كثير عابد أهل البصرة وابن شريح فقيه أهل مَكَّة، وعند أبي عبد الله ﴿٧﴾ ميمون القداح مولى أبي جعفر ﴿٨﴾ (إلى أن قال) فلمَّا خرجوا من عنده قال عباد لابن شريح: والله ! ما أدري ما هذا المثل الَّذي ضربه لي أبو عبد الله ﴿٩﴾ ؟ فقال ابن شريح: هذا الغلام-يعني ميمونا-يخبرك فإنَّه منهم. فجعله مولى الباقر ﴿١٠﴾. لكن يمكن أن يراد به ولاء الدين، لقوله في آخره: فإنَّه منهم. ﴿١١﴾

وقال السيد في الخوئي معجم رجال الحديث:

١٢٩٧٨-ميمون القداح: عده الشيخ في رجاله (تارة): من أصحاب السجاد ﴿١٢﴾. و(أخرى): من أصحاب الباقر ﴿١٣﴾ (١٤)، قائلا: " ميمون القداح، مولى بني مخزوم، مكِّي " . و(ثالثة): من أصحاب الصادق ﴿١٤﴾ (٦٠٠)، قائلا: " ميمون القداح المكِّي، مولى بني هاشم، روى عنهما ". وعده البرقي في أصحاب الباقر والصادق ﴿١٥﴾، قائلا: " ميمون القداح، مولى بني مخزوم "، وزاد في الثاني قوله: " مكِّي ". وتقدم عن النجاشي روايته عن أبي جعفر وأبي عبد الله ﴿١٦﴾، في ترجمة ابنه عبد الله بن ميمون. بقي هنا شيء: وهو أن البرقي والنجاشي والشيخ،

وصفوا ميمونا القداح بأنه مولى بني مخزوم، ولكن الشيخ عند عده في أصحاب الصادق عليه السلام وصفه بمولى بني هاشم، ولعله تبع في ذلك ما رواه محمد بن يعقوب بإسناده، عن سلام بن سعيد المخزومي، قال: بين أنا جالس عند أبي عبد الله عليه السلام، إذ دخل عليه عباد بن كثير عابد أهل البصرة، وابن شريح فقيه أهل مكة، وعند أبي عبد الله عليه السلام ميمون القداح مولى أبي جعفر عليه السلام، فسأله عباد بن كثير، فقال: يا أبا عبد الله، في كم ثوب كفن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: في ثلاث أثواب، ثوبين صحاريين، وثوب حبرة، وكان في البرد قلة، فكأنما أزور عباد بن كثير من ذلك، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن نخلة مريم عليها السلام إنما كانت عجوة، ونزلت من السماء فما نبت من أصلها كان عجوة، وما كان من لقاط فهو لون، فلما خرجوا من عنده، قال: قال عباد بن كثير لابن شريح: والله ما أدري ما هذا المثل الذي ضربه لي أبو عبد الله عليه السلام. فقال ابن شريح: هذا الغلام يخبرك فإنه منهم - يعني ميمونا - فسأله، فقال ميمون: أما تعلم ما قال لك؟ قال: لا والله، قال: إنه ضرب لك مثل نفسه، فأخبرك أنه ولد من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلم رسول الله صلى الله عليه وآله عندهم، فما جاء من عندهم فهو صواب، وما جاء من عند غيرهم فهو لقاط. الكافي: الجزء ١، كتاب الحجّة ٤، باب أنه ليس شيء من الحق في يد الناس إلا ما خرج من عند الأئمة عليهم السلام ١٠١، الحديث ٦. وغير بعيد أن يكون ميمون القداح مولى لهم سلام الله عليهم، من جهة ولائه لهم سلام الله عليهم أجمعين، ويظهر من الرواية شدة اختصاصه بهم، كما يدل عليه قول ابن شريح، فإنه منهم، وفي هذا مدح عظيم له، غير أن الرواية ضعيفة بجهالة رواتها. روى عن أبي جعفر عليه السلام، وروى عنه أبان. الكافي: الجزء ٢، كتاب فضل القرآن ٣، باب النوادر ١٣، الحديث ١٩.

وروى عنه ابنه. الكافي: الجزء ٦، كتاب الزي والتجمل ٨، باب كراهية أن يبيت الانسان وحده ٦٩، الحديث ٧، وكتاب الدواجن ٩، باب اتخاذ الإبل ٤، الحديث ٩ من الجزء. وروى محمد بن عبد الجبار، عن بعض أصحابه، عنه. الكافي: الجزء ٢، كتاب الايمان والكفر ١، باب العفة ٣٨، الحديث ٧. وروى عنه معاوية بن وهب. الكافي: الجزء ٥، كتاب النكاح ٣، باب أن من عف عن حرم الناس عف عن حرمه ١٨٩، الحديث ٧. وروى عن أبي عبد الله عليه السلام، وروى عنه ابنه. الكافي: الجزء ٥، كتاب الجهاد ١، باب قبل باب الشعار ٢٠، الحديث ١. ^(١)

وقال محمد الجواهري في المفيد من معجم رجال الحديث:

١٢٩٥٢-١٢٩٤٩-١٢٩٧٨-ميمون القداح: من أصحاب السجاد، والباقر، والصادق عليهما السلام روى عدة روايات، منها عن أبي جعفر، وأبي عبد الله عليهما السلام وفي رواية مدح عظيم له الا انها ضعيفة فهو مجهول. ^(٢)

وقال السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة:

ميمون بن الأسود القداح المكي الذي تحدث عنه كتب الرجال الشيعة معدود من أصحاب الأئمة: زين العابدين علي بن الحسين، ومحمد بن علي الباقر، وجعفر بن محمد الصادق. ولم يذكر تاريخ وفاته، الا اننا نقدر انه لا بد ان يكون قد توفي في حياة الإمام الصادق، وابنه عبد الله بن ميمون بن الأسود القداح المكي معدود من أصحاب الإمامين محمد بن علي الباقر، وجعفر بن محمد الصادق. وهذا يوحى بان عبد الله قد توفي في حياة الإمام الصادق أيضا كأييه، والا لوجب ان يعد من أصحاب موسى بن جعفر الكاظم، في حين اننا لا نجد له

(١) معجم رجال الحديث- للسيد الخوئي- ج ٢٠- ص ١٢٥-١٢٧.

(٢) المفيد من معجم رجال الحديث- محمد الجواهري- ص ٦٣٥.

ذكرا في أصحاب الإمام الكاظم. ويؤكد هذا الإيحاء، ويجعله أمرا ثابتاً، ما نص عليه ابن حجر في كتاب التقريب فقد ذكر عبد الله بن ميمون وعده في الطبقة الثامنة من رجال الحديث، وهذا يعني انه قد مات بعد سنة مائة للهجرة. فإذا علمنا أن الإمام محمد الباقر قد توفي سنة مائة وأحدى عشرة:، وان الإمام جعفر الصادق قد توفي سنة مائة وثمانية وأربعين للهجرة، يتضح لنا ان عبد الله بن ميمون قد مات قبل سنة ١٤٨ هـ. وإذن فميمون بن الأسود القداح المكي وابنه عبد الله عاشا في أخريات القرن الأول الهجري. وماتا قبل منتصف القرن الثاني الهجري. هذا هو العصر الذي عاش فيه الرجلان الشيعة المصاحبان لثلاثة من أئمة أهل البيت: ميمون بن الأسود القداح المكي مولى بني مخزوم وابنه عبد الله. أما العصر الذي عاش فيه ميمون بن ديسان القداح وابنه عبد الله اللذين تتحدث عنهما كتب الفرق، فهو عصر آخر.^(١)

وقال السيد محسن الأمين أيضاً:

الشهرستاني يقرر: ان أصل دعوة القرامطة ظهور ميمون القداح في الكوفة سنة ١٧٦ هـ، وهذا يعني ان ميمونا القداح الأب كان حياً نشيطاً عاملاً في تنظيم الخلايا السرية في الربع الأخير من القرن الثاني الهجري في العراق. في حين اننا نجد ان الرجل المسلم الشيعي ميمون بن الأسود المكي كان يعيش في مكة مصاحباً للإمام زين العابدين علي بن الحسين في الربع الثالث من القرن الأول الهجري.^(٢)

(١) أعيان الشيعة- للسيد محسن الأمين- ج ٨- ص ٨٥-٨٦.

(٢) أعيان الشيعة- للسيد محسن الأمين- ج ٨- ص ٨٦.

من رواياته:

بالاسناد عن العلامة المجلسي في بحار الأنوار:

١٦- الخصال: حمزة العلوي، عن أحمد الهمداني، عن يحيى بن الحسن، عن محمد بن ميمون، عن القداح، عن جعفر، عن أبيه، عن علي بن الحسين صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله ﷺ: ستة لعنهم الله وكل نبي مجاب: الزائد في كتاب الله، والمكذب بقدر الله، والتارك لستي، والمستحل من عترتي ما حرم الله، والمتسلط بالجبروت ليدل من أعزه الله ويعز من أذله الله والمستأثر بفئ المسلمين المستحل له.^(١)

وبالاسناد عن العلامة المجلسي في بحار الأنوار:

٨- الإرشاد: روى ميمون القداح عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: دخلت على جابر بن عبد الله فسلمت عليه فرد علي السلام، قال لي: من أنت؟ -وذلك بعد ما كف بصره- فقلت: محمد بن علي ابن الحسين، قال: يا بني ادن مني فدنوت منه فقبل يدي ثم أهوى إلى رجلي يقبلها فتنحيت عنه ثم قال لي: رسول الله يقرئك السلام فقلت: وعلى رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته فكيف ذاك يا جابر؟ فقال: كنت معه ذات يوم فقال لي: يا جابر لعلك تبقى حتى تلقى رجلا من ولدي يقال له محمد بن علي بن الحسين، يهب الله له النور والحكمة فاقرأه مني السلام.^(٢)

وهناك روايات عن ابنه عبد الله^(٣) عن الإمام السجاد عليه السلام ومنها:

(١) بحار الأنوار- للعلامة المجلسي- ج ٧٢- ص ٣٣٩.

(٢) بحار الأنوار- للعلامة المجلسي- ج ٤٦- ص ٢٢٧.

(٣) جاءت ترجمته في موسوعة طبقات الفقهاء، بما نصه: ٥٢٧- عبد الله بن ميمون ابن الأسود القداح المكي، مولى بني مخزوم. روى أبوه عن أبي جعفر الباقر وأبي عبد الله

بالاسناد عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي في المحاسن :

٤٥- عنه، عن جعفر بن محمد، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين عليه السلام قال: قال موسى ابن عمران عليه السلام: يا رب من أهلك الذين تظلمهم في ظل عرشك يوم لا ظل إلا ظلك؟ قال: فأوحى الله إليه: الطاهرة قلوبهم، والترية أيديهم، الذين يذكرون جلاله إذا ذكروا ربهم، الذين يكتفون بطاعتي كما يكتفى الصبي الصغير باللبن، الذين يأوون إلى مساجدي كما تأوى النسر إلى أوكارها، والذين يغضبون لمحارمي إذا استحلّت مثل النمر إذا حرد. ^(١)

الصادق عليه السلام -، ولزم هو أبا عبد الله الصادق عليه السلام، وتلقّى منه العلم، وروى عنه كثيراً. روى أيضاً عن: أبيه وأبي عبيدة الحذاء. روى عنه: جعفر بن محمد بن عبيد الله، والحسن بن علي بن فضال، وحماد ابن عيسى الجهني، ومحمد بن الحسن بن الجهم، وعبد الله بن المغيرة. وكان محدثاً، ثقة، وعده ابن النديم من فقهاء الشيعة ومصنفيهم. وقع في إسناد ثلاثة وسبعين مورداً من روايات أهل البيت عليهم السلام - وصنّف كتاباً، منها: كتاب مبعث النبي عليه السلام وأخباره، وكتاب صفة الجنة والنار. روى الشيخ الطوسي بسنده عن عبد الله القداح عن جعفر " ١ " عن أبيه عليه السلام: " أن علياً عليه السلام سئل عن رجل ركع ولم يسبّح ناسياً قال: تمت صلاته. (موسوعة طبقات الفقهاء - للجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام ج ٢ - ص ٣٥٣ - ٣٥٤).

(١) المحاسن - لأحمد بن محمد بن خالد البرقي - ج ١ - ص ١٦، وفي الهامش بيان، ونصه: قوله: " الترية أيديهم " كناية عن الفقر، قال الجوهري: " ترب الشيء بالكسر = أصابه التراب، ومنه ترب الرجل إذا افتقر كأنه لصق بالتراب يقال: " تربت يداك " وهو على الدعاء أي لا أصبت خيراً " وقال: " الحرد الغضب تقول منه حرد (بالكسر) فهو حارد وحردان ومنه قيل: أسد حارد " وقال أيضاً بعد نقله في المجلد الخامس، في باب ما ناجى به موسى ربه، (ص ٣٠٧، س ٢٠): " بيان الترية (بكسر الراء) أي الفقراء، قال الجزري: " ترب الرجل إذا افتقر أي لصق بالتراب " وقال الفيروزآبادي: " حرد (كضرب وسمع) = غضب " .

وبالاسناد عن السيد البروجردي في جامع أحاديث الشيعة :

١٧٩٥ - قرب الإسناد : محمد بن عيسى ، عن عبد الله بن ميمون القداح ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، انه رأى علي بن الحسين عليه السلام يصلي في الكعبة ركعتين .^(١)

وبالاسناد عن الطبراني في الدعاء :

[١٢٢٠] - حدثنا إسحاق بن أحمد الخزاعي والعباس بن حمدان قالا : ثنا عبد الجبار بن العلاء ، ثنا عبد الله بن ميمون القداح ، ثنا جعفر بن محمد عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، ودخل عليه رجلان من قريش ، فقال : ألا أخبركما عن رسول الله ﷺ ؟ قالوا : بلى قال : سمعت أبي رحمه الله قال : لما كان قبل وفاة رسول الله ﷺ بثلاثة أيام هبط جبريل ﷺ فقال : يا أحمد إن الله عز وجل أرسلني إليك إكراما وتفضيلا لك وخاصة لك أسألك عما هو أعلم به منك يقول : كيف تجددك ؟ فقال النبي ﷺ : أجدني يا جبريل مغموما ، وأجدني يا جبريل مكروبا ، فلما كان اليوم الثالث هبط جبريل ﷺ ، وهبط ملك الموت ﷺ ، وهبط معهما ملك في الهواء ، يقال له إسماعيل على سبع ألف ملك ليس فيهم ملك إلا على سبعين ألف ملك يشيعهم جبريل ﷺ فقال : يا أحمد إن الله عز وجل أرسلني إليك إكراما لك وتفضيلا لك وخاصة لك أسألك عما هو أعلم به منك ، يقول : كيف تجددك ؟ فقال رسول الله ﷺ : أجدني يا جبريل مغموما وأجدني يا جبريل مكروبا ، قال : وأستأذن ملك الموت ﷺ على الباب ، فقال جبريل ﷺ : يا أحمد هذا ملك الموت يستأذن عليك ، ما استأذن على آدمي قبلك ولا يستأذن على

أدمي بعدك، فقال: إئذن له، فأذن له جبريل عليه السلام، فأقبل حتى وقف بين يديه فقال: يا أحمد إن الله عز وجل أرسلني إليك وأمرني أن أطيعك فيما أمرتني به، إن أمرتني أن أقبض نفسك قبضتها، وإن كرهت تركتها، فقال له رسول الله ﷺ: أتفعل يا ملك الموت؟ قال: نعم وبذلك أمرت أن أطيعك فيما أمرتني به، فقال له جبريل عليه السلام: يا أحمد إن الله عز وجل قد اشتاق لقائك، فقال رسول الله ﷺ: امض لما أمرت به، فقال له جبريل عليه السلام: هذا آخر وطأتي الأرض، إنما كنت حاجتي من الدنيا، قال: فلما توفي رسول الله ﷺ وجاءت التعزية جاء آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾، إن في الله عز وجل عزاء من كل مصيبة، وخلفا من كل هالك، ودركا من كل ما فات، بالله فتقوا وإياه فارجوا فإن المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.^(١)

وبالاسناد عن ابن حجر في الإصابة:

قال بن أبي حاتم في التفسير: حدثنا أبي أخبرنا عبد العزيز الأوسي حدثنا علي بن أبي علي الهاشمي عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه: أن علي بن أبي طالب قال: لما توفي النبي ﷺ وجاءت التعزية فجاءهم آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَتَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْحَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾، إن في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل ما فات، فبالله فتقوا وإياه فارجوا، فإن المصاب من حرم الثواب. قال جعفر: أخبرني أبي: أن علي بن أبي طالب قال: تدرون من هذا؟ هذا الخضر.

ورواه محمد بن منصور الجزار عن محمد بن جعفر بن محمد وعبد الله بن ميمون القداح جميعاً عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي ابن الحسين: سمعت أبي يقول: لما قبض رسول الله ﷺ جاءت التعزية يسمعون حسه ولا يرون شخصه: السلام عليكم ورحمة الله أهل البيت، إن في الله عزاء من كل مصيبة وخلفاً من كل هالك، ودركاً من كل ما فات، فبالله فثقفوا وإياه فأرجوا، فإن المحروم من حرم الثواب. فقال علي: تدرون من هذا؟ هذا الخضر.

قال ابن الجوزي: تابعه محمد بن صالح عن محمد بن جعفر ومحمد ابن صالح ضعيف.

قلت: ورواه الواقدي وهو كذاب قال: ورواه محمد بن أبي عمر عن محمد بن جعفر وابن أبي عمر مجهول.

قلت: وهذا الاطلاق ضعيف، فإن ابن أبي عمر أشهر من أن يقال فيه هذا، هو شيخ مسلم وغيره من الأئمة، وهو ثقة حافظ صاحب مسند مشهور مروى، وهذا الحديث فيه. أخبرني به شيخنا حافظ العصر أبو الفضل بن الحسين رحمه الله قال: أخبرني أبو محمد بن القيم أخبرنا أبو الحسن بن البخاري عن محمد بن معمر أخبرنا سعيد بن أبي الرجاء أخبرنا أحمد بن محمد بن النعمان أخبرنا أبو بكر بن المقرئ أخبرنا إسحاق ابن أحمد الخزاعي حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني حدثنا محمد بن جعفر بن محمد قال: كان أبي - هو جعفر بن محمد الصادق - يذكر عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب: أنه دخل عليهم نفر من قريش فقال: ألا أحدثكم عن أبي قاسم؟ قالوا: بلى. فذكر الحديث بطوله في وفاة النبي ﷺ. وفي آخره: فقال جبرائيل: يا أحمد عليك السلام، هذا آخر وطئي الأرض، إنما كنت أنت حاجتي من الدنيا.

فلما قبض رسول الله ﷺ وجاءت التعزية، جاء آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله، إن في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت، فبالله فنقوا وإياه فارجوا، فإن المحروم من حرم الثواب، وإن المصاب من حرم الثواب. والسلام عليكم. فقال علي: هل تدرون من هذا؟ هذا الخضر. انتهى.

ومحمد بن جعفر هذا هو أخو موسى الكاظم، حدث عن أبيه وغيره.^(١)

آخر حرف الميم

فهرس المحتوى

الجزء العاشر



٥	حرف الميم
٧	محمد بن شهاب الزهري
١٨	محمد بن شعبة
٢٥	محمد بن الضحاك
٣٥	محمد بن عائشة
٥٢	محمد بن عبد الرحمن القرشي
٥٨	محمد بن عبد الله بن الحسين
٦٧	محمد بن عجلان
٨٠	محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام
١٠٧	محمد بن علي، الإمام الباقر عليه السلام
١٧٦	محمد بن علي بن شافع
١٨٠	محمد بن عمر الواقدي

- ١٩٩ محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب
 ٢٠٦ محمد بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
 ٢١٠ محمد بن عمرو بن عطاء
 ٢١٩ محمد بن عيسى بن زيد،
 ٢١٩ الراوي عن السَّجَّاد (عليه السلام)
 ٢٢١ محمد بن مسلم بن شهاب الزهري
 ٢٣٩ محمد بن مسلم الطائفي
 ٢٦٣ محمد بن فضيل
 ٢٦٧ محمد بن قيس الأنصاري
 ٢٩١ محمد بن موسى الهذلي
 ٢٩٣ محمد بن هلال
 ٣٠٠ المختار الثقفي
 ٣٠٠ المعاصر للإمام السَّجَّاد (عليه السلام)
 ٣٩١ مروان بن الحكم
 ٤٠٢ مستقيم بن عبد الملك
 ٤٠٥ مسعود بن الحكم
 ٤١١ مسعود بن مالك
 ٤٢١ مسلم بن إبراهيم

- ٤٢٦ مسلم بن أبي مريم
 ٤٣٧ مسلم بن بانك [بابك]
 ٤٤٠ مسلم البطين
 ٤٤٤ مسلم بن علي البطين
 ٤٤٦ مسلم [بن] البطين
 ٤٥٠ مسلم الحصاص
 ٤٥٣ مسلم بن عقيل
 ٤٧٦ مسلم بن عوسجة
 ٤٨٢ مصعب
 ٤٨٦ مصعب بن عبد الله
 ٤٩١ معاوية بن يزيد (معاوية الثاني)
 ٤٩٥ معروف بن خربوذ المكي
 ٥٠٦ معمر
 ٥١٢ مكحول صاحب رسول الله ﷺ
 ٥٢٩ منجح مولى الإمام الحسين عليه السلام
 ٥٣١ منذر بن أبي طريفة
 ٥٣٨ المنذر الثوري
 ٥٤٣ المنهال بن عمرو الاسدي

- موسى بن ابراهيم الورّاق ٥٥٦
- موسى بن أبي حبيب الطائفي ٥٦٢
- موسى بن اسماعيل ٥٧٤
- موسى بن حبيب ٥٩١
- موسى بن جعفر [الإمام الكاظم عليه السلام] ٥٩٥
- موسى بن القاسم ٦٢٠
- ميسرة بن حبيب ٦٤٣
- ميمون البان ٦٤٥
- ميمون القداح ٦٥٠